السلالة البكرية الصديقية

التاريخ والانساب والمشاهير

ذرية سيدنا ابي بكر الصديق



الجزء الأول

تاليف

أحمد عبد النبي فرغل الدعباسي البكري الصديقي

السلالة البكرية الصديقية

القاسم فقيه المدينة
ابن أبي عتيق
طلحة الدراهم
القاضي هاشم البكري
سيدي محرز بن خلف
أبو النجيب السهروردي
أبو حفص السهروردي
عبد الرحمن ابن الجوزي
القادر الصديقي البغدادي
شمس الدين الحنفي
آق شمس الدين
علاء الدين مصنفك
جلال الدين أبو البقاء البكري

نسيب باشا البكري
سيدي أبو الوفا الشرقاوي
سيدي بو عمامة
محمد توفيق البكري
عبد الستار الدهلوي
عبد الرحمن المعلمي
فتح الله بك بركات
مير محبوب علي خان
الطاهر مكي المطعني
مختار ولد الغوث الشنقيطي
سيدي حمزة بو عمامة
عبد الرحمن سالم العتيقي
عماد العتيقي

www.daraloma.com

السلالة البكرية الصديقية
التاريخ والأنساب والمشاهير ذرية سيدنا أبي بكر الصديق
أحمد عبد النبي فرغل الدعباسي البكري الصديقي



السُلالة البكَريّة الصدِّيقية

التاريخ والأنساب والمشاهير

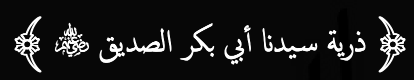
﴿ ذرية سيدنا أبي بكر الصديق ﵁ ﴾

الجزء الاول



السُلالة البكَريّة الصدِّيقية

التاريخ والأنساب والمشاهير



إعداد:

أحمد عبد النبي فَرْغَل

الدِعْبَاسِي البكَري الصدِّيقي

مراجعة وتقديم:

السيد حازم زكي البكري المقدسي

مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع

٢٠١٤م - الطبعة الأولى - ١٤٣٥ هـ

اسم الكتاب :: السلالة البكرية الصديقية
اسم المؤلف :: احمد عبد النبي فرغل ...
رقم الإيداع بدار الكتب الوثائق :: ٢٠١٤/١٧٧٧٤
الترقيم الدولي :: ٦ – ٨٧ – ٦٤٢٤ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨
الناشر :: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع
إنتاج وتنفيذ : الأمة العربية للنشر والتوزيع
بلد المؤلف :: مصر
بلد الناشر :: جمهورية مصر العربية
سنة النشر :: ١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م
رقم الطبعة :: الطبعة الأولى

تحذير

الناشر

مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع

مصر – القاهرة ـ المنوفية
هواتف :: ٣٧٩٨٨٥٥ – ٠٤٨ – ٠٠٢ | ٣٧٩٨٩٨٨ – ٠٤٨ – ٠٠٢
المبيعات :: تحويل داخلي ١٣
الفاكس :: تحويل داخلي ١٤
WWW.DARALOMA.COM
الشراء عبر الإنترنت من مول بوكس ::
WWW.MALLBOOKS.COM

السلالة البكرية الصديقية ...

الطبعة الأُولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م



قال الحق تبارك وتعالى في كتابه الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

[سورة التوبة، الآية: ٤٠]

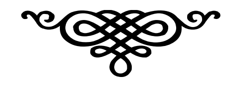
وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

" ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه ما خلا أبا بكر، فإن له عندنا يداً يكافيه الله به يوم القيامة، وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلًا، ألا وإن صاحبكم خليل الله " .

[رواه الترمذي في سننه عن أبي هريرة]

وقال شاعر الرسول "حسان بن ثابت" رضي الله عنه:

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة	فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها	بعد النبي وأوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده	وأول الناس قدماً صدق الرسلا



الإهـــداء

إلى أبي العزيز: المُعَلِّم الفاضل الأستاذ/ عبد النبي، أبو أحمد. الذي بَذر وغَرس فيّ حب العلم والبحث، ثم نمّى وروّى تلك البذرة ورعاها، حتى استوت وأينعت.. فأثمرت.

إلى أمي الغالية. إلى جدي الحبيب: أبو عبد النبي، رحمه اللّه.

إلى خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين: إليك يا سيدي وجدي يا أبا بكر الصدِّيق.

إليكم يا سلالة أبي بكر في مشارق الأرض ومغاربها. إليكم يا أحباب الصدِّيق في كل مكان.

إلى كل من علمني حرفاً. إلى كل من ساهم وساعد في اعداد وإخراج هذا الكتاب، بمعلومة أو نصيحة أو توجيه، أو دعم مادي أو معنوي.

إلى زمرة باحثي آل أبي بكر الصدِّيق، الذين بذلوا جهدهم ووقتهم في خدمة هذا النسب الجليل.

إلى العم الفاضل سليل آل الصديق، السيد: حازم زكي البكري الصدِّيقي المقدسي.

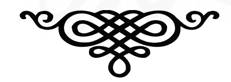
إلى رفيق الدرب: السيد الشريف الأستاذ شاذلي عباس الجعفري الحسيني.

إلى الأخ الفاضل: السيد الشريف المهندس فوزي صقر المغازي الحسيني.

إلى كل طالبٍ للعلم وباحثٍ عن الحق والحقيقة.

إليكم جميعاً ..

أهدي هذا العَمل المتواضع، الذي نسأل اللّه أن يكون من العِلم النافع.



تقديــم

بسم الله الملك الحق المبين، والحمد لله رب العالمين، خالق الإنسان من الماء والطين. ثم أتم الصلاة والتسليم على المعصوم الأمين، إمام الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الكرام الميامين، ورفقته في جنات النعيم زمرة الصدّيقين والشهداء والصالحين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد:

إن كتاب (السلالة البكرية الصديقية) لهو أول ثمرة جهد، غرس بذورها ابن العم أحمد الدعباسي البكري الصديقي؛ منذ أكثر من ثلاث سنوات على الشبكة العنكبوتية؛ في موقع خاص به، ومن ثم في أشهر مواقع الأنساب على مستوى العالم؛ وهو موقع "النسابون العرب"، الذي خصص فيه صاحب الموقع ورئيس مجلس إدارته مشكوراً "الشريف أيمن العزازي" مجلساً خاصاً "للقبائل البكرية القرشية".

وقد تشرفت بالإنضمام إلى هذا الموقع بعد أن تجولت في كافة مواقع الأنساب، بعد أن وجدت فيه من المصداقية والمتابعة من القائمين على الموقع في التحقق من مصداقية ما ينشره الأعضاء.

وكان في هذا المجلس الذي يشرف عليه ابن العم أحمد ثلة كرام من أحفاد (أبي بكر الصديق رضي الله عنه) الضالعين في أنساب فروعهم، وأسباطاً من آل الصديق، ومختصون في التاريخ والأنساب ممن يشهد لهم القاصي والداني في علومهم واختصاصهم، ومحققون في أنساب آل البيت. عملوا جميعاً يداً بيد لجمع ونقل ما بين أيديهم من مخطوطات ومراجع وأمهات الكتب التي ذكرت (بنو تيم بن مرة بن كعب، وبنو الصديق رضي الله عنه من العصر الجاهلي وصدر الإسلام إلى يومنا هذا).

وكانت هذه الأبحاث تُطرح في مجلس (القبائل البكرية القرشية) حيث يتم تدقيقها وتحقيقها واسنادها إلى أقدم مرجع ذكر المعلومة، وذِكر كافة المراجع التي وردت بها، ولا تغادر المعلومة المنشورة حتى تأخذ نصيبها من البحث والتدقيق.

وبفضل الله والمجهودات المشتركة واتباع المنهج العلمي والبحثي والمصداقية في مجلس القبائل البكرية فإنه حظي بأكبر نسبة من المواضيع والمساهمات والمشاركات والتعليقات في الموقع، وأصبح مرجعاً هاماً في أنساب السلالة البكرية الصديقية تحت اشراف ابن العم أحمد واشرافي.

وقد كان يروادنا حلماً أن نقوم بجمع كل ذلك في كتاب، وخاصة أن كثيراً من القبائل والعوائل البكرية الصديقية المشهورة بنسبها إلى أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، والتي عاشت بعيداً عن المدن، والتي ذُكِرت في كتب التاريخ القديمة تفتقر اليوم إلى توثيق مدون لأنسابها في الكتب والمصادر الحديثة. حيث أن اهتمام النسابون انحصر في تدوين أنساب آل البيت، حيث يترتب لهم حقوق، وكان لابد من ازالة الإلتباس فيمن تشابه مع الأسرة البكرية الصديقية التيمية القرشية بالكنى والألقاب.
فكانت المبادرة من ابن العم أحمد، بجمع تلك المعلومات وتصفيتها واسنادها إلى المراجع المقبولة والموثوقة والتحقق من كل صغيرة وكبيرة، ورغم هذا الكم الهائل الذي نُشِر في مجلس القبائل البكرية القرشية فإنه تم اضافة المشجرات التي بذل ابن العم أحمد جهداً لإخراجها بالشكل الذي ترونه معتمداً على المشجرات القديمة وشهادات اثبات النسب والتراجم من المخطوطات التي لم تُنشر سابقاً، وسوف تتطلعون عليها في متن الكتاب الذي بين أيديكم، بالإضافة إلى عشرات المواد والتراجم التي تُنشر لأول مرة.
عِلماً أنه تم اصدار تجريبي أوليّ إلكتروني للكتاب، عُرض على أهل الفن والنسب والتاريخ، وقدّموا مشكورين توجيهاتهم ونصائحهم وارشاداتهم ليرقى مستوى الكتاب إلى مرجع مهم في أنساب السلالة البكرية الصديقية.
ولم يتم الإكتفاء بالمراجع على مختلف تصنيفاتها لتحرير الكتاب، وإنما تم الإستماع إلى الروايات الشفوية والمتوارثة لدى القبائل والعوائل البكرية الصديقية والإطلاع على وثائقهم ومخطوطاتهم الخاصة من وقفيات وحجج أملاك وحجج وراثة وشهادات اثبات نسب لمن يملكها وغيرها من القرائن التي قد تثبت نسبهم إلى عترة الصديق رضي اللّه عنه. وقد تجاوزنا ذلك أحياناً بفحص شهرة نسب تلك القبيلة أو الفرع أو العائلة في محلتها.
هذا الكتاب يُعتبر المرجع الأول الشامل في ذكر السلالات البكرية الصديقية وأعلامها ومشاهيرها ودورهم أينما رحلوا وحلوا، وهو ليس نهاية الطريق، لا بل هو الخطوة الأولى فما زال هناك الكثير مما لم نستطع الإحاطة به، وعذراً على أي سهوا حصل،

ويُستدرك في الطبعات القادمة إن شاء الله. وإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمنّا. فاللهم بارك لنا في عملنا هذا، وسبحانك ربنا ﴿مَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَـٰفِظِينَ ۝٨١﴾ [يوسف: ٨١]. ونسأل الله – تعالى - أن يكون هذا العمل باعثاً على صلة الأرحام، مُجَمِّعاً لا مُفرِّقاً، جامعاً ونافعاً، وكتاب قيّم في مكتبة الإسلام. ولله در من قال:

وما من كاتب إلا سَيبلى ... ويُبقي الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفّك غير شيء ... يَسُرّك في القيامة أن تراه

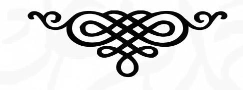
وفي الختام نُصلّي على بدر التمام وخير الأنام ومصباح الظلام نبينا محمد وعلى آله وصحبه السادة الغطارفة العظام.

الباحث في الأنساب البكرية القرشية

حازم زكي يوسف البكري الصديقي التيمي القرشي المقدسي

من رحاب المسجد الأقصى المبارك

يوم الجمعة: ٢٩ شعبان ١٤٣٥ هـ / ٢٧ يونيو ٢٠١٤ م



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤ ﴾[1]

(1) سورة آل عمران، آية: ٣٣-٣٤

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالةٍ من ماء مهين. الحمد لله الذي خلقنا من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء، ثم جعلهم شعوباً وقبائل، واصطفى أدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين. واصطفى من ولد إبراهيم: إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل: بني كنانة، واصطفى من بني كنانة: قريشاً، واصطفى من قريش: بني هاشم، واصطفى من بني هاشم: سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١].

أحمده سبحانه ذا الفضل والإنعام، الآمر بصلة الأرحام، الذي أكرمنا بدين الإسلام، وجعلنا من ذرية الخليل إبراهيم، وزَرْع الذبيح إسماعيل عليهما السلام، في عليا مَعدّ، ومن مُضَرٍ في ذروة السنام، من ضئضئ قريش آل الله وأهل البلد الأمين الحرام [٢]، وله الحمد أن أطعمنا من جوع وآمننا من خوف وخَلّد ذِكرنا إلى آخر الأيام.

وصلِّ اللهم على النبي الأمين، سيدنا محمد سيد الأولين والأخرين، وإمام الأنبياء والمرسلين، ورحمة الله للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، وأنصاره ركن الدين الحصين، وزوجاته أمهات المؤمنين، وبعد:

---

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)، انظر: صحيح مسلم ٤/ ١٧٨٢ ، مسند أحمد ط الرسالة ٢٨/ ١٩٣

(٢) حين هزم الله أصحاب الفيل عام مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن قريش عظمت في عين العرب، وسمّوهم (آل الله)، وفي ذلك يقول سيد قريش "عبد المطلب بن هاشم" جد رسول الله:

نحن آل الله في ذمّته ... لم نزل فيها على عهد قدم
إن للبيت لربّاً مانعاً ... من يرد فيه بإثم يخترم
لم تزل لله فينا حرمة ... يدفع الله بها عنّا النّقم

انظر: الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ١/ ١٣١ ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ١/ ٣٣٢ ، تاريخ الإسلام ت بشار ١/ ٤٨٤ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣/ ٧٠ ، الأوائل للعسكري ١/ ٣٣-٣٤ ، نهاية الأرب في فنون الأدب ١٥/ ٣٠٩ ، تفسير القرطبي ٦/ ٣٢٦ ، العقد الفريد ٣/ ٢٦٦ ، البدء والتاريخ ٤/ ٣٢ ، الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٤٩٠ ، أسد الغابة ط العلمية ٥/ ٢٨٤ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٩/ ٢٨٠ ، سير أعلام النبلاء ط الحديث ١/ ١٤٨ ، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية ١/ ١٨٩

إن السلالة البكرية الصدِّيقية هي سلالة ونسل وعقب وبقية وذرية خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين: سيدنا أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه. السلالة المباركة الطيبة والصالحة، ببركة دعاء جدها أبي بكر الصدِّيق. فقد ذكر غيرُ واحدٍ من المفسرين أن آية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾ [الأحقاف: ١٥]، قد نزلت في حق سيدنا أبي بكر الصديق، حيث دعا ربَّه بأن يُصلح له في ذريته، فاستجاب له الله وأناله ما أراد. ذُكر هذا في تفاسير[١]: القرطبي، والطبري، وابن الجوزي، والجلالان "السيوطي والمحلي"، والبغوي، والسمعاني، والثعلبي، وغيرهم.

ولقد كانت – ولازالت – ذرية سيدنا أبي بكر الصدِّيق على مر العصور والأجيال ذريةً طيبةً صالحة، ومصنعاً للعلماء والصالحين والمجاهدين. خرج منها جمع غفير من رجالات وعلماء الإسلام، وفرسان الوغى، وأرباب الجهاد. فهنيئاً لمن تجري في عروقه دماء سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكيف لا وهو الصدّيق الأكبر، أول من آمن من الرجال، والذي نصر وآزر رسول الله بنفسه وماله وعياله، وله مواقفه التي لا تُنسى، في رحلة الهجرة وفي يوم بدر ويوم وفاة رسول الله ويوم حروب الردة وفي غيرها من المواقف والمشاهد، وهو العالم البحر الحبر الذي كان مرجعاً في أنساب قريش والعرب، فلا غرو إذ هو من أكرم العرب قبيلاً، ومن أعرقه بيتاً، فهو العتيق أبو بكر الصديق القرشي الكناني المُضري العدناني حفيد الأنبياء الكرام "إبراهيم وإسماعيل" عليهما السلام. ومن لطائف الأخبار ما جاء في "الحاوي الكبير"[٢]: أنه لما

---

(١) تفسير الجلالين ١/ ٦٦٨ ، تفسير القرطبي (١٩٢/١٦ و١٩٥) ، تفسير البغوي ٤/ ١٩٥ ، تفسير الطبري ٢٢/ ١٥ ، تفسير السمعاني ٥/ ١٥٤ ، تفسير الثعلبي ٩/ ١٢

(٢) الحاوي الكبير ١٧/ ٣٨٣ ، وانظر أيضاً: الإصابة في تمييز الصحابة ٥/ ٤٣٦ ، الطبقات الكبرى ط العلمية ٦/ ١٣ ، أسد الغابة ط العلمية ٤/ ٤٤٤ ، إمتاع الأسماع ٤/ ٩٨ ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب صـ ١٢٠ ، رأس مال النديم صـ ١٤٠

خرج رسول اللّه - صلى اللّه عليه وآله وسلم - مع أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه في رحلة الهجرة المباركة إلى غار ثور مختفياً فيه من قريش، أخذت قريش قائفاً لكي يتتبع آثار أقدامهما، فتتبعها حتى انتهى إلى الغار ثم انقطع الأثر، فقال القائف: (إلى هاهنا انقطع أثر بني إبراهيم)، حيث رأى القائف أن آثار أقدام سيدنا رسول اللّه وأبي بكر الصديق تُشبه آثار أقدام سيدنا الخليل إبراهيم - عليه السلام - الموجودة بمقام إبراهيم بجوار الكعبة المشرفة، ويجتمع نسب رسول اللّه وأبي بكر الصديق في جدهما السادس – وهما في القعدد[١] إليه سواء - وهو: مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من صريح ولد إسماعيل الذبيح بن إبراهيم الخليل عليهما السلام. فلله دره من نسب كريم عريق، وللّه درك يا أبا بكر الصديق.

وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أنه قال، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: "**ما من مولود يُولد إلا وقد ثري عليه من تراب حفرته**". وفي رواية أخرى: "**ما من مولود يولد إلا بعث اللّه ملكاً فأخذ من الأرض تراباً فجعله على مقطع سرته فكان فيه شفاؤه، وكان قبره في موضع أخذ التراب منه**". وعلّق العلماء على هذا الحديث قائلين: (ما نجد فضيلة لأبي بكر وعمر أنبل من هذا الحديث لأن طينتيهما من طينة رسول اللّه). وكان محمد بن سيرين يقول: (لو حلفت صادقاً باراً غير شاكٍ ولا مستثن أن اللّه تعالى ما خلق نبيه ولا أبا بكر ولا عمر إلا من طينة واحدة ثم ردهم إلى تلك الطينة). قال القرطبي: "وكذلك فقد خُلِق من تلك التربة عيسى بن مريم عليه السلام". قلت: هذا لكونه قد جاء أن المسيح عيسى عليه السلام بعد نزوله في آخر الزمان سيموت ويُدفن في الحجرة الشريفة مع سيدنا

---

(١) القعدد: هو مقدار القرب من الجد الأكبر، فعدد الأجيال بين رسول اللّه ومرة بن كعب "٦ أجيال"، وكذلك فعدد الأجيال بين أبي بكر الصديق ومرة بن كعب "٦ أجيال"، فيكونا في القعدد إليه سواء.

ونقيض القعدد: الإطراف، فيُقال: فلان طريف النسب، وذلك إذا كان كثير الآباء إلى الجد الأكبر. انظر: تهذيب اللغة ١٣/ ٢١٩ ، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ١/ ٨٠٩

رسول اللّه وصاحبيه[١]. فأي كرامة هي؟ وأي فضل عظيم هو؟، وواللّه لقد صدق الشاعر "عباس الجنابي" إذ قال:

الثاني اثنين تبجيلاً لهُ نَقَـفُ تعْظيمُهُ شَرَفٌ ما بعْدَهُ شَـرفُ
هُوَ الذي نَصـرَ المُختـارَ أيّدَهُ مُصَدقا حَيْثُ ظـنّوا فيه واختلفوا
يُزلزلُ الأرضَ إنْ خَطْبٌ ألمّ به ويبذلُ الروحَ إنْ ديستْ لهُ طرفُ
وَيشْهَدُ الغارُ والخيْطُ الذي نَسَجَتْ منْـه العناكِبُ سِتْراً ليس يَنْكَشِفُ
بأنّهُ الصاحبُ المأمونُ جانِبُـهُ مهْما وَصَفْتُ سَيَبْدو فوقَ ما أصِفُ
سلِ الصحابةَ عنْ بَدْرٍ وإخوتها سلِ الذين على أضْلاعِهِمْ زَحَفوا
مَنْ شاهرٌ سيفَهُ فوْقَ العريشِ وَمَنْ يَحُفّـه النصرُ بلْ بالنصر يَلتحِفُ
هُوَ الذي خَصَّهُ الرحمنُ مَنْـزلَةً هيَ المَعيةُ إذْ نصَّت بها الصُحُفُ
هذا العتيقُ الذي لا النـارُ تلْمسُهُ ولا تلبَّـسَ يوماً قلبَـه الوَجَفُ
كُلُّ الصحـابةِ آخـوهُ وأوَّلـُهُمْ الذي شُرِّفَتْ في قبره النَّجَفُ

بنو الصديق! هم الذين لم يترك لهم أبوهم ديناراً ولا درهماً، ولكن ترك لهم اللّه ورسوله، فطوبى لهم! وواللّه إن ما تركه لهم، لهو خير من الدنيا وما فيها، فقد وَرد في الحديث الشريف، من حديث سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه، أنه قال[٢]: أمرنا رسول اللّه - صلى اللّه عليه وآله وسلم – يوماً أن نتصدق، فوافق ذلك مالاً عندي فقلت: اليومَ أسبق أبا بكر إن سبقتُه يوماً، فجئتُ بنصف مالي، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: **"ما أبقيتَ لأهلك؟"** فقلتُ: مثلَه. قال: وأتى أبو بكر بكلِّ ما عنده، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: **"ما أبقيتَ لأهلك؟"** قال: **"أبقيتُ لهم اللّه ورسولَه"**. قلتُ: لا أسابقُك إلى شيءٍ أبداً.

---

(١) الحجة في بيان المحجة ٢/ ٣٧٠ ، التذكرة للقرطبي ١/ ٢٩٦-٢٩٧ ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٨/ ٢٢٦ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٤/ ١٢٢ ، اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ٢٨٥ ، مصنف عبد الرزاق الصنعاني ٣/ ٥١٦ ، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ٣/ ٥٨٥ ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٢/ ٣٩ ، البداية والنهاية ط إحياء التراث ٢/ ١١٨ ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٢/ ١٢٢ ، لوامع الأنوار البهية ٢/ ١٣٣

(٢) السنة لإبن أبي عاصم ٢/ ٥٧٩ ، مسند البزار ١/ ٢٦٣ ، مسند الفاروق لابن كثير ١/ ٢٦٣ ، سنن أبي داود ٢/ ١٢٩ ، سنن الدارمي ٢/ ١٠٣٣

وقد تحدث عن هذا الشيخ عبد القادر الصديقي البغدادي نزيل القدس والمتوفى سنة ١١٤٨ هـ فقال[١]: (هذه بركة الجد فلا يموت أحد منا إلا وهو صالح، وإن كان مسرفاً لا يموت إلا على توبة، ولا يموت أحد منا وهو فقير، وهي أيضاً ببركة دعوته لهم اللهم أغن ذريتي لما خرج عن ماله وتخلل بالعبا وقال له سيد الكائنات ما تركت لعبد الرحمن وأسما؟ فقال الله ورسوله اللهم أغن ذريتي، وفي رواية وأعزهم، فببركة دعوته حصل لنا ذلك) اهـ.

ومن اللطائف ما ذكره الشيخ إبراهيم بن عامر بن علي العبيدي المالكي في كتابه "عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق" - الذي انتهى من كتابته في شهر ربيع الأول من سنة ١٠٦٤ هـ، حيث قال: قال بعض علماء الحرف، يؤخذ دوام ناموس آل الصديق وقيام عزته إلى انتهاء الدنيا من سر قوله تعالى ﴿فِي ذُرِّيَّتِيٓ﴾ [الأحقاف: ١٥]، فإن عدّتها بحساب الجمل الكبير: ألف وأربعمائة وعشرة – ١٤١٠ – وهي مظنة تمام الدنيا كما ذكر بعضهم. فلا يزالون ظاهرين بالعز والسيادة مدة الدنيا، وقد استنبط تلك المدة عمدة أهل التحقيق مصطفى لطف الله الرزنامجي بالديوان المصري، من قوله تعالى ﴿لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء: ٧٦]، قال ما لفظه: إذا اسقطنا مكررات الحروف كان الباقي "ل أ ي ب ث و ن خ ف ك ق" أحد عشر حرفاً، عدادهم بالجمل الكبير وهو ألف وثلاثمائة وتسعة وتسعين – ١٣٩٩ – زدنا عليه عدد الحروف وهو أحد عشر، صار المجموع وهو ألف وأربعمائة وعشرة "١٤١٠"، وهو مطابق لقوله تعالى "ذريتي". وسمعت ختام الأعلام شيخنا الشيخ يوسف الفيتي رحمه الله يقول: قال محمد البكري يعني الكبير "يجلس عقبنا مع عيسى بن مريم على سجادة واحدة" انتهى. وهذا يقوّي تصحيح ذلك الإستنباط. قال الأستاذ البكري:

في كل عصر منهم سيد ... مُؤيّد بالحق وماحي الريب

وقد امتنّ الله تعالى على بيته بمنن لا يشاركهم فيها غيرهم، علماً وحلماً وجمالاً وكمالاً، فما بين الأستاذ محمد البكري وبين الصديق جاهل، فلا يزالون كذلك حتى

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٣/ ٦٢

يجلس الخليفة منهم مع عيسى بن مريم – عليه السلام – على سجادة واحدة، فيجلس الخليفة الأول مع الخليفة الآخر. وقال: وأما الصلاح في ذرية أبي بكر الصديق: فقد جعل الله تعالى في كل عصر منهم سيد إلى نزول عيسى بن مريم عليه السلام، فلا يجد في الأرض أعظم من خليفة أبي بكر يجالسه، فيجلس معه على سجادته. ثم نقل العبيدي عن أحد شيوخه: أن من خواص البكرية أنهم لا يُفتن أحد منهم عند الموت، وهذا مما يُرضي الصدّيق. اهـ.

ذكر الأجهوري أن الذين هم من ذراري الصالحين ستكون منزلتهم في الجنة – إن أكرمهم الله بدخولها – في نفس منزلة جدهم الصالح، حتى وإن كان عملهم أقل من عمل جدهم الصالح[١]. فما بالنا بالصديق الأكبر أبو بكر رضي الله عنه أفضل الأمة، فهنيئاً لمن صلح من آل أبي بكر الصديق ومات على الإسلام والإيمان ودخل الجنة، فسيرفع الله درجته فيها إلى درجة جده أبي بكر إن شاء الله. وقد استشهد العلامة الأجهوري بحديث أخرجه ابن أبي شيبة عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حيث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "**ذرية المؤمن في درجته، وان كانوا دونه في العمل، لتقر بهم عينه**"، ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾﴾ [الطور: ٢١]. وإن كان هناك قول آخر، يقول بأن من سيلحقون بآبائهم هم الأبناء المباشرين للرجل، وليس عموم حفدته وذريته.

قلت: جاءت الآية في قراءة أخرى هكذا ﴿أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّٰتِهِمۡ﴾ بالجمع[٢]، وذرّيّاتهم هذه تعني أولادهم المباشرين وأحفادهم وأحفاد أحفادهم وجميع نسلهم. وكذلك ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ

---

(١) قرة العين بفتاوى علماء الحرمين ١/ ٢٨١

(٢) تفسير الطبري ٢٢/ ٤٧١ ، زاد المسير في علم التفسير ٤/ ١٧٧

ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٣﴾﴾ [الرعد: ٢٣]، قال الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية[١]: أي: يجمع بينهم وبين أحبابهم فيها من الآباء والأهلين والأبناء، ممن هو صالح لدخول الجنة من المؤمنين، لتقر أعينهم بهم، حتى إنه ترفع درجة الأدنى إلى درجة الأعلى، من غير تنقيص لذلك الأعلى عن درجته، بل امتناناً من الله وإحساناً. وذكر السمعاني في تفسيره[٢]: أي: ويدخلها من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم، وفي الخبر: أن المؤمن يدخل الجنة، فيرى ذريته فيها، فيقول: متى دخلتم فيها؟ فيقولون: نحن منذ قديم ننتظرك. وذكر البيضاوي في تفسيره[٣]: والمعنى أنه يلحق بهم من صلح من أهلهم وإن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعاً لهم وتعظيماً لشأنهم، وهو دليل على أن الدرجة تعلو بالشفاعة أو أن الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة في أنسهم، وفي التقييد بالصلاح دلالة على أن مجرد الأنساب لا تنفع. وكذلك قوله تعالى[٤]:

﴿رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨﴾﴾ [غافر: ٨]، قال الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الاية: أي: اجمع بينهم وبينهم، لتقر بذلك أعينهم بالإجتماع في منازل متجاورة، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾﴾ [الطور: ٢١]، أي: ساوينا بين الكل في المنزلة، لتقر أعينهم، وما نقصنا العالي حتى يساوي الداني، بل رفعنا الناقص في العمل، فساويناه بكثير العمل، تفضلاً منا ومنة. قال سعيد بن جبير: إن المؤمن إذا دخل الجنة سأل عن أبيه وابنه وأخيه، وأين هم؟

---

(١) تفسير ابن كثير ٤/ ٤٥١

(٢) تفسير السمعاني ٣/ ٩٠

(٣) تفسير البيضاوي ٣/ ١٨٦

(٤) تفسير ابن كثير ٧/ ١٣١-١٣٢

فيقال: إنهم لم يبلغوا طبقتك في العمل، فيقول: إني إنما عملت لي ولهم. فيلحقون به في الدرجة، ثم تلا سعيد بن جبير هذه الآية:

﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾﴾ [غافر: ٨]. وذكر القرطبي والسمعاني في تفسيرهما قول قريب من قول ابن كثير[١].

وجاء في "أيسر التفاسير" للجزائري أن من فوائد وهدايات تلك الآيات: فضيلة آل أبي بكر الصديق على غيرهم من سائر الصحابة ما عدا آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وبشارة الصديق وأسرته بالجنة، إذا آمنوا كلهم وأسلموا أجمعين وماتوا على ذلك[٢].

إذن فالنسب الطيب ينفع في حال صَلُح العمل، فإن النسب وحده لا يكفي، ولكن يُشترط العمل الصالح ودخول الجنة، وفي الجنة قد ينفع الله الإنسان بنسبه، بأن تُرفع درجته إلى منزلة أحد أجداده في درجة أعلى من درجته، كرامة لجده أو أبيه الصالح ذاك. أما يوم القيامة يوم الحساب فلن ينفع الإنسان سوى عمله، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [المؤمنون: ١٠١-١٠٣]، وقال تعالى: ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾﴾ [الممتحنة: ٣]. وذكر البخاري في "الأدب المفرد" من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن أوليائي يوم القيامة المتقون، وإن كان نسب أقرب من نسب فلا يأتيني الناس بالأعمال وتأتون

---

(١) تفسير القرطبي ١٥/ ٢٩٦ ، تفسير السمعاني ٥/ ٨

(٢) أيسر التفاسير للجزائري ٥/ ٥٥

بالدنيا تحملونها على رقابكم، فتقولون: يا محمد فأقول: هكذا وهكذا لا) وأعرض في كلا عطفيه[١]. وقد أنصف الشاعر "المتوكل الكناني" إذ قال:

لسنا وإن أحسابنا كرمت ... يوماً على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وحبذا لو استمعنا لنصائح الشاعر العراقي معروف الرصافي – وإن من الشعر لحكمة - إذ يقول:

أرى مستقبل الأيام أولى ... بمَطْمَح من يحاول أن يسودا
فما بلغ المقاصد غيرُ ساعٍ ... يردّد في غدٍ نظراً سديدا
فَوَجِّه وجه عزمك نحو آت ... ولا تَلفِت إلى الماضين جيدا
وهل أن كان حاضرنا شقيّاً ... نسود بكون ماضينا سعيدا
تقدّم أيها العربيّ شوطاً ... فإن أمامك العيش الرغيدا
وأسّس في بنائك كل مجدٍ ... طريف واترك المجد التليدا
فشرّ العالمين ذوو خُمول ... إذا فاخرتهم ذكروا الجدودا
وخير الناس ذو حسب قديمٍ ... أقام لنفسه حسباً جديدا
تراه إذا ادعى في الناس فخراً ... تقيم له مكارمُه الشهودا
فدعني والفخارَ بمجد قوم ... مضى الزمن القديم بهم حميدا
قد ابتسمت وجوه الدهر بيضاً ... لهم ورأيننا فعبسن سودا
وقد عهدوا لنا بتراث ملك ... أضعنا في رعايته العهودا
وعاشوا سادة في كل أرض ... وعشنا في مواطننا عبيدا
إذا ما الجهل خيّم في بلاد ... رأيت أسودها مُسِخَت قرودا

ذكر ابن أبي خيثمة (المتوفى سنة ٢٧٩ هـ) في "التاريخ الكبير"، والجرجاني (المتوفى سنة ٣٦٥ هـ) في "الكامل في ضعفاء الرجال"، والدارقطني (المتوفى سنة ٣٨٥ هـ) في "فضائل الصحابة"، وابن بَطّة العكبري (المتوفى سنة ٣٨٧ هـ) في "الإبانة"، وابن العشاري (المتوفى سنة ٤٥١ هـ) في "فضائل أبي بكر الصديق"، وابن

---

(١) الأدب المفرد ١/ ٤٨٤

عساكر (المتوفى سنة ٥٧١ هـ) في "تاريخ دمشق"، والطبري (المتوفى سنة ٦٩٤ هـ) في "الرياض النضرة"، والمزي (المتوفى سنة ٧٤٢ هـ) في "تهذيب الكمال"، والذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ) في "سير أعلام النبلاء"، رواية عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر بن علي زين العابدين بن سيدنا الحسين رضي الله عنهم، في فضائل آل أبي بكر الصديق: أن آل أبي بكر كانوا يُدعون على عهد رسول الله بـ "آل محمد". وهذا إنما يدلل على تشريف رسول الله لهم، مثلما قال صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الشهير: "سلمان منا أهل البيت". وهذا نص ما أورده محب الدين الطبري[١]: (عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان آل أبي بكر يدعون على عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وفي رواية يسمون: آل محمد. وعنه لما فتح رسول الله خيبر قسم تمرها وزبيبها بين المهاجرين والأنصار، وقسم الحقل بين بني هاشم وهو الحنطة والشعير، وقسم لآل أبي بكر معهم - لم يدخل فيهم أحداً غيرهم - مائة أو مائتي وسق وكان نصيب العباس مائتي وسق) اهـ. وكذلك ذكر ابن العشاري[٢]: (عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان آل أبي بكر الصديق يدعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آل محمد) اهـ، وما ذكره ابن أبي خيثمة والجرجاني والدارقطني وابن بَطّة العكبري وابن عساكر والمزي والذهبي قريب مما ذكره ابن العشاري[٣].

وكانت تخصص الوقفيات على السادة الأشراف الهاشميين، وكذلك على آل أبي بكر الصديق معهم، وذلك لخصوصية وشرف نسب آل أبي بكر الصديق[٤].

وذكر المقريزي في "المواعظ والإعتبار" أنه لما عزم الفاروق عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – على تدوين ديوان الجند، فإنه دعا عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل، وجبير بن مطعم – رضي الله عنهم - وكانوا كتّاب قريش، فقال: اكتبوا الناس على منازلهم، فبدأوا ببني هاشم، وكتبوهم، ثم أتبعوهم أولاد أبي بكر، وقومه، ثم عمر

---

(١) المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والأثار ١/ ١٧٣

(٢) فضائل أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان التيمي لابن العشاري الحنبلي ١/ ٦١

(٣) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ٢/ ٨٨٨ ، الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٣٥٩ ، فضائل الصحابة للدارقطني ١/ ٩١-٩٢ ، الإبانة الكبرى لابن بطة ٩/ ٦٥٧ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٠/ ٣٣٩ ، سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٦/ ٣٦٤ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥/ ٨٠

(٤) دار الوثائق القومية المصرية – الموقع الرسمي للدار على الإنترنت: وثيقة رقم (٨) ، بمحفظة رقم (٢)

وقومه، وكتبوا القبائل، ووضعوها على الخلافة، ثم رفعوا ذلك إلى عمر رضي الله عنه، فلما نظر فيه قال: لا، ولكن ابدأوا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأقرب، فالأقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله، فشكره العباس رضي الله عنه على ذلك، وقال: وصلت رحمك[١].

ذَكر صاحب "عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق": (أن الله تعالى أجاب دعوة الصديق في ذريته وأظهر صلاحهم، فمنهم الأمراء ومنهم العلماء ومنهم الأقطاب، وأنت ترى كيف قوي بهم المذاهب الأربعة التي هي طرق أهل السنة رضي الله عنهم، "فحنفيهم" القطب الأكبر سيدي شمس الدين الحنفي البكري، و"مالكيهم" خاتمة المفسرين شيخنا الشيخ أحمد الوارثي البكري، و"شافعيهم" الأستاذ محمد زين العابدين البكري، و"حنبليهم" قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد المحمود البكري البغدادي، ولكل واحد من هؤلاء الأربعة نظراء يفخر بهم إمامهم، بل ومنهم المجتهد المطلق كأبي الحسن البكري). وذكر أيضاً: (قال شيخ السنة بمصر الشيخ عبد السلام اللقاني[٢]: كل الأنساب داخلها الكذب الآن إلا نسبة البكرية للصديق فإنها صحيحة مقطوع بها)، ثم تابع قائلاً: (ومنهم "ابن الوردي" صاحب البهجة، ومنهم "محمد بدر الجمال" وزير السلطان سليمان، وكان عالماً عاملاً عدلاً نزهاً ورعاً، أنشأ خيرات وبنى تكايا في فياف منقطعات، ومنهم "الفخر الرازي"، ومنهم القطب الفرد سيدي "محمد الغمري[٣]" كما أخبرني بذلك القاضي مصطفى الهيثمي ناقلاً عن شيخ السنة الحافظ المؤرخ الشيخ محمد البابلي،

---

(١) المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والأثار ١/ ١٧٣-١٧٤

(٢) الشيخ عبد السلام اللقاني: شيخ المالكية بالقاهرة في وقته، وهو عبد السلام بن إبراهيم بن حسن بن محمد بن هارون اللقاني المصري المالكي، المتوفى سنة ١٠٧٨ هـ . انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/ ٤١٦-٤١٧

(٣) لعله يقصد: سيدي محمد الغماري البكري الصديقي السجلماسي، أحد علماء آل أبي بكر الصديق المشاهير ببلاد المغرب، وولده الشيخ الشهير: القطب أبو العباس أحمد الحبيب السجلماسي. وستأتي ترجمتهما في الباب المخصص للتراجم.

ومنهم "ملا حنكار[(١)]" كما أخبرني بذلك الشيخ زين العابدين بن أستاذنا – أي سيدي محمد البكري – ولا غرابة على من يقول الله تعالى فيهم ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ١٦﴾ [الأحقاف: ١٦]، ولم يزل الصديق رضي الله عنه يلاحظهم ويمدهم في حياته وبعد مماته ويغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم، وهم بيت أهل نجدة وحماية وحماسة) اهـ.

ومن المناقب التي تفرد بها بيت أبي بكر الصديق أن ليس في الصحابة من أسلم أبوه وأمه وأولاده وزوجه وأدركوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأدركه أيضاً بنو أولاده إلا أبو بكر الصديق من جهة الرجال والنساء، فمحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة هؤلاء الأربعة كانوا من صحابة سيدنا رسول الله، وعبد الله بن أسماء بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة هؤلاء الأربعة أيضاً كانوا من صحابة سيدنا رسول الله، وأولاد أبي بكر: عبد الله وعبد الرحمن ومحمد كلهم من الصحابة. وزوجاته: أم رومان وأسماء بنت عميس وحبيبة بنت خارجة، وابنتيه: أسماء وعائشة، وأمه: أم الخير، كلهن صحابيات[(٢)]. فبيت أبي بكر الصديق بيت إيمان لا نفاق فيه، فكان يقال[(٣)]: للإيمان بيوت، وللنفاق بيوت، فبيت أبي بكر من بيوت الإيمان من المهاجرين، وبنو النجار من بيوت الإيمان من الأنصار.

---

(١) ذكر مرتضى الزبيدي (المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ) في "تاج العروس" قونية، بالضم وكسر النون وتخفيف الياء، ثم قال: ومنها صاحب الطريقة الإمام جلال الدين الحسني بن محمد البكري صاحب المثنوي المعروف بمنلا خندكار. انظر: تاج العروس ٣٦/ ٢٩

قلت: صاحب المثنوي هو مولانا جلال الدين الرومي القونوي البكري الصديقي، فلعلهما شخص واحد. وستأتي ترجمته في الباب المخصص للتراجم.

(٢) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٣٧٤ ، أسد الغابة ط العلمية ٣/ ٤٦٢ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ١٩٧ ، الرياض النضرة في مناقب العشرة ١/ ١٧٧ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٦/ ٥٥٧ ، المعجم الكبير للطبراني ١/ ٥٤ ، عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق

(٣) منهاج السنة النبوية ٨/ ٣٣٢ ، الإنشراح ورفع الضيق في سيرة أبي بكر الصديق ١/ ٢٥

وقيل: إنه من الواجب إكرام أولاد الصالحين والإعتناء بهم، والإحسان إليهم، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ٨٢][١]، فقد أحسن الرجل الصالح "صاحب موسى عليه السلام" إلى الغلامين اليتيمين، بسبب صلاح والدهما، فكيف بأولاد الصديق الأكبر سيدنا أبو بكر - رضي الله عنه – وهو خير الصالحين بعد النبيين والمرسلين؟.

أينما حلّ ونزل بنو الصدِّيق صاروا نجوماً وقادةً أعلاماً، **ففي مصر:** كانت لهم بها قوةٌ وصولةٌ وتاريخٌ عظيم، خاصة الطلحيين البكريين منهم، فكانوا من أنصار السلطان صلاح الدين الأيوبي وعمّه من قبله، وكم أنجبوا من العلماء والفقهاء، وكانت لهم رئاسة مشيخة عموم الطرق الصوفية ونقابة الأشراف في مصر لقرون، ولهم طريقة صوفية وخلافة بكرية في سجادتهم المسماة بالسجادة البكرية، وعُرِضَ على أحدهم أن يكون خليفةً للمسلمين قُبيل دخول "العثمانيين" لمصر فرفضها[٢].

وأما **بلاد الشام:** فكانوا فيها كذلك نجوماً وأعلاماً، فكم خرج منهم من علماء وقضاة وفقهاء ومجاهدين، قادوا الثورة في سوريا ضد المحتل الفرنسي، حتى كاد أحدُهم أن يُتوَّج ملكاً عليها[٣].

وفي **بيت المقدس والخليل:** كانوا أصحاب المهام الرفيعة بها، وخرج منهم عددٌ لا يُحصى كثرة من علماء وخطباء وقضاة ومفتين ومجاهدين في سبيل الله.

ثم في **تركيا:** فقد وُصف أحد رجال بيت الصدِّيق بتركيا بأنه "فاتح القسطنطينية" بَيْد أنه لم يكن قائد الجيش الذي فتحها، وإنما كان مُربِّي ومعلم السلطانِ "محمد الفاتح" فاتِحها، فنُسب له الفضل في فتحها[٤]. وكان منهم مولانا جلال الدين الرومي وهو من هو في علوم التصوف والشعر والأدب.

---

(١) الأربعون الكتانية في فضل آل بيت خير البرية صـ ٤٣

(٢) هو الشيخ جلال الدين أبو البقاء محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البكري الصديقي، توفي سنة ٨٩١ هـ .

(٣) الذي كاد أن يتوج ملكا على سوريا هو السيد نسيب باشا البكري ، من آل البكري بدمشق .

(٤) هو العلامة آق شمس الدين البكري ، وُلِد بدمشق ، ثم رحل لتركيا وعَمل مُعلماً للسلطان محمد الفاتح العثماني .

وإنْ رحلنا جنوباً في جنوب جزيرة العرب، في **بلاد اليمن السعيد:** فإن رجالَ آل الصدِّيق كانوا واجهةَ بلاد حضرموت، وأصحابَ مشيخة قبائلها ومازلوا، بل كان لآل الصدِّيق بحضرموت ما يشبه الدولةُ أو الإمارة في عهد قديم. وفي غير موضع باليمن السعيد تجد كثير من بيوت العلم والصلاح به تنتمي للذرية البكرية المباركة.

وفي **بلاد الحجاز:** فبها ترعرعت جموع غفيرة من سلالة الصديق، فكثروا بها كثرة عظيمة، وكانت لهم بها القوة والعدد والمنعة، ولكن أمر الله غَلب، فرحل كثير منهم عنها. ولكن ظل من آل أبي بكر الصديق جماعة بها لم يغادروها، فمنهم من وُلى إمارة مكة المكرمة[١]. وهناك من آل الصديق من رحلوا ثم عادوا لموطنهم الأساس بالحجاز، فعملوا كدأب أجدادهم في نشر العلم والدعوة لدين الله وشرعه القويم.

وأما **القرن والشرق الأفريقي وبلاد الحبشة:** فإن شيخاً من شيوخ بني الصدِّيق كان أحد أكابر قادة الجيوش التي فتحت تلك الديار ونشرت الإسلام فيها، وأسس بها المدينة الشهيرة "هرر" بالقرن الأفريقي، وصار لبنيه الصِّيتُ العالي والذكر الرفيع في تلك الديار: يعظِّمهم الناس ويجلُّونهم، لِفعالِهم الصالحة وأصولهم الطيبة[٢].

وأما **بلاد السودان:** فما نزل في قرية أو مدينة منها رجل من آل الصديق إلا وأشعل بها ناراً للعلم، يستضئ بها الناس، ويُنير بها ظلام العقول والقلوب، حتى ضُرب بهم المثل، فقيل: "تحت كل قُبة بالسودان شيخ من البكرية".

أما إن توجهنا شرقاً، **أقصى الشرق:** وجدناهم فيه شيوخاً وعلماءاً وملوكاً، صار جماعة منهم ملوكاً لمملكة "حيدر آباد" **ببلاد الهند**، وأضحى بعضهم شيوخاً للطرق الصوفية بها، وعلماء وفقهاء ومجاهدين، من كثرتهم فقد يستحيل حصرُهم، وكذلك **بوسط آسيا:** قلّما نجد قطراً أو بلداً فيها لم يكن بها يوماً عالمٌ من آل الصدِّيق، فكانت لهم "نقابة للبكريين" في **بلاد فارس** في عهد قديم.

أما **بلاد المغرب:** أقصاه وأوسطه وأدناه، فقد ملأ بنو الصدِّيق سهولَه وجبالَه وفجاجَه، ففي قلب **تونس الخضراء** يقع ضريح أحد عظمائهم[٣]، وعلى ضفاف "نهر السنغال" تعيش عشائر وبطون منهم، وفي الصحاري القفار نراهم أسوداً أشاوس، وفي

---

(١) هو محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وُلّي إمارة مكة زمن عمر بن عبد العزيز الأموي.

(٢) هو الشيخ عمر الرضا، الشهير بـ "أبادر" البكري.

(٣) هو ضريح سيدي محرز بن خلف البكري التونسي بمدينة تونس.

الحواضر والمدن نراهم أئمةً وأعلاماً، تزعَّموا الثورات والمقاومات ضد الإحتلال الفرنسي ومن قبله الإسباني[١].

أما في **أندلسنا الحبيب:** فقد كانوا فيه كذلك عظماء فقهاء شرفاء، فما أكثر من تلقب منهم بالشريف هناك.

هذه بركة دعاء أبيهم وأبينا أبي بكر الصدِّيق حينما قال: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ﴾ [الأحقاف: ١٥]، فلله الحمد والمنة، وله الشكر والفضل. وكما قال الشاعر العلامة ابن الوردي البكري:

لا تقل أصلي وفصلي أبداً ... إنما أصل الفتى ما قد حصلْ
قد يسود المرء من دون أبٍ ... وبِحسنِ السَّبْكِ قد يُنفى الزغلْ
وكذا الوردُ من الشَّوكِ وما ... يَنبت النّرجس إلا من بَصَلْ
مع أني أحمدُ اللّهَ على ... نسبي إذ بأبي بكر اتّصلْ
قيمة الإنسان ما يُحسنُه ... أكثرَ الإنسان منه أو أقلْ

ولكأن بني الصديق كما قال الشاعر أبو الطمحان القيني القضاعي:

أَضاءَت لَهُم أَحسابُهُم وَوُجوهُهُم ... دُجى اللَيلِ حَتّى نَظَّمَ الجَزعَ ثاقِبُه
لَهُم مَجلِسٌ لا يُحصَرونَ عَنِ النَدى ... إِذا مَطلَبُ المَعروفِ أَجدَبَ راكِبُه
وَإِنّي مِنَ القَومِ الَّذينَ هُمُ هُمُ ... إِذا ماتَ مِنهُم سَيِّدٌ قامَ صاحِبُه
نُجومُ سَماءٍ كُلَّما غابَ كَوكَبٌ ... بَدا كَوكَبٌ تَأوي إِلَيهِ كَواكِبُه
وَمازالَ مِنهُم حَيثُ كانَ مُسَوَّدٌ ... تَسيرُ المَنايا حَيثُ سارَت كَتائِبُه

---

(١) من أبرز من قاوم الإحتلال الفرنسي بالشمال الأفريقي ، قبيلة أولاد سيدي الشيخ البكريين.

نظراً لقلة المراجع والمصادر التي عُنيتْ بتدوين تاريخ وأنساب وتراجم وتراث هذا البيت الجليل، فقد أفردنا هذا العمل لهذه الغاية السامية، ومن أجل توثيق نسب وتراث وتراجم هذا البيت المبارك، والتنويه بمشاهيره وجماهيره وقبائله وبطونه وعشائره، وجمع شتات أخباره وآثاره وأشعاره، وتصحيح كثير من المعلومات المغلوطة التي نسبت إليه. ونحمد الله أن رزقنا حب علم الأنساب وحب التنقيب والبحث في هذا العلم الأجل، الذي كان جدنا أبو بكر الصديق قد بلغ فيه الغاية القصوى، فكان العمل في هذا الكتاب متعة ما بعدها متعة، رغم التعب والجهد المبذول، وقد قيل: (عند الصباح يحمدُ القومُ السُّرَى، وتنجلي عنهم غيابات الكرى)، وها قد انبلج الصبح والحمد لله رب العالمين. وبصدد هذا قُلت:

عِشقي منذ الصِغر الشعر والتاريخ والأنساب
وأجمل مما مضى كله إبحار بين دفتي كتاب

شكر واجب: والله ما كان ليخرج هذا الكتاب بهذه الصورة الطيبة البهيّة لولا جهود إخوة لنا من معشر الباحثين الكرام، ساهموا ببحوثهم في إثراء مادة هذا الكتاب، وقد أدرجنا بعض بحوثهم هنا، وقاموا بإرشادنا إلى نصوص علمية ووثائق تاريخية غاية في الأهمية، ما كنا لنعلم بها لولا أن أرشدونا إليها. وآخرون كانوا لنا العون والمرشد حين الحاجة، إن تعثّر علينا قراءة نص مُبهَم، أو ترجمة نص بلغة أجنبية، أو مساعدة في مسألة تأريخية أو جغرافية، وغيره مما أشبههم، فما تأخروا عنا في المساعدة وما بخلوا علينا بمجهودهم، فبجهودهم تلك استطعنا أن ننجز هذا العمل.
وإخوة كرام ما بخلوا علينا بما يملكونه من ذخائر المخطوطات والمشجرات والوثائق والكتب، وزودونا بما نحتاج إليه منهم، فجزاهم الله خير الجزاء، وأثابهم خيراً. وقد كنت أود أن أذكر أسماءهم هنا لأشكرهم، ولكني - يعلم الله - أخاف أن أنسى أحدهم لكثرتهم، فأكون قد ظلمته، فبوركتم بوركتم من إخوة بررة كرام، أضأتم لنا الدرب، وأرشدتمونا إلى الطريق الصحيح، وآزرتمونا وما بخلتم علينا يا معشر الكرم، ومنبع الجود. فجزاكم الله خير الجزاء، وجمعنا وإياكم في جنات النعيم، في صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. آمين.

۞۞۞۞۞

هذا الكتاب: يتفرّع الكتاب إلى قسمين: قسم للأنساب والتاريخ، وقسم للتراجم والمشاهير. وقد تتبعنا تراجم بيت الصدّيق المتناثرة في شتى المصادر والمراجع، شرقاً وغرباً، للقدماء والمعاصرين، فجمعناهم في سلسلة ذهبية، تجعل الناظر فيها يعرف حقاً من هم بنو الصديق؟!، ولله در الأندلسيين إذ قالوا:

آثارهم تُنبيك عن أخبارهم حتى كأنّكَ بالعيان تراهُمُ
تاللّهِ لا يأتي الزمان بمثلهم أبداً، ولا يحمي الثغورَ سِواهُمُ

ولم أجد للكتاب إسم أفضل من إسم أصحابه "السلالة البكرية الصديقية". فنسأل اللّه أن يكون هذا الكتاب باعثاً لصلة الأرحام، وواصلاً لما انقطع منه، وحاثاً على التواد بين الأقارب، وقد قيل: الكرم أشرف الأحساب، والمودة أقرب الأنساب. فالغاية الأسمى من معرفة النسب هي صلة الأرحام والمودة بين القرابة.

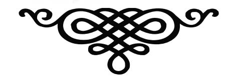
وأخيراً .. ندعوا اللّه تعالى أن يكون هذا العمل مما ينفع في الآخرة والدنيا، وأن يكون لنا لا علينا يوم الحساب، وقد اجتهدنا قدر المستطاع، والكمال للّه وحده، وهو المُوفِق والمستعان، وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

طالب العلم

،،، أحمد بن عبد النبي آل فرغل ،،،

من سلالة أبي بكر الصديق بجنوب صعيد مصر

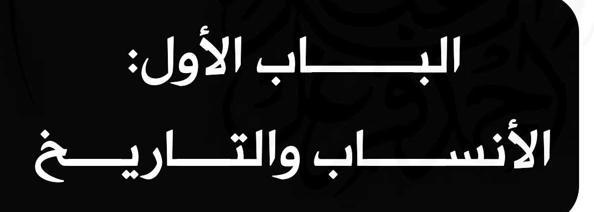
قلت: بأعلى صعيد مصر كان مولدي = فأعدد وأرّخ: (ولدني فَرغَل)[١]



(١) تأريخ مولدي بحساب الجمل:
و + ل + د + ن + ي + ف + ر + غ + ل
٦ + ٣٠ + ٤ + ٥٠ + ١٠ + ٨٠ + ٢٠٠ + ١٠٠٠ + ٣٠ = ١٤١٠ هـ، وهو الموافق لسنة ١٩٨٩ م.

" عن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، قال: قلت للنبي صلى اللّه عليه وآله وسلم: وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: ما ظنك يا أبا بكر باثنين اللّه ثالثهما "

[صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، سنن الترمذي ، مسند أحمد]



البـــــاب الأول:
الأنســـاب والتـــاريـــخ

الفصـــل الأول:
(أنساب العرب ، وقريش ، وبني تَيْم ، وبيت الصدِّيق)

فضل علم الأنساب:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (**تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ، مَنْسَأَةٌ فِي الأَثَرِ**). رواه أحمد والترمذي والطبراني والحاكم في مستدركه[١]. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم، ولا تكونوا كنبط السواد إذا سُئل أحدهم ممن أنت، قال: من قرية كذا، فوالله إنه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء لو يعلم الذي بينه وبينه من دخلة الرحم لردعه ذلك عن انتهاكه[٢].

فالشرع يحثّنا على تعلم ومعرفة الأنساب، لأسباب كثيرة من أهمها صلة الرحم، فإذن كيف نَصِل ذوي أرحامنا إن كنا لا نعرف من هم ذوي أرحامنا أصلاً. وقديماً قيل: إن علم النّسب والأخبار من علوم الملوك وذوي الأخطار، ولا تسمو إليه إلّا النفوس الشريفة، ولا تأباه إلّا النفوس الدنية والعقول السخيفة[٣]. وقيل أيضاً: علم الملوك: النسب والخبر والشعر، وعلم السلطان: المغازي والسير[٤].

ومن خير ما جاء عن فوائد وفضائل علم النسب ما ذكره العلامة النسابة، جهبذ جهابذة علماء النسب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى سنة ٤٥٦ هـ)، حيث قال[٥]: علم النسب علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف. وقد جعل الله تعالى جزءاً منه تعلّمه لا يسع أحداً جهله، وجعل تعالى

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة ١٤/ ٤٥٦ ، سنن الترمذي ت شاكر ٤/ ٣٥١ ، المعجم الكبير للطبراني ١٨/ ٩٨ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ٤/ ١٧٨

(٢) الإنباه على قبائل الرواة ١/ ١٢ ، تاريخ ابن خلدون ١/ ١٦٢ ، العقد الفريد ٣/ ٢٦٥

(٣) معجم الأدباء ١/ ٣٠

(٤) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ١/ ٥٩

(٥) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ ٢-٦

جزءاً يسيراً منه فضلاً تعلمه، يكون من جهله ناقص الدرجة في الفضل. وكلّ علم هذه صفته فهو علم فاضل، لا ينكر حقه إلا جاهل أو معاند.

فأما الفرض من علم النسب، فهو أن يعلم المرء أن محمداً - صلى الله عليه وآله وسلم - الذي بعثه الله تعالى إلى الجنّ والإنس بدين الإسلام، هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي، الذي كان بمكة، ورحل منها إلى المدينة. فمن شك في محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - أهو قرشي، أم يماني، أم تميمي، أم أعجمي، فهو كافر، غير عارف بدينه، إلا أن يعذر بشدّة ظلمة الجهل، ويلزمه أن يتعلم ذلك، ويلزم من صحبه تعليمه أيضاً.

ومن الفرض في علم النسب أن يعلم المرء أن الخلافة لا تجوز إلا في ولد "فهر بن مالك بن النضر بن كنانة"، ولو وسع جهل هذا لأمكن إدعاء الخلافة لمن لا تحلّ له، وهذا لا يجوز أصلاً. وأن يعرف الإنسان أباه وأمّه، وكلّ من يلقاه بنسب في رحم محرّمة، ليجتنب ما يحرم عليه من النكاح فيهم. وأن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثاً، أو تلزمه صلة أو نفقة أو معاقدة أو حكماً ما، فمن جهل هذا فقد أضاع فرضاً واجباً عليه، لازماً له من دينه.

وأما الذي تكون معرفته من النسب فضلاً في الجميع، وفرضاً على الكفاية، نعني على من يقوم به من الناس دون سائرهم، فمعرفة أسماء أمهات المؤمنين، المفترض حقهن على جميع المسلمين، ونكاحهنّ على جميع المؤمنين حرام، ومعرفة أسماء أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار الذين حبّهم فرض. وقد صح عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال: (**آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار!**). فهم الذين أقام الله بهم الإسلام، وأظهر الدين بسعيهم. وكذلك صح أنه – صلى الله عليه وآله وسلم - أمر كل من ولى من أمور المسلمين شيئاً أن يستوصى بالأنصار خيراً، وأن يحسن إلى محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم. فإن لم نعرف أنساب الأنصار، لم نعرف إلى من نحسن ولا عمن نتجاوز، وهذا حرام.

ومعرفة من يجب له حق في الخمس من ذوي القربى، ومعرفة من تحرم عليهم الصدقة من آل محمد- صلى الله عليه وآله وسلم - ممن لا حق له فى الخمس، ولا تحرم عليه الصدقة. وكلّ ما ذكرنا، فهو جزء من علم النسب.

فوضح بما ذكرنا بطلان قول من قال إن علم النسب علم لا ينفع، وجهالة لا تضرّ، وصحّ أنه بخلاف ما قال، وأنه علم ينفع وجهل يضرّ. وقد أقدم قوم فنسبوا هذا القول إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم. وهذا باطل ببرهانين: أحدهما: أنه لا يصح من جهة النقل أصلاً، وما كان هكذا فحرام على كل ذي دين أن ينسبه إلى النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، خوف أن يتبوأ مقعده من النار، إذ تقول عليه ما لم يقل[1]. والثانى: أن البرهان قد قام بما ذكرناه آنفاً على أن علم النسب علم ينفع، وجهل يضرّ فى الدنيا والآخرة، ولا يحل لمسلم أن ينسب الباطل المتيقن إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم، وهذا من أكبر الكبائر.

وفي الفقهاء من يفرق في أخذ الجزية وفى الإسترقاق، بين العرب وبين العجم، ويفرّق بين حكم نصارى بني تغلب، وبين حكم سائر أهل الكتاب فى الجزية وإضعاف الصدقة، فهؤلاء يتضاعف الفرض عندهم في الحاجة إلى علم النسب. وقد قص اللّه تعالى علينا في القرآن ولادات كثير من الأنبياء - عليهم السلام - وهذا علم نسب.

وكان رسول اللّه - صلى اللّه عليه وآله وسلم - يتكلم في النسب فقال: (**نحن بنو النضر بن كنانة**)، وذكر أفخاذ الأنصار إذ فاضل بينهم. فقدم بني النجار، ثم بني عبد الأشهل، ثم بني الحارث بن الخزرج، ثمّ بني ساعدة، ثمّ قال: (**وفى كلّ دور الأنصار خير**). وذكر بني تميم، وبني عامر بن صعصعة وغطفان. وأخبر - صلى اللّه عليه وآله وسلم - أن مزينة، وجهينة، وأسلم، وغفاراً، خير منهم يوم القيامة. وذكر بني تميم وشدّتهم على الدّجّال. وأخبر - صلى اللّه عليه وآله وسلم - أن بني العنبر بن عمرو بن تميم من ولد إسماعيل عليه السلام. ونسب الحبشة إلى أرفدة. ونادى قريشاً بطناً بطناً، إذ أنزل اللّه عليه: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤﴾ [الشعراء: ٢١٤]، وكلّ هذا علم نسب.

وكل هذا يبطل ما رُوى عن بعض الفقهاء من كراهية الرفع في النسب إلى الآباء من أهل الجاهلية، لأن هؤلاء الذين ذكر النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم آباء جاهليون. وقد قال صلى اللّه عليه وآله وسلم: (**أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب**). وكان أبو

---

[1] حديث "علم لا ينفع وجهل لا يضر" ذكره الألباني وقال أنه: حديث ضعيف، انظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته ١/ ٥٤٥ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٨/ ٣٣٢

بكر الصديق وأبو الجهم بن حذيفة العدوي، وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف – رضي اللّه عنهم - من أعلم الناس بالأنساب. وكان عمر، وعثمان، وعليّ، به علماء، رضي اللّه عنهم. وإنما ذكرنا أبا بكر، وأبا الجهم بن حذيفة، وجبيراً قبلهم، لشدة رسوخهم في العلم بجميع أنساب العرب. وقد أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم، حسان بن ثابت رضي اللّه عنه، أن يأخذ ما يحتاج إليه من علم نسب قريش عن أبي بكر الصديق- رضي اللّه عنه- وهذا يكذب قول من نسب إلى رسول اللّه- صلى اللّه عليه وآله وسلم- أن النسب علم لا ينفع، وجهل لا يضر، لأن هذا القول لا يصحّ، وكل ما ذكرنا صحيح مشهور منقول بالأسانيد الثابتة، يعلمها من له أقل علم بالحديث.

وما فرض عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب - رضي اللّه عنهم - الديوان، إذ فرضوه، إلا على القبائل، ولولا علمهم بالنسب، ما أمكنهم ذلك. فبطل كل قول خالف ما ذكرناه.

وكان سعيد بن المسيّب، وابنه محمد بن سعيد، والزّهريّ، من أعلم الناس بالأنساب، في جماعة من أهل الفضل والفقه والإمامة، كمحمد بن إدريس الشافعي، وأبى عبيد القاسم بن سلام، وغيرهما. (انتهى قول ابن حزم).

ومما ذكره العلامة النسابة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى سنة ٨٢١ هـ) عن فضل علم الأنساب[١]: لا خفاء أن المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة، والمعارف المندوبة، لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية، والمعالم الدينية، فقد وردت الشريعة المطهرة باعتبارها في مواضع.

منها: العلم بنسب النبي ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم ـ وأنه النبي القرشي الهاشمي الذي كان بمكة وهاجر منها إلى المدينة، فإنه لابد لصحة الإيمان من معرفة ذلك، ولا يُعذر مسلم في الجهل به، وناهيك بذلك.

ومنها: التعارف بين الناس حتى لا يعتزي أحد إلى غير آبائه، ولا ينتسب إلى سوى أجداده، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ٦

وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ [الحجرات: ١٣]، وعلى ذلك تترتب أحكام الورثة فيحجب بعضهم بعضاً، وأحكام الأولياء في النكاح فيقدم بعضهم على بعض، وأحكام الوقف إذا خص الواقف بعض الأقارب أو بعض الطبقات دون بعض، وأحكام العاقلة في الدية حتى تضرب الدية على بعض العصبة دون بعض وما يجري مجرى ذلك، فلولا معرفة الأنساب لفات إدراك هذه الأمور وتَعذَّر الوصول إليها.

ومنها: إعتبار النسب في الإمامة التي هي الزعامة العظمى، وقد حكى الماوردي في "الأحكام السلطانية" الإجماع على كون الإمام قرشياً، ثم قال: ولا إعتبار بضرار حيث شذ فجوزها في جميع الناس، فقد ثبت أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: **"الأئمة من قريش"**[١]. ولذلك لما اجتمع الأنصار يوم وفاة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ في سقيفة بني ساعدة وأرادوا مبايعة سعد بن عبادة الأنصاري احتج عليهم الصدِّيق بهذا الحديث فرجعوا إليه وبايعوه[٢]. وقد رُويَ أنه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: **"قدموا قريشاً ولا تتقدموها"**[٣]. قال أصحابنا الشافعية: فإن لم يوجد قرشي اعتبر كون الإمام كنانياً من ولد كنانة بن خزيمة، فإن تعذر، اعتبر كونه من بني إسماعيل - عليه السلام - فإن تعذر، اعتبر كونه من بني إسحاق – عليه السلام، فإن تعذر اعتبر كونه من جُرهم [٤] لشرفهم بصهارة إسماعيل، بل قد نصّوا أن الهاشمي أولى بالإمامة من غيره من قريش. فلولا المعرفة بعلم النسب لفاتت معرفة هذه القبائل وتعذر حكم الإمامة العظمى التي بها عموم صلاح الأمة، وحماية البيضة، وكف الفتنة، وغير ذلك من المصالح.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة ١٩/ ٣١٨ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ٤/ ٨٥ ، مجمع الزوائد ٥/ ١٩٢ ، الفتن لنعيم بن حماد ١/ ١٢١ ، مسند أبي داود الطيالسي ٢/ ٢٤٠

(٢) بنو ساعدة: هم أحد قبائل الأنصار بالمدينة المنورة .

(٣) وردت بلفظة آخرى "ولا تقدموها" ، انظر: فضائل الصحابة لأحمد ابن حنبل ٢/ ٦٢٢ ، مسند البزار ٢/ ١١٢ ، جامع المسانيد والسنن ٥/ ٢٧٦

(٤) جرهم: من القبائل العربية القديمة التي بادت وانقرضت، حيث لا يعرف لهم اليوم بقية.

ومنها: إعتبار النسب في كفاءة الزوج للزوجة في النكاح عند الشافعي، حتى لا يكافئ الهاشمية والمطلبية[١] غيرها من قريش، ولا يكافئ القرشية غيرها من العرب ممن ليس بقرشي، وفي الكنانية وجهان أصحهما أنه لا يكافئها غيرها ممن ليس بكناني ولا قرشي، وفي إعتبار النسب في العجم أيضاً وجهان أصحهما الإعتبار، فإذا لم يعرف النسب تعذرت معرفة هذه الأحكام.

ومنها: مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة، فقد ثبت في الصحيح أن النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال[٢]: **"تنكح المرأة لأربع: لدينها، وحسبها، ومالها، وجمالها"** فراعى - صلى الله عليه وآله وسلم - في المرأة الحسب وهو الشرف في الآباء.

ومنها: التفريق بين جريان الرق على العجم دون العرب على مذهب من يرى ذلك من العلماء، وهو أحد القولين للشافعي ـ رحمه الله ـ فإذا لم يعرف النسب تعذر عليه ذلك إلى غير ذلك من الأحكام الجارية هذا المجرى.

وقد ذهب كثير من الأئمة المحدثين والفقهاء كالبخاري وابن إسحاق والطبري إلى جواز الرفع في الأنساب إحتجاجاً بعمل السلف، فقد كان أبو بكر الصدِّيق - رضي الله عنه - في علم النسب بالمقام الأرفع والجانب الأعلى، وذلك أول دليل وأعظم شاهد على شرف هذا العلم وجلالة قدره. وقد صنف في علم الأنساب جماعة من جملة العلماء وأعيانهم كأبي عبيدة والبيهقي وابن عبد البر وابن حزم[٣] وغيرهم، وهو دليل شرفه ورفعة قدره. (انتهى كلام القلقشندي).

قلت: إن شرف النسب وكرم الحسب لهُما غاية مرومة، يبحث عنها كرام الناس وعظمائهم وأشرافهم. فقد جاء في "سر السلسلة العلوية" لأبي نصر البخاري (كان حياً سنة ٣٤١ هـ) أن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه لمّا أراد أن يختار زوجة له بعد وفاة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، فإنه قال لأخيه عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه وكان عقيل نسابة: انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب

---

(١) المطلبية : نسبة إلى بني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب من قريش ، والمطلب بن عبد مناف هو أخي هاشم وعبد شمس ونوفل بنو عبد مناف بن قصي ، والمطلب هو الجد الأعلى للإمام الشافعي رحمه الله.

(٢) ورد بزيادة (فاظفر بذات الدين تربت يداك)، انظر: صحيح البخاري ٧/ ٧ ، صحيح مسلم ٢/ ١٠٨٦

(٣) وردت في "نهاية الأرب للقلقشندي" هكذا (ابن هرم) ولعله خطأ مطبعي ، وجاء تصحيحها في "قلائد الجمان للقلقشندي" هكذا (ابن حزم)، انظر: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١/ ١١

لأتزوجها فتلد لي غلاماً فارساً شجاعاً، فقال له عقيل: تزوج من أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد – وهو عامر – بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية[١] فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها، وأمها ليلى بنت سهيل بن عامر بن مالك – وهو أبو ملاعب الأسنة، وأمها عمرة بنت الطفيل بن عامر، وأمها كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب، وأمها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف. قلت: فلولا معرفة النسب لتعذر التعرُّف على بيوتات المجد والشرف والفروسية[٢].

وقد نصّ ابن قدامة المقدسي على اعتبار النسب في الكفاءة، وقال أن الدليل هو قول عمر رضي الله عنه: (لأمنعن فروج ذوات الأحساب إلا من الأكفاء. قيل له: وما الأكفاء؟ قال: في الحسب). ولأن العرب يعدون الكفاءة في النسب، ويأنفون من نكاح الموالي، ويرون ذلك نقصاً وعاراً، فإذا أطلقت الكفاءة، وجب حملها على المتعارف، ولأن في فقد ذلك عاراً ونقصاً، فوجب أن يعتبر في الكفاءة كالدين[٣]. قلت: وَجب الإلمام بعلم الأنساب حتى نعرف من هم الأكفاء في النسب.

وإن الإلمام بعلم النسب مما يُزين أهل الفضائل، وإنه لَحريّ أن يُحترم العارفون بالأنساب، وقد قال ابن عبد ربه الأندلسي: من لم يعرف النسب لم يعرف الناس، ومن لم يعرف الناس لم يعدّ من الناس. وذَكر مرتضى الزبيدي أن بعض أهل العلم قال: من لم يعرف النسب لم يعرف الناس، ومن لم يعرف الناس فليس من الناس. ثم قال: رُوي أن أمير المؤمنين هارون الرشيد ما زال يسأل الإمام الشافعي في أيام محنته عن أنواع العلوم، فيجيبه عن ذلك بأحسن جواب، حتى إذا قال له: فكيف علمك بالأنساب؟، قال: يا أمير المؤمنين ذلك علم لم يسعنا جهله في الجاهلية مع تحمط الكفر وتغمط الحق، ليكون عوناً على التعارف، ومعرفة الأكفاء، وإني لأعرف جماهير الأقوام وأنساب الكرام ومآثر الأنام، وفيها نِسبة أمير المؤمنين ونسبتي، ومآثر آبائه وآبائي. قال: و كان هارون متكئاً، فلما سمع هؤلاء الكلمات، استوى جالساً وقال: يا ابن إدريس لقد ملأت صدري، وعظمت في عيني[٤].

---

(١) الكلابية: نسبة إلى بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان.

(٢) سر السلسلة العلوية صـ ٨٨

(٣) المغني لابن قدامة ٧/ ٣٦ ، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٥/ ٩٦

(٤) العقد الفريد ٣/ ٢٦٥ ، جذوة الاقتباس في نسب بني العباس صـ ١٥-١٦

وجاء عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يقول: أكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي إليه تصير، وإنك بهم تصول وبهم تطول، وهم العدّة عند الشدة، فأكرم كريمهم، وعد سقيمهم، وأشركهم في أمورك ويسّر عن معسرهم[١].

۞۞۞۞۞

طبقات الأنساب[٢]:

قال القلقشندي: عدّ أهل اللغة طبقات الأنساب ست طبقات:

الطبقة الأولى: الشَعب، وهو النسب الأبعد كعدنان مثلاً. قال الجوهري: وهو أبو القبائل الذي ينسبون إليه، ويجمع على شعوب. قال الماوردي في الأحكام السلطانية: وسمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه. وذكر الزمخشري في كشافه نحوه.

الطبقة الثانية: القبيلة، وهي ما انقسم فيها الشعب كربيعة ومضر. قال الماوردي: وسميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها وتُجمع القبيلة على قبائل، وربما سميت القبائل جماجم أيضاً كما يقتضيه كلام الجوهري حيث قال: وجماجم العرب هي القبائل التي تجمع البطون.

الطبقة الثالثة: العمارة، وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة كقريش وكنانة ويُجمع على عمارات وعماير.

الطبقة الرابعة: البطن، وهو ما انقسم فيه أنساب العمارة، كبني عبد مناف، وبني مخزوم، ويُجمع على بطون وأبطن.

الطبقة الخامسة: الفخذ، وهو ما انقسم فيه أنساب البطن، كبني هاشم، وبني أمية، ويُجمع على أفخاذ.

الطبقة السادسة: الفصيلة، وهي ما انقسم فيه أنساب الفخذ، كبني العباس، قلت هكذا رتبها الماوردي في الأحكام السلطانية.

---

(١) التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٣٨ ، المستطرف من كل فن مستطرف ١/ ٢٦٢

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ١٣-١٤ ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١/ ١٤-١٥

وعلى نحو ذلك جرى الزمخشري في تفسيره في الكلام على قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ﴾ [الحجرات: ١٣]، إلا أنه مثّل الشعب بخزيمة، وللقبيلة بكنانة، وللعمارة بقريش، وللبطن بقصي، وللفخذ بهاشم، وللفصيلة بالعباس. وبالجملة فالفخذ يجمع الفصائل، والبطن يجمع الافخاذ والعمائر تجمع البطون والقبيلة تجمع العمائر والشعب يجمع القبائل، قال النووي في تحرير التنبيه: وزاد بعضهم العشيرة قبل الفصيلة. قال الجوهري: وعشيرة الرجل هم رهطه الأدنون.

قال أبو عبيدة: عن ابن الكلبي عن أبيه تقديم الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم الفخذ. فأقام الفصيلة مقام العمارة في ذكرها بعد القبيلة، والعمارة مقام الفصيلة في ذكرها قبل الفخذ، ولم ينكر ما يخالفه، ولا يخفى أن الترتيب الأول أولى وكأنهم رتبوا ذلك على بنية الانسان فجعلوا الشعب بمثابة أعلى الرأس، والقبائل بمثابة قبائل الرأس، وهي القطع المشعوب بعضها إلى بعض تصل بها الشؤون وهي القنوات التي في القحف لجريان الدمع، وقد ذكر الجوهري أن قبائل العرب إنما سميت بقبائل الرأس، وجعلوا العمارة تلو ذلك إقامة للشعب والقبيلة مقام الأساس من البناء، وبعد الأساس تكون العمارة وهي بمثابة العنق والصدر من الإنسان، وجعلوا البطن تلو العمارة لأنها الموجودة من البدن بعد العنق والصدر، وجعلوا الفخذ تلو البطن لأن الفخذ من الإنسان بعد البطن، وجعلوا الفصيلة تلو الفخذ لأنها النسب الأدنى الذي يصل عنه الرجل بمثابة الساق والقدم إذ المراد بالفصيلة العشيرة الأدنون بدليل قوله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ ١٣﴾ [المعارج: ١٣]، أي تضمه إليها، ولا يضم الرجل إليه إلا أقرب عشيرته، واعلم أن أكثر ما يدور على الألسنة من الطبقات الست المتقدمة: القبيلة ثم البطن، وقلّ أن تُذكر العمارة والفخذ والفصيلة، وربما عُبّر عن كل واحد من الطبقات السبع بالحي، إما على العموم مثل أن يُقال حي من العرب، وإما على الخصوص مثل أن يُقال حي من بني فلان.

❁❁❁❁❁

العرب

فضل العرب:

جاء عن فضل العرب في "مسبوك الذهب في فضل العرب" أن الدليل على فضل العرب قائم من وجهين، من المنقوَل والمعقوَل[١]: امَا النَّقل: فقد روى الطَبراني والبيهقي وأبو نعيم والحاكم عن ابن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: قال رسول الله: "إنَّ الله خلقَ الخلقَ، فاختارَ من الخلقِ بني آدم، واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مُضر، واختار من مُضر قُريشاً، واختار من قريشٍ بني هاشمٍ، وَاختارني من بني هاشم، فأنا خيارٌ من خيار، فمن أحبً العرب فبحبي أحبهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم".

فهذا النَّقلُ صريح في فضل العرب على العجم، وصريح في فضل جنس بني آدم على جنس الملائكة، خلافاً للمُعتزلة ومن وافقهم.

وروى الترمذيُّ أيضاً وحسّنه من حديث العبَّاس - رضي الله عنه - أنِ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنَ الله خلقَ الخلقَ فجعلني في خير فرقهم، ثمَّ خير القبائل فجعلني في خير قبيلةٍ، ثمَّ خير البيوت فجعلني في خير بيوَتهم، فأنا خيرهم نفساً، وخيرهم بيتاً".

وروى الحافظ ابن تيمية من طرق معروفة إلى محمد بن إسحاق الصَاغَاني بإسناده إلى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه: "ثم خَلَقَ الخَلْقَ فاختار مِنَ الخلقِ بني آدم، واختارَ من بني آدمَ العربَ، واختار من العَرَب مُضر، واخْتَارَ مِنْ مُضر قُرَيْشاً، واخْتَارَ مِنْ قريشٍ بني هَاشِمٍ، واختارني مِنْ بني هاشِمٍ، فأنَا من خِيارٍ إلى خيار، فَمَنْ أحَبَّ العَرَبَ فبحبي أحَبَّهُمْ، وَمَنْ أبغضَ العَرَبَ فببغضي أبْغَضَهُمْ". ففي هذه الأحاديث كلَّها أخبر رسول الله أنهُ تعالى جعل بني آدم فرقتين، والفرقتان العرب والعجم، ثمَّ جعل العرب قبائل، فكانت قريش أفضل قبائل العرب، ثم جعل قريشاً بيوتاً، فكانت بنو هاشم أفضل البيوت. فالأحاديث كلُّها صريحةٌ بتفضيل العرب على غيرهم.

---

(١) مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب ١/ ٣٥-٤٢

وروى الإمام أحمد ومسلم والترمذي من حديث الأوْزَاعي، عن شَدَّاد، عن واثلة بن الأسْقَع - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنَّ الله اصْطَفَى كِنَانَةَ من وَلَدِ إسماعيلَ، واصْطَفَى قُرَيْشاً من كِنَانَةَ، واصْطَفَى من قُرَيشٍ بني هَاشِم، واصْطَفَاني من بني هَاشِم". وفي لفظ آخر "إنَّ الله اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إبراهيمَ إسماعيل، واصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إسماعيل بني كِنَانَةَ" إلى آخره. قال الترمذي: هذا حديث صحيح.

وهذا الحديث يقتضي أن إسماعيل وذريته صَفوَة وَلَدِ إبراهيم، وأنَّهم أفضل من وَلَدِ إسْحاق، ومعلوم أن ولد إسحاق الذين هم بنو إسرائيل أفضل من العجم لما فيهم من النبوة والكتاب حيث ثبت فضل وَلَدِ إسماعيل على بني إسرائيل، فعلى غيرهم بطريق الأولى.

وقد احتج الشافعيّة في الكفاءة بهذا، فقالوا: إنَّ العرب طبقات، فلا يكافئ غير قرشي من العرب قرشيَّة، وليس القرشي كفءاً للهاشميَّة، للحديث السابق: "إنَّ الله اصْطَفَى" إلى آخره. قالوا: وأولاد فاطمة - عليها السلام - لا يكافؤهم غيرهم من بقية بني هاشم، لأن من خصائصه - عليه السلام - أن أولاد بناته ينسبن إليه. قالوا: وكذا باقي الأمم فلا يكون من ليس من بني إسرائيل كفءاً لإسرائيلية.

ومذهبُ الإمام أحمد: أنَّ جميع العرب أكفاء لبعضهم، كما أنَّ جميع العجم أكفاء لبعضِهم، واعْتبر النسب في الكفاءة لأن العرب تفتخر به.

واعلم أن الأحاديث الواردة في فضل قريش، ثم في فضل بني هاشم كثيرة جداً. وليس هذا موضعها.

وأما العَقل الدَّال على فضل العرب: فقد ثبت بالتواتر المحسوس المشاهد أن العرب أكثر الناس سخاء، وكرماً، وشجاعة، ومروءة، وشهامة، وبلاغة، وفصاحة. ولسانهم أتم الألسنة بياناً، وتمييزاً للمعاني، جمعاً وفرقاً بجمع المعاني الكثيرة في اللفظ القليل، إذا شاء المتكلم الجمع. ويميز بين كل لفظين مشتبهين بلفظ آخر مختصر، إلى غير ذلك من خصائص اللسان العربي.

ومن كان كذلك فالعقل قاض بفضله قطعاً على من ليس كذلك، ولهم مكارم أخلاق محمودة لا تنحصر، غريزة في أنفسهم، وسجية لهم جبلوا عليها، لكن كانوا قبل الإسلام طبيعة قابلة للخير ليس عندهم علم منزل من السماء، ولا هم أيضاً

مشتغلون ببعض العلوم العقلية المحضة كالطب أو الحساب أو المنطق ونحوه. إنما علمهم ما سمحت به قرائحهم من الشعر والخطب أو ما حفظوه من أنسابهم وأيامهم، أو ما احتاجوا إليه في دنياهم من الأنواء والنجوم، أو الحروب، فلما بعث اللّه محمداً – صلى اللّه عليه وسلم - بالهدى الذي ما جعل اللّه في الأرض مثله، تلقوه عنه بعد مجاهدته الشديدة لهم، ومعالجتهم على نقلهم عن تلك العادات الجاهلية التي كانت قد أحالت قلوبهم عن فطرتها، فلما تلقوا عنه ذلك الهدى زالت تلك الريون عن قلوبهم واستنارت بهدي اللّه، فأخذوا هذا الهدي العظيم بتلك الفطرة الجيدة فاجتمع لهم الكمال التام بالقوة المخلوقة فيهم، والهدى الذي أنزله عليهم. ثم خص قريشاً على سائر العرب بما جعل فيهم خلافة النبوة وغير ذلك من الخصائص، ثم خص بني هاشم بتحريم الصدقة، واستحقاق قسط من الفيء إلى غير ذلك من الخصائص، فأعطى اللّه - سبحانه - كل درجة من الفضل بحسبها واللّه عليم حكيم.

واعلم أنه ليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم بمجرد كون النبي منهم كما يتوهم، وإن كان هو - عليه السلام - قد زادهم فضلاً وشرفاً بلا ريب، بل هم في أنفسهم أفضل وأشرف وأكمل. وبذلك ثبت له - عليه السلام - أنه أفضل نفساً ونسباً، وإلا للزم الدور وهو باطل.

وبالجملة فالذي عليه أهل السنة والجماعة اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم عبرانيهم، وسريانيهم، وورومهم، وفرسهم، وغيرهم، وأن قريشاً أفضل العرب، وأن بني هاشم أفضل قريش، وأن رسول اللّه أفضل بني هاشم. فهو أفضل الخلق أجمعين، وأشرفهم نسباً وحسباً، وعلى ذلك درج السلف والخلف. انتهى النقل. ولعله نقل مجمل كلامه عن "اقتضاء الصراط المستقيم" للشيخ ابن تيمية[١].

ذكر "سالم بن حمود السيابي" في كتابه "إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان": أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم قال[٢]: **"إذا سالتم الحوائج فاسألوا العرب"**، رواه ابن مسعود رضي اللّه عنه، وفيه: **"لأنها تعظم لثلاث خصال: كرم أحسابها، واستحياء بعضها من بعض، والمواساة للّه"** أي لأنها خُصّت بهذا دون باقي الأمم. وهو عين

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤١٩-٤٣١

(٢) العقد الفريد ٣/ ٢٧٨

الواقع في العنصر العربي إن لم يخالطه دخيل أجنبي. وعنه صلى الله عليه وآله وسلم[١]: "**من أبغض العربَ أبغضه الله**"، أي لأن رسول الله يكون داخلاً في بغض العرب، وعنه عليه الصلاة والسلام[٢]: **"من أحب العرب فبحبي أحبهم"**، وقال صلى الله عليه وآله وسلم[٣]: **"حب العرب إيمان"**، أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم، وحسبهم بذلك فخراً بين أعلام الأمم.

قال ابن الكلبي[٤]: (في العرب خاصة عشر خصال لم تكن لغيرهم من الأمم: خمس منها في الرأس، وخمس في باقي الجسد) قلتُ: هي المسماة سنن الفطرة عند الفقهاء، وهي خصال جائت النبوة بها، ونوَّه الشارع ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بفضلها، قال: (وفي العرب القيافة، ولم تكن في أحد غيرهم وهي من عجائب المخلوقات، حيث يفرق القائف بين المرأة والرجل، والأبيض والأسود، والبكر والثيب، بمجرد وضع أقدامهم على الأرض، في أمور عدة. ومنها معرفة الطويل والقصير، والمهزول والسمين، ونحو ذلك، فتراه يلحق الإبن القصير بالأب الطويل، وكذا العكس، ليس ذلك إلا للعرب دون باقي الأمم مهما بلغت عقولهم، فإن ذلك أعظم من توليد المواد الكيمياوية، وتركيب المعادن الأرضية، ولله في خلقه أسرار).

ولابن المقفع قال لبعض أعيان عصره[٥]: "أي الأمم أعقل؟" فنظر بعضهم إلى بعض ثم قالوا: لعله أراد أصله وهو فارسي، فجروا بحسب ما تخيل لأحدهم، فقالوا: "فارس"، قال: "ليسوا بذلك، فإنهم ملكوا كثيراً من الأرض، ووجدوا عظيماً من الملك، وغلبوا على كثيرٍ من الخلق، ولبث فيهم عقد الأمر، فما استنبطوا شيئاً بعقولهم، ولا ابتدعوا شيئاً" قالوا: "الروم" قال: "أصحاب صنعة" قالوا: "الصين" قال: "أصحاب طرفة" قالوا: "الهند" قال: "أصحاب فلسفة" قالوا: "السودان" قال: "شر خلق الله" قالوا: "الترك" قال: "كلاب مختلسة" قالوا: "الخزر" قال: "بقر سائمة" فقالوا له: "من؟!" فقال: "العرب" ثم قال: "أما إنني ما أردتُ موافقتكم ولكن إذا فاتني حظي

---

(١) العقد الفريد ٣/ ٢٧٨

(٢) كنز العمال ٤٦/١٢ ، المعرفة والتاريخ ٣/ ٤٠٤

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم ٤/ ٩٧ ، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلي الجامع الصغير ٢/ ٦٤

(٤) هو النسابة هشام ابن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ .

(٥) من علماء الإسلام المشاهير ، وهو فارسي النسب واسمه عبد الله ابن المقفع ، قُتل سنة ١٤٢ هـ. انظر: الأعلام للزركلي ٤/ ١٤٠

من النسبة فلا يفوتني من المعرفة" أي: إذا كنت أنا غير عربي فقد فاتني شرفي بالإنتساب إليهم، فلا ينبغي عليّ أن يفوتني العلم بأحوال الناس. ثم قال: "إن العرب حكمت على غير مثل لها، ولا آثار أثرت، بل هم أصحاب إبل وغنم، وسكان شعر وأدم، يجود أحدهم بقوته ولا يبالي، ويتفضل بمجهوده، ويشارك في ميسوره ومعسوره، ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة، وبفعله فيصير حجة، ويحسن ما شاء فيحسن، ويقبح ما شاء فيقبح، أدبتهم أنفسهم، ورفعتهم هممهم، وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم، فلم يزل حباء الله فيهم وحباؤهم في أنفسهم، حتى رفع لهم الفخر، وبلغ بهم أشرف الذكر، وختم لهم بملكهم الدنيا على الدهر، وافتتح دينه وخلافته بهم إلى الحشر، على الخير فيهم ولهم فقال: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]. فمن وضع حقهم خسر، ومن أنكر فضلهم خصم، ودفع الحق باللسان أكبت للجنان". انتهى كلام ابن المقفع. وناهيك بالمذكور أدباً وفصاحة، وله بلاغة وردها من حياض العرب، فشربها بين أقرانه بأكف الأدب.

وجاءت فيهم آثار نبويه، وفي القرآن من صفات العرب ما لا يكون لغيرهم، فقد وصفهم بالكرم العظيم، والصبر الكامل، وذكر عنهم من الخصال ما لم يذكر مثله، أو قريب منه لباقي الأمم، وحسبك أنه اختارهم محطاً لرحال دينه، وحُماةً لشريعته، وأنصاراً لدينه. وهل توجد أمة من الأمم تعرف أصولها وفروعها، شعباً وقبيلةً وعمارةً وبطناً وفخذاً وفصيلةً إلى غير ذلك من بيوتاتها المعروفة، وأحوالها المألوفة، ومكارمها العالية، وفضائلها السامية؟. فهم نجوم الأرض، منها الخلفاء الراشدون، ومنها الأئمة المهتدون، وفيها العلماء العاملون، وإن كان يوجد في غيرهم فلهم الحظ الأوفر، ولهم النصيب الأكبر.

وعن ذي الرمة في العرب كلام جامع وذكر واسع، وقد سأل زياد دغفلاً النسابة عن فضائل العرب فقال[1]: "الجاهلية لليمن، والإسلام لمضر، والفتنة لربيعة" قال: "فأخبرني عن مضر" أي: عن خصالها الخاصة بها، فقال: "فاخر بكنانة، وكاثر بتميم،

---

(١) هو النسابة: دغفل بن حنظلة السدوسي الشيباني الذهلي من بني بكر بن وائل ، توفي سنة ٦٥ هـ. انظر: الأعلام للزركلي ٢/ ٣٤٠

وحارب بقيس ففيها الفرسان والنجوم". انتهى قول صاحب "إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان".

أصول العرب:

تعود أنساب كافة القبائل العربية إلى جذمين عظيمين هما: عدنان وقحطان، وخرج من كلاهما شعوب عديدة، وجماهير غفيرة، وقبائل كثيرة. فمن قحطان خرجت قبائل: حمير والأزد ومذحج وهمدان وكندة ولخم وجذام وعاملة وطيئ وخولان وغيرهم من قبائل بني قحطان الكبرى الكثيرة، وكانت مساكن بني قحطان باليمن في البداية، ثم إنساحوا شمالاً في فترات تالية، أهمها ما كان بعد إنهيار سد مأرب. وأما بنو عدنان وهم صريح ولد نبي الله إسماعيل الذبيح بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، فقد تشعبوا إلي شعوب، أهمهم: مضر الحمراء وربيعة الفرس، وهما الموصوفان بأنهما صريح ولد إسماعيل الذبيح بن إبراهيم الخليل عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام.

وينقسم بنو" مضر" إلي فرقتين عظيمتين هما: قيس وخندف، وتفرعت من قيس قبائل كثيرة منها: هوازن وثقيف وسليم ومازن وغطفان وفهم وعدوان وباهلة وغيرهم من قبائل قيس عيلان، وتفرعت من خندف قبائل كثيرة منها: تميم وضبة والرباب ومزينة وهذيل والقارة وأسد وكنانة، وخرجت من قبيلة كنانة بطون كثيرة، وزهرة هذه البطون هي قريش، وهم: بنو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان من ذرية الذبيح إسماعيل بن الخليل إبراهيم عليهما السلام، وقريش هم قوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقوم أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي أبي الحسنين: الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين.



قبيلة قريش:

ذكر "ابن سعيد الأندلسي" في "نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب"[١]: أن قريش هم ولد النضر بن كنانة، وهم معدن النبوة والخلافة والشرف. ثم قال: ذكر البيهقي أن قريشاً لم تكن تسمى بهذا الإسم حتى قرشها قصي بن كلاب رئيسها[٢] - أي جمعها حول الحرم - فعظمت من ذلك الحين، وقد أرخت العرب من حينئذ. وقيل: إنما سميت قريشاً باسم دابة في البحر تلتقم دوابه، ولها الغلبة والصولة يقال لها: القرش، وهي معروفة إلى اليوم.

ومن كتاب "المعاقل في فضل قريش": عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال[٣]: **"فضل الله قريشاً بسبع خصال: أنه – أي رسول الله - منهم، وأن الله أنزل فيهم سورة في كتابه العزيز لم يذكر فيها أحداً غيرهم، وأنهم عبدوا الله عشر سنين ما عبده أحد قبلهم، وأن الله نصرهم يوم الفيل، وأن الخلافة والسدانة والسقاية فيهم"**. وقال ابن حزم: من ولده النضر بن كنانة فهو من قريش، ومن لم يلده فليس بقرشي. وصار لقريش الحرم. وأخرجوا إلى ضواحي مكة سائر كنانة، فكان لهم الشرف بذلك. انتهى قول ابن سعيد الأندلسي.

وذكر ابن عبد البر: (وقد اختلف في قريش فقال أكثر الناس كل من كان من ولد النضر بن كنانة فهو قرشي، وحجتهم في ذلك حديث الأشعث بن قيس الكندي، قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفد كندة فقلت ألستم منا يا رسول الله؟ فقال: "لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا أمنا ولا ننتفي من أبينا"[٤]. وقال مصعب الزبيري كل من لم ينتسب إلى فهر فليس بقرشي. وقال علي بن كيسان فهر هو أبو قريش ومن لم يكن من ولد فهر فليس من قريش) اهـ[٥].

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ١/ ٣٢٢

(٢) هو الجد الرابع لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) صحيح الجامع الصغير وزيادته ٢/ ٧٧٥ ، مجمع الزوائد ١٠/ ٢٤ ، فتح القدير للشوكاني ٥/ ٦٠٨

(٤) معنى نقفو نقذف، وفي رواية: لا نقتفي عن أبينا ولا نقفو أمنا، أي لا نتهمها ولا نقذفها. يقال: قفا فلان فلانا إذا قذفه بما ليس فيه، وقيل: معناه لا نترك النسب إلى الآباء، وننتسب إلى الأمهات، انظر: تاج العروس ٣٩/ ٣٢٧ ، لسان العرب ١٥/ ١٩٦

(٥) الإنباه على قبائل الرواة ١/ ٤٢

وجاء في "فيض القدير" ثم في شرح حديث "**قريش ولاة الناس في الخير والشر**" أي: في الجاهلية والإسلام ويستمر ذلك إلى يوم القيامة، فالخلافة فيهم ما بقيت الدنيا، ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة في قريش. قال ابن تيمية: والذي عليه أهل السنة والجماعة أن جنس العرب أفضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم ورومهم وفارسيهم وغيرهم، وأن قريشاً أفضل العرب، وأن بني هاشم أفضل قريش، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل بني هاشم، فهو أفضل الخلق نفساً وأفضلهم نسباً، وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم لمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم، وإن كان هذا من الفضل، بل هم في أنفسهم أفضل، وبذلك يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم أنه أفضل نسباً وإلا لزم الدور[١].

وكان العرب يضربون بقريش الأمثال في المآثر وخلال المجد والمفاخر، حتى إن بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم كانوا ذوي فصاحة وصباحة وشجاعة وسماحة وشرف ظاهر في قومهم، فسموهم بذلك "قريش تميم"، وكان كذلك بنو كنانة بن تميم بن أسامة بن مالك الأرقم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بهذه الصفة في قومهم فكانوا يسمونهم "قريش تغلب". بل كان المهالبة في الإسلام لشرفهم يُسمّون "هاشم الأزد". وقد قال الحارث بن ظالم المري "مرة غطفان" وكان أصل قومه بنو مرة بن عوف يعود إلى قريش وإن كانوا في عداد ذبيان من غفطان[٢]:

رفعت الرمح إذ قالوا قريشاً	وشَبَّهْتُ الشمائل والقِبابا
فما قومي بثعلبة بن سعد	ولا بفزارة الشُّعر الرقابا
وقومي إن سألت بنو لؤي	بمكة عَلّموا مُضر الضرابا

وأخيراً نقول: إن قريش هم أصل العرب وأصرحهم نسباً، وهم مقدمون في كل شيء. فمنهم النبي محمد المختار صلى الله عليه وآله وسلم، ومنهم الصديق

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤/ ٥١٦

(٢) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية ١/ ١٩٠ ، المعارف ١/ ٩٦ ، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ١/ ٤٣٢

والفاروق وذا النورين وأبا الحسنين رضي الله عنهم، ومنهم العشرة المبشرين بالجنة، وهم سدنة البيت الحرام، وأهل سقاية الحجيج، وفيهم الخلافة حيث نصّ رسول الله أنه سيكون من قريش إثنا عشر خليفة يعزّ الله بهم دين الإسلام، وقد أفرد الله لهم سورة بإسمهم في القرآن الكريم لم يذكر فيها قوم غيرهم، في سورة قريش، وهي ميزة لهم دون الناس. ويكفيهم أنهم قوم رسول الله وخلاصة سلالة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام. وهم الذين أطعمهم الله، وآمنهم الله، فأي نعمة هي وأي فضل عظيم هو؟، فالحمد لله رب العالمين.

من مآثر قريش: أنّها كانت لا ترضى بالغزو والغارات – خلا قريش الظواهر - ولا بالظلم والبغي، وإن في حادثة حلف الفضول لدليل على رفض قريش للظلم والبغي على الناس وخاصة بمكة. ومن قام على عَقد حلف الفضول هم: بنو هاشم وبنو زهرة وبنو تيم، وقيل انضم معهم أيضاً: بنو المطلب بن عبد مناف وبنو أسد بن عبد العزى. وكذلك فإن قريش لم تقبل بالوأد ولا بالدخول بمن يقع في أيديهم أسرى من النساء. وكان من فضائلهم أن منّ الله عليهم بالإيلاف، فأغناهم وجعلهم لقاحاً. فلم يخضعوا لملك ولم يستعبدهم سلطان أجنبي، ولم يدفعوا أي شيء عنهم لملك من الملوك، بل كانت الملوك تأتي إلى مكة وتعظم البيت الحرام وأهله. وكذلك فأنه لم تُسبى قط امرأة قرشية[١].

۞۞۞۞۞

مكارم قريش[٢]:

قال هشام ابن السائب الكلبي، انتهى الشرف من قريش في الجاهلية ووصل في الإسلام إلى عشرة رهط من عشرة أبطن، وهم: هاشم، وأمية، ونوفل، وعبد الدار، وأسد، وتيم، ومخزوم، وعدي، وجمح، وسهم.

وكان من بني هاشم: العباس بن عبد المطلب وكانت له "السقاية"، وهي أن يسقي الحجيج في الجاهلية، وبقي ذلك له في الإسلام، وكانت له أيضاً "العمارة"، وهي ألّا

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١١/ ٣٦٥

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٢/ ٢١٦-٢١٧ ، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ١/ ١٣١-١٣٣ ، المفصل في تاريخ الجاهلية قبل الإسلام ٩/ ٢٥١ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٤/ ١١٧-١١٨

يتكلم أحد في المسجد الحرام برفث ولا هجر، ولا يرفع صوت، كان العباس رضي الله عنه ينهاهم عن ذلك.

ومن بني أمية: أبو سفيان بن حرب. كانت عنده العقاب "راية قريش"، وإذا كانت عند رجل أخرجها إذا حميت الحرب، فإن اجتمعت قريش على أحد أعطوه العقاب، وإن لم يجتمعوا على أحد رأسوا صاحبها وقدموه.

ومن بني نوفل: الحارث بن عامر وكانت إليه "الرفادة"، وهي مال كانت تخرجه قريش من أموالها وترفد به منقطعي الحاج.

ومن بني عبد الدار: عثمان بن طلحة كان إليه "اللواء" و"السدانة" مع "الحجابة"، ويقال و"الندوة" في بني عبد الدار.

ومن بني أسد: يزيد بن زمعة بن الأسود، وكانت إليه "المشورة"، وذلك أن رؤساء قريش لم يكونوا يجتمعون على أمر حتى يعرضوه عليه، فإن وافقه والاهم عليه، وإلا تخير فكانوا أعواناً.

ومن بني تيم: أبو بكر الصديق رضي الله عنه كانت إليه في الجاهلية "الأشناق"، وهي الديات والمغرم، وكان إذا احتمل شيئاً أمضت قريش حمالته وحمالة من قام معه، وإن احتمل غيره خذلوه.

ومن بني مخزوم: خالد بن الوليد كانت إليه "القبة" و"الأعنة"، فأما القبة فإنهم كانوا يضربونها، ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش، وأما الأعنة فإنه كان يكون على خيل قريش في الحرب.

ومن بني عدي: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كانت إليه "السفارة" في الجاهلية وذلك إذا وقعت بين قريش وغيرهم حرب بعثوه سفيراً أو إن نافرهم أو فاخرهم حي بعثوه مفاخراً، ورضوا به.

ومن بني جمح: صفوان بن أمية، وكانت إليه "الأيسار"، وهي الأزلام كان هو الذي يجري ذلك على يديه.

ومن بني سهم: الحارث بن قيس، وكانت إليه "الحكومة" و"الأموال" التي يسمونها لآلهتهم إليه.

فهذه مكارم قريش التي كانت في الجاهلية، وهي السقاية والعمارة والعقاب والرفادة والحجابة والندوة واللواء والمشورة والأشناق والقبة والأعنة والأيسار والحكومة

والأموال المحجرة للآلهة، وكانت إلى هؤلاء العشرة من البطون العشرة على حال ما كانت في أوّليّتهم يتوارثون ذلك كابراً عن كابر، فقام الإسلام فوصل ذلك لهم. وكذلك كل شرف من شرف الجاهلية، أدركه الإسلام فوصله.



أحاديث نبوية في فضل قريش:

أخرج الإمام أحمد والطبراني: أن قتادة بن النعمان الظَفَري رضي الله عنه وقع في قريش فكأنه نال منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **"مهلاً يا قتادة، لا تسبنَّ قريشاً، فإنك لعلك أن ترى منهم رجالاً تزدري عملُك من أعمالهم وفعلُك مع أفعالهم، وتغبطهم إذا رأيتهم، لولا أن تطغَى قريش لأخبرتهم بالذي لهم عند الله"**[١].

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: **"قدِّموا قريشاً ولا تَتقدَموها، وتَعلَّموا منها ولا تُعلِّموها، ولولا أن تبطَر قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز وجل"**[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **"التمسوا الأمانة في قريش، فإن الأمين من قريش له فَضْل على أمين مَن سواهم، وإن قويَّ قريش له فضلان على قويٍّ مَن سواهم"**[٣].

وعن رفاعة بن رافع رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر رضي الله عنه: **"اجمع لي قومك"** فجمعهم عمر عند بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم دخل عليه فقال: يا رسول الله أُدخلهم عليك أم تخرج إليهم؟ قال: **"بل أخرج إليهم"**. قال: فأتاهم فقال: **"هل فيكم أحد من غيركم؟"** قالوا: نعم، فينا حلفاؤنا، وفينا بنو أخواتنا، وفينا موالينا. فقال: **"حلفاؤنا منا، وبنو أخواتنا منا، وموالينا منا، وأنتم ألا تسمعون؟ إنْ أولياؤه إلا المتقون، فإن كنتم أولئك فذاك، وإلا فانظروا. لا يأتي الناس بالأعمال يوم القيامة وتأتون بالأثقال فنُعرض عنكم"**، ثم

---

(١) مسند أحمد ط. الرسالة ٤٥/ ١٣٥ ، المعجم الكبير للطبراني ١٩/ ٦ ، حياة الصحابة ٣/ ٩٧-١٠٠

(٢) فضائل الصحابة لأحمد ابن حنبل ٢/ ٦٢٢ ، مسند البزار ٢/ ١١٢ ، حلية الأولياء ٩/ ٦٤ ، مسند الشافعي ١/ ٢٧٨ ، السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٦٣٧

(٣) المعجم الأوسط للطبراني ٣/ ١٢٧ ، مسند أبي يعلى الموصلي ١١/ ٣٥٦

رفع يديه فقال: **"يا أيها الناس إن قريشاً أهل أمانة، فمن بغاهم العواثر أكبه الله بمنخريه"**[١].

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم"**[٢]. وجاء في مصنف ابن أبي شيبة أن رسول الله قال: **"الناس تبع لقريش في هذا الأمر، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فَقِهُوا، والله لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لخيارها عند الله"**[٣]. وذكر الإمام البغوي في "شرح السنة" عن معنى قول رسول الله **"الناس تبع لقريش"** أنه يعني: تفضيل قريش على قبائل العرب، وتقديمها في الإمامة والإمارة[٤].

وقريش أسرع الناس لحاقاً به عليه السلام فقد أخرج الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: دخل عليٌّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: **"يا عائشة قومك أسرع أمتي بي لحاقاً"**. قالت: فلما جلس قلت: يا رسول الله لقد دخلت وأنت تقول كلاماً ذَعَرني. قال: **"وما هو؟"** قلت: تزعم أن قومي أسرع "أمتك" بك لحاقاً قال: **"نعم"**، قلت: ومم ذاك؟ قال: **"تستحليهم[٥] المنايا، وتنفَس عليهم أمتهم"**. قالت: فقلت: كيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك؟ قال: **"دَبَىً يأكل أشدّاؤه ضِعافَه حتى تقوم عليهم الساعة"**. قال: والدَّبَى: الجنادب التي لم تنبت أجنحتها[٦]. وفي رواية: **"يا عائشة أول من يهلك من الناس قومك"**. قال: قلت: جعلني الله فداك، أمن سُم؟ قال: **"لا، ولكن هذا الحي من قريش تستحليهم[٧] المنايا، وتنفَس الناس عنهم[٨]، أول الناس هلاكاً"**. قلت: فما بقاء الناس بعدهم؟ قال: **"هم صُلْب الناس فإذا هلكوا هلك الناس"**[٩].

---

(١) مسند البزار ٩/ ١٧٦ ، المعجم الكبير للطبراني ٥/ ٤٦

(٢) صحيح البخاري ٤/ ١٧٨ ، صحيح مسلم ٣/ ١٤٥١

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٦/ ٤٠٢

(٤) شرح السنة للبغوي ١٤/ ٥٧

(٥) وردت بالألفاظ الأتية: (تستحليهم المنايا)، و(تستحيلهم المنايا)، و(تستخلبهم المنايا)، و(يستجلبهم الموت).

(٦) مسند أحمد ط الرسالة ٤١/ ٦٥-٦٦

(٧) وردت بالألفاظ الأتية: (تستحليهم المنايا)، و(تستحيلهم المنايا)، و(تستخلبهم المنايا)، و(يستجلبهم الموت).

(٨) هكذا وردت (تنفس الناس عنهم)، ولعل الصحيح أنها (تنفس الناس عليهم) ، والله أعلم بالصواب.

(٩) مسند أحمد ط الرسالة ٤٠/ ٥١٣-٥١٤

وأما نساء قريش، فهن خير من ركبن المطايا والإبل، فعن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: **"نساء قريش خير نساء ركبن الإبل، أحناه على طفل، وأرعاه على زوج في ذات يده"**، يقول أبو هريرة – رضي الله عنه - على إثر ذلك: ولم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط، ويكفيهن فخراً أن منهن سيدتا نساء العالمين "خديجة بنت خويلد" و"فاطمة بنت محمد" رضي الله عنهما[١].

ولمّا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٢]: **" قدموا قريشاً ولا تَقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها "** فقد وجب أن نقدم نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبركاً به وتشرفاً، فنقول: هو رسول الله محمد وأحمد والماحي والحاشر والعاقب الذي ليس بعده نبي صلى الله عليه وآله وسلم بن عبد الله الذبيح بن عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم عمرو العلا بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب واسمه حكيم وقيل عروة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو قريش بن مالك بن النضر واسمه قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان. وإن مَن سبق لهم الفضل من الله هم قريش قوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الزخرف: ٤٤].

۞۞۞۞۞

بطون قريش[٣]:

بنو هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب: ومنهم أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعلي وجعفر وعقيل بنو أبي طالب رضي الله عنهم، وحمزة والعباس بنو عبد المطلب رضي الله عنهما. والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة رضي الله عنهما.

---

(١) صحيح البخاري ٤/ ١٦٤ ، صحيح مسلم ٤/ ١٩٥٩ ، صحيح ابن حبان ١٤/ ١٦٣ ، مسند أحمد ط الرسالة ١٣/ ٨٨-٨٩ ، السنن الكبرى للنسائي ٨/ ٢٣٩ ، السنة لابن أبي عاصم ٢/ ٦٣٩ ، مصنف ابن أبي شيبة ٦/ ٤٠٣

(٢) فضائل الصحابة لأحمد ابن حنبل ٢/ ٦٢٢ ، مسند البزار ٢/ ١١٢ ، السنن الصغير للبيهقي ١/ ١٩٦ ، مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥

(٣) الإنباه على قبائل الرواة ١/ ٤٦ ، نسب قريش ١/ ٤٣٩ ، أنساب الأشراف للبلاذري ١١/ ٤١ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ ١٧٦ ، التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة المقدسي

ثم بنو المطلب بن عبد مناف بن قصي: وهم رهط عبيدة بن الحارث، وركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، ومن بني المطلب الإمام الشافعي، وهو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

ثم بنو عبد شمس بن عبد مناف: وهم أفخاذ وبطون، منهم: ربيعة بن عبد شمس والد شيبة وعتبة، وابنه أبو حذيفة بن عتبة. ومنهم: حبيب بن عبد شمس: منه عبد الله بن عامر بن كريز بن حبيب بن عبد شمس. ومنهم: عبد العزى بن عبد شمس، ومنه أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس. ومنهم: أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف وفيهم بطون وأفخاذ، منهم: آل أبي سفيان بن حرب بن أمية، وآل أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية والد خالد وعمرو وأبان، وآل أبي العاص بن أمية: منهم عثمان بن عفان بن أبي العاص رضي الله عنه، وعمه الحكم بن أبي العاص والد مروان، وآل أبي العيص بن أمية: منهم عتاب بن أسيد بن أبي العيص. ومنهم: أمية الأصغر، ويعرف بنيه بالعبلات.

ثم بنو نوفل بن عبد مناف: منهم جُبَير بن مطعم بن عدي بن نوفل.

ثم بنو أسد بن عبد العزى بن قصي: منهم أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد. والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، وحكيم بن حزَام بن خويلد.

ثم بنو عبد الدَّار بن قصي: منهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدَّار، وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، وشيبة بن عثمان بن أبي طلحة.

ثم بنو عبد بن قصي بن كلاب: منهم طليب بن عمير، وقد انقرضوا.

ثم بنو زهرة بن كلاب: وهم أخوال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومنهم أم النبي: السيدة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، ومنهم: سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وعبد الرحمن بن عوف، والإمام محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري.

ثم بنو تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي: منهم أبو بكر الصّديق، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الله بن جدعان، وأم المؤمنين السيدة عائشة.

ثم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب: وهم أفخاذ، منهم: سيف الله المسلول خالد بن الوليد بن المغيرة، والحارث بن هشام، وابن أخيه عكرمة بن أبي جهل بن هشام، وعيّاش بن أبي ربيعة، وأم المؤمنين: أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة.

ثم بنو عدي بن كعب بن لؤي: وهم رهط عمر بن الخطاب، وسعيد بن زيد، ونعيم بن النحام.

ثم بنو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي: منهم بنو مظعون: عثمان وقدامة وعبد الله، ومنهم صفوان بن أمية بن خلف.

ثم بنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي: منهم عمرو وهشام إبنا العاص بن وائل.

ثم بنو عامر بن لؤي بن غالب: ومنهم: الفارس الشهير عمرو بن عبد ود بن أبي قيس، وسُهيل بن عمرو بن عبد شمس، وأم المؤمنين: سودة بنت زمعة.

ثم بنو تيم الأدرم بن غالب: منهم ابن خطل الشاعر، وهو الذي أمر الرسول بقتله يوم فتح مكة، وهو هلال بن عبد الله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كبير بن تيم الأدرم.

ثم بنو فهر بن مالك: وهم قبيلتين، الأولى: بنو الحارث بن فهر، ومنهم: أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح. والآخرى: بنو محارب بن فهر، ومنهم: ضرار بن الخطاب بن مرداس، والضَّحَّاك بن قيس الفهري.

وكانت قريش تنقسم على عهد رسول الله إلى فرقتين: قريش الظواهر، وقريش البطاح.

۞۞۞۞۞

قريش البطاح:

وفيهم العز والنبوة والخلافة ومجاورة الكعبة، وهم بنو عبد مناف "هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل"، وبنو عبد الدار، وبنو أسد بن عبد العزى، وبنو عبد بن قصي، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرة، وبنو مخزوم بن يقظة، وبنو عدي، وبنو جمح، وبنو سهم، وبنو عامر بن لؤي إلا بني معيص وهلال بن مالك، وبنو هلال بن

أهيب من بني الحارث بن فهر "رهط أبي عبيدة ابن الجراح". وقيل لهم "قريش البطاح" لأنهم دخلوا مع قصي بن كلاب الأبطح[١].

وأقامت البطون القرشية الآخرى بظواهرها[٢]، فسموا **قريش الظواهر** وهم: بنو تيم الأدرم بن غالب بن فهر، وبنو معيص بن عامر بن لؤي، وبنو محارب وبنو الحارث ابنا فهر، فهؤلاء قريش الظواهر.

وقوم منهم ليسوا من قريش الظواهر ولا من قريش البطاح، **وهم:** بنو سامة بن لؤي، وبنو الحارث بن لؤي، وبنو خزيمة بن لؤي، وبنو سعد بن لؤي، وبنو عوف بن لؤي. فنزل سامة ببلاد عمان ويعرف ولده "ببني ناجية"[٣]، وبنو الحارث دخلوا في "بني هِزان" من قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويدعون " جشم"[٤]، وبنو خزيمة في "بني أبي ربيعة" من قبيلة بني شيبان بن ثعلبة من بكر بن وائل ويدعون "بنو عائذة" ويقال لهم: عائذة قريش[٥]، وبنو سعد في "بني شيبان" كذلك ويُقال لهم: "سعد بنانة"[٦]، وبنو عوف في "ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان" من قيس عيلان وهم بنو مرة بن عوف[٧].

❖❖❖❖❖

(١) هي بطحاء مكة المكرمة حول الكعبة المشرفة .

(٢) أي أعالي جبال مكة ، وقيل بظهور جبال مكة أي خلفها ، وقيل بالبوادي حول مكة ، انظر: تهذيب اللغة ٦/ ١٣٧ ، تاج العروس ١٢/ ٤٨٥ ، المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٢٤٧

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري ١/ ٤٦ ، جمهرة أنساب العرب لإبن حزم (١/ ١٣ ، ١٧٣)، نسب قريش ١/ ٤٣٧ ، الأنساب للسمعاني ١٣/ ٥ ، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ١/ ١٢٣

(٤) قال لهم الشاعر جرير ينسبهم لقريش:

بَني جُشَمٍ لَسْتُم لِهزَّانَ فَانْتِمْوا ... لِفَرعِ الرَّوَابي مِن لُؤَيّ بن غَالِبِ

ولا تَنْكِحوا في آلِ ضَوْرٍ بَنَاتِكُم ... وَلاَ في شَكِيسٍ بِئسَ حَيّ الغَرَائِبِ

انظر: أنساب الأشراف للبلاذري ١/ ٤٥ ، جمهرة أنساب العرب لإبن حزم ١/ ١٧٥ ، نسب معد واليمن الكبير ١/ ١١٦ ، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ١/ ١١٣

(٥) أنساب الأشراف للبلاذري ١/ ٤٤-٤٥ ، جمهرة أنساب العرب لإبن حزم ١/ ١٧٤ ، نسب قريش ١/ ٤٣٨ ، الأنساب للسمعاني ٩/ ١٦٨ ، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ١/ ١١٣

(٦) أنساب الأشراف للبلاذري ١/ ٤٤-٤٥ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ ١٧٥ ، نسب قريش ١/ ١٣ ، الأنساب للسمعاني ٢/ ٣٣٠ ، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ١/ ١١٣

(٧) أنساب الأشراف للبلاذري ١/ ٤٢-٤٣ ، جمهرة أنساب العرب لإبن حزم ١/ ١٧٥ ، الأنساب للسمعاني ٩/ ٤٠٦ ، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ١/ ١٢٣

بنو تيم عشيرة أبي بكر الصديق:

بنو "تيم بن مرة": هم عشيرة الخليفة الراشد سيدنا أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، والصحابي الجليل سيدنا طلحة بن عبيد اللّه رضي اللّه عنه. والنسبة إلى بني تيم: (التيمي)، وهناك من يكتبها خطأ: (التميمي)، فهناك فرق بين تيم وتميم، فتيم بطن من بطون قريش، أما تميم فهي قبيلة كبيرة من قبائل مضر العدنانية. وهناك بطن أخر يتشابه اسمه مع بني تيم بن مرة وهو "بنو تيم الأدرم بن غالب" من قبيلة قريش، وأيضاً: "تيم الرباب" أحد قبائل خندف المضرية العدنانية، وغيرهم من القبائل المسماة "تيم".

بنو تيم بن مرة: هم أحد بطون قريش البطاح، كما أنهم من أصحاب حلف "المطيبين" هم وبنو عبد مناف، وبنو أسد بن عبد العزى، وبنو زهرة، وبنو الحارث بن فهر. وهم أيضاً من المبادرين والقائمين على حلف "الفضول" هم وبني هاشم وبني زهرة، وقد شهد سيدنا رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم ـ هذا الحلف في دار "عبد اللّه بن جدعان التيمي" سيد بني تيم في زمانه، وكان أصحاب هذا الحلف هم: بنو هاشم بن عبد مناف، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرة، وقيل كان معهم أيضاً: بنو المطلب بن عبد مناف، وبنو أسد بن عبد العزى. وهذا الحلف كان أفضل حلف عقده العرب، وذات مرة ذُكر هذا الحلف عند سيدنا رسول اللّه - صلى اللّه عليه وآله وسلم - بعد انتشار الدعوة الإسلامية فقال[١]: **"لقد شهدتُ مع عمومتي حلفاً في دار عبد اللّه بن جدعان! ما أحبُّ أن لي به حمرَ النَّعم، ولو دعيتُ به في الإسلام لأجبتُ"**. وفي رواية أخرى[٢]: **"لقد شهدتُ في دار عبد اللّه بن جدعان حلفاً! لو دعيتُ به في الإسلام لأجبتُ، تحالفوا أن يردّوا الفضولَ على أهلها، وأن لا يعد ظالم مظلوماً"**.

ومن أشهر حلفاء بن تيم بن مرة: الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر - واسمه نافع - بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث الأصبحي، إمام دار الهجرة النبوية. وهو من ذي أصبح، وعداده في بني تيم بن مرة

---

(١) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ٢٦١ ، سيرة ابن هشام ت السقا ١/ ١٣٤

(٢) السيرة النبوية لابن كثير ١/ ٢٥٨ ، البدر المنير ٧/ ٣٢٥ ، السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي ١/ ١٧٤

من قريش إلى عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي "وهو حليف مالك بن أبي عامر جد الإمام مالك"[١].

ويُنسب بنو تيم إلى: تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان.

وكانت لبني تيم وظيفة "الأشناق" وهي المتعلقة بالمغارم والديات[٢]، وكانت من مكارم قريش التي تفخر بها، وانتهت إلى أبي بكر الصديق حين البعثة النبوية.

وحفرت بنو تيم بمكة بئر "الثريا" وهو لعبد الله بن جدعان التيمي[٣]. واحتفرت بنو تيم بئر آخر في ربعها بمكة وهو بئر "الجفر"، وقيل" الحفر"، وتسمى بئر مرة بن كعب، وقيل: بل حفرها أمية بن عبد شمس وسماها جفر مرة بن كعب[٤].

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ ٤٣٦ ، الطبقات الكبرى ط العلمية ٥/ ٤٦٥ ، التاريخ الكبير للبخاري ٣/ ٢٧٣ ، التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ٢/ ٣٤٨ ، رجال صحيح مسلم ٢/ ٢٩٠ ، الثقات لابن حبان ٥/ ٣٨٣ ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ١٨١ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٧/ ٩١-٩٣ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٦١/ ٤١٩

(٢) الأشناق : وهي تحمل الديات والمغارم، وكانت الأشناق من أمور القضاء عند قريش. وحين يقوم أحد الأجواد بدفع الديات أو المغارم عن أهل القاتل أو الجاني، فإنه قد لا يقدر على دفع كامل الغرامة أو الدية، فكان يطلب من قبيلته مساعدته في إكمال عدة الدية أو الغرم، ويسمى هذ الأمر حينئذ: بالأشناق، وكانت لبني تيم مهمة الأشناق، ليحتملوا بها دية من لا يستطيع دفع الدية، وكان أبو بكر الصديق هو من انتهت إليه وظيفة الأشناق زمن البعثة النبوية، وكان أبو بكر إن احتمل دية قوم أو شيء من الدماء فإن قريش كانت تمضي حمالته وحمالة من قام معه، وتعينه على حمالته، وإن احتملها غيره خذلوه. وكانت قريش تفتخر بمكرمة الأشناق على سائر الناس. وقيل: الأشناق هي ما دون الدية، ويشترك أكثر من رجل في حملها وقضاءها عن أهلها. وقيل: إنما هي الإبل التي تعطى زيادة عن الديات.

وخلاصة ما نستنتجه عن الأشناق: أنها الدية المتعلقة بالغرم والجراحات، وهو دون الدية الكاملة، وكان أهل القاتل يدفعون الدية الكاملة، وما زاد عن ذلك من مغارم متعلقة بجراحات فهي ما تسمى بالأشناق، وكان يساهم في احتمالها أجواد الناس وأعيانهم، وكان أبو بكر الصديق إن احتمل شيء من الأشناق فإن قريش كانت تصدّقه وتمضي حمالته وحمالة من أعانه، وتعينه على دفعها، وإن احتملها غيره كنت تخذله ولا تصدّقه. للمزيد انظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٠/ ٢٧٢ ، تاريخ العرب القديم ١/ ١٨٢ ، الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٦٦ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ١٤٩ ، الرياض النضرة في مناقب العشرة ١/ ٧٩ ، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ١/ ١١١ ، المعجم الوسيط ١/ ٤٩٦ ، مجمل اللغة لابن فارس ١/ ٥١٣

وللأشناق معنى آخر لغوي وفقهي: وهو ما لا زكاة فيه، إما لعدم بلوغه النصاب، أو لوقوعه بين فريضتين، وقيل: الشنق هو ما دون الفريضة، وهو ما كان أقل من خمس من الإبل، وأقل من ثلاثين من البقر. وقال البعض: الأشناق تختص بالإبل فقط، والأوقاص تختص بالبقر والغنم.

(٣) فتوح البلدان ١/ ٥٨ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٣/ ١٩٢

(٤) معجم البلدان ٢/ ١٤٧ ، الأماكن ١/ ٥١ ، مراصد الإطلاع ١/ ٤١٢

- هناك موضع بالدهناء يُسمى "حفر الرباب" قيل أنه من ديار بني تيم بن مرة القرشيين، ذكر هذا: ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) في "معجم البلدان"[١]، وصفي الدين الحنبلي (المتوفى سنة ٧٣٩ هـ) في "مراصد الإطلاع"[٢].

ولكن لا نرى لهذا القول نصيب من الصحة، فالدهناء هي منطقة تقع ما بين صحراء النفود شمالاً والربع الخالي جنوباً، وتقع شرق وشمال بلاد نجد، ومعلوم أن بنو تيم بن مرة كانت مساكنهم بنواحي الحجاز في بادئ الأمر، ولم نعثر على ما يفيد بهجرتهم للدهناء. ثم إن الدهناء كانت من مساكن بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة[٣]، وكان يسكن على أطراف الدهناء بنو الرباب بن عبد مناة بن أد بن طابخة بفروعهم "تيم وعدي وعكل وثور" وغيرهم[٤]. ونلحظ تشابه الأسماء بين (تيم بن مرة) و (تميم بن مر) و (تيم الرباب)، ناهيك عن أن الحفر تعني المكان الذي يتم حفره، والرباب هو اسم من احتفر هذا البئر، والرباب هم بنو تيم وعدي وعكل وثور وأشيب، بنو عبد مناة بن أد بن طابخة. وكذلك فقد ذكر ابن ناصر الدين (المتوفى سنة ٨٤٢ هـ) في "توضيح المشتبه" أن حفر الرباب هو موضع بالدهناء من منازل بني "تميم بن مر"[٥]. وكذلك ذكر البكري (المتوفى سنة ٤٨٧ هـ) في "معجم ما استعجم" موضع "تبرع" وقال أنه: موضع بين حفر الرباب وبين ماء يُقال له الثّمد، وهو لبني حويرة من التيّم[٦].

وكذلك فيُسمى "حفر الرباب" أيضاً بـ "حفر العتك" أو "حفر العتيك"، وقد ذكر ابن الحائك (المتوفى سنة ٣٣٤ هـ) في كتابه "صفة جزيرة العرب" عن العتك التي بالدهناء الأتي: (وكل ما عدت من مياه العتك وقراه للرباب من بني تميم)[٧].

وذكر العسكري (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) في "الأوائل" نص يشير إلى سُكنى قبائل من الرباب "تيم وعدي وثور" واخوتهم "بنو تميم" و"بنو ضبة" في موضع اسمه "حفر

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٢٧٥

(٢) مراصد الإطلاع ١/ ٤١٢

(٣) الجبال والأمكنة والمياه ١/ ١٢٩ ، مراصد الإطلاع ٢/ ٥٤٦ ، الأماكن ١/ ٨٥١ ، معجم البلدان ٢/ ٤٩٣ ، معجم ما استعجم ٤/ ١٣٨٤

(٤) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٢/ ٤١٥ ، تاريخ العرب القديم ١/ ٢٣٢

(٥) توضيح المشتبه ٢/ ٣٧٦

(٦) معجم ما استعجم ١/ ٣٠٢

(٧) صفة جزيرة العرب ١/ ١٤١

التيم"، وهذا نص ما جاء حين حديثه عن "سجاح" زمن حروب الردة: (فخرجت تسير بهم إلى بلاد بني تميم، فلقيها بنو حنظلة فقالت: انا امرأة منكم، والملك ملككم، وقد بعثت نبية، قالوا، مرينا، قالت: إن رب السماء والتراب يأمركم أن توجهوا الركاب، وتستعدوا للنهاب، ثم تغيروا على الرباب، فليس دونهم حجاب. فسارت بنو حنظلة الى بني ضبة، وهم من الرباب، وسارت سجاح ومن معها من بني تغلب والنمر ابن قاسط إلى حفر التيم، وعليه من الرباب بنو عدى وثور، فأما بنو حنظلة فلقوا بني ضبة، فهزمتهم، ولقيت سجاح ومن معها تيماً وعدياً وثوراً، فقاتلوهم قتالا شديداً) اهـ[١].

وكان يُطلق على قبائل "تيم وعدي وثور وعكل وأشيب" إسم الرباب، وأحياناً إسم "التيم"، فقال "الفرزدق" الشاعر يمدحهم:

تغنى جرير بن المراغة ظالماً	لتيم فلاقى التيم مُرّاً عقابها
وتيم مكان النجم لا يستطيعها	إذا زخرت يوماً إليها ربابها

وقد هجا "الطرماح" الشاعر بنو عكل "أحد قبائل تيم الرباب"، فوصفهم أنهم من "التيم"، فقال:

وعكل عبيد التيم والتيم أعبد	إذا قيل خلي عن حياضك خلت

وما ورد بنص "العسكري" السابق ذكره يشير إلى علاقة بين "حفر الرباب" و "حفر التيم"، حيث أن قبائل الرباب هم أصحاب هذا "الحفر" الذي سُمّي بإسمهم "حفر الرباب" وأحياناً "حفر التيم"، ونظراً لسكنى بنو عمومتهم "بنو تميم بن مر" بجوارهم، فإن البعض قال أن "حفر الرباب" من ديار بني تميم بن مر، ولتشابه إسم "تميم بن مر" و "تيم بن مرة" حدث الخلط بين القبيلتين. وكذلك فأحياناً تُعدّ الرباب كبطن من بطون بني تميم للنسب والديار المشتركين بينهم وبين بني تميم، وقد ذكر ابن الحائك في "صفة جزيرة العرب" الرباب على أنهم بطن من بني تميم. فلا علاقة البتة بين بني تيم بن مرة القرشيين وبين "حفر الرباب" الذي بالدهناء. واللّه أعلم بالصواب.

---

(١) الأوائل للعسكري ١/ ٤٠١

عوداً على بدء: ذكر الإمام محمد بن القاسم الرسي الحسني (المتوفى سنة ٢٨٤ هـ) في وصيته الشهيرة: (لا يتم شرف قوم من الأشراف حتى تكون لهم بادية، ولم يزل كل من يتمعض، ويأنف ويتمرأ، وإن لم يكن ذا دين من بطون قريش إلا ولهم بادية، بل كان لكل بطن منهم بواد ومعتزلات، ومنازل في البوادي وخلوات. فكان لبني تيم بوادي حول مكة المكرمة مشتركة بينهم وبين بني مخزوم) اهـ[١].

ولما اختط قصي بن كلاب أبطح مكة وأسكنها قومه قريش، فإنه قسمها أرباع، فكانت منازل بنو تيم بن مرة ومعهم بنو مخزوم تجاه الواجهة التي بين الركن الأسود والركن اليماني، بأجيادين (أجياد الكبير والصغير)[٢]. ذكر الأزرقي (المتوفى سنة ٢٥٠ هـ) في أخبار مكة وذكر الفاكهي (المتوفى سنة ٢٧٢ هـ) ربع ومساكن بن تيم بالأبطح، فقالا[٣]: (دار أبي بكر الصديق في خط بني جمح، وفيها بيت أبي بكر رضي الله عنه الذي دخله عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو على ذلك البناء إلى اليوم، ومنه خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى ثور مهاجراً، ولهم دار عبد الله بن جدعان، كانت شارعة على الوادي على فوهتي سكتي أجيادين، أجياد الكبير، وأجياد الصغير، وهي الدار التي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "لقد حضرت في دار ابن جدعان حلفاً لو دعيت إليه الآن لأجبت" وهو حلف الفضول، كان في دار ابن جدعان، وقد دخلت هذه الدار في وادي مكة حين وسع المهدي – الخليفة العباسي - المسجد الحرام، ودخل الوادي القديم في المسجد، وحول الوادي في موضعه الذي هو فيه اليوم، وكان في موضعه دور من دور الناس، إلا قطعة فضلت في دار ابن جدعان، وهي دار ابن عزارة، ودار المليكيين التي عند الغزالين إلى جنب دار العباس بن محمد التي على الصيارفة، ولهم حق أبي معاذ عند المروة، ولهم حق كان لعثمان بن عبد الله بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة عند سكة أجياد، دخلت في الوادي، ولهم دار درهم بالسويقة شراء) ثم قيل عن رباع بني مخزوم: (وكانت لهم أجيادين الكبير والصغير ما قبل منهما على الوادي إلى منتهى آخرهما إلا حق بني جدعان، وآل عثمان التيمي) اهـ.

---

(١) الهجرة والوصية للإمام محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

(٢) قريش قبل الإسلام صـ ٨٣

(٣) أخبار مكة للأزرقي ٢/ ٢٥٧ ، أخبار مكة للفاكهي ٣/ ٣١٨-٣٢٢

وأقول: قامت حكومة المملكة العربية السعودية بتهديم منزل سيدنا أبي بكر الصديق، وقامت ببناء أحد أبراج سلسلة فنادق "هيلتون" العالمية مكانه!.

ولما عزمت قريش بناء الكعبة في الجاهلية فإنها أفردت لبناء كل ربع من أرباع البيت قوماً، وكان لبني تيم بن مرة وبني مخزوم الشق الذي يلي اليمن، وهو المقابل لدورهم وبيوتهم ما بين الركن الأسود والركن اليماني[١]. وكان لبني تيم باب يلجون منه للكعبة المشرفة، عُرف بباب بني تيم[٢]، وفي عهد الشيخ محمد جمال الدين جار الله ابن ظهيرة المخزومي (المتوفى سنة ٩٨٦ هـ) أصبح يًعرف بباب "مدرسة الشريف عجلان" لأنها كانت بجانبه[٣]، ولعله الآن في القرن الخامس عشر الهجري لم يعد له وجود وأضيف لتوسعات الحرم العديدة. وأغلب مواضع ديار بني تيم حالياً دخلت ضمن التوسعات المتعددة للحرم المكي الشريف.

وقد اشتهر عن نساء بني تيم أنهن "أشرس خلق الله خلقاً، وأحظاهنّ عند أزواجهنّ"، فكن يتصفن بشراسة الخُلق، مع محبة أزواجهن لهن، ذكر هذا أبو الفرج الأصفهاني - وغيره - عند حديثه عن عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمية[٤].

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري ١/ ٩٩

(٢) شرف المصطفى ٢/ ٣٠١ ، قريش قبل الإسلام صـ ٩٢

(٣) الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف صـ ٢١٩

(٤) نهاية الأرب في فنون الأدب ٤/ ٢٧٣ ، الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٤٣ ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ١/ ٢٨٣

إطلالة حول محاورة أبي بكر الصديق ودغفل بن حنظلة :

تحدّث ابن كثير في "البداية والنهاية" في فصل عرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه على القبائل، فقال[١]: روى أبو نعيم والحاكم والبيهقي - والسياق لأبي نعيم - من حديث أبان بن عبد الله البجلي، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة عن ابن عباس: حدثني علي بن أبي طالب قال: لما أمر الله رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب، خرج وأنا معه، وأبو بكر إلى منى حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، فتقدم أبو بكر رضي الله عنه فسلم، وكان أبو بكر مقدماً في كل خير، وكان رجلاً نسابة، فقال: ممن القوم؟ قالوا من ربيعة، قال: وأي ربيعة أنتم أمن هامها أم من لهازمها؟ قالوا: بل من هامها العظمى.

قال أبو بكر: فمن أي هامتها العظمى أنتم؟، فقالوا: ذهل الأكبر، قال لهم أبو بكر: منكم عوف الذي كان يقال له: لا حر بوادي عوف؟ قالوا: لا. قال فمنكم بسطام بن قيس: أبو اللواء ومنتهى الأحياء؟ قالوا: لا. قال فمنكم الحوفزان بن شريك قاتل الملوك وسالبها أنفسها؟ قالوا: لا. قال فمنكم جساس بن مرة بن ذهل حامي الذمار ومانع الجار؟ قالوا: لا. قال فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة؟ قالوا: لا. قال فأنتم أخوال الملوك من كندة؟ قالوا: لا. قال فأنتم أصهار الملوك من لخم؟ قالوا: لا. قال لهم أبو بكر رضي الله عنه: فلستم بذهل الأكبر، بل أنتم ذهل الأصغر.

قال فوثب إليه منهم غلام يدعى دغفل بن حنظلة الذهلي - حين بقل وجهه - فأخذ بزمام ناقة أبي بكر وهو يقول:

إن على سائلنا أن نسأله ... والعبء لا نعرفه أو نحمله

يا هذا إنك سألتنا فأخبرناك، ولم نكتمك شيئاً، ونحن نريد أن نسأل فمن أنت؟ قال رجل من قريش. فقال الغلام: بخ بخ أهل السؤدد والرئاسة، قادمة العرب وهاديها، فمن أنت من قريش؟ فقال له رجل من بني تيم بن مرة. فقال له الغلام: أمكنت والله الرامي من سواء الثغرة؟ أفمنكم قصي بن كلاب الذي قتل بمكة المتغلبين عليها

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ٣/ ١٧٣-١٧٥ ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٣/ ٢١-٢٣

وأجلى بقيتهم وجمع قومه من كل أوب حتى أوطنهم مكة ثم استولى على الدار وأنزل قريشاً منازلها فسمته العرب بذلك مجمعاً، وفيه يقول الشاعر:

أليس أبوكم كان يدعى مجمعاً ... به جمع الله القبائل من فهر

فقال أبو بكر لا. قال فمنكم عبد مناف الذي انتهت إليه الوصايا وأبو الغطاريف السادة؟ فقال أبو بكر: لا. قال فمنكم عمرو بن عبد مناف هاشم الذي هشم الثريد لقومه ولأهل مكة، ففيه يقول الشاعر:

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف

سنوا إليه الرحلتين كليهما ... عند الشتاء ورحلة الأصياف

كانت قريش بيضة فتفلقت ... فالمخ خالصة لعبد مناف

الرايشين وليس يعرف رايش ... والقائلين هلم للأضياف

والضاربين الكبش يبرق بيضه ... والمانعين البيض بالأسياف

للّه درك لو نزلت بدارهم ... منعوك من أزل ومن إقراف

فقال أبو بكر: لا. قال فمنكم عبد المطلب شيبة الحمد، وصاحب عير مكة، ومطعم طير السماء والوحوش والسباع في الفلا الذي كأن وجهه قمر يتلألأ في الليلة الظلماء؟، قال: لا. قال أفمن أهل الإفاضة أنت؟ قال: لا. قال أفمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا. قال أفمن أهل الندوة أنت؟ قال: لا. قال أفمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا. قال أفمن أهل الرفادة أنت؟ قال: لا. قال فمن المفيضين أنت؟ قال: لا، ثم جذب أبو بكر رضي اللّه عنه زمام ناقته من يده، فقال له الغلام:

صادف در السيل در يدفعه ... يهيضه حيناً وحيناً يرفعه

ثم قال: أما واللّه يا أخا قريش لو ثبت لخبرتك أنك من زمعات قريش ولست من الذوائب[1]. قال فأقبل إلينا رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم يتبسم. قال علي:

---

(١) زمعات قريش: أي لست من أشرافهم. انظر: تاج العروس ٢١/ ١٥٦ ، لسان العرب ٨/ ١٤٤

فقلت له يا أبا بكر لقد وقعت من الأعرابي على باقعة. فقال أجل يا أبا الحسن، إنه ليس من طامة إلا وفوقها طامة، والبلاء موكل بالقول. انتهى.

قلت: المتأمل في هذه الرواية لذلك الحديث يجد أنها تحكي أن وقوعها كان قبل الهجرة النبوية الشريفة، ويجد أيضاً أن سيدنا أبي بكر الصديق خاطب فيها سيدنا علي بن أبي طالب قائلاً: يا أبا الحسن!. وكيف هذا يكون وسيدنا علي بن أبي طالب لم يتزوج إلا بعد الهجرة النبوية، ولم يُولد له الحسن إلا بعد الهجرة بسنين!، ولم يُروى أنه كان يكنى بأبي الحسن قبل أن يُولد له الحسن. ثم إن هذا القول بالتعريض بشرف وحسب بني تيم بن مرة قوم أبي بكر الصديق يتنافى وما جاء في فضائل ومناقب بني تيم بن مرة، ومنها: أن سيد بني تيم في الجاهلية "عبد الله بن جدعان" كان أحد ثلاثة، قادة لقريش وكنانة في حربهم مع قبائل قيس عيلان في حرب الفجار[١]، وقيل أنه ترأس أحد أيامها منفرداً[٢]، وفي باقي الأيام كانت الرئاسة العامة تكون لحرب بن أمية، ويكون القائدان من بعده هما: عبد الله بن جدعان التيمي، وهشام بن المغيرة المخزومي، فكيف يكون بنو تيم من زمعات قريش ولا شرف لهم؟، فأي شرف مثل شرف أن يقودا جموع قريش وكنانة في حرب الفجار؟. ولقد كان عبد الله بن جدعان التيمي نديماً لعبد المطلب بن هاشم سيد قريش[٣]، فكيف ينادم عبد المطلب رجل من بطن وضيع في قريش؟. وكذا بعد وفاة عبد المطلب فإن حرباً بن أمية نادم عبد الله بن جدعان بعده، فانظر إلى من ينادمون سادة قريش: عبد المطلب وحرباً!. ومما جاء في مناقب بني تيم وعبد الله بن جدعان، ما ذكره ابن حبيب في "المنمق في أخبار قريش" حيث قال[٤]: عن أم المؤمنين عائشة قالت قلت: يا رسول الله! عبد الله بن جدعان كان يحمل الكلّ، ويقري الضيف، ويعطي السائل، ويطعم الطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مات في الجاهلية هو في النار، ثم تقول عائشة: وكان ابن جدعان من أشرف قريش، ما كان

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٢/ ٢٩٧ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ١/ ٢٣٩ ، الطبقات الكبرى ط العلمية ١/ ١٠٢

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٧/ ٨٥

(٣) المحبر لابن حبيب: فصل الندماء من قريش ١/ ١٧٣-١٧٤ ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١/ ٢٦٤ ، أنساب الأشراف للبلاذري ١/ ٧٤ ، الكامل في التاريخ ١/ ٦١٨ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٧/ ٧٩

(٤) المنمق في اخبار قريش ١/ ١٧٤

من أمر يحزب قريشاً إلا يكون له عبد الله بن جدعان، ثم تقول: كان حرب الفجار ولم يك يوم في العرب أذكر منها، مكث الناس سنة يجمعون ويتعبّون للقتال، فخرجت قريش من دار عبد الله بن جدعان ورأس الناس يومئذ عبد الله بن جدعان، قادهم وسلح الرجال وقسم الأموال، ثم كان حلف الفضول فكان في دار ابن جدعان، ثم تقول عائشة: أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لقد حضرت حلفاً في دار ابن جدعان ما أحب أني غدرت به وإن لي حمر النعم. اهـ.

قلت: كان حلف الفضول أشرف حلف عقده العرب[١]. وكان بنو تيم من حلف المطيبين كذلك. وقد جاء في "نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب" عن عبد الله بن جدعان أنه: سيد قريش، وكان يُضرب به المثل في الجود، فيقال: أقرى من حاسي الذهب، لأنه كان لا يشرب الماء إلا في آنية الذهب[٢]. بل إن نسابة قريش مصعب الزبيري (المتوفى سنة ٢٣٦ هـ) ذكر في كتابه "نسب قريش" عن عبد الله بن جدعان أنه كان: سيد قريش في الجاهلية[٣]. وذكر ابن حزم الأندلسي مثل قول مصعب الزبيري[٤]. فكيف لسيد أن يكون من زمعات ورعيان قريش؟. وحين مجئ الإسلام فإن وظيفة "الأشناق" وهي من مكارم قريش المعروفة كانت قد انتهت إلى أبي بكر الصديق، فأبي بكر الصديق هو أحد عشرة رجال من عشرة أبطن من قريش، وصلوا شرف الجاهلية في الإسلام[٥]، وإن هذا لهو خير دليل على قدم شرف وحسب بنو تيم في الجاهلية، وبما ناله أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله التيمي من شرف صحبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسابقتهم وجهادهم في الإسلام. وكيف يكون في نسب أبي بكر الصديق شيء يُعاب به وقد قال أهل النسب ومنهم نسابة

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٢/ ٣١١

(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ١/ ٣٥٣-٣٥٤ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ١/ ٢٤٢ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٧/ ٩٤

(٣) نسب قريش ١/ ٢٩١

(٤) جمهرة أنساب العرب لإبن حزم ١/ ١٣٦

(٥) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ١/ ١١٠-١١١ ، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ١/ ١٣١-١٣٢ ، العقد الفريد ٣/ ٢٦٧ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٠/ ٣٣٥ ، الإنشراح ورفع الضيق في سيرة أبي بكر الصديق ١/ ٢٥

قريش مصعب الزبيري: أن أبي بكر سُمي عتيقاً لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به[١].

وأخيراً: فقد راجعت أهل علم الحديث الشريف حول هذا الحديث، فأرسلوا لي متفضلين تخريجات الحديث برواياته المختلفة، وكانت كلها بين: الضعيف، والذي لا يصح، وغيره. لعلل كثيرة في الأسانيد والرواة وغيرهما، ولمن أراد الإستزادة فعليه بكتب علماء الحديث الشريف، والبحث فيها عن تخريج هذا الحديث بعديد رواياته.

وقالت امرأة من بني مخزوم مادحة قومها "بني مخزوم" وبني تيم[٢]:

إن تسألي فالمجد غير البديع	قد حلّ في تيم ومخزوم
قومٌ إذا صُوّت يومَ النزال	قاموا إلى الجُرْدِ اللهاميم
من كلّ محبوكٍ طُوالِ القِرى	مثل سِنانِ الرمح مَشهُوم



(١) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٦٣ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٥/ ٢٨٤ ، معجم الصحابة للبغوي ٣/ ٤٤٧ ، الرياض النضرة في مناقب العشرة ١/ ٧٨ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٠/ ٢٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٨١ ، أسد الغابة ط العلمية ٣/ ٣١٠ ، نهاية الأرب في فنون الأدب ١٩/ ٨ ،

(٢) المجد غير البديع: أي قد حل مقر المجد ومسكنه في بني تيم ومخزوم، وهو مجد قديم غير مستبدع ولا مستنكر

اللهاميم: جياد وأسخياء الناس وكذلك جياد الخيل وجياد الإبل

المحبوك: محكم الخلق ومُعدّ للحرب والمعارك

القرى: الظهر ، مشهوم: حديد القلب

- ومعنى البيتين أنهم قوم إذا دعوا للحرب قاموا إلى الجياد من خيولهم فركبوا منها كل جواد تام الخلق رفيع الظهر ذكي القلب. انظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ٣٧٧

أعقاب بنو تيم[1]:

ولد **تيم بن مرة:** سعد والأحب، وأمُّهما: الطوالة بنت مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. والعقب منه في ولده: (سعد بن تيم). وأما الأحب: فقد درج.

فولد **سعد بن تيم:** كعب وحارثة، وأمُّهما: نعم بنت ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، وأمُّها: آمنة بنت الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر، وأمُّها: ماوية بنت سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي.

فولد **كعب بن سعد:** عمرو بن كعب، ويلقب بالسيال وهو بيت بني تيم، وأمُّه: تملك بنت تيم الأدرم بن غالب بن لؤي، وقيل أمه: قيلة بنت حذافة بن جمح. وعبد مناف بن كعب وهو أبو خالد المشرفي، وعامر بن كعب، وأمُّهما: ليلى بنت عامر بن الحارث بن غبشان بن أفصي من قبيلة خزاعة.

فولد **عمرو بن كعب:** عامر، وأمُّه: آمنة بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر. وعثمان بن عمرو وهو شارب الذهب، وجدعان بن عمرو، وأمُّهما: السوداء بنت زهرة بن كلاب.

فولد **عامر بن عمرو:** أبو قحافة، واسمه: عثمان، وأمُّه: قيلة بنت أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب.

فولد **أبو قحافة:** أبو بكر الصديق رضي الله عنه، واسمه: عبد الله، وأمه: أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم. و"**أم فروة**": تزوجها تميم بن أوس الداري فطلقها، ثم تزوجها أبا امامة بن عبد الله البجلي، ثم أميم بن الحارث الأزدي من بني الصقعب وولدت له جارية، ثم تزوجها الأشعث بن قيس الكِندي فولدت له: محمد وإسحاق واسماعيل وحبابة وقريبة، وأمها: هند بنت نقيد – وقيل نفيل - بن بجير بن عبد بن قصي بن كلاب[2]. و"**قريبة**": تزوجها قيس بن سعد بن

([1]) نسب قريش ١/ ٢٧٥ ، جمهرة أنساب العرب لإبن حزم ١/ ١٣٧ ، التبيين في أنساب القرشيين ١/ ٢٦٩-٣٠٦ ، الطبقات الكبرى ط العلمية ٨/ ١٩٦ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٤٢٥

([2]) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٤/ ١٩٤٩-١٩٥٠ ، أسد الغابة ط العلمية ٧/ ٣٦٦ ، الاصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٤٤٨ ، الطبقات الكبرى ط العلمية ٨/ ١٩٦ ، جامع الأصول ١٢/ ٧٧٨ ، المعارف ١/ ١٦٨ ، المحبر ١/ ٤٥٢ ، التبيين في أنساب القرشيين ١/ ٢٨٢-٢٨٣ ، فتوح البلدان ١/ ١٠٦ ، البدء والتاريخ ٥/ ٧٧ ، الروض الآنف ٧/ ٩٤ ، الوافي بالوفيات ٩/ ١٦٢ ، الروضة الفيحاء في أعلام النساء ١/ ٦٧

عبادة الأنصاري فلم تلد له شيئاً، وأمها: هند بنت نقيد بن بجير بن عبد بن قصي بن كلاب[١]. و"**أم عامر**": تزوجها عامر بن أبي وقاص القرشي الزهري، فولدت له ابنته: ضعيفة، وأمها: هند بنت نقيد بن بجير بن عبد بن قصي بن كلاب[٢].

وولد **أبو بكر الصديق:** عبد الله، وعبد الرحمن، ومحمد، وأسماء وعائشة وأم كلثوم.

أما عبد الله بن أبي بكر، فقد توفي شهيداً بعد إصابته يوم حصار الطائف، وأخته لأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، وهي زوجة الزبير بن العوام، وولدت له: عبد الله، والمنذر، وعروة، وعاصماً ولا بقية له، والمهاجر ولا بقية له، وخديجة الكبرى، وأم حسن، وعائشة. وأم عبد الله وأسماء إبنا أبي بكر الصديق: قتيلة – وقيل قيلة - بنت عبد العزى بن عبد أسعد بن جابر – وقيل نصر - بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي من قريش، وأخوهما لأمهما: الحارث بن مدرك بن عبيد بن عمر بن مخزوم. وأم قيلة: صرماء بنت خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، وأمها: ليلى بنت عبد أسعد بن جحدم بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر، وأمها: أم أناس بنت أهيب بن حذافة بن جمح، وأمها: أم راشد برة بنت عبد بن عمران بن مخزوم، وأمها: تخمر بنت عبد بن قصي، وأمها: سلمى بنت عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، وأمها: هند بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة بن الظرب بن عدوان، ووائلة بن الظرب أخو عامر بن الظرب حكيم العرب[٣].

وأما عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما، فأمهما: أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم من بني مالك بن كنانة. ويقال كان اسم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: عبد العزى وقيل عبد الكعبة، فغيّره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى "عبد الرحمن".

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٢٨٧ ، الطبقات الكبرى ط العلمية ٨/ ١٩٦ ، المعارف ١/ ١٦٨ ، البدء والتاريخ ٥/ ٧٧ ، الروض الآنف ٧/ ٩٥ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٤/ ٤٣ ، تاج العروس ٤/ ١٩

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٤٢٥ ، الطبقات الكبرى ط العلمية ٨/ ١٩٦

(٣) جمهرة نسب قريش وأخبارها ٢/ ٥٩٠-٥٩٢ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٩/ ٦

وأما محمد بن أبي بكر الصديق فأمه: أسماء بنت عُميس من قبيلة "خثعم"، واخوته من أمه: عبد الله، ومحمد، وعون بنو جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، ويحيى بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأما أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق فولدت لطلحة بن عبيد الله: زكريا، وعائشة ابني طلحة، ثم خلف عليها بعد طلحة: عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة، فولدت له: عثمان، وإبراهيم، وموسى. ووالدة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق: حبيبة - وقيل مليكة[١]- بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، من بني الحارث بن الخزرج من الأنصار.

وكان لأبي بكر الصديق زوجة اسمها "أم بكر" من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وليس كلب بن وبرة، ولكنه طلقها قبل الهجرة إلى المدينة المنورة، فتزوجها ابن عمها أبو بكر شداد بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويُقال له "ابن شعوب"، ولم يُذكَر أن أبا بكر الصديق أنجب منها شيئاً. وقد جاء ذِكرها في حديث روته أم المؤمنين عائشة في صحيح البخاري، ونصّه: حدثنا أصبغ، حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة: أن أبا بكر رضي الله عنه، تزوج امرأة من كلب يقال لها أم بكر، فلمّا هاجر أبو بكر طلقها،

(١) جمهرة نسب قريش وأخبارها ١/ ١٥٦

فتزوجها ابن عمها، هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة رثى كفار قريش[١]:

مَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنْ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَام

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنْ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَام

تُحَيِّي بالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ ... وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَام

يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا ... وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَام

۞۞۞۞۞

(١) صحيح البخاري ٥/ ٦٥

ذكر الحافظ ابن حجر في "الإصابة، وفتح الباري" والعيني في "عمدة القاري" والقسطلاني في "إرشاد الساري" أن الشاعر المذكور هو: أبو بكر شداد بن الأسود بن شعوب، مشهور بالنسبة إلى جده، واسمه شداد. وساق ابن هشام الشعر في السيره بزيادة خمسة أبيات، وزعم أنه كان أسلم ثم ارتد. وفي مسند البزار أن أبا بكر بن شعوب المذكور كان في الرهط الذين كانوا في بيت أبي طلحة لما حرمت الخمر، وهو الذي يقول فيه أبو سفيان بن حرب في وقعة بدر "ولم أحمل النعماء لابن شعوب"،

ثم قالوا: قوله أن أبا بكر تزوج امرأة من كلب أي من بني كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ويدل عليه ما وقع في رواية الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري في هذا الحديث ثم من بني عوف، وأما الكلبي المشهور فهو من بني كلب بن وبرة بن تغلب بن قضاعة، قوله أم بكر لم أقف على اسمها وكأنه كنيتها المذكورة، قوله فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها، هذا الشاعر هو أبو بكر شداد بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وسكون الواو بعدها موحدة، قال ابن حبيب هي أمه وهي خزاعية لكن سماه عمرو بن شمر وأنشد له أشعاراً كثيرة قالها في الكفر، قال ثم أسلم، وذكر مثله ابن الأعرابي في كتاب من نسب إلى أمه، وزعم أبو عبيدة أنه ارتد بعد إسلامه حكاه عنه ابن هشام في زوائد السيرة والأول أولى.

وقال ابن حجر في "الإصابة" عن ذلك الحديث وتلك القصيدة: وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من طريق الزبيدي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي اللَّه تعالى عنها أنها كانت تدعو على من يقول: إن أبا بكر الصديق رضي اللَّه تعالى عنه قال هذه القصيدة، ثم تقول: واللَّه ما قال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا في الإسلام، ولكن تزوّج امرأة من بني كنانة ثم بني عوف، فلما هاجر طلقها فتزوّجها ابن عمها هذا الشاعر، فقال هذه القصيدة يرثي كفار قريش الذين قتلوا ببدر، فتحامى الناس أبا بكر من أجل المرأة التي طلقها، وإنما هو أبو بكر ابن شعوب.

كما أن ابن الأثير الجزري صرّح بإسم قائل القصيدة تلك في "جامع الأصول"، فقال أنه: أبو بكر ابن الأسود.

انظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ٣٠٣ ، ٧/ ٢٥٨) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٧/ ٥٧-٥٨ ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٦/ ٢٢٧ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٣٨-٣٩ ، جامع الأصول ٨/ ٢١٠

١ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الناس وقال: "إن الله خيّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله"، قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه: أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عبد خير، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن من أمنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر" ٢

[صحيح البخاري ، سنن الترمذي]



بيت أبي بكر الصديق:

البكري أو الصدّيقي: هي نسبة ينتسب بها آل أبي بكر الصديق إليه، وهناك أخرون من قبائل أخرى يشتركون مع آل الصدّيق في هاذين اللقبين مع كونهم ليسوا من ذرية أبي بكر الصديق، ولكن تشابهت ألقابهم.

البَكْري: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الكاف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى جماعة ممن اسمهم أبو بكر، أو بكر، أو بكري، ومنهم:

أولاً[١]: جماعة انتسبوا إلى أبى بكر الصديق رضي الله عنه، وهم المعنيّين في هذا الكتاب.

ثانياً[٢]: جماعة انتسبوا إلى قبيلة بكر بن وائل، ومنهم: الحارث بن حسان البكري الذهلي، وسماك بن حرب بن آوس الذهلي البكري، ومنهم النسابة أبو ضمضم البكري، والشيخ بدر الدين الدمشقي ابن الشريشي، وأبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي صاحب المعجم.

ثالثاً[٣]: جماعة انتسبوا إلى بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خُريمة، ومنهم: عامر بن واثلة الليثي البكري.

رابعاً[٤]: جماعة انتسبوا إلى بكر بن عوف من قبيلة النخع، منهم: علقمة بن قيس بن عبد الله بن علقمة بن لامان بن كهيل بن بكر بن عوف النخعي البكري الكوفي.

خامساً[٥]: جماعة انتسبوا إلى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قبيلة هوازن من قيس عيلان.

سادساً: البكري نسبة إلى بني سعد بن بكر بن هوازن من قيس عيلان، فيُقال: السعدي البكري الهوازني.

---

(١) الأنساب المتفقة ١/ ١٨ ، الأنساب للسمعاني ٢/ ٢٩٦

(٢) الأنساب المتفقة ١/ ١٨ ، الأنساب للسمعاني ٢/ ٢٩٦

(٣) الأنساب المتفقة ١/ ١٨ ، الأنساب للسمعاني ٢/ ٢٩٦

(٤) الأنساب المتفقة ١/ ١٨ ، الأنساب للسمعاني ٢/ ٢٩٧

(٥) لب اللباب في تحرير الأنساب ١/ ٤٢

سابعاً[١]: نِسبة إلى بني تيم اللّه بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من بني ربيعة بن نزار، والنِسبة إليهم: البكري التيمي، ومنهم "بنو قُفْل"، اشتهر بعضهم بلقب "البكري التيمي"، والبعض الآخر بلقب "الربعي" نسبة إلى "ربيعة بن نزار" جدهم الأعلى.

ثامناً[٢]: البكري فخذ من الظبي من يافع، إحدى قبائل جنوب شبه جزيرة العرب. وكذلك نسبة إلى مدينة "بني بكر" في يافع باليمن، ومنها: الشاعر أحمد عبد اللّه بن علي حيدر عز الدين البكري، وهو من مشاهير شعراء يافع.

تاسعاً[٣]: نسبة إلى أهل السنة والجماعة الذين يسميهم الشيعة بالبكريين، مثل: إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن سونج الصالحي، المعروف بابن الحكيم والبكري "توفي سنة ٧٠٠ هـ"، ولُقِب بالبكري لأنه كان يتوّب الشيعة، ويأخذ العهد لأبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، حتى لقب بشيخ البكرية. ذكر الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ) في "العبر في خبر من غبر" أنه كان "يتوّب لأبي بكر رضي اللّه عنه". وذكر ابن تغري بردي (المتوفى سنة ٨٧٤ هـ) في "المنهل الصافي": أنه كان يتوّب الشيعة، ويأخذ العهد لأبي بكر الصديق رضي اللّه عنه.

وقد توهم ابن العماد الحنبلي (المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ) أن نسب "ابن سنوج" يعود لأبي بكر الصديق بسبب لقبه "شيخ البكرية"، وقد ذكر هذا في "شذرات الذهب" فقال: (الشيخ إسماعيل بن إبراهيم بن شويخ الصالحي، شيخ البكرية. كان ينتسب لأبي بكر رضي اللّه عنه، وله أصحاب وفيه خير وسكون مات كهلاً) اهـ، فينبغي التنبه حتى لا نقع في ذلك الخطأ.

عاشراً[٤]: نسبة إلى منطقة "سويقة البكري" بمصر، وذكر ابن البيطار في ترجمته للسيد على البكري المصري أن سبب تسميته "بالبكري" أن قومه كانوا يسكنون بسويقة البكري، وليس لأنهم من البكرية نسباً.

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ٣/ ١٢١ ، الأعلام للزركلي ٣/ ١٠٠ ، أنساب الأشراف للبلاذري ٥/ ٥٣٤ ، الكامل في التاريخ ٢/ ٧٢٢ ، المجروحين لابن حبان ٣/ ٦٢-٦٣

(٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ١/ ٩٩ ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ١/ ١٨٨

(٣) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ٢/ ٣٧٦ ، العبر في خبر من غبر ٣/ ٤٠٦ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٧/ ٧٩٥

(٤) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١/ ١٠٨٥

الحادي عشر[١]: نسبة إلى أحد الفرق والأحزاب الإسلامية التي تسمى بالبكرية، وهم أتباع: بكر بن زياد الباهلي.
الثاني عشر[٢]: هناك البكري مشرباً "صفاتاً وأخلاقاً" لا انتساباً مثل: عمر بن محمد بن محمد، أبو الوفاء الدمياطي اليافي الغزي الحنفي الخلوتيّ طريقةً، البكري مشرباً، الحسيني نسباً.
وكذلك[٣]: الشيخ الفقيه داود وتيدة البكرية الحنفي، المفتي بغزة بفلسطين، وقد لُقّب "بالبكرية" لأنه تربى عند بنت "السيد محمد كمال الدين البكري"، فنُسب إليها، ولُقّب بلقبها، وقد لازمها وبقي في خدمتها مدة إلى أن شب، وقد توفي سنة ١٢٨٩ هـ.
الثالث عشر[٤]: نسبة لمنطقة: "البكيرية" بالجزيرة العربية، منهم: الشيخ قاسم البكري، من أهالي البكيرية في السعودية. وباليمن أكثر من موضع وقبيلة يسمون بالبكيرية[٥].
الرابع عشر[٦]: نسبة إلى بطن البكريين، من هلبا بن مالك بن سويد، من بني زيد بن حرام من قبيلة جذام، احدى القبائل القحطانية.
الخامس عشر[٧]: نسبة إلى بكري بن مهدي بن موسى، وهم يدعون: "البكريون أو الحفاظية"، وينتمون إلي بيت العجيلي بنواحي زبيد باليمن.
السادس عشر[٨]: عشيرة "البكري" بالرقة بسوريا، وهم حلفاء للأكراد، ونسبهم يعود لفخذ "العساف" من قبيلة طيئ.
السابع عشر[٩]: آل البكري، من بني ثور، بطن من قبيلة سبيع.

---

(١) الفرق بين الفرق لعبد القاهر الاسفراييني ١/ ٢٠٠ ، طريق الهجرتين وباب السعادتين ١/ ١٥٥
(٢) معجم أعلام شعراء المدح النبوي ١/ ٢٧٩
(٣) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٤/ ٢٤٠-٢٤٣
(٤) تكملة معجم المؤلفين لمحمد خير ١/ ٣٣٩
(٥) معجم البلدان والقبائل اليمنية ١/ ١٩١
(٦) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة ١/ ٩٩
(٧) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد لعبد الهادي العجيلي ١/ ٤٤
(٨) موقع "الرقة" الالكتروني ، مقال لـ يوسف دعيس عام ٢٠١٠ م ، بعنوان "عشيرة البكري الطائية"
(٩) الدليل إلى الأسر الكويتية صـ ١٢٢-١٢٣

الثامن عشر[١]: أسرة "آل البكري" الهاشمية الحسينية بدمشق، تحدث عنهم النسابة ابن عنبة (المتوفى سنة ٨٢٨ هـ) في كتابه "عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب" فقال عند حديثه عن ذرية الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم: ومنهم مناقب بن علي الأحول بن أبي البركات أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن اسماعيل المنقذي، له عقب بدمشق يقال لهم آل البكري. وذكر عبد الملك العصامي (المتوفى سنة ١١١١ هـ): (أعقب جعفر صحصح بن عبد الله بن الحسين الأصغر – بن علي زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله عنهما - من ثلاثة، محمد العقيقي وإسماعيل المنقذي ويقال لولدهما المنقذيون سموا بذلك لأنهم سكنوا دار المنقذ بالمدينة فنسبوا إليها، وبنو محمد العقيقيون لهم أعقاب وتنسب إليهم بنو ميمون وآل البكري وآل عدنان) اه.

التاسع عشر[٢]: أسرة "السادة البكرية" أو "البكريين" بتونس، من سلالة سيدنا عثمان بن عفان الأموي القرشي رضي الله عنه، وجد البكريين الذي ينتسبون إليه هو الشيخ "أبو بكر" دفين المنيهلة من غابة تونس. ومنهم الشيخ تاج العارفين محمد بن أبي بكر بن أحمد البكري العثماني (كان حياً سنة ١٠٣٧ هـ) وهو أول من تولّى الإمامة بجامع الزيتونة من بيت البكريين، واستمرت الإمامة وراثياً في هذا البيت مدة ١٧٣ سنة.

وقد ذكرهم الشيخ محمد السنوسي (المتوفى سنة ١٣١٨ هـ) في "مسامرات الظريف بحسن التعريف" وقال أنهم من نسل سيدنا عثمان بن عفان الأموي رضي الله عنه، ومن مشاهير هذه الأسرة: محمد تاج العارفين البكري، أول أئمة جامع الزيتونة بتونس، وأبو بكر البكري، ثاني الأئمة، وأبو الغيث البكري، ثالث الأئمة، وأبو الحسن علي البكري، رابع الأئمة، وأبو محمد حمودة البكري، خامس الأئمة، وأبو الغيث بن علي البكري، سادس الأئمة، وأبو النور عثمان البكري، سابع الأئمة، وحمود بن أبي الغيث البكري، ثامن الأئمة، وأبو الغيث بن حمودة البكري، تاسع الأئمة، وأبو

---

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب صـ ٣٠٦ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٤/ ١٣٨

(٢) تراجم المؤلفين التونسيين ١/ ١١٦ ، مسامرات الظريف بحسن التعريف للسنوسي

الحسن على البكري، عاشر الأئمة. وهذه الأسرة تتشابه أسماء رجالها كثيراً مع أسماء رجال بيت السادة البكرية الصديقية بمصر رغم اختلاف النسب والديار.

وقد ذكر المؤرخ محمود مقديش (المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م) ترجمة لأحد علمائهم، وأشار فيه إلى نسبته العثمانية الأموية، فقال: (وفي سنة ١١١٠ ه كانت وفاة الشيخ أبي الغيث البكري، إمام جامع الزيتونة وخطيبه ومحدثه المتصل النسب بعثمان بن عفان رضي الله عنه) اهـ[١].

العشرون[٢]: نسبة إلى بطن من بني الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، يُعرف بالبكريين، وهم: بنو أبي بكر بن عبد الله بن داود بن أحمد بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

الحادي والعشرون[٣]: آل البكري من قبائل الأهنوم باليمن، يُنسبون إلى بلدة "البكرين" في جبل المدان من أعمال محافظة حجة، منهم: الشيخ محمد بن منصور بن صالح البكري، عضو مجلس النواب لسنة ١٩٩٧ م باليمن.

وأقول: إن كل ما ذكرناه هاهنا إنما هو قليل من كثير، فالقائمة تطول، وما أكثر القبائل والعشائر والعوائل والأسر والأفخاذ والبيوتات التي لُقّبت بالبكري نسبة إلى مكان أو جد إسمه أبو بكر أو بكر أو بكري أو غيره من الأسماء قريبة الشبه، ولكنهم ليسوا من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ومن الألقاب الأخرى المتشابهة مع ألقاب آل الصديق:

القُحَافي[٤]: نسبة إلى قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم، وهم بيت قبيلة خثعم، منهم: إبراهيم بن عبد الله بن النعمان بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة القحافي كان شريفاً بالشام.

---

(١) نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ٢/ ١٤١

(٢) مخطوط : الشجرة العلوية في نسبة الأشراف الحسنية والحسينية لعلي بن عامر المغراوي

(٣) معجم البلدان والقبائل اليمنية ١/ ١٨٩

(٤) اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ١٦

الطلحيين[١]: نسبة لموضع بالقاهرة، اسمه: درب الطلحيين، ويسكنه قوم من بني عبد الله بن أبي طلحة الخولاني. وهم غير الطلحيين البكريين القرشيين.

الببكري[٢]: وهي نسبة إلى قبيلة "آيت بكر" بالمغرب.

البكراوي[٣]: وهي نسبة إلى بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قبيلة هوازن، وأيضاً: نسبة لرجل اسمه "بكرة"، وأيضاً: نسبة لمكان "بكر آباذ" بجرجان.

شارع البكرية بالقاهرة[٤]: وبه جامع البكري، وسُمّي بهذا بسبب دفن المجذوب السيد علي البكري به، وسبب تسميته بالبكري أن قومه كانوا يسكنون بمكان يسمى "سويقة البكري" فنسبوا له، وهم ليسوا من السادة البكرية الصديقية، وقد سبق الحديث عنهم.

ومن أشهر من لقب بلقب "البكري أو التيمي" من سوى عترة أبي بكر الصديق:

أبو عبيد البكري[٥]: صاحب "معجم ما استعجم" و "المسالك والممالك"، وهو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن مصعب الأندلسي البكري الوائلي، من قبيلة بكر بن وائل، المتوفى سنة ٤٨٧ هـ.

أبو العباس البكري المقرئ[٦]: وهو الشيخ الإمام المقرئ أبو العبَّاس أحمد بن شعبان بن أبي سعيد بن حرز الكَلْبي البكري، من بني كلب القضاعية.

الشاعر ابن صارة البكري الأندلسي[٧]: وهو الأديب الشاعر أبو محمد عبد الله بن محمد بن صارة - وقيل سارة – البكري الشنتريني الأندلسي، من بني بكر بن وائل،

---

(١) الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق ١/ ٢٩

(٢) روضة الأفنان في وفيات الأعيان ١/ ١١٨-١١٩ ، تراجم: القائد إبراهيم بن سعيد الببكري، والقائد محمد بن إبراهيم الببكري، والقائد محمد بن علي الببكري.

(٣) ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب ١/ ٩١ ، تهذيب اللغة ١٠/ ١٢٧ ، معجم ما استعجم ٤/ ١٣٤٨ ، القاموس المحيط ١/ ٣٤٥ ، تاج العروس ١٠/ ٢٤٤ ، زهر الأكم في الأمثال والحكم ١/ ١٠٥ ، سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٤/ ٢٦٠

(٤) الخطط التوفيقية ٣/ ٨١-٨٢

(٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١/ ١٦٧

(٦) فهرسة ابن خير الإشبيلي ١/ ٤٠٤

(٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٦/ ٨٩ ، التكملة لكتاب الصلة ٢/ ٢٥٢ ، العبر في خبر من غبر ٢/ ٤٠٩ ، وفيات الأعيان ٣/ ٩٣ ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٤/ ٨٣٤ ، الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٠٤ ، الأعلام للزركلي ٤/ ١٢٣

والشنتريني نسبة إلى "شنترين" من أعمال "باجة" بالأندلس، وهو من أعلام شعراء الأندلس في زمن ملوك الطوائف ودولة المرابطين، وتوفي سنة ٥١٧ هـ.

كليب بن وائل بن بيحان[١]: وهو المحدث كليب بن وائل بن بيحان التيمي البكري المدني نزيل الكوفة، حدّث عن عمه: سعد - وقيل قيس - بن بيحان، وكذلك عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. توفي في حدود عام ١٤٠ هـ، والدلائل تشير إلى أنه لا ينتمي إلى آل أبي بكر الصديق، فمما يتضح من سيرته أنه ممن عاصروا الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب، فإذن يتوجب أن يكون كليب بن وائل هذا هو ابن مباشر أو حفيد مباشر أو حتى ابن لأحد أحفاد أبي بكر الصديق، لكون أبي بكر الصديق معاصراً لعمر بن الخطاب وولده عبد الله، ولم يُذكر في أي من المراجع أن للصديق ابن أو حفيد بإسم "بيحان" وهو الجد الأعلى للمحدث كليب بن وائل، وكذلك عمه "قيس بن بيحان" الذي يُفترض أن يكون معاصراً لأبي بكر الصديق، وهذا مما يؤكد أن هذا الرجل "كليب بن وائل بن بيحان التيمي" ليس من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه، رغم أنه يُدعى بالتيمي البكري. وأرجّح كثيراً أنه من بني "تيم الله بن ثعلبة" من قبيلة بكر بن وائل[٢]. ويُلقّب أحدهم بـ "التيمي البكري"، والله أعلم بالصواب.

جمال الدين البكري الشريشي[٣]: هو جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكري الوائلي الشريشي المالكي، من بني بكر بن وائل، رحل للقاهرة، ودمشق حيث مات بها عام ٦٨٥ هـ.

أبو إسحاق البكري[٤]: إبراهيم بن أحمد بن خلف بن جماعة بن مهدي، أبو إسحاق البكري، المتوفى سنة ٥٤٢ هـ، من بني بكر بن وائل، من أهل "دانية" بالأندلس.

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٧٥ ، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الأثار ٢/ ٤٩٩ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٤/ ٢١٤ ، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ٢/ ٦١٣ ، الثقات لابن حبان ٥/ ٣٣٧ ، التاريخ الكبير للبخاري ٧/ ٢٢٩ ، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري ٢/ ٤٧٦ ، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله ٢/ ٥٣٤ ، تاريخ الإسلام ت بشار ٣/ ٧٢٥

(٢) هم بنو تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وهو اخوة بني شيبان بن ثعلبة.

(٣) السلوك لمعرفة دول الملوك ٢/ ١٩٥ ، درة الحجال في أسماء الرجال ٢/ ٢٤٤-٢٤٥

(٤) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/ ٨٠٣

أبو العباس البكري الدلائي[١]: أبو العباس أحمد الحارثي بن أبي بكر الدلائي، من قبيلة "مجاط" وهم أحد فروع قبيلة صنهاجة البربرية، وبيت الدلائيين بيت علم وسياسة، وكانوا أصحاب ملك المغرب، وكانت لهم زواية بتادلا. توفي أبو العباس هذا بفاس بعد عام١٠٨٠هـ تقريباً. ومن قومه "الدلائين" العالم الشهير: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي الصنهاجي، وكان شيخ زاوية "الدلاء" بالمغرب الأقصى وتوفي بها.

ذُكِر في كتاب "الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي" أن بيت الدلائين أصحاب الزاوية من آل أبي بكر الصديق، وهذا مالا دليل عليه فبيت الدلائين أصحاب الزاوية الشهيرة من قبيلة صنهاجة، حيث قال محمد ابن الطيب القادري (المتوفى سنة ١١٨٧ هـ) في "نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني" أن نسب "أبو بكر بن محمد بن سعيد الدلائي المجاطي التيدري الصنهاجي الحميري اللمتوني صاحب الزاوية الدلائية" يعود لقبيلة صنهاجة، ثم قال: ونسبتهم بالصنهاجي عند غير واحد من الأعلام، ومنهم العلامة النسابة المتقن سيدي العربي بن الشيخ أبي المحاسن الفاسي في كتابه "مرآة المحاسن" في غير موضع، وهي نسبة للقبيلة المعروفة من حمير عند جمهور المؤرخين، وأمجاط منزلهم قديماً ببلاد ملوية، وتارة بلاد واد أم الربيع، وأمجاط آخرون منزلهم قديماً بلاد سوس، وصاحب الترجمة في عداد الذين بملوية، وأصله من صنهاجة ثم من لمتونة[٢].

وقد ورد في كتاب "الإستقصا لاخبار دول المغرب الأقصى" عن أهل زاوية الدلاء وأوليتهم بجبال تادلا وما يتبع ذلك، عن بيت الدلائين[٣]: (أما نسبتهم فهم من برابرة مجاط، بطن من صنهاجة حسبما ذكره ابن خلدون وغيره). وفي ترجمة أبي بكر الدلائي في "طبقات الحضيكي" ورد له لقب: المجوطي، وهي نسبة لقبيلة مجاط[٤]. وأيضاً: محمد بن أبي بكر الصنهاجي الدلائي[٥].

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ١٧٣ ، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ٢/ ٣٣٢-٣٣٣ ، فهرس الفهارس ١/ ٣٩٤ ، الأعلام للزركلي ٦/ ٥٩

(٢) موسوعة أعلام المغرب ٣/ ١١٨٧

(٣) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٦/ ٩٦

(٤) طبقات الحضيكي ١/ ١٧٨

(٥) طبقات الحضيكي ٢/ ٣٤٢

وكذلك ورد في كتاب"الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي" عنهم أنه[١]: (ينتسب الدلائيون إلى قبيلة "مجاط"، أحد فروع صنهاجة، وهو جذم من البرانس الذين يرجع إليهم مع البتر جميع أنساب البربر، ولا عبرة بما إدعاه بعض المؤرخين المتأخرين من رفع نسب الدلائيين إلى أبي بكر الصديق وإنما هم – بُناء على إنتساب الدلائيين أنفسهم – من قبيلة لمتونة الصنهاجية التي كانت تسكن بأقصى الصحراء المغربية، وفصيلتهم القربى هي بنو الطالب، ويقال لهم بلسان البربر "آيت يتيدر" في عداد قبائل الأطلس المتوسط) اهـ.

وأفضل ما قيل في تبيان نسبة بيت الدلائين لصنهاجة هو ما ذكره الشيخ العباس بن إبراهيم السملالي (المتوفى سنة ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٩ م) في كتابه "الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام"، حيث ذكر أن جد هذا البيت هو الشيخ أبو بكر بن سعيد بن محمد المجاطي الصنهاجي، وهو مؤسس الزاوية المسماة بالزاوية البكرية نسبة إلى إسمه هو "أبو بكر"، وسبب إدعاء النسب البكري الصديقي أوضحه الشيخ السملالي حيث قال[٢]: ولما زالت – دولة مجاط – بقي لهم منصب العلم الذي لا يزول إلا بزواله، ولما زال منهم وانقطع، تعلق جهلة الخلق منه بهذا النسب البكري، وكان أدباء الوقت وشعراؤهم كالحوات واليازغي بعده لما تحققوا بحمقهم وقلة مروءتهم صاروا يسخرون منهم ويرفعون نسبهم للبكري الصديقي، فإذا لامهم لائم أو عاتبهم قالوا إنما جعلنا لهم ذلك في الطريقة لا في النسب.

وجاءت معلومة هامة أيضاً في ترجمة العلامة الفقيه الراوي الأديب العربي بن علي المشرفي المعسكري في كتاب "الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام"، وهي[٣]: ووَقَعت للمترجم رحمه اللّه أوهام، منها أنه قال في نسب الإمام المسناوي: الدلائي البكري الصديقي، وهو غلط فادح، فإن نسبتهم البكرية ليست لأبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، وإنما هي لجدهم أبي بكر الدلائي المجاطي.

محمد البكري الدلائي[٤]: أبو عبد اللّه محمد الملقب بالبكري بن أبي عبد اللّه محمد بن العلامة سيدي الشاذلي بن الإمام سيدي محمد بن الشيخ سيدي أبي بكر الدلائي،

---

(١) الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي لمحمد حجي صـ ٢٨

(٢) الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ١/ ٢١٣-٢١٤

(٣) الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٩/ ٢٨

(٤) الأعلام للزركلي ٦/ ٦٠ ، معجم المؤلفين ٩/ ١٢٠ ؛ موسوعة أعلام المغرب ٦/ ٢١٧٠-٢١٧١

قاض مالكي، من العلماء بالمغرب. تولى القضاء بفاس مدة وتوفي بها سنة ١١٦٤ هـ، وقيل: ١١٧٤ هـ، و "البكري" إنما هو لقب له، وليس نسب.

السيد البكري بن السيد محمد شطا[١]: هو السيد أبو بكر – وقيل بكري - بن السيد محمد شطا بن زين الدين بن محمود بن علي الدمياطي الحسيني الشافعي، الملقب بالسيد البكري نزيل مكة المكرمة، وله: حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين، وقد تُوفي عام ١٣١٠ هـ، والبكري انما هو اسم أو لقب له، وليس نسب.



أما لقب الصدّيقي:

ذكر السمعاني[٢]: الصِّدِّيقي، بكسر الصاد وكسر الدال المشددة المهملتين بعدهما ياء منقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى أبى بكر الصدّيق رضي اللّه عنه. والمشهور بهذا الإنتساب: موسى بن عبد الرحمن الصديقى، من ولد أبى بكر الصديق رضي اللّه عنه ـ يَروي عن عثمان ابن عبد الرحمن القرشي، وروى عنه محمد بن عبد اللّه بن سليمان الحضرميّ.

وهناك الصَدِيقي[٣]: بفتح الصاد وكسر الدال وفي آخره قاف، وهذه النسبة إلى "صَدِيق" وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، والمشهور بهذه النسبة أبو الفضل جعفر بن محمد بن محمد بن صدِيق الصديقي النَّسَفِي، من أهل ما وراء النَّهر، يروي عن عبد اللّه البغوي وغيره.

وهناك الصديقي: نسبة إلى الطريقة الصوفية النقشبندية، والتي تسمى بالطريقة الصديقية، وخاصة في بلاد المشرق بالهند والباكستان وما جاورهما من البلدان.

---

(١) أعلام المكيين ١/ ٥٦٠ ، معجم المؤلفين ٦/ ٢٧٠ ، هدية العارفين ١/ ٢٤١ ، البيوع المحرمة والمنهي عنها ١/ ٤٨٩

(٢) الأنساب للسمعاني ٨/ ٢٩٢

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ٢٣٧

وأيضاً الصديقية[١]: طريقة صوفية ينسبونها إلى أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، ومؤسسها هو أبو بكر بن هوار من قبيلة الهواريين الكردية، سكن في البطائح في جنوب العراق، وهو من أهل القرن الخامس الهجري.

وبنو الصديق باليمن[٢]: وهم قبيلة من خولان قضاعة، سكنوا مدينة صعدة اليمنية، وذمار وإب وصنعاء، منهم القاضي العلامة يحيى بن الحسن الصديق المتوفى سنة ١١٦١ هـ. وكذلك هناك: آل الصديق وهم عائلة معروفة في مدينة "ثلا" باليمن، من معاصريهم: أحمد سعد الصديق رئيس المجلس المحلي بالمدينة. وكذلك: آل أبي صديق "با صديق" من أهل مدينة الشحر بحضرموت.

ومن مشاهير من لقب بالصديقي وهو ليس من آل الصديق:

أبو شعيب الصديقي الدكّالي[٣]: أبو شعيب بن عبد الرحمن الصديقي الدكالي، وهو وزير من العلماء والأدباء، وهو أول من أحيا الروح السلفية من المتأخرين في المغرب، من عشيرة "الصديقات"، من "أولاد عمرو" احدى قبائل "دكالة" البربرية.

محمد طاهر الفتني الصديقي[٤]: هو العالم الجليل المحدث جمال الدين محمد طاهر الفتني الصديقي الحنفي، ونسبه هندي كجراتي بهاري، قتله الشيعة سنة ٩٨٦ هـ، وهو صاحب "تذكرة الموضوعات". وقيل أن: أمه من آل أبي بكر الصديق، فلذا لقب بالصديقي نسبة إلى أخواله. وقيل: لما تلقبت جماعة "المهدوية" بالحيدرية نسبة إلى الحيدر علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه، وكان المهدوية من الشيعة، فإن الشيخ محمد طاهر تلقب بالصديقي في مقابلتهم. وقيل: أن أسلاف الشيخ وهم "البواهير" كان إسلامهم جديد، وأهل الهند يدعون من يدخل في دين الإسلام صديقياً، كتشبيه بأبي بكر الصديق في مبادرته بالتصديق في بداية الإسلام.

---

(١) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام ، تابع موقع الدرر السنية الالكتروني ، بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر االسقاف

(٢) معجم البلدان والقبائل اليمنية ١/ ٩٠٠-٩٠١

(٣) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ٩/ ٢٥١ ، الأعلام للزركلي ٣/ ١٦٧

(٤) تذكرة الموضوعات للفتني ١/ ٣ ، الأعلام للزركلي ٦/ ١٧٢ ، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ٦/ ٨٣٤ ، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ١/ ١٥١ ، أبجد العلوم ١/ ٦٩٧ ، سبحة المرجان في آثار هندستان للسيد غلام علي أزاد صـ ٣٤

وإن ممن ينسب إلي آل أبي بكر الصدّيق أيضاً مواليهم، فمولى القوم منهم، ومن موالي آل أبي بكر الصدّيق نذكر:

مرة بن أبي عثمان[١]: مولى عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق، وهو الذي سمي باسمه نهر "مرة" بالعراق.

أبو الحسن الواسطي[٢]: مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق، وهو محدث، واسمه عاصم بن صهيب.

سليمان بن بلال[٣]: مولى عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ويقال مولى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وهو محدث، وكان يفتي بالمدينة المنورة وولي خراجها، وهو والد أيوب بن سليمان.

عيسى بن ميمون[٤]: هو عيسى - وقيل موسى - بن ميمون المدني ويعرف بالواسطي، ويقال له: ابن تليدان، وهو مولى: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وحدّث عنه، وكان يذكر أنه من "آل أبي بكر الصديق" وهو من مواليهم لا من أنفسهم.

أيمن بن نابل[٥]: مولى آل أبي بكر الصديق، من رجال الحديث، ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الرابعة من أهل مكة.

موسى بن سعد المدني[٦]: مولى آل أبي بكر الصديق، من رواة الحديث الشريف.

سَلْم الخاسر[٧]: الشاعر سَلْم بن عمرو بن عطاء بن زبان الحميري مولى آل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان يقول: نحن من حمير، ثم سُبينا في حروب الردة وأعتقنا أبو بكر الصديق، فنحن مواليه وهو أحب من نسبي في حمير.

---

(١) فتوح البلدان ١/ ٣٥١

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري ١٤/ ٢٦٥

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ٥/ ٤٢٠ ، الثقات لإبن حبان ٦/ ٣٨٨

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٣/ ٤٨ ، حلية الأولياء ٢/ ١٨٦ ، مسند أبي داود الطيالسي ٣/ ٤٦ ، تحفة الأحوذي ١٠/ ١٠٩ ، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ٢/ ٤٤٠

(٥) طبقات خليفة بن خياط ١/ ٤٩٨ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣/ ٤٤٨-٤٥٠

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/ ١٤٥ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٩/ ٦٩

(٧) تاريخ الإسلام ت بشار ٤/ ٦٣١ ، تاريخ بغداد وذيوله ٩/ ١٣٨-١٤١ ، سير أعلام النبلاء ط الحديث ٧/ ٢٤١ ، وفيات الأعيان ٧/ ٧٠ ، معجم الأدباء ٣/ ١٣٨٢-١٣٨٤ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ١/ ٩٩-١٠٠ ، الأعلام للزركلي ٣/ ١١٠-١١١

من أهل البصرة، من الموالي. سكن بغداد. له مدائح في المهديّ والرشيد العباسيين، وأخبار مع بشار بن برد وأبي العتاهية. وشعره رقيق رصين. قيل: سمي الخاسر، لأنه باع مصحفا واشترى بثمنه طنبوراً. توفي ما بين عاميّ ١٧١-١٨٠ هـ، وقيل بل مات بعدها عام ١٨٦ هـ.

ومن طُرف آخباره ما ذكره ابن المعتز في طبقات الشعراء، حيث قال عنه: كان من المطبوعين المجيدين. وكان تلميذاً لبشار بن برد الأعمى، ولما قال بشار بيته هذا:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهجُ

أخذ سلم هذا المعنى، وجاء به في أجود من ألفاظه وأفصح وأوجز فقال:

من راقب الناس مات غماً وفاز باللذة الجَسُورُ

وقال بشار - حين قال بيته ذلك -: ما سبقني أحد إلى هذا المعنى ولا يأتي بمثله أحد. فلما قال سَلْمٌ هذا البيت، قال راوية بشار: صرت إليه فقلت: يا أبا معاذ، قد قال سلم بيتاً أجود من بيتك الذي تعجب به. قال: وما هو؟ فأنشدته البيت، فقال: أوخ، ذهب والله بيتي، لوددت أن ولاءه لغير "آل أبي بكر الصديق" فأقطعه وقومه بهجوي.

بريرة مولاة أم المؤمنين عائشة[١]: بريرة مولاة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، من ربات العقل والفراسة.

وممن ادّعى النسب البكري:

ابن المارستانية: وردت ترجمته في "الوافي بالوفيات للصفدي" فقيل[٢]: (عبيد الله بن علي بن نصر بن حمرة بن علي بن عبيد الله، أبو بكر ابن أبي الفرج التيمي المعروف بابن المارستانية، هكذا كان يذكر نسبه ويوصله إلى أبي بكر الصديق. قال محب الدين ابن النجار ورأيت المشايخ الثقات من أصحاب الحديث وغيرهم ينكرون نسبه هذا ويقولون إن أباه وأمه كانا يخدمان المرضى بالمارستان، وكان أبوه مشهوراً بفريج تصغير أبي الفرج عامياً لا يفهم شيئاً وأنه سُئل عن نسبه فلم يعرفه، ثم إنه ادعى لأمه نسباً إلى قحطان، وادعى لأبيه سماعاً من أبي بكر محمد بن عبد الباقي

(١) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ١/ ١٢٩

(٢) الوافي بالوفيات ١٩/ ٢٥٨

وسمعه منه، وكذلك ادعى لنفسه سماعاً من أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي وكل ذلك باطل) اهـ.

وورد بشأنه في "ذيل طبقات الحنابلة"(١): (عبيد الله بن علي بن نصر بن حُمرة بن علي بن عبيد الله البغدادي التيمي المعروف بابن المارستانية، الأديب، الفقيه المحدث، المؤرخ أبو بكر. ويلقب فخر الدين: كان يذكر أنه من ولد أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه، ويذكر شيئاً متصلاً إليه. وقد قرأت بخطه في نسبه: المحمدي، ولا أدري إلى ما هذه النسبة)، وأيضاً: (وبالغ ابن النجار في الحط عليه بسبب ادعائه النسب إلى أبي بكرِ الصديق). وأيضاً: (ولا ريب أنه مطعون فيه من جهتين: من جهة ادعائه النسب إلى أبي بكر فإن هذا أنكره الناس كلهم عليه، واشتهر إنكاره، حتى قال بعضهم:

دع الأنساب لا تعرض لْتَيْم ... فأين الهجن من ولد الصميم

لقد أصبحت من تيم دَعِيًّاً ... كَدعوى حيص بيص إلى تميم

ثم قيل: ومن جهة ادعائه سماع ما لم يسمع) اهـ.

وترجم له ابن كثير في "البداية والنهاية" ثم قال: (وقد كان يزعم أنه من سلالة الصديق فتكلموا فيه بسبب ذلك)، ثم ذكر الأبيات – السابقة – التي قيلت فيه والتي أولها "دع الأنساب"(٢).

وورد بشأنه في "العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك" الأتي(٣): (أبو بكر عبيد الله بن علي بن نصر بن حمزة المعروف بابن المارستانية البغدادي المحدث، وكان عارفاً بالطب والنجوم وسمع من شهدة الكاتبة وكان يدعى الحفظ والنقل عن كل فن لم يدركه، فكذبه الناس، وانتسب أيضاً إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه) اهـ.

ابن الدهانة الحنفي: ذكره جار الله ابن فهد المكي (المتوفى سنة ٩٥٤ هـ)، فقال(٤): العلامة رضي الدين بن محمد بن الشيخ محب الدين بن القاضي محيي الدين بن

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٥٤٢

(٢) البداية والنهاية ط إحياء التراث ١٣/ ٤٣

(٣) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ١/ ٢٨٠-٢٨١

(٤) نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة اتحاف الورى صـ ٦٧٦-٦٧٧

عبد القادر بن محمد الشهير بابن الدهانة القاهري الحنفي، وكان قاضياً للمحمل الشريف، لركب الحاج المصري لسنة ٩٤٣ هـ / ١٥٣٧ م ، وهو معاصر لشريف مكة "الشريف أحمد بن أبي نمي الحسني". وكان ابن الدهانة يدعي أنه من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وليس لدعواه أصل.

وفي ترجمة والده في "الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة"، للغزي (المتوفى سنة ١٠٦١ هـ)، يظهر لوالده لقب "البكري"، حيث جاء(١): (محمد الشيخ الصالح الإمام العلامة الشيخ محب الدين بن الدهانة المنيني البكري المصري الحنفي، والد القاضي رضي الدين قاضي الديوان، وقال الشعراوي هو من بيت علم وصلاح) اهـ.

ولكن قول الغزي هذا يرده قول جار الله المكي فهو أسبق زمنياً من الغزي بقرن تقريباً، وكذلك السخاوي (المتوفى سنة ٩٠٢ هـ) وهو الأقدم زمنياً بقرن ونصف من الغزي، ذكر في "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" ترجمة جد ابن الدهانة، واسمه "عبد القادر"، فقال(٢): (عبد القادر بن محمد المحيوي القاهري الحنفي، ويعرف بابن الدهانة. ويقال اسم جده راشد، حسبما أخبرني به غير واحد، وأنه كان من الموالي، وأن الدهانة جدته، واشتهرت بذلك لكونها كانت تستخرج الدهن من العظام بالنار، بحيث لقبها بعضهم بالعظامية، وهو خلاف ما قيل من كونها كانت تدهن الطارات والله أعلم بذلك كله، نعم كان أبوه ماطياً طارتياً) ثم قال: (وتصدر بجامع الأزهر، وربما ذكر للقضاء، وله نظم فيما قيل. وليس ما يذكر مما تقدم إن صح بقادح في فضيلته فمن أبطأه عمله لم يسرع به نسبه) اهـ.



(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٣/ ٧١-٧٢

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٤/ ٢٩٨

عمود نسب سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه[١]:

أول المؤمنين، وأول الخلفاء الراشدين المهديين، وثاني اثنين، والذي أعطي واتقى وصدّق بالحسنى، أبو بكر الصدّيق، واسمه: (عبد الله وعتيق). وأمُّه: أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم التيمية الصحابية رضي الله عنها.

ابن أبي قحافة واسمه: عثمان رضي الله عنه، الصحابي الذي أسلم يوم فتح مكة، وأمه: قيلة بنت أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، وهي من عشيرة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من بني عدي بن كعب من قريش.

ابن عامر، وأمه: آمنة بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشية.

ابن عمرو ويلقب "السيال"، وأمُّه: تملك بنت تيم الأدرم بن غالب بن فهر القرشية.

ابن كعب، وأمّه: نعم بنت ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشية.

ابن سعد، وأمّه: الطوالة بنت مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر القرشية.

ابن تيم، وأمّه: أسماء بنت سعد "بارق" بن عدي بن حارثة بن عمرو مُزَيْقِياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.

ابن مرة (وهنا يجتمع نسبه مع نسب سيد البشر سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم)، وأمه: وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر القرشية.

ابن كعب، وأمّه: مارية - أو ماوية - بنت كعب بن القين وهو النعمان بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة.

ابن لؤي، وأمّه: عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة.

ابن غالب، وأمّه: ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان.

---

(١) نسب قريش ١/ ٢٧٥ ، أنساب الأشراف للبلاذري ١/ ٤٧

ابن فهر، وأمّه: جندلة بنت الحارث بن جندل بن عامر بن سعد بن الحارث بن مضاض الجرهمية.

ابن مالك، وأمّه: عكرشة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان.

ابن النضر، واسمه: قيس، وأمّه: برة بنت مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان.

ابن كنانة، وأمّه: عوانة بنت قيس بن عيلان.

ابن خزيمة، وأمه: سلمى بنت أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان.

ابن مدركة، واسمه: عامر، وأمّه: خندف، واسمها ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

ابن إلياس، وأمّه: الحنفاء بنت إياد بن معد بن عدنان.

ابن مضر، وأمّه: خبية بنت عك بن عدنان.

ابن نزار، وأمّه: معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عامر بن عوف بن عدي بن دب بن جرهم.

ابن معدّ، وأمّه: منهاد بنت لهم بن جليد بن طسم.

ابن عدنان، وهو الصريح من نسل الذبيح سيدنا إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً.

" عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً أن نتصدق ووافق ذلك مالاً عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ما أبقيت لأهلك؟" قلت مثله، وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟" قال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت لا أسابقك إلى شيء أبدا "

[سنن الترمذي ، سنن الدارمي ، سنن أبي داود]



ذرية وسلالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

كل من ينتسبون اليوم إلى الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه فإنه لابد أن تعود أصولهم إلى ثلاثة رجال، حيث أن عقب أبي بكر الصديق قد انحصر في أحفاده الثلاث هؤلاء فقط، وهم:

١- أبو عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

٢- عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

٣- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.

أماكن سكنى أحفاد الصديق رضي الله عنه:

انتشر أحفاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في كثير من البلاد الإسلامية: من اندونيسيا وماليزيا شرقاً، مروراً بالهند ووسط آسيا وبلاد العرب، إنتهاءً إلي الساحل الغربي لقارة أفريقيا، ومن تركيا وأسبانيا شمالاً، إلى القرن الأفريقي ووسط أفريقيا جنوباً.

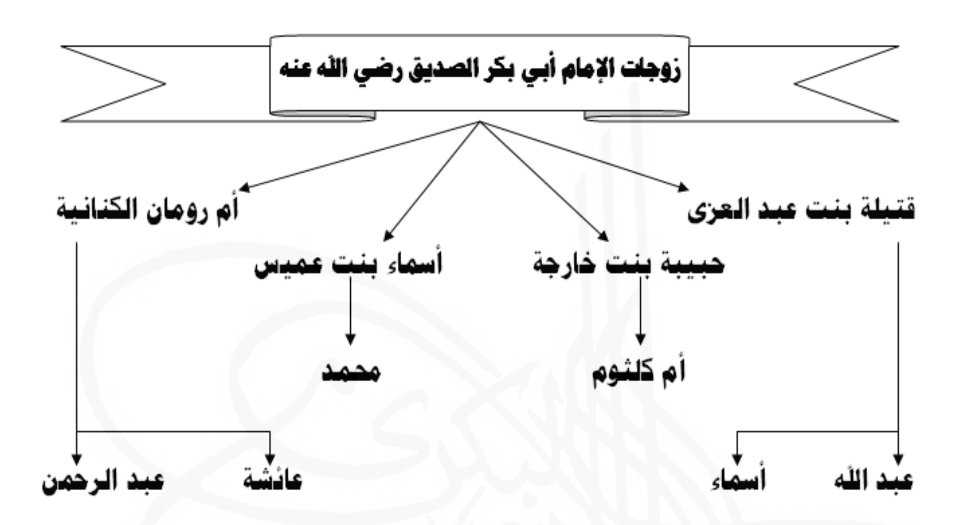
وقديماً في عصر صدر الإسلام، كانت منازل آل أبي بكر الصديق في المدينة المنورة ومكة المكرمة، ثم بعدها انتشروا خلال القرون الهجرية التالية في مناطق أخرى ببلاد الحجاز والعراق والشام ومصر واليمن وغيرهم.

أما في عصرنا الحالي فإننا نجدهم في أكثر بقاع المعمورة، في مشارق الأرض ومغاربها، وفي أكثر دول العالم الإسلامي وغالبية الدول العربية، مثل: اندونيسيا، وماليزيا، ونيبال، وبنجلادش، وبورما، وأفغانستان، والباكستان، والهند، وإيران، وفي بعض بلاد وسط آسيا، وأوزبكستان، وتركيا، والعراق، وسوريا، وفلسطين، ولبنان، والأردن، والسعودية، والكويت، والبحرين، واليمن، ومصر، والسودان، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، ومالي، والنيجر، والصومال، وجيبوتي، وارتريا، وأثيوبيا، وكينيا، وموريتانيا، والسنغال، وربما لهم بقية ببلاد الأندلس "اسبانيا والبرتغال". وربما بدول أخرى.



أنساب آل أبي بكر الصديق[١]:

أعقب أبو بكر الصديق[٢]: عبد الله، وعبد الرحمن، ومحمداً، وأسماء، وعائشة، وأم كلثوم.



(١) ملحوظة: ما أدرجناه في هذا الجزء الخاص بسرد أنساب سلالة سيدنا أبي بكر الصديق، هو ما وجدناه صحيحاً غاية في الصحة، وقد حققنا في أعمدة النسب هذه وقارنّاها وراجعناها وطابقناها على أكثر من مرجع حتى ثبت لنا صحتها، فاعتمدناها.

وتجاهلنا ذكر تفاصيل فروع آخرى كثيرة لذرية سيدنا أبي بكر الصديق، حيث أن المعلومات التي جائت عنهم لم يثبت لدينا سلامتها تماماً من الخطأ، أوالسقط أو الزيادة أو النقصان في أعمدة النسب، ولم نجد أدلة كافية لتؤكد صحة وسلامة هذه الأعمدة، فلذا لم نذكرها، ومن هذه المعلومات ما جاء في مشجرات وجرود ووثائق أنساب كثير من الأسر والقبائل البكرية القرشية، ومنها ما جاء في بطون كتب التراجم والتاريخ، ومنها ما جاء في وثائق رسمية، وكتب متفرقة آخرى. وفي حال تثبتنا من صحة وسلامة أعمدة النسب هذه – أو بعضها – من التي تجاهلناها، فسنوردها إن شاء الله في الطبعات اللاحقة من الكتاب.

(٢) نسب قريش١/ ٢٧٥-٢٨٠ ، التبيين في أنساب القرشيين ١/ ٢٧٤-٢٨١ ، تسمية من روي عنه من أولاد العشرة ١/ ٧٩

وأعقب عبد اللّه بن أبي بكر الصديق[١]: (إبراهيم وعبد اللّه)، فأعقب إبراهيم بن عبد اللّه: إسماعيل. وقد انقرضت ذرية عبد اللّه بن أبي بكر الصديق، وكان آخر من مات منهم: (إسماعيل).

۞۞۞۞۞



(١) نسب قريش١/ ٢٧٧ ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ٢/ ٥٩٤ ، التبيين في أنساب القرشيين ١/ ٢٧٨ ، الاستذكار ٨/ ٣٤٩ ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٢/ ٣٧٣ ، مخطوط: شذور الذهب في خير نسب للتهامي ابن رحمون الحسني العلمي

أما أبناء عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فهم:

أولاً الأبناء الذكور:

١- محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وهو الشهير بـ "أبو عتيق"، وأمه[١]: أميمة بنت عدي بن قيس بن حذافة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب.

وأعقب محمد أبو عتيق: عبد الله، وهو الذي يقال له: ابن أبي عتيق، وورد أنه كُنّي بأبي بكر[٢]، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وكان رجلاً صالحاً فيه دعابة. أمه: رميثة بنت الحارث بن حذيفة بن مالك بن ربيعة، من بني فراس بن غنم من بني مالك بن كنانة[٣].

وعائشة بنت محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[٤]: وهي والدة: حكيمة ورقيقة، بنات ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام.

وتحدث ابن القيسراني في "الأنساب المتفقة" عن ذرية ابن أبي عتيق، فقال[٥]: (العَتِيقي: ينسبون إلى آل أبي عتيق البكري، ولم أجد من الرواة منهم أحداً).

أما عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق، وهو الذي يُقال له ابن أبي عتيق، فأعقب[٦]:

محمداً، وأبا بكر، وعثمان، وعبد الرحمن، وعمر، وعاتكة، وعائشة (الأولى)[٧]، وزينب. وأمهم: أم أبيها بنت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

وعائشة (الثانية) بنت عبد الله ابن أبي عتيق، ويقال اسمها أم كلثوم، وأمها أم ولد.

---

(١) نسب قريش ١/ ٢٧٨ ، فتح الباري لإبن حجر ١/ ٢٩٩ ، تاريخ دمشق لإبن عساكر ٢٣٨/٣٢ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٣٤

(٢) فتح الباري لإبن حجر ١٠/ ١٤٤ ، التبيين في أنساب القرشيين ١/ ٣٣٤ ، تسمية من روي عنه من أولاد العشرة ١/ ٧٩

(٣) نسب قريش ١/ ٢٧٨

(٤) الطبقات الكبرى – متمم التابعين ١/ ١٠٩

(٥) الأنساب المتفقة ١/ ١٠٧

(٦) الطبقات الكبرى ط العلمية ٥/ ١٤٩ ، تهذيب الأثار "مسند عمر" للطبري ١/ ٢٦٢ ، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ط الخانجي ١/ ٥٩ ، العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٥٠٦ ، التاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٢٣٢

(٧) نظراً لوجود ابنتين من بنات ابن أبي عتيق اسمهما عائشة ، فقد ميزت بينهما بـ (الأولى) و (الثانية) حتى لا يحدث خلط بين الإثنتين.

وآمنة بنت عبد الله ابن أبي عتيق، وأمها: أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي، وأختها لأمها فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[١].

وأعقب عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد أبي عتيق[٢]: طلحة، وهو محدّث.

٢- عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وأمه[٣]: قريبة الصغرى بنت أبي أمية زاد الركب حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمها: عاتكة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، وأمها: صفية بنت أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان، من بني سليم، وأمها: أمة بنت نوفل بن عبد مناف بن قصي، وأمها: قلابة بنت جابر بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وأمها: تماضر بنت الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وأمها: الصماء بنت سعيد بن سهم، وأمها: عاتكة بنت عبد العزى بن قصي، وأمها: ريطة الكبرى بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وأمها: قيلة بنت حذافة بن جمح.

ثانياً بنات عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وهنّ: (أم حكيم، وأم كلثوم، وميمونة، وقريبة، وأسماء، وحفصة، وعائشة).

أما أم حكيم بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[٤]: فهي شقيقة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. وأمها قريبة الصغرى بنت أبي أمية زاد الركب حذيفة بن المغيرة المخزومي، وقد تزوجت أم حكيم من: موسى بن طلحة بن عبيد الله

(١) ذكر ابن قتيبة في "المعارف" أن أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله قد ولدت لعبد الله ابن أبي عتيق: (أمية)، ولكن نرى أن الصحيح أنها ولدت له (آمنة) وليس (أمية)، ولعل هذا الخطأ من توهم ابن قتيبة، أو من تصحيفات وتحريفات النسّاخ، أو سوء تحقيق محققي ذلك الكتاب. انظر: المعارف ١/ ٢٣٣ ، نوادر المخطوطات ١/ ٧٥

وكذا ذكرها ابن عساكر في "تاريخ دمشق" وقال أن اسمها: أمينة بنت عبد الله ابن أبي عتيق، وهو ما يؤكد أن أم إسحاق بنت طلحة إنما ولدت لعبد الله ابن أبي عتيق أنثى (آمنة أو أمينة) وليس ذكر (أمية)، انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٧٠/ ١٥

وذكرها ابن سعد في الطبقات الكبرى، وقال أنها: آمنة بنت عبد الله، انظر: الطبقات الكبرى ط العلمية ٥/ ١٤٩

(٢) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ٣٨٢

(٣) جمهرة نسب قريش وأخبارها ١/ ١٦٠ ، تسمية من روي عنه من أولاد العشرة ١/ ٧٩

(٤) نسب قريش ١/ ٢٨٦ و ٣١٦

التيمي، وأنجبت له: (محمداً ويحيى وعائشة). وإبنتها عائشة بنت موسى تزوجت من: عبد الملك بن مروان الأموي، وأنجبت له: بكاراً بن عبد الملك.

أما أم كلثوم بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[١]: فهي والدة حميدة بنت طلحة بن عبد الله بن مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم القرشي التيمي.

وأما قريبة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[٢]: فتزوجت من ابن عمها: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأنجبت له: عبد الرحمن.

وأما أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[٣]: وأمها أم ولد، فتزوجت كذلك من ابن عمها القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأنجبت له: أم حكيم، وفاطمة، وأم فروة. وأم فروة هذه هي والدة الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر الحسيني.

وأما حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[٤]: وهي شقيقة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وأمها: قريبة الصغرى بنت أبي أمية زاد الركب حذيفة بن المغيرة المخزومي، فتزوجها الحسين بن علي بن أبي طالب. ثم تزوجها عاصم بن عمر بن الخطاب. ثم تزوجها المنذر بن الزبير بن العوام، وأنجبت للمنذر: إبراهيم، وعبد الرحمن، وقريبة. وتُوفيت حفصة في حدود الثمانين من الهجرة.

وأما عائشة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[٥]: فهي زوجة عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب[٦]، وولدت له: أبا بكر، وعبد الله، وعمر، ومحمداً، وأم عمرو[٧].

- أعقب عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[٨]: أبو بكر، وطلحة، وعمران، وعبد الرحمن، ونفيسة التي تزوجها: الوليد بن عبد الملك بن مروان، وأم

---

(١) نسب قريش ١/ ٢١٦ ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ١/ ٤٥٨

(٢) نسب قريش ١/ ٢٨٠

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري ٢/ ٦٩

(٤) نسب قريش ١/ ٢٤٤ ، الطبقات الكبرى ط العلمية (١٣٩/٥ و ٨/ ٣٤٢) ، المحبر ١/ ٤٤٨ ، الوافي بالوفيات ١٣/ ٦٧

(٥) الطبقات الكبرى ط العلمية ٥/ ١٥٥ ، الطبقات الكبرى – متمم التابعين ١/ ٢١٩ و ١/ ٢٣٩ ، الثقات لإبن حبان ٧/ ١٦٥

(٦) وكذلك تزوج عبيد الله بن عبد الله من: أم عبد الله بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وسيأتي ذكر هذا.

(٧) تزوجت أم عمرو من: إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري، وأنجبت منه "حفصة"، انظر: الطبقات الكبرى – متمم التابعين ١/ ٢٣٩

(٨) نسب قريش ١/ ٢٧٨ ، الطبقات الكبرى ط العلمية ٥/ ١٤٩ ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ٧/ ٢٢٧ ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ١/ ٢٨٣

فروة، وأمهم: عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان شارب الذهب بن عمرو السيال بن كعب بن سعد بن تيم، وعائشة بنت طلحة هي ابنة: أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق.

وتزوج عبد الله أيضاً: مريم بنت عبد الله بن عقال العقيلي، وأنجب منها: أم أبيها بنت عبد الله، وهي التي تزوجها ابن عمها: عبد الله بن محمد أبي عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[١].

أما أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فأعقب[٢]: عبد الرحمن، الذي أعقب: أبا بكر، وأمه: نجرة بنت القاسم بن عرفطة العذري حليف بني زهرة، وكان يقال له" الشاري"[٣]. خرج في زمن آخر خلفاء بني أمية "مروان الحمار بن محمد الأموي" بالسوس، وكانت معه جماعة فتفرقوا عنه، فأُخذ وحُبس في السجن زماناً.

- تعقيب حول موضع منطقة السوس[٤]: لم نعثر على ما يفيد ويقطع بتحديد أين يقع هذا المكان "السوس". فتُوجد في بلاد المغرب بشمال أفريقيا منطقة باسم السوس، وكذلك توجد في بلاد المشرق بالقرب من الأهواز وتستر منطقة باسم السوس، وبها نهر اسمه نهر السوس – وبه القبر والتابوت المنسوب للنبي دانيال عليه السلام - وهو قريب من الأهواز.

ولكن نرى أن البلد التي ثار بها أبو بكر الشاري البكري هي السوس التي بالمشرق وليست التي بالمغرب، وذلك نظراً لقربها من جزيرة العرب، ومن الكوفة مُستقر بني أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وكذلك فأكثر الثورات التي كانت ضد حكم بني أمية خرجت من هذه البلاد المشرقية. وكذلك فلم يكن حكم بلاد المغرب - وفيها سوس – قد استتب تماماً زمن أبو بكر الشاري حتى يثور فيه رجل عربي مسلم ويساعده أهل تلك البلاد، والله أعلم.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ٥/ ١٤٩

(٢) نسب قريش ١/ ٢٧٩ ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ٢/ ٥٩٧-٥٩٨ ، جمهرة أنساب العرب لإبن حزم ١/ ١٣٧

(٣) الشاري: قيل أنها نسبة إلى "الشراة" وتعني الخوارج، وهي تشمل الخوارج مذهباً، أو الذين يخرجون على الحكام. وأيضاً: هي نسبة إلى بلدة "شارّة" من عمل "مرسية"، بشرق الأندلس، والنسبة لها (شارّي) بتشديد الراء.

(٤) المسالك والممالك لابن خرداذبة (١/ ٨٩ ، ١٧٦ ، ٢٤٢) ، البلدان لليعقوبي ١/ ٨٢ ، البلدان لابن الفقيه (١/ ١٣٣ ، ٣٩٩) ، صورة الأرض ٢/ ٢٥١ ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ١/ ٦٠ ، معجم ما استعجم (١/ ٢٠٦ ، ٣/ ٧٦٧) ، معجم البلدان (٣/ ١٦٣ ، ٢٨٠) ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ٢/ ٧٥٥

وأعقب أبو بكر الشاري بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كلاً من[١]: هاشم بن أبي بكر، وأمه: أم هاشم بنت هاشم بن يحيى بن خالد بن عرفطة، وكان على قضاء مصر، ومات بها في زمن الخليفة العباسي هارون الرشيد. والعباس بن أبي بكر، وأمه: أم ولد، وكان من وجوه قريش وأغنيائهم. كانت منازل بني أبي بكر الشاري بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في "الكوفة" بالعراق، وهذا في القرون الهجرية الأولى. وقد انقطعت عنّا أخبار بقيتهم.

أما ولد عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فكانوا يسكنون المدينة المنورة في القرون الهجرية الأولى[٢]، وقد أعقب عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[٣]: (عمر، وموسى). وأعقب موسى بن عمران[٤]: (عمران، ومحمداً، وإبراهيم).

أما محمد بن موسى بن عمران فأعقب[٥]: أبا بكر، وهو محدّث.

وأما عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فليس له عقب إلا من بناته[٦]. ومن بنات عبد الرحمن[٧]: ميمونة، وأم جميل، وعائشة، وأمهن: أم عبد الله بنت عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي.

أما ميمونة بنت عبد الرحمن[٨]: فتزوجت عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي، وأنجبت له: عبد الملك، وعتيق.

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ١/ ٤٥٦ ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/ ٢٠٣ ، تاريخ الإسلام ت بشار ٤/ ٧٥٩

(٢) نسب قريش ١/ ٢٧٩

(٣) تاريخ الطبري ٣/ ٤١٩ ، أخبار القضاة ١/ ٢٠٦ ، الطبقات الكبرى ط العلمية ٣/ ٢٠١ ، الطبقات الكبرى ط دار صادر ٨/ ١١٣

(٤) تاريخ دمشق لإبن عساكر ٣٨/ ٤٤١

(٥) الأخبار الموفقيات صـ ٣٩٨

(٦) نسب قريش ١/ ٢٧٩

(٧) نسب قريش ١/ ٣٥٨

(٨) نسب قريش ١/ ١٦٥

أبناء طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق:

في بادئ الأمر كانوا بالمدينة المنورة، ثم بعد ذلك سكنوا بالبوادي ما بين المدينة المنورة ومكة المكرمة، وذلك بمواضع يقال لها[١]: حاذة والأتم، عن يمين طريق مكة، وبحذاء المسلح وأفيعية، مثلما ذكرهم مصعب الزبيري (المتوفى سنة ٢٣٦ هـ) نسابة قريش في كتابه "نسب قريش". وكذا ذكرهم ابن اخيه: الزبير بن بكار الزبيري (المتوفى سنة ٢٥٦ هـ) في كتابه "جمهرة نسب قريش وأخبارها"، فقال[٢]: وَوَلد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق يسكنون البدو موضع يقال له حاذة وتفقا من عن يمين طريق مكة، بحذاء المسلح وأفيعية، ومنهم ناس نزلوا مكة في حديث من الزمان.

وكذلك ذكرهم الإمام أبو إسحاق الحربي (المتوفى سنة ٢٨٥ هـ) وتحدث عن مساكنهم وديارهم، نقلا عن أحد رجالاتهم، فقال[٣]: (طريق حاذة وصفينة: أخبرني أبو إسحاق البكري، قال: طريق حاذة وصفينة استحدثه عيسى بن موسى[٤]، وأنشدني البكري:

سهّلت يا عيسى طريق الحجاج فهو يلوح كملاء النسّاج

فيه مَرَاد للنجاة الهِمْلاج بمدفع الحرّة ذات الادلاج

أخبرنا أبو إسحاق البكري، إبراهيم بن إسحاق بن محمد بن زكريا بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال: منازل ولد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بالأتم من بلاد بني سليم، وهي للمصعد إلى مكة عن طريق الجادة، بعد معدن بني سليم، وبها كان الطريق قديماً، ثم حُوّل إلى الأفيعية والمسلح، وهي عن يمين المسلح، وقال: وهي ثلاث قريات، في ثلاثة أودية، يقال لأولها "المحدث"، وهي قطيعة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. والوادي الثاني يقال له "نقيا" والقرية في وسط

---

(١) نسب قريش ١/ ٢٧٩ ، التبيين في أنساب القرشيين ١/ ٢٧٧-٢٧٨

(٢) جمهرة نسب قريش وأخبارها ٢/ ٦١١

(٣) المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة صـ ٣٣٥-٣٤٤

(٤) هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم، من كبار رجالات الدولة العباسية.

الوادي، وبها ولد محمد بن طلحة. والثالث "حاذة" وهي التي كان بها منزل طلحة بن عبد الله، وبها طريق عيسى بن موسى، كان يعدل من معدن بني سليم إلى صفينة. والصرداء: أسفل وادي نقيا، قرية بني محمد بن طلحة. والمحدث: هي القطيعة.
الأفيعية: سُميت الأفيعية بكثرة حياتها، الأفاعي، وهي ذو النخل. ثم قال: ومن أفيعية إلى المسلح ستة وعشرون ميلاً ونصف، وهي لقوم من آل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وآل الزبير رحمة الله عليه، ولقوم من بني سليم.
والقرية لولد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
قال: ومن الأتم إلى المدينة سبعة أيام، على طريق السوارقية وإرن. ثم قال: ومن سلك الطريق الأخرى على السائرة نزل وهذه من أودية ولد أبي بكر، وهو من أودية حاذة.

المسلح: حدثني عبد الله بن عمرو، قال: حدثني موسى بن محمد بن إسحاق بن محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، قال: كان المسلح أوله لبني سليم، وحفر بها أمير المؤمنين أبو جعفر بركة ماء، عُرفت ببركة أمير المؤمنين، وقلب الطريق عن "البعث" إلى "المسلح"، فحول به القرية، وعمرت، فغالبة القرية لقريش، لولد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، ولبني سليم وغيرهم) اهـ.
وبعد البحث عن هذه الأماكن وجدنا الأتي:
حاذة[١]: مدينة مليحة للبكريّين بها عدّة من الحصون وجامع كبير، وهي تقع بين المدينة المنورة ونجد وكانت من ديار بني سليم. وحاذة موضع يكثر فيه وجود الأسود.
الأتم[٢]: بالفتح ثم السكون: جبل حرّة بني سليم. وقيل: هي قاع لغطفان ثم اختصّت به بنو سليم، وبين المسلح - وهو من منازل حاجّ الكوفة - وبين الأتم تسعة أميال. وقال ابن السّكيّت: الأتم اسم جامع لقريات ثلاث: حاذة، ونقيا، والقيّا.

---

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ١/ ٨٠ ، معجم البلدان (٢/ ٢٠٤ ، ٢٩٦) ، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ١/ ٩٦ ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ١/ ٣٧٠

(٢) معجم البلدان ١/ ٨٨ ، الأماكن ١/ ٤٢

المَسْلَحُ[١]: بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، والحاء مهملة: اسم موضع من أعمال المدينة، وهي في طريق الحاج.

أُفَيْعِيَة[٢]: بالضم ثم الفتح، والعين مهملة: منهل لسليم من أعمال المدينة في الطريق النجدي إلى مكة من الكوفة.

وكانت مساكنهم تلك تقع فيما بين المدينة المنورة ومكة المكرمة بشرقي بلاد الحجاز بالقرب من نجد، وتواجدهم بتلك الديار رُصِد في القرن الثالث الهجري تحديداً، تبعاً لما أسلفنا ذكره من نقول، واستمر تواجدهم بتلك الديار لقرابة قرنين آخرين، حتى هاجرت جموع غفيرة منهم إلى صعيد مصر في القرن الخامس الهجري، ثم انتشروا في شتى أنحاء العالم: في اليمن، والعراق، والشام، وتركيا، ومصر، والسودان، والمغرب العربي، والقرن الأفريقي، وبلاد فارس، والهند، ووسط آسيا، وبلاد الأندلس، وربما في غيرهم.

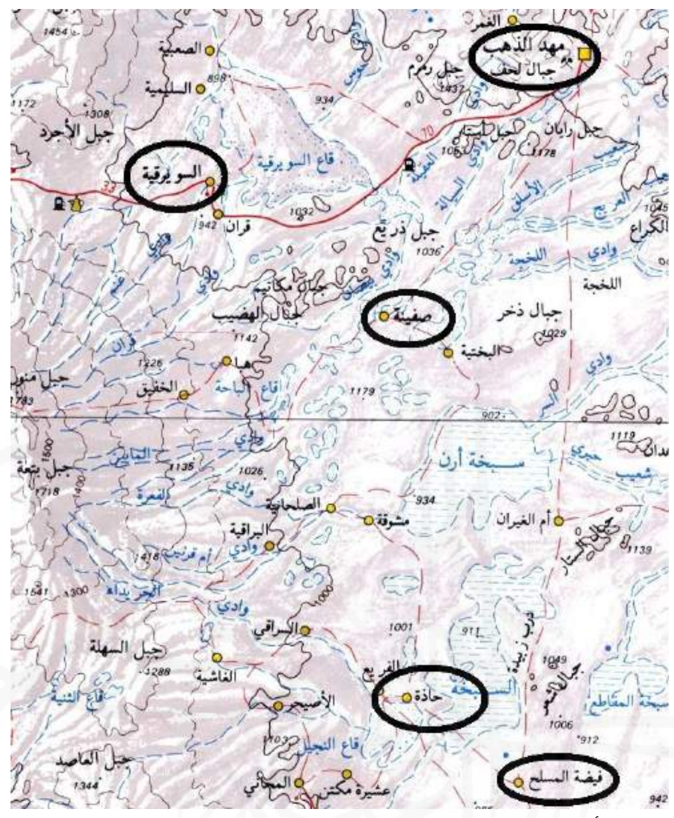
قلت: يتبع حالياً كل من (المسلح وحاذة وصفينة والسوارقية) لمحافظة المهد "مهد الذهب"، وكان يُسمّى قديماً "معدن بني سليم" بجنوب شرقي المدينة المنورة ببلاد الحجاز، على الحد الفاصل بين أرض الحجاز وعالية نجد بالمملكة العربية السعودية. ويسكن "حاذة" في وقتنا هذا قبيلة العقايلة من الهُوَيْملات من بني عبد الله من قبيلة مُطَيْر[٣].

---

(١) معجم البلدان ٥/ ١٢٨ ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ٣/ ١٢٧١ ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٤/ ١٤٦

(٢) معجم البلدان ١/ ٢٢٣

(٣) معجم قبائل المملكة العربية السعودية (١/ ٤٩٩ ، ٥٤٠)



(صورة توضح أماكن: مهد الذهب، والسويرقية "السوارقية"، وصفينة، وحاذة، والمسلح)



تفاصيل أنساب بني طلحة الدراهم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق:

أعقب طلحة من الإناث[١]: أم رومان، وأم عبد الله عبيدة.

أما أم رومان بنت طلحة: فهي والدة عمر بن عثمان بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي. وأما أم عبد الله عبيدة بنت طلحة: فهي والدة أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي.

وأعقب طلحة عدد كبير من الأولاد، نذكر منهم:

١- محمد بن طلحة[٢]: وهو محدّث، وكان والياً على مكة المكرمة زمن عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي. وأعقب: (يحيى بن محمد بن طلحة)[٣] وهو محدّث. و(إبراهيم

---

(١) نسب قريش ١/ ٢٩١ ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ١/ ١٥٦

(٢) سنن ابن ماجه ٢/ ٩٢٩ ، المعجم الكبير للطبراني ١٧/ ١٨٩ ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ٢/ ٢٠٤ ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/ ٤٨٩ ، بحر الأنساب: تحقيق الكتبي صـ ٢٨١ ، مخطوط: شذور الذهب في خير نسب للتهامي ابن رحمون الحسني العلمي

(٣) تاريخ بغداد وذيوله ١٤/ ١٠٨ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٤/ ٢٦١ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٩/ ٤٦٥ ، أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع ١/ ٩٠ ، كنز العمال ١١/ ٤٧٩

*ملحوظة: ذكر الشيخ "محمد عبد الله حسب النبي" في كتابه "القبائل البكرية القرشية" أن يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كان على قضاء المدينة المنورة زمن مروان بن محمد الأموي، ثم ولّاه المنصور العباسي قضاءه، وكان مع المنصور حتى مات بالحيرة قبل بناء بغداد، وذكر أن مصدر تلك المعلومات هو "تهذيب الكمال" وهو بدوره نقلاً عن الزبير بن بكار.

قلت: وَهَم الشيخ حسب النبي، فعند رجوعي إلى الصفحات المُشار إليها في "تهذيب الكمال" وجدت أنها تتحدث عن رجل آخر، وهو: عثمان بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم التيمي القرشي، وكانت الصفحات تتحدث عمّن أخذ عنه "عثمان بن عمر التيمي"، وعمّن روى عن عثمان بن عمر، وكان من جملة من روى عنه "إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق" و" يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق"، ثم جاء بعدهما قول الزبير بن بكار عن عثمان بن عمر التيمي (أنه كان على قضاء المدينة المنورة... إلى آخره)، فظنّ الشيخ حسب النبي أن المعنيّ بالذكر هو "يحيى بن محمد بن طلحة البكري"، وهذا توهم منه، يرحمه الله. والله أعلم بالصواب. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٩/ ٤٦٤-٤٦٥ ، تاريخ الإسلام ت بشار ٣/ ٩٢٦ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠/ ٩ ، أخبار القضاة ١/ ١٨٠ ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/ ٢٤٩-٢٥٠ ، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ٢/ ٣٠٨

بن محمد بن طلحة)[١]. و(موسى بن محمد بن طلحة)[٢]. و(طلحة بن محمد بن طلحة)[٣]. و(إسحاق بن محمد بن طلحة)[٤].

ومن بنات محمد بن طلحة نذكر[٥]:

أم سلمة بنت محمد بن طلحة: وهي زوجة موسى الجون الحسني الهاشمي وأم أولاده: (محمد وإبراهيم وعبد الله وفاطمة وزينب ورقية وكلثم وخديجة).

وعائشة بنت محمد بن طلحة: تزوجها سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم، وولدت له: عبد الرحمن وعبد الرحيم وريطة[٦].

أما إسحاق بن محمد بن طلحة فأعقب: محمد، الذي أعقب: موسى.

أما موسى بن محمد بن طلحة فأعقب: (أحمد وإسحاق وعائشة). أما عائشة بنت موسى فهي والدة: موسى بن محمد بن إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي.

أما أحمد بن موسى بن محمد بن طلحة فأعقب: محمد، الذي أعقب: صالح، الذي أعقب: فاطمة، وقبرها بمكة المكرمة بمقبرة المعلاة بالحجون[٧].

أما إسحاق بن موسى بن محمد بن طلحة فأعقب: يحيى، الذي أعقب: أحمد، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: عمرو، الذي أعقب: كريمة، وقبرها بمكة المكرمة بمقبرة المعلاة بالحجون[٨].

وأما إبراهيم بن محمد بن طلحة فأعقب: صالح، الذي أعقب: لاحق، الذي أعقب: أحمد، الذي أعقب: سعيد، الذي أعقب: عبد الله، الذي أعقب: أنس، الذي أعقب:

---

(١) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ١/ ١٨٦

(٢) أحجار المعلاة الشاهدية بمكة المكرمة ، اصدار وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ، وبه وصف ونقل للكتابات الموجودة على شواهد قبور مقبرة المعلاة بمكة المكرمة .، وأيضا انظر: نسب قريش ١/ ٢٩٠

(٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ٢٢٧ ، اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٤٨٠ ، معجم البلدان ٢/ ٤١٣ ، الأنساب للسمعاني ٥/ ٢٦٦

(٤) المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة صـ ١٤٢

(٥) نسب قريش ١/ ٥٥ ، الطبقات الكبرى – متمم التابعين ١/ ٣٨٢

(٦) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ٢/ ١١٦ ، أنساب الأشراف للبلاذري ١٠/ ١٠٥ ، المعارف (١/ ١٧٤ ، ٣٧٥)

(٧) أحجار المعلاة الشاهدية بمكة المكرمة ، اصدار وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ، وبه وصف ونقل للكتابات الموجودة على شواهد قبور مقبرة المعلاة بمكة المكرمة .

(٨) أحجار المعلاة الشاهدية بمكة المكرمة ، اصدار وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ، وبه وصف ونقل للكتابات الموجودة على شواهد قبور مقبرة المعلاة بمكة المكرمة .

يوسف، الذي أعقب: الحسن، الذي أعقب: هبيرة، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: الحسن، الذي أعقب: عيسى، الذي أعقب: عبد الكافي، الذي أعقب: علي، الذي أعقب: ضرغام الملقب "سكّر"، وأعقب ضرغام: علي، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: علي، الذي أعقب: (شمس الدين محمد وشهاب الدين أحمد)، أما شهاب الدين أحمد فتوفي سنة ٨٠٦ هـ، وأما محمد وهو الملقب بشمس الدين أبو عبد الله والشهير بابن سكّر- وقيل ابن شكر - المؤذن البكري المصري المعروف، نزيل مكة المكرمة والمتوفى سنة ٨٠١ هـ، فأعقب[١]: مؤنسة خاتون، المدعوة فاطمة.

أما طلحة بن محمد بن طلحة فأعقب: عيسى، الذي أعقب: موسى، الذي أعقب: جعفر، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: المحسن، الذي أعقب: علي، الذي أعقب: حمزة، وهو الشهير بالخيلامي.

٢- عبيد الله بن طلحة[٢]: وأعقب: يحيى، الذي أعقب: إسماعيل، وهو محدّث ويكنى أبا يحيى، وهو كوفي وقيل بغدادي.

٣- شعيب بن طلحة[٣]: وأعقب: (صالح وعيسى وإسحاق ومحمد وإبراهيم وهارون وشبيب)، وكنية شعيب بن طلحة: أبي محمد. وقد توفي سنة ١٧٤ هـ، وقيل ١٧٥ هـ.

أما صالح بن شعيب بن طلحة فأعقب: إبراهيم، الذي أعقب: سليمان، الذي أعقب: عيسى، المكنى بأبي محمد وهو محدّث.

وأما شبيب بن شعيب بن طلحة[٤]: فأعقب: صالح، الذي أعقب: إسحاق، الذي أعقب: إبراهيم، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: عتيق، الذي أعقب: عبد الرحمن، الذي أعقب: طلحة المكنى بأبي عتيق وهو محدّث.

---

(١) المقفى الكبير ٦/ ٣٤٥-٣٤٦ ، إنباء الغمر بابناء العمر ٢/ ٢٧١ ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ١/ ١٨٦ ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢/ ٣٣ ، التبر المسبوك في ذيل السلوك ٢/ ٥٩ ، ذيل الدرر الكامنة صـ (٧٧-٧٨ ، ١٤٠)

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ٦/ ٢٤٦ ، لسان الميزان ١/ ٤٤١ ، ذم الكلام وأهله ٤/ ٥١

(٣) تخريج الأحاديث المرفوعة ١/ ١٢١٥ ، المعجم الأوسط للطبراني ٦/ ٣٥٤، المعجم الكبير للطبراني ١/ ٥٦ ، معجم ابن المقرئ ١/ ٣٦٩ ، الطبقات الكبرى - متمم التابعين ١/ ٤٦٠ ، بحر الأنساب: تحقيق الكتبي صـ ٢٨١ ، أنساب الأشراف للبلاذري ١٠/ ٧٥

(٤) ذكر الإمام أبي عبد الله بن منده ١/ ١٠٠

٤- إسماعيل بن طلحة[١]: وأعقب: إبراهيم، الذي أعقب: إسحاق، الذي أعقب: إبراهيم، الذي أعقب: يعقوب، وهو محدّث، وكان حياً سنة ٢٨٣ هـ بالمدينة المنورة[٢].

٥- أحمد بن طلحة: وأعقب: صالح، الذي أعقب: إبراهيم، الذي أعقب: موسى، الذي أعقب: سبيع، الذي أعقب: نجا البرد، الذي أعقب: عتيق، الذي أعقب: يوسف، الذي أعقب: إسماعيل، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: القاضي جمال الدين محمد – توفي بالقاهرة سنة ٧٢٦ هـ، وقد أعقب[٣]: (فاطمة وتدعى بست الفقهاء)[٤] و (ناصر الدين محمد أبو عبد الله)[٥] و (إبراهيم ولقبه جمال الدين المصري ابو إسحاق المعروف بالفيومي، وهو محدث)[٦].

٦- إبراهيم بن طلحة[٧]: وهو محدّث وأعقب: صالح، الذي أعقب: علي، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: إدريس، الذي أعقب: يحيى، الذي أعقب: الحسين، الذي أعقب: حَفّاظ، الذي أعقب: نصر، الذي أعقب: موسى، الذي أعقب: داود، الذي أعقب: عمر، الذي أعقب: يعقوب، الذي أعقب: يوسف، الذي أعقب: سليمان، الذي أعقب: محمد عماد الدين، الذي أعقب: القاضي محمد عز الدين، الذي أعقب: أبو يحيى محمد محب الدين الشهير بالمحب البكري.

٧- يحيى بن طلحة[٨]: وأعقب: (إسماعيل وطلحة). وأما إسماعيل بن يحيى بن طلحة

---

(١) المعجم الصغير للطبراني ٢/ ٢٢٦

(٢) المعجم الصغير للطبراني ٢/ ٢٦٦

(٣) تاريخ ابن الجزري ٢/ ١٥٢ ، الثالث من معجم الشيخة مريم "مخطوط"

(٤) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ٢/ ٣٩٢ ، مخطوط: إيضاح بغية أهل البصارة في ذيل الإشارة للذهبي - تأليف: تقي الدين أبي الطيب الحسني الفاسي المالكي - الجزء الأول

(٥) مخطوط: إيضاح بغية أهل البصارة في ذيل الإشارة للذهبي - تأليف: تقي الدين أبي الطيب الحسني الفاسي المالكي - الجزء الأول

(٦) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ١/ ٤٥٢

(٧) كنز العمال ١١/ ٦٤٢ ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ١٠٧ ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٩/ ٢٢٢ ، التبر المسبوك في ذيل السلوك ٢/ ٥٦-٥٨ ، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ١/ ٤٠

(٨) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ١/ ٤٢ ، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الأثار ٣/ ٤٩٣ ، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (٢/ ٣٨٦ ، ٣٩٣)

فأعقب: إبراهيم، الذي أعقب: جبريل[١]، الذي أعقب: الحسن، الذي أعقب: المهاجر، الذي أعقب: الحسن، الذي أعقب: (أبو القاسم الحسين، وأبو نصر محمد).

٨- موسى بن طلحة: ومن بناته عائشة، وهي والدة موسى بن محمد بن إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي[٢].

٩- عثمان بن طلحة[٣]: وقد روى الحديث الشريف عن أخيه إبراهيم، عن أبيه طلحة.

١٠- زكريا بن طلحة[٤]: وأعقب: محمد، الذي أعقب: إسحاق، الذي أعقب: إبراهيم، المكنى بأبي إسحاق وهو من أهل القرن الثالث الهجري.

١١- نوح بن طلحة[٥]: وهو محدّث، ومن ذريته جموع غفيرة وبيوت كثيرة من العلماء والصالحين والفقهاء والخطباء والمشايخ ونقباء نقابات الأشراف، وذراريه بمصر والشام والسودان وغيرهم من البلدان.

وأعقب نوح بن طلحة[٦]: (إسماعيل ومحمد). أما محمد بن نوح بن طلحة فأعقب: داود، الذي أعقب: عيسى "الملقب: عوض"، الذي أعقب: شعبان الشهير بالأستاذ، الذي أعقب: أبو الروح عيسى.

وعيسى أبو الروح بن شعبان أعقب: نجم الدين محمد (خطيب بلدة القَـيْـس[٧] بصعيد مصر الأدنى)[٨]، الذي أعقب: يعقوب (خطيب بلدة القَـيْـس بصعيد مصر

---

(١) وردت في المصادر هكذا: (دبريل) ، و(حويل)، فلعل كلاهما تصحيف عن (جبريل).

(٢) نسب قريش ١/ ٢٩٠

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٢٩٤ ، الثقات لإبن حبان ٨/ ٥٦

(٤) المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة صـ ١١٥-١١٦

(٥) ميزان الإعتدال ٤/ ٢٧٨، لسان الميزان ٦/ ١٧٣ ، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ٢/ ٣٩٣

- ملحوظة: هناك من يخلط بين نوح بن طلحة البكري هذا وبين نوح بن إبراهيم بن محمد بن طلحة الفياض الصحابي بن عبيد الله التيمي بسبب تشابه الأسماء بينهما، وبسبب كونهما بنو عمومة "تيميون"، فتجدهم يقولون أن نوح بن طلحة البكري تزوج من: عبدة – وقيل: علية – بنت علي زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله عنهم، بينما الصحيح أن زوجها هو: نوح بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي. فلنحذر من الوقوع في هذا الخطأ. يُنظر: نسب قريش ١/ ٦٢ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ ٥٢ ، المحبر ١/ ٤٥٠

(٦) جمهرة نسب قريش وأخبارها ٢/ ٥٩٥ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/ ٣٠٦ ، المقصد العلي في زوائد أبي يعلي الموصلي ٤/ ٤٦٦ ، إصلاح المال ١/ ٧٩ ، مكارم الأخلاق لإبن أبي الدنيا ١/ ٤٢ ، الترغيب والترهيب لقوام السنة ٢/ ٤٨

(٧) القيس: بلدة في صعيد مصر بغربي النيل بعد الجيزة، وقد خربت. انظر: معجم البلدان ٤/ ٤٢٢ ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ١/ ٣٢٩ ، البلدان لليعقوبي ١/ ١٧٠

(٨) التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٧١

الأدنى)[١]، الذي أعقب: يحيى، الذي أعقب: موسى، الذي أعقب: الحسن، الذي أعقب: أبو زكريا يحيى[٢]، الذي أعقب: (عبد المحسن وعبد الرحيم وعبد المنعم).

أما عبد المحسن بن يحيى فأعقب[٣]: جبريل، الذي أعقب: يعقوب، الذي أعقب: أبو الحسن نور الدين علي، وهو الشهير بصاحب ابن تيمية.

وأما عبد الرحيم بن يحيى فأعقب: عبد المنعم، الذي أعقب: (أحمد ومحمد).

فأما أحمد بن عبد المنعم بن عبد الرحيم فأعقب: أبو الحسن علي، الذي أعقب: المحب محمد الشهير بابن أبي الحسن، توفي بينبع بالحجاز سنة ٨٤٣ هـ[٤].

وأما محمد بن عبد المنعم بن عبد الرحيم فأعقب: علي، الذي أعقب: إبراهيم، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: عمر، الذي أعقب: (عبد الرحمن وعلاء الدين). أما عبد الرحمن بن عمر فأعقب: علي، الذي أعقب: عبد الرحمن، الذي أعقب: عبد المنعم، الذي أعقب: أحمد، الذي أعقب: عبد المنعم. وأما علاء الدين بن عمر فأعقب: أحمد، الذي أعقب: إسكندر، الذي أعقب: أحمد، الذي أعقب: علي، الذي أعقب: أحمد، الذي أعقب: علي[٥].

وأما عبد المنعم بن يحيى فأعقب: (عبد العظيم وعبد الخالق).

فأما عبد العظيم بن عبد المنعم فأعقب[٦]: زين الدين عبد الوارث، الذي أعقب: جمال الدين محمد، الذي أعقب: عبد الوارث، الذي أعقب[٧]: أحمد شهاب الدين – وقيل بل اسمه: محمد - وتوفي يوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٧٧٤ هـ[٨]. وقد

---

(١) التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٧١

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٧١

(٣) البداية والنهاية ط إحياء التراث ١٤/ ١٣١ ، أعيان العصر وأعوان النصر ٣/ ٥٨٠ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٤٠ ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١/ ٤٥٥ ، هدية العارفين ١/ ٧١٧

(٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٨/ ١٦٣

(٥) المعجم المختص للزبيدي صـ ٤٦٣ ، ٥١٧

(٦) تاريخ الإسلام ت تدمري ٤٦/ ٤٠٣

(٧) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٤/ ٢٦٩

(٨) إنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ٣٧-٣٨ ، ٥٣) ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١/ ٢٣٠ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٨/ ٣٩٧ ، السلوك لمعرفة دول الملوك ٤/ ٣٥٥ ، بدائع الزهور في وقائع الدهور (١-٢/ ١١٦ ، ٦٩٣) ، بغية الوعاة (١/ ٢٠٤ ، ٣٣٢)

أعقب: (عبد الوارث و محمد ناصر الدين و نور الدين علي "المحتسب")[١]. وتوفي نور الدين علي "المحتسب" سنة ٨٠٦ هـ.

أما عبد الوارث بن أحمد – توفي بينبع بالحجاز سنة ٨١٤ هـ[٢] - فأعقب: النجم عبد الرحمن - قاضي منية بني خصيب[٣]، وُلد سنة ٧٨٣ هـ، وتوفي سنة ٨٦٨ هـ، وأعقب النجم عبد الرحمن: (المحيوي عبد القادر أبو البركات وعبد الوارث)[٤].

أما المحيوي عبد القادر– المالكي قاضي دمشق، وُلد سنة ٨٢٤ هـ، وتوفي سنة ٨٧٤ هـ – بن النجم عبد الرحمن فأعقب: البدر محمد، الذي أعقب: (زين العابدين ومحمد)[٥].

أما عبد الوارث بن النجم عبد الرحمن فأعقب: محمد، الذي أعقب: عبد الوارث، الذي أعقب: السيدة فاطمة، وهي والدة العلامة الشيخ عبد القادر بن جلال الدين المحلي سبط آل الصديق[٦].

أما عبد الخالق بن عبد المنعم فأعقب[٧]: بهاء الدين عوض، الذي أعقب: محمد ناصر الدين – ولد سنة ٧٠٠ هـ وتوفي سنة ٧٧٤ هـ، الذي أعقب: (أحمد ونور الدين)، أما نور الدين فهو الشهير بإبن قبيلة أو ابن قتيلة.

أما أحمد بن محمد ناصر الدين فأعقب: محمد ناصر الدين، الذي أعقب: أحمد زين الدين أبو العباس (وأمه الشريفة فاطمة بن تاج الدين الحسنية الهاشمية)، وأحمد زين الدين هذا هو جد بيت السادة البكرية بمصر والشام والسودان وغيرها من البلاد[٨].

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٤/ ١٦٤-١٦٦ ، ذيل الدرر الكامنة صـ ١٤٦ ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ١-٢/ ٦٩٣ ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥/ ٣١٧ ، إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٢٨١ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٩/ ٩٢

(٢) إنباء الغمر بابناء العمر ٣/ ٤٩٩ ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥/ ٩٥ ، ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ١-٢/ ٨١١ ، ذيل الدرر الكامنة صـ ٢١٨

(٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٤/ ٩٠ ، نظم العقيان في أعيان الأعيان ١/ ١٢٣ ، تاريخ الإسلام ت تدمري ٤٦/ ٤٠٣

(٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٨/ ٦٦

(٥) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٩/ ١١٠

(٦) تحفة أهل التصديق ببعض فضائل الإمام أبي بكر الصديق صـ ١٨١-١٨٣

(٧) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٥/ ٣٨٦

(٨) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢/ ٨٥ ، معجم المؤلفين ٢/ ٧٦

أعقب أحمد زين الدين أبو العباس: (محمد ناصر الدين وعبد الرحمن جلال الدين وأحمد).

أما أحمد بن أحمد زين الدين بن محمد ناصر الدين فأعقب[١]: (الشيخ محمد) و (الشيخ ناصر الدين).

أما الشيخ محمد بن أحمد بن أحمد زين الدين فأعقب: (سري الدين وسعد الدين ومحمد) وأعقابهم بحماة بسوريا.

وقد أعقب الشيخ سري الدين: (عبد الغني، وعبد الوهاب، وعبد الرزاق، ومريم، ولطيفة، وصالحة، وحنيفة). أما عبد الغني فأعقب: (علوان، وأعرابي)، وأما علوان فأعقب: (عبد الرحمن، وحسن، وحامدة، وعايشة)، وأما عبد الرحمن بن علوان فأعقب: (قاسم، وعلي، ومحمد، وفاطمة).

وأما الشيخ ناصر الدين بن أحمد بن أحمد زين الدين فأعقب: (بدر الدين ومحمد).

أما محمد ناصر الدين بن أحمد زين الدين فأعقب: محمد بدر الدين – وكان قاضياً، وهو الذي هاجر من مصر إلى الشام وذراريه بها، ومن ذريته "ال البكري" بدمشق. ومحمد بدر الدين هذا أعقب[٢]: حسن الملقب بمحيي الدين، الذي أعقب: عبد القادر محيي الدين أبو عبد الله (توفي سنة ١٠٠٣ هـ بدمشق)[٣]، الذي أعقب: (حسن بدر الدين، وأبو بكر، وكمال الدين)، أما حسن بدر الدين فتوفي سنة ١٠١٢ هـ[٤]. وأما أبو بكر بن عبد القادر فتوفي سنة ١٠٣١ هـ[٥]. وأما كمال الدين بن عبد القادر فأعقب: (أحمد وعلي).

أما علي بن كمال الدين بن عبد القادر محيي الدين فأعقب: (كمال الدين ومحمد). أما كمال الدين بن علي فأعقب: القطب مصطفى الخلوتي الشهير، الذي أعقب: محمد كمال الدين، ومحمد كمال الدين هذا لم يعقب سوى إناث فقط[٦].

---

(١) مخطوط نسب عائلات الغنامة وشيخ الغنامة وفياض وأسعد البكري بحماة بسوريا .

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١/ ٨٧ ، ٢/ ٤٣٩)

(٣) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/ ٤٣٩-٤٤٠ ، لطف السمر وقطف الثمر ٢/ ٥٢٨-٥٢٩

(٤) لطف السمر وقطف الثمر ١/ ٣٩١-٣٩٢

(٥) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/ ٨٧ ، لطف السمر وقطف الثمر ١/ ٢٤٨

(٦) ثبت أن محمد كمال الدين بن مصطفى الخلوتي الصديقي لم يعقب سوى اناث ، من حجة تقسيم تركته ، وهي وثيقة مستخرجة من محكمة شرعية بفلسطين، وهي بحوزة السيد حازم بن زكي البكري – بيت المقدس .

وأما محمد بن علي بن كمال الدين فأعقب[١]: حسين، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: خليل، الذي أعقب: (صالح، وأحمد، ومحمد). وذريتهم بدمشق الشام.

أما أحمد بن كمال الدين بن عبد القادر محيي الدين فأعقب[٢]: أسعد، الذي أعقب: خليل – المتوفى سنة ١١٧٢ هـ[٣]، الذي أعقب: (أسعد وعبد الله وعبد الرحمن وسعد الدين وعطاالله) .

أما عطاالله بن خليل فأعقب: (أسعد ومصطفى). أما مصطفى فلم يعقب، وأما أسعد – توفى سنة ١٣١٠ هـ - فأعقب: (خليل وعطاالله باشا). أما خليل – توفى عام ١٣٤٤ هـ - فأعقب: (أنور أفندي ورشدي أفندي ومدحت أفندي). وأما عطاالله باشا – توفي عام ١٣٣٤ هـ - فأعقب: (فوزي بك، ومحمد نسيب باشا، وسامي بك، ومظهر بك). وأما محمد نسيب باشا – المتوفى سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م - فأعقب: عطا الله بك المتوفى سنة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

وأما عبد الرحمن جلال الدين بن أحمد زين الدين بن محمد ناصر الدين بن أحمد بن محمد ناصر الدين بن عوض فأعقب[٤]: العلامة جلال الدين محمد أبي البقاء (دفين الجامع الأبيض بالقاهرة)، الذي أعقب: (أبو الحسن محمد تاج العارفين وأسماء[٥]).

أما أبو الحسن بن جلال الدين فأعقب[٦]: (الأستاذ القطب الكبير سيدي محمد أبو المكارم شمس الدين أبو بكر زين العابدين أبيض الوجه) و (السيدة خديجة).

---

(١) مشجرة نسب آل البكري بدمشق، نُسِخت عن أصلها القديم بإذن السيد أحمد مسلم أفندي الكزبري، نقيب الأشراف السادات بدمشق الشام، وعليها ختمه. وقد أهدى لنا: السيد الشريف د.محمد منير الشويكي الحسيني – سوريا - صورة من هذه المشجرة.

(٢) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١/ ١٤٩ ، بيت الصديق لمحمد توفيق البكري صـ ١٥٤ ، دراسات وأبحاث للسيد المحامي علاء الدين زكي البكري الصديقي – بيت المقدس ، وهي نقلا عن كتاب "منتخبات التواريخ لدمشق" للدكتور كمال سليمان الصليني -الجزء الثاني

(٣) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٢/ ٨٣ ، معجم المؤلفين ٤/ ١١٢ ، معجم أعلام شعراء المدح النبوي ١/ ١٣٧ ، هدية العارفين ١/ ٣٥٥ ، بيت الصديق لمحمد توفيق البكري صـ ١٥٤ ، خزانة التراث – فهرس المخطوطات تابع مركز الملك فيصل ٨١/ ١٧٣

(٤) سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٤/ ٢٦٠-٢٦٣ ، هدية العارفين ٢/ ٢١٤ ، الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٧/ ٣٦٩

(٥) نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة اتحاف الورى لجار الله المكي ١/ ٤٢٥

(٦) هدية العارفين ٢/ ٢٥٨

والسيدة خديجة بنت جلال الدين البكري هي زوجة الشيخ عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث بن عبد الرحمن البكري، وأنجبت له فاطمة، وفاطمة هذه هي والدة: الشيخ عبد القادر بن جلال الدين المحلي العالم المشهور، وقد دفنت السيدة خديجة بالبقيع بالمدينة المنورة[١].

أما سيدي محمد أبيض الوجه فأعقب[٢]: (محمد تاج العارفين أبو السرور، ومحمد أبو المواهب، وزين العابدين علي، وعبد الرحمن، وعبد الرحيم، وأحمد).

أما أبو المواهب محمد بن القطب محمد أبيض الوجه فأعقب[٣]: عبد الله، المكنى بأبي المواهب.

وأما زين العابدين بن القطب محمد أبيض الوجه – توفي سنة ١٠١٣ هـ بالقاهرة[٤] - فأعقب[٥]: أحمد وعبد الرحمن ومحمد. وأما محمد بن زين العابدين – المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ - فأعقب: زين العابدين، وهو من أهل القرن الحادي عشر/الثاني عشر الهجري[٦].

وأما محمد تاج العارفين أبو السرور بن القطب محمد أبيض الوجه فأعقب[٧]: محمد الشهير بابن أبي السرور – وُلِد سنة ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م وتوفي سنة ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م[٨]، وقد أعقب[٩]: محمد أبو المواهب زين العابدين، الذي أعقب[١٠]: أبو

---

(١) تحفة أهل التصديق ببعض فضائل الإمام أبي بكر الصديق صـ ١٨١-١٨٣

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/ ١٤٥ ، الأعلام للزركلي (٤/ ١٢٩ و٧/ ٦٢) ، هدية العارفين ١/ ٢٤٣ ، إيضاح المكنون ٣/ ٤٩٣

(٣) الأعلام للزركلي ٤/ ١٢٩-١٣٠ ، معجم المؤلفين ٦/ ١٤٠ ، خزانة التاريخ – فهرس المخطوطات تابع مركز الملك فيصل ٣٩/ ٦١٥

(٤) هدية العارفين ١/ ٣٧٩ ، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر ١/ ١١٠ ، لطف السمر وقطف الثمر ٢/ ٥٥١-٥٥٣

(٥) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١/ ٢٠١ و ٢/ ٣٥٧) ، الأعلام للزركلي ١/ ١٢٩ ، معجم المؤلفين ١/ ٢٢٩ ، إيضاح المكنون ٣/ ٤٩٣ ، هدية العارفين ١/ ١٥٩، خزانة التراث - فهرس المخطوطات تابع مركز الملك فيصل ٨٦/ ٧٢٧

(٦) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ٤٦٧

(٧) معجم المؤلفين ١١/ ٢٩٣

(٨) الأعلام للزركلي (٦٢/٧ ، ٦٤) ، هدية العارفين ٢/ ٢٧١ ، مؤرخو مصر الإسلامية صـ ١٦٩-١٧٦ ، معجم المؤلفين (٤/ ٣٠٧ ، ١١/ ٢٩٣) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٢/ ١١٨٥ ، خزانة التراث – فهرس المخطوطات تابع مركز الملك فيصل ٤٤/ ٥٠٥ و ٨٠/ ٧٢٦ و ٨٣/ ٧٣٤ و ٨٤/ ٥١٧ و ١٠١/ ١٨٩

(٩) تاريخ عجائب الأثار في التراجم والأخبار ١/ ٣٠٤

(١٠) بيت الصديق لمحمد توفيق البكري صـ ٨ و ٩

المواهب، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: عبد المنعم، الذي أعقب[١]: (أحمد ومحمد أبو المكارم وعبد الخالق وأبو المواهب).

أما أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أبي المواهب فأعقب[٢]: (علي ومحمد).

أما علي بن أحمد بن عبد المنعم فأعقب: محمد أفندي الكبير (نقيب الأشراف وشيخ السجادة البكرية بمصر). وأعقب محمد أفندي الكبير: محمد أفندي الصغير (نقيب الأشراف وشيخ السجادة البكرية بمصر).

أما محمد بن أحمد بن عبد المنعم - شيخ السجادة البكرية - فأعقب: السيد أحمد (نقيب الأشراف وشيخ السجادة البكرية بمصر) والسيد خليل البكري (نقيب الأشراف وشيخ السجادة البكرية بمصر).

أما السيد خليل البكري فأعقب[٣]: أحمد.

أما السيد عبد الخالق بن عبد المنعم بن محمد بن أبي المواهب فأعقب: عيسى[٤].

وأما السيد محمد أبو المكارم بن عبد المنعم بن محمد بن أبي المواهب فأعقب: محمد جلال الدين الذي أعقب: محمد أبو السعود – توفي سنة ١٨١٢ م - (نقيب الأشراف وشيخ السجادة البكرية وشيخ المشايخ بمصر)، الذي أعقب: محمد أفندي (نقيب الأشراف وشيخ السجادة البكرية وشيخ المشايخ بمصر) – توفي سنة ١٢٧١ هـ/١٨٥٥م. ووالدة السيد محمد ابي السعود: "آمنة". ووالدة ولده محمد: "عايدة". وهما سليلات الفاروق عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه، من ذرية حفيده سيدي محمد بن عنان العمري، وهما مدفونتان عند أولاد عنان، ونسب السيدة عايدة هو: عايدة بنت أبي الصفا بن زين العابدين بن شهاب الدين أحمد بن ناصر الدين بن محمد أبي المراحم الأكبر بن ناصر الدين محمد بن أبي الإسعاد بن زين العابدين بن محمد بن حسن بن سيدي محمد بن عنان العمري الوليّ الكبير[٥].

---

(١) المعجم المختص للزبيدي صـ ٦٣٧-٦٣٨

(٢) بيت الصديق لمحمد توفيق البكري صـ ١٤١

(٣) تاريخ عجائب الأثار في التراجم والأخبار ٣/ ٢٥٢

(٤) المعجم المختص للزبيدي صـ ٦٠٣

(٥) بيت الصديق لمحمد توفيق البكري صـ ١٠

أما محمد أفندي بن محمد أبي السعود فأعقب: علي أفندي (نقيب الأشراف وشيخ السجادة البكرية وشيخ المشايخ بمصر) – توفي سنة ١٢٩٧ هـ/ ١٨٨٠ م[١]، والذي أعقب: (عبد الباقي أفندي وأبو النجم محمد توفيق أفندي)، والإثنان تولوا منصب (نقيب الأشراف وشيخ السجادة البكرية وشيخ المشايخ بمصر). وأعقب أيضا: عائشة.
أما عبد الباقي أفندي - توفي سنة ١٨٩٢م، وقيل ١٨٩٣ م[٢]، فأعقب: عبد الحميد أفندي البكري (نقيب الأشراف وشيخ السجادة البكرية بمصر).

۞۞۞۞۞

• أبناء محمد بن أبي بكر الصديق[٣]:

أعقب محمد بن أبي بكر الصديق: (القاسم وعبد الله وقريبة).
أما عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق فقد قُتِل في موقعة الحرة بالمدينة المنورة، في ذي الحجة سنة ٦٣ هـ زمن يزيد بن معاوية الأموي، ولم يعقب.
وأما القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق فأعقب:
(عبد الرحمن)، الذي توفي بالشام سنة ١٢٦ هـ، وأمه: قريبة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[٤].
و(أم فروة) وهي والدة الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر الحسيني الهاشمي، وأمها: أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وأمها أم ولد[٥].
و(أم حكيم) وهي والدة القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب الهاشمي. وأمها: أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وأمها أم ولد[٦].

---

(١) فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي صـ ٨٨٦-٨٨٧ ، أبحاث ومقالات بموقع الصوفية الالكتروني ، وهو عن : فريد عبد الرحمن دي يونج، تاريخ الطرق الصوفية في مصر في القرن التاسع عشر، ترجمة: عبد الحميد فهمي الجمال، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

(٢) بيت الصديق لمحمد توفيق البكري صـ ٨ و ٩ ، في الأدب الحديث لعمر الدسوقي ٢/ ٤٤٦ ، أبحاث ومقالات بموقع الصوفية الالكتروني ، وهو عن : فريد عبد الرحمن دي يونج، تاريخ الطرق الصوفية في مصر في القرن التاسع عشر، ترجمة: عبد الحميد فهمي الجمال، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

(٣) نسب قريش ١/ ٢٧٩ ، الأنساب للسمعاني ١٠/ ٣٩٦ ، التبيين في أنساب القرشيين ١/ ٢٧٨-٢٨٠

(٤) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة ١/ ٧٩ ، معجم البلدان ٤/ ٢٤٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٠٣

(٥) نسب قريش ١/ ٦٣ ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ٢/ ٦١٣

(٦) أنساب الأشراف للبلاذري ٢/ ٦٩ ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ٢/ ٦١٣

و(أم عبد اللّه) وهي زوجة عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب[١]. وأمها: أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وأمها أم ولد[٢].

وقيل: بل أم عبد اللّه هذه اسمها "فاطمة".

قلت: لعل اسمها فاطمة، وكنيتها أم عبد اللّه، ولكن غلبت عليها كنيتها.

وأنجبت أم عبد اللّه بنت القاسم من عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب: القاسم، وأبا عبيدة، وعثمان، وأبا سلمة، وزيداً، وعبد الرحمن، وحمزة وجعفراً وهما توأم، وقريبة وأسماء.

أما عبد الرحمن بن القاسم (وفيه انحصرت ذرية محمد بن أبي بكر الصديق) فأعقب[٣]: (عبد اللّه والقاسم وإسماعيل وأسماء). وأم عبد اللّه بن عبد الرحمن بن القاسم: عاتكة بنت صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. وأم إسماعيل وأسماء بنو عبد الرحمن بن القاسم: حبانة بنت عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن سهل بن زيد بن كعب بن عامر بن عدي بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث من الأنصار ثم من الأوس.

فأما إسماعيل بن عبد الرحمن فأعقب: "كلثم"، التي تزوجت إسحاق بن عبد اللّه بن علي زين العابدين بن الحسين رضي اللّه عنه وأنجبت له: خديجة، وكذلك تزوجت "كلثم بنت إسماعيل" من: إبراهيم بن الوليد بن محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي، وأنجبت له: القاسم.

وأما القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم فأعقب[٤]: عبد الغني، الذي أعقب: أبو بكر، الذي أعقب: علي، الذي أعقب: أحمد، الذي أعقب: (يوسف، وعبد اللّه).

أما يوسف بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الغني فقد أعقب[٥]: أبو بكر، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: عبد الغني، الذي أعقب: عبد اللّه، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: أبو الفتح نصر اللّه، الذي أعقب: عثمان، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: أبو

---

(١) وكذلك تزوج عبيد اللّه بن عبد اللّه من: عائشة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وقد تقدم ذكر ذلك.

(٢) الثقات لإبن حبان ٧/ ١٦٥ ، الطبقات الكبرى ط العلمية ٥/ ١٥٦ ، الطبقات الكبرى – متمم التابعين ١/ ٢٢٠ و١/ ٢٢٣ ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ٢/ ٦١٣

(٣) الطبقات الكبرى – متمم التابعين ١/ ٢١٣ ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ٢/ ٦١٤

(٤) بحر الأنساب: تحقيق الكتبي صـ ٣٠٧

(٥) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٤/ ٢٦٥ ، ٧/ ١٧٧) ، التبر المسبوك في ذيل السلوك (١/ ١٤١ ، ١٤٤-١٤٥)

بكر، الذي أعقب: علي، الذي أعقب: الزين أبو بكر، الذي أعقب: (عبد القادر، ومحمد إمام الدين). وأعقب عبد القادر بن الزين أبي بكر: محمد سعد الدين.

وأما عبد الله بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الغني فقد أعقب: خليفة، الذي أعقب: عمر، الذي أعقب: عبيد الله أبو الطاهر، الذي أعقب: عبد الله أبو حامد الخطيب، الذي أعقب: سعد الله، الملقب بسعد الدين، الذي أعقب: نصر الله أبو عوانة، الذي أعقب: عبد الكريم أبو المكارم، الذي أعقب: (عطاالله الغياث أبو محمد، وعبد الرحيم أبو الفضايل)، أما عبد الرحيم أبو الفضايل فقد توفي سنة ٨٢٨ هـ وأعقب: محمد أبو السعادات، وقد وُلد محمد سنة ٧٧٧ هـ بشيراز، وقد أعقب: محمد أبو نعمة الله، الملقب بعز أبيه.

وأما عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وكان قاضي المدينة المنورة في عصره، فأمه: عاتكة بنت صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، وقد أعقب[١]: (أحمد ومحمد).

أما أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم وهو المُكنى بأبي نصر فقد أعقب[٢]: (عبد الرحمن، ونصر الله أبو القاسم، ومحمد أبو طاهر).

أما عبد الرحمن بن أحمد فقد أعقب: محمداً.

وأما نصر الله أبو القاسم بن أحمد فقد أعقب: محمد، الذي أعقب: علي الخراساني، الذي أعقب: بندار أبو القاسم الشهير بالرازي، الذي أعقب: علي، الذي أعقب: روزبه، الذي أعقب: جنيد، الذي أعقب: عبد الله أبو ذر معين الدين، الذي أعقب: (عبد الرقيب روح الدين، وفاطمة)، وأما فاطمة فهي أم جد أبي الفتوح الطاووسي.

وأما محمد أبو طاهر بن أحمد فقد أعقب: عبد الرحمن، الذي أعقب: عبد الملك، الذي أعقب: (أبو حرب غنام، وعبد الملك، وعلي، وطلحة أبو زيد).

وأما أبو حرب غنام بن عبد الملك فأعقب: (أبو الفخر هشام، وأبو الفوز عصام، وعبد الملك، وست الكرام، وست الملوك)، وكانوا بأصبهان، وتوفي أبي الفوز عصام سنة

---

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١/ ١٢٩٥

(٢) التحبير في المعجم الكبير (١/ ٦١٦، ٢/ ٣٧٢) ، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (١/ ١٢٩٥، ١٨٣١) ، إكمال الإكمال لابن نقطة ٤/ ٥١٣ ، توضيح المشتبه ٧/ ١٢٥ ، معجم ابن عساكر ٢/ ٦٨٤ ، بحر الأنساب: تحقيق الكتبي صـ ٣٠٧ ، مشجرة: نزهة العيون ونهاية الفنون: وهي في أنساب الطالبيين وبعض البكريين والقرشيين ببلاد ما وراء النهر وخاصة فروع السادة آل العريضي الحسينيين، والمشجرة تالف أولها فلذا تعذر معرفة إسم المؤلف.

٥٤٩ هـ. وكلاً من أبو الفخر هشام وأبو الفوز عصام وعبد الملك كانوا نقباء للبكريين بأصبهان.

وأما أبو الفوز عصام فأعقب: غنام.

وأما عبد الملك فأعقب: محمد.

وأما علي بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد أبو طاهر فأعقب: محمد، الذي أعقب: حمزة وعلي.

وأما طلحة أبو زيد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد أبو طاهر فأعقب: عيسى، الذي أعقب: حمزة، وأحمد أبو الفضائل.

أما محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم، وكان قاضي البصرة، فأعقب[١]: (القاسم وعبد الله).

وأعقب عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: محمد، الذي أعقب: القاسم، الذي أعقب: محمد وهو محدّث[٢].

وأما القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم فأعقب: (الحسن والنضر).

وأعقب النضر: القاسم، الذي أعقب: (الحسين وعبد الله).

أما عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم، فأعقب[٣]: جعفر المسمى بالجوزي، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: أحمد، الذي أعقب: حُمَّادي، الذي أعقب: عبد الله، الذي أعقب: عبيد الله، الذي أعقب: علي، الذي أعقب: محمد، الذي أعقب: أبي الحسن علي – توفي سنة ٥٠٤ هـ، الذي أعقب: (عبد الله) و(أبو البقاء عبد الرزاق) و (محمد) و(جمال الدين عبد الرحمن أبو الفرج العلامة الشهير بابن الجوزي "ولد سنة ٥١٠ هـ وتوفي سنة ٥٩٧ هـ").

---

(١) أخبار القضاة ١/ ١٨٠

(٢) معجم ابن المقرئ ١/ ١٢٠

(٣) نواسخ القرآن لابن الجوزي ٨/١ و٤٧ ، صيد الخاطر ١/ ٩ ، تاريخ الإسلام ت تدمري ٤٢/ ٢٨٧ ، البداية والنهاية ط دار الفكر ١٣/ ٢٨ ، وفيات الأعيان ٣/ ١٤٠ ، التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٩٤-٣٩٥ ، طبقات الحفاظ للذهبي ٤/ ٩٢ ، سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٥/ ٤٥٥ ، الوافي بالوفيات ١٨/ ١١٠ ، معجم المؤلفين ٥/ ١٥٧ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٣٨٠ ، مخطوط: شذور الذهب في خير نسب للتهامي ابن رحمون الحسني العلمي

أما أبو البقاء عبد الرزاق – توفي سنة ٥٨٥ هـ - فأعقب: أبو الحسن علي، وقد توفي سنة ٦٠٨ هـ[١].

وأما العلامة عبد الرحمن الشهير بابن الجوزي فقد أعقب من الذكور ثلاثة، وهم[٢]: (عبد العزيز، وبدر الدين أبو القاسم علي، وأبو المحاسن أبو محمد محيي الدين يوسف الشهير بالصاحب). ومن النساء خمسة، وهنّ: (رابعة "وهي أم يوسف بن حسام الدين قز أُوْغلي[٣] سبط ابن الجوزي"، وشرف النساء، وزينب، وجوهرة، وست العلماء الصغيرة)[٤].

وأما بدر الدين أبو القاسم علي – توفي سنة ٦٣٠ هـ - فقد أعقب: أبو علي الحسن، وتوفي سنة ٦٢٩ هـ ببغداد[٥].

أما يوسف الشهير بالصاحب وتعني الوزير- وُلِد سنة ٥٨٠ هـ - فأعقب[٦]: (تاج الدين عبد الكريم، وجمال الدين عبد الرحمن المحتسب، وشرف الدين عبد اللّه)، وقد قتلهم التتار كلهم مع والدهم سنة ٦٥٦ هـ .

وأما جمال الدين عبد الرحمن المحتسب فقد أعقب: قوام الدين أحمد، الذي أعقب: محيي الدين عبد القادر[٧].

أما الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم فأعقب[٨]: (سعد، وقيل اسمه: سعيد)، وسعد أعقب: عبد اللّه، المكنى بأبي جعفر الملقب بعمويه.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة (١/ ١١٠ ، ٢/ ٢٢٣)

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٦/ ٢٥٦ ، المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد ١/ ٥٢٣

(٣) قز أُوْغلي: كلمة تركية تعني سبط.

(٤) ابن الجوزي للغزولي صـ ٢٢ ، الوافي بالوفيات ٢٩/ ١٢١، البداية والنهاية ط إحياء التراث ١٣/ ٢٢٦ ، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ١/ ١٥٤

(٥) التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٢٣

(٦) تاريخ الإسلام ت تدمري ٤٨/ ٣٠٦-٣٠٨ ، ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٣٢-٢٤١ ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ١/ ٤٤-٤٥ ، العبر في خبر من غبر ٣/ ٢٨٥ ، البداية والنهاية ط إحياء التراث ١٣/ ٢٤٤ ، نزهة الأنام في تاريخ الإسلام صـ ٢٥١-٢٥٢ ، صلة التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٣-٣٧٤ ، الوافي بالوفيات ٢٩/ ١٠٤-١٠٦ ، فوات الوفيات ٤/ ٣٥١-٣٥٣ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٣٨٠-٣٨٣ ، الأعلام للزركلي ٨/ ٢٣٦-٢٣٧ ، الدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٢٣ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٧/ ٤٩٤-٤٩٦

(٧) مجمع الآداب في معجم الألقاب ٥/ ٦٨

(٨) مشيخة القزويني ١/ ٣٤٦ ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٨/ ١٨٠ ، تاريخ الإسلام ت تدمري ٣٦/ ٢٨٩ ، تاريخ الإسلام ت بشار ١١/ ٥٧٦ ، البداية والنهاية ط هجر ١٦/ ٤٢٦ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٦/ ٣٤٦ ، تاريخ بغداد وذيوله ١٥/ ٢٧٩ ، تاريخ دمشق لإبن عساكر ٣٦/ ٤١٢ ، إكمال الإكمال لإبن نقطة ١/ ٢٤٢ ، تاريخ اربل (١/١٠٧-١٠٨

وأعقب عمويه: (محمد)، و(القاضي عمر وجيه الدين)[١].

أما محمد بن عمويه فأعقب: (عبد الله وعبد الملك ووجيه الدين عمر).

أما عبد الملك بن محمد بن عمويه فأعقب: عبيد الله وهو محدث.

أما وجيه الدين عمر بن محمد بن عمويه – المتوفى سنة ٥٣٢ هـ - فأعقب: أبو الحارث أعز عبد الوارث - المتوفى سنة ٥٥٧ هـ[٢] - الذي أعقب: (أبو بكر عبد الله، وأبو حفص عمر، وفخر الدين محمد أبو عبد الله).

أما أبو بكر عبد الله بن أبي الحارث أعز فأعقب: أبو زكريا يحيى المتوفى سنة ٦١٦ هـ[٣].

أما أبو حفص عمر بن أبي الحارث أعز: فقد وُلِد في رجب سنة ٥٤٢ هـ، وتُوفي في ربيع الأول سنة ٦٢٤ هـ ببغداد[٤].

وأما فخر الدين محمد أبو عبد الله – المتوفى سنة ٦٠٦ هـ[٥] - بن أبي الحارث أعز فأعقب: (أسعد، وأحمد كمال الدين أبو العباس)، أما أسعد فتوفى سنة ٦١٤ هـ[٦]، وأما أحمد كمال الدين أبو العباس فأعقب[٧]: أبو الحسن عز الدين علي، الذي أعقب: فخر الدين أبو عبد الله محمد[٨].

وأما عبد الله بن محمد بن عمويه فأعقب: عبد القاهر ومحمد أبو جعفر.

أما عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه، وهو العلامة الشهير أبو النجيب السهروردي "توفي سنة ٥٦٣ هـ" فأعقب[٩]: (عبد اللطيف أبو محمد، وعبد الرحيم أبو

، ٢/ ٨٢٨ ، ٢/ ٨٨٨) ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٤ ، سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٢٠/ ٤٧٥ ، الوافي بالوفيات ١٩/ ٣٣ ، طبقات الشافعيين ١/ ٦٦٢ ، معجم المؤلفين ٥/ ٣١١، الأنساب للسمعاني ٧/ ٣٠٧

(١) طبقات الأولياء ١/ ٤٩٣ ، مشيخة القزويني ١/ ٣٤٤ ، مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب لابن الجزري ١/ ٨٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري ٤٣/ ٢٠٩-٢١٠

(٣) التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٦

(٤) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية ٢٠/ ٣٠-٣١ ، التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٠٢

(٥) التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٨

(٦) التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٤

(٧) مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/ ١١٤

(٨) مجمع الآداب في معجم الألقاب (١/ ٢٥٢-٢٥٣ ، ٣/ ١٣٠ ، ١٥٣)

(٩) طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣١٢ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١١ ، تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/ ٣١٨ ، تاريخ اربل ١/ ١٧١ ، تاريخ بغداد وذيوله ١٥/ ٢٦٢ ، لسان الميزان ٤/ ٥٤ ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ١/ ٣٨١ ، الوافي بالوفيات ١٩/ ٧١ ، الأربعون للبكري ١/ ٥٥ ، التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٦-٢٧٧ ، بحر الأنساب: تحقيق الكتبي صـ ٢٨١ ، مخطوط: شذور الذهب في خير نسب للتهامي ابن رحمون الحسني العلمي

الرضى، وعبد اللّه، وعثمان)، توفي عبد اللطيف بإربل سنة ٦١٠ هـ وكان قاضياً. وتوفي عبد الرحيم بدمشق سنة ٥٦٧ هـ. وتوفي عبد اللّه ببغداد سنة ٦٣٠ هـ[١].
أما عبد الرحيم أبو الرضى بن عبد القاهر فأعقب: سيدة، وهي زوجة الشيخ أبي حفص عمر بن محمد السهروردي، وتوفيت سنة ٦٤٠ هـ[٢].
وأما عثمان بن عبد القاهر فأعقب[٣]: عز الدين عبد القاهر أبو محمد.
وأما محمد أبو جعفر بن عبد اللّه بن محمد بن عمويه، وهو قاضي سهرورد المقتول سنة ٥٤٠ هـ[٤]، فأعقب: أبو عبد اللّه شهاب الدين عمر، وهو العلامة الشهير بأبي حفص السهروردي، توفي سنة ٦٣٢ هـ، وقد أعقب الشيخ شهاب الدين عمر: عماد الدين أبو جعفر محمد – توفي سنة ٦٥٥ هـ ببغداد[٥] - وقد أعقب: (جمال الدين أبو المكارم عبد الرحمن، وعزيز الدين أبو محمد عبد اللّه). أما عزيز الدين أبو محمد عبد اللّه: فقد مات صغيراً في صباه[٦].
وأما جمال الدين عبد الرحمن فقد أعقب: (أبو النجيب محيي الدين عبد القاهر، وشهاب الدين أبو القاسم عبد المحمود)، وأما شهاب الدين عبد المحمود – توفي سنة ٧١٤ هـ[٧] - فأعقب: جمال الدين عبد الرحمن، الذي قُتِل ببغداد سنة ٧٣٧ هـ[٨].
وهناك سلسلة أخرى لنسب آل عمويه السهروردي وهي[٩]: عَمّوَيه بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق .

---

(١) التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٣٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/ ٣١٨ ، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ٢/ ٢٧٥

(٣) مجمع الآداب في معجم الألقاب ١/ ٢٤٣-٢٤٤

(٤) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/ ٧٨ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٢٢

(٥) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/ ٧٨٨ ، نزهة الأنام في تاريخ الإسلام صـ (٦٠-٦٢ ، ٢٣٨) ، صلة التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥١

(٦) مجمع الآداب في معجم الألقاب ١/ ٣٨٨

(٧) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣/ ٢١٧ ، أعيان العصر وأعوان النصر ٣/ ١٦٩ ، تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/ ٧٨٨

(٨) مجمع الآداب في معجم الألقاب ٥/ ٧٢-٧٣ ، تاريخ ابن الجزري ٢/ ١٠٠٨ ، الوفيات للبرزالي صـ ٢٦٦ ، الوفيات لابن رافع ١/ ١٨٧

(٩) الأنساب للسمعاني ٧/ ٣٠٧ ، مشيخة القزويني ١/ ٥٤٩ ، تاريخ الإسلام ت تدمري (٣٦/ ٢٨٩ و ٣٩/ ١٦٥) ، تاريخ اربل ١/ ١٠٧ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٤ ، مشيخة السهروردي ١/ ٦٠ ، مشيخة ابن البخاري ٢/ ١١٠٩ ، ذيل مراة الزمان ١/ ١٢٤ ، سير أعلام النبلاء ط الحديث ٢٠/ ٤٧٦

ولكن الأصحّ هي السلسلة الأولى التي أوردناها، والمنتهية إلى: (محمد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق) رضي اللّه عنهم.

۞۞۞۞۞

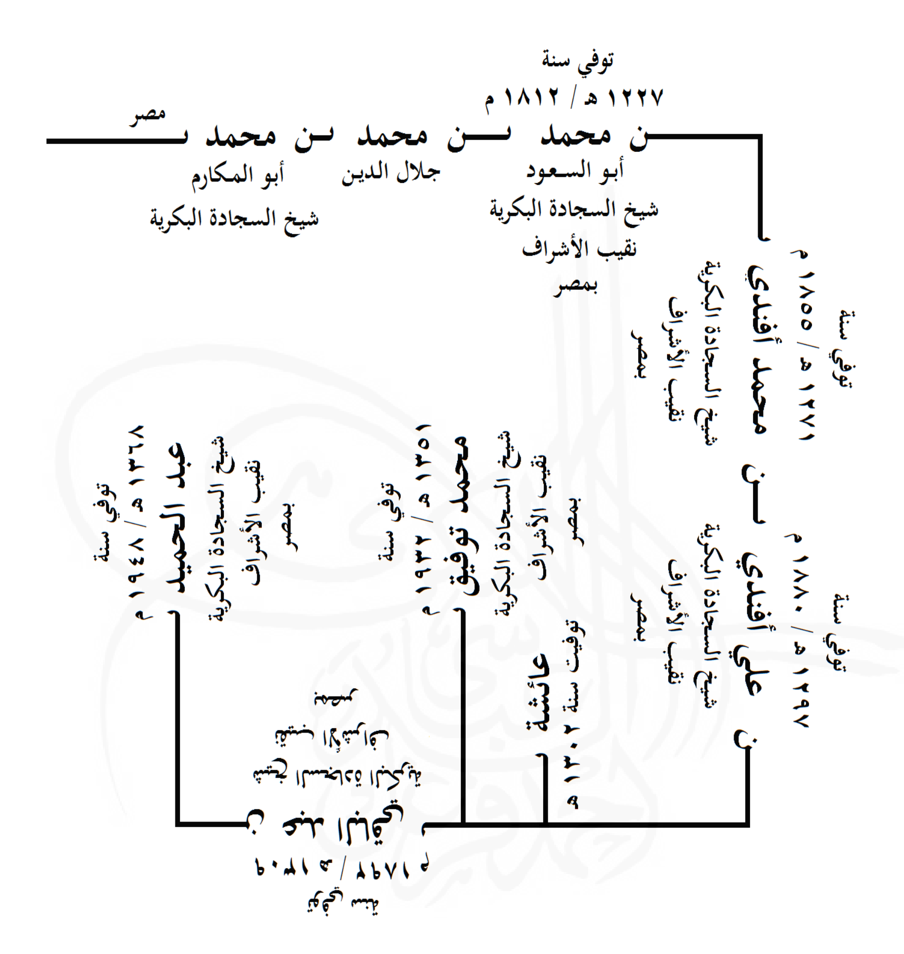
مشجر أنساب آل أبي بكر الصديق

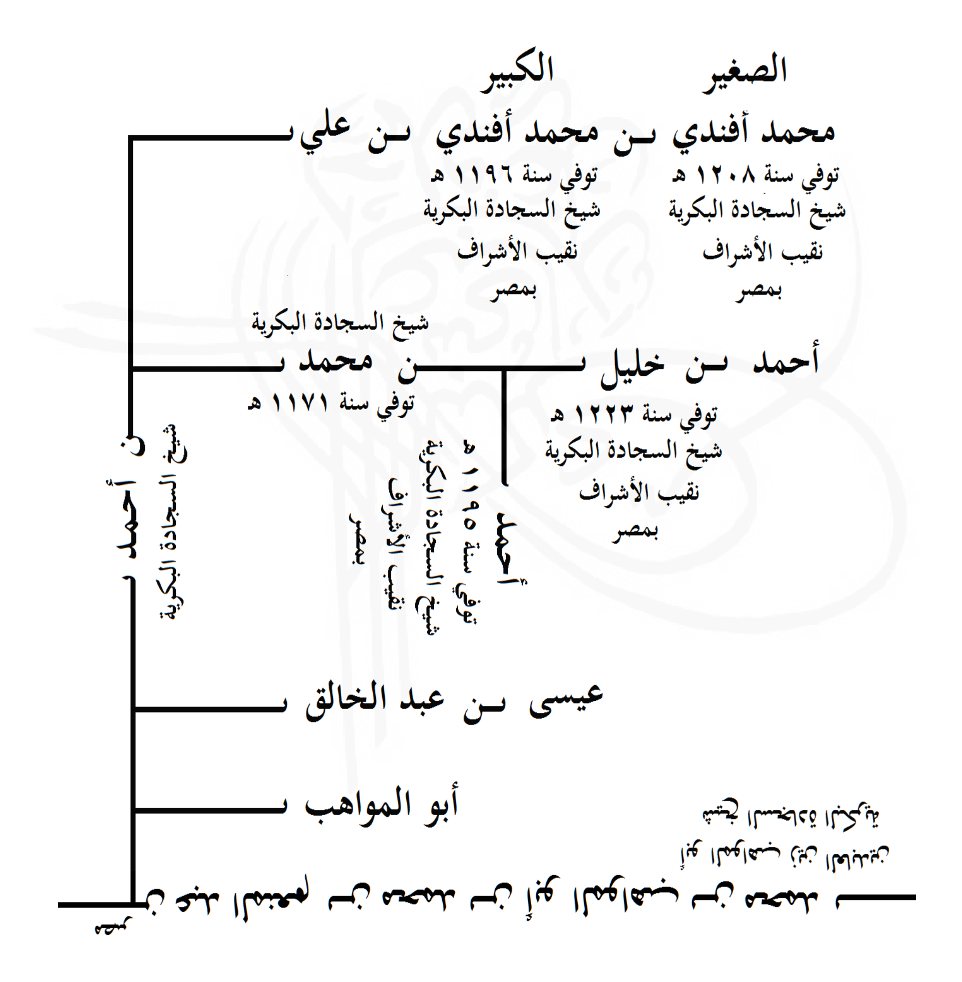
المشجر يتناول أنساب سلالة سيدنا أبي بكر الصديق كما وردت فيما بسطناه وسردناه من أنسابهم، واستكمالاً للفائدة قمنا بوصل سلسلة النسب بالجد الأعلى "عدنان"، وبيان أسماء من تفرع عنه من القبائل والبطون، ولم نشأ أن نتجاوز عدنان لبُعد الشقة، وتضارب الأخبار، ولكن الصحيح أن الصريح من ولد الذبيح إسماعيل بن الخليل إبراهيم عليهما السلام، هما: مضر وربيعة ابنا نزار بن معد بن عدنان. وقد أخذنا أسماء فروع قبائل عدنان: مضر وربيعة، وقيس وتميم وكنانة وقريش وبني تيم وغيرهم، من المصادر الأتية:

- نسب معد واليمن الكبير، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (المتوفى سنة ٢٠٤ هـ).
- كتاب النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام (المتوفى سنة ٢٢٤ هـ).
- نسب قريش، لمصعب بن عبد اللّه الزبيري (المتوفى سنة ٢٣٦ هـ).
- مختلف القبائل ومؤتلفها، لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (المتوفى سنة ٢٤٥ هـ).
- جمل من أنساب الأشراف، لأبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (المتوفى سنة ٢٧٩ هـ).
- جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى سنة ٤٥٦ هـ).
- الإنباه على قبائل الرواة، لأبي عمر يوسف بن عبد اللّه بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ).
- الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (المتوفى سنة ٥٦٢ هـ).

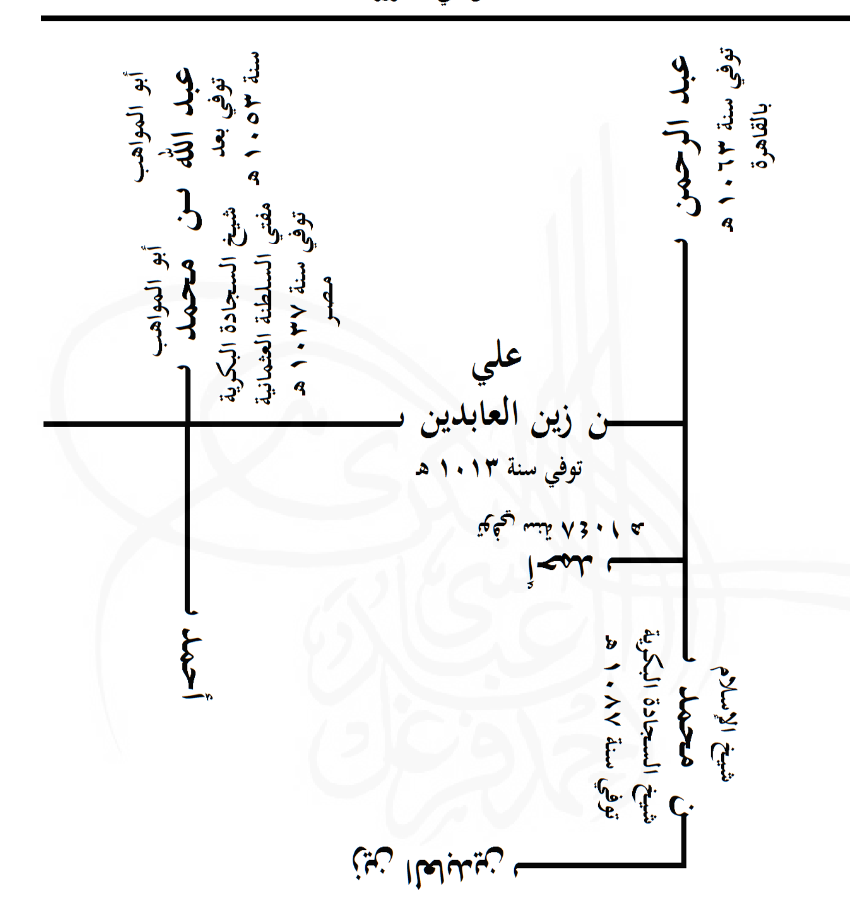
- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني (المتوفى سنة ٥٨٤ هـ).
- التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، لأبي الحجاج شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري الشافعي (المتوفى سنة ٦٠٠ هـ)
- التبيين في أنساب القرشيين، لموفق الدين أبي محمد عبد الله ابن قدامة المقدسي (المتوفى سنة ٦٢٠ هـ).
- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، لمحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني المعروف بالبُرّي (المتوفى سنة ٦٤٥ هـ).

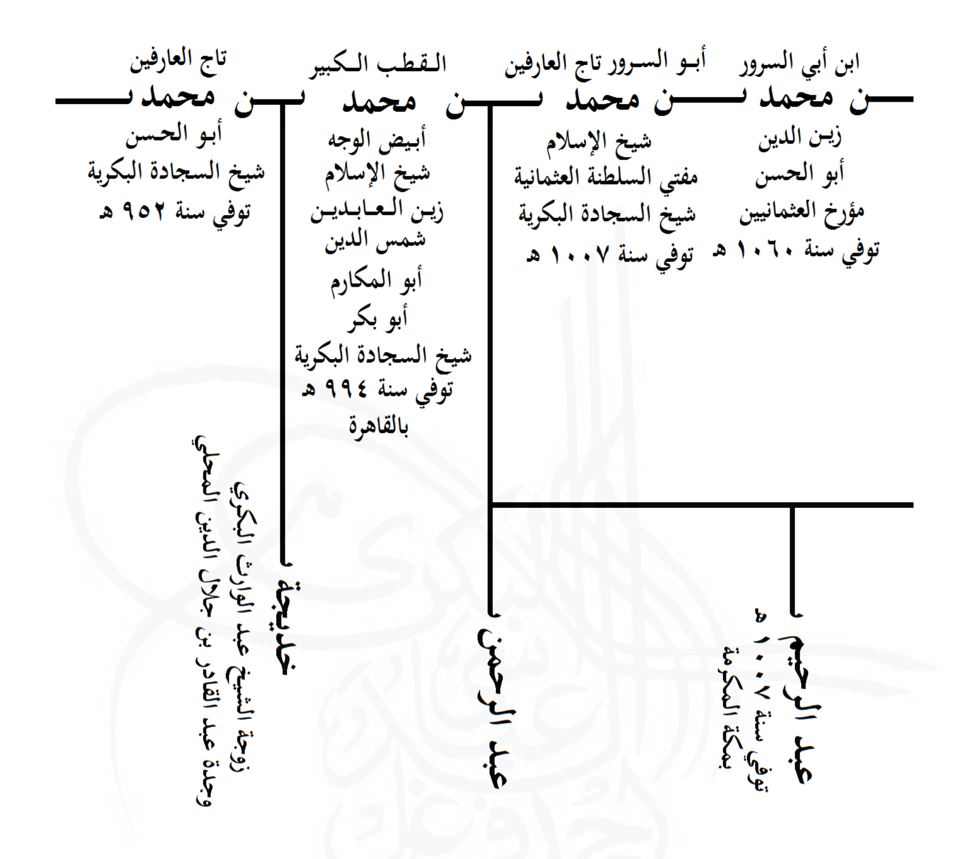
مُشَجّرالنَسَب

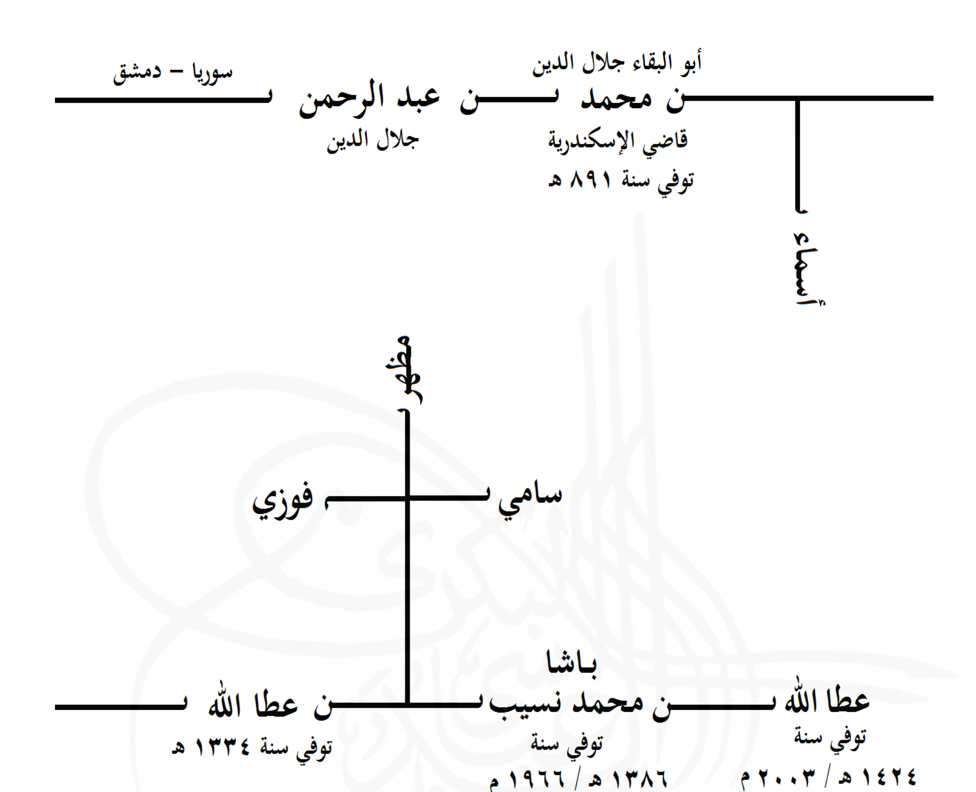

توفي سنة
١٢٢٧ هـ / ١٨١٢ م
مصر
محمد
أبو السعود
شيخ السجادة البكرية
نقيب الأشراف
بمصر
محمد
جلال الدين
محمد
أبو المكارم
شيخ السجادة البكرية
محمد أفندي
توفي سنة
١٢٧١ هـ / ١٨٥٥ م
شيخ السجادة البكرية
نقيب الأشراف
بمصر
علي أفندي
توفي سنة
١٢٩٧ هـ / ١٨٨٠ م
شيخ السجادة البكرية
نقيب الأشراف
بمصر
عائشة
توفيت سنة ١٣٠٢ هـ
محمد توفيق
توفي سنة
١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م
شيخ السجادة البكرية
نقيب الأشراف
بمصر
عبد الحميد
توفي سنة
١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م
شيخ السجادة البكرية
نقيب الأشراف
بمصر


الصغير
الكبير
محمد أفندي ـن محمد أفندي ـن علي
توفي سنة ١٢٠٨ هـ
شيخ السجادة البكرية
نقيب الأشراف
بمصر
توفي سنة ١١٩٦ هـ
شيخ السجادة البكرية
نقيب الأشراف
بمصر
أحمد ـن خليل
توفي سنة ١٢٢٣ هـ
شيخ السجادة البكرية
نقيب الأشراف
بمصر
محمد
شيخ السجادة البكرية
توفي سنة ١١٧١ هـ
أحمد
توفي سنة ١١٩٥ هـ
شيخ السجادة البكرية
نقيب الأشراف
بمصر
ـن أحمد
شيخ السجادة البكرية
عيسى ـن عبد الخالق
أبو المواهب
مصر
ـن عبد المنعم ـن محمد ـن أبو المواهب ـن محمد ـ
أبو المواهب زين العابدين
شيخ السجادة البكرية

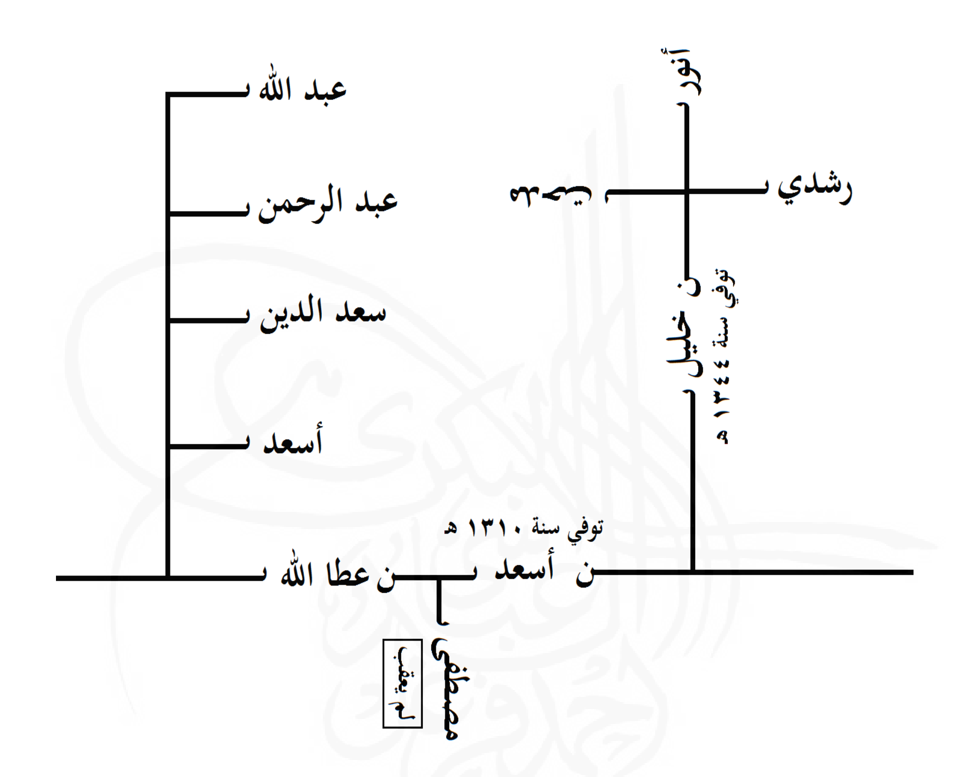
خط محمد ابن أبي السرور



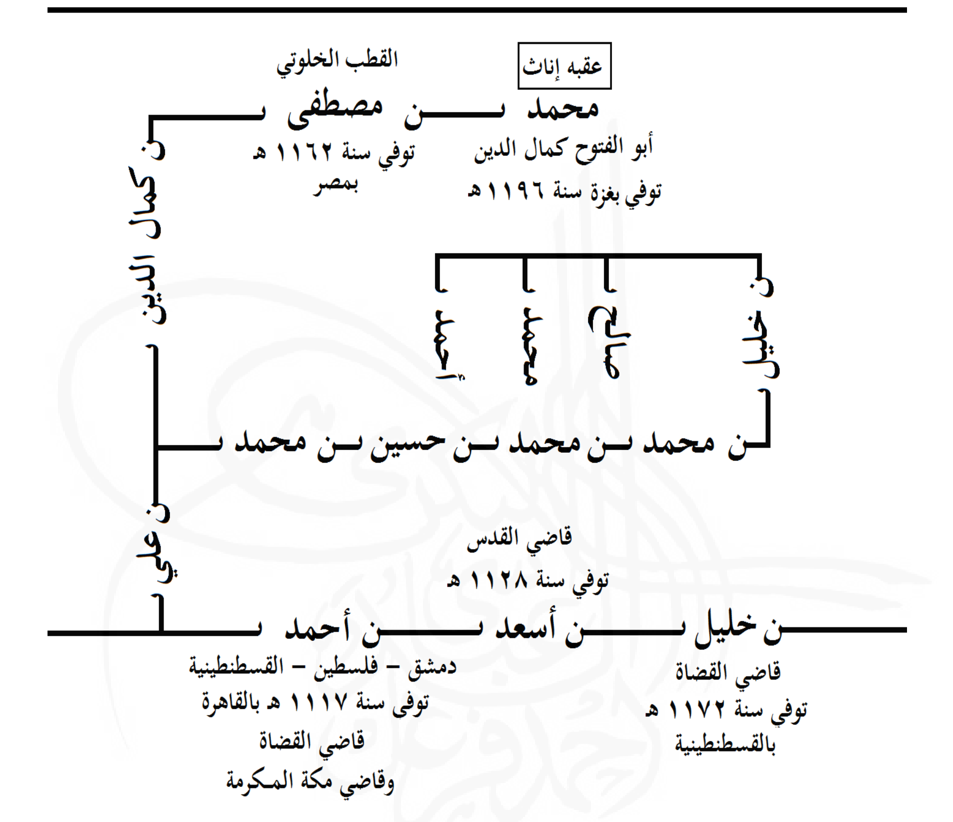

ابن أبي السرور
محمد
زين الدين
أبو الحسن
مؤرخ العثمانيين
توفي سنة ١٠٦٠ هـ
أبو السرور تاج العارفين
محمد
شيخ الإسلام
مفتي السلطنة العثمانية
شيخ السجادة البكرية
توفي سنة ١٠٠٧ هـ
القطب الكبير
محمد
أبيض الوجه
شيخ الإسلام
زين العابدين
شمس الدين
أبو المكارم
أبو بكر
شيخ السجادة البكرية
توفي سنة ٩٩٤ هـ
بالقاهرة
تاج العارفين
محمد
أبو الحسن
شيخ السجادة البكرية
توفي سنة ٩٥٢ هـ
عبد الرحيم
توفي سنة ١٠٠٧ هـ
بمكة المكرمة
عبد الرحمن
خديجة
زوجة الشيخ عبد الوارث البكري
وجدة عبد القادر بن جلال الدين المحلي

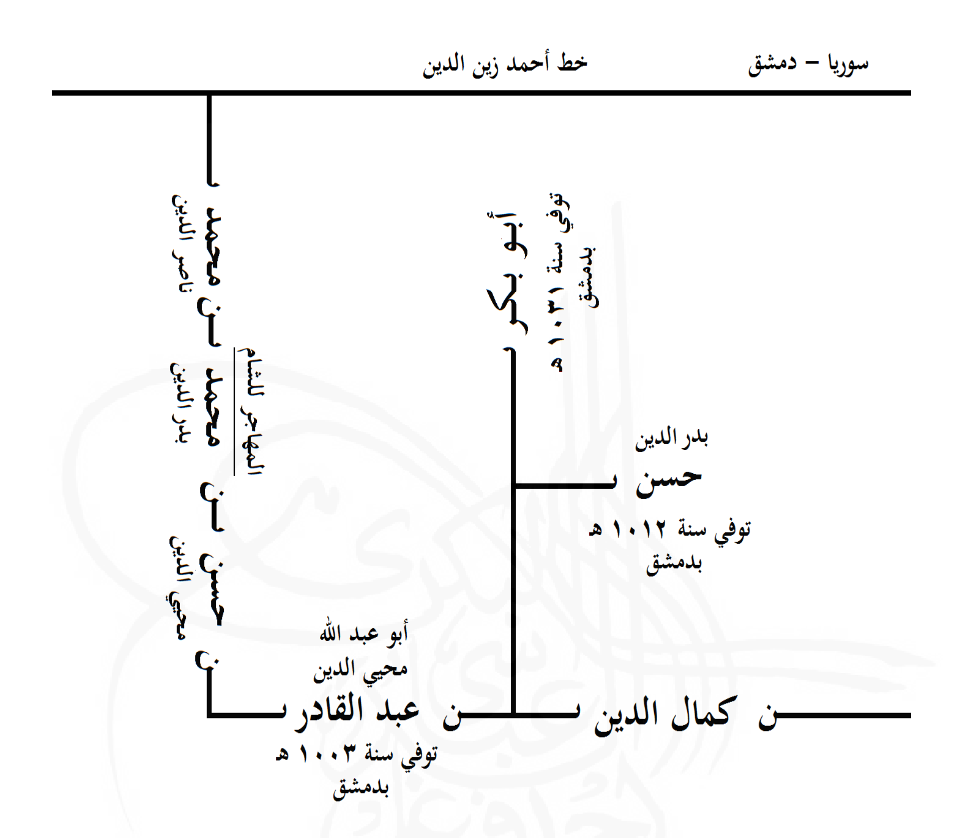

أبو البقاء جلال الدين
سوريا – دمشق
عبد الرحمن
ن محمد
ن
جلال الدين
قاضي الإسكندرية
توفي سنة ٨٩١ هـ
أسماء
مظهر
فوزي
سامي
باشا
ن عطا الله
ن محمد نسيب
عطا الله
توفي سنة ١٣٣٤ هـ
توفي سنة
١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م
توفي سنة
١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م

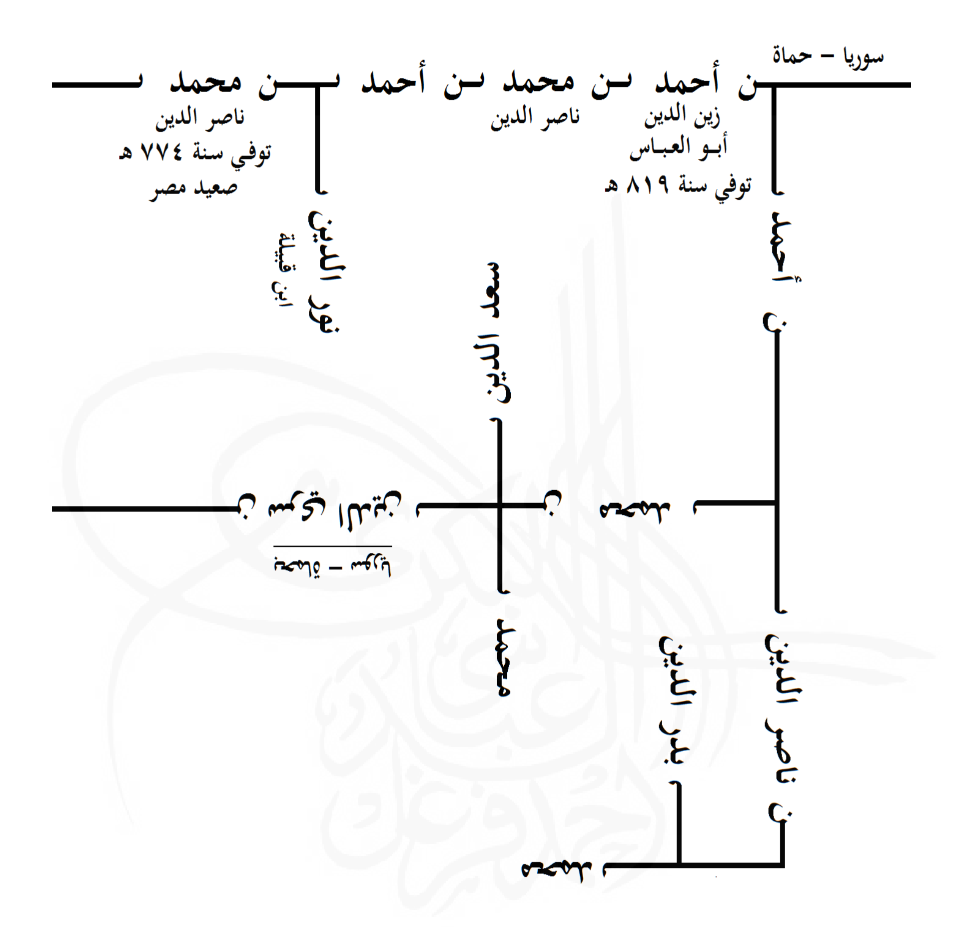
سوريا – دمشق خط أحمد زين الدين



سوريا – دمشق خط أحمد زين الدين

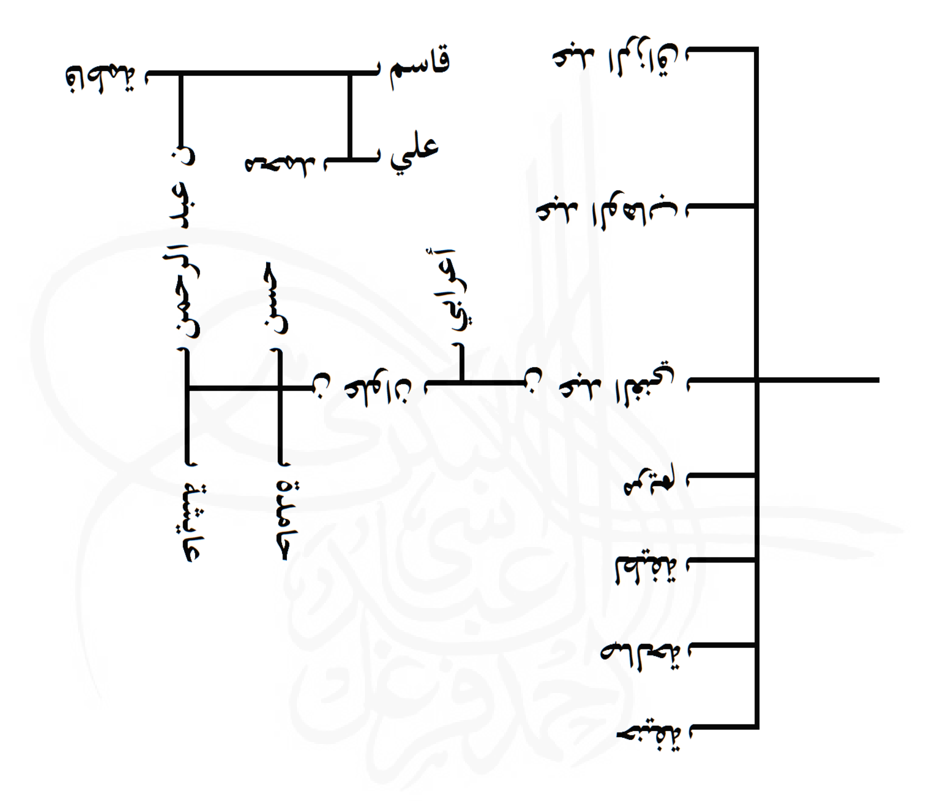


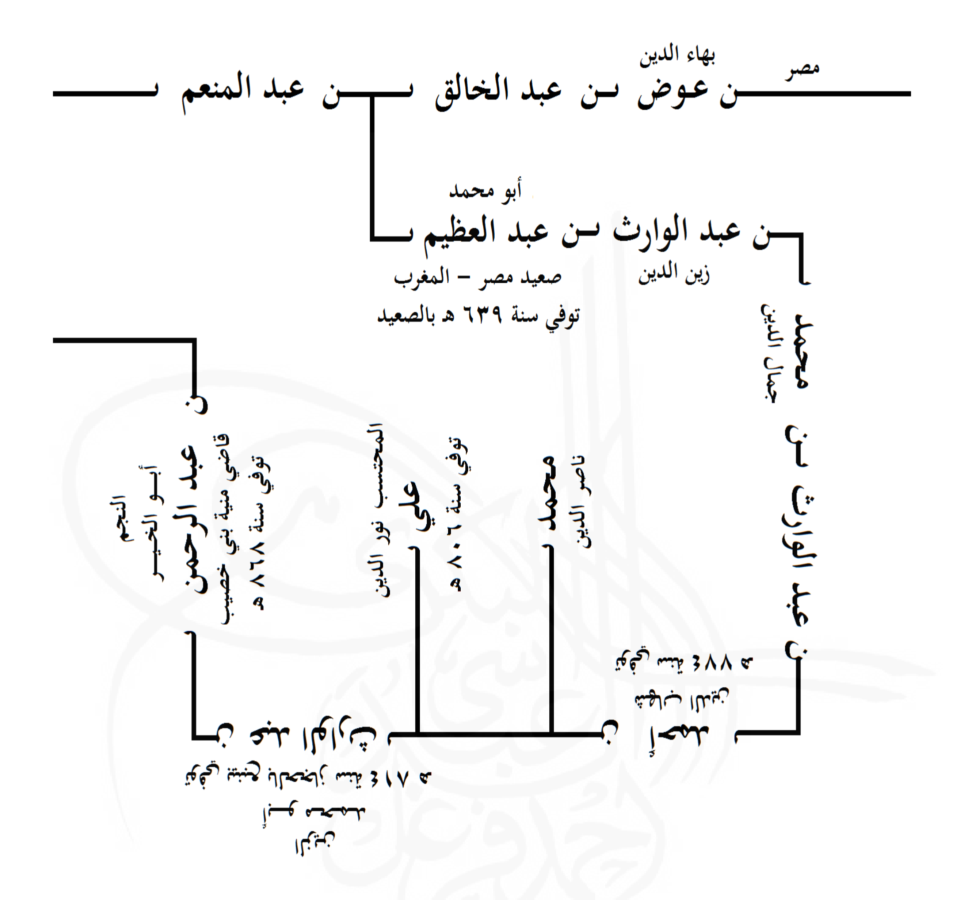

سوريا – دمشق
خط أحمد زين الدين
محمد
ناصر الدين
محمد
بدر الدين
المهاجر للشام
حسن
محيي الدين
أبو بكر
توفي سنة ١٠٣١ هـ
بدمشق
بدر الدين
حسن
توفي سنة ١٠١٢ هـ
بدمشق
أبو عبد الله
محيي الدين
عبد القادر
توفي سنة ١٠٠٣ هـ
بدمشق
كمال الدين


سوريا – حماة
أحمد
زين الدين
أبـو العبـاس
توفي سنة ٨١٩ هـ
محمد
ناصر الدين
أحمد
محمد
ناصر الدين
توفي سنة ٧٧٤ هـ
صعيد مصر
أحمد
نور الدين
سعد الدين
ناصر الدين
بدر الدين
محمد

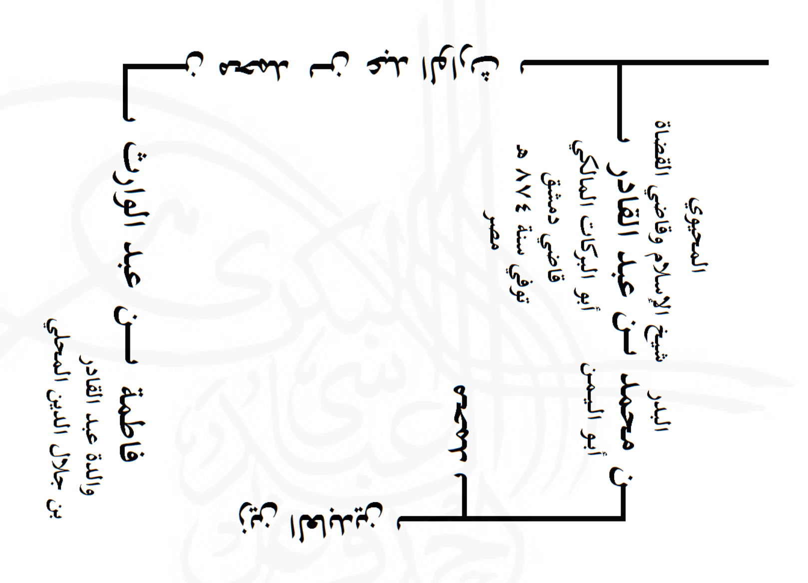
سوريا – حماة

خط عوض بن عبد الخالق




مصر
بهاء الدين
عوض
عبد الخالق
عبد المنعم
أبو محمد
عبد الوارث
زين الدين
عبد العظيم
صعيد مصر – المغرب
توفي سنة ٦٣٩ هـ بالصعيد
محمد
جمال الدين
عبد الوارث
محمد
ناصر الدين
علي
المحتسب نور الدين
توفي سنة ٨٠٦ هـ
عبد الرحمن
أبو الخير
النجم
قاضي منية بني خصيب
توفي سنة ٨٦٨ هـ

خط يحيى بن الحسن



خط يحيى بن الحسن

بن أحمد بن إسكندر بن أحمد بن علاء الدين

علي بن أحمد بن علي

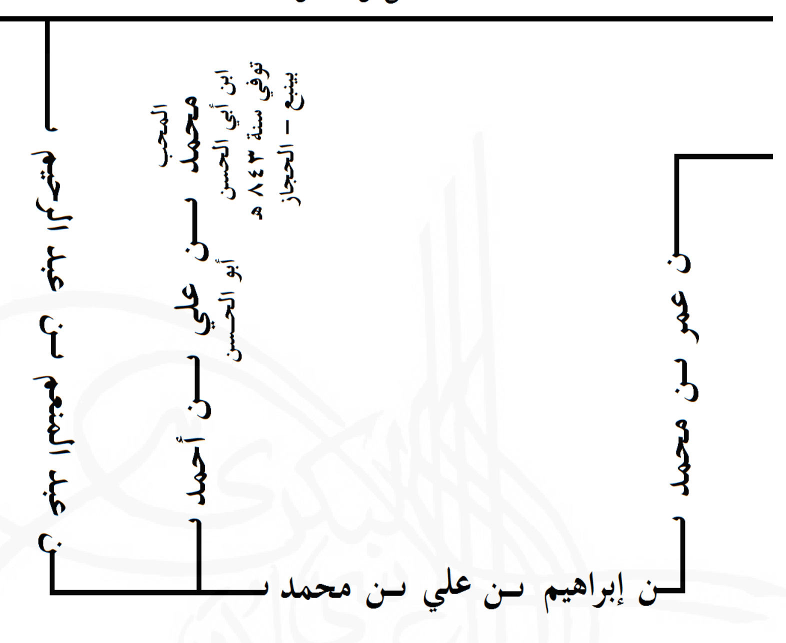
بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن

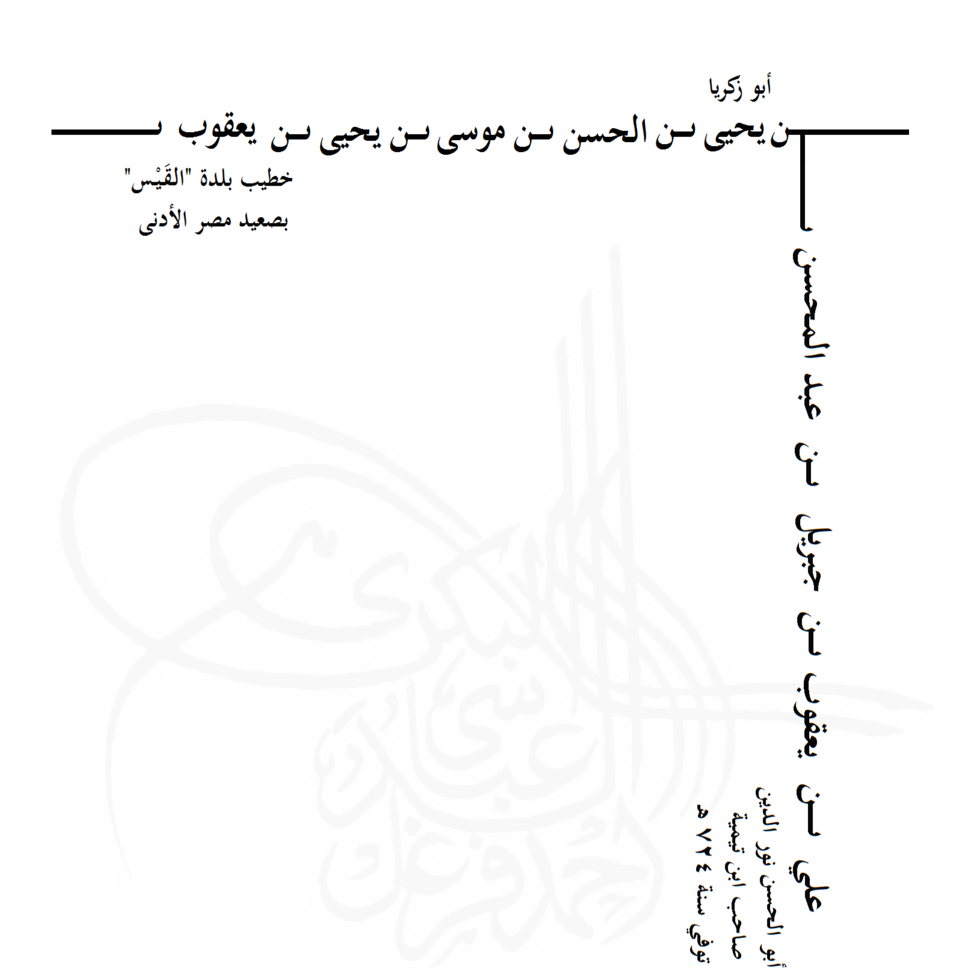
عبد المنعم بن أحمد بن عبد المنعم

رئيس الخدمة بمقام الإمام الشافعي

مصر

خط يحيى بن الحسن

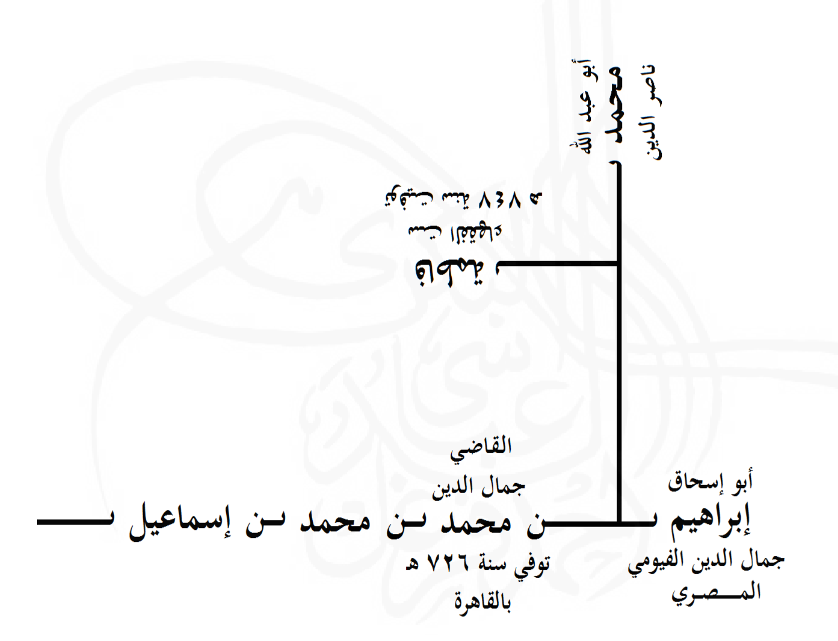


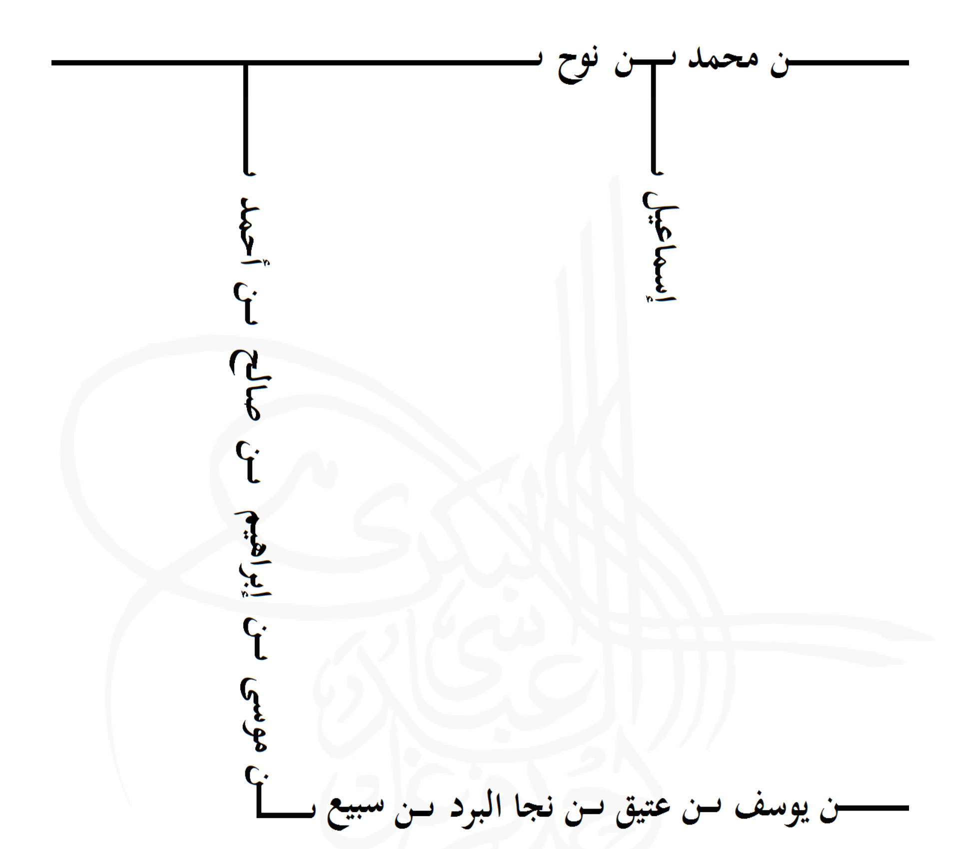

أبو زكريا
بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن
خطيب بلدة "القَيْس"
بصعيد مصر الأدنى
علي بن يعقوب بن جبريل بن عبد المحسن
أبو الحسن نور الدين
صاحب ابن تيمية
توفي سنة ٧٢٤ هـ

ـــــ ن محمد ـــــن عيسى ـــن شعبان ـــن عيسى ـــن داود ـــــ

نجم الدين — أبو الروح — أبو المحامد — المدعو عوض

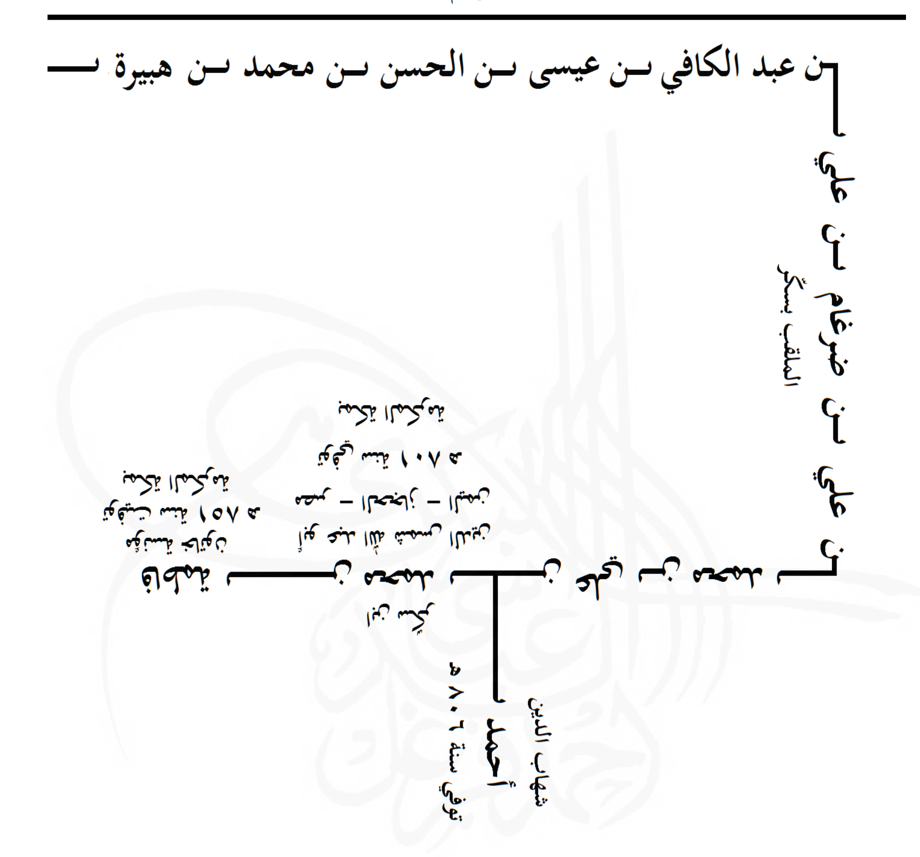
خطيب بلدة "القَيْس"
بصعيد مصر الأدنى





ن محمد بن نوح
إسماعيل
أحمد بن صالح بن إبراهيم بن موسى بن
ن يوسف بن عتيق بن نجا البرد بن سبيع

خط طلحة الدراهم



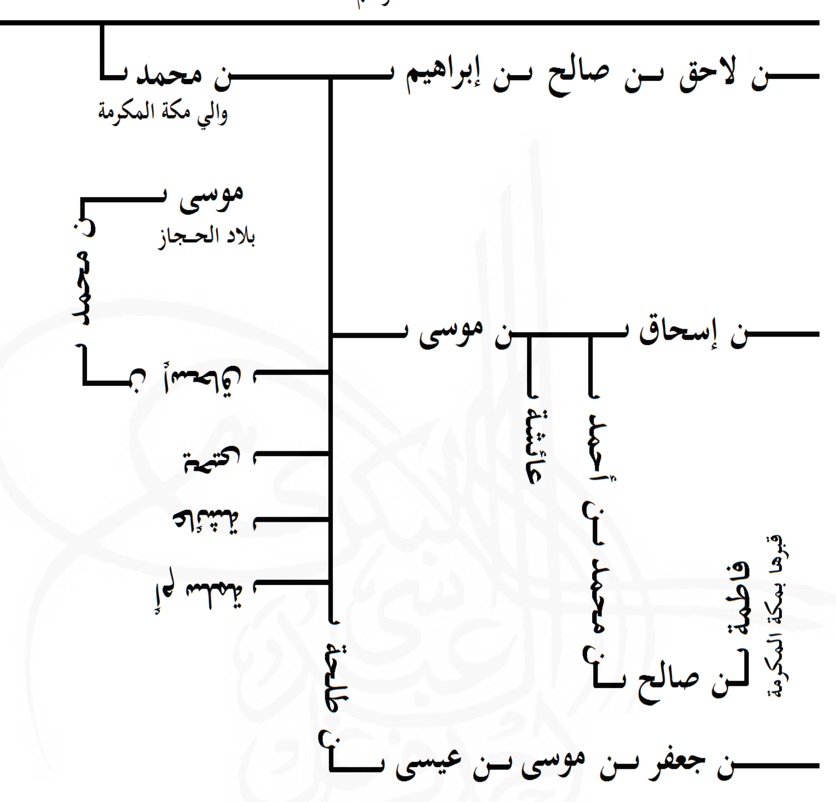
خط طلحة الدراهم

ـــن الحسن بـن يوسف بـن أنس بـن عبد الله بـن سعيد بـن أحمد بـــ

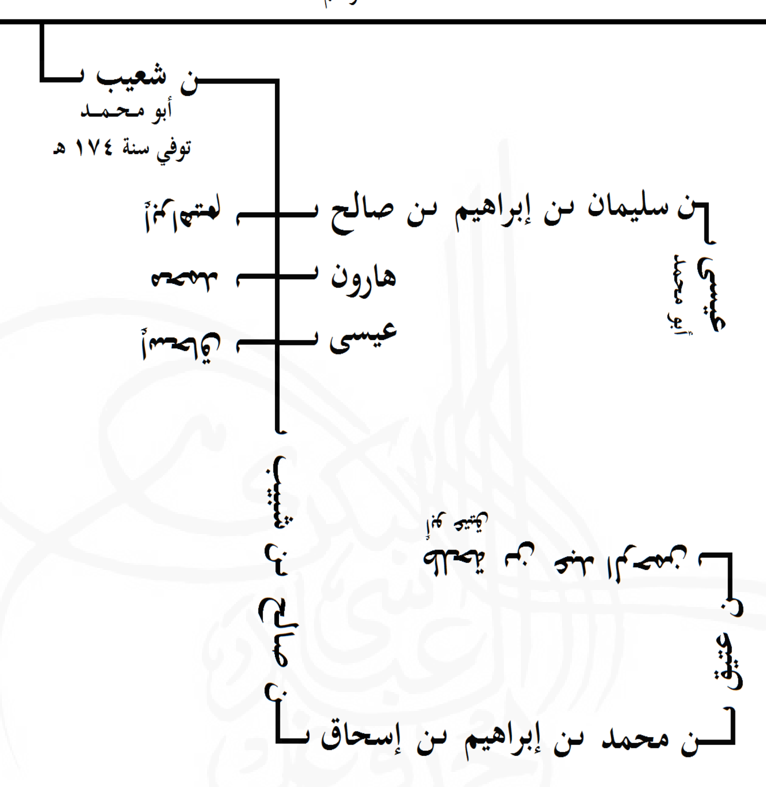
كريمة بـن عمرو بـن محمد بـن أحمد بـن يحيى بـــ
قبرها بمكة المكرمة

الخيلامي
حمزة بـن علي بـن المحسن بـن محمد بـــ
فرغانة – سمرقند
توفي سنة ٥٢٣ هـ

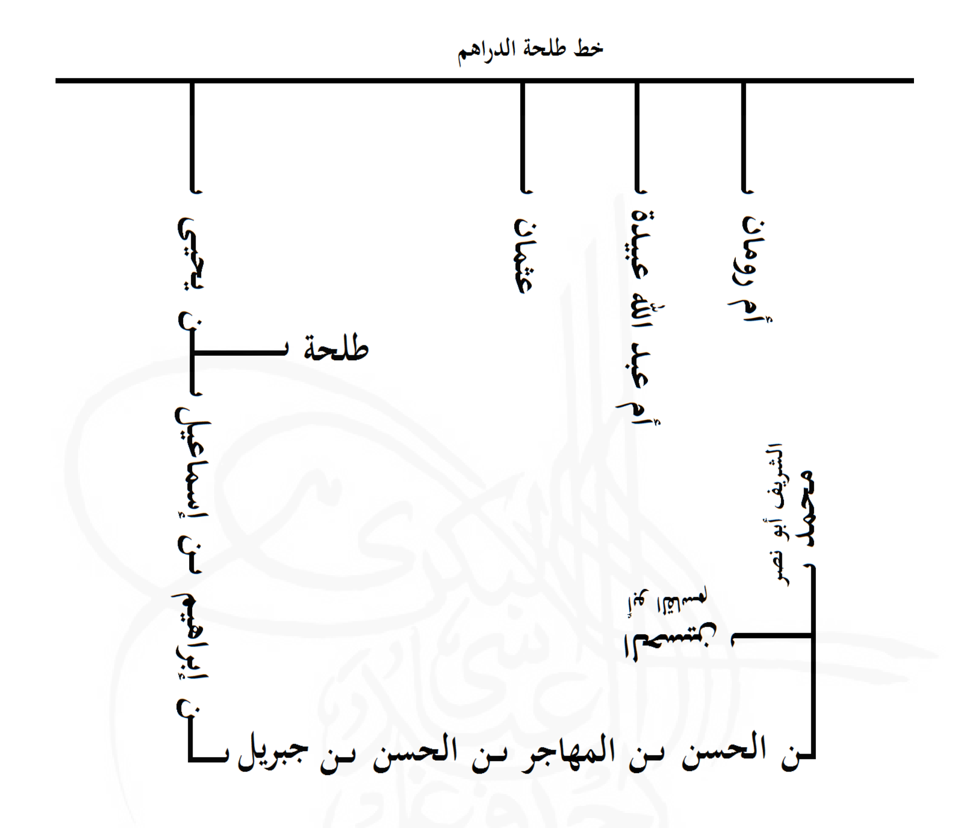
خط طلحة الدراهم



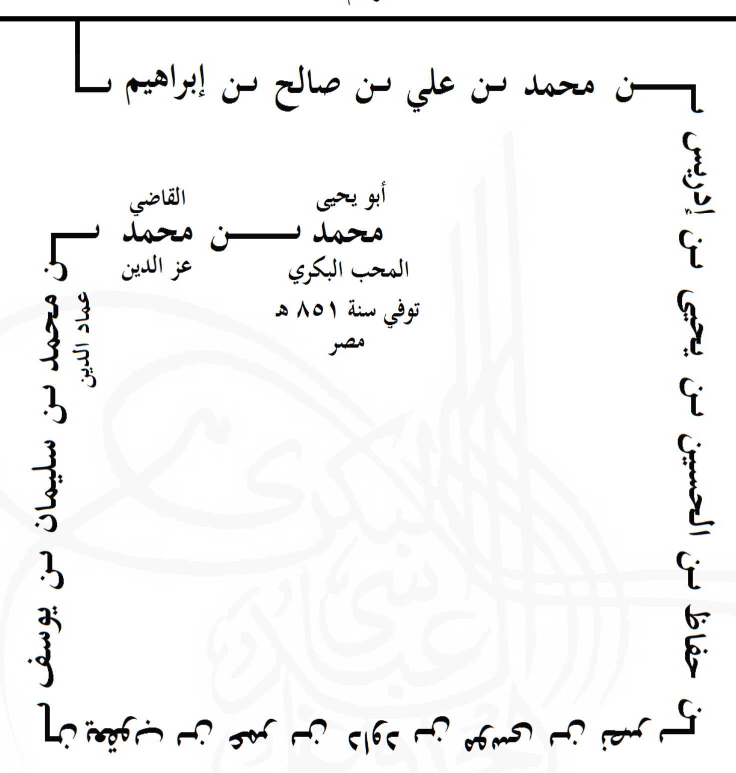
خط طلحة الدراهم

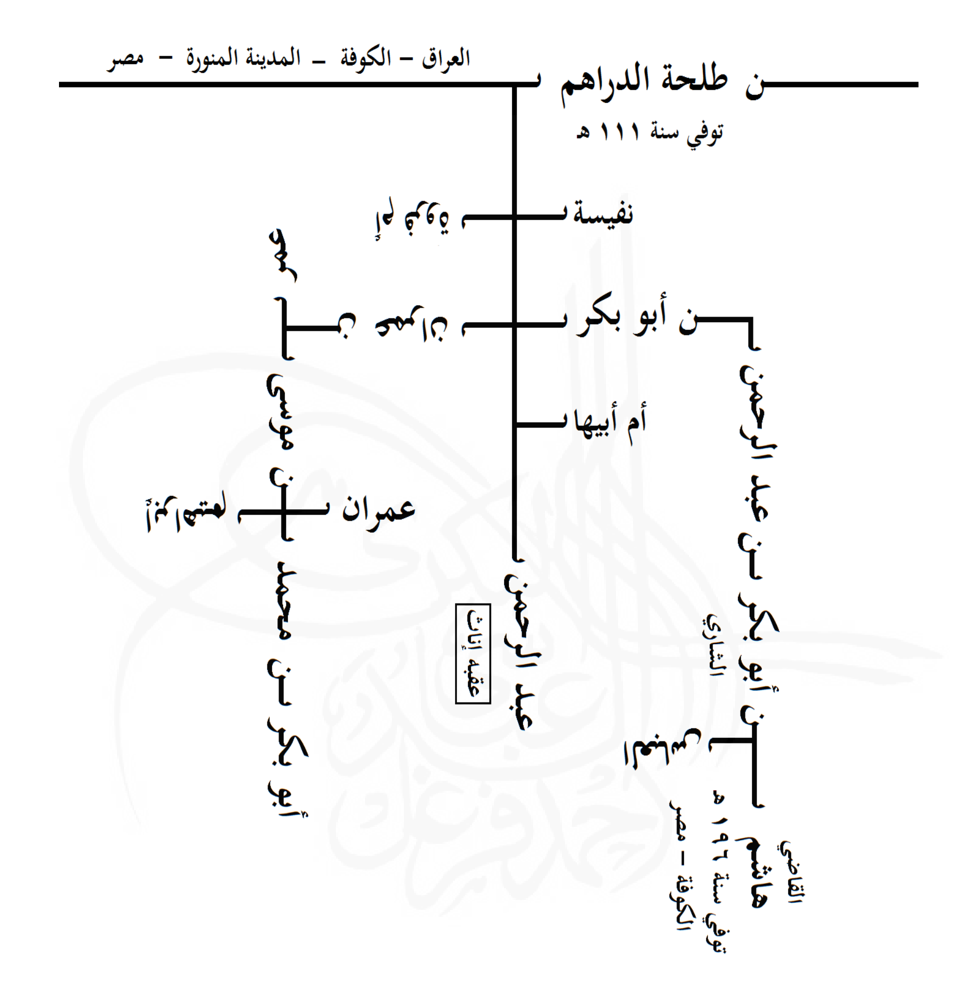


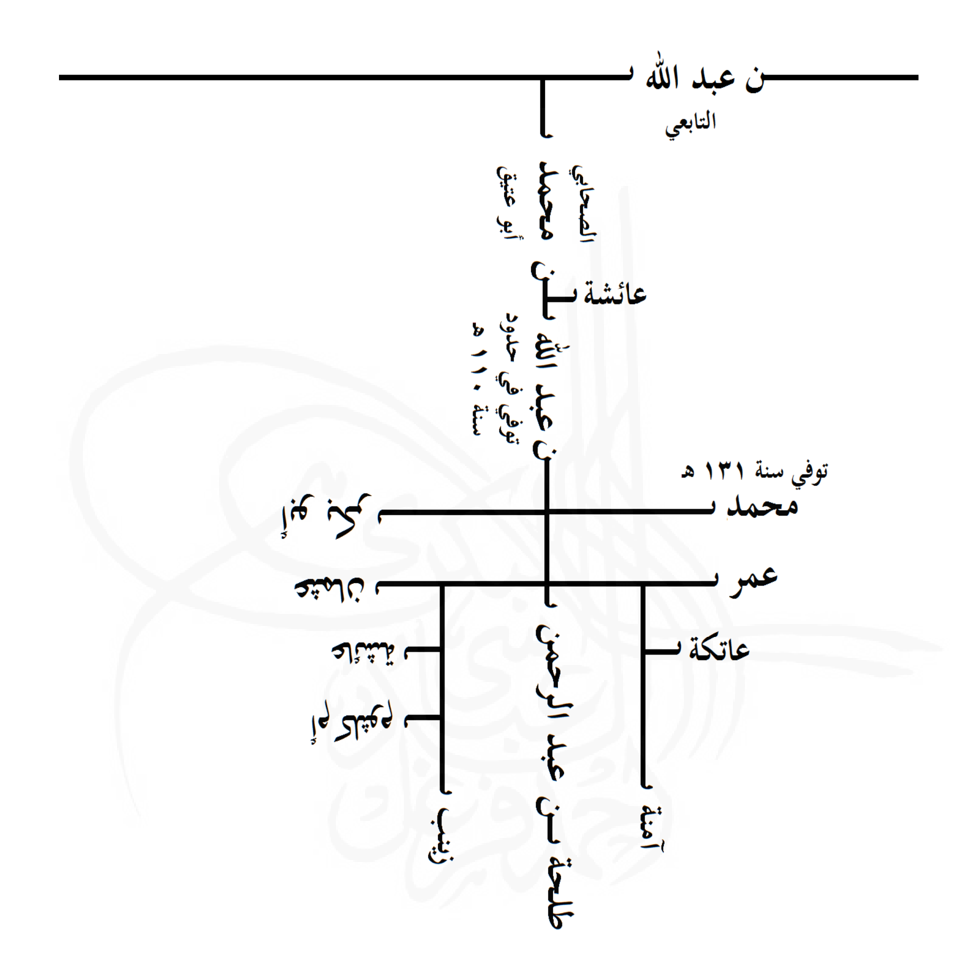

خط طلحة الدراهم
إسماعيل بن إبراهيم بن إسحاق بن
يعقوب بن إبراهيم
كان حيًّا سنة ٢٨٣ هـ
بالمدينة المنورة
أبو يحيى
عبيد الله بن يحيى بن إسماعيل
الكوفة - بغداد
موسى بن عائشة
أبو إسحاق
زكريا بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم
من أهل القرن الثالث الهجري
بلاد الحجاز

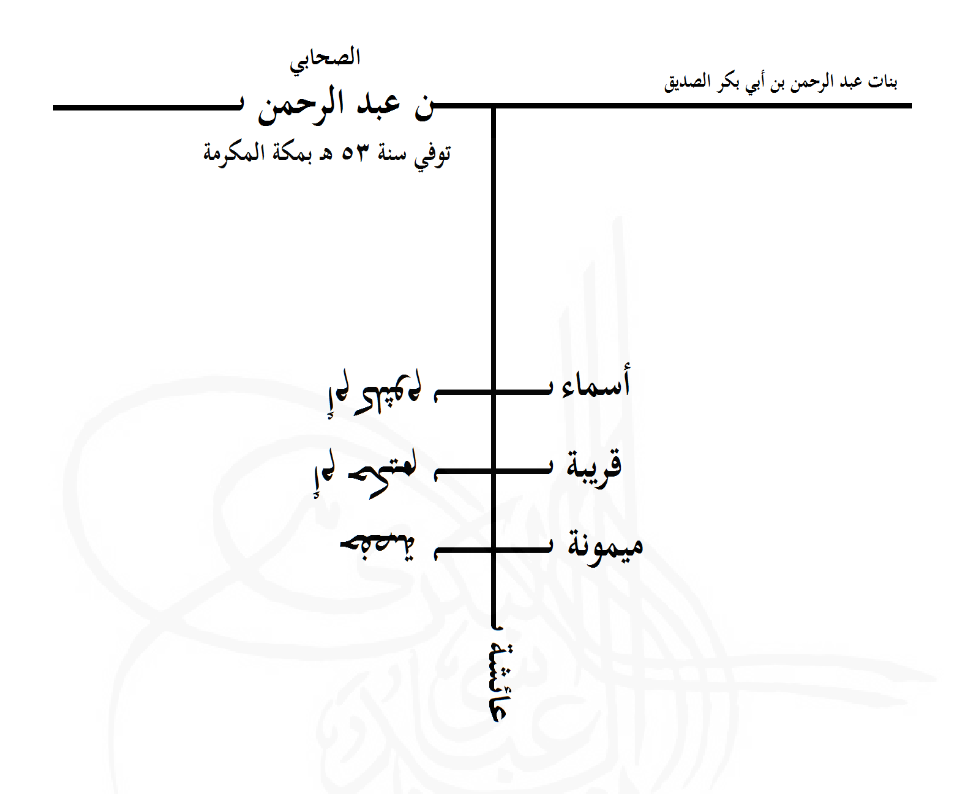

خط طلحة الدراهم
أم رومان
أم عبد الله عبيدة
عثمان
يحيى
طلحة
بن إسماعيل بن إبراهيم
بن الحسن بن المهاجر بن الحسن بن جبريل
الشريف أبو نصر محمد

خط طلحة الدراهم

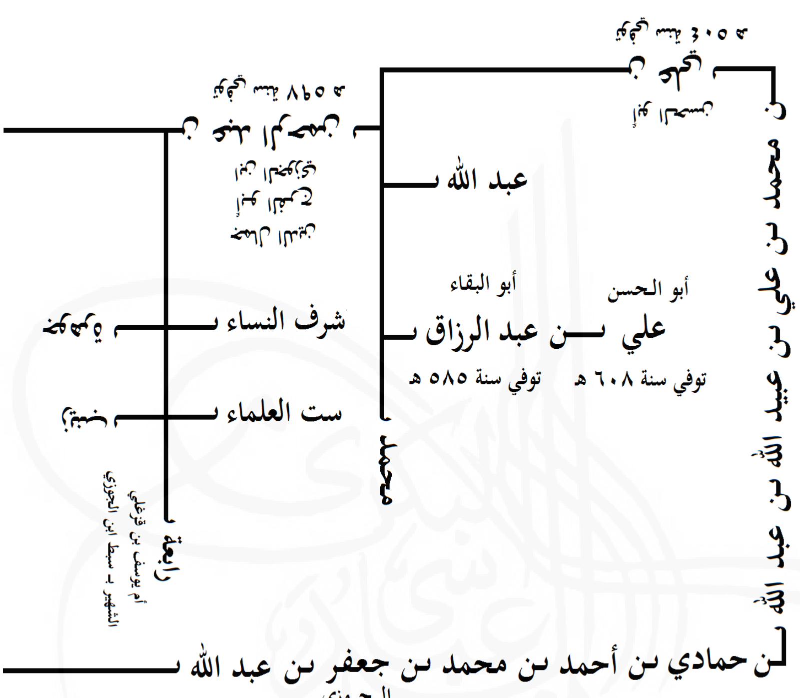



ن طلحة الدراهم
توفي سنة ١١١ هـ
العراق – الكوفة – المدينة المنورة – مصر
نفيسة
أبو بكر
أم أبيها
عبد الرحمن
عقبه إناث
ن عبد الرحمن
ن أبو بكر
القاضي
هاشم
توفي سنة ١٩٦ هـ
الكوفة – مصر
عمر
ن موسى
عمران
ن محمد
ن أبو بكر


ن عبد الله
التابعي
محمد
الصحابي
أبو عتيق
عائشة
ن عبد الله
توفي في حدود سنة ١١٠ هـ
محمد
توفي سنة ١٣١ هـ
عمر
عاتكة
عبد الرحمن
طلحة
آمنة
زينب

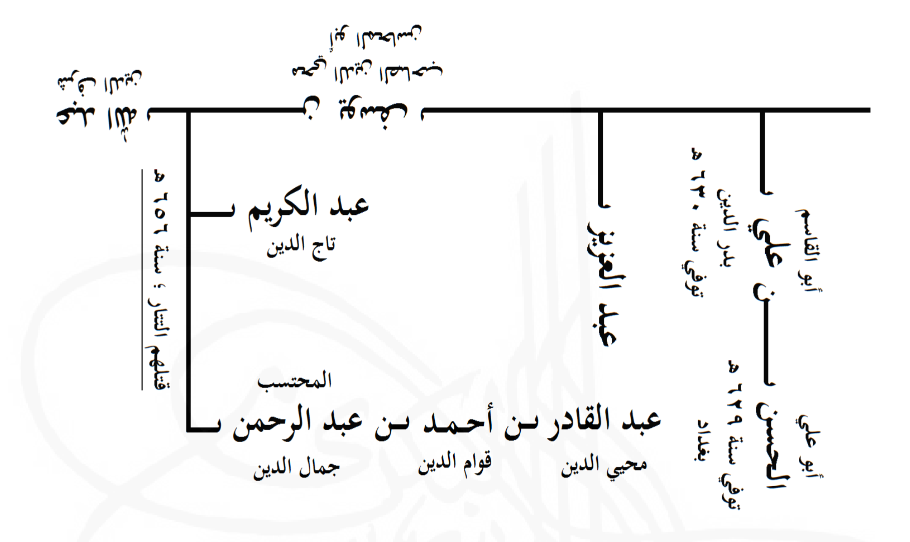

بنات عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
الصحابي
ن عبد الرحمن
توفي سنة ٥٣ هـ بمكة المكرمة
أسماء
قريبة
ميمونة
عائشة

آل ابن الجوزي — خط أبو بكر الصديق — بلاد العراق

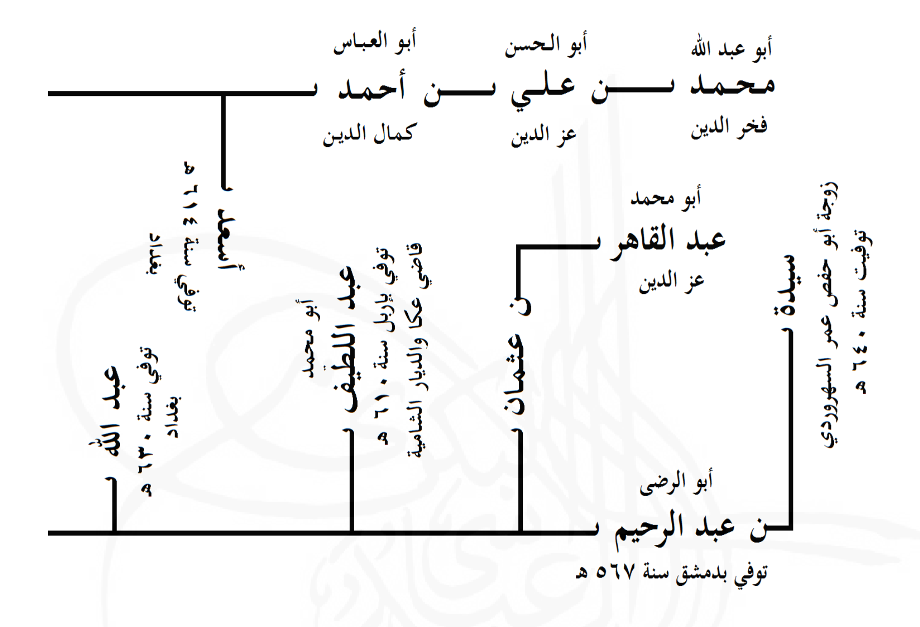


آل ابن الجوزي

خط أبو بكر الصديق

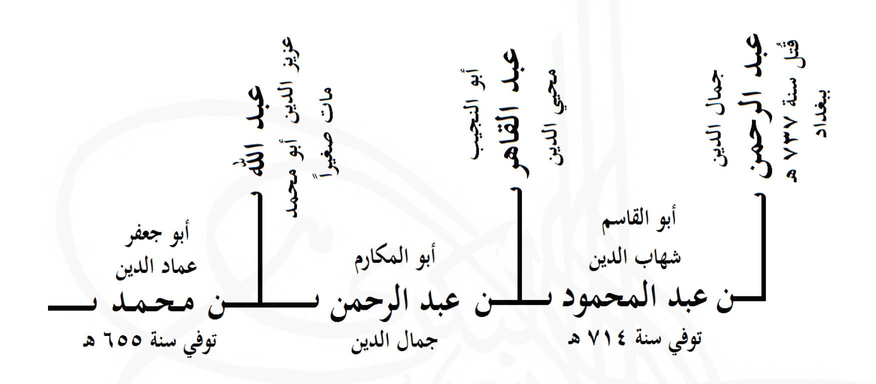


خط القاسم بن النضر بن القاسم


آل السهروردي
خط أبو بكر الصديق
أبو عبد الله
محمد
فخر الدين
أبو الحسن
بن علي
عز الدين
أبو العباس
بن أحمد
كمال الدين
أبو محمد
عبد القاهر
عز الدين
سيدة
زوجة أبو حفص عمر السهروردي
توفيت سنة ٦٤٠ هـ
بن عثمان
أبو الرضى
بن عبد الرحيم
توفي بدمشق سنة ٥٦٧ هـ
أبو محمد
عبد اللطيف
توفي بإربل سنة ٦١٠ هـ
قاضي عكا والديار الشامية
أسعد
توفي سنة ٦١٤ هـ
ببغداد
عبد الله
توفي سنة ٦٣٠ هـ
بغداد
خط القاسم بن النضر بن القاسم

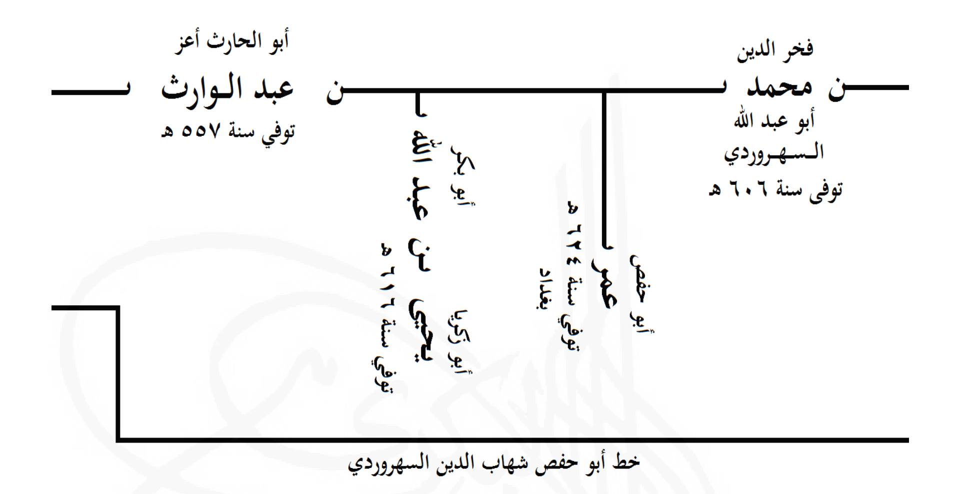
آل السهروردي خط أبو بكر الصديق

خط فخر الدين محمد السهروردي



خط أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

خط القاسم بن النضر بن القاسم

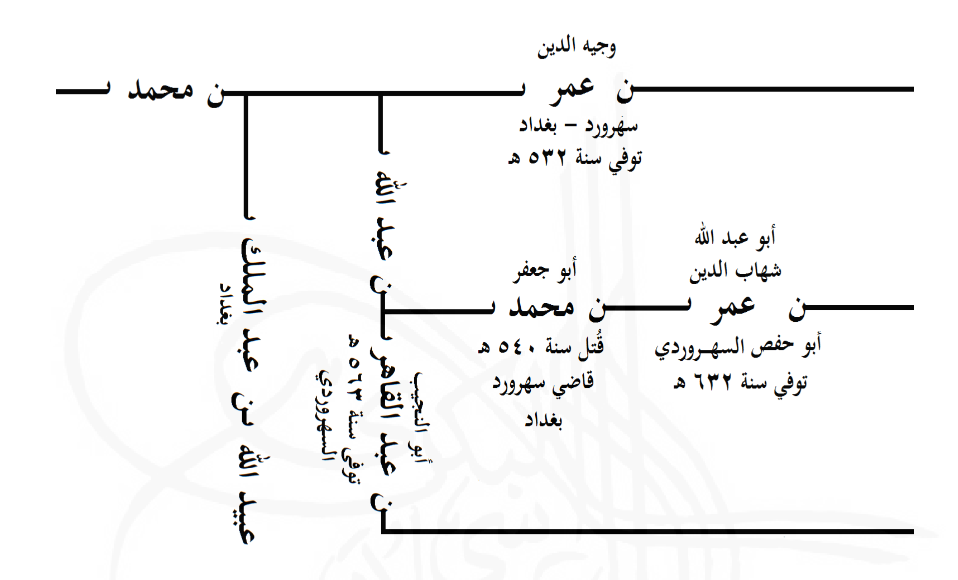


خط أبو حفص شهاب الدين السهروردي

خط أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

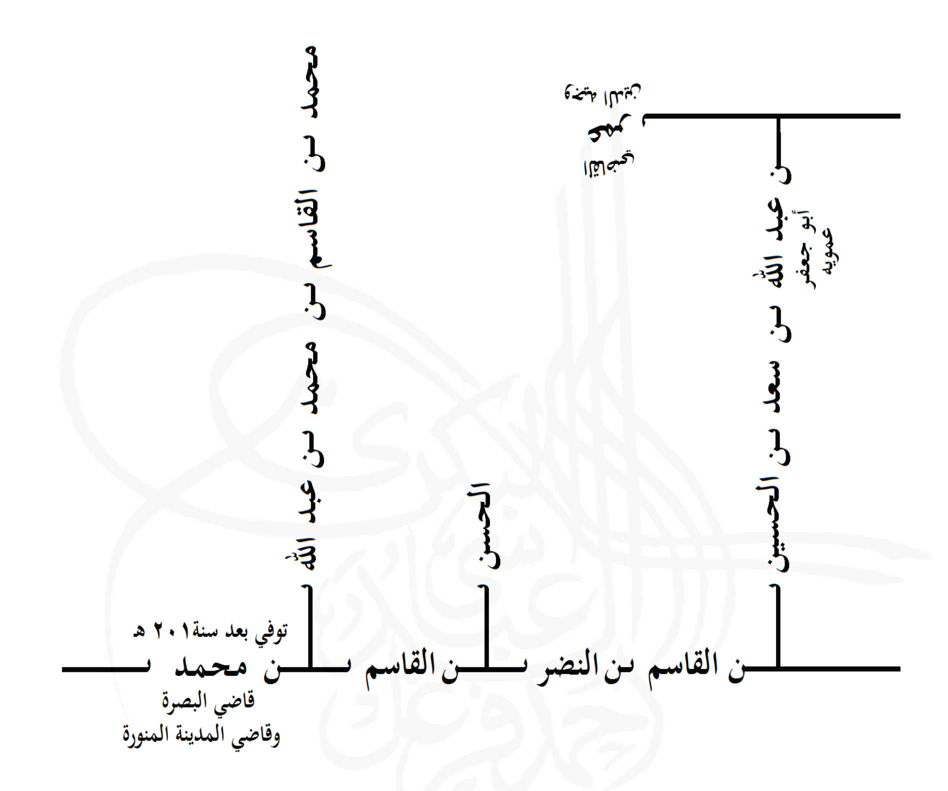
خط القاسم بن النضر بن القاسم

آل السهروردي — خط أبو بكر الصديق — بلاد العراق ؛ وغيرها

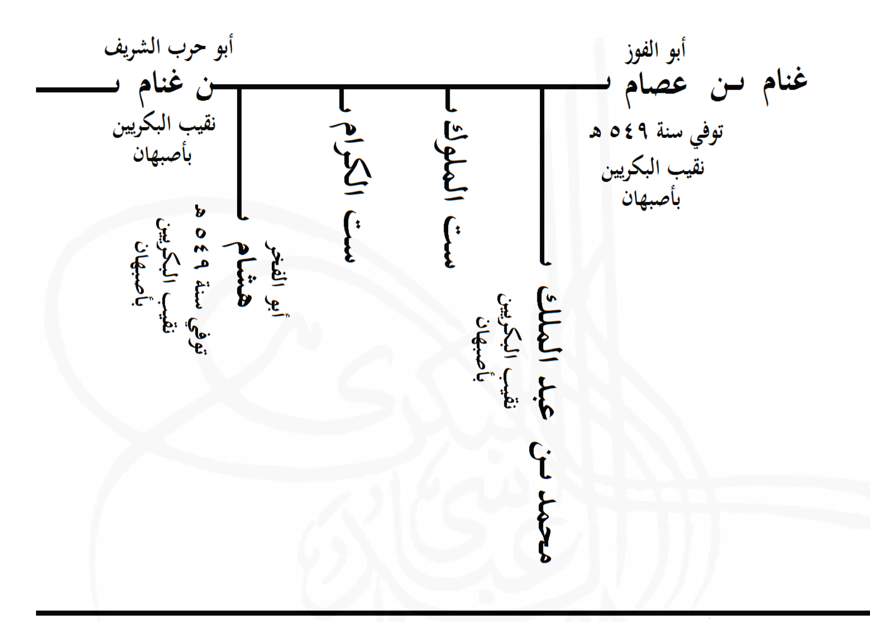


خط القاسم بن النضر بن القاسم

خط أبو بكر الصديق

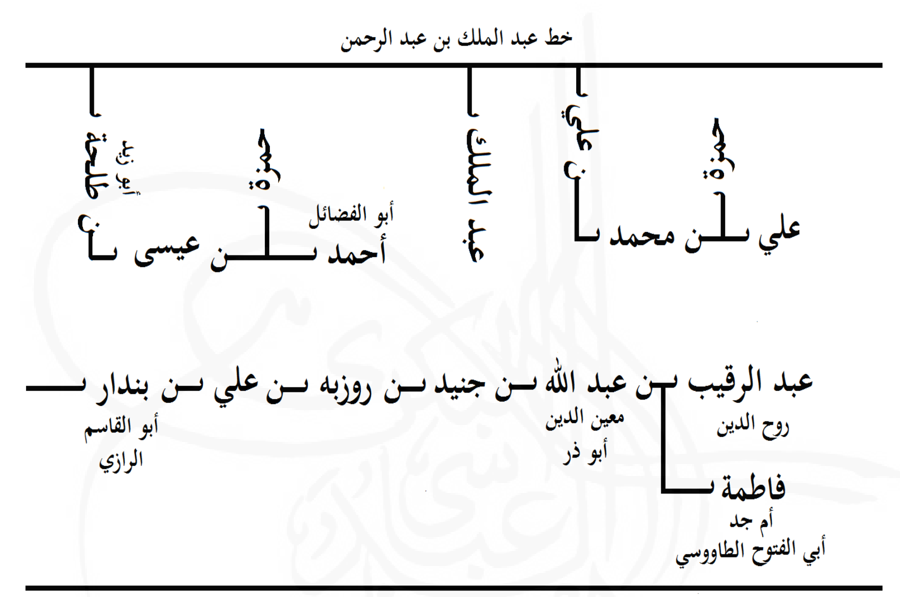


خط أبو بكر الصديق أصبهان – بلاد فارس



خط عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم

خط أبو بكر الصديق



أصبهان – خراسان

خط أبو بكر الصديق



خط أبو بكر الصديق

عز أبيه
محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بـ

أبو نعمة الله — أبو السعادات، وُلِد بشيراز سنة ٧٧٧ هـ — أبو الفضايل، توفي سنة ٨٢٨ هـ — أبو المكارم

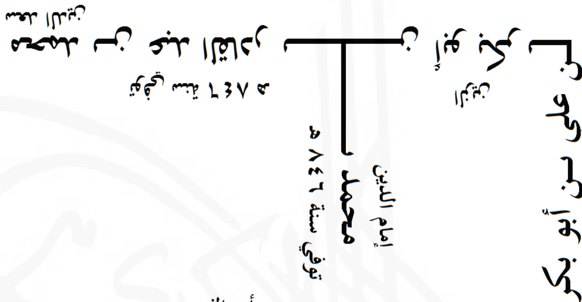
عطا الله
الغياث
أبو محمد

خط عبد الرحمن بن القاسم

خط أبو بكر الصديق

ـن نصر الله ـن سعد الله ـن عبد الله ـن عبيدالله ـن عمر ـ

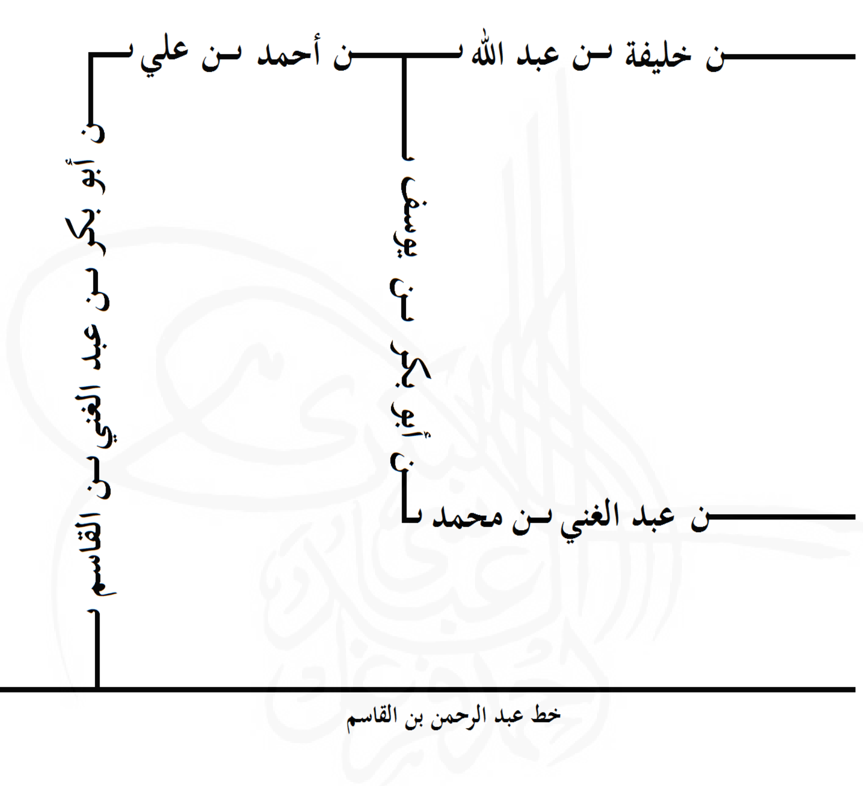
أبو عوانة — سعد الدين — أبو حامد الخطيب — أبو الطاهر

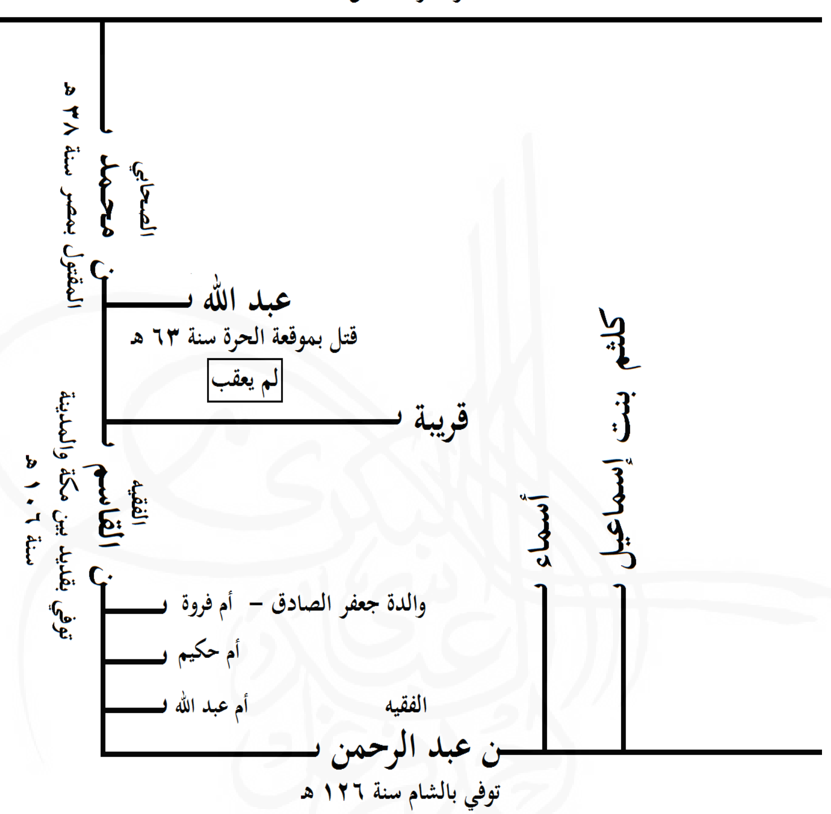


أبو الفتح

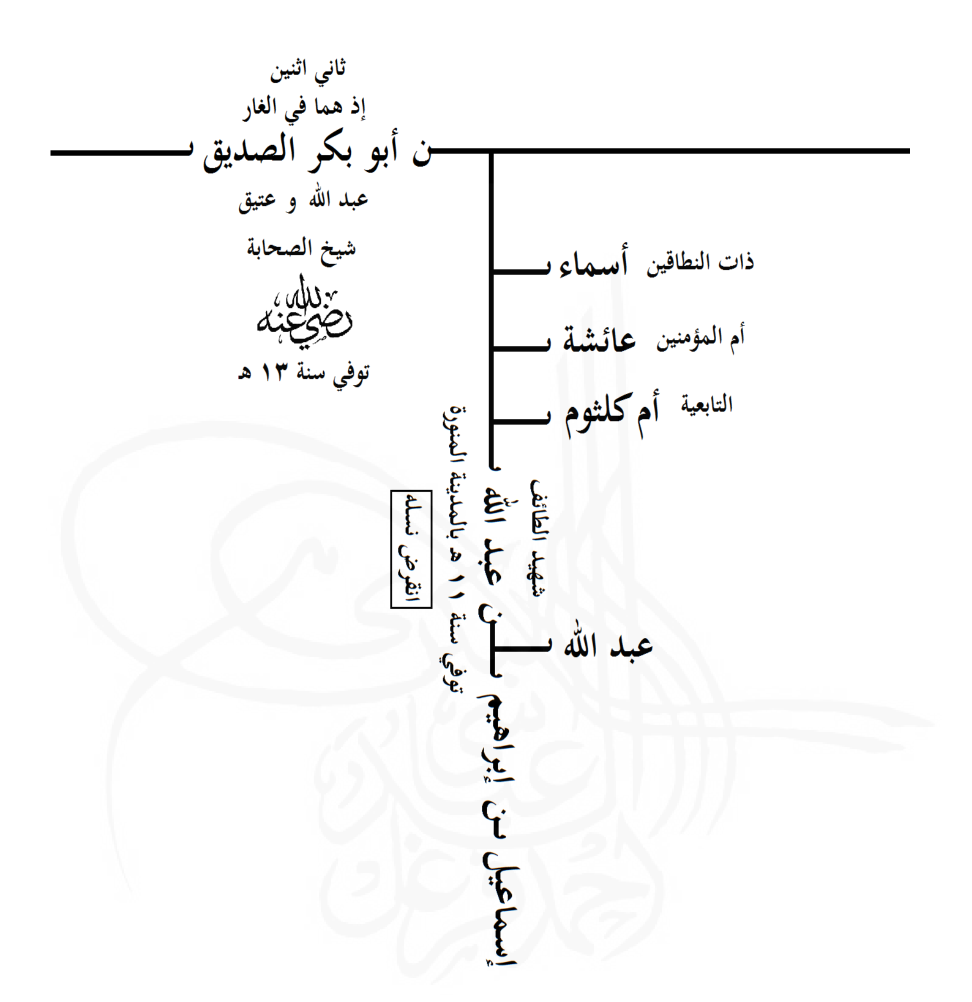
ـن محمد ـن عثمان ـن نصر الله ـن محمد ـن عبد الله ـ

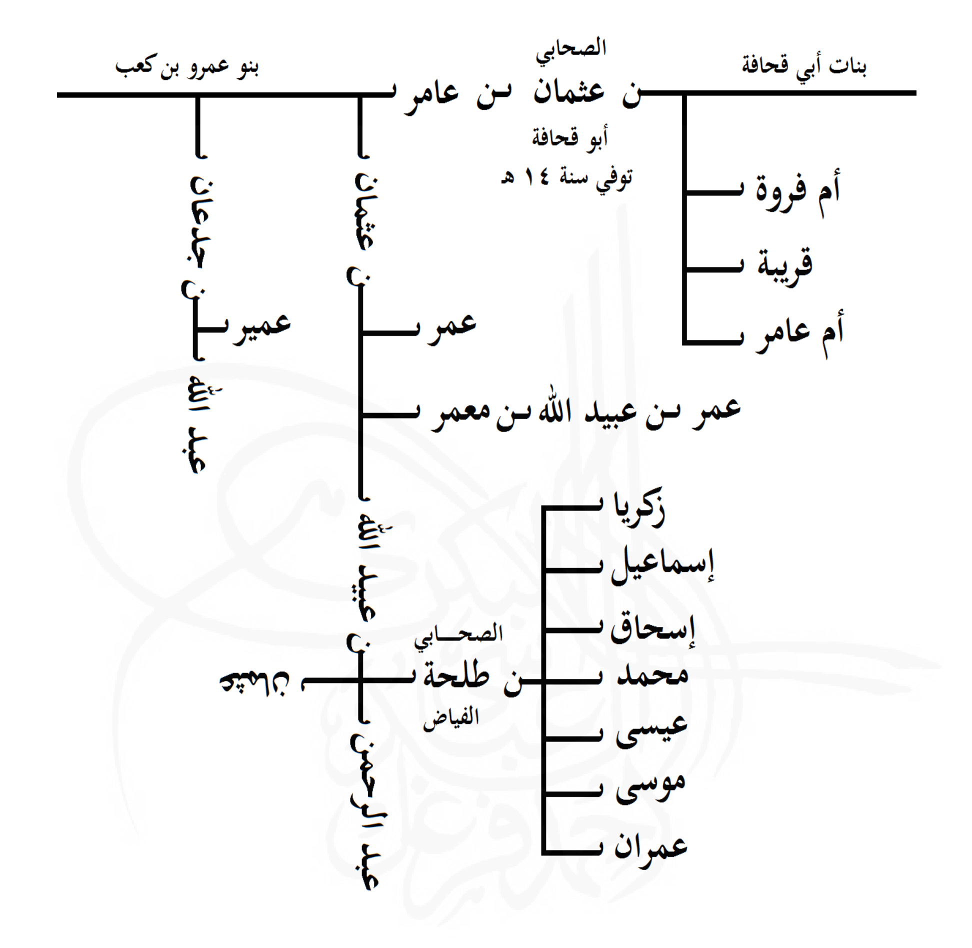
خط عبد الرحمن بن القاسم


خط أبو بكر الصديق
ن خليفة بن عبد الله
ن أحمد بن علي
ن أبو بكر بن يوسف
ن عبد الغني بن محمد
ن أبو بكر بن عبد الغني بن القاسم
خط عبد الرحمن بن القاسم



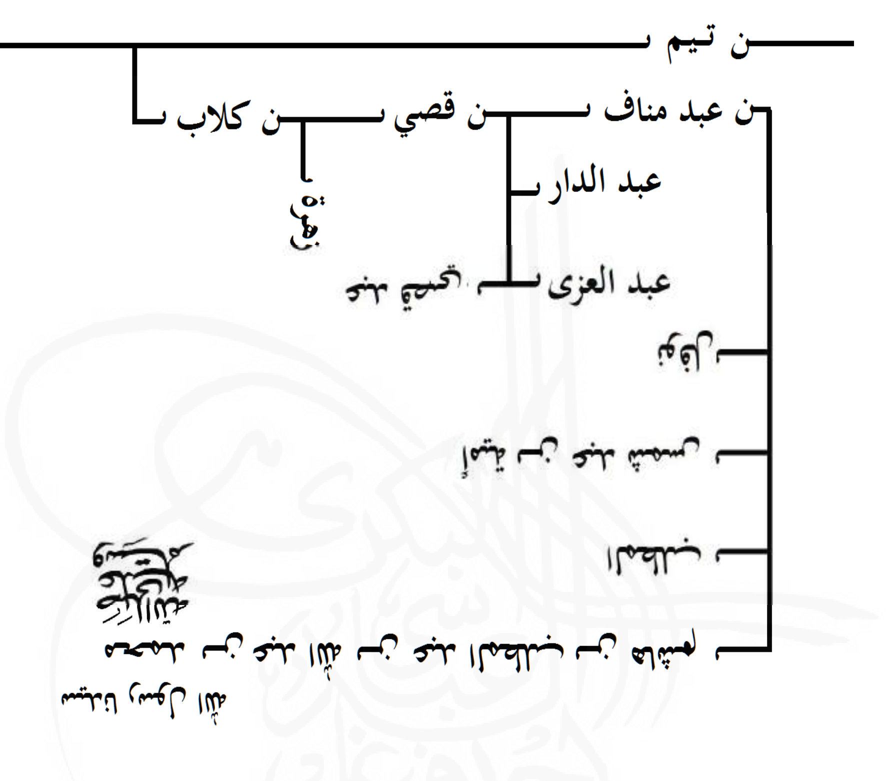
خط أبو بكر الصديق
محمد
الصحابي
المقتول بمصر سنة ٣٨ هـ
عبد الله
قتل بموقعة الحرة سنة ٦٣ هـ
لم يعقب
قريبة
القاسم
الفقيه
توفي بقديد بين مكة والمدينة
سنة ١٠٦ هـ
كلثم بنت إسماعيل
أسماء
والدة جعفر الصادق - أم فروة
أم حكيم
أم عبد الله
الفقيه
عبد الرحمن
توفي بالشام سنة ١٢٦ هـ

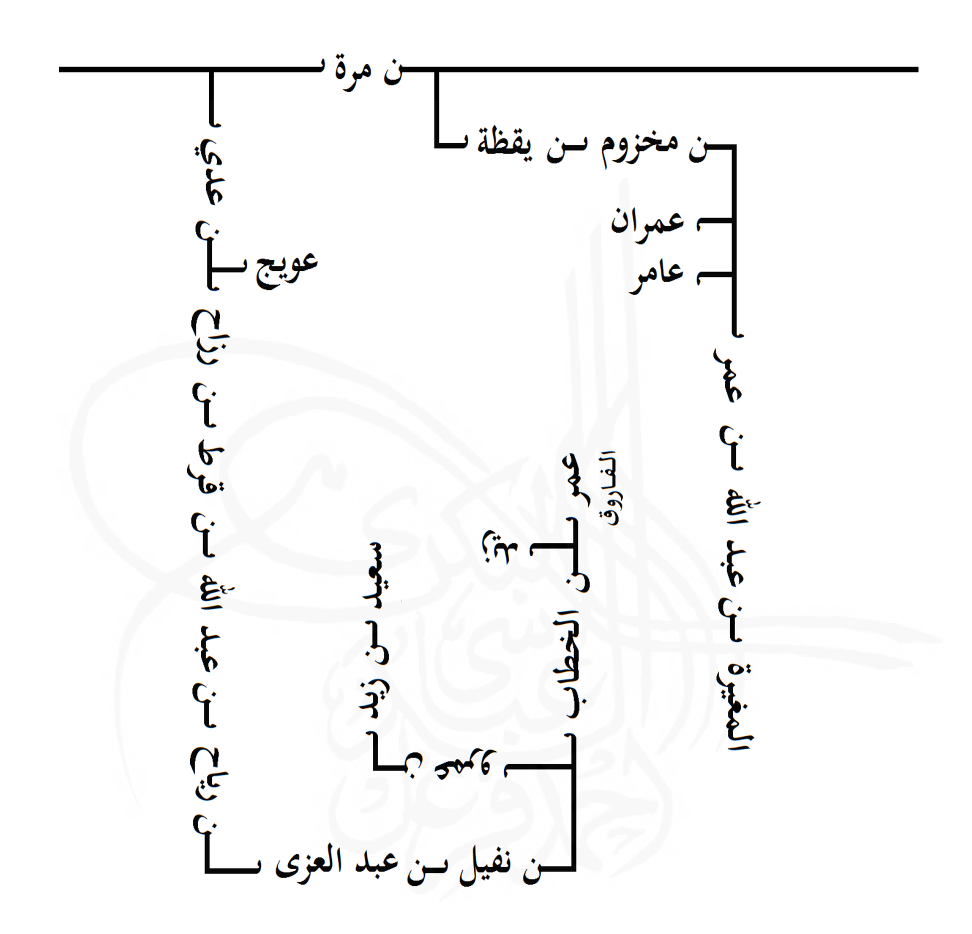

ثاني اثنين
إذ هما في الغار
أبو بكر الصديق
عبد الله و عتيق
شيخ الصحابة
رضي الله عنه
توفي سنة ١٣ هـ
أسماء ذات النطاقين
عائشة أم المؤمنين
أم كلثوم التابعية
عبد الله شهيد الطائف
انقرض نسله
إبراهيم توفي سنة ١١ هـ بالمدينة المنورة
إسماعيل
عبد الله

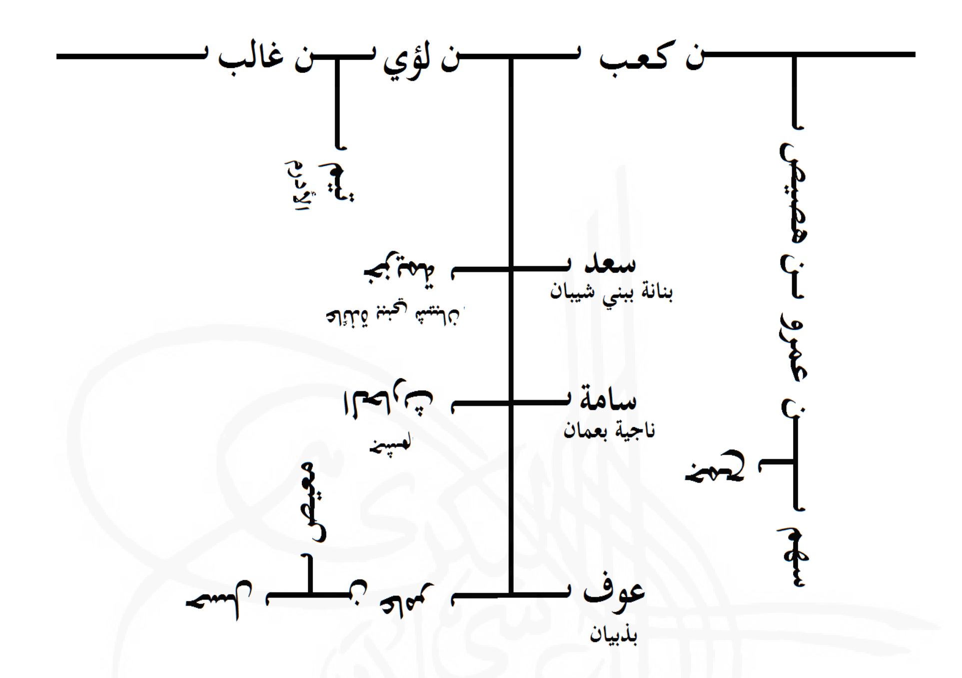


بنات أبي قحافة
الصحابي
عثمان بن عامر
أبو قحافة
توفي سنة ١٤ هـ
بنو عمرو بن كعب
أم فروة
قريبة
أم عامر
عثمان
عمر
عمر بن عبيد الله بن معمر
عبيد الله
جدعان
عمير
عبد الله
زكريا
إسماعيل
إسحاق
محمد
عيسى
موسى
عمران
الصحابي
طلحة
الفياض
عبد الرحمن

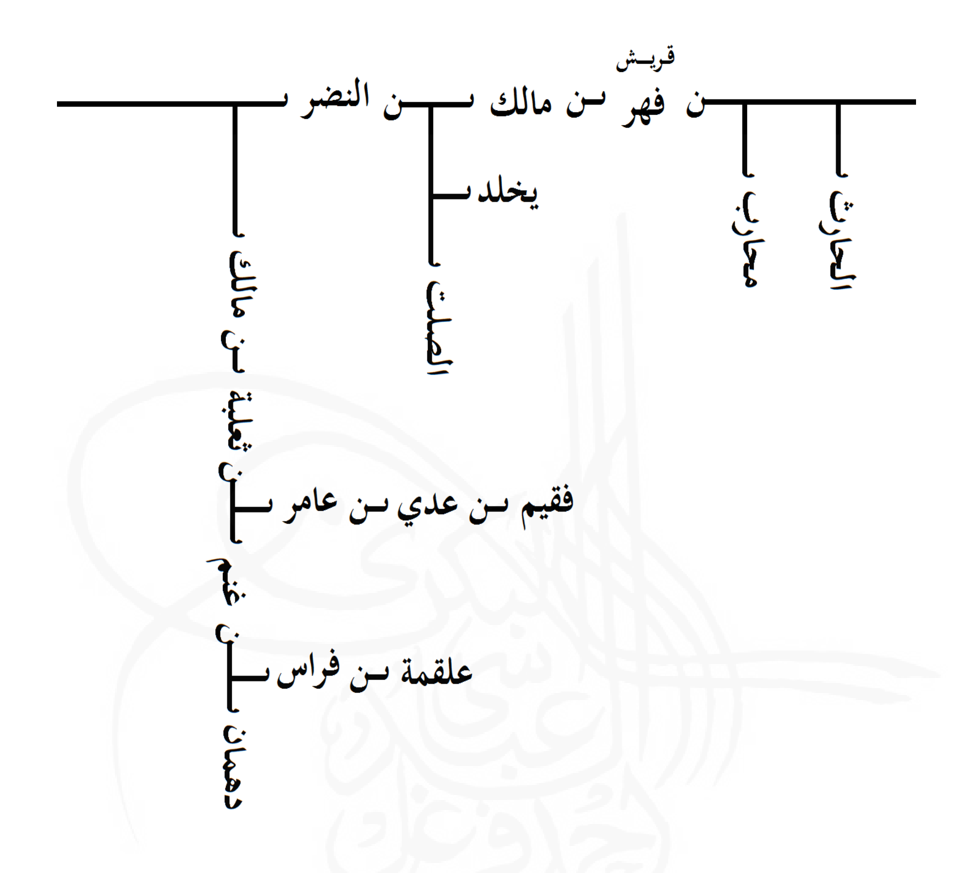

بنو تيم
بن عمرو
بن كعب
بن سعد
عامر بن جبيلة
صخر بن سلمى
والدة أبي بكر الصديق
خالد
مسافع بن عياض
خالد بن عبد مناف
المشرفي
محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
بن محرز
حارثة بن الحارث بن عامر بن العزى بن عبد
ربيعة

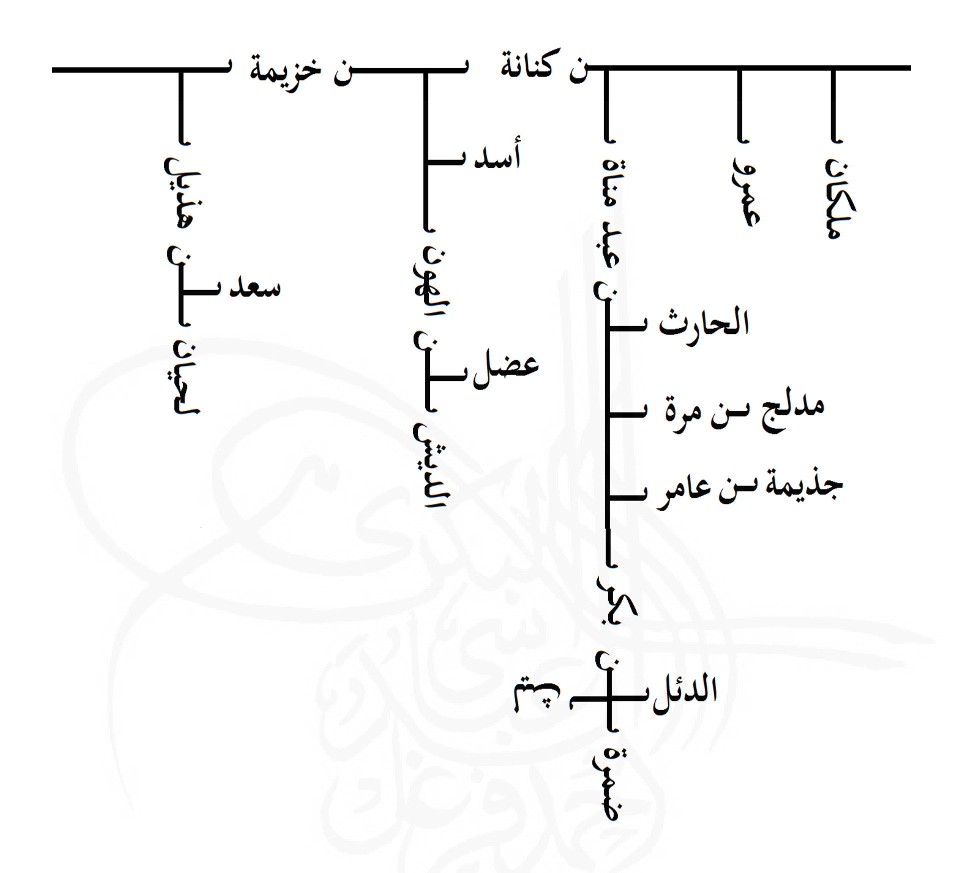

ن تيم
ن عبد مناف
ن قصي
ن كلاب
زهرة
عبد الدار
عبد العزى

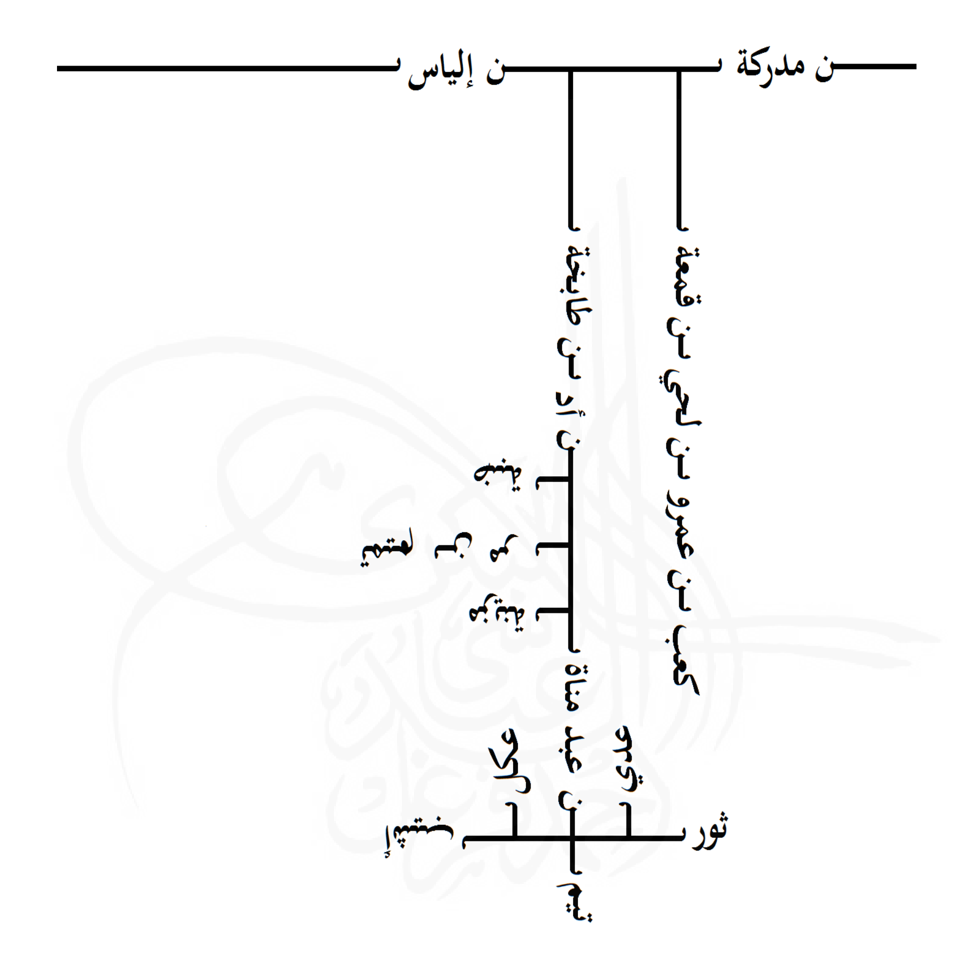

بن مرة
بن مخزوم بن يقظة
عمران
عامر
المغيرة بن عبد الله بن عمر
عدي
عويج
بن رزاح بن قرط بن عبد الله بن رياح
بن نفيل بن عبد العزى
الخطاب
عمر
الفاروق
سعيد بن زيد

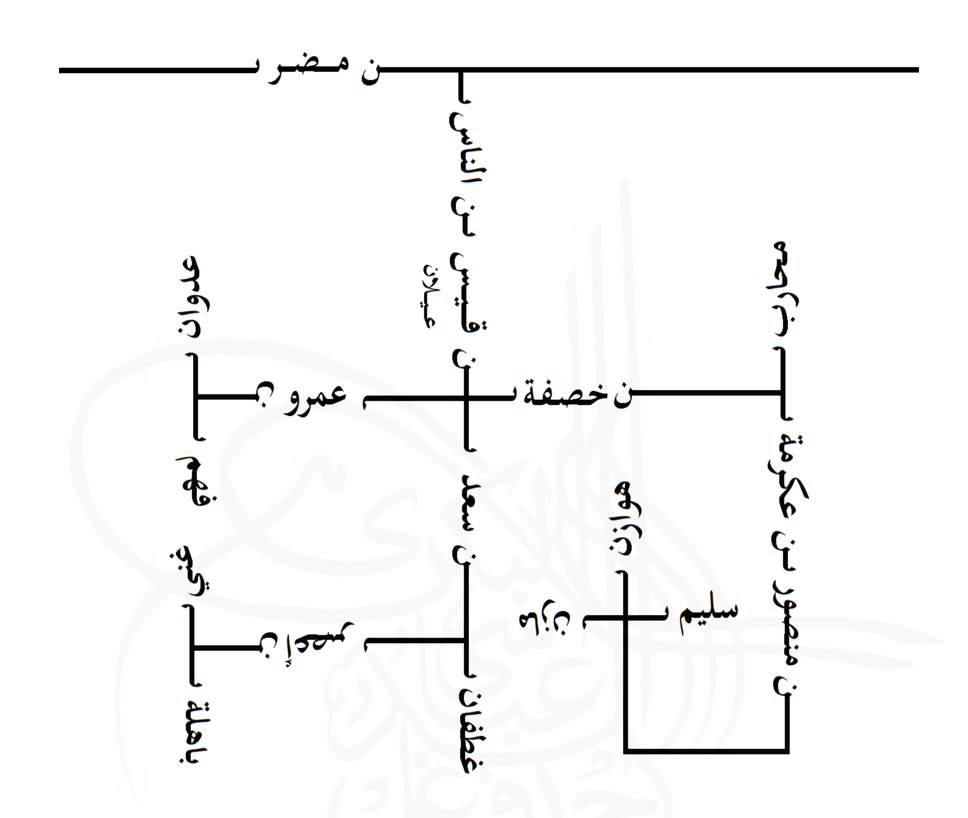


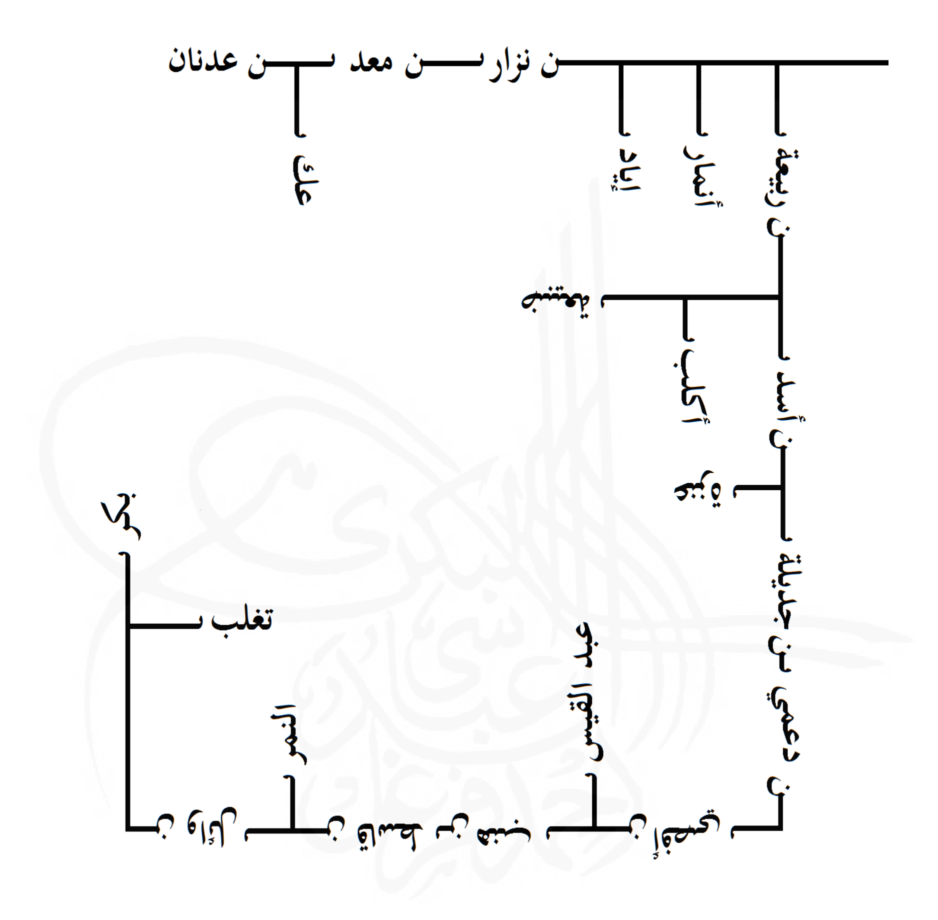
ن غالب
ن لؤي
ن كعب
سعد
بنانة ببني شيبان
سامة
ناجية بعمان
عوف
بذبيان


قريش
فهر بن مالك بن النضر بن
الحارث
محارب
يخلد
الصلت
مالك بن ثعلبة بن غنم بن دهمان
فقيم بن عدي بن عامر
علقمة بن فراس


بن كنانة
بن خزيمة
ملكان
عمرو
عبد مناة
أسد
الهون
هذيل
سعد
لحيان
عضل
الديش
الحارث
مدلج بن مرة
جذيمة بن عامر
بكر
الدئل
ضمرة


ن مدركة
ن إلياس
كعب بن عمرو بن لحي بن قمعة
ن أد بن طابخة
ن عبد مناة
ثور
عدي
عكل

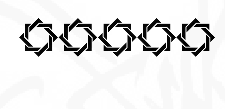

مضر
الناس
قيس عيلان
خصفة
محارب
عكرمة
منصور
هوازن
سليم
سعد
غطفان
عمرو
عدوان
فهم
باهلة
غني



ن نزار
ن معد
ن عدنان
عك
ن ربيعة
أنمار
إياد
ن أسد
أكلب
ن جديلة
ن دعمي
عبد القيس
النمر
تغلب
بكر

" عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم قال: "من أنفق زوجين في سبيل اللّه نودي في الجنة يا عبد اللّه هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان"، فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي ما على من دعي من هذه الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: "نعم، وأرجو أن تكون منهم" "

[صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، سنن الترمذي ، سنن النسائي ، مسند أحمد]



سلالات الصديق في العالم

﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾

نحن دعوة جدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

قال الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الأحقاف: ١٥-١٦]. ذكر العلماء أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومن جملة من ذكر هذا: ابن عباس، وابن الجوزي، والقرطبي، والجلالان: "السيوطي والمحلي"، والبغوي، والطبري، والسمعاني، والثعلبي، وغيرهم[1].

قال العلماء: لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسلم هو، وأبوه، وأمه، وأبناؤه، إلا أبو بكر الصديق رضي الله عنه. فلذلك ذكروا أنه هو من تتعلق به هذه الآية، فقد أسلم أبواه جميعاً، ولم يجتمع لأحد من المهاجرين أن أسلم أبواه غيره، فأوصاه الله بهما، ولزم ذلك من بعده. وقد أسلم من عائلته: والده: أبو قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، وأمه: أم الخير واسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم، وزوجته: أم رومان من بني كنانة، وزوجته الأخرى: أسماء بنت عميس الخثعمية، وزوجته الأخيرة حبيبة بنت خارجة الأنصارية. وأولاده: عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعائشة وأسماء، وأحفاده:

---

(١) تفسير الجلالين ١/ ٦٦٨ ، تفسير القرطبي (١٩٢/١٦، ١٩٥) ، تفسير البغوي ٤/ ١٩٥ ، تفسير الطبري ٢٢/ ١٥ ، تفسير السمعاني ٥/ ١٥٤ ، تفسير الثعلبي ٩/ ١٢

محمد أبوعتيق، وعبد الله بن الزبير وهو ابن أسماء بنت أبي بكر الصديق، فرضي الله عن الصديق وعن أهله الذين ناصروا واتبعوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد دعا ربه: ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ [الأحقاف: ١٥]، فألهمه الله عز وجل ذلك، حتى شهد له النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بأنه أكثر وأقوى الأمة إيماناً، وشهد له بدخول الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب. وكذلك ذَكر الفاروق عمر بن الخطاب أنه: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض جميعاً لرجح بهم. فلا يكره أبا بكر إلا منافق[١].

ووَرد في التفاسير عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن أبا بكر دعا ربه بقوله: ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ [الأحقاف: ١٥]، قال: فأجابه الله عز وجل، فأعتق تسعة من المؤمنين المعذبين في الله، منهم: بلال، وعامر بن فهيرة. ولم يدع شيئاً من الخير إلا أعانه الله عليه ببركة دعائه، واتباعه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، سأل أصحابه فقال: (من أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما اجتمعن في امرئٍ إلا دخل الجنة)[٢]. ولم يتحصل في ذلك اليوم هذا الفضل إلا لأبي بكر رضي الله عنه، فشهد له النبي صلى الله عليه وآله وسلم مراراً بأنه من أهل الجنة رضي الله عنه.

ودعا أبو بكر ربه فقال: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ﴾ [الأحقاف: ١٥]، فأصلح الله عز وجل له ذريته، فمنهم: ابنته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ومعلوم فضلها، ومنهم: ذات النطاقين أسماء رضي الله عنها ومعلوم فضلها وسابقتها وجهادها. ومنهم: عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما، ومعلوم فضله وجهاده في سبيل الله، وبلاؤه العظيم في يوم اليمامة، وبطولته وفروسيته رضي الله عنه. وعبد الله بن أبي بكر،

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد ابن حنبل ١/ ٤١٨ ، شعب الإيمان ١/ ١٤٣ ، الإبانة الكبرى لابن بطة ٩/ ٨٠٧

(٢) صحيح مسلم ٤/ ١٨٥٧

المجاهد، شهيد الطائف، ومحمد بن أبي بكر الذي كان يقال له "عابد قريش" لعبادته وتقواه، وهو المقتول بمصر عندما كان والياً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.



البيت البكري وتضحياته في الهجرة:

إن لآل أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه تضحيات ومفاخر خالدة لا تُنسى، في سبيل نصرة الإسلام، ومناصرة رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم، منها ما كان قبل الهجرة النبوية في مكة المكرمة، ومنها ما كان بعد الهجرة، ومنها ما كان أثناء الهجرة نفسها، فلا يخفى على كل مسلم ما فعله آل الصديق في رحلة الهجرة المباركة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وما فعلته أسماء ذات النطاقين، وعبد اللّه بن أبي بكر، وحتى موالي أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه مثل ما كان من عامر بن فهيرة مولى الصدّيق[١]. ومما جاء عن هذا ما رواه البخاري في صحيحه، عن أم المؤمنين عائشة رضي اللّه عنها، أنها قالت: (... فبينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم متقنعاً، في ساعة لم يكن يأتينا فيها، فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، واللّه ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر، قالت: فجاء رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم فاستأذن، فأذن له فدخل، فقال النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم لأبي بكر: "أخرج من عندك". فقال أبو بكر: إنما هم أهلك، بأبي أنت يا رسول اللّه، قال: "فإني قد أذن لي في الخروج" فقال أبو بكر: الصحابة بأبي أنت يا رسول اللّه؟ قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: "نعم" قال أبو بكر: فخذ - بأبي أنت يا رسول اللّه - إحدى راحلتي هاتين، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: "بالثمن". قالت عائشة: فجهزناهما أحث الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فربطت به على فم الجراب، فبذلك سُميت ذات النطاقين، قالت: ثم لحق رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور، فكمنا فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما عبد اللّه بن أبي بكر، وهو غلام شاب، ثقف لقن، فيدلج من عندهما بسحر، فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمراً، يكتادان به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر منحة من غنم، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رسل، وهو لبن

---

(١) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ١/ ٤٨٣

منحتهما ورضيفهما، حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث...)[١] اهـ.



(١) صحيح البخاري ٥/ ٥٨

ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر:

ورد في صحيح البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التماسه، وأقام الناس معه وليسوا على ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر، وقال: ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فخذي، "فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم فتيمموا"، فقال أسيد بن حضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فأصبنا العقد تحته)[١]. وفي رواية آخرى للبخاري: (قال أسيد بن حضير: لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر، ما أنتم إلا بركة لهم). وذكر الذهبي أن أسيد بن حضير قال لعائشة: (ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله فيه للمسلمين بركة)[٢]. وقال الماوردي: (فإنه ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله فيه مخرجاً وللمسلمين فيه خيراً)[٣].

قلت: أضحى يُقال لمن جاء بفِعال عظيمة، وأعمال طيبة (ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر)، يقولونها من قبيل الثناء والمدح، لا التنسيب.



---

(١) صحيح البخاري (١/ ٧٤، ٦/ ٥١)

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال ١/ ٢١٨

(٣) الحاوي الكبير ١٤/ ٤٠

آل الصديق ولدغة الثعبان:

ذكر الشيخ أبو الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الهندي المكي الحنفي، المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ: (إن سلالة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه متى يقترب وقت وفاة أحدهم، يظهر بعقب رجله ما يشبه "أثر اللدغة"، وهي وراثة عن جدهم أبي بكر الصديق لما لدغ في الغار، وهذا أمر محقق عندهم، وثابت بالتواتر، وبمجرد ظهور أثر هذه اللدغة على قدم مريض منهم، فإنه يقع بينهم اليأس في حياته، ويترقبون وفاته بعدها مباشرة، وقد ظهرت هذه العلامة في عقب رجل الشيخ الجليل علي أفندي البكري الصديقي نقيب السادة الأشراف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ السجادة البكرية بمصر، وقد توفي سنة ١٢٩٧ هـ، وهو والد الشيخ عبد الباقي أفندي البكري والشيخ محمد توفيق أفندي البكري)[١].

وكذلك أورد علي باشا مبارك المتوفى سنة ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م، في "الخطط التوفيقية" نفس المعلومة ولكن بإضافات وتفصيلات، فقال في ترجمة السيد علي أفندي البكري: (ومات بعد أن ظهر بعقب رجله الأثر المعروف فيهم، وذلك أن هذه السلالة الشريفة متى حان حين أحدهم ظهر بعقب رجله ما يشبه أثر اللدغة، وراثة عن جدهم الصديق عندما لدغ في الغار، وهذا أمر محقق عندهم ثابت عندهم بالتواتر مشاهد لديهم بالعيان في ذكورهم وإناثهم وكبارهم وصغارهم حتى السقط التام الخلقة إذا انفصل ميتاً، وبمجرد ظهور ذلك الأثر بالمريض منهم يقع اليأس من حياته، فصار ذلك دليلاً لديهم على تحقق نسب من يظهر به ذلك الأثر عند موته)[٢].

قلت: تحققت هذه العلامة أيضاً لدى أسر وبيوتات من آل الصديق في مصر وفلسطين واليمن والمغرب العربي كما هو متواتر بينهم، ومازال شيوخ من بني الصديق يُحدّثون أبنائهم عن هذه العلامة المتوارثة فيهم. ولكن لم نجد ذكر لحدوث هذا الآثر عند موت أحد أبناء أبي بكر الصديق المباشرين وأولهم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق والسيدة عائشة، وكذلك عند أحفاده مثل محمد أبو عتيق والقاسم

---

(١) فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي صـ ٨٨٦-٨٨٧

(٢) الخطط التوفيقية ٣/ ١٢٤

الفقيه وطلحة الدراهم، ولا عند مشاهير آل الصديق المتقدمين كابن الجوزي وأبي النجيب السهروردي وجلال الدين أبو البقاء البكري وأبي الحسن البكري وابن أبي السرور البكري وغيرهم من مشاهير آل الصديق!.

بل إن اقدم نص وجدناه يشير إلى وجود هذا الأثر هو نص العلامة النسابة عبد الستار البكري - الذي نقلناه - وهو من أهل القرن الرابع عشر الهجري، وكذلك نص علي باشا مبارك وقد نقلناه. وكذلك فلم يُذكر في ترجمة السيد علي أفندي البكري في كتاب "بيت الصديق" ما يُشير إلي ظهور هذا الأثر عند موته[١]، ومؤلف كتاب بيت الصديق هو السيد محمد توفيق البكري وهو ابن السيد علي أفندي البكري، فلو كان أثر اللدغة ظهر على قدم علي البكري فلما لم يذكره ولده محمد توفيق البكري؟!.

ولكن، ربما تكون هذه العلامة قد ظهرت لدى بعض الأسر البكرية دون البعض، ولكن تُرى لما لم تظهر عند المتقدمين من آل الصديق طيلة إثنا عشر قرناً من الزمان وظهرت في القرون اللاحقة ؟!، ومع ذلك فإننا نعزو هذا الأمر إلى كونه ربما قد يكون "كرامة" اختص بها بعض بني الصديق دون البعض، والله أعلم.



(١) بيت الصديق لمحمد توفيق البكري: فصل ترجمة: السيد علي أفندي البكري صـ ٤١

آل الصديق مشايخ العروبة والإسلام[١]:

ارتبط لقب "الشيخ" ارتباطاً وثيقاً بآل أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – على مر العصور، وكيف لا وأبي بكر الصديق هو "شيخ الصحابة".

انتشرت ذرية أبي بكر الصديق في مشارق الأرض ومغاربها انتشاراً واسعاً، وحملت معها في حلها وترحالها ورحلاتها تلك ميراثها العظيم الذي يسير في دماءها وجيناتها، ومن ذلك الميراث لقب "الشيخ" الذي ورثوه عن جدهم الأكبر "شيخ الصحابة".

فنجد في مصر أرض الكنانة أن آل أبي بكر الصديق صاروا فيها "شيوخ عموم مشايخ الطرق الصوفية"، وعُرفوا فيها باسم "السادة البكرية"، وفي صعيد مصر كانوا ولا زالوا يعرفون فيه بـ "مشايخ العرب".

وجنوباً في أرض السودان نجدهم "مشايخة بكرية"، ولا تجد قبة في السودان إلا وتحتها "شيخ" من البكرية.

وجنوباً أكثر في بلاد الصومال والقرن الأفريقي نجدهم "شيخال"، واقترن بهم هذا اللقب نظراً لكثرة من برز فيهم من الشيوخ، فلا بدع فهم أحفاد الشيخ عمر الرضا أبادر مؤسس مدينة وإمارة هرر ووالد بعض أمرائها، وفاتح بلاد الأحباش.

وحينما نولّي وجهتنا شطر بلاد المشرق سنجد هناك أن لقب "شيخ صديقي" منتشراً بكثرة، فقلما خلت أسماء آل الصديق هناك من أن تقترن بلقب "شيخ".

وغرباً في الجزائر والمغرب إذ بنا نجد أن من آل الصديق هناك من يدعون بالـ "بوشيخيون" أحفاد الشيخ عبد القادر بن محمد السماحي. وكذا نرى "آل الشيخ" أولاد سيدي محمد بن إبراهيم الشيخ.

وإن نظرنا في سير مشاهير شيوخ الإسلام سنجد أن لآل أبي بكر نصيب وافر فيهم، فمنهم المشايخ: آل السهروردي شيوخ السهروردية بالعراق، وآل السمان شيوخ السمانية بالحجاز والسودان، والبوشيخيون شيوخ الشيخية الشاذلية بالجزائر والمغرب، ومولانا جلال الرومي شيخ المولوية بتركيا والشام، والقطب مصطفى

---

(١) أشار عليّ بكتابة هذا المبحث: فضيلة العم المؤرخ النسابة/ أ.د عماد بن محمد بن عبد العزيز العتيقي، خلال لقاءنا في منزله العامر بدولة الكويت.

البكري شيخ الخلوتية بمصر والشام، والقطب أبيض الوجه صاحب حزب البكرية بمصر، وآق شمس الدين الولي الشهير بتركيا، والشيخ ابن الجوزي العلامة الكبير بالعراق.

وكذا نجد منهم الملوك والأمراء والوزراء، فكان منهم ملوك الدولة الآصفية بحيدر آباد ببلاد الهند شرقاً، وآل يدر ملوك بلاد السوس غرباً، وأمراء هرر بالقرن الأفريقي جنوباً، وأعداد لا تُحصى كثرة من الوزراء والأعيان في طول بلاد الإسلام وعرضها.

وهذه إنما هي عجالة سريعة، تلقي الضوء وتوضح مدى العلاقة بين آل الصديق وبين وظيفة ولقب "الشيخ"، وفي صفحات الكتاب اللاحقة تجد المزيد من التفصيلات عن مدى إلتصاق لقب "الشيخ" بآل أبي بكر الصديق. فآل الصديق هم "شيوخ الإسلام، ومشايخ العربان".



ثبوت ألقاب "السيد والشريف" لآل الصديق:

السيد والشريف، ألقاب تدل على شرف نسب وحسب حاملهم، ففي كل قوم أو جماعة يوجد سادة وأشراف فيهم، وكذا في كل قبيلة وعشيرة، وقد وُصفت قبيلة قريش بأنها قبيلة الأشراف، مثلما وصفهم "دغفل بن حنظلة النسابة" فقال عنهم: (بخ بخ أهل الشرف والرياسة)[١]، وكان بنو هاشم غرة قريش وذؤابتها، فهم أهل بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهم أصل الشرف ومنبعه لأفضليتهم ولكون رسول الله منهم كما أخبر سيدنا رسول الله حين قال: (إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)[٢]. وقد ثبت اطلاق لقبي "السيد" و"الشريف" لعموم بني هاشم وكذلك لبعض قبائل من قريش وكذلك لقبائل من باقي العرب مثل الأنصار، ففي كتب التراجم تجد مثلا: الشريف الحسني، الشريف الحسيني، الشريف الجعفري الطياري، الشريف العقيلي، الشريف العباسي، الشريف الأموي، الشريف البكري الصديقي، وغيرهم.

وكانت تخصص الوقفيات على السادة الأشراف الهاشميين وكذلك على آل بيت أبي بكر الصديق معهم لخصوصية وشرف نسب آل أبي بكر الصديق، ومن الأدلة ما أورده محب الدين الطبري، وهو[٣]: (عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان آل أبي بكر يدعون على عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وفي رواية يسمون: آل محمد. وعنه لما فتح رسول الله خيبر قسم تمرها وزبيبها بين المهاجرين والأنصار، وقسم الحقل بين بني هاشم وهو الحنطة والشعير، وقسم لآل أبي بكر معهم - لم يدخل فيهم أحداً غيرهم - مائة أو مائتي وسق، وكان نصيب العباس مائتي وسق) اهـ.

---

(١) الأنساب للسمعاني ١/ ٣٣ ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١/ ٩ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ٩ ، العقد الفريد ٣/ ٢٨١ ، دلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٤٢٣ ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٣/ ٢٢ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٢/ ٤٥٥ ، المتفق والمفترق ١/ ٤٧٨ ، الثقات لابن حبان ١/ ٨٢ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧/ ٢٩٤

(٢) صحيح مسلم ٤/ ١٧٨٢ ، مسند أحمد ط الرسالة ٢٨/ ١٩٤ ، صحيح ابن حبان ١٤/ ٢٤٢ ، المعجم الكبير للطبراني ٢٢/ ٦٦ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ٤/ ٩٧

(٣) الرياض النضرة في مناقب العشرة ١/ ٦٨

وأيضاً: وثيقة وقفية أصدرها "فخر الدين يعقوب بن السلطان أبو بكر بن أيوب" في الخامس من شهر المحرم عام ٦٦٢ هـ، وتنص الوقفية على أنه: (بعد انقراض الذرية يُصرف ريع الوقف على مصالح الحرم الشريف النبوي المحمدي بمدينة رسول الله بيثرب، وعلى خُدام الضريح النبوي وعلى الأشراف الهاشميين والبكريين المقيمين بمدينة رسول الله)[١] اهـ.

وذكر ابن الجيعان (المتوفى سنة ٨٨٥ هـ) في "التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية" أن (قبريط/كبريت) وهي من أعمال مديرية الغربية بشمال مصر، كانت وقفاً على قبة الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٢].

وقد حفظت كتب السير والتراجم والأخبار لنا توثيق لثبوت القاب "السيد والشريف" لرجالات من آل أبي بكر الصديق في أماكن وأزمان مختلفة، ومن جملة ما جاء:

- السيد الشريف فخر الدين أبو الفتوح محمد بن أبي سعد بن أبي سعيد البكري[٣].

- الشريف أبو حرب، غنام بن عبد الملك البكري الصديقي، وهو والد الشيخ أبي الفوز عصام (نقيب البكريين ببلاد فارس)[٤].

- الشريف أبو نصر، محمد بن محمد بن الحسن بن المهاجر بن الحسن بن جبريل[٥] بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق البكري الصديقي[٦].

- الشريف أبوالفضل شرف الدين، محمد بن محمد أبي الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمروك البكري الصديقي[٧].

---

(١) دار الوثائق القومية المصرية – الموقع الرسمي للدار على الإنترنت ، وثيقة رقم (٨) ، بمحفظة رقم (٢)

(٢) التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية صـ ٨٦

(٣) برنامج التجيبي للقاسم التجيبي البلنسي ١/ ١٥

(٤) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١/ ١٨٣١ ، التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٣٧٢

(٥) وردت في المصدر هكذا: دبريل، فلعلها تصحيف عن (جبريل).

(٦) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ١/ ٤٢ ، لسان الميزان ٥/ ٧٥

(٧) المقفى الكبير ٧/ ٨٦-٨٧ ، تاريخ الإسلام ت تدمري ٤٩/ ٢٠٥ ، بغية الطلب في تاريخ حلب ٢/ ١٠٠٥ ، سير أعلام النبلاء ط دار الحديث ١٦/ ١٠٥ ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٤/ ١٠٦، الوافي بالوفيات للصفدي ١٢/ ١٥٧ ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ١/ ٢٦١

- الشريف ماجد بن محفوظ بن مرعي بن طرخان بن سيف الطلحي البكري الصديقي، من ولد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، من أهل بلنسية[١] بالأندلس، ويكنى أبا المَعَالي وأبا الشّرف[٢].

- الشريف أبو محمد، عمران بن علي بن معروف، البكري الصديقي، من أهل أصبهان[٣].

- الشيخ الأمين السيد أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن التيمي البكري[٤].

- السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي[٥].

- السيد محمد كمال الدين ابن السيد مصطفى البكري[٦].

- السيد الجليل صاحب المجد الأثيل السيد عبد الباقي أفندي البكري[٧].

- حضرة صاحب السماحة والسيادة السيد توفيق أفندي البكري نقيب السادة الأشراف بمحروسة مصر[٨].

- السيد الفاضل الغطريف الكامل، السيد عبد الحميد أفندي البكري نجل نقيب الأشراف السيد عبد الباقي أفندي البكري[٩].



---

(١) بلنسية: احدى مدن بلاد الأندلس ، وتوجد حاليا بدولة أسبانيا ، انظر: معجم البلدان ١/ ٢٦٤ ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ٢/ ٥٥٦ ، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ١/ ١٠٨

(٢) التكملة لكتاب الصلة ٢/ ٢٠٩ ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٣/ ٢٧٦

(٣) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١/ ١٢٨٨

(٤) بستان العارفين للنووي ١/ ٤٣

(٥) تاريخ عجائب الأثار في التراجم والأخبار ١/ ٣٤٧ ، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٢/ ١٥٠ ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١/ ٥٤٠

(٦) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٢/ ١٥٠

(٧) بيت الصديق لمحمد توفيق البكري صـ ١٣٧

(٨) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١/ ٤٢٩

(٩) بيت الصديق لمحمد توفيق البكري صـ ١٣٦

وفيات آل الصديق في طاعون سنة ٦٩ للهجرة:

ذكر محمد بن إبراهيم الوطواط (المتوفى سنة ٧١٨ هـ) في كتابه "غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة"، وموفق الدين سبط ابن العجمي (المتوفى سنة ٨٨٤ هـ) في "كنوز الذهب"، أنه[١]: (كان في شهر شوال سنة ٦٩ هـ طاعون جارف بالكوفة بالعراق، هلك فيه في مدة ثلاثة أيام ٢١٠ ألف من الناس، ومن جملة من هلك: ٨٣ ولداً لأنس بن مالك، و٤٠ ولداً لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين).

قلت: نرى أن العدد الكبير لتعداد وفيات آل عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق مبالغ فيه، فقد تُوفي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق سنة ٥٣ هـ، وكان له من الولد اثنين: محمد أبوعتيق وهو صحابي، وعبد الله وهو تابعي، وكان أبناءه وأحفاده يسكنون المدينة المنورة كلهم، وأول من انتقل منهم خارج المدينة كان "محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق" لمكة، وهذا كان زمن خلافة عمر بن عبد العزيز المولود عام ٦١ هـ والمتوفى عام ١٠١ هـ، ولم يرد ذكر تواجد لأحد من آل أبي بكر الصديق بالكوفة التي وقع بها هذا الطاعون إلا في زمن متأخر عن تاريخ الطاعون المذكور، وأول من سكنها هم قوم من آل أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ومنهم: القاضي هاشم بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، الذي انتقل من الكوفة لمصر وتولى قضاءها، وتوفي سنة ١٩٦ هـ.

ثم إنه ليس لمحمد أبوعتيق ولد سوى: عبد الله الشهير بابن أبي عتيق، وابن أبي عتيق هذا شَهد حادثة مقتل عبد الله بن الزبير – رضي الله عنهما - سنة ٧٣ هـ وهذا كان بعد الطاعون بأربع سنوات. وكذلك ليس لعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق من الولد سوى أربعة هم: عمران وأبو بكر وطلحة وعبد الرحمن، وهؤلاء هم الأبناء والأحفاد المباشرين لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وتعدادهم ٧ رجال، وهذا الطاعون حدث عام ٦٩ هـ، أي بعد وفاة عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بـ ١٦ عام تقريباً، فمن الإستحالة ان تكون ذريته تبلغ في مجملها ٤٠ رجلاً في عام ٦٩ هـ

---

(١) غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة ١/ ٤٤٨ ، كنوز الذهب في تاريخ حلب ١/ ١٧٠

"وقت الطاعون"!. ثم الرواية تشير أن من مات من ذريته عددهم ٤٠ رجلاً، وهذا يعني أن ذريته وقتئذ كانت أكثر من ذلك العدد، وإلا قال انقرضوا. وهذا أمر لا يستقيم، والله أعلم بالصواب.



لطائف الأخبار والأشعار البكرية الصديقية:

ذكر ابن الجوزي في "الأذكياء" أن[١]: سعيد بن يحيى الأموي روى عن أبيه أنه قال: كان فتيان من قريش يرمون، فرمى منهم من ولد أبي بكر وطلحة فقرطس[٢]، فقال: أنا ابن القرينين[٣]. فرمى آخر من ولد عثمان فقرطس، فقال: أنا ابن الشهيد. ورمى رجل من الموالي فقرطس، فقال: أنا ابن من سجدت له الملائكة. فقالوا له: من هو؟ فقال: آدم.

ذكر وكيع في "أخبار القضاة" وغيره عن محمد بن سعد – بن منيع الزهري، مولاهم، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ - كاتب محمد بن عمر بن واقد الواقدي (المتوفى سنة ٢٠٧ هـ) قال[٤]: رآني الواقدي مهموماً فقال لي: لا تغتم فإن الرزق يأتي من حيث لا تحتسب، أملقت مرة حتى بعت برذوني، فاستبطأني يحيى بن خالد، فاعتذرت إليه فوقف على حالي فأمر لي بخمسمائة دينار، فصرت بها إلى البيت، فأنا في تفريقها في قضاء الدين، وعلى العيال، إذ طرقني رجل من المدينة قد قطع عليه الطريق من ولد أبي بكر فشكا إلي حاله فدفعت إليه ما فضل، ولم أبتع برذونا فتأخرت عن يحيى بن خالد، فأرسل إلي، فقال: قد أزحنا العلة، فأخبرته الخبر فوجّه إلى البكري فسأله عن حاله، فقال: نعم أخذت الدنانير منه، فلما صرت بها إلى منزلي جاءني فلان الأنصاري فشكا إلي حاله فدفعتها إليه، قال: فوجّه يحيى إلى الأنصاري فأخبره الخبر، فعجب يحيى من الكرم، ثم أمر لي بألف دينار وللبكري بمثلها ولزوجي بخمسمائة. لغمّها حين دفعت الدنانير إلى البكري.

وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني المتوفى سنة ٤٥٣ هـ[٥]: دخل مزيد المدني على مولى لبعض أهل المدينة، وكان المولى ذا مال كثير وهو جالس على سرير ممهّد، ورجل من ولد أبى بكر الصديق وآخر من ولد عمر بن

---

(١) الأذكياء ١/ ١٤٢

(٢) قرطس: كل أدِيم يُنصَب للنضال فاسمه قِرْطاس، فإذا أصابه الرَّامي بسهمه، قيل: قَرْطَس أي أصاب القرطاس. والرمية الّتي تصيب مُقَرْطِسة. انظر: لسان العرب ٦/ ١٧٢ ، تهذيب اللغة ٩/ ٢٩١

(٣) وردت هكذا: القرنين، ولعل صوابها ما ذكرناه.

(٤) أخبار القضاة ٣/ ٢٧٠-٢٧١ ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٣/ ٢١٢-٢١٣ ، انظر ترجمة محمد بن سعد والواقدي في: الأعلام للزركلي (٦/ ١٣٦ ، ٣١١)

(٥) زهر الآداب وثمر الألباب ١/ ٢٨٤

الخطاب - رضي اللّه عنهما - جالسان بين يديه على الأرض، فلما رأى المولى مزيداً تجهّمه، وقال: يا مزيد ما أكثر سؤالك! وأشدّ إلحافك! كل يوم تأتيني سائلاً؟ قال: لم آتك في مسألة، وإنما آتيتك أسألك عن معنى قول الحارث بن خالد المخزومي:

إنّى وما نحروا غداة منى   عند الجمار تؤودها العقلُ

لو بدّلت أعلى منازلها   سفلاً وأصبح سفلها يعلو

فلما رأيتك ورأيت هذين بين يديك عرفت معنى الذى قال. فقال: اعزب في غير حفظ اللّه، وضحك أهل المجلس.

قال ابن أبي الدنيا (المتوفى سنة ٢٨١ هـ) في "إصلاح المال"[١]: أنشدني رجل من قريش من ولد أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه:

كُلُّ النِّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ تَخْذُلُنِي   إِلَّا نِدَايَ إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

مَا إِنْ أَقُولُ لَبَّى حِينَ أَطْلُبُهُ   لَا أَسْتَطِيعُ وَلَا أَنْبُو عَلَى حَالِ



(١) إصلاح المال ١/ ١٣٢

سلالة الصديق في القرون الهجرية الأولى[١]:

وُلِد أبي بكر الصديق بمكة المكرمة، بداره في بطحاء مكة حول الكعبة المشرفة. في منازل قومه بالجهة المقابلة لما بين الركن الأسود والركن اليماني للكعبة المشرفة. ذكر جمال الدين محمد جار الله ابن ظهيرة المخزومي القرشي (المتوفى سنة ٩٨٦ هـ) دار أبي بكر الصديق التي بمكة، فقال: (هي بزقاق الحجر معروفة عند أهل مكة، وعلى بابها حجر مكتوب فيه: هذه دار صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار ورفيقه في الأسفار أبي بكر الصديق. وتسمى أيضاً بدكان أبي بكر، يقال أنه كان يبيع فيه الخز، وأسلم فيها جمع من الصحابة، منهم: علي وعثمان وطلحة والزبير. وفي جدار هذا المكان أثر مرفق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا يسمى بزقاق المرفق أيضاً. ويقابل هذه الدار جدار فيه حجر مبارك بارز عن الحائط قليلاً يتبرك الناس بلمسه، يُقال أنه كان يسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلما اجتاز عليه. قال الفاسي رحمه الله: وهذا الحجر إن صح سلامه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلعله المَعنِيّ بقوله صلى الله عليه وآله وسلم إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ ليالي بعثت. وفي الشفاء قيل أنه الحجر الأسود واستبعده المحب الطبري)[٢]اهـ. وذكر عبد الكريم بن محب الدين القطبي (المتوفى سنة ١٠١٤ هـ) في كتابه "تاريخ البلد الحرام" قولاً قريباً من قول ابن ظهيرة عن دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٣].

(صورة لمكان باسم "زقاق أبي بكر الصديق" كما هو مبين بأسفل منتصف الخريطة "Zuqaq Abu Bekr" في عام ١٣٦٦ هـ)[٤]

---

(١) تاريخ المدينة لإبن شبة ١/ ٢٤٢ ، بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف (١/ ٩٦ و ١٣٩)

(٢) الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف صـ ٣٢٩

(٣) تاريخ البلد الحرام صـ ١٥٥-١٥٦

(٤) الصورة من الموقع الإلكتروني الرسمي لجامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية

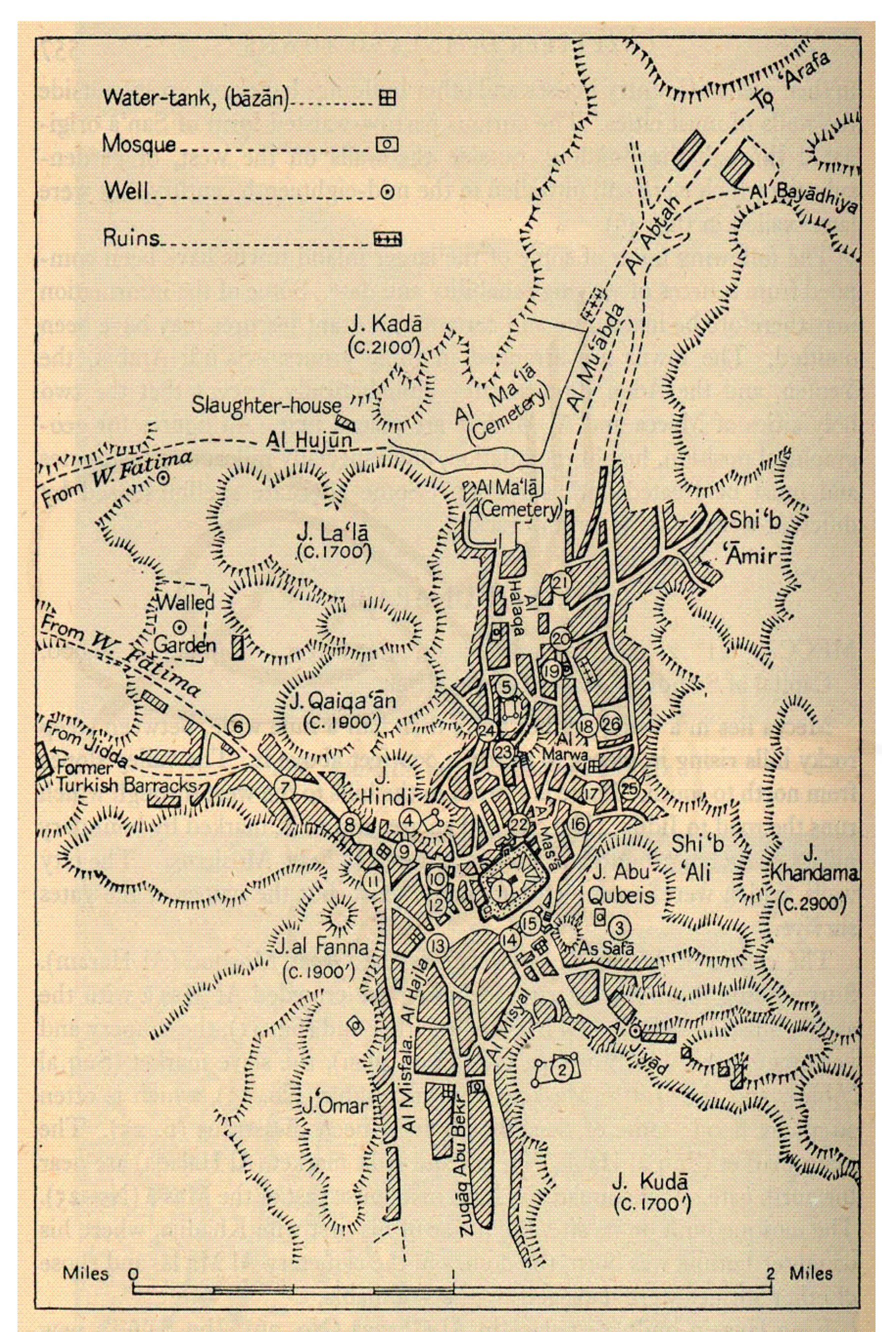


FIG. 41. *Plan of Mecca*

Heights in feet above the central valley are approximate

1. Al Haram	10. Donkey-drivers' inn	19. Al Jaudharīya

وذكر ابن ظهيرة المخزومي أيضاً: (أنه بأسفل مكة يوجد مسجد يُنسب لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، يقال أنه من داره التي هاجر منها إلى المدينة، ويعرف الآن بدار الهجرة، وهو بالقرب من بركة الماجن)[١]اهـ. وقد علّق غيث البلادي على قول ابن ظهيرة، قائلاً[٢]: (هذا المسجد لا زال مغموراً بمسفلة مكة بسفح ثَبِير الزنج من الشرق).

وذكر الرحالة ابن جبير (المتوفى سنة ٦١٤ هـ) هذه الدار وقال أنها دارسة الأثر[٣].

وذكر الرحالة ابن بطوطة (المتوفى سنة ٧٧٩ هـ) هذه الدار أيضاً[٤]. وكذلك ذكر عبد الكريم بن محب الدين القطبي (المتوفى سنة ١٠١٤ هـ) هذه الدار[٥].

وجاء أن دار أبي بكر الصديق ودار عبد الله بن جدعان التيمي كانا يوجدان على الأجيادين "أجياد الكبير والصغير"[٦].

(صورة حديثة توضح موضع أجياد بجنوب الكعبة المشرفة)[٧]

---

(١) الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف صـ ٣٣٢

(٢) معالم مكة التأريخية والاثرية ١/ ٢٦٨

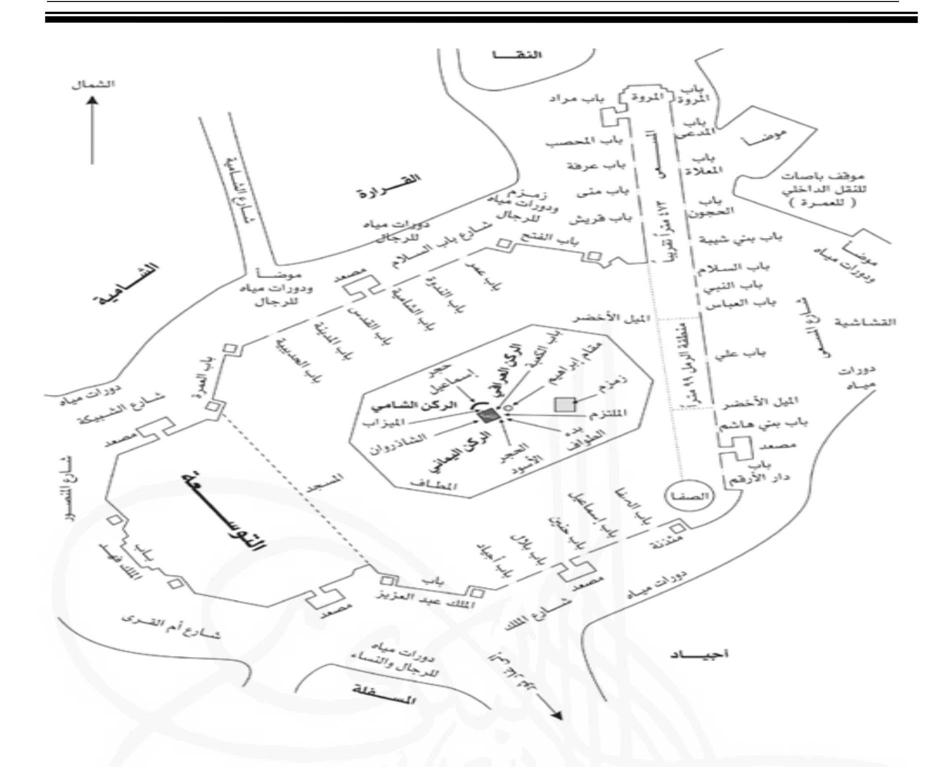
(٣) رحلة ابن جبير ١/ ٨٢

(٤) رحلة ابن بطوطة ١/ ١٠٧

(٥) تاريخ البلد الحرام صـ ١٦٣

(٦) قريش قبل الإسلام صـ ٨٧

(٧) الصورة من الموقع الإلكتروني الرسمي لجامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية



وأقول: قامت حكومة المملكة العربية السعودية – في القرن الخامس عشر الهجري - بهدم منزل سيدنا أبي بكر الصديق الذي كان موجوداً قبالة الركن اليماني مباشرة تقريباً، وقامت ببناء أحد أبراج سلسلة فنادق "هيلتون" العالمية مكانه!.

وأعود فأقول: ثم نشأ بنو أبي بكر الصديق رضي الله عنه في المدينة المنورة بعد الهجرة، شأنهم شأن أغلب المهاجرين القرشيين، بعدما صارت المدينة المنورة موطناً آخر لهم بجانب موطنهم الأصلي في مكة المكرمة.

أما عن أماكن ومساكن آل الصديق بالمدينة المنورة، فقد اتخذ أبو بكر رضي الله عنه داراً إلى زقاق البقيع، قبالة دار سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - الصغرى، وهذه الدار تُوجد في الجهة الشرقية من المسجد النبوي الشريف، وهي الدار التي توفي فيها أبي بكر الصديق وكانت دار واسعة بحيث أنه قد بنيت فيما بعد في موضعها دور كثيرة. وهناك دار آخرى لأبي بكر الصديق توجد في الجهة الغربية

من المسجد النبوي، وهي المنزل الذي قال فيه رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: "سدوا عنّي كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر"[١].

صورة من المسجد النبوي لمكان (خوخة أبي بكر الصديق) حالياً:

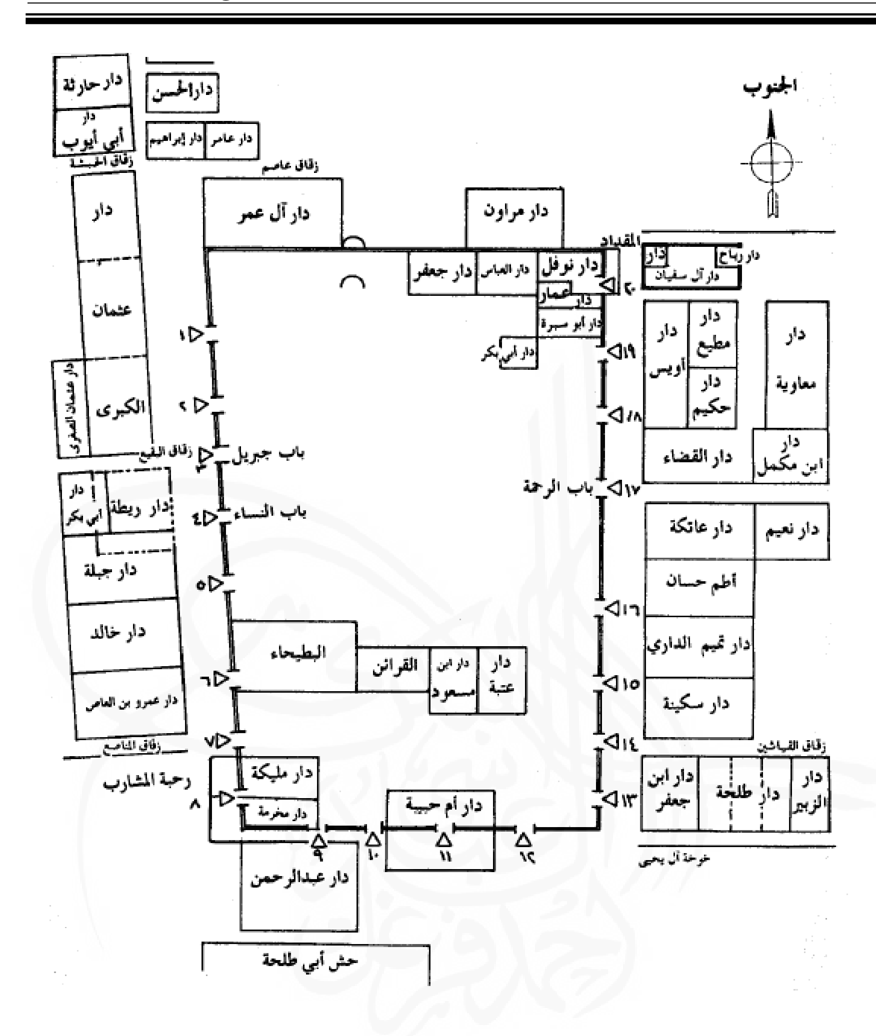


وهذا رسم تقريبي لمواقع بيوت الصحابة حول المسجد النبوي بعد توسعة "المهدي العباسي" سنة ١٦٥ هـ[٢]:

---

(١) الخوخة : هي كوّة في البيت تؤدي إليه الضوء ، وهي باب صغير كالنافذة الكبيرة ، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب . انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٨٦ ، لسان العرب ٣/ ١٤

(٢) الصورة من كتاب: بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف ١/ ٦٠



وذكر السيد عبد القدوس الأنصاري في "آثار المدينة المنورة" أن دار أبي بكر الصديق – في أواخر القرن الرابع عشر الهجري – كان موضعها يشتمل على كل من: "بيت السمّان"، والدار الملاصقة له غرباً، إلى طرف المدرسة المقابلة لباب النساء المعروفة بزاوية السمان[1].

(١) آثار المدينة المنورة صـ ٣٧

كما اتخذ أبو بكر رضي الله عنه أيضا بيتا بالسُنْح[١] من ناحية بني الحارث بن الخزرج، وهو في وسط بيوت بني الحارث، وهو المنزل الذي كان به أبو بكر الصديق وقت أن تُوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. واتخذت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما دارها إلى جنب دار أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ثم تصدقت بها على ولدها من الزبير بن العوام رضي الله عنه.

ثم حَدَثت هجرات لبني أبي بكر الصديق خارج المدينة المنورة. فسكن بعض من بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في البادية حول المدينة المنورة، وكان لطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق إقطاع بالعقيق[٢] قريب من المدينة المنورة أقطعه إياه هشام بن عبد الملك الأموي.

ذكر البلاذري – المتوفى سنة ٢٧٩ هـ - في "أنساب الأشراف" طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وذكر أن له ولد ينزلون خارج المدينة المنورة[٣].

وذكر الإمام محمد بن القاسم الرسي الحسني - المتوفى سنة ٢٨٤ هـ - في وصيته الشهيرة[٤]: لا يتم شرف قوم من الأشراف حتى تكون لهم بادية، ولم يزل كل من يتمعض، ويأنف ويتمرأ، وإن لم يكن ذا دين من بطون قريش إلا ولهم بادية، بل كان لكل بطن منهم بواد ومعتزلات، ومنازل في البوادي وخلوات. فكان لبني أبي بكر الصديق بوادي "ثمر"[٥]

---

(١) هو مكان بعوالي المدينة المنورة كان مسكنا لبني الحارث بن الخزرج قوم "حبيبة بنت خارجة" زوجة سيدنا أبي بكر الصديق .

(٢) العقيق هو الوادي الذي شقه السيل قديماً ، انظر: القاموس الفقهي ١/ ٢٥٨ ، والعقيق هو وادي من أشهر أودية المدينة المنورة إن لم يكن من أشهر أودية الجزيرة العربية على الإطلاق، ويعدّ من أطيب مناطق المدينة المنورة ماء وهواء ، انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ١/ ١٩٥

(٣) أنساب الأشراف للبلاذري ١٠/ ١٠٥

(٤) الهجرة والوصية للإمام محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

(٥) لم نستطع تحديد مكان هذا الوادي، فلعله ببادية المدينة المنورة والله أعلم. وما وجدناه بشأنه هو قول الزمخشري "المتوفى سنة ٥٣٨ هـ" عنه، الذي لم يقل فيه غير: (ثَمِر: وادٍ)، انظر: الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري ١/ ٧٨

والأجار"[١].

وقد ذكرهم المسعودي - المتوفى سنة ٣٤٦ هـ - في كتابه "التنبيه والإشراف" فقال[٢]: الطلحيون بنو طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أكثرهم بادية، منازلهم جادة والصفينة، بقفا من الأيم من جادة العراق، حذاء المسلح، واقيقية والغمرة لهم إلى هذا الوقت، ولهم عدد وقوة.

وذكرهم ابن حزم الظاهري الأندلسي - المتوفى سنة ٤٥٦ هـ - في "جمهرة أنساب العرب" فقال[٣]: أما أبناء طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، فلهم بنجد عقب عظيم، يحاربون الحسنيين والجعفريّين فينتصفون، وقد انحدروا في وقتنا هذا إلى أعمال مصر، ومنهم: أبو بكر بن عبد الله أخو طلحة المذكور[٤]، ثار بالسوس زمان مروان بن محمد، وابنه هاشم بن أبي بكر، وُلى قضاء مصر، ومات بها، وله بقيّة بالكوفة، وعمران بن عبد الله، أخو طلحة المذكور، له عقب يسير، وعبد الرحمن بن عبد الله، لا عقب له، وابن أبي عتيق، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصّديق.

قلت: كانت مساكن بني طلحة هؤلاء تقع بالقرب من المدينة المنورة وفيما حولها من البوادي بشرقي الحجاز بالقرب من بلاد نجد، قريباً من طريق الحاج العراقي "الكوفي" المتجه صوب مكة المكرمة. فلعل ابن حزم قصد بنجد أي الجهة "جهة نجد" لقرب ديار بني طلحة الشديد منها، حيث أن ديارهم تقع على الحد الفاصل بين

---

(١) لعله موضع ببادية المدينة المنورة، والأجار جمع إجار، وهو: السطح الذي ليس حوله ما يرد الساقط عنه ، وتجمع أيضاً على: أجاجر، وأجاجير.

قال السهيلي (المتوفى سنة ٥٨١ هـ) في الروض الأنف ٤/ ٢٩١: جاء في الخبر عن كعب الأحبار أنه قال: إنا نجد في التوراة يقول الله للمدينة – يعني المدينة المنورة – يا طابة يا طيبة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز، أرفع أجاجيرك عن أجاجير القرى.

وفي الحديث: (من بات على إجار...فقد برئت منه الذمة)، انظر: مسند أحمد ط الرسالة ٣٤/ ٣٥١، حديث رقم ٢٠٧٤٨ و ٢٠٧٤٩ .

وفي حديث الهجرة المباركة: (فتلقاه الناس، فخرجوا في الطريق، وعلى الأجاجير)، انظر: مسند أحمد ط الرسالة ١/ ١٨١، باب مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وفي حديث محمد بن مسلمة رضي الله عنه، أنه رُؤي واقفاً (على أجار من أجاجير المدينة)، انظر: موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ١/ ٣٠٣ ، مسند الشاميين للطبراني ٢/ ٥١ ، السنن الكبرى للبيهقي ٧/ ١٣٦

(٢) التنبيه والإشراف ١/ ٢٤٩

(٣) جمهرة أنساب العرب لإبن حزم ١/ ١٣٧

(٤) الصحيح أنه: أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

المدينة المنورة وأرض نجد، بل إن مواضع مثل "حاذة وصفينة" - وهما من ديار بني طلحة - عدّها بعض العلماء من أرض عالية نجد[١].

أو لعل ابن حزم من ضمن فريق العلماء الذين عناهم ابن حوقل وأبو عبيد البكري وغيرهما، إذ يقول ابن حوقل: (وإن من العلماء من زعم أن المدينة – المنورة - من نجد لقربها منها) اهـ[٢].

كما أن مساكن "الحسنيين" و"الجعفريين" كانت ببلاد الحجاز، وبالبوادي بين مكة المكرمة والمدينة المنورة. والحسنيين والجعفريين كانا جيران الطلحيين (بنو طلحة)[٣].

بالإضافة إلى أنه لم يَذكُر أحد من المؤرخين أو النسابين أو الجغرافيين – غير ابن حزم – أن مساكن بني طلحة كانت بغير بلاد الحجاز، والله أعلم بالصواب.

وذكر السمعاني - المتوفى سنة ٥٦٢ هـ - أنه كان لآل الصديق ضياع وممتلكات في "السُوارقية" بالقرب من المدينة المنورة، حيث قال[٤]: (السُوارقية: بضم السين المهملة، وفتح الواو، وكسر الراء، وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى السوارقية وهي قرية من قرى المدينة المنورة يقال لها: قرية أبى بكر الصديق رضي الله عنه، وكانت له بها ضياع، بتُّ بها ليلتين في الزورة الثانية. منها: أبو بكر محمد بن عتيق بن نجم بن أحمد السوارقى البكري، شريف، فقيه، فاضل، فصيح، حسن العبارة، ومن أهل هذه القرية، وكان كريماً، سخى النفس، حسن الصداقة، لقيته بمرو أولاً[٥]، وكان ينشد قصيدةً له، ثم لقيته بنيسابور[٦]، ثم بنوقان طوس[٧]، وصارت بيني وبينه صداقة أكيدة ومودة واختلاط وامتزاج، توفى بطوس في سنة ٥٣٨ هـ) انتهى كلام السمعاني.

---

(١) انظر: معجم قبائل المملكة العربية السعودية ١/ ٤٩٩

(٢) صورة الأرض ١/ ٢١ ، معجم ما استعجم ١/ ١٠ ، الروض المعطار في خبر الأقطار ١/ ١٤١

(٣) تاريخ ابن خلدون ٦/ ٧ ، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ١/ ١٠١ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٤/ ٢١٠ ، معجم البلدان ٥/ ١٩٤

(٤) الأنساب للسمعاني ٧/ ٢٨٦ ، اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ١٥١

(٥) مدينة بخراسان من بلاد المشرق

(٦) مدينة بخراسان من بلاد المشرق

(٧) مدينة بخراسان من بلاد المشرق

وكذلك فقد ذكرها الحموي في "معجم البلدان" فقال[١]: السَّوَارِقِيّةُ: بفتح أوّله وضمّه، وبعد الراء قاف وياء النسبة، ويقال السّويرقية بلفظ التصغير: "قرية أبي بكر" بين مكّة والمدينة، وهي نجدية وكانت لبني سليم، فلقي النبيّ، صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وهو يريد أن يدخلها فسأله عنها فقال: اسمها معيصم، فقال: هي كذلك معيصم لا ينال منها إلّا الشيء اليسير من النخل والزرع، قد نسب إليها المحدثون: أبا بكر محمد ابن عتيق بن نجم بن أحمد السوارقي البكري فقيهاً شريفاً شاعراً، سار إلى خراسان ومات بطوس سنة ٥٣٨ هـ.

وجاء في "المراصد والإطلاع" عن السّوارقيّة[٢]: بفتح أوله وضمه، وبعد الراء قاف، وياء النسبة. ويقال: السّويرقيّة بلفظ التصغير: قرية أبى بكر الصديق رضي اللّه عنه، بين مكة والمدينة، وهى نجديّة بها مزارع ونخل كثير.

كما جاء في "المعالم الأثيرة في السنة والسيرة" عن السّوارقية[٣]: بفتح أوله وضمه، وبعد الراء قاف وياء النسبة، ويقال: السويرقية بلفظ التصغير. قال ياقوت: هي "قرية أبي بكر" بين مكة والمدينة، وتقع السوارقية جنوب غربي مهد الذهب على مسافة أربعين كيلاً، ولا زالت معروفة بهذا الاسم، وهي أرض زراعية من قراها الجصّة، وبقربها يقال: "حبس سبل" الذي سأل عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وأخبر أنه تخرج منه نار تضيء أعناق الإبل ببصرى. وقيل: "حبس سبل"، هو في الحرة الشرقية من المدينة. واللّه أعلم. وأيضاً: سوارق: واد قرب السوارقية، جاء في نصّ إقطاع رسول اللّه للزبير.

وكذا في "وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى" عن السوارقية[٤]: بفتح أوله وضمه وبعد الراء قاف وياء النسبة، ويقال السويرقية مصغرة، "قرية أبي بكر الصديق" رضي اللّه تعالى عنه، وكانت لبني سليم، وقال عرام: هي قرية غناء كبيرة، فيها مسجد ومنبر وسوق. يأتيها النجار من الأقطار ولكل بني سليم فيها شيء، ولهم مزارع ونخيل كثيرة وموز وعنب وتين ورمان وسفرجل وخوخ، ولهم إبل وخيل وشاء وقى حواليهم ويميرون طريق الحجاز ونجد في طريق الحاج.

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٧٦

(٢) المراصد والإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ٢/ ٧١٥

(٣) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ١/ ١٤٤

(٤) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٤/ ٩٤

عوداً على بدء: وذكر ابن قدامة المقدسي – المتوفى سنة ٦٢٠ هـ - بني طلحة في كتابه "التبيين في أنساب القرشيين" فقال عن بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: (وولده يسكنون البدو)[١].

كما ذكرهم محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني الشهير بالبرّي – المتوفى بعد سنة ٦٤٥ هـ - في "الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة" فقال: وطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وأمه عائشة بنت طلحة بن عبيد الله، وكان طلحة جواداً، فولد طلحة محمداً، وكان عاملاً على مكة، ولطلحة عقب كثير، وكانوا ينزلون بالقرب من المدينة[٢].

وقد جاء في "شذور الذهب في خير النسب" للشيخ التهامي ابن رحمون الحسني العلمي (توفي بعد سنة ١١٣٠ هـ) أنه[٣]: (كان لأبي بكر الصديق – رضي الله عنه – من الأولاد "عبد الله وعبد الرحمن ومحمد"، أما عبد الله فلا عقب له، وأما عبد الرحمن فله عقب كثير، بدو وحضر، في ناحية الحجاز من طريق العراق. ثم نقل عن ابن خلدون أن "بنو سعد" شيوخ بنو زيد[٤] زغبة ادّعوا أنهم من ولد أبي بكر الصديق فاعتبر ذلك). وجاء في نسخة أخرى من "شذور الذهب": (ذكر ذرية أبو بكر الصديق: ومنهم محمد وعبد الرحمن، ولهما ذرية البكريون في حمص وفي تونس وفي مصر، مشهور من النسب منهم، سليمان بن سعيد بن حافظ بن عقيل بن عسكر بن زيد بن عيسى بن عقبة بن العباس بن ثادي بن صفوان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) اهـ.

وسكن بعض بني طلحة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أيضاً بمكة المكرمة وما حولها، حتى أن أحدهم تولى ولاية مكة المكرمة في زمن الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز الأموي[٥]، وهو: محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

---

(١) التبيين في أنساب القرشيين ١/ ٢٧٧-٢٧٨

(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ٢/ ١١٦

(٣) مخطوط: شذور الذهب في خير نسب للتهامي ابن رحمون الحسني العلمي

(٤) لعله يقصد "بنو يزيد" وليس "بنو زيد"، فبنو يزيد كانوا شيوخ قبائل زغبة الهلالية

(٥) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ٢/ ٢٠٤

وفي سنة ٣٥٧ هـ كانت هناك اضطرابات كبيرة في شتى بلاد الإسلام، وكانت هناك حروب مع الروم، وحدث نهب وسلب للحجيج، وقد شارك في تلك الإضطرابات: البكريون والطلحيون، حيث ذكر العلامة شمس الدين الذهبي - المتوفى سنة ٧٤٨ هـ - في كتابه "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" هذه الحادثة فقال[١]: (وكان الحجّ في هذا العام – يعني عام ٣٥٧ هـ - صعباً إلى الغاية لِمَا لحقهم من العطش والقتل، مات من حجّاج خراسان فوق الخمسة آلاف، وقيل: بل ثلاثة آلاف بالعطش، فلما حصلوا بمكة خرج عليهم الطلحيّون والبكريّون فوضعوا في الحجيج السيف، وأخذوا الركب بما حوى، ولم يحج من مصر ولا الشام أحد، وكان حجّاج المغرب خلقاً، فرجع معهم خلق من التجار فأخذوا، فيُقال: إنه أخذ لتاجر فيها متاع بنحو مائتي ألف دينار، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون) انتهى كلام الذهبي. وإن كنّا لا ندري "الطلحيون" المذكورين هل مقصود بهم "بنو طلحة البكري" أم "بنو طلحة الفياض التيمي" أم طلحة آخر؟، وفي كل الأحوال فإن عطف "البكريين" على "الطلحيين" يفيد بوجود صلة وعلاقة بين الإثنين، فعليه يكون من المحتمل أن "الطلحيين" المعنيين هم بنو طلحة البكري. والله أعلم بالصواب.

جاء في "الرسالة القشيرية" للقشيري – المتوفى سنة ٤٦٥ هـ - أن حرباً وقعت في مكة المكرمة بين الطلحيين وبني الحسن، فقال[٢]: (تحارب الطلحيون وبنو الحسن، ومقدم الطلحيين أسود عليه عمامة حمراء). وهذه الحروب والمعارك إنما تشير لقوة بني طلحة بالحجاز التي مكنتهم من مقارعة بنو عمومتهم "بني الحسن"، ولا غرابة في تحارب بني طلحة البكريين مع بني عمومتهم من الحسنيين الهاشميين، فهذه كانت من عادات العرب المعتادة، فكان يحدث ما هو أشد وأغرب من ذلك، مثل أن يتحارب بنو الحسن وبنو الحسين ضد بعضهما، وقد أثبتت هذا التاريخ، فليُنظر.

انتشرت جموع من آل أبي بكر الصديق في نواحي بلاد الحجاز، مثل: بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وكانت سكناهم بجوار بني عمومتهم من قبائل قريش الأخرى مثل: "بني طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي" و"بني جعفر الطيار" و"بني الحسن بن علي بن أبي طالب" رضي الله عنهم.

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ط التوفيقية ٢٦/ ٢٠

(٢) الرسالة القشيرية ٢/ ٣٩٣

ومن آل الصديق من رحل إلى العراق مثل: "بني أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق" و "بني محمد أبي عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق"، وقد تحدث السمعاني - المتوفى سنة ٥٦٢ هـ - عن أسرة منهم وهم: آل عتيق البكري ببغداد، حيث ذَكر أنه لم يجد من الرواة منهم أحداً[١].

ومن آل الصديق من رحل إلى مصر مثل: القاضي هاشم بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

وسكن جماعة من ذرية محمد بن أبي بكر الصديق في مصر بالوجه البحري، وكان لهم وقف تنفق غلته عليهم[٢].

ويذكر الهروي (المتوفى سنة ٦١١ هـ) في "الإشارات إلى معرفة الزيارات" أنه يوجد قبور اثنين من أولاد أبي بكر الصديق – رضي اللّه عنه – بالقرافة بمصر بجانب قبور عدد كبير من الصحابة والتابعين والصالحين، ولكنه لم يعرف أسماء الرجلين.

وذكر مثله الشارعي (المتوفى سنة ٦١٥ هـ) في "مرشد الزوار إلى قبور الأبرار"، فقال عند حديثه عن قبور الصحابة والتابعين والصالحين بمصر: وتستقبل البحر تجد قبراً كبيراً فيه جماعة من أولاد أبى بكر الصّديق رضي اللّه عنهم، وبجانبه البحري قبر ابن حليمة، أخي رضيع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

وكذا ذكره الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) في "معجم البلدان" فقال عن حديثه عن المشاهد والمزارات التي بالقرافة بمصر: وبها قبر خال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وهو أخو حليمة السعدية، وقبر رجل من أولاد أبي بكر الصديق[٣].

وجاء في كتاب "الأزهر في ألف عام" أن بالقرب من باب الشوربة – وهو أحد أبواب الأزهر - يوجد مدفن في زاوية المسجد يقال له مدفن الست نفيسة البكرية بنت الشيخ محمد بن عبد اللّه جلال الدين البكري الصديقي[٤].

---

(١) الأنساب للسمعاني ٩/ ٢٣٣

(٢) تحفة أهل التصديق ببعض فضائل الإمام أبي بكر الصديق ١/ ١٢١ ، وقد أورد محقق هذا الكتاب: السيد خورشيد علي ، أن عبد القادر بن جلال الدين المحلي وهو مؤلف ذلك الكتاب قد نقل هذه المعلومة عن هامش مخطوط "نهاية الأرب".

(٣) الإشارات إلى معرفة الزيارات ١/ ٣٩ ، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار ١/ ٢٩٣ ، معجم البلدان ٥/ ١٤٣

(٤) الأزهر في ألف عام ٢/ ١٤٥

ومن آل أبي بكر الصديق من سكن بأسوان بصعيد مصر الأعلى، مثلما ذكر "الحويري" في معرض حديثه عن بطون قريش التي كانت تسكن بثغر أسوان في كتابه "أسوان في العصور الوسطى"، فقال[١]: (قريش: تتمثل تلك القبيلة التي سكنت أسوان بفروع عديدة لها، نذكر منها العباسيين، والطالبيين، والبكريين أولاد أبي بكر الصديق، والعمريين ينتمون إلى عمر بن الخطاب، وقد عثر في جبانة أسوان على شواهد قبور، يحمل أصحابها أسماء يجئ في نهايتها كلمة القرشي) اهـ. ثم أردف قائلاً حينما تحدث عن البكريين بأسوان، فقال عنهم[٢]: (من أولاد أبي بكر الصديق، وقد ذكر القلقشندي أن أبا بكر الصديق ينتمي إلى بني تيم بن مرة بن كعب، بطن من بطون قريش، وسكنت جماعة من بني عبد الرحمن وبني محمد ولدي أبي بكر الأشمونين والبهنسائية من صعيد مصر، وتدل شواهد القبور على أن بعضاً من بني عبد الرحمن عاشوا في أسوان، إذ عثر على شاهد يحمل إسم... هاشم بن أبي بكر "ت ٢٦٤هـ") اهـ.

ومن آل الصديق من هاجر إلى بلاد الشام، فقد ورد في كتاب "نهر الذهب في تاريخ حلب" في الحديث عن قضاء "جسر الشغر" ما نصّه[٣]: (في هذا القضاء أيضا قرية "قسطون" ومحلها في الروج وكانت حصناً، وفي سنة ٤٤٨ هـ نزل عليه "أبو علي الحسن بن علي بن ملهم العقيلي" فقاتله وقل الماء على أهله فأنزلهم على الأمان وكان فيه قوم من أولاد "طلحة" و"محمد بن عبد اللّه بن أبي بكر الصديق" رضي اللّه عنه، فوجد فيه ألفاً من البقر والغنم وغيرها كلها ميتة فخربه وانصرف عنه) اهـ. وهذا كان زمن الدولة العبيدية المسماة بالفاطمية.

وحقيقة لا يوجد شخص باسم "محمد بن عبد اللّه بن أبي بكر الصديق" بيد أن ذرية عبد اللّه بن أبي بكر الصديق كلها قد انقرضت، ولكن وجدنا ما يوضح النسب الصحيح لذلك الرجل المذكور، وهو ما ذكره ياقوت الحموي – المتوفى سنة ٦٢٦ هـ - في "معجم البلدان"، حيث ذكر[٤]: (قَسْطُونُ: حصن كان بالرّوج من أعمال حلب، وكان فيه قوم من أولاد طلحة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق رضي اللّه

(١) أسوان في العصور الوسطى صـ ٢١٥-٢١٦

(٢) أسوان في العصور الوسطى صـ ٢٢١

(٣) نهر الذهب في تاريخ حلب ١/ ٣٤٤

(٤) معجم البلدان ٤/ ٣٤٨

عنهم) اهـ. ومنه يتبين أن من كانوا بقضاء قسطون بالشام هم قوم من (بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) و(بني محمد أبو عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق).

أما إخوانهم: بنو عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فقد استقر بهم المقام في القرون الهجرية الأولى بالمدينة المنورة، وكان عددهم قليلاً مقارنة بباقي إخوانهم البكريين الآخرين، ولم يصل إلينا شيء من أخبار ذراريهم[١].

ومن آل أبي بكر الصديق من سكن بديار بكر بأرض الروم "بتركيا اليوم"، فقد ذكر المقريزي في "المقفى الكبير" ثم في ترجمة الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المغربي (المتوفى سنة ٤١٨ هـ) أنه[٢]: كتب إلى "الحاكم بأمر الله" يهدده ويتوعده بأن رجلاً من أولاد أبي بكر الصديق قد ظهر بديار بكر، وأنه إن لم يكن يوافقه على ما رام فإنه لا يخذله، ونصّه: وقد علم أن أصول الأمور العظام إنما تأتي من وجدان الرجال. قال أبو علي بن محمد بن مقلة: إني أزلت دولة بني العباس وأسلمتها إلى الديلم لأني كاتبت الديلم وقت إنفاذي إلى أصبهان وأطمعتهم إلى سرير الملك ببغداد، فإن اجتنيت ثمرة ذلك في حياتي، وإلا فهي تجنى بعد موتي، ويعلم الله لقد بلغنا أنه حصل الان فيما بين ديار بكر وبغداد رجل من ولد أبي بكر الصديق، وهو كما قيل:

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر والنسب المعروف غير المنكر

وقد صبغ نفسه بالعلم والأدب، وراضها بالدؤوب والنصب، وسما للمعالي من الرتب، وجعل القرآن جعاره، والفقه والسنن نوره ونوّاره، وأجلى آدابه بقول الشعر الذي يفوت في معانيه دقائق إسماعيل، وفي ألفاظه عذوبة كثير وجميل، ومما قاله، يدعو إلى الخروج، ويصف نفسه وأصحابه بالمذهب الجميل:

---

(١) نسب قريش ١/ ٢٧٩

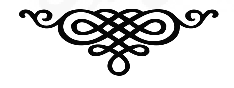
(٢) المقفى الكبير ٣/ ٥٤٦-٥٤٧

سأطلب للعلا بكل ليث — له زأر بذكر اللّه وحده
له مما تصوغ الهنديات — ومما حاكه داود لبده
يرد الرمح أزرق في احمرار — كناظر أزرق حصبته رمده

وهو البيت الذي لم يدنس ذكره، ولم يملك أمره، ومن تجتمع النِحَل مع إختلافها على قبوله، وتطَلّع الأعين والقلوب إلى بروز نجله وسليله.

" عن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه قال: لما كان يوم بدر قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: "ما تقولون في هؤلاء الأسرى؟" فقال أبو بكر: يا رسول اللّه، قومك وأهلك استبقهم واستتبهم لعل اللّه أن يتوب عليهم، فدخل رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم ولم يرد عليهم شيئاً، فقال: فخرج عليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم فقال: "مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم عليه السلام قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦] ، ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨] " "

[مسند أحمد]



الفصل الثاني
بنو طلحة في مصر

وجاءت الهجرة الكبرى لآل أبي بكر الصديق إلى مصر، فهاجرت بطون من بني طلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وبطون من بني عمومتهم: بني محمد بن أبي بكر الصديق، إلى المنطقة المعروفة بإسم "ديار قريش" أو "بلاد قريش" بالصعيد الأدنى بمصر، ونزلوا في الأماكن التالية: الأشمونين[١]، والبهنسا[٢]، والبرجاية[٣]، وطحا الأعمدة[٤]، ودهروط[٥].

وهذه الأماكن توجد حالياً في مراكز: (مغاغة، وبني مزار، وسمالوط، وملوى، والمنيا) بمحافظة المنيا بالصعيد الأدنى في شمال صعيد مصر. وسكن بجوارهم بعضٌ من بني طلحة بن عمر بن عبيد اللّه بن معمر التيمي القرشي، ونتيجة لهذا التجاور حدث الخلط بين بني طلحة البكري وبني طلحة التيمي!.

كان بنو طلحة البكريين بمصر فريقين: الفريق الأول على حالة البداوة، وهم من نسميهم (أهل السيف)، وهم المشهورون بالطلحيين أصحاب الحروب والمعارك والتنقلات الكثيرة، والفريق الثاني استوطن بالمدن والحضر حيث تركوا البداوة، وهو الفريق الذي خرج منه جماهير علماء بيت الصديق بمصر، وهم من نسميهم (أهل القلم)، ومنهم: بيت السادة البكرية. استقر أغلب الفريق الثاني هذا بمواطن

---

(١) الأشمونين: من المدن المصرية القديمة، تتبع مركز ملوى بمحافظة المنيا، وسابقاً كانت تابعة لمديرية أسيوط، انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ٥٩-٦٠

(٢) البهنسا: من القرى القديمة، وتتبع مركز بني مزار بمحافظة المنيا، انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٣/ ٢١١

(٣) البرجاية من توابع مركز المنيا بمحافظة المنيا: من القرى القديمة، وردت في قوانين ابن مماتي من أعمال الأشمونين، وفي تحفة الإرشاد محرّفة بإسم البرجانة من الأعمال المذكورة، وفي التحفة البرجاية من الأعمال البهنساوية، في حين أن من يطلع على الخريطة يجدها واقعة بين قرى الأشمونين، ويحتمل أنها ألحقت بالبهنساوية في الروك الناصري. انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٣/ ١٩٥

(٤) طحا الأعمدة من توابع مركز سمالوط بمحافظة المنيا: من المدن القديمة وسماها العرب طحا ويقال لها أيضاً: طحا المدينة، وسُميت طحا الأعمدة نسبة إلى المعبد ذي الأعمدة الذي كان قائما بهذه المدينة، وردت في كتاب المسالك لابن خرداذبة وفي كتاب البلدان لليعقوبي من كور مصر، وفي كتاب المسالك لابن حوقل من مدن مصر بالصعيد غربي النيل. انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٣/ ٢٣٤

(٥) دهروط من توابع مركز مغاغة بمحافظة المنيا: من القرى القديمة، ذكرها الإدريسي في نزهة المشتاق، ووردت في معجم البلدان، وفي قوانين ابن مماتي، وفي التحفة من أعمال البهنساوية، وفي تاج العروس دهروط الأشراف. انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٣/ ٢٤٧

البكريين الأول في مصر (دهروط، والبهنسا، والأشمونين، وغيرهم) بالصعيد الأدنى، ومن هناك رحل منهم من رحل إلى القاهرة، والفيوم، والدلتا، والشام، وتركيا، والسودان، وغيرهم من البلاد.

يُلاحظ أن القسم الثاني "أهل القلم" هو الذي خرج منه علماء كثيرون، وكذلك هو القسم الذي اهتم بتدوين أنسابه، أما القسم الأول البدوي صاحب الغارات والحروب، فكان كعادة قبائل العرب البدوية لا يهتم كثيراً بتوثيق وتدوين أنسابه إلا ما ندر، لتفشي الجهل والأمية فيهم، ولظروف حياة البداوة من كر وفر وغارات وتنقلات متكررة. ولذا لم يبرز فيهم علماء مشاهير كما الفرقة الآخرى المتحضرة.

ذكر ابن حزم الأندلسي (المتوفى سنة ٤٥٦ هـ) بني طلحة في "جمهرة أنساب العرب" فقال[١]: أما أبناء طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، فلهم بنجد عقب عظيم، يحاربون الحسنيين والجعفريّين فينتصفون، وقد انحدروا في وقتنا هذا إلى أعمال مصر.

قلت: كانت مساكن بني طلحة هؤلاء تقع بالقرب من المدينة المنورة وفيما حولها من البوادي بشرقي الحجاز بالقرب من بلاد نجد، قريباً من طريق الحاج العراقي "الكوفي" المتجه صوب مكة المكرمة. فلعل ابن حزم قصد بنجد أي الجهة "جهة نجد" لقرب ديار بني طلحة الشديد منها، حيث أن ديارهم تقع على الحد الفاصل بين المدينة المنورة وأرض نجد، بل إن مواضع مثل "حاذة وصفينة" - وهما من ديار بني طلحة - عدّها بعض العلماء من أرض عالية نجد[٢].

أو لعل ابن حزم من ضمن فريق العلماء الذين عناهم ابن حوقل وأبو عبيد البكري وغيرهما، إذ يقول ابن حوقل: (وإن من العلماء من زعم أن المدينة – المنورة - من

---

(١) جمهرة أنساب العرب لإبن حزم ١/ ١٣٧

(٢) انظر: معجم قبائل المملكة العربية السعودية ١/ ٤٩٩

نجد لقربها منها) اهـ[١].

كما أن مساكن "الحسنيين" و"الجعفريين" كانت ببلاد الحجاز، وبالبوادي بين مكة المكرمة والمدينة المنورة. والحسنيين والجعفريين كانا جيران الطلحيين (بنو طلحة)[٢].

بالإضافة إلى أنه لم يَذكُر أحد من المؤرخين أو النسابين أو الجغرافيين – غير ابن حزم – أن مساكن بني طلحة كانت بغير بلاد الحجاز، والله أعلم بالصواب.

كما أن الشيخ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري "المتوفى سنة ٦٥٦ هـ" قد نقل لنا عن معاصره: الشيخ عبد العظيم بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق "المتوفى سنة ٦٣٩ هـ" أن جدّاه[٣]: (يعقوب بن نجم) و(نجم بن عيسى) كانا خطباء لبلدة (القيس)[٤] بصعيد مصر، وهي قرية بين البهنسا والجيزة بالبر الغربي من صعيد مصر الأدنى. ولعل "يعقوب ونجم" من أهل القرن الخامس أو الرابع الهجري تقريباً، وهو ما يفيد بتواجد آل الصديق بصعيد مصر في تلك الفترة.

كما أن الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عامر بن علي العبيدي المالكي قد أفرَدَ كامل كتابه "عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق" - الذي انتهى من كتابته في شهر ربيع الأول من سنة ١٠٦٤ هـ - لبيت عظيم من بني طلحة البكري بمصر، وهو بيت السادة البكرية، حيث عدد مناقبهم، وذكر شيئاً كثيراً من تاريخهم، وكذلك ذكر قدراً كبيراً من تاريخ ومآثر آل أبي بكر الصديق الخالدة.



---

(١) صورة الأرض ١/ ٢١ ، معجم ما استعجم ١/ ١٠ ، الروض المعطار في خبر الأقطار ١/ ١٤١

(٢) تاريخ ابن خلدون ٦/ ٧ ، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ١/ ١٠١ ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٤/ ٢١٠ ، معجم البلدان ٥/ ١٩٤

(٣) التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٧١

(٤) القيس: بلدة في صعيد مصر بغربي النيل بعد الجيزة، وقد خربت. انظر: معجم البلدان ٤/ ٤٢٢ ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ١/ ٣٢٩ ، البلدان لليعقوبي ١/ ١٧٠

- **زمن نزوح بني طلحة البكريين من "الحجاز" إلى "مصر":**

وُلد العلامة ابن حزم الأندلسي سنة ٣٨٤ هـ، وتوفى سنة ٤٥٦ هـ[١]، وهو الذي ذَكَرَ أن بني طلحة قد هاجروا من "بلاد الحجاز" إلى "مصر" في حياته[٢]، وهذا يفيد بكون هجرة بني طلحة البكريون حدثت في بداية أو في النصف الأول من القرن الخامس الهجري. وكذلك يتضح من قول المسعودي، عندما تحدث عن بني طلحة، فأخبر أنهم كانوا متواجدين في عصره في الجزيرة العربية، أي كانوا هناك في القرن الرابع الهجري، فالمسعودي توفي سنة ٣٤٦ هـ، وهذا يؤيد قول ابن حزم عن أن هجرتهم لمصر كانت في القرن الخامس الهجري، في أول القرن الخامس أو أوسطه. ونحن هنا نتحدث عن الجمهور الأكبر لبني طلحة الذي كان يقيم على حالة البداوة بنواحي المدينة المنورة، وبالبوادي المتفرقة بين المدينة المنورة ومكة المكرمة بشرقي بلاد الحجاز بالقرب من طريق حج أهل العراق، حيث كان لبني طلحة فروع أخرى بنواحي الحجاز، وخاصة مدينتي: مكة المكرمة والمدينة المنورة. ولكنهم كانوا أقل عدداً من إخوانهم بشرقي الحجاز بالقرب من نجد. حيث أن السواد الأعظم من بني طلحة كانوا بادية يسكنون البوادي حول المدينة المنورة وبشرقي الحجاز.

وذكرهم أيضاً: ابن فضل الله العمري (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ) في كتابه "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" فقال[٣]: فأمّا بنو طلحة فمن بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وهم ثلاث فرق هم وأقرباؤهم، وأطلق على الكلّ اسم بني طلحة: فالأولى: (بنو إسحاق)، ويقال إن إسحاق ليس بجدّ لهم ولكن موضع تحالفوا عنده سمّوه إسحاق كناية، كما تحالفت الأزد عند أكمة سمّوها مذحجاً. والثانية: (فضا طلحة) وهم بطون كثيرة، وأكثرهم أشتات بالبلاد لا حدّ لهم. والثالثة: يعرفون بـ (بني محمد) من ولد محمد بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما. ومنازل بني طلحة بالبرجين، وسفط سكّرة، وطحا المدينة بالأشمونين.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ٣٧٣ ، الوافي بالوفيات ٢٠/ ٩٣

(٢) ذكر ابن حزم أن بني طلحة هاجروا من "نجد"، ولكن ذَكَرنا في موضع متقدم بالكتاب خطأ هذا القول. وأن الصحيح أنهم هاجروا من "شرقي بلاد الحجاز" بالقرب من بلاد نجد، ولكن ليس من نجد نفسها، فليُراجَع.

(٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار للعمري ٤/ ٣٦٩

ذكر القلقشندي (المتوفى سنة ٨٢١ هـ) تفاصيل عن نسب وفروع بني طلحة، في كتابه "قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان" حيث نَقَل عن الحمداني، فقال[١]: قال الحمداني: ومن البكريين جماعة بالصعيد منهم: بنو طلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه. قال: وهم ثلاث فرق، هم وأقرباؤهم، وقد أطلق على الكل اسم بني طلحة.

الفرقة الأولى: (بنو إسحاق)، ويقال إن إسحاق ليس جداً لهم، ولكنه موضع تحالفوا عنده سموه إسحاق كناية، كما تحالفت الأزد عند أكمة سمّوها مذحجاً.

الفرقة الثانية: (قصّة)، قال: وهم بطون كثيرة، وأكثرهم أشتات بالبلاد لا حد لهم.

الفرقة الثالثة: تعرف بـ (بني محمد)، وهم من ولد محمد بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه. قال الحمداني: ومنازل بني طلحة بالبرجين وهي البرجانية، وسفط سكرة، وطلحا المدينة.

وذكرهم القلقشندي أيضاً في كتابه الأخر "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب"، فقال[٢]: بنو طلحة: بالبرجين وهي البرجاية، وسفط سكرة، وطحا المدينة بالأشمونيين من الديار المصرية، بطن من البكريين من بني أبي بكر الصديق من تيم بن مرة من قريش. قال الحمداني: وهم بنو طلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، قال: وهم ثلاث فرق:

فالأولى: (بنو إسحاق)، والثاني: (فضا طلحة)، قال: وهم بطون كثيرة، وأكثرهم أشتات بالبلاد، والثالثة: يعرفون بـ (بني محمد)، من ولد محمد بن أبي بكر الصديق، ويطلق على الكل: بنو طلحة.

وأيضاً ذكر القلقشندي في موضع آخر من كتابه "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب"[٣]: وبالديار المصرية جماعة من البكريين من ولد عبد الرحمن بن أبي بكر بعضهم بالفسطاط وبعضهم بناحية دهروط من البهنساوية، وقد خرج منهم جماعة من العلماء يتمذهبون بمذهبي مالك والشافعي رضي اللّه عنهما، وكذلك جماعة أولاد[٤] محمد بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه.

---

(١) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١/ ١٤٤

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ٣٢٤

(٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ١٢٢

(٤) جائت كلمة "أولاد" مكررة في المصدر هكذا: (وكذلك أولاد جماعة أولاد محمد بن أبي بكر الصديق).

وأيضاً ذكر القلقشندي في موضع آخر من كتابه "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب"[١]:

بنو فضالة طلحة: بطن من البكريين، من بني تميم[٢] بن مرة، من قريش، من العدنانية، قال الحمداني: وهم من أقارب طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، قال: ومساكنهم بالبرجين وهي الرحاية، وسفط سكرة، وطحا المدينة، ثم قال: وهم بطون كثيرة، وأكثرهم أشتات بالبلاد لا حد لهم.

وتحدث القلقشندي أيضاً عن جماعة: "بني إسحاق"، فقال[٣]: بطن من البكريين بني أبي بكر الصديق رضي الله عنه من بني تيم بن مرة من قريش من العدنانية. قال الحمداني: هم من أقارب بني طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[٤]، ومساكن بني إسحاق هؤلاء ببلاد الاشمونيين من صعيد الديار المصرية فيما ذكره الحمداني.

وأيضاً ذكرهم القلقشندي في كتابه "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء" فقال[٥]:

بنو طلحة: وهم ثلاث فرق، هم وأقرباؤهم، وأطلق على الكل بنو طلحة:

فالفرقة الأولى منهم: (بنو إسحاق)، ويقال إن إسحاق ليس أباً لهم وإنما هو مكان تحالفوا عنده فسمّوا به.

والفرقة الثانية: (فضاء طلحة)، وهم بطون كثيرة، وأكثرهم أشتات كثيرة في البلاد لا حد لهم.

والفرقة الثالثة: (بنو محمد)، وهم بنو محمد بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه. ومنازلهم بالبرجين، وسفط سكّرة، وطحا المدينة من بلاد الأشمونين، فيما ذكره الحمداني، وأكثرهم الآن بدهروط من البهنسائية، وخرج منهم جماعة من العلماء على مذهبي الإمامين: مالك والشافعي رضي الله عنهما.

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ٣٩٣

(٢) الصحيح أنه (تيم بن مرة) وليس (تميم بن مرة) ، فعشيرة أبي بكر الصديق هي بني تيم بن مرة من قريش ، بينما بني تميم هؤلاء هم قبيلة كبيرة من بني عدنان وإسمهم (تميم بن مر) وليس (تيم بن مرة) .

(٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ٣٧

(٤) جاء هكذا بالمصدر، والصحيح أنه: طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

(٥) صبح الاعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي ١/ ٤٠٨

وكذلك فقد أورد المقريزي (المتوفى سنة ٨٤٥ هـ) في "رسائل المقريزي" تفصيل عن نسب بني طلحة، فقال[١]: فأما بنو طلحة، فهم يُنسبون إلى طلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضي اللّه عنه. وهم ثلاث فرق:
(بنو إسحاق) ويقال: إن إسحاق ليس بجدّ، ولكنه موضع تحالفوا عنده سمّوه إسحاق.
و(بنو قصّة) وهم بطون كثيرة مشتتون في البلاد.
و(بنو محمد) من ولد محمد بن أبى بكر رضي اللّه عنه. ومنازل بني طلحة هؤلاء بالبرجيين بطحا.
وكذلك ذكرهم المقريزي بنفس هذه الصفة في كتابه الآخر "البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب"، فقال[٢]: فأما بنو طلحة، فهم ينسبون إلى طلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه. وهم ثلاث فرق:
(بنو إسحاق) ويقال إن إسحاق ليس بجد، ولكنه موضع تحالفوا عنده سموه إسحاق كناية.
و(بنو قصة) وهم بطون كثيرة مشتتون في البلاد.
و(بنو محمد) من ولد محمد بن أبي بكر رضي اللّه عنه.
وهناك قول ذكره السيد محمد توفيق البكري (المتوفى سنة ١٣٥١ هـ/١٩٣٢ م) في كتابه "بيت الصديق" بشأن هذا أنه[٣]: (نزل بعض آل أبي بكر الصديق بمدينة الفيوم، وقد قال علي باشا مبارك - المتوفى سنة ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م - في خططه: وجدنا بخزانة السادة البكرية وقفية مؤرخة في شوال سنة ٥٨١ هـ عليها أسماء جملة من القضاة والعدول، تتضمن أن المظفر عمر عمدة الدين بن أيوب، ابن أخي السلطان صلاح الدين يوسف، ونائبه على الديار المصرية، قد وقف على مدرسته المختصة بالسادة الشافعية في مدينة الفيوم بالولاية عن السلطان صلاح الدين، جملة أراضي موضحة فيها حدودها وشهرتها بوجه التفصيل، وأن هذا الواقف شرط التدريس بالمدرسة الشافعية المذكورة لسيدنا ومولانا شيخ الإسلام والمسلمين، بقية السلف الصالحين، سلالة صديق سيد المرسلين، أبي الإشراق نجم بن مولانا

---

(١) رسائل المقريزي ١/ ١٤٠
(٢) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ١/ ٢٥-٢٦
(٣) بيت الصديق لمحمد توفيق البكري صـ ٦-٧

أبي المكارم الشيخ عيسى بن مولانا الشيخ شعبان الصدّيقي الشافعي نفع الله تعالى ببركاتهم وعلومهم وأسرارهم في الدنيا والأخرة. ثم من بعده لذريته ونسله وعقبه المقلدين لمذهب الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي، هكذا نص ذلك الشرط حرفياً. وأول من نزل القاهرة من آل الصديق هو الأستاذ شيخ الإسلام محمد جلال الدين البكري) اهـ.

قلت: هذا يثبت تواجد بنو طلحة بمصر في فترة الدولة الأيوبية، بعد انقضاء الدولة العبيدية (الفاطمية). وان كانت مقارنة تاريخ الوقفية المحررة في أواخر القرن السادس الهجري (سنة ٥٨١ هـ) بعامود نسب الموقوف عليه وهو: الشيخ نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه لا تتوافق مع هذا التاريخ في حال طبقنا القاعدة الخلدونية – وهي قاعدة تقريبية وليست قطعية – فعامود النسب هذا يتكون من ١١ جيل، وهو ما يعني أن الشيخ نجم بن عيسى من المفترض أن يكون من أهل القرن الرابع الهجري أو الخامس الهجري على أبعد تقدير، وليس أواخر القرن السادس الهجري.

وأيضاً من المصادر التي فصّلت في أسماء فروع بني طلحة بمصر:

ما ذكره الشيخ إبراهيم بن عامر بن علي العبيدي المالكي في كتابه "عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق" - الذي انتهى من كتابته في شهر ربيع الأول من سنة ١٠٦٤ هـ، حيث قال: وكان من قريش بالصعيد بنو طلحة، وهم ينسبون إلى طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضي الله عنه. وهم ثلاث فرق:

(بنو إسحاق) ويقال: إن إسحاق ليس بجدّ، ولكنه موضع تحالفوا عنده سمّوه إسحاق كناية.

و(بنو قصّة) وهم بطون كثيرة مشتتون في البلاد.

و(بنو محمد) من ولد محمد بن أبى بكر رضي الله عنه.

ومنازل بني طلحة هؤلاء بالبرجيين بطحا، والناس يظنون أن أولاد طلحة من بني محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وليس كذلك لأن محمد بن أبي بكر ليس في ولده طلحة، وانما طلحة في ولد عبد الرحمن بن أبي بكر.

وكذلك المغيري (المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ) ذكرهم في كتابه "المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب" وهو مثل سابقيه قد نقل عن الحمداني، فقال: قال الحمداني: ومن البكريين جماعة بالصعيد، منهم بنو طلحة بن عبد الله بن أبي بكر[١]، قال: وهم ثلاث فرق، وقد أطلق على الكل اسم بني طلحة:

الفرقة الأولى: (بنو إسحاق).

والثانية: (قضي طلحة)، وهم بطون كثيرة، وأكثر الفرق أشتاتاً بالبلاد.

الفرقة الثالثة: تعرف بـ (بني محمد)، ومحمد من ولد محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

قال الحمداني: ومنازل بني طلحة بالبرجين، وهم البرجانية، ومسقط أسكرة، وبطحاء المدينة.

وذكر العلامة الزركلي (المتوفى سنة ١٣٩٦ هـ) في كتابه "الأعلام" بنو فضالة، وهي أحد فرق بني طلحة، والتي هي نفسها المسماة: بني قصة وقضى طلحة وفضا طلحة وغيره من مسميات هذه الفرقة. فقال[٢]:

فَضَالة:

١ - فضالة: جد، بنوه بطن من بلي، من القحطانية. كانت مساكنهم بلاد منفلوط بمصر.

٢ - فضالة: جد، بنوه بطون من البكريين، من بني تميم[٣] بن مرة، من قريش، يعرفون بفضالة طلحة.

واعتزى في قوله على كتاب "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" وعلى قول الحمداني.

وأيضاً تم ذكر بني طلحة البكريين في "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" لعمر رضا كحالة (المتوفي سنة ١٤٠٨ هـ) حيث قال[٤]: طلحة: وهم ثلاث فرق، وهي: (بنو

---

(١) هكذا جاء في المصدر، بينما الصحيح أنه: طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

(٢) الأعلام للزركلي ٥/ ١٤٦

(٣) الصحيح أنه (تيم بن مرة) وليس (تميم بن مرة) ، فعشيرة أبي بكر الصديق هي بني تيم بن مرة من قريش ، بينما بني تميم هؤلاء هم قبيلة كبيرة من بني عدنان. وإسمهم (تميم بن مر) وليس (تيم بن مرة) .

(٤) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة ٥/ ٣٤٤

إسحاق)، و(قصة)، و(بنو محمد). ومنازل طلحة بالبرجين وهي البركانية، وسفط سكرة، وطحا المدينة.

وقد ذكر أيضاً في نفس الكتاب "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" ما يلي[١]:

الفضا طلحة: بطن من البكريين، من تميم بن مرّة، من قريش، من العدنانية، وهم أقارب طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. كانت مساكنهم بالبرجين، وهم بطون كثيرة .

وأيضاً في موضع آخر من نفس الكتاب "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" جاء[٢]:

قصة: فرقة من بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. كانوا بصعيد مصر، ومنازلهم بالبرجين وطحا.

وكذلك تحدث الشيخ عاتق بن غيث البلادي الحربي (المتوفى سنة ١٤٣١ هـ) عن تواجد للبكريين بمصر، فقال[٣]: البكريون بني أبي بكر الصديق رضي الله عنه، تفرقوا في الأمصار، فنزل عدد منهم مصر وغيرها، وفي مكة اليوم أسر تنتسب إلى أبي بكر منهم بيت العامودي. وفي باكستان قوم ينتسبون "صديقي" ويزعمون أنهم من سلالة أبي بكر.

- وهنا نجد الإتفاق بين أقوال جميع النسابين المذكورين على كون بني طلحة تنقسم لثلاث فرق، واتفاقهم على تسمية فرقتين وهما: (إسحاق، وبني محمد). وكذلك اتفقوا على صفة الفرقة الثالثة: (أكثر الفرق عدداً وانتشاراً في البلاد). ولكنهم اختلفوا في اسم الفرقة الثالثة هذه:

فمنهم من قال:

(قصّة) وهو الأرجح عندي.

ومنهم من قال: (فضا طلحة).

ومن قال: (فضاء طلحة).

ومن قال: (قضي طلحة)، ومن قال غير هذا. وسيأتي تفصيل هذه الأقوال إن شاء الله.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة ٣/ ٩٢١

(٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة ٣/ ٩٥٥

(٣) معجم قبائل الحجاز ١/ ٤٦

ذكر القلقشندي في "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب"(١): بنو كنانة: ويقال لهم كنانة طلحة بطن من كنانة خزيمة، ذكرهم القضاعي في خطط مصر وقال: أن منهم أخلاطاً في بلاد قريش، منهم أبو الليث بن كنانة طلحة.

وقد بيّن القلقشندي في كتابه الآخر "قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان" فروع كنانة هذه فقال(٢): ومن كنانة: طلحة، وهم: بنو الليث، وبنو ضمرة، والليث وضمرة ابنا بكر بن عبد مناة ابن كنانة.

قلت: هؤلاء قوم من بني كنانة خالطوا بني طلحة بالأشمونين ببلاد قريش بالصعيد الأدنى، ولهم بقية بمنطقة "ساقلته" بمحافظة سوهاج. ولذا وجب التنويه عنهم حتى لا يحدث خلط بين طلحة: الكنانية، وطلحة: القرشية التيمية البكرية.



(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ٤٠٩ ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٣/ ٩٩٨

(٢) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١/ ١٣٥

أنساب وديار الطلحيين بمصر:

أنساب بني طلحة: بداية هناك نقاط هامة في أنساب وأسماء فرق وبطون "بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق" يجب أن نتوقف عندها قليلاً. فالثابت أن الفرقة المسماة بـ (بني محمد) والتي هي أحد فِرق قبيلة بني طلحة، إنما هي من ذرية محمد بن أبي بكر الصديق، بينما الفرقتان الأخرتان هما من نسل طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. وهناك اختلاف حول أصل اسم الفرقة الأولى (إسحاق) فهناك من يقول أنه اسم جد، وهناك من يقول أنه اسم مكان وموضع تحالفوا عنده، فتسموا باسمه، مثل قبائل "غسان" التي نزلت على ماء اسمه غسان فسُمّيت به. وكذلك هناك اختلاف حول الفرقة الموصوفة بأنها أكبر فرق بني طلحة عدداً، وأكثرها انتشاراً في البلاد، والتي دائماً توصف بأنها (أشتات في البلاد، لا حد لهم) لكثرتهم، فقد ورد لها أكثر من اسم، وفي أكثر من مصدر، ومما ذكر في أسماء هذه الفرقة كثيرة العدد الآتي:

- قَصّة[١]
- قضى طلحة[٢]
- فضا طلحة[٣]
- فضاء طلحة[٤]
- فضالة طلحة[٥]

---

(١) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١/ ١٣٥ ، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ١/ ٢٥-٢٦ ، رسائل المقريزي ١/ ١٤٠ ، عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق ، منحة المجيد على سيف المريد للأسمنتي صـ ١٥-١٧ ، السيف البتار في من نزل مصر من العرب والأشراف والأنصار صـ ٣٧ ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة ٣/ ٩٥٥

(٢) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب للمغيري

(٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار للعمري ٤/ ٣٦٩ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ٣٢٤ ، السيف البتار في من نزل مصر من العرب والأشراف والأنصار صـ ٣٧ ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة ٣/ ٩٢١

(٤) صبح الاعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي ١/ ٤٠٨

(٥) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ٣٩٣ ، الأعلام للزركلي ٥/ ١٤٦

- فضالة[١]
- قضاعة طلحة[٢]

إن الأرجح والأقرب للصحة عندي هو اسم: (بنو قَصّة)، وقد ذكر العلامة المقريزي هذا الإسم[٣]، وكذلك ذكره إبراهيم العبيدي المالكي في "عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق"، وكذلك ذكره القلقشندي في أحد كتبه[٤].

وكذلك فقد تحدّث الشيخ علي بن محمود الأسمنتي (المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م) في كتابه "منحة المجيد على سيف المريد" عن نسب قبيلة القصاص، وقال أنه يعود إلى بني قصة من ذرية طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٥].

غير أن هناك نقطة مهمة ذُكرت في كتاب "السيف البتار في من نزل مصر من العرب والأشراف والأنصار" لمحمد بن عبد الواحد نقيب أشراف إسنا بصعيد مصر (من أهل القرن العشرين الميلادي)، حيث جاء بيان فروع بني طلحة بالصعيد كالأتي[٦]:

(الفرقة الأولى: بني إسحاق، والفرقة الثانية: فضا طلحة، ومن فروع فضا طلحة (بنو قصة) وهم فرقة كبيرة في البلاد لا حد لهم، والفرقة الثالثة: بنو محمد وهم بنو محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما) اهـ.

قلت: إنها نفس صفة بني قصة المذكورة في جميع المصادر، وهذا إنما يوضح مدى الخلط والإلتباس في الاسم الحقيقي للفرقة الثالثة من بني طلحة، والموصوفة بأنها أكثر الفرق عدداً وانتشاراً في البلاد، وبأنها لا حد لها في البلاد لكثرتها.

ومما يدعم ما ذهبنا إليه، أن هذا الإسم (قصّة) موجود في موروث القبائل البكرية في الصعيد، والمقيمة في قرى: دنفيق[٧]، والمطاعنة[٨]، والمراشدة[٩]، وغيرها من

---

(١) الأعلام للزركلي ٥/ ١٤٦

(٢) المشجرة النعمانية الجعفرية الصديقية (من مخطوطات أنساب الأشراف الجعافرة الحسينيين في مصر)

(٣) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ١/ ٢٥-٢٦

(٤) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١/ ١٤٤

(٥) منحة المجيد على سيف المريد للأسمنتي صـ ١٥-١٧

(٦) السيف البتار في من نزل مصر من العرب والأشراف والأنصار صـ ٣٧-٣٨

(٧) منطقة بالصعيد الأعلى بغرب النيل ، بمركز نقادة بمحافظة قنا ، وكانت سابقاً تابعة لمركز قوص بنفس المحافظة

(٨) منطقة بالصعيد الأعلى بغرب النيل ، بمركز إسنا بمحافظة الأقصر

(٩) منطقة بالصعيد الأعلى بغرب النيل ، بمركز الوقف بمحافظة قنا ، وسابقاً كانت تابعة لمركز دشنا بنفس المحافظة

ديار القبائل البكرية بالصعيد. وهذه القبائل تتوارث النسب إلى بني قصّة الطلحيين البكريين هؤلاء، وتتوارث الإسم "قصة" وبمنطوقه وتشكيله الصحيح "قَصّة" بفتح القاف وتشديد الصاد، حيث إن هذا الإسم غريب وفريد، وأكثر الناس تخطئ في نطقه فتقول: قِصة التي جمعها قِصص، بكسر القاف. أما أبناء تلك القبائل فينطقونها بمنطوقها الصحيح كما توارثوها عن أسلافهم، هكذا: قَصّة (بفتح القاف وتشديد الصاد).

وكذلك فليس بمصر قبيلة تُعرف بإسم "بنو قصة"، ولا توجد قبيلة تتوارث الإنتساب إلى بني قصة هؤلاء عدا قبيلة "قصاص" بالصعيد الأعلى، وسيأتي بيان نسبها مفصّلاً لاحقاً بالكتاب إن شاء الله، وهم يتوارثون أن أجدادهم يُسمّون (بنو قصة) وليس أي إسم آخر.

ثم إن هناك فروعاً من (بني قصّة) بدولة الجزائر بشمال أفريقيا، مازالت هي الأخرى تتوارث النسبة إلى طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن طريق فرقة "بني قصّة" هذه، ويتوارثون أنهم قدموا من صعيد مصر لتلك الديار من بلاد المغرب العربي "الجزائر"، وهم يسكنون بولاية "ادرار" بالجزائر.

وعليه نقول: أن الأقرب للصحة لدينا هو أن: (قَصّة) هو اسم الفرقة الثالثة من بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ـ بجانب الفرقتين "إسحاق، وبني محمد"ـ وبني قصة هي الفرقة المشهورة بكثرة العدد والانتشار في البلاد، وأن الأسماء الأخرى التي ذكرت إنما نراها خاطئة، ونعزوا ذكرها نتيجة لتصحيف أو تحريف أو خطأ في النقل عن الحمداني الذي هو المرجع الأساس للقلقشندي والمقريزي وغيرهم من النسابين، فنجد أن القلقشندي مثلاً ذكر فروع بني طلحة في أكثر من كتاب له، وفي أحدهم يذكر (قصة) وفي الأخرى يذكر (فضا طلحة) وفي غيرها (فضالة طلحة)، هذا رغم كونه قد نقل تفصيل فروع بني طلحة عن الحمداني، فانظر إلى مدى الخلط في المصدر الواحد "القلقشندي"، ناهيك بغيره من النسابين.



ماذا تعني كلمة (قَصّة)؟ :

لم نعلم أن قبيلة من العرب تُسمّى (قصة) غير هذه القبيلة البكرية الصديقية القرشية، وهذا بعد الإسلام. وعشيرة آخرى وحيدة اسمها (قصة) وكانت في العصر الجاهلي، وهي بطن من بني سليم بن منصور، ولكن لم ينتسب لها أحد، إنما كان بنوها، وبني إخوتهم: مازن وفتيان، يُلقبون جميعا ببني (بجلة) نسبة إلى أمهم: بجلة بنت هناة بن مالك بن فهم الأزدي والنسبة إليهم: بجلي، ومنهم الصحابة: عمر بن عنبسة، والورد بن خالد رضي الله عنهما[١].

وقَصّة بفتح القاف وتشديد الصاد تعني: الجصّ الأبيض الذي يُبنى به بلغة الحجاز. وتقصيص القبر تعني: بناؤه بالقَصّة وهي الجصّ. وهناك القصة البيضاء: وهو ماء أبيض يتبع الحيض عند النساء يشبه ماء الجص الأبيض، وشبه بالقصّ للونه هذا[٢].

ذي القصّة: بقعاء ذي القصّة، وبقعاء كصفراء بمعنى المجدب من الأرض، وذي القصّة موضع بالحجاز على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة، خرج إليه سيدنا أبو بكر الصديق لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة. وسُمّى (ذي القصة)، لأنه كان به قصة أي: جصّ[٣].

والتقصيص: هو التجصيص، فيقال قصّصت البيت: اذا جصّصته. ويقال للجصّاص: قَصّاص[٤].

وذكر ياقوت الحموي: قَصّةُ: بالفتح، وتشديد الصاد، الجصّ الذي تبيّض به المنازل، ومنه الحديث: نهى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - عن تقصيص القبور، وقد أوّل قول عائشة للنساء: لا تغتسلن من الحيض حتى ترين القصّة البيضاء أي القطنة أو الخرقة التي تحتشي بها المرأة كأنها القصّة لا تخالطها صفرة، قال السكوني: ذو القصّة موضع بين زبالة والشّقوق دون الشقوق بميلين فيه قلب

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ١٧١

(٢) جامع الأصول (٧/ ٣٧٨ ، ١١/ ١٤٥) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٣/ ١٠٥٢ ، لسان العرب ٧/ ٧٧ ، تاج العروس (١٨/ ٩٩ ، ١٠٩) ، اللباب في علوم الكتاب ٣/ ٢١٥ ، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٢/ ٢٤ ، البدر المنير ٣/ ١٣٣ ، غريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٢٤٨

(٣) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ٢/ ٥٦٣

(٤) تهذيب اللغة ٨/ ٢١٢ ، تصحيفات المحدثين ١/ ٢٤٠

للأعراب يدخلها ماء السماء عذباً زلالاً، وإلى هذا الموضع كانت غزاة أبي عبيدة بن الجرّاح أرسله إليها رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم.

وذو القصّة: ماء لبني طريف في أجإ. وقيل: ذو القصّة جبل في سلمى من جبليّ طيّء عند سقف وغضور، وقيل: ذو القصّة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً، وهو طريق الرّبذة، وإلى هذا الموضع بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم، محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة بن سعد، وقد خرج سيدنا أبو بكر رضي اللّه عنه، إلى ذي القصة وهو على بريد من المدينة تلقاء نجد فقطّع الجنود فيها وعقد فيها الألوية. والقصة: مدينة بالهند، عنه أيضاً[١].

وخلاصة ما سبق:

وكما هو معلوم أن بني طلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه كان أكثرهم بادية، يسكنون بالبوادي حول المدينة المنورة، وفي أماكن أخرى بالحجاز، فإنه لربما يكونوا قد سكنوا في المنطقة المسماة (ذو القَصّة) القريبة من المدينة المنورة بأربع وعشرين ميلاً على طريق الرَّبّذّة تلقاء نجد من جادة العراق. أو لعلهم نزلوا هذا المكان لسبب ما فاكتسبوا اسمه، مثل بعض بطون من قبيلة الأزد نزلت على ماء اسمه "غسان" فاكتسبوا اسمه، وصاروا "قبيلة غسان"، ومثل "مذحج" و"الأحابيش" والأمثلة كثيرة.

وذي القصة هذا هو الموضع الذي خرج إليه سيدنا أبي بكر الصديق شاهراً سيفه حين قتاله لأهل الردة بعد وفاة سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم. وسمي ذي القَصّة لوجود جَصّ "قَصّ" به.

وروي عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت: خرج أبي شاهراً سيفه راكباً راحلته إلى ذي القصة فجاء علي بن أبي طالب فأخذ بزمام راحلته وقال: إلى أين يا خليفة رسول اللّه أقول لك ما قال لك رسول اللّه - صلى اللّه عليه وآله وسلم - يوم أحد شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك فواللّه لأن أصبنا بك لا يكون للإسلام بعدك نظام أبداً فرجع وأمضى الجيش[٢].

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٣٦٦

(٢) كنز العمال ٥/ ٦٦٤

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما ندر أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى ذي القصة في شأن أهل الردة واستوى على راحلته أخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه بزمام راحلته وقال: إلى أين يا خليفة رسول الله أقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد: شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع إلى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للإسلام نظام أبداً[١].

وبعد سكنى بطون من بني طلحة البكري بهذا المكان فإنهم اكتسبوا اسم المكان وصاروا يلقبون ببني قصّة، مثلماً حدث مع بطون من قبيلة الأزد اليمانية التي نزلت على ماء اسمه "غسان" فاكتسبت اللقب وصار علماً عليهم.

ولقولي هذا شاهد، وهو أن الفرقة الأخرى من بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق تسمى (إسحاق)، وقال النسابون عنها أن إسحاق هو اسم لموضع تحالف عنده بعض بني طلحة فنسبوا إليه، مثل قبائل غسان وقبائل مذحج التي تسمت باسماء أمكنة وليس أسماء آباء، وأرى أن الأمر كذلك مع بني قصّة، فكلاهما مكانين (ذي القصة، وإسحاق) نسب إلى كل منهما فريق من بني طلحة البكري.

كما أن مرتضى الزبيدي (المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ) ذكر في "تاج العروس" أن[٢]: (القصاص: لغة في القص (الجص)، اسم كالجيار) اهـ.

وأخيراً أقول: ما قولي هذا إلا تخمين، والله أعلم بالصواب.

ملحوظة: يُسمّى الآن موقع ذي القصة بـ (أبو جص)، ويتبع لوادي العوينة، على الطريق التاريخية إلى نجد والعراق، على بُعد ٣٠ كيلو متراً شرق المدينة المنورة[٣].

وأعود فأقول: انتشرت بطون بني قَصّة في عموم الديار المصرية، في بلاد لا يعلم عددها إلا الله، ونحاول جاهدين أن نحصر ونحدد أسماء فروعهم وديارهم.

ومن ذرية "بني قَصّة" قبيلة تسكن بالصعيد الأعلى، ومعروفة بإسم: (عرب قصاص) أو (عرب اقصاص) أو (عرب القصاص)، وقد اشتق اسم قبيلة (قصاص) من اسم (قصّة). وتوجد ديار هذه القبيلة في الجانب الغربي من وادي النيل، بالصعيد الأعلى

---

(١) كنز العمال ٥/ ٦٦٥

(٢) تاج العروس ١٨/ ١٠٩

(٣) عبد الله مصطفى الشنقيطي: الباحث في معالم المدينة المنورة التاريخية – صحيفة طيبة اليوم الإخبارية الإلكترونية.

لمصر، بمحافظات: الأقصر، وقنا وسوهاج، وسيأتي ذكر هذه القبيلة في فصل خاص بها.

هاجر بعض بني طلحة بعد نزولهم الأول بالأشمونين والبهنسا في الصعيد الأدنى إلي: الفيوم بغربي مصر، وإلى بلاد الشام، وهذا في القرن السادس الهجري في زمن السلطان صلاح الدين الأيوبي. حيث ذكر السيد محمد توفيق البكري – المتوفى سنة ١٣٥١ هـ/١٩٣٢ م - في كتابه "بيت الصديق" بشأن هذا أنه[١]: (نزل بعض آل أبي بكر الصديق بمدينة الفيوم، وقد قال علي باشا مبارك في خططه: وجدنا بخزانة السادة البكرية وقفية مؤرخة في شوال سنة ٥٨١ هـ عليها أسماء جملة من القضاة والعدول، تتضمن أن المظفر عمر عمدة الدين بن أيوب، ابن أخي السلطان صلاح الدين يوسف، ونائبه على الديار المصرية، قد وقف على مدرسته المختصة بالسادة الشافعية في مدينة الفيوم بالولاية عن السلطان صلاح الدين، جملة أراضي موضحة فيها حدودها وشهرتها بوجه التفصيل، وأن هذا الواقف شرط التدريس بالمدرسة الشافعية المذكورة لسيدنا ومولانا شيخ الإسلام والمسلمين، بقية السلف الصالحين، سلالة صديق سيد المرسلين، أبي الإشراق نجم بن مولانا أبي المكارم الشيخ عيسى بن مولانا الشيخ شعبان الصدّيقي الشافعي نفع اللّه تعالى ببركاتهم وعلومهم وأسرارهم في الدنيا والأخرة ـ ثم من بعده لذريته ونسله وعقبه المقلدين لمذهب الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي، هكذا نص ذلك الشرط حرفيا. وأول من نزل القاهرة من آل الصديق هو الأستاذ شيخ الإسلام محمد جلال الدين البكري). انتهى كلام محمد توفيق البكري.



(١) بيت الصديق لمحمد توفيق البكري صـ ٦ و ٧

بعض من تاريخ بني طلحة بمصر:

نزحت قبيلة بنو طلحة "البكريين" من نواحي المدينة المنورة ومن البوادي الواقعة ما بين المدينة المنورة ومكة المكرمة بشرقي بلاد الحجاز إلى الصعيد الأدنى بمصر، إلى المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم "ديار قريش" أو "بلاد قريش"، وجاء في صحبتهم قبائل من بني عمومتهم الأقربين: بعضهم دخل فيهم، وتسموا باسمهم، وصاروا في عدادهم، مثل: "بنو محمد" وهم من ذرية محمد بن أبي بكر الصديق، وبعضهم جاورهم في سكناهم، ومنهم قبيلة من بني عمومتهم – من بني تيم بن مرة - وتحمل نفس اسمهم وهم: "بنو طلحة" من ذرية "طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي". ونظراً لتجاور هذه القبائل مع قرابتهم في النسب، فقد أُطلق عليهم جميعاً لقب (الطلحيون) أو (الطليحيون) واشتهر عنهم أنهم من ذرية الصديق، ثم من ذرية طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. بينما هم في الحقيقة مزيج من قبائل بكرية من: ولد طلحة البكري، ومن ولد محمد بن أبي بكر الصديق، مع بطن من بني تيم بن مرة، وهم: بنو طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي.

وكثيراً نرى اقتران اسمهم مع "الجعافرة"، لما كان للقبيلتين من ثقلٍ كبيرٍ في الساحة السياسية والعسكرية المصرية إبان العصور الماضية، وخاصة في العهد العبيدي "الفاطمي"، والمملوكي بمصر، وليس فقط في بلادهم بالصعيد، وإنما في عموم أنحاء الديار المصرية، وليس ذلك في قرن واحد بل لقرون عدة. وكانت الزعامة على كثير من أعراب الصعيد وقريش لهاتين القبيلتين، ففي أغلب المواطن والحادثات نجد ذكرهم مقترناً هكذا وبنفس الترتيب: (الجعافرة، والطلحيون، والقرشيون)، والطلحيون هنا هم مَن فصلنا في أسماء فروعهم آنفاً. حيث يشمل مسمى الطلحيون: بني طلحة البكري، وبني محمد البكري، وبني طلحة بن عمر التيمي.

ونظراً لصلة القرابة بين بطن "بني طلحة بن عمر التيمي" وبين بطون "بني جعفر الطيار" لخؤلة بني جعفر الطيار لبني طلحة بن عمر التيمي، فقد أصبح يطلق على الإثنين لقب (طلحة وجعفر)، وصار لقب "طلحة وجعفر" علماً لكل قبائل الجعافرة والطلحيين.

وهنا تفصيل وبيان يخص من ذكرناهم، ويوضح تشابك أنسابهم، وصلة الرحم فيما بينهم. ذكر المقريزي في "البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب" الأتي[١]: (...والجعافرة يد مع طلحة، وهم بنو طلحة بن عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، ويقال لطلحة هذا "طلحة الجود". وتزوج طلحة هذا المذكور: فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، التي أمها: أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر، وأمها: زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه. فولدت فاطمة بنت القاسم لطلحة الجود: إبراهيم بن طلحة، وولدت زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لعلي بن عبد الله بن جعفر أولاداً عُرفوا بالزيانبة، وهم بنو جعفر الذين بمصر بالصعيد الأعلى، ومنهم ثعلب. ومن هنا كانت بنو طلحة المذكورة يداً مع بني جعفر، فقيل: (طلحة وجعفر) وهم يظنون أنهم بنو طلحة من بني محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وليس كذلك لأن محمد بن أبي بكر ليس في ولده طلحة، وإنما طلحة في ولد عبد الرحمن بن أبي بكر، وأخوه إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر المذكور من أُمِّه: فاطمة بنت القاسم المذكور، وفاطمة هذه أم يحيى، وأم أبي بكر ابنيّ حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه. ومن هذه الأخوة كانت بنو طلحة بن عُمر بن عبيد الله بن معمر التيمي مع بني الزبير، ومع الجعافرة أهل الصعيد). انتهى كلام المقريزي.

إن اسم (بني طلحة، أو الطلحيون، أو الطليحيون) قد غلب على كل من: (بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وبني محمد بن أبي بكر الصديق، وبني طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي) وأيضاً صاروا جميعاً يلقبون بـ (طلحة) فعندما نقول: (الطلحيون) أو (طلحة، وجعفر)، فإننا هنا نعنيهم كلهم، بالإضافة إلى (جعفر) وهم بنو جعفر الطيار بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد ورد اسم (طلحة وجعفر) ضمن قائمة أسماء قبائل العرب الموجودة في مصر زمن قدوم "أسد الدين شيركوه" لها في القرن السادس الهجري[٢]، مزامنة مع انطلاق حركة صلاح الدين الأيوبي في جهاد الصليبين، وقد ذكر ابن فضل الله العمري في

---

(١) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ١/ ٢١

(٢) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ٣/ ٢٨٢

"مسالك الابصار في ممالك الامصار" بنو طلحة كأحد قبائل قريش بالصعيد، حيث قال[١]: (...وأما غير الأشراف من قريش الساكنين بالصعيد فمنهم: بنو طلحة، وبنو الزّبير، وبنو شيبة، وبنو مخزوم، وبنو أمية، وبنو زهرة، وبنو سهم ...) اهـ.

وأيضاً ذكر المقريزي أسماء القبائل العربية التي كانت موجودة وقته، وهي[٢]: (طلحة، وجعفر، وبلي، وجهينة، ولَخْم، وجذام، وشيبان، وعذر، وعذارة، وطيء، وسنبس، والحنيفة، ومخزوم).



(١) مسالك الأبصار في ممالك الامصار ٤/ ٣٦٨

(٢) رسائل المقريزي ١/ ١٣٢

الطلحيون وجهادهم مع صلاح الدين الأيوبي وعمه أسد الدين شيركوه:

سكنت بلاد الأشمونين في عصر الدولة الأيوبية قبائل الجعافرة والطلحيين والقرشيين، وكانوا جميعاً يداً واحدة، لروابط النسب والقرابة المشتركة بينهم، وقد أجمعت هذه القبائل الثلاث على تأييد الدولة الأيوبية فحاربت معهم ضد الصليبيين[١]. ويحدثنا المقريزي في كتابه "اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء"[٢] عن تاريخ عظيم ومشرف لجهاد بني طلحة (الطلحيون) مع أسد الدين شيركوه، ثم صلاح الدين الأيوبي في القرن السادس الهجري. وقد أضاف بعض المؤرخين مثل ابن الاثير في "الكامل في التاريخ" وأبو شامة في "الروضتين في أخبار الدولتين"[٣]: أن الوزير شاور بن بحير بن نزار السعدي من سعد جذام، وكان والياً على قوص - الذي كان من أكبر أقاليم الصعيد في زمن الفاطميين - كان يستعين بقبائل العرب من الجعافرة وبني طلحة والقرشيين للظفر بمنصب الوزارة، ولكن بعد حادثة شاور مع أسد الدين شيركوه، واستعانة شاور بالصليبيين في منتصف القرن السادس الهجري، قام العرب بالإنقلاب ضد الوزير شاور. ويَذكُر أبو شامة أيضاً[٤]: أن أسد الدين شيركوه قد استعان في حربه مع شاور والصليبيين بقبائل الأشراف الجعفريين والطليحيين والقرشيين، وكان زحفه من قوص إلي الإسكندرية لمحاربة الصليبيين وشاور بها، وانضم له طوائف من عرب لَخْم وجذام ومدلج.

ملحوظة حول الطلحيين: من أشتهر بلقب الطلحيين أو الطليحين من القبائل في مصر هم:

---

(١) تاريخ القبائل العربية في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية صـ ٣٧-٣٩

(٢) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ٣/ ٢٨٢ ، تاريخ القبائل العربية في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية صـ ٨-١٠

(٣) عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ٢/ ٩٥

(٤) عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ٢/ ٩٥

١- الطليحيون: من بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ويدخل في جملتهم بني عموتهم: بني محمد البكري، وبني طلحة بن عمر التيمي، ومنازلهم بصعيد مصر.

٢- الطليحيون: بطن من زريق من ثعلبة من طيء، وديارهم في أطراف مصر مما يلي الشام[١].

وهذا يُقوّي رأي أن الطلحيين المذكورين في واقعة شاور وشيركوه هم الذين كانوا في قوص بالصعيد، أي أنهم الطلحيون البكريون القرشيون، وليس الطليحيون الطائيون الذي كانوا بمحافظة الشرقية حالياً وبأطراف مصر بالقرب من الشام، وكذلك عطف الطلحيين على الجعفريين والقرشيين عند ذكرهم، يؤكد بأن المعنيين هم الطلحيون القرشيون.



(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ١٤٢ ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي ١/ ٣٧٥ ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٢/ ٦٨٤

الطلحيون وثورة الشريف حصن الدين الجعفري:

حدثت ثورة عارمة في مصر عامة والصعيد خاصة، عندما تولى المماليك زمام الحكم في مصر، فلقد آنف العرب من تولي المماليك الحكم، فجَرَت معارك شرسة بينهما انتهت بهزيمة العرب وانتصار المماليك، وشارك في تلك الحروب قبائل عربية كثيرة، منهم قبيلة بنو طلحة البكريين، وتحدثنا كتب التاريخ عن هذه الواقعة، ومنها ما ذكره ابن خلدون في تاريخه، فقال عن واقعة العرب بالصعيد مع أقطاي[١]: (لما شغل الصالح بالإفرنج وما بعدهم عظم فساد العرب بالصعيد واجتمعوا على الشريف حصن الدين[٢] أبي ثعلب بن نجم الدين عمر بن فخر الدين إسماعيل بن حصن الدين ثعلب الجعفري من ولد جعفر بن أبي طالب الذين أجازوا من الحجاز لما غلبهم بنو عمهم بنواحي المدينة في الحروب التي كانت بينهم، وأطاعه أعراب الصعيد كافة ولم يقدر على كفهم عن الراية واتصل ذلك وهلك الصالح واستبدّ الترك بمصر وشغلوا عنهم بما كان من مطالبة بني أيوب لهم، فلما فرغ المعز أيبك من أمر الناصر وعقد الصلح معه، بعث لحربهم فارس الدين أقطاي وعز الدين أيبك الأفرم أمير البحرية، فساروا إليهم ولقوهم بنواحي أخميم فهزموهم وفرّ الشريف ناجياً بنفسه، ثم قُبض عليه بعد ذلك وقُتل ورجعت العساكر الى القاهرة) اهـ.

ومما جاء عن هذه الثورة العارمة بشيء من التفصيل، هو ما أورده السيد عبد المجيد عابدين في ""دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل" حيث قال[٣]: (ولم يكد يُقبل عهد الفاطميين، حتى تدفق على مصر جماعات من بيوت قريش، من الحجاز وغيره، وظهرت جماعات منهم كانت مستترة بمصر أو متفرقة على نواحيها، وكان بعضها في هيئة أحلاف تجمع بيوتاً مختلفة من القرشيين ومواليهم. ورحب الفاطميون بهم، وهيأوا لهم سبل الإستقرار في ديار مصر، سواء من كان منهم على مذهب الفاطميين أو كان على غير مذهبهم. فرحلت إلى مصر طوائف من العُمريين، من

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٣٢

(٢) جاء في المصدر هكذا "خضر الدين"، بينما الصحيح أنه: حصن الدين

(٣) دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل لعبد المجيد عابدين وهي ملحقة بآخر كتاب: البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، تحقيق: فردناد واسطون فيلد (مستشرق ألماني) ، ط جوتنجن - ألمانيا ١٨٤٧ م .

سلالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في أيام الفائز الفاطمي في وزارة الصالح بن رزيك، ومعهم طائفة من بني عدي، وبني كنانة بن خزيمة "فحلوا محل التكرمة على مباينة الرأي ومخالفة المعتقد". ونزل جماعة منهم بدمياط والبرلس. كذلك ظهرت جماعات من سلالة جعفر الصادق، فسكنوا مناطق بين منفلوط وسمالوط. وظهر حلف قرشي، قوي الشوكة، كان يضم بيوتاً من الأمويين وبني هاشم ومواليهم، وآثروا السكنى ببلاد الأشمونين، وكان يسكنها قبل مجيء الفاطميين بلىّ وجهينة، فأرغمهم جيش الفاطميين على الرحيل، وأسكنوا قريشاً محلهم. وهذا الحلف القرشي كان يتألف من عدة بطون من بني جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وكانوا بادية أصحاب شوكة، وكان معهم بنو مسلمة بن عبد الملك بن مروان حلفاء لهم، وكان معهم أيضاً حلفاء بنو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ينزلون أرض دلجة عند أشمون. ومنذ ذلك الحين صارت بلاد الأشمونين تُسمّى في كتب العرب "بلاد قريش". وظهرت جموع من الزبيريين، مثل بني مصعب، وبني بدر، وبني مصلح، وبني رمضان، وبني عروة، وسكنوا البهنساوية شمالي الأشمونيين. وجاء بنو طلحة الذين انتسبوا إلى أبي بكر الصديق، فانتشروا في بلاد شتى من صعيد مصر، من بلاد إطفيح والبهنساوية والأشمونين وغيرها.

ولما جاء عصر المماليك، بدأت حركة المقاومة بزعامة الجعافرة الأشراف. والتف حولهم عناصر عربية مختلفة. ففي سنة ٦٥١ هـ في أوائل حكم المماليك البحرية، قاموا بحركة واسعة للمقاومة، وفيها ثار العرب ببلاد الصعيد وأرض الوجه البحري، وقام الشريف حصن الدين ثعلب بن الأمير الكبير نجم الدين علي بن الأمير الشريف فخر الدين إسماعيل بن حصن الدولة مجد العرب ... وقال: "نحن أصحاب البلاد" ومنع الأجناد من تناول الخراج، وصرح هو وأصحابه، بأننا أحق بالملك من المماليك، واجتمع العرب، وهم يومئذ في كثرة من المال والخيل والرجال، إلى الأمير حصن الدين ثعلب، وهو بناحية دهروط صربان، وأتوا من أقصى الصعيد، وأطراف بلاد البحيرة والجيزة والفيوم، وحلفوا لهم كلهم، فبلغ عدد الفرسان أثنى عشر ألف فارس، وتجاوزت عدة الرجالة الإحصاء، لكثرتهم، فجهز إليهم الملك المعز أيبك الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار، والأمير فارس الدين أقطاي المستعرب، في خمسة آلاف فارس، فاقتتل الفريقان، وانهزم حصن الدين، واتجه المماليك إلى عرب

الغربية والمنوفية من قبيلتي سنبس ولواتة، وقد تجمعوا بناحية سخا وسنهور، فأوقعوا بهم وسبوا حريمهم، وقتلوا الرجال. وما زالوا بحصن الدين حتى قبضوا عليه بحيلة انخدع بها. وتفرقت سنبس بعد ذلك في الغربية وكان من حلفائها جماعات من بني مدلج وعذرة وقريش) اهـ.



وقعة الطلحيون البكريون مع الأقباط[١]:

في شهر المحرم من سنة ٧١٤ هـ، حدث أن اجتمع النصارى بالكنيسة المعلقة بالقاهرة واستعاروا بعض من قناديل الجامع العتيق، فأنكر عليهم هذا الفعل الشيخ نور الدين علي البكري الصديقي وقام ومعه جماعة من قومه "البكريين" وغيرهم، فتوجه للكنيسة المعلقة وهجم على النصارى بها وهم في اجتماعهم وأوقع بهم، وقد كاد بعدها أن يُقتل الشيخ نور الدين البكري على يد السلطان آنذاك.

ذكر تقي الدين المقريزي في "السلوك" أن نور الدين البكري هذا هو الشيخ: نور الدين علي بن محمد بن عبد الوارث البكري، الذي وليّ حسبة مصر مراراً. ولكن أرى أن هذا خطأ، فالشيخ نور الدين البكري المحتسب وُلِد بعد هذه الحادثة بثلاثين عاماً سنة ٧٤٤ هـ، وتوفي سنة ٨٠٦ هـ عن ثلاث وستين سنة، وكذلك فلم يذكر أحد – غير المقريزي – أن صاحب تلك الواقعة هو الشيخ نور الدين ابن عبد الوارث البكري[٢].

وأرى أن صاحب هذه الواقعة هو الشيخ أبو الحسن نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري الصديقي - وُلِد سنة ٦٧٣ هـ وتوفي سنة ٧٢٤ هـ - وهو صاحب ابن تيمية، والأدلة على هذا موضحة في هامش التوثيق[٣]. واللّه أعلم.



(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ٢/ ٤٩٥-٤٩٦

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٤/ ١٦٤-١٦٦ ، ذيل الدرر الكامنة صـ ١٤٦ ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ١-٢/ ٦٩٣ ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥/ ٣١٧ ، إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٢٨١ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٩/ ٩٢

(٣) البداية والنهاية ط إحياء التراث ١٤/ ١٣١ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٨/ ١١٥ ، أعيان العصر وأعوان النصر ٣/ ٥٨٠ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٤٠ ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١/ ٤٥٥ ، هدية العارفين ١/ ٧١٧ ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٤/ ٢٠٤ ، الأعلام للزركلي ٥/ ٣٢-٣٣

وقائع الطلحيون بالإسكندرية والبحيرة وبرقة :

هناك حادثة تُذكر في منتصف القرن الخامس الهجري بمنطقة "كوم شريك" بإقليم البحيرة في شمال مصر[١]، لقبائل بني قرة، وقبيلة باسم الطلحيين (لا ندرى أهُم الطلحيون القرشيون؟ أم الطلحيون الطائيون من ثعلبة ثم من بني زريق بن عوف[٢]؟ أم طلحيون أخرون؟)، حيث ذكر العلامة المقريزي – المتوفى سنة ٨٤٥ هـ - في كتابه "اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء" الأتي[٣]: (سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة: وفيها كانت وقعة البحيرة. وذلك أنها في إقطاع بني قرة، وقد ملكوها وعمروا ضياعها، وكثرت فيها أموالهم، واشتدت شوكتهم، وخشن جانبهم، وكثر المقدمون فيهم حتى انتشر ذكرهم، وذل لهم عددهم، وثقل أمرهم على الولاية بالإسكندرية، فجاورهم الطلحيون واستذموا منهم، وكانت لهم واجبات على الدولة من غير إقطاع، وهم يأخذون واجباتهم محمولة مع واجبات العسكر بالإسكندرية عندما تحمل إليها. فاتفق أن ناصر الدولة ابن حمدان، أبا نصر الدولة حسين، كان والياً بالإسكندرية، فاستحق الطلحيون على الدولة عن واجباتهم المذكورة ثلاثة آلاف دينار، فواصلوا اقتضاء ناصر الدولة إنفاقهم فيهم، فوعدهم، وكتب إلى الحضرة يلتمس ذلك، فوعده الوزير أنه إذا حمل إلى رجال العسكر استحقاقهم حمل ذلك في جملته. وكان قد بقى على حمل المال شهران، فاستبعدوا الصبر إلى ذلك الوقت وواصلوا مطالبته، وحملوا القريين على معونتهم عليه، فاضطروه إلى المسير معهم إلى الحضرة لإلتماس ذلك، فسار إلى الجيزة، وطلع إلى الوزير وعرفه الحال، فقال: ما أخرنا ذلك عنهم إلا أن السنة كثيرة النفقات والطوارئ، وهذه ألف دينار أنفقها فيهم إلى أن تحمل باقي مالهم مع مال العسكر، فأخذ الألف وعرّفهم ما قال الوزير. فامتنعوا عن الأخذ، وأبوا إلا قبض الثلاثة آلاف، وألزموه بالعود، فعاد وعرّف الوزير، فاغتاظ وأمر لهم بألف أخرى. فنزل إليهم، فأبوا إلا أخذ الجميع، وجفوا في الخطاب، فعاد إلى الوزير وعرّفه، فغضب وقال: إجابتهم إلى ما

---

(١) إقليم البحيرة صـ ١٨١

(٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٤/ ٣٣٨ ، ٥/ ٣٣٤

(٣) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ٢/ ٢١٨

التمسوه دفعةً بعد أخرى طمعهم، والله لا أطلق لهم درهماً واحداً. واستعاد الألفي دينار، وتقدم بتجريد العسكر لهم، فتسرع يزحف مع ليث الدولة كافور الشرابي، ونزل إليهم، فإذا هم قد تأهبوا للقائهم. فجرت بينهم وقعة قتل فيها اثنان من العسكر وحجز بينهما الليل. وبلغ الوزير ذلك، فشق عليه إقدامهم على المحاربة، سيما بنو قرة، فإنهم صلوا الحرب وكانوا فيها أشد من الطلحيين. فأخذ الوزير يجرد إليهم العساكر، فانطردوا وجمعوا حشودهم، والتقوا بكوم شريك، وكانت الدائرة عليهم وقتل منهم خلق كثير. وانهزموا والعساكر تتبعهم، فأحاطت بأموالهم من كل ما يملكونه، وفر بنو قرة على وجوههم إلى برقة ومعهم الطلحيون، فانقطع أثرهم من البحيرة إلى اليوم، وصاروا مطردين في قبائل العرب نحواً من أربعين سنة. ثم إن الوزير رأى أن في إقامة العساكر في أعمال البحيرة كلفةً كبيرة، فأرسل إلى بني سنبس، وكانوا بالداروم وفلسطين وقد ثقلت وطأتهم هنالك وصعب أمرهم، فعدى بهم إلى البحيرة، وهم أعداء قيس، وأوطأهم ديارهم، وأقطعهم أرضهم، فمحى اسم بني قرة من هناك). انتهى كلام المقريزي.

وبني قرة هؤلاء من بطون بني هلال، ويظهر هذا في إستجلاب الحكومة لبني سنبس بسبب كونهم من أعداء قيس عيلان الذي يعود نسب بني قرة الهلالية إليه[١]. وقيل: بل إن بنو قرة هؤلاء هم بطن من ضُبَيب من بني سعد بن إياس بن حرام بن جذام، وكانت منازلهم بالبحيرة بشمال مصر. وهم غير قبيلة بنو قرة الهلالية الشهيرة[٢]. ولكن الراجح أن المعنين بتلك الواقعة هم بنو قرة الهلاليون.

كانت مساكن الطليحيون الذين هم بطن من زريق من ثعلبة من طيء، في أطراف مصر مما يلي الشام[٣]. ولكن ذكر ابن الأثير في "الكامل في التاريخ"، ثم في حوادث سنة ٤٤٣ هـ، أن في هذه السنة وقع عصيان لبني قرة بمصر على الخليفة المستنصر بالله، وكانت بينهما وقائع، شاركت فيها قبائل "طيئ" و"كلب" بجانب

---

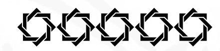
(١) ذكر القلقشندي نقلا عن ابن سعيد: أن بني قرة الهلالية من عرب برقة، انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ٣٩٧ . وكذلك ذكرهم عمر رضا كحالة كبطن من بني هلال بن عامر، ومنازلهم بين مصر وإفريقية "تونس"، انظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٣ ٩٤٤

(٢) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ١/ ٩، ١٤، ١٥ ، رسائل المقريزي ١/ ١٢٨

(٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ١٤٢ ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي ١/ ٣٧٥ ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٢/ ٦٨٤

عسكر المستنصر بالله، فهُزمت بني قرة في نواحي البحيرة، وذهبت لبرقة. وتركت طائفة من الجيش الذي شارك في الحرب بجوار بني قرة ليردهم إن أرادوا التعرض إلى البلاد[١]. ثم قام الخليفة بإسكان قبيلة سنبس من "طيئ" بالبحيرة، مكان ديار بني قرة، نظير مشاركتهم هم وبنو كلب في محاربة بني قرة. وكانت مساكن "سنبس" قبلها بالقرب من غزة بفلسطين.

وكما ذكرنا فإن هناك بطن من قبيلة طيئ اسمه "الطلحيون"، فلعله شارك مع قومه "طيئ" في هذه الحرب، واستقر للمرابطة بجوار بني قرة. ثم بعد ١٠ سنوات – عام ٤٥٣ هـ طبقا لما ذكره المقريزي - حدث أن انقلب الطلحيون وبنو قرة معاً ضد الدولة، كما جاء في بداية المبحث هذا. أو لعل الطلحيون هؤلاء بكريون قرشيون حيث لم يرد صراحة حقيقة نسبهم، والله أعلم بالصواب.



(١) الكامل في التاريخ ٨/ ٩٧-٩٨

الطلحيون ومشيخة الطرق الصوفية:

وكان أول اتصال معروف لآل البكري بالصوفية هو ارتباطها بالشيخ عبد القادر الدشطوطي (المتوفى سنة ٩٢٤ هـ / ١٥١٧ م)، والذي نصّب الشيخ جلال الدين محمد أبو البقاء البكري – وهو من بيت السادة البكرية من بني طلحة البكريين - وصيّاً على وقفه[١].

وبعد دخول السلطان سليم خان العثماني لمصر وضمها للدولة العثمانية[٢]، فإن السلطان سليم العثماني أكْرَم الشيخ جلال الدين محمد أبي البقاء البكري الصديقي بأن عيّنه شيخ لعموم الطرق الصوفية في مصر، وكان هذا المنصب من أعلى المناصب في ذاك الزمان، وكان الشيخ جلال الدين البكري هو الذي يُعيّن مشايخ الطرق الصوفية، وكذلك كان له حق الإشراف على نظارتها، وكذلك أنعم السلطان سليم العثماني بقصره الذي في "قناطر السباع" بالقاهرة، وأهداه للشيخ جلال الدين البكري، وصار من بعده سلاطين آل عثمان يكرمون آل البكري، ويعطونهم الاوقاف الكبيرة، ويولونهم المناصب الهامة مثل مشيخة عموم الطرق الصوفية، ومناصب القضاء، فقد تولى غير واحد من آل الصديق قضاء السلطنة العثمانية نفسه، ناهيك عن قضاء المدن.

واستمر آل البكري في توليهم لمنصب مشيخة عموم الطرق الصوفية بداية من القرن العاشر الهجري، حتى القرن الرابع عشر الهجري، وكذلك في فترات لاحقة تولوا فيها منصب نقيب الأشراف بمصر، وتولى غير واحد منهم هذا المنصب، وأنشأ آل البكري بمصر طريقة صوفية خاصة بهم اسمها (السجادة البكرية) وهي قائمة إلى اليوم، ويسجل التاريخ أن محمد علي باشا والي مصر قد أصدر فرماناً يقضي فيه بتعيين محمد البكري خلفاً لوالده شيخاً للسجادة البكرية وتفويضه في الإشراف على جميع الطرق والتكايا والزوايا والمساجد التي بها أضرحة كما له الحق في وضع مناهج التعليم التي تعطى فيها[٣].

---

(١) المجتمع المصري تحت الحكم العثماني ١/ ٢٢٥

(٢) النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية لابن أبي السرور البكري: تحقيق عبد الرازق عيسى ١/ ٦١

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان ١/ ٢٦٠

وكان الشيخ محمد توفيق البكري من أواخر من تولوا تلك المناصب مجتمعة (مشيخة الطرق الصوفية ومشيخة السجادة البكرية ونقابة الأشراف) من هذه الأسرة، وحالياً لم يتبق من هذه المناصب سوى منصب (شيخ السجادة البكرية)، والشيخ الحالي للسجادة البكرية في القرن الخامس عشر الهجري/ الحادي والعشرين الميلادي هو السيد: أحمد بن الشيخ محمد كوبلاي، وهو من أسباط بيت السادة البكرية، وتأتي ترجمته وترجمة والده في فصل تراجم الأسباط بالكتاب.

ولقد كان بيت السادة البكرية من أكبر رموز الصوفية في مصر، حتى أن المتصوفة من أهل مصر كان لهم نداء شهير ينادون به الله عز وجل وقت الشدة طلباً لاستجابة دعواتهم وتبركاً بمن ينادون به، وكان نداءهم هو: يا رفاعي، يا بدوي، والسادة البكرية[١].

وذكر جورجي زيدان في "تاريخ التمدن الإسلامي"[٢]: (مشيخة الطرق الصوفية من المناصب الدينية التي حدثت بعد حدوث الصوفية، ولصاحبها التكلم على جميع الطرق. والشأن في هذه الطرق أن لكل طريقة شيخاً، ولكل شيخ خلفاء في القرى والأمصار، ولكل خليفة مريدين. فالشيخ يدير أمر الخلفاء والخلفاء أمر المريدين من حيث ارشادهم ومراقبتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وتربيتهم ونحو ذلك. ولشيخ المشايخ الولاية العامة على الجميع. ولم يكن للصوفية مشيخة عامة ترجع لها أعمالهم وتتوحد بها مقاصدهم، بل كانت كل طريقة أو زاوية مستقلة بنفسها فكانت تكثر بسبب ذلك الفتن. فلما أنشأ السلطان صلاح الدين الأيوبي خانقاه سعيد السعداء وسماها دويرة الصوفية جعل لشيخها شبه تقدم على غيره من المشايخ، وكان لا يولي عليها إلا أعاظم رجال الدولة من الأكابر والأعيان، كأولاد شيخ الشيوخ ابن حموية مع ما كان لهم من الوزارة والإمارة وتدبير الدولة وقيادة الجيوش. ووليها ذو الرياستين الوزير الصاحب تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأعز وغيره. وما زالت الحال كذلك إلى أن توحدت رئاسة الصوفية بمصر في القرن التاسع للهجرة، فجُعلت الولاية فيها للسيد محمد شمس الدين البكري، وكان من أعظم رجال عصره علماً وديناً. قال الشعراني عنه "ولو قلت أنه أعلم أهل زمانه لم أبعد عن الصواب".

---

(١) تطهير الإعتقاد عن أدران الإلحاد للشوكاني ١/ ٦٣

(٢) أعلام العرب: محمد توفيق البكري لماهر حسن فهمي صـ ٣٢-٣٣

ثم تولّى بعده ابنه الإمام شيخ الإسلام العلامة الشهير أبو السرور البكري، وانتقلت بعده إلى ذريته، ولا تزال إلى الآن في البيت البكري الصديقي بمصر) اهـ.

وكان البكريون بمصر يحتفلون بالمولد النبوي الشريف أعظم إحتفال، ففي أوائل العشرة الأخيرة من شهر صفر في كل عام تصنع بمنزلهم مآدبة فاخرة يُدعى إليها كافة مشايخ الطرق الصوفية والأضرحة والتكايا، والوجوه والأعيان، فيدخل أرباب الطرق بالبيارق رافعين أصواتهم بالذكر والصلاة على الرسول ثم يعين لكل واحد من الصوفية ما يخصه من ليالي المولد لإحيائه، وفي اليوم التالي تفتتح المقارئ بالمنزل، مؤلفة من نحو مائتي قارئ، مع إيقاد الشموع الكثيرة العظيمة، ويخلع السيد البكري على مشايخ الطرق. وفي ليلة الثاني عشر يقرأ المولد النبوي في خيمة السيد البكري باحتفال ضخم يحضره النظار والعلماء والأعيان، ويحضر الخديوي إلى خيمته المضاءة بالأنوار إلى جوار خيمة السيد البكري، التي تبقى طوال الليل زاهية بالتلاوة والأذكار، باهية من أضواء الشموع، عامرة بالخيرات وأنواع البر[1].



---

(١) أعلام العرب: محمد توفيق البكري لماهر حسن فهمي صـ ٣٨

جامع البكرية (الجامع الأبيض)[١]:

وهو جامع بالقاهرة أنشأه الشيخ أبو البقاء محمد جلال الدين البكري الصديقي سنة ٩٠٨ هـ، وكان به قبلها مدفن سيدي مدين بن شعيب التلمساني، فأنشأ عليه الشيخ أبو البقاء القبة، وجعل لنفسه مدفناً ملاصقاً لمدفن سيدي مدين، وأنشأ قبور وفساقي أخرى، وبنى المئذنة، وأوقف عليه أوقافاً كثيرة، ثم دخلت في وقف الشيخ عبد القادر الدشطوطي، فاضمحل أمرها بوضع يد النظار عليها، وهذا الجامع موجود بالقرب من جامع بركة الرطلي خارج البوابة التي هناك، غير مقام الشعائر لتخربه، وبه عدة قبور لجماعة بكرية، وله منارة قصيرة، ودفن به الشيخ أبو البقاء البكري. هذا كما جاء في "الخطط التوفيقية" لعلي باشا مبارك (المتوفى سنة ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م).

وذكره السيد محمد توفيق البكري في "بيت الصديق" بإسم: الزاوية البكرية ببركة الرطلي. وقال أن الشيخ جلال الدين البكري الصديقي هو من قام بإنشاء تلك الزاوية سنة ٩٠٨ هـ، والتي دُفن فيها فيما بعد، وكانت وفاة الشيخ جلال الدين سنة ٩٢٢ هـ.



(١) الخطط التوفيقية (٣/ ٧٣ ، ٤/ ٦٦) ، بيت الصديق صـ ٤٠١-٤٠٢ ، تاج العروس ١٨/ ٢٥١

الزاوية البكرية الكبرى (مدفن السادة البكرية)[1]:

هي روضة الصالحين ومرقد الغر الجحاجيح من السادة البكريين أسبغ الله عليهم رضوانه، وهي الزاوية البكرية الكبرى التي بجوار قبر الإمام الشافعي، وبها مدفن معظم بيت السادة البكرية، ومن القبور المعروفة بها قبور كل من:

- سيدي محمد أبيض الوجه، القطب البكري الشهير.
- الأستاذ تاج العارفين بن محمد أبيض الوجه.
- الشيخ أبو السرور البكري.
- الشيخ محمد بن أبي السرور البكري.
- أبو المواهب البكري، وربما مدفون معه إبنه أيضاً.
- زين العابدين البكري، ولعله ابن أبي المواهب البكري المذكور آنفاً.
- الأستاذ أبو العيون بن محمد زين العابدين بن أبيض الوجه.
- السيد عبد الرحمن بن محمد زين العابدين بن أبيض الوجه.
- السيد محمد أفندي البكري، ووالده "أبو السعود".
- السيد خليل البكري.
- السيد علي أفندي البكري، وابنه "السيد عبد الباقي".

" عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: لم أعقل أبوي قط، إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفي النهار، بكرة وعشية، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة، حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة، فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي، قال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يَخرج ولا يُخرج، إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم، وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك ..."

[صحيح البخاري]

---

[1] بيت الصديق صـ ٤٠٢-٤٠٣

الباب الثاني:
سلالات الصديق حول العالم

الفصل الأول
قبيلة عرب قصاص بصعيد مصر

(إحنا لأبي بكر.. من تاج العروبة قصاص)

من المطاعنة إلى المراشدة:

قبيلة عرب قصاص: يعود نسب هذه القبيلة إلى بني (قَصّة) بفتح القاف وتشديد الصاد، من ذرية طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وبنو قَصّة هؤلاء هم أكبر فِرق بني طلحة عدداً وانتشاراً في مصر.

قدمت قبيلة "بنو قَصّة" من بلاد الحجاز بجزيرة العرب مع اخوانهم - بقية بني طلحة وبني محمد بن أبي بكر الصديق - في القرن الخامس الهجري "زمن الدولة العبيدية المسماة بالفاطمية" إلى بلاد الصعيد الأدنى، ومنها انتشرت في باقي بلدان الصعيد وربوع مصر، ومن فروع بني قَصّة التي استوطنت الصعيد كانت قبيلة "عرب قصاص". أو لعل كل بني قَصّة قد تغير إسمهم إلى "قصاص".

وكلمة (قَصّة) تعني الجَص الأبيض الذي يُتخذ في البناء – وقد تقدم ذِكر هذه النقطة بالتفصيل - كما أن مرتضى الزبيدي (المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ) ذكر في "تاج العروس" أن[١]: (القصاص: لغة في القص (الجص)، اسم كالجيار) اهـ.

تتواجد قبيلة "قصاص" حالياً بالصعيد الأعلى في مصر، في محافظات: الأقصر، وقنا، وسوهاج، بشكل أساس، وفي محافظات أخرى. وتمتد حدود الديار الأصلية والتاريخية للقبيلة من: قرية المطاعنة جنوباً بمحافظة الأقصر إلي قرية المراشدة شمالاً بمحافظة قنا. وكانت ديار قبيلة قصاص فيما مضى تمثل مقاطعة كبيرة من ٢١ مقاطعة، وهم المكونين لولاية جرجا، وهذا رُصد تحديداً في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وفي أحد الفترات أصبحت أراضيهم ضمن إلتزام[٢]

---

(١) تاج العروس ١٨/ ١٠٩

(٢) الإلتزام: هو أن يتعهد أحد الأثرياء وذوي السلطة بمساحة معينة من الأراضي ويدفع عنها مبلغ محدد من المال لسلطان الدولة، ثم يقوم الملتزم بعد ذلك بتحصيل الضرائب من الفلاحين الذين يعملون ويزرعون في تلك المساحة.

الشيخ أحمد محمد همام الهواري، ثم ولده الشيخ يوسف بن أحمد، ثم حفيده الشيخ همام بن يوسف الهواري أمير الصعيد الشهير[١].

قبل أن نتطرق للحديث المفصّل عن قبيلة "عرب قصاص" فلابد في البداية أن نتعرف على الإثنيات العرقية، والتقسيمات القبلية في صعيد مصر، هذا الصعيد الذي كان مسكناً ومأوى لكثير من أجناس الأرض. فقد سكن صعيد مصر أقوام وأمم وقبائل، منهم: الفراعنة القدماء، والنوبة، والأقباط، والهكسوس، والفرس، وبنو إسرائيل، والإغريق، والمقدونيين، والرومان، والترك، والعرب، والجركس، والغز التركمان، والكرد، والحبش، والزنج، والغجر، والبربر، والألبان، وربما أجناس أخرى. أما حالياً فإن أغلب سكان صعيد مصر ينتمون إلى أحد هذه الطوائف المعروفة: السادة الأشراف – مشايخ العرب – العرب/العربان/البدو – الأنصار – الهوارة – البربر - الفلاحين – النوبة - البجاة - الأتراك - المماليك – الجراكسة – الغجر بطوائفهم: الحلَب والنّور والمَسَاليب – الغُز/الغوازي – الهلايل/الجَمَس/السقاقوة - العبيد.

وتنتمي قبيلة عرب قصاص إلى طائفة "مشايخ العرب"، ويعتز أبناء هذه القبيلة بهذا اللقب (شيخ العرب) ويتوارثونه جيلاً عن جيل، وكابراً عن كابر.



(١) الصعيد في عهد شيخ العرب همام ١/ ١٠٤-١٠٩

نزوح القبيلة من بلاد البحيرة للصعيد:

كما تقدم فإن قبيلة بني قصّة قدمت من بلاد الحجاز بجزيرة العرب مع قومهم "بنو طلحة" إلى صعيد مصر الأدنى بمحافظة المنيا حالياً، ثم انتشرت القبيلة في أماكن أخرى كثيرة بالصعيد وغيره من أقاليم مصر. ثم هاجرت كامل قبيلة "بني قصة" أو بعض بطونها من مصر إلى بلاد الغرب، إلى المنطقة الواقعة بين "العقبة الكبيرة وسوسة من نواحي برقة" في أول حدود بلاد الغرب بدولة ليبيا، لأسباب مازالت مجهولة لدينا، كما أن تاريخ الهجرة مازال مجهولاً أيضاً وإن كنا نرجّح أن هجرتهم لبلاد الغرب كانت بعد عصر الناصر صلاح الدين الأيوبي (المتوفى سنة ٥٨٩ هـ/١١٩٣ م). وهنالك ببلاد الغرب اختلطوا بقبيلة "لبيد"، التي هي أحد فروع قبيلة بني سليم العدنانية، وجاوروهم وحالفوهم حتى صاروا يعدّون منهم، وقد ذكرهم ابن فضل الله العمري (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ)، والقلقشندي (المتوفى سنة ٨٢١ هـ)، ضمن طائفة "لبيد" من بني سليم، ببلاد الغرب، الواقعة مساكنهم ما بين العقبة الكبيرة وسوسة من نواحي برقة، بإسم قبيلة "القصاص". والعقبة الكبيرة هي أول حدود مصر من جهة الغرب وهي تقريباً مدينة "السلوم" وكانت تُعرف بعقبة السلوم، أما سوسة فهي مدينة صغيرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط بشمال شرق ليبيا، تقع شرق مدينة البيضاء بمحافظة الجبل الأخضر بـ ٣٠ كيلو متر.

ثم بعدها بفترة عادوا لمصر مرة أخرى، وهذا كان في القرن التاسع الهجري تحديداً، فهاجروا من بلادهم "من نواحي برقة" ونزلوا بلاد البحيرة بشمالي مصر، واستقروا بها فترة من الزمان، في مكان يُعرف الآن بإسم "حوش عيسى"، وهو اليوم أحد مراكز محافظة البحيرة. وبعد فترة أخرى نزحوا إلى الصعيد الأعلى، وتحديداً إلى منطقة "المطاعنة" بمحافظة الأقصر، وهي التي سميت بإسم أحد فروع قبيلة قصاص، وهي تقع شمال مدينة "إسنا" الشهيرة، وكانوا حين نزولهم لازالوا بدواً رحل، فأقاموا في الأماكن المتاخمة للصحراء بقرب سفوح الجبال الغربية، والبعيدة نسبياً عن نهر النيل. والمنطقة التي نزلوا بها مازالت تعرف إلى اليوم بإسم بلاد المطاعنة. ثم بعد ذلك انتشرت القبيلة في منطقة كبيرة تمتد من بلاد المطاعنة بمحافظة الأقصر جنوباً إلى قرية المراشدة بمحافظة قنا شمالاً، فنزلت بطون منهم لقرى: أصفون،

والرزيقات، والقرنة، ودنفيق، والبلاص، والمراشدة. وفيما بعد انتقلت فروع منهم لقرى أخرى شمالاً وجنوباً. وسنأتي على ذكر هذه الفروع وتلك الديار تباعاً.



عيسى صاحب (حوش عيسى) بالبحيرة

توطئة هامة لابد منها: منطقة "حوش عيسى" وهي حالياً أحد مراكز محافظة البحيرة بشمال مصر، كانت موطناً للكثير من القبائل على مر العصور، وشهدت هي وأنحاء كثيرة من بلاد البحيرة اندلاع ثورات كثيرة معارضة لحكم المماليك. وتعد منطقة حوش عيسى من المناطق الهامة في مصر، حيث أنها تُمثّل بوابة مصر الغربية، وهي أول طريق دخول أهل دول المغرب العربي إلي مصر. كما أن الكثير من الأشراف والقرشيين والعربان قد نزلوا بها واستوطنوا فيها. ولكن: حدثت إشكالية لدى كثير من القبائل التي سكنت "حوش عيسى"، حول من هو (عيسى) الذي سميت بإسمه هذه المنطقة ؟. ومن الأقوال والروايات التي قيلت عن "عيسى" المسماة بإسمه منطقة "حوش عيسى"، نذكر:

١- يروي السادة الجعافرة الحسينيون بالصعيد "ذرية الشريف محمد أبو جعافر الرضوي الحسيني" أنها سميت نسبة إلى: الشريف عيسى بن محمد أبو جعافر الرضوي الحسيني، وهو أخو الشريف الأمير حمد بن محمد أبو جعافر، من قبيلة الجعافرة الحسينيين بالصعيد. حيث يُروى أن الشريف عيسى هذا قد توفي بها ودفن فيها فسميت نسبة إليه، ويُروى كذلك أن بالقاهرة يوجد مكان اسمه "حوش عيسى" أيضاً وسمي بهذا الإسم نسبة إلى الشريف عيسى بن محمد أبو جعافر الحسيني.

٢- هناك رواية تذكر أن حوش عيسى سميت نسبة إلى رجل آخر من السادة الأشراف الحسينيين، واسمه: "الشريف حوش بن عيسى"، وتذكر هذه الرواية أنه تزعّم المقاومة زمن السلطان المملوكي طومان باي، وهذا نسبه: حوش بن عيسى بن حوش بن محمد أبو الماجد بن القاسم بن الحسين أبو العساق بن القاسم بن إدريس بن جعفر الزكي بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله عنهم.

٣- يَروي أبناء قبيلة "قصاص" البكرية الصديقية بالصعيد، أنها سميت نسبة إلى الشيخ عيسى البكري الصديقي، وهو والد الشيخ منصور بن عيسى الدنفيقي، وأخو

الشيخ محمد الدنفيقي شيخ قبيلة عرب قصاص. حيث يُروى أن الشيخ عيسى هذا قد توفى بحوش عيسى ودفن فيها فسميت نسبة إليه.

٤- قيل أن شيخ العرب الأمير عيسى بن إسماعيل جويلي، هو من تسمّت "حوش عيسى" بإسمه. والأمير عيسى جويلي هو شيخ مشايخ عربان البحيرة، ويعود نسبه لبني عونة من قبيلة بني سليم.

وخلاصة ما وجدناه بعد البحث الأتي:

- جاء في كتاب "الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة" للرحالة الشيخ الجزيري، في فصل: "من حج من أعيان مشايخ العربان"، الأتي: (علي بن سليمان بن جويلي بن سليمان، من أعيان مشايخ عربان بني عونة، بإقليم البحيرة، وهو ولد عم الأمير عيسى بن إسماعيل، شيخ عرب الإقليم، حج في عام ٩٥٢ هـ)[١].

وأيضاً: (الأمير عامر بن إسماعيل بن عامر، أخو الأمير عيسى، أمير عربان البحيرة، ووليها المذكور بإذن أخيه عيسى، عند توجهه أميراً على الحج في عام ٩٦٣ هـ)[٢].

وأيضاً: (الأمير عيسى بن إسماعيل بن عامر – أخو جويلي - بن سليمان بن عطية بن شبيب، أمير اللواء، وعربان بني عونة بالبحيرة، أحد مشايخ العربان ذوي الشهرة والرئاسة في قومه)[٣]. ثم قال: (ولما نشأ الأمير عيسى بن إسماعيل وولي الشياخة بعد والده، أظهر زيادة على ما فعله والده من الظهور، فبنى منزله المشهور بالحوش، وجعله على خلاف نمط الفلاحة، وإن كان يقارب في الشبه، بأن جعل به أحواشاً عديدة، أكبرها أولها الذي جعله محلاً لسائر الواردين عليه من أهل الخراج وغيرهم)[٤].

- جاء في كتاب "مختصر حسن الصفا والإبتهاج في ذكر من وُلي إمارة الحاج" الأتي[٥]: وفي سنة ٩٦٣ هـ كان أمير الحج عيسى بك بن إسماعيل بن عامر، أمير

---

(١) الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ٢/ ٤٧٣

(٢) الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ٢/ ٤٧٥

(٣) الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ٢/ ٤٧٥-٤٧٦

(٤) الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ٢/ ٤٧٦-٤٧٧

(٥) مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولى إمارة الحاج صـ ٢٣٣

عربان بني عونة بالبحيرة. وأيضاً[١]: وفي سنة ٩٩٠ هـ - وكذلك سنة ٩٩٩ هـ، وأيضاً سنة ١٠٠٢ هـ -كان أمير الحج عمر بيك بن عيسى بن إسماعيل أمير عربان البحيرة.

- تحدث "ابن زنبل الرمال" (المتوفى بعد سنة ٩٨٠ هـ) في كتابه "تحفة الملوك والرغائب لما في البر والبحر من العجائب والغرائب" عن حوش عيسى، فقال: (وبإقليم البحيرة مدينة دمنهور، وهي كرسي الإقليم وقاعدة الحكم، وبها بطيخ ليس على وجه الأرض أحلى منه، وقد عمّر بها أولاد عامر قصوراً، وصارت بلداً معموراً، يسكنها زماننا الأمير عيسى بن إسماعيل، وهو الحاكم لهذه الأقاليم كلها، وهو من العدل والكرم على جانب عظيم).

- أشار الجبرتي في تاريخه إلى هذا المكان باسم "حوش بن عيسى"، فقال في حوادث سنة ١٢٢١ ه[٢]: (... فلما وصلوا إليه بناحية حوش بن عيسى بالبحيرة سر بقدومهم) اهـ.

- جاء في "الخطط التوفيقية" لعلي باشا مبارك (المتوفى سنة ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م) عن حوش عيسى[٣]: (الحوش: قرية من مديرية البحيرة بقسم الحاجر، وعمدتها محمد أبو قريطم كان حاكم خط الحاجر سنة ١٢٩٠ هـ، ويُقال له "حوش عيسى"، بالإضافة إلى اسم أمير ظهر منها كما ذكر ذلك صاحب "الدرر المنظمة" وقال في ترجمته: هو الأمير عيسى بن اسماعيل بن عامر أخو جويلي بن سليمان بن عيسى بن عطية بن شبيب أمير اللواء وشيخ عرب بني عونة بالبحيرة، ذو الشهرة والرياسة في قومه) اهـ.

- جاء في "القاموس الجغرافي للبلاد المصرية" عن حوش عيسى، أن عدّها من البلاد الحديثة التابعة لمركز أبوالمطامير بمحافظة البحيرة، فقيل[٤]: حوش عيسى: تكونت في العهد العثماني، وذلك بفصلها من زمام الكوم الأخضر، ووردت في كتاب وصف مصر وتاريخ سنة ١٢٢٨ هـ، وتُنسب إلى شيخ العرب الأمير عيسى بن إسماعيل أمير بني عونة، ومن كبار أعيان العرب في القرن العاشر الهجري، وكانت هذه الناحية

---

(١) مختصر حسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولى إمارة الحاج صـ ٢٤٠-٢٤٢

(٢) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٣/ ١٢٣

(٣) الخطط التوفيقية ١٠/ ٨٤

(٤) القاموس الجغرافي للبلاد المصرية (٢/ ٣٨ ، ٢٣٤)

تابعة لمركز أبوحمص، فلما أنشئ مركز أبو المطامير سنة ١٩٣٠ م، ألحقت به لقربها منه.

- ذُكر في كتاب "إقليم البحيرة" عن حوش عيسى أنها سميت[١]: نسبة إلى شيخ العرب الأمير عيسى بن إسماعيل أمير بني عونة، ومن كبار أعيان القرن العاشر الهجري، وصارت مركزاً في آخر تقسيم إداري.

فعليه نقول: أن الذي صحّ لدينا هو أن "حوش عيسى" تلك المنطقة التي ببلاد البحيرة بشمال مصر، قد سميت نسبة إلى: الشيخ الأمير عيسى بن إسماعيل جويلي شيخ مشايخ عربان البحيرة، الذي يعود نسبه إلى بني عونة، من قبيلة بني سليم، وباقي الروايات الأخرى نرى أنها روايات خاطئة، وإنما نُسجت بسبب تواجد هؤلاء الأشخاص الذين يحملون اسم عيسى بتلك الديار ووفاتهم بها، ومع مُضيّ الزمن انتشر في قبائلهم أن منطقة "حوش عيسى" سميت نسبة إلى رجلهم هم. ومن هذه الروايات الخاطئة رواية السادة الجعافرة: الشريف عيسى بن محمد أبو جعافر، والرواية الأخرى: الشريف حوش بن عيسى بن حوش الحسيني، ورواية قبيلة قصاص: الشيخ عيسى البكري.

وأما عن "حوش عيسى" الذي بالقاهرة، تبعاً لرواية قبيلة الجعافرة التي تقول أن بالقاهرة مكان يُدعى "حوش عيسى"، ويقولون أنه سُمي نسبة للشريف عيسى بن محمد أبو جعافر الحسيني، وهو أخو الأمير حمد الشهير. والشريف عيسى ذاك من أهل القرن السابع الهجري، فقد بحثنا في كتاب "المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار" للمقريزي (المتوفى سنة ٨٤٥ هـ) عن موضع بالقاهرة يسمى حوش عيسى فلم نجد له آثر! ، والمكان الوحيد المسمى باسم "حوش" والذي ذكره المقريزي هو: حوش الأحمديّ بين باب النصر والريدانية[٢]. وكما لا تخفى مكانة وقدر كتاب خطط المقريزي ذاك في تبيان جغرافية مدينة القاهرة.

وكذلك فإن ماء جاء في "الخطط التوفيقية" لعلي باشا مبارك (المتوفى سنة ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م) عن مكان يسمى "حوش عيسى" الذي بالقاهرة، هو: (عطفة حوش عيسى بشارع اللبودية، يسلك منها الشارع السكة الجديدة، وبها جامع القاضي شرف

---

(١) إقليم البحيرة صـ ٢٠٣

(٢) المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والاثار ٢٤٧/٣-٢٤٨

الدين، وبيت كبير يعرف بحوش عيسى، وهي من حقوق حارة السبع قاعات التي تكلمنا عليها في شارع سوق السمك القديم)[١].

فأقول: لا أعلم أن بالقاهرة الآن مكان يسمى بحوش عيسى غير شارع بحي الأزهر. بينما شارع اللبودية – الذي به عطفة حوش عيسى – يقع بحي السيدة زينب وليس حي الأزهر!. وأيضاً لم نعثر على أدنى إشارة أو ذكر لمكان باسم حوش عيسى بالقاهرة عند المقريزي وهو الأقرب زمنياً للشريف عيسى بن محمد أبو جعافر الحسيني. فلعل هذه الرواية غير صحيحة كأختها الخاصة بحوش عيسى بالبحيرة. والله أعلم.



(١) الخطط التوفيقية ٣/ ٣٥

ديار قبيلة عرب قصاص وفروعهم بالصعيد الأعلى:

هاجرت قبيلة قصاص من بلاد البحيرة الواقعة بشمال مصر إلى بلاد الصعيد الأعلى بجنوب مصر، واستقر بها المقام وقت النزول الأول في المنطقة التي تُعرف اليوم بإسم "بلاد المطاعنة" بغربي إسنا بمحافظة الأقصر حالياً، ثم منها انتشرت شمالاً – حين مقدمها - ابتداءاً من: قرية "الرزيقات" بمركز أرمنت بمحافظة الأقصر.
ثم إلى قرية "القرنة" وقرية "البعيرات" بمركز القرنة بمحافظة الأقصر.
ثم إلى نواحي قرى "الأوسط قمولا" بجنوب محافظة قنا، و"القبلي قمولا" بشمال محافظة الأقصر. ثم إلى منطقة "دنفيق" ونواحيها بمركز نقادة بمحافظة قنا والتي كانت سابقاً تابعة لمركز قوص. ثم إلى قرية "البلاص" وهي تُعرف اليوم بقرية "المحروسة"، وبالقرب منها في قرية "الزوايدة" وقرية "أولاد ضياء" وجميعهم بمحافظة قنا. وانتهاءاً بقرية "المراشدة" بمركز الوقف التي كانت سابقاً تابعة لمركز دشنا بمحافظة قنا. ومن كل تلك الأماكن التي ذكرناها، فانه قد انتقل من القبيلة أفرادٌ وجماعات كثيرة إلى عدد كبير من القرى والنجوع الأخرى في ربوع الصعيد (وخاصة محافظات: أسوان، والأقصر، وقنا، وسوهاج)، وباقي أنحاء مصر (وخاصة محافظات: القاهرة والجيزة والإسكندرية) وغيرهم، في رحلات لا تتوقف على مر السنين. منها رحلات قديمة، وهجرات أخرى حديثة نسبياً في القرنين: العشرين والحادي والعشرين الميلادي، طلباً للرزق وسعياً وإلتماساً لرغد العيش.وقد أنشد قديماً أحد شعراء قبيلة قصاص "الواقعة ديارها غربي النيل بالصعيد" قصيدة يُفاخر فيها شاعر آخر من شرق النيل، ويدحض مزاعمه في أن تُهان بلاد الغرب "ديار قبيلة قصاص"، ثم افتخر شاعر "قصاص" ببأس وقوة قومه في المراشدة والمطاعنة ودنفيق، فقال: كداب من قال الغرب يـنْهَد

قاعدة المراشدة حَجَر حَـد

والمطاعنة في قِبلي مستنية الجَد

دنفيق بينهم زعيمة

يجيبوا الشرق عاليه واطيه

(الديار الرئيسية لقبيلة عرب قصاص بالصعيد الأعلى)



جاء في الرحلة المغازية: أن سيدي محمد المغازي الحسيني، وسيدي حسن الأنور الحسيني – أخو القطب الشهير سيدي أحمد البدوي - حين مقدمهما لمصر من الحجاز وبصحبتهما أربعة عشر سيداً من سادات مكة، وخروجهم من مكة كان يوم الخميس من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٤ هـ، وكان قدومهم عن طريق مدينة القصير على ساحل البحر الأحمر، فلما نزلوا بأرض صعيد مصر وجدوا معركة دائرة بين قبائل العرب والنصارى به، فقاتل سيدي المغازي ومن معه جموع النصارى، وبعدها فإن العرب أخذوا العهد على يد سيدي محمد المغازي وصاروا تلامذة له، وهذه القبائل العربية هم: بنو جميل (وفي رواية: بنو جميلة)، بنو حسن، بنو عامر، بنو عطية، بنو قصاص، بنو فزارة، بنو محارب، بنو عدي[1].

(صورة النص من المخطوط الوارد بكتاب الرحلة المغازية)

قلت: نجد هنا ذكر لقبيلة قصاص، وقد أخذت العهد على يد سيدي محمد المغازي. ولكن نجد أن هناك إشكالية في هذه الرواية الواردة في السيرة المغازية من ناحية التواريخ، فوجود قبيلة قصاص بالصعيد كانت بدايته في حدود سنة ٩٥٠ هـ تقريباً وليس قبلها "كما سنبين هذا لاحقاً". بينما هذه الرواية تذكر أن سيدي محمد المغازي وُلِد سنة ٥٨٣ هـ بالمغرب، وتُوفي سنة ٦٩٤ هـ بمصر، فالفارق هنا بين عامي (٦٩٤ هـ ، ٩٥٠ هـ) كبير يتجاوز قرنين ونصف من الزمان، وكذلك فإن سلسلة نسب سيدي محمد المغازي المذكورة بتلك الرواية تتكون من ٢٦ أو ٢٧ جيل، تبدأ به وتنتهي إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهي طبقاً لحساب الأجيال "قاعدة ابن خلدون" فإنها ترجّح أن سيدي محمد المغازي كان حياً في حدود سنة ٩٠٠ هـ تقريباً أو ربما بعدها، وهذا يتوائم وباقي الأحداث وتواريخ القبائل، ولكن

---

(١) نقلاً عن الرحلة المغازية صـ (١٨ ، ٨٠ ، ١٤٠) ، وهي من اعداد الشريفين:
- السيد إسماعيل مُسعد الغازي الحسيني، المنصورة – مصر.
- حمودة سلوع المغازي الحسيني، كفر الشيخ – مصر.

وهما نقلاً عن مخطوطين في أنساب السادة المغازية، أحدهما حُرر سنة ١٢٩٦ هـ، والأخر حُرر سنة ١٣١١ هـ.

قاعدة ابن خلدون قاعدة تقريبية وليست قطعية. فلعل سيدي المغازي المذكور في هذه الرحلة كان من أهل القرن العاشر الهجري وليس السابع الهجري، أو لعل الشيخ صاحب الرحلة ليس سيدي محمد المغازي الكبير وإنما أحد أحفاده، حيث أنه من المتواتر أن سيدي محمد المغازي الكبير وسيدي حسن الأنور الحسيني كانا معاصرين للسلطان المملوكي الشهير "بيبرس".

كما أن هناك علامات استفهام حول مسألة محاربة قبائل العرب في الصعيد للنصارى، ثم محاربة السيد المغازي لهم أيضاً في "القرن السابع الهجري"، حيث لم يرد أنه كان لنصارى مصر أيّة حروب مع العرب أو المسلمين خلا ما كان زمن الفتح الإسلامي لمصر، بينما كان النصارى ضعفاء طوال تاريخهم. فمن المستغرب أن تقع حرب كهذه في القرن السابع الهجري، ويظهر فيها أن جيش النصارى كان قوياًّ لدرجة مكنته من مقارعة عدد كبير من قبائل العرب "٨ قبائل" وربما أكثر، فإن كان قد حَدَث هذا الأمر، فلِما لم يذكره المؤرخون ؟!

والواقع أن النصارى لم تكن لهم شوكة ولا قوة سواء بصعيد مصر أو بالقاهرة أو بباقي ربوع مصر، وقد ذكر قطب الدين اليونيني (المتوفى سنة ٧٢٦ هـ) في "ذيل مرآة الزمان"، والذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ) في "تاريخ الإسلام"، وصلاح الدين ابن شاكر (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) في "فوات الوفيات"، وابن كثير (المتوفى سنة ٧٧٤ هـ) في "البداية والنهاية"، والمقريزي (المتوفى سنة ٨٤٥ هـ) في "الخطط" أنه حَدث بالقرن السابع الهجري وتحديداً سنة ٦٦٣ هـ أن احترقت أحد الحارات في القاهرة، وأُتهم النصارى بفعل ذلك، فجمعهم الملك الظاهر بيبرس – وهو المعاصر لسيدي محمد المغازي الكبير – وجمع لهم الأحطاب الكثيرة حتى يُشعِل فيهم النار ويحرقهم، فتشفع لهم الأمير فارس الدين أقطاي أتابك العساكر، على أن يلتزموا بالأموال التي احترقت وأن يحملوا إلى بيت المال خمسين ألف دينار فتُركوا.

وفي سنة ٦٧١ هـ دَخل الملك الظاهر كنيسة الإسكندرية فنهبها وصَيّرها مسجداً وسَمّاها المدرسة الخضراء، ذكر هذا اليونيني في "ذيله"، وابن تغري بردي (المتوفى سنة ٨٧٤ ه) في "النجوم الزاهرة".

كما أنه في سنة ٦٨٢ هـ زمن الملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون كانت واقعة النصارى بالقاهرة، فتم نهب جميع بيوت النصارى واليهود بأجمعهم وأُخرجَت

نساءهم مسبيات، وقُتِل جماعة منهم، وأُنتِهبت الكنيسة المعلقة بالقاهرة، ذكر هذا المقريزي.

وكذلك ذكر المقريزي أنه في القرن الثامن الهجري، وتحديداً سنة ٧٢١ هـ - زمن الناصر محمد بن قلاوون - نشبت فتنة قام العامة فيها بهدم عدد كبير من الكنائس، منهم كنيستا الحمراء والزهريّ وأربعة كنائس أخرى بالقاهرة، وأربعة بالإسكندرية، واثنتين بدمنهور بالبحيرة، وست بقوص بالصعيد، وكنائس أخرى كثيرة في بقية أنحاء مصر، وتم قتل عدد كبير من النصارى وقتها[١].

وأما القرن التاسع الهجري: فذكر ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ) في "إنباء الغمر"، وكذا المقريزي في "السلوك" وابن تغري بردي في "النجوم الزاهرة"، أنه حدث في القاهرة سنة ٨٢٢ هـ أن صَغّر النصارى العمائم بناء على أمر سلطان مصر، ولزموا بيوتهم وضَيّقوا أكمامهم ومُنِعوا من ركوب الحمر بالقاهرة، وإذا خرجوا في ظاهرها ركبوها عرضاً، ومُنِعوا أن يدخلوا الحمامات إلا وفي أعناقهم الجلاجل، وأن يَلبس نساؤهم المصبغات، ولا يُمكنوا من الأزر البيض، فاشتد الأمر عليهم جداً.

قلت: لو كانت للنصارى شوكة في ذلك الزمان – القرن السابع والثامن والتاسع والعاشر الهجري - لما وصلت الإهانة بهم بأن يأمر الظاهر بيبرس بحرقهم بالنار، أو أن تُنتهب بيوتهم وكنائسهم وتُسبى نسائهم في طول مصر وعرضها. والحقيقة تقول أنه لم يكن للنصارى قوة ولا بأس بالصعيد وبقية ربوع مصر آنذاك.

كما أن هناك رواية أخرى لرحلة سيدي محمد المغازي لم يرد بها ذكر حدوث أية معارك مع النصارى، ولكن جاء بها أن سيدي المغازي أخذ العهد على القبائل المذكورة، ومنهم: قصاص.

وعلى كل حال فسنتابع البحث – إن شاء الله - في هذا الأمر علّنا نصل إلى معلومة تزيل الغموض والإبهام، فالمتوافر لدينا من المعلومات – حالياً - حيال هذا الأمر لا يُسعفنا في البتّ فيه، والله الموفق والمستعان.

---

(١) ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٢١ ، ٣/ ٦) ، تاريخ الإسلام ت تدمري ٤٩/ ١٧ ، فوات الوفيات ١/ ٢٣٤ ، البداية والنهاية ط إحياء التراث ١٣/ ٢٨٤ ، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار (٣/ ١٥ ، ٤/ ٤١٦-٤١٧ ، ٤/ ٤٤٠-٤٤٢) ، السلوك لمعرفة دول الملوك (٣/ ٤٤ ، ٦/ ٥٠١) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٧/ ١٦٢ ، ١٤/ ٨٤) ، إنباء الغمر بأبناء العمر ٣/ ١٩٥

تحديد زمن نزوح القبيلة للصعيد:

لا نعرف على التحديد زمن نزوح القبيلة "قصاص" من منطقة حوش عيسى بالبحيرة إلى بلاد الصعيد، وإنما هناك أقوال وأراء تقريبية حول زمن النزوح، وأقوى هذه الأراء أن قدومهم كان في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري، أي ما بين سنة ٩٥٠ هـ إلى سنة ١٠٠٠ هـ تقريباً.

تفنيد أهم الآراء:

الرأي الأول[١]: جاء الفتح الإسلامي لمصر زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وانضمت مصر لدولة الخلافة الإسلامية، غير أن هناك بعض الأماكن في مصر كانت محل إضطراب كبير، لاسيما بلاد النوبة الواقعة في جنوبي مصر وشمالي السودان، حيث لم تستطع دولة الخلافة الإسلامية بسط نفوذها التام على بلاد النوبة إلا بعد قرون وحروب دامية ومتكررة، وبين الفينة والفينة كانت تُرسل تجريدات وحملات عسكرية من حاكم مصر لمحاربة النوبة، واستمر هذا الحال حتى عصر الدولة المملوكية، فاستُقدِمت بعض القبائل إلى بلاد الصعيد الأعلى، لمحاربة "النوبة"، وكانت من هذه القبائل قبيلة اطلق عليها اسم: "أولاد أبو بكر". حيث تحدث المؤرخون عن مقدم سبعة قبائل من العربان إلى الصعيد لمحاربة النوبة زمن دولة المماليك، وكان من جملة هؤلاء العربان: "أولاد أبو بكر"، وهذا كان في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، وتحديداً عام ٦٨٦ هـ / ١٢٨٨ م، ذكر هذا شهاب الدين النويري (المتوفى سنة ٧٣٣ هـ)[٢]، وعبد الرحمن ابن خلدون (المتوفى سنة ٨٠٨ هـ)[٣]، وتقي الدين المقريزي (المتوفى سنة ٨٤٥ هـ)[٤]، وهذا نص ما ذكره ابن خلدون: (ثم مات الظاهر وانقرضت دولته ودولة بنيه وانتقل الملك إلى المنصور قلاون، فبعث سنة ست وثمانين – يعني سنة ٦٨٦ هـ - العساكر إلى النوبة، مع علم

---

(١) أخبرني بهذا الرأي عمنا الأستاذ / أحمد محمود محمد عبد النعيم سليم كراع المطعني – كيمان المطاعنة.

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣١/ ٤٠

(٣) تاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٦٠

(٤) السلوك لمعرفة دول الملوك ٢/ ١٩٩

الدين سنجر الخياط وعز الدين الكوراني، وسار معهم نائب قوص عز الدين ايدمر السيفي، بعد أن استنفر العربان أولاد أبي بكر وأولاد عمر وأولاد شريف وأولاد شيبان وأولاد كنز الدولة وجماعة من الغرب وبني هلال، وساروا على العدوة الغربية والشرقية في دنقلة، وملكهم "بيتمامون" هكذا أسماه النووي وأظنه أخا "مرتشكين"، وبرزوا للعساكر فهزمتهم واتبعتهم خمسة عشر يوماً وراء دنقلة، ورتب ابن أخت بيتمامون في الملك، ورجعت العساكر الى مصر، فجاء بيتمامون إلى دنقلة فاستولى على البلاد ولحق ابن أخته بمصر صريخاً بالسلطان، فبعث معه عز الدين أيبك الافرم في العساكر، ومعه ثلاثة من الأمراء وعز الدين نائب قوص، وذلك سنة ثمان وثمانين – يعني ٦٨٨ هـ - وبعثوا المراكب في البحر بالأزودة والسلاح، ومات ملك النوبة بأسوان ودفن بها، وجاء نائبه صريخاً إلى السلطان فبعث معه داود ابن أخي مرتشكين، الذي كان أسيراً بالقلعة، وتقدّم جريس بين يدي العساكر، فهرب بيتمامون وامتنع بجزيرة وسط النيل على خمس عشرة مرحلة وراء دنقلة، ووقفت العساكر على ساحل البحر وتعذر وصول المراكب إلى الجزيرة من كثرة الحجر، وخرج بيتمامون منها فلحق بالأبواب ورجع عنه أصحابه، ورجعت العساكر إلى دنقلة، فملكوا داود ورجعوا إلى مصر سنة تسع وثمانين – يعني ٦٨٩ هـ - لتسعة أشهر من مسيرهم، بعد أن تركوا أميراً منهم مع الملك داود ورجعوا إلى مصر، ورجع بيتمامون إلى دنقلة، وقتل داود وبعث الأمير الذي كان معهم إلى السلطان، وحمله رغبة في الصلح على أن يؤدّي الضريبة المعلومة فأسعف لذلك واستقرّ في ملكه انتهى واللّه تعالى أعلم) اهـ.

فهذا الرأي يقول أن "أولاد أبو بكر" المذكورين في هذه الواقعة هم أنفسهم "قبيلة قصاص"، وأنهم بعد انتهاء هذه المعركة استقروا بمنطقة إسنا، وأن القبيلة رابطت على ذلك المكان وقتذاك، وأقامت القبيلة حاميات عسكرية في قرى "السباعية" و"البصيلية" بجنوب مدينة "إسنا" لإنذارهم ولصد هجمات النوبة. ثم بعد ذلك بفترة آثرت القبيلة الإستقرار في بلاد الصعيد، فنزلت بالمناطق الصحراوية المتاخمة لوادي النيل بمنطقة "المطاعنة" الواقعة شمال مدينة إسنا، واستوطن جزء منها في هذه المنطقة، وانتشرت باقي القبيلة في قرى أخرى شمالاً لمسافات كبيرة واتخذتها ديار لها، وكل هذه الأماكن توجد في الضفة الغربية لنهر النيل.

وكذلك فقد ورد في كتاب "هجرة القبائل العربية إلى وادي النيل مصر والسودان" لضرار بن صالح بن ضرار، أن قبيلة "الملهيتكناب" البكرية القرشية بالسودان كانت من جملة البكريين الذين شاركوا في حروب النوبة زمن المنصور قلاوون سنة ٦٨٦ هـ، واستقروا بداية الأمر في دنقلة بالسودان.

وأقول: هذا قول أراه ضعيفاً، ولا أرجّحه مطلقاً، وسبب تضعيفي لهذا القول سنراه حين حديثنا عن الرأي الثاني "التالي".

الرأي الثاني وهو اجتهاد مني:

قدمت قبيلة "قصاص" من نواحي "برقة" بأول بلاد الغرب بليبيا في القرن التاسع الهجري، واستقرت ببلاد البحيرة لمدة تقارب قرن ونصف من الزمان.

وكان قدومهم للبحيرة بعد وقعة أمير عرب البحيرة "بدر بن سلام" بقرابة ٣٠ عام، وكانت وقعة بدر بن سلام سنة ٧٨٢ هـ تخميناً كما ذكر المقريزي[١]، وبعدها قدمت قبيلة قصاص مع قبائل لبيد السُلميّة من نواحي أرض برقة ونزلوا ببلاد البحيرة في سنة ٨١٥ هـ، حيث ذكر ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ) في "إنباء الغمر بأبناء العمر" في حوادث سنة ٨١٥ هـ ما نصه[٢]: (وفي شعبان تجهز طوغان ومعه عسكر من البحيرة، لدفع عرب لبيد وكانوا قد أفسدوا، فقتل منهم جماعة فرحلوا إلى الإسكندرية فحاصروها) اهـ.

وكان مقدمهم لبلاد البحيرة في النصف الأول من القرن التاسع الهجري، حيث أن السلطان المؤيد قام بإجلاء عرب البحيرة من قبيلة "زنارة" وغيرها عنها، لتغيّر أدركه عليهم، وهذا سنة ٨١٨ هـ، وأسكنها عرب لبيد، استدعاهم من بلادهم، فأقاموا بها وعمروها. وهذا طبقا لما ذكره القلقشندي (المتوفى سنة ٨٢١ هـ) في "قلائد الجمان" حيث كان معاصراً لهم، وقال أنهم يقيمون بها في عصره[٣].

---

(١) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ١/ ٣٦

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٥١٨

(٣) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١/ ١٢٦

ولكن تغلبهم على بلاد البحيرة واستقرارهم التام بها استغرق فترة طويلة، نظراً للإضطرابات السياسية الكثيرة، والمعارك المتكررة معهم ومع السلطات وقبائل العربان كالعادة. فيذكر المقريزي (المتوفى سنة ٨٤٥ هـ) في "السلوك" ثم في حوادث يوم الثالث من شهر رجب سنة ٨١٨ هـ أنه: (قدم الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين الأستادار من البحيرة بغير طائل وقد بلغ إلى قبيصة قريباً من العقبة الصغرى، وقد التقى أهل البحيرة مع عرب لبيد أهل برقة، واقتتلوا فانكسر أهل البحيرة وأخذ منهم لبيد نحو ثلاثة آلاف بعير وعشرات آلاف من الأغنام، ومضى أهل البحيرة نحو الفيوم فاستولى العسكر على أغنام كثيرة جداً، وهلك لهم أكثر مما أخذ منهم، فكان عدة ما ذهب لأهل البحيرة في هذه الحركة من الأغنام زيادة على مائة ألف رأس يخاف بسببها أن تعز الأغنام بأرض مصر). وكذلك ذكر في حوادث شهر صفر من سنة ٨١٩ هـ أن: (فيه كُتِب إلى عرب لبيد - أهل برقة - بنزولهم على البحيرة واستيطانها وقتال أهلها وأخذهم)، ثم قال: (وفي يوم ٢٥ من شهر جمادى الأولى سنة ٨١٩ هـ نزل عرب لبيد في خمسمائة خيال - سوى المشاة - على ريف البحيرة) اهـ[١].

وكذلك ذكر ابن حجر العسقلاني في "إنباء الغمر بأبناء العمر"، في حوادث سنة ٨١٨ هـ[٢]: (وفيها أوقع آل لبيد من عربان العرب الأدنى من نحو برقة بأهل البحيرة بحري مصر، فكسروهم ونهبوا منهم زيادة على ثلاثة الآف بعير وأضعافها من الأغنام، وانهزم أهل البحيرة إلى الفيوم، ورجع أولئك وأيديهم ملأي من الغنائم) اهـ. وأيضاً جاء في حوادث سنة ٨٣٨ هـ[٣]: (وفيها جرد أربعة أمراء من الألوف إلى عرب البحيرة، والسبب في ذاك أن كانت طائفة من عرب لبيد قحلت بلادهم فدخلوا البحيرة وصالحوا أهلها، فمكنوهم من التوجه إلى عرب محارب بالوجه القبلي، فنزلوا في الأراضي التي بارت من الزرع وطلع فيها مرعى يقال له الكتيح، فلم يمكنهم الكاشف من الرعي فيه إلا ببذل مال، فأنفوا من ذلك ووقع بينهم قتال، فكان ذلك سبب بعث

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك (٦/ ٣٩٢، ٤٠٩، ٤١٤)

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ٣/ ٧٥

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر ٣/ ٥٤٤

الأمراء فنهبوا منهم كثير من جمالهم وفروا من أيديهم، فرجع الأمراء في شعبان) اهـ.

وذكر ابن تغري بردي (المتوفى سنة ٨٧٤ هـ) حادثة سنة ٨٣٨ هـ المذكورة بتفصيل حسن، فقال[١]: (ثم فى يوم الأحد ثالث عشرينه - يعني في سنة ٨٣٨ هـ - خرجت تجريدة من القاهرة إلى البحيرة، ومقدم العساكر الأمير الكبير إينال الجكمى، والأمير جقمق أمير سلاح، والأمير يشبك حاجب الحجاب، والأمير قانى باي الحمزاوي، فى عدة من الأمراء، وسبب ذلك أن "لبيداً" قدم منها طائفة إلى السلطان بهدية، وسألوا أن ينزلوا البحيرة، فلم يُجابوا إلى ذلك، ولكن خلع عليهم وتوجهوا، فعارضهم أهل البحيرة فى طريقهم، وأخذوا منهم خلعهم. وكان السلطان يلهج كثيراً بإخراج تجريدة إلى البحيرة، فبلغهم ذلك فأخذوا حذرهم. واتفق مع ذلك أن شتاء هذه السنة لم يقع فيه المطر المعتاد بأراضي مصر، فقدمت طائفة من لبيد إلى البحيرة لمحل بلادهم، وصالحوا أهل البحيرة، وساروا إلى محارب وغيرها بالوجه القبلي لرعي الكشيح من أراضي البور من أعمال الصعيد، وكان السلطان قد كتب إلى كاشف الصعيد، بأن لا يمكنهم من المراعي حتى يأخذ منهم مالاً، فغضبوا من ذلك وأظهروا الخلاف، فخرجت إليهم هذه التجريدة المقدم ذكرها) اهـ. وأيضاً تحدث ابن تغري بردي في حوادث سنة ٨٤٢ هـ عن ورود الخبر بقدوم عرب لبيد إلى بلاد البحيرة[٢]. وكذلك ذكر في حوادث سنة ٨٦٥ هـ[٣]: (وفيها ورد الخبر أن عرب لبيد العصاة نزلوا البحيرة، ونهبوا الأموال، فعيّن السلطان تجريدة من الأمراء وأمرهم بالتجهيز والسفر إلى البحيرة) اهـ. وفي العام التالي ٨٦٦ هـ وقع القتال بين تجريدة السلطان وعرب لبيد[٤].

كما جاء في "الضوء اللامع" للسخاوي (المتوفى سنة ٩٠٢ هـ) أنه كانت وقعة بالبحيرة بالقرب من مكان اسمه "تروحة" في أواخر شهر رجب سنة ٨٥٧ هـ، بين

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٥/ ٥٧

(٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٥/ ٢٣٠

(٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٦/ ٢٢٦

(٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٦/ ٢٧٢

الأمير "قشتمر المحمودي الناصري فرج" نائب البحيرة، وبين عربان لبيد، وفيها قُتِل نائب البحيرة[١].

وكذلك ذكر ابن اياس (المتوفى بعد سنة ٩٢٨ هـ) في "بدائع الزهور"، أنه: (في المحرم من سنة ٨٨١ هـ خرج الأتابكي ازبك ومعه عدد من الأمراء والجند، إلى قتال عربان لبيد، وكان قد تزايد شرهم، فلما توجه إليهم تقاتل معهم، وقبض على جماعة منهم، وقاسى المعسكر مشقّة زايدة وطردوا خلفهم إلى الأودية المعطشة حتى بلغ الكراز الماء إلى أكثر من دينار) اهـ[٢].

وكما سيأتي بيانه فإن قبيلة قصاص كانت في عداد "عربان لبيد" بأرض برقة من بلاد الغرب، وكذلك حين قدومها لبلاد البحيرة.

ثم بعد ذلك بفترة هاجرت قبيلة قصاص إلى الصعيد، وتقريباً كانت هجرتهم للصعيد في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري، فقد تقدم القول أن مجيئهم كان من منطقة حوش عيسى، أي أنه قبل قدومهم كان قد أطلق على المنطقة التي قدموا منها اسم "حوش عيسى" وقد ذكرنا أن حوش عيسى تسمت بهذا الإسم في القرن العاشر الهجري، بعد دخول السلطان سليم العثماني لمصر، وقد صارت مصر تابعة للدولة العثمانية في عهد السلطان سليم سنة ٩٢٣ هـ بعد انتصاره على المماليك. وكذلك فالأمير عيسى بن إسماعيل جويلي قد توفي قبل سنة ٩٩٠ هـ على التقريب، فعلى ذلك ربما كانوا قد قدموا إلى الصعيد في ذلك القرن "العاشر الهجري" تحديداً.

ومن شواهد هذا الرأي: أن هناك قرى أنشئها أفراد من هذه القبيلة، وهذه القرى لم يكن لها وجود بمسمياتها هذه فيما قبل القرن العاشر الهجري، وهذا يتضح جلياً لمن طالع كتاب "الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد للإمام الادفوي"، والذي ذكر فيه أسماء كافة قرى الصعيد الأعلى، ومنها: (أصفون، وطفنيس، ودنفيق، وشوص "صوص"، وديرقطان "قرقطان"، والبلاص "المحروسة") وكلها قرى مسمياتها قديمة وسكنتها قبيلة قصاص، ولكن لم يذكر "الإدفوي" القرى الحديثة التي أنشأها أفراد من هذه القبيلة، مثل: قرية "المراشدة" و قرية "المطاعنة" وغيرها من القرى

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٦/ ٢٢٢

(٢) بدائع الزهور في وقائع الدهور ٣/ ١١٥

والنجوع التي تحمل أسماء بطون هذه القبيلة، وكذلك لم يذكر ولو ترجمة واحدة لأحد رجال هذه القبيلة، وهذا يعني أنهم لم يكونوا بعد قد نزلوا تلك البلاد فيما قبل القرن الثامن الهجري، وأنهم قد نزلوها في فترة لاحقة، فالإمام الإدفوي توفي سنة ٧٤٨ هـ.

وكذلك فابن الجيعان وهو من أهل القرن التاسع الهجري، وتوفي في أواخر القرن التاسع الهجري (سنة ٨٨٥ هـ) تحديداً، فإنه لم يذكر في كتابه الجغرافي الشهير "التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية" أيّاً من القرى التي أنشأها عرب قصاص، مثل: المطاعنة – الكيمان – المراشدة وغيرهم. وهذا يؤكد على أن تلك القرى نشأت بمسمياتها هذه بعد القرن التاسع الهجري، أي في القرن العاشر الهجري، الذي سبق أن أشرنا إلى أنه القرن الذي قدمت فيه قبيلة عرب قصاص من بلاد البحيرة للصعيد.

وقد جاء في "الرحلة العياشية" لأبي سالم العياشي، أن طوائف كثيرة من عرب برقة وطرابلس قدموا لبلاد البحيرة وما قاربها من أطراف الإسكندرية هرباً من جور عمال طرابلس، وسكنوا هناك بجوار عرب السلالمة، وهم: الهنادي والبهجة والأفراد. وذكر بعض أسماء القبائل التي قدمت من بلاد برقة وطرابلس إلى البحيرة، ومنهم: الجوابس، وبعض الهوارة، والفواخر، وكانت رحلة العياشي هذه سنة ١٠٧٢ هـ / ١٦٦١ م، وأخذت قرابة عامين[١].

وجاء تأكيد ونقل لمعلومة الرحالة العياشي، وتفاصيل أكثر عنها، ذكرها "ميكل ونتر" في كتابه "المجتمع المصري تحت الحكم العثماني"، وذكر أن هجرة قبائل العربان المغاربة (وتشمل برقة وطرابلس وتونس وغيرهم) لمصر اشتدت في القرن السابع عشر الميلادي/ الحادي والثاني عشر الهجري، جراء ضعف نفوذ الدولة العثمانية قليلاً، رغم أنه كان في فترة بداية الحكم العثماني لمصر[٢]. قلت: لعل هجرة قبيلة قصاص كانت قبل هذه الهجرات بقليل.

وكذلك فقد جاء في "المعجم الجغرافي للبلاد المصرية" أن ناحية المطاعنة سميت بهذا الإسم نسبة لعرب المطاعنة المستوطنين بها، وهذا في العهد العثماني[٣].

---

(١) الرحلة العياشية ١/ ٢١٧

(٢) المجتمع المصري تحت الحكم العثماني ١/ ١٧٣ ، انظر فيه بند: العلاقة بين الدولة والعرب البدو.

(٣) القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ١٥٦-١٥٧

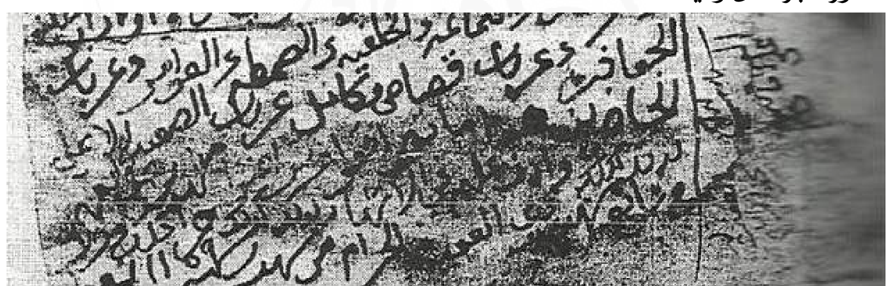
قلت: هذا مما يؤكد أن قبيلة قصاص، ومنهم: عرب المطاعنة قدموا للصعيد الأعلى في بداية العهد العثماني (بالقرن العاشر الهجري)، حيث أن المصادر التي ذكرت بلدان الصعيد فيما قبل القرن العاشر الهجري لم يرد بها أسماء القرى التي أنشأتها قبيلة قصاص، وهي قرى ليست صغيرة وإنما كبيرة ولها ثقلها.

ومن الشواهد أيضاً: الرواية المتداولة و"الخاطئة" عن الشيخ عيسى البكري، والد الشيخ منصور بن عيسى الدنفيقي، التي قالت أنه مدفون بحوش عيسى، ورغم عدم صحة هذه الرواية في ناحية أصل مسمى "حوش عيسى" إلا أنها تفيد بكون الشيخ عيسى البكري كان معاصراً للشيخ عيسى بن إسماعيل جويلي، ونظراً لهذا تم اختلاق هذه الرواية، وكما أسلفنا الذكر فإن الشيخ عيسى بن إسماعيل جويلي كان حياً في القرن العاشر الهجري، وقد توفي على التقريب قبل سنة ٩٩٠ هـ، وهذا يفيد بكون هجرة قبيلة قصاص كانت في نفس فترة حياة الشيخ عيسى جويلي، أو بعد وفاته بوقت قليل، أي بالقرن العاشر الهجري.

وأيضاً: جاء في وثيقة تحالف عربان الصعيد مع الأمير همام بن يوسف الهواري عن مشاركة قبيلة قصاص في هذا الحلف، وهذا في عام ١١٥٩ هـ .

وكذلك ورود أراضيهم ضمن إلتزامات الأمير همام ووالده الشيخ يوسف، وكذلك جده. وهؤلاء الثلاث رجال عاصروا قرن واحد تقريباً، فنستنتج من هذا أنه كان لقبيلة قصاص تواجد بالصعيد قبل زمن تحالفهم مع الأمير همام الهواري بقرن على الأقل، أي في حدود سنة ١٠٥٠ هـ.

(صورة جزء من وثيقة التحالف)[١]



(١) في الصفحات اللاحقة ستأتي مزيد من التفاصيل عن هذا التحالف، وبها صورة لكامل الوثيقة، وذكر لمحتواها.

وأيضاً: هناك وثيقة صلح مؤرخة سنة ١٠٥٠ هـ كتبت بعد نشوب معركة بين قرية البصيلية وقرية الحجز بجنوب مدينة إسنا بالصعيد الأعلى، وهذه المعركة رحل في أثنائها رجل من قبيلة قصاص، ثم من فرع المطاعنة إلى قرية البصيلية لسبب ما سنذكره في حينه، وهذا الرجل اسمه: حسن بن علي بن سليمان المطعني كما هو متواتر، وحسن هذا هو الحفيد المباشر لسليمان أو سلمان المطعني، وسليمان هذا هو أول أجداد المطاعنة نزولاً بها، فسليمان هذا طبقاً لهذه الأدلة كان حياً في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري، أي ما بعد سنة ٩٥٠ هـ، لكون حفيده: حسن بن علي بن سليمان كان حياً سنة ١٠٥٠ ه، فمتوسط المسافة الزمنية بينهما ستكون في نطاق ١٠٠ عام على التقريب. وكذلك فسليمان هذا كان معاصراً للشيخ عيسى البكري "صاحب قصة حوش عيسى" وهو المعاصر للأمير عيسى جويلي المتوفى قبل سنة ٩٩٠ هـ بقليل، وكل هذه الأدلة ترجح أن قدوم قبيلة قصاص من حوش عيسى بالبحيرة إلى الصعيد الأعلى كان في فترة حياة شيخ العرب الأمير عيسى بن إسماعيل جويلي، أو بعدها بسنوات قليلة، أي في أواخر النصف الثاني من القرن العاشر الهجري على التقريب (بين سنة ٩٥٠ – ١٠٠٠ هـ) والله أعلم.

إنتقلت قبيلة قصاص من حياة البداوة الي حياة التحضر منذ قرون قليلة لا تتجاوز الثلاثة أو الأربعة قرون تقريباً. حيث كانت القبيلة الأم "بنو طلحة" منذ دخولها لمصر في بدايات القرن الخامس الهجري تنقسم إلي فريقين، فريق يعيش حالة البداوة (وهم أهل السيف)، ومنه بنو قَصّة الذين هم أجداد قبيلة قصاص، وفريق آخر يعيش في الحضر (وهم أهل القلم)، ومنهم البكريين الذين استقروا واستوطنوا بدهروط والبهنسا والأشمونين بالصعيد الادنى، ثم حدث تحول وتحضر للفريق صاحب حياة البداوة على فترات، كان آخر حلقاتها بعد مقدمهم من "حوش عيسى" بالبحيرة، حيث كانوا لازالوا بدو رحل، فبُعيد نزوحهم للصعيد الأعلى بدءوا بالإستقرار في الصحاري المتاخمة لوادي النيل أولاً ولفترة قليلة بقرب الجبال الغربية المتاخمة لقرى: المطاعنة ودنفيق والمراشدة وغيرها، ثم مالبثوا بعدها أن نزلوا لجنبات وادي النيل وخالطوا سكانه، وجنحوا للتحضر وتركوا حياة البداوة، وإن كانوا مازالوا إلى اليوم يتمسكون بالكثير من تقاليد البدو والأعراب وأعرافهم.

- **وعليه نرى:** أن الرأي الأقرب للصحة هو أن قبيلة "قصاص" قدمت من "حوش عيسى" بالبحيرة في أواخر النصف الثاني من القرن العاشر الهجري (ما بين سنة: ٩٥٠ هـ - ١٠٠٠ هـ تقريباً). واستقرت القبيلة أول الأمر بمنطقة المطاعنة بشمال مدينة إسنا فترة، وبعدها إنتشرت شمالاً في طول ديار القبيلة المنتهية عند قرية المراشدة، وكان استقرارهم بالمناطق الصحراوية المتاخمة لوادي النيل بادئ الأمر، وظلوا بتلك الأماكن فترة أخرى، ربما استمرت لقرن، وبعدها نزلوا لقراهم الحالية الواقعة على ضفاف النيل، وهذا النزول والإستقرار الأخير كان منذ ٣ إلى ٤ قرون تقريباً. والله أعلم.



نسب قبيلة عرب قصاص:

(قصاص) هو الإسم المشتق من (قَصّة)، وهو اسم أحد فروع قبيلة بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ببلاد الصعيد. ذكر المقريزي في "البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب" أنه[١]: (كان بالصعيد من قريش: بنو طلحة، وبنو الزبير، وبنو شيبة، وبنو مخزوم، وبنو أمية، وبنو زهرة، وبنو سهم. فأما بنو طلحة فهم ينسبون إلى طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وهم ثلاث فرق: بنو إسحاق، ويقال إن إسحاق ليس بجد ولكنه موضع تحالفوا عنده سموه إسحاق كناية، وبنو قصة، وهم بطون كثيرة مشتتون في البلاد، وبنو محمد، من ولد محمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنه. ومنازل بني طلحة هؤلاء بالبرجين وطحا) اهـ.

وَرَد اسم هذه القبيلة "بنو قصّة" مختلفاً في بعض المصادر، بينما كانت صفتهم واحدة، وهي أنهم: (أكثر الفرق عدداً وانتشاراً بالبلاد، وأنهم أشتات لا حد لهم من كثرتهم). وهذه بعض الأسماء الأخرى لهذه القبيلة التي ذكرت في كتب الأنساب، وإن كان التحقيق يؤكد أن التسمية الصحيحة هي (قصّة) والتي صارت فيما بعد (قصاص).

الأسماء التي وردت في كتب الأنساب لفرقة بني طلحة ذات العدد الكبير:

- قَصّة[٢]
- قضى طلحة[٣]
- فضا طلحة[٤]

---

(١) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ١/ ٢٥-٢٦ ، عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق لإبراهيم العبيدي المالكي

(٢) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١/ ١٣٥ ، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ١/ ٢٥-٢٦ ، رسائل المقريزي ١/ ١٤٠ ، عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق ، منحة المجيد على سيف المريد للأسمنتي صـ ١٥-١٧ ، السيف البتار في من نزل مصر من العرب والأشراف والأنصار صـ ٣٧ ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة ٣/ ٩٥٥

(٣) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب للمغيري

(٤) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار للعمري ٤/ ٣٦٩ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ٣٢٤ ، السيف البتار في من نزل مصر من العرب والأشراف والأنصارصـ ٣٧ ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة ٣/ ٩٢١

- فضاء طلحة[١]
- فضالة طلحة[٢]
- فضالة[٣]
- قضاعة طلحة[٤]

وقد ناقشنا هذه الجزئية الخاصة بالمسمى في موضع سابق من الكتاب، وخلُصنا في نهايتها إلى أن اسم هذه الفرقة هو (قصّة)، فلا حاجة للتكرار مرة أخرى.
كذلك: فإن الموروث القبلي والشعبي لقبيلة قصاص بالصعيد، ما زال يتوارث ويُذكر فيه اسم (قصّة)، وهناك من كبار السن أحياناً من ينطقها – خطأ - هكذا: (قصي)، نظراً لشهرة الإسم الأخير، وقرب الرسم والنطق بينهما.

- هاجرت قبيلة بنو قَصّة لبلاد الغرب إلى "نواحي برقة" تحديداً، وحالفت هناك قبائل "لبيد" من بني سليم بن منصور من قيس عيلان العدنانية، وصارت في عدادها، وتغير اسمها من "قَصّة" إلى "قصاص" أو "اقصاص" أو "القصاص".

ذكرهم ابن فضل الله العمري (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ) في كتابه "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" عندما ذكر أسماء بطون "لبيد"، بناء على ما أملاه عليه الشيخ المقرئ الورع أبو يحيى زكريّا المغربيّ أحد الأئمة بقلعة الجبل. فقال في مجمل حديثه عن أسماء قبائل العربان الموجودين ما بين مصر إلى أقصى المغرب[٥]: (...ثم لبيد، وهم جماعة سلام: فزارة، محارب، قطاب، الزّعاقبة، بشر، الجواشنة، البعاجنة، القبائص، أولاد سلمان، القصاص، العلاونة، ومنازلهم من العقبة الكبيرة[٦] إلى السوسة[٧]) اهـ.

---

(١) صبح الاعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي ١/ ٤٠٨

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ٣٩٣ ، الأعلام للزركلي ٥/ ١٤٦

(٣) الأعلام للزركلي ٥/ ١٤٦

(٤) المشجرة النعمانية الجعفرية الصديقية (من مخطوطات أنساب الجعافرة في مصر)

(٥) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٤/ ٣٩٠

(٦) العقبة الكبيرة: هي أول الديار المصرية من جهة الغرب ، وتقريباً هي مدينة السلوم ، وكانت تُعرف بعقبة السلوم. وكذلك توجد العقبة الصغيرة بمنطقة السلوم، انظر: سكان ليبيا ٢/ ٢٩

(٧) سوسة هي مدينة صغيرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط بشمال شرق ليبيا ، وهي تقع شرق مدينة البيضاء في محافظة الجبل الأخضر بـ ٣٠ كيلو متر، وقديماً كانت تعتبر من نواحي برقة بليبيا، أما في العصور الغابرة فكانت عبارة

وهنا نلاحظ أنه ذكر قبائل لبيد على هيئة جماعات، وهو ما يوحي أنها كيانات تحالفات، ويظهر بها إسم قبيلة معروفة: فزارة، وهي قبيلة من بني ذبيان من غطفان وليست من بني سليم. وكذلك: محارب، وفيها خلاف، هل هي من محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم ؟ ، أم من قبيلة بني جعفر بن كلاب العامريين الهوازنيين ؟ ، أم من محارب بن خصفة بن قيس عيلان ؟.

وذكرهم أبو العباس القلقشندي (المتوفى سنة ٨٢١ هـ) في كتابه "قلائد الجمان"، وكان معاصراً لزمن مقدمهم من بلاد الغرب للبحيرة، وهذا نص ما ذكره القلقشندي[١]: (ومن سليم: لبيد. ثم قال: وهم بطن عظيم من سليم، مساكنهم أرض برقة، ولهم أفخاذ متسعة. ثم قال: أخبرني مخبرون من غيرها بعدة أحياء منهم. ثم عدد كثير من بطون لبيد، وذكر منهم: القصاص. ثم تابع قائلاً: وقد أجلى السلطان المؤيد عز نصره عرب البحيرة من زنارة وغيرها عن بلادهم، لتغيّر أدركه عليهم سنة ٨١٨ هـ، وأسكنها عرب لبيد، استدعاهم من بلادهم، فأقاموا بها وعمروها، وهم مقيمون بها إلى الآن) انتهى باختصار.

ونُلاحظ هنا أن القلقشندي نقل أسماء أفخاذ وبطون لبيد عن مصدر لم يحدد اسمه، أي أنه لم يستقي معلومته تلك من مصدر خبير بالأنساب، ناهيك عن أنه بيّن أن من أخبره بأسماء بطون لبيد، ليسوا من لبيد نسباً، وإنما من قبيلة أخرى، حيث قال: "أخبرني مخبرون من غيرها".

لم نعثر فيما اطلعنا عليه أن هناك من ذكر وجود قبيلة بإسم (القصاص) – في نواحي برقة - بعد القلقشندي مطلقاً. وإن تجاهُل ذكرهم هذا قد يبرره البعض بسبب هجرتهم إلى مصر في القرن التاسع الهجري، ولكن المصادر التي فصّلت في أسماء القبائل القاطنة ما بين "الإسكندرية وبرقة إلى طرابلس" تجد أنها في الغالب كانت توضّح تحركات وتنقلات القبائل، وتذكر أماكن تواجدهم الحديثة، خاصة من رحلوا منهم إلى مصر، وعلى رأسهم بطون "لبيد".

عن مدينة أثرية عُرفت بإسم: أبولونيا، ومدينة سوسة الليبية هي غير مدينة سوسة الشهيرة الواقعة بنواحي إفريقية "تونس"، انظر: معجم البلدان ٣/ ٢٨٢ ، سكان ليبيا ٢/ ٣٣٤

(١) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١/ ١٢٥-١٢٦

ومن أهم المراجع التي عُنيت بتوضيح أسماء قبائل إقليميّ برقة وطرابس وبيان أنساب قاطنيها من القبائل، كتاب "المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب" لأحمد بك النائب الأنصاري الطرابلسي "وهو من أعيان طرابلس في القرن التاسع عشر الميلادي"[١]، وكذلك كتاب "سكان ليبيا" للضابط الإيطالي هنريكودي أوغسطيني - صدر سنة ١٩١٧ م (الموافق لسنة ١٣٣٥ هـ تقريباً)، وقد جاء بهما تفصيل حَسَن لفروع بني هلال وبني سليم، ولمّا تعرّض صاحباه لذكر بطون "لبيد" فإنهما لم يذكرا "قبيلة القصاص" مطلقاً. ونظن أن كل هذه الأمور مبعثها الأساس هو أن "القصاص" كانوا حلفاء لبطون لبيد السلميين، ولم يكونوا من أصل قبائلهم، فلذا لم يُهتَمّ بذكرهم حينما كان يتم الحديث عن بطون بني سليم، وخاصة بعد أن رحل "القصاص" عن بلاد برقة.

وأقول: لا تخفى كذلك مدى قوة العلاقة التاريخية القديمة بين بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وقبيلة بني سليم، منذ أن سكن بنو طلحة في أرض بني سليم وجاوروهم وتزوجوا منهم، في أرض معدن بني سليم "مهد الذهب"، وبالسوارقية وصفينة وحاذة والأتم والمسلح وأفيعية وغيرها من النواحي الواقعة بين المدينة المنورة وعالية نجد. ولعل بطون لبيد الذين حالفتهم قبيلة قصاص قد هاجروا إلى مصر من بلادهم بصحبة بنو طلحة، فديارهم واحدة، وبعدها ارتحل بنو قصة "قصاص" إلى بلاد برقة برفقة بطون لبيد من بني سليم، وحدث الحلف بينهم، أو لعل الحلف بينهم كان قائماً مذ وصولهم أرض مصر، أو ربما قبلها حينما كانوا بأرض الحجاز، وهو احتمال ليس ببعيد.

وعوداً على بدء: ذكر رضا كحالة (المتوفى سنة ١٤٠٨ هـ) في "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" قبيلة القصاص، حيث نقل عن "قلائد الجمان للقلقشندي" فعدّهم ضمن بطون لبيد، فقال[٢]: (القصاص: حي من لبيد من سليم، من قيس عيلان من العدنانية) اهـ . وفي موضع أخر من نفس الكتاب ذكر رضا كحالة نقلاً عن القلقشندي أيضاً أن: القصاص من فروع لبيد[٣].

---

(١) المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ١/ ١٠٨-١١٥

(٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٥/ ١٣٧

(٣) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٥/ ٣٦٤

وجاء في كتاب حديث اسمه "القبائل العربية في الوجه البحري في مصر في العصر المملوكي الثاني" تفصيل عن هجرة قبيلة القصاص وبطون لبيد من بلاد المغرب إلى بلاد البحيرة، حيث تحدث المؤلف عن لبيد - ومنهم حليفتهم "قبيلة القصاص" – وتاريخ وسبب هجرتهم، فقال[١]: (هجرت لبيد مساكنها خلال الربع الأول من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، بسبب القحط الذي أصاب بلادها، واتجهت نحو البحيرة على مراحل متباعدة، فيما بين سنة (٨١٥ هـ/ ١٤١٢ م) وسنة (٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م). إذ تشير المعلومات لنزول لبيد إقليم البحيرة ومهاجمتها سنة (٨١٥ هـ/ ١٤١٢ م)، الأمر الذي دعى السلطات في القاهرة إلى إرسال حملة عسكرية لدفع عربان لبيد، وفي السنوات (٨١٨ هـ/ ١٤١٥م - ٨١٩ هـ/ ١٤١٦ م) عادت لبيد وهاجمت الإقليم مرة أخرى، ودارت بينهم وبين أهل البحيرة حروب، انهزم على أثرها أهل البحيرة إلى الفيوم، ويبدوا أن السلطات المملوكية في القاهرة، كانت راغبة في إجلاء عرب البحيرة عن بلادهم واعطائها لعربان لبيد) اهـ.

قلت: لم تكن كل القبائل المذكورة في طائفة لبيد منها نسباً، فبعضها كان من حلفاء لبيد، مثل: قبيلة القصاص، وقبيلة محارب، وقبيلة فزارة، وقبيلة رواحة. فقد ذكر ابن خلدون (المتوفى سنة ٨٠٨ هـ) في تاريخه، عندما تحدث عن قبائل لبيد ومساكنهم، قائلاً[٢]: (ومع هؤلاء الأحياء حي محارب ينتمون بآل جعفر، ويقال إنهم من جعفر بن كلاب[٣]. وحي رواحة ينتمون بآل زبيد، ويقال من جعفر أيضاً. والناجعة من هؤلاء الأحياء كلهم ينتمون في شأنهم إلى الواحات من بلاد القبلة. وقال ابن سعيد، ومن غطفان في برقة: مهيب ورواحة وفزارة، فجعل هؤلاء من غطفان واللّه أعلم بصحة ذلك) اهـ.

وذكر القلقشندي في "قلائد الجمان" عند حديثه عن بني فزارة الغطفانية، أن منهم قبائل بأرض برقة إلى طرابلس[٤]. وذكر المغيري في "المنتخب في ذكر نسب قبائل

---

(١) القبائل العربية في الوجه البحري في مصر في العصر المملوكي الثاني صـ ٢٣-٢٤

(٢) تاريخ ابن خلدون ٦/ ٧

(٣) المشهور أن قبيلة محارب يعود نسبها إلى محارب بن خصفة بن قيس عيلان، وليست من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

(٤) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١/ ١١٣

العرب" مثل قول القلقشندي عن تواجد فزارة ما بين برقة وطرابلس. وهو ما يؤكد أنها ليست بطن من "لبيد" السُلميّين، بينما هي من قبيلة فزارة الغطفانية الشهيرة. وهذا يعني وجود قبائل متحالفة مع "لبيد".

- تأمَّل فيما ذكره السيد "محمد سليمان الطيب" في كتابه "موسوعة القبائل العربية" عن القبائل المسماة: القصاص، والقصّاص، والقصاصين:

- في الفصل الخاص ببطون لبيد من بني سليم بن منصور، جاء في هامش التوثيق عن قبيلة القصاص الأتي: وقد ذكر القلقشندي فرع القصاص من لبيد، وسنذكره في موضعه من حلفاء لبيد، لأن محققي وباحثي العصر نسبوا القصاص هؤلاء لبني قرة الهلالية، وقد ذكر القلقشندي في قلائد الجمان للتعريف بعرب الزمان التالي عن لبيد: أنه في عام ٨١٨ هـ أي قبل وفاة القلقشندي بثلاث أعوام تقريباً، أن السلطان والملك المؤيد في مصر قام بإجلاء عرب البحيرة من قبيلة زنارة "البربر" من بلادهم في تلك النواحي لتغير أدركه عليهم وقام باستدعاء عرب لبيد "سليم" من بلادهم في برقة فأقاموا في البحيرة من الديار المصرية وعمروا بها[١].

- ثم في الفصل الخاص بحلفاء لبيد، وتحت بند "بني هلال" ذكر السيد سليمان الطيب أن من أشهر قبائل بني هلال المعاصرين بليبيا قبيلة (القصَّاص) بتشديد الصاد، وذكر أنهم يقيمون في "هون" في الجبال جنوب "سرت". ثم أضاف في هامش توثيق هذه المعلومة الأتي: توجد قبيلة القصاصين الهلالية في مصر وسكنوا الشرقية من عدة قرون، وأغلب القصاصين فلح يمارسون الزراعة في الوقت الحاضر، ويقال أن هؤلاء أول ناس نزلوا في بلدة القصاصين فسميت بهم، وهي معروفة حتى الآن في محافظة الشرقية، وفي إدفو أسوان يوجد نجع هلال، وفي منفلوط بأسيوط توجد بلدة تسمى بني قرة، وبلدة بني هلال في جرجا سوهاج، وعربان حسن بن سرحان وهو سلطان الهلالية في ههيا بالشرقية، ونجع عرب السلطان حسن في أبو قرقاص بالمنيا، وخلاصة القول نؤكد أن من هلال بن عامر

---

(١) موسوعة القبائل العربية ١/ ٨٧٤

سلالات كبيرة في مصر أغلبها تحضر في القرى والأرياف والمدن وذاب في الشعب المصري[١]. انتهى.

قلت: من يتأمل قول السيد الطيب سيجد أنه يتحدث عن قبيلة أخرى تسمى (القصّاص) بتشديد حرف الصاد، بينما قبيلة (قصاص أو القصاص) البكرية القرشية حرف الصاد فيها بدون تشديد مطلقاً، هذا أولاً.

ثانياً: نجد أنه ربط بين القصّاص الهلالية بسرت وبين قبيلة القصاصين بمحافظة الشرقية بدون أي دليل سوى تشابه الأسماء، وفي الواقع فإن نسب وديار تلك القبيلتين مختلفان بالمرة، فالقصّاص "بتشديد الصاد" الهلالية عدنانية من بني هلال بن عامر وتسكن بليبيا، بينما القصاصين قحطانية من الطميلات من بني كلب بن وبرة القضاعية ومساكنهم بمحافظة الشرقية بمصر[٢].

ثالثاً: لعل القصّاص الهلاليون بسرت هؤلاء هم فرع "أبوقصيصة" وهو أحد بطون قبيلة الفرجان الهلالية بليبيا. وفي كل الأحوال فقول السيد سليمان الطيب لا أجد به ما يشير إلى قبيلة (قصاص – بدون تشديد الصاد) البكرية القرشية التي تسكن بالصعيد الأعلى وكانت من حلفاء بطون لبيد السلمية في نواحي برقة، ولم تكن بناحية سرت أو طرابلس.

رابعاً: قال السيد سليمان الطيب: (لأن محققي وباحثي العصر نسبوا القصاص هؤلاء لبني قرة الهلالية) اهـ. هنا نسأل: من هم محققي الأنساب هؤلاء وما اسمهم حتى ننظر هل هم ممن يُوثق بقولهم أم لا؟ ولِنَعرف علام اعتمدوا في قولهم هذا وما هي أدلتهم.

- معلومة آخرى ذات علاقة: جاء في كتاب "الأنساب العربية في ليبيا" لمحمد عبد الرازق مناع، عن قبيلة القصاص المعدودة في طائفة "لبيد" أنها: (بطن من أبي قصيصة، وهم يقيمون في هون) اهـ. **قلت:** أبي قصيصة هؤلاء هم فرع من قبيلة الفرجان ويسكنون بهون بالقرب من سرت، بينما قبيلة قصاص حلفاء لبيد يسكنون في نواحي برقة إلى عقبة السلوم شرقاً، فالديار مختلفة.

---

(١) موسوعة القبائل العربية ١/ ٨٨٩

(٢) نقلاً عن الشريف النسابة أيمن زغروت الحسيني، محافظة الشرقية – مصر، وهو نقلا عن مخطوط قديم بحوزته، عليه تاريخ سنة ٨٥٠ هـ.

وأقول: صحيح أن قبيلة القصاص من حلفاء لبيد، لكنهم من بني قصة البكريين القرشيين، وليسوا من بني قرة أو من الفرجان. وكذلك فبطن أبي قصيصة المسمى بالقصاص مازال لليوم موجوداً في "سرت" بليبيا، وهم من قبيلة الفرجان الهلالية، أما قبيلة القصاص حلفاء لبيد السلميين فقد ارتحلوا لمصر وكانت مساكنهم في نواحي برقة وليس سرت، ولعلهم هم من عناهم السيد محمد سليمان الطيب وقال أنهم من بني قرة. وأما قبيلة القصاصين بمحافظة الشرقية فليس هناك ثمة علاقة بينها وبين قبيلة القصاص حليفة لبيد سوى تشابُه الأسماء.

من الشواهد أيضاً: أن "الشيخ أبو الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسّوَيْدي" (المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م) حينما تعرض في كتابه "سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب" لذكر بطون وفروع بني سليم، فإنه لم يذكر قبيلة (القصاص) ولم يتعرض لها مطلقاً، رغم أنه ذكر أسماء قرابة ٢٠ قبيلة من فروع "لبيد" السلميين، فلو كانت منهم نسباً لما غفل عنها.

وكتاب السويدي هذا عبارة عن إعادة صياغة لكتاب "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" للقلقشندي، مع تشجير لأعمدة الأنساب التي جاءت فيه[١]، وقد تقدم أن القلقشندي ذكر قبيلة (القصاص) في عداد طائفة لبيد من بني سليم، ولكن السويدي لم يذكرها من قبائل بني سليم، وهذا يعني أن السويدي قد اطلع على اسم القصاص في كتاب القلقشندي، ورغم هذا لم يذكرهم في عداد "لبيد" !. وهذا مما يقوي أنهم حلفاء للبيد السلميين وليسوا منهم نسباً، إنما حلفاً. ولعل مسألة الحلف هذه وعاها السويدي ولذا تجاهل ذكرهم في عداد بطون لبيد. بل الغريب أيضاً أنه لم يذكرهم في الفصل المخصص في كتابه للقبائل التي اختُلِف في نسبهم، أي أنه لم يتعرض لذكر قبيلة "القصاص" البتة في كتابه.



(١) أتم السويدي كتابه "سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب" سنة ١٢٢٩ هـ .

مصادر ذكرت نسب وفروع قبيلة عرب قصاص:

١- عرب قصاص: منهم سلمان، وخلف، وجودة، بناحية مدينة أصفون، ومسعود [بجبنده][1]، وسنان إقامته بالقرنة، ومحمد وجماعته وأولاده بناحية دنفيق، وراشد بالمراشدة. (من مخطوط "البراطيم"، وهو من مخطوطات قبيلة الجعافرة الحسينية بصعيد مصر، وهو مخطوط عظيم النفع، جامع لأنساب كثير من الأشراف وبعض القبائل العربية ومواليهم وغيرهم)[2].

(صورة النص من مخطوط البراطيم)

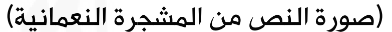
واما بيان عرب قصاص منهم سلمان وخلف وجودة بناحية مدينة
اصفون ومسعود بجبنده وسنان اقامته بالقرنة ومحمد وجماعته
واولاده بناحية دنفيق وراشد بالمراشده واما خالد واقاربه
وجماعته نزلوا بمدينة رومان وعبد الرحمن واما سنو وماضي
وجماعته واقاربه وريان الجعفري الطيار نزلوا بالرزقات
والرزايقه واما سلمان واقاربه واولاد محمد ابن قصاص [illegible] الحسيني
الجهني من جهينه القبليه المشهوره وكانت نزلتهم على مدينة
الفيوم وكانت نزلتهم من الشرق الى بلاد الغرب [illegible] وادي [illegible]
في بلاد الغرب واما [illegible] وكانت [illegible] ومن بعد ما كانوا في بلاد
الغرب [illegible] في جزيرة مصر [illegible] بلا شك واما
الرزايقه القبليه [illegible]

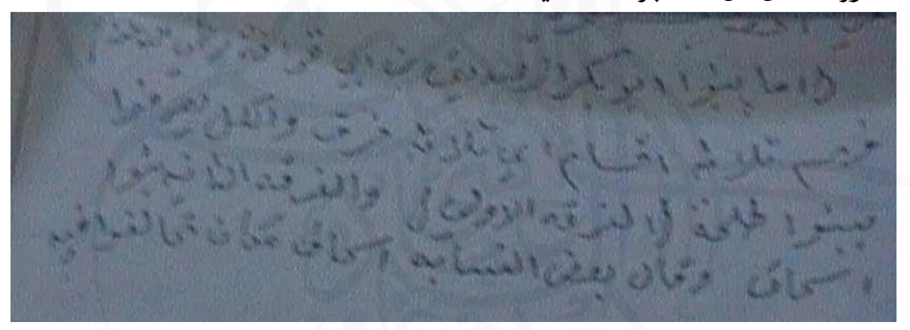
---

(١) الكلمة غير واضحة جيداً، وأقرب قراءة لها هي: (جبنده)، وجبنده هذه هي اسم منطقة بشمال بلاد المطاعنة، كانت المُستقر الأول لعربان المطاعنة، وهم أحد فروع قبيلة قصاص بالصعيد.

(٢) حصلنا على نسخة مصورة من مخطوط البراطيم من مكتبة صديقنا: الشريف الشاذلي عباس محمد محمود بخيت الجعفري الحسيني - قنا.

٢- بنو أبي بكر الصديق[١]: فهم ثلاثة أقسام، أي ثلاثة فرق والكل يعرفوا ببني طلحة، الفرقة الأولى[٢]، والفرقة الثانية بنو إسحاق، وقال بعض النسابة إسحاق مكان تحالفوا فيه فسموا به، وقال بعضهم إسحاق من ولد طلحة، والفرقة الثالثة بنو محمد وهم بطون كثيرة منهم بطن بنو قصة، وهم فرع كبير، وفي الصديقيون بمصر، وجماعة منهم ببلاد الأشمونين والبهنسا والبرجين وسفط سكرا، وطحا المدينة من بلاد الأشمونين، ومنهم كثير بدهروط، في البهنسا، ومنهم بالصعيد المصري: ادفو، والكلح، والخلافية نجع حمادي، والهنادي أعمال إسنا، وفي بلدان شتى والله أعلم. (من المشجرة النعمانية الجعفرية الصديقية، وهي من مخطوطات قبيلة الجعافرة الحسينية بصعيد مصر، وهو مخطوط جامع لأنساب كثير من الأشراف وبعض القبائل العربية ومواليهم وغيرهم).

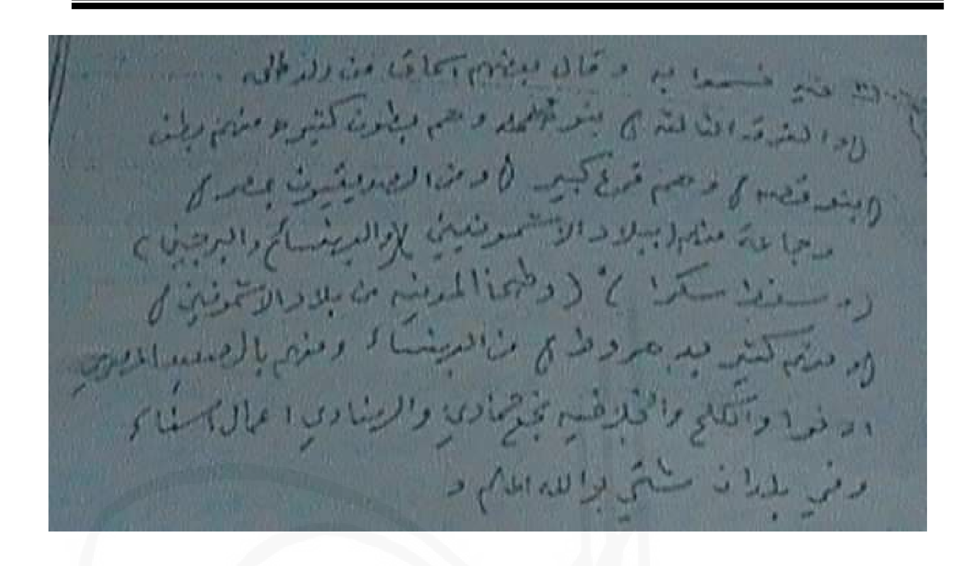

(صورة النص من المشجرة النعمانية)



---

(١) إطلعنا على نسخ مصورة من المشجرة النعمانية الجعفرية الصديقية في مكتبة صديقنا: الشريف الشاذلي عباس محمد محمود بخيت الجعفري الحسيني- قنا، وأيضاً في مكتبة عمنا: الشريف سعد مهدي أدم عبد المنعم الشروني الجعفري الحسيني – أسوان.

(٢) نلاحظ هنا أخطاء النُسّاخ، من تصحيف وتحريف وتداخل، حيث لم يذكر إسم الفرقة الأولى، وعند ذكر الفرقة الثالثة جعل الفرقة الأولى داخلة فيها وهي (بنو قصة)



٣- ذرية قضاعة اليماني عرب قصاص بالديار المصرية:

فمن ولد إسحاق ولد قضاعة المذكور، عمر ومنه عامر، ومن عبد مناف ومنه مالك ومنه قضاعة [الصغير] (١)، ومن قضاعة بن مالك: مسلم، ومن مسلم بن قضاعة: عمر، ومن عمر بن مسلم: عامر، ومن عامر بن عمر بن مسلم: هودار، ومن هودار بن عامر: قيس، ومن قيس بن هودار: محربيلي، وأما محربيلي بن قيس فإنه أعقب: سليمان وسعيد بالمطاعنة عقبهما، ورشيد بالرزيقات عقبه، وحبان بالقرنة، ومحمد بدنفيق، وماضي بالبلاص، وجودانه بأصفون، وأحمد بالريقة منفلوط، وعلي العراقي بالمنية، وخبان بأرض العراق، وعبد الرحيم بأرض طهطه وأرمنت ونفيشة وغيرها. ومن ولد سليمان بن محربيلي بن عامر بن عمر: علي، ومن علي بن سليمان ولدان هما: حسن وحسين، فمن حسن بن علي بن سليمان: الحسناب بالبصيلية، ومن حسين بن علي بن سليمان: شهوان بالسباعية. انتهى والله أعلم. (من المشجرة النعمانية الجعفرية الصديقية، وهي من مخطوطات قبيلة الجعافرة الحسينية بصعيد مصر، وهو مخطوط جامع لأنساب كثير من الأشراف وبعض القبائل العربية ومواليهم وغيرهم).

---

(١) الكلمة تحتمل قراءتين لعدم وضوحها جيداً، وهي إما (قضاعة الصغير) أو (قضاعة الصعيد).

(صورة النص من المشجرة النعمانية)[١]

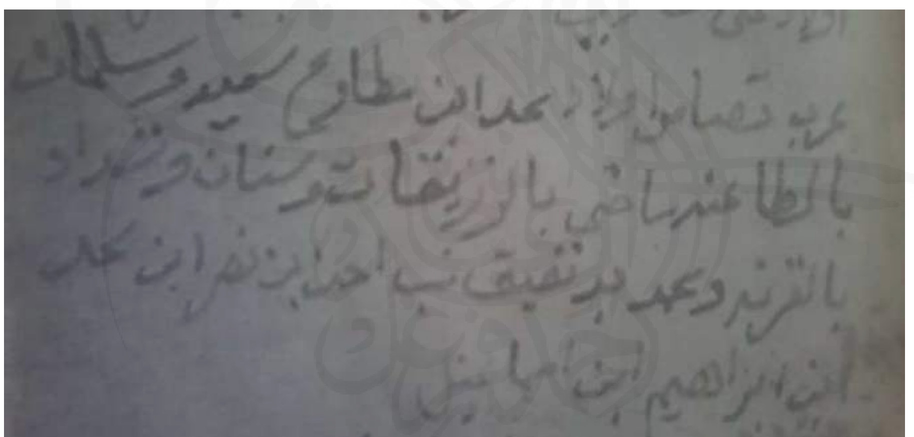
تعقيب: إن ما ورد في صفة عرب قصاص بالديار المصرية بأنهم (قضاعة اليماني) نراه خطأ واضحٍ، ولعله نتج نتيجة لتوهُّم، بسبب وجود اسم (قضاعة) في عامود النسب، والذي يوحي بأن القبيلة من نسل (قضاعة) أحد قبائل اليمن. كما نلحظ

(١) صورة الوثيقة مهداة لنا من: الشريف عبد الحميد سالم سعيد أحمد الشماخي الأبطحي الحسيني – أسوان.

بداية النسب بالجد "إسحاق"، ولعله عني بإسحاق هذا أي إسم أحد فرق بني طلحة البكريين "بنو إسحاق"، بينما الصحيح أن قبيلة قصاص من الفرقة الثانية: بنو قصّة. ولعل هذه الأخطاء ناجمة عن كون نسخ "المشجرة النعمانية" التي اطلعنا عليها هي نسخ منقولة حديثاً – منذ أقل من قرن تقريباً – عن أصلها القديم، فلعل الخطأ من النُسّاخ، وهو ما يلحظه كل من طالع هذه النسخة فأخطاءها كثيرة. وللأسف لم يتثنى لنا الإطلاع على النسخة الأصلية أو نسخات أقدم للمشجرة النعمانية هذه.

٤- ورد في أحد مشجرات أنساب السادة الأبطحية الحسينيين بقرية البصيلية بصعيد مصر تفصيل عن فروع قبيلة عرب قصاص، وهذا نص ما ورد: (عرب قصاص، أولاد محمد بن مطاوع، سعيد وسلمان بالمطاعنة، ماضي بالرزيقات، وسنان وشداد بالقرنة، ومحمد بدنفيق)[1].

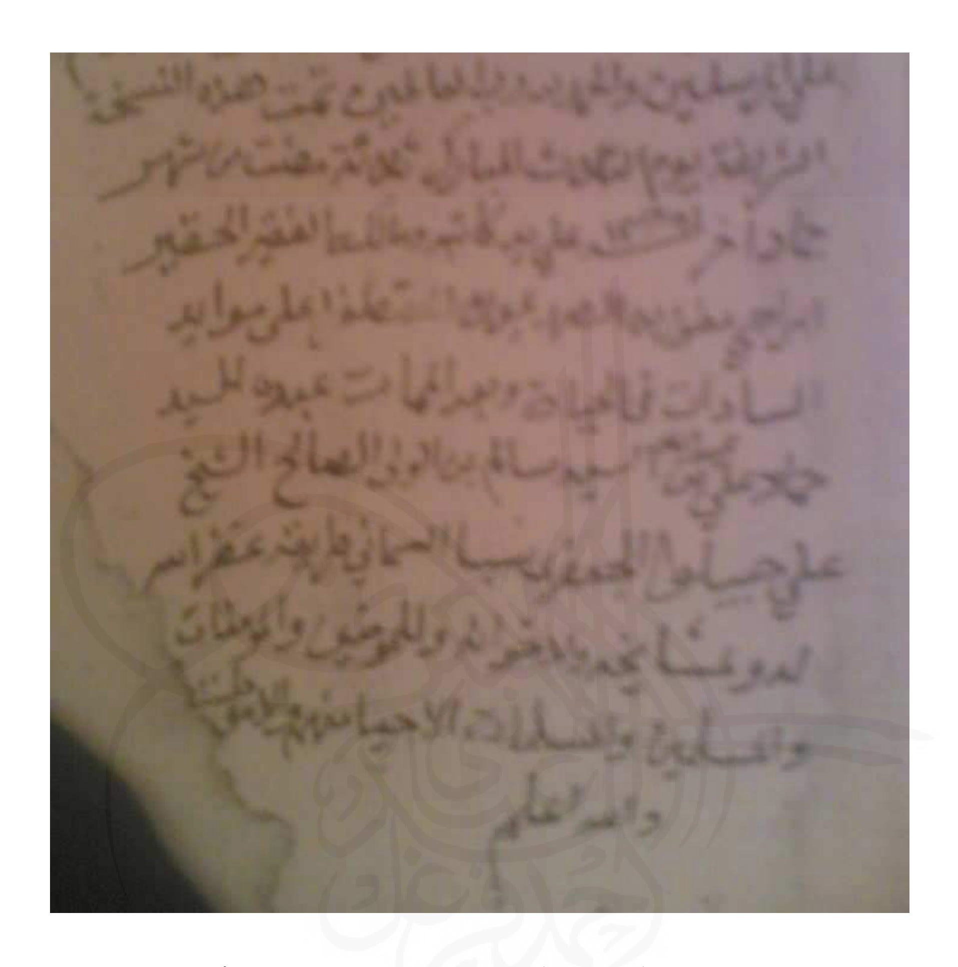

(صورة النص من المشجر)


عرب قصاص ولاد محمد ابن مطاوع سعيد وسلمان
بالمطاعنة ماضي بالرزيقات سنان وشداد
بالقرنة ومحمد بدنفيق بن احمد ابن نصر ابن محمد
ابن ابراهيم ابن اسماعيل

(صورة آخر المشجر وبه إسم الكاتب وسنة الإنتهاء من كتابته)

---

(١) صورة الوثيقة مهداة لنا من: الشريف عبد الحميد سالم سعيد أحمد الشماخي الأبطحي الحسيني – أسوان. وهي من مشجّر نسب محرر سنة ١٢٦١ هـ ، كاتبه: العلامة الشيخ حماد – فقيه مالكي وشيخ الطريقة السمانية الخلوتية بالصعيد "أسوان" - بن علي بن عبد الله بن سالم بن القطب علي أبو حبيلوا بن محمد بن حسين بن مرزوق بن علوان بن موسى بن زيد بن بحير بن السيد سعيد بن جعفر بن محمد بن الأمير حمد بن محمد أبو جعافر الحسيني. وهو مشجر خاص بأنساب السادة الأشراف وبعض القبائل العربية بالصعيد.



قلت: بالنص السابق نجد أن جملة (أولاد محمد بن مطاوع) توحي بأنها تعريف لعرب قصاص، أي أن عرب قصاص هم من ذرية محمد بن مطاوع هذا، ثم يبدأ في تفصيل فروع عرب قصاص "أولاد محمد بن مطاوع" !، هذا ما يتبادر إلى الذهن عند قراءة هذا النص. ولكني أظن أن بالنص تداخل، فلم يرد في أي مصدر آخر سوى هذا أن عرب قصاص من ذرية رجل اسمه محمد بن مطاوع، ولعل محمد بن مطاوع هذا هو نفسه (محمد الدنفيقي) المذكور أنه نزل بقرية دنفيق، وهو جد قبيلة أولاد محمد بها، كما أن لمحمد الدنفيقي هذا ولد اسمه: مطاوع، وكان هو قائد جيش

قبيلة قصاص في معركتهم الأولى والكبرى مع الهوارة – وسيأتي ذكر هذه المعركة فيما بعد – ولعل مطاوع هذا قد سمّاه أباه على اسم جده، فهو (مطاوع بن محمد بن مطاوع) من قبيلة عرب قصاص، واللّه أعلم بالصواب، فالنص متداخل، وهذا أقرب تفسير لنصّه.

٥- بنو طلحة: وهم ثلاث فرق: إسحاق، وفضا طلحة ومنهم بنو قصّة، وبني محمد وهم بنو محمد بن أبي بكر الصديق. ومنهم فرقة بالصعيد الأعلى بالبصيلية، وفرقة بإدفو يقال لهم المنابرة، ومنهم بالكلح، ومنهم أحمد بن جريو بهوارة، وقد نزل بالخلافية بجوار مدينة جرجا ومعه فرقة من أولاد جعفر الطيار.

ومن مشاهير ذرية سيدنا أبي بكر الصديق، الشيخ الفاضل مربي المريدين ومرشد السالكين، البحر الراوي، سيدي الشيخ أحمد بن شرقاوي وهو من بطون أحمد بن جريو، لأن جده انتقل إلى بلدة الدير فوق نجع حمادي، والآن تعرف بدير سعادة، وابنه العالم العلامة الولي الصالح الشيخ أبو الوفا الشرقاوي، ومنهم بطن انتقلوا من الخلافية ونزلوا ببلدة الهنادي من أعمال إسنا، ولهم صلة بأهاليهم بالخلافية، وكثيراً ما يتزاورون مع بعضهم البعض، وكثير منهم بالبلاد الأخرى. (من كتاب السيف البتار لمحمد بن عبد الواحد "من أهل القرن العشرين الميلادي")[١].

٦- ذكر الشيخ علي بن محمود الأسمنتي (المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م) رحمه اللّه، في كتابه "منحة المجيد على سيف المريد" تفصيل عن نسب وديار فروع قبيلة قصاص البكرية الصديقية بالصعيد، وهذا نص ما ذكره[٢]:

وهذا الكتاب جمع الفقير إليه تعالى "علي بن محمود بن إسماعيل بن علي بن عيسى" وهكذا إلى قصة بني طلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه ابن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمر[٣] بن كعب بن سعد بن

---

(١) السيف البتار في من نزل مصر من العرب والأشراف والأنصار صـ ٣٧-٣٨ ، وقد اطلعنا على نسخ من هذا الكتاب في مكتبة صديقنا: الشريف الشاذلي عباس محمد محمود بخيت الجعفري الحسيني- قنا، وأيضاً في مكتبة عمنا: الشريف سعد مهدي أدم عبد المنعم الشروني الجعفري الحسيني – أسوان.

(٢) منحة المجيد على سيف المريد للأسمنتي صـ ١٥-١٧

(٣) الصحيح أنه: عمرو بن كعب

تميم[١] بن مرة جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وفي "عمدة التحقيق" وكان بالصعيد من قريش بنو طلحة وهم ينسبون إلى طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهم ثلاث فرق: بنو إسحاق ويقال أن إسحاق ليس بجد، ولكنه وادٍ تحالفوا عنده سموه إسحاق كناية، وبنو قصة وهم بطون كثيرة في البلاد، وبنو محمد من ولد محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. والناس يظنون أن أولاد طلحة من بني محمد بن أبي بكر رضي الله عنه وليس كذلك لأن محمد بن أبي بكر ليس في ولده طلحة، وإنما طلحة من ولد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وإبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر أخوه من أمه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب. ومثله في تاريخ العلامة المقريزي وغيره.

ومنازل بني طلحة بن عبد الله بالبرجين وطحا من أعمال "المنيا" أي في بدء الأمر، ثم تفرق نسلهم في الصعيد الأعلى كما هو شائع الآن مع شهرتهم بهذا الإسم. "وفي عمدة التحقيق" لا يخفاك أن ذرية الصديق رضي الله عنه مع تعددهم وسكناهم أقطار الأرض شاماً وبغداداً ويمناً وحجازاً ومغرباً ومصراً اقامة خلافتهم بمصر، ثم انحصرت في ذرية الإمام الكامل سيدي محمد البكري رضي الله عنه، ونسبه ينتهي إلى طلحة بن عبد الله. وفي المقريزي والقبائص وأولاد سلمان والقصاص والعلاونه منازلهم من العقبة الكبرى إلى سوس.

ومن بني قصة: بطن في قصاص المراغة بغرب سوهاج، وبطن بأولاد الشيخ بشرق جرجا، وبطن بالكسارنة[٢]، وبطون بالمراشدة بغرب دشنا، وبطن بالبلاص ونواحيها، وبطن بالزوائدة بغرب قنا، وبطون كثيرة بدنفيق بغرب قوص، وبطون شتى بالأوسط قمولة، بلدتي منها، وبطون بالقبلي قمولا، ومثلها بالقرنة، والبعيرات، والرزاقات – الرزيقات - بغرب الأقصر، وبطون شتى في المطاعنة، وبطن بأصفون بغرب إسنا، وبطون كثيرة في السودان الأعلى، وهم في جميع الأقطار سادات العرب كرماً وشجاعة وحلماً وعلماً كما هو مشهور.

---

(١) الصحيح أنه: تيم بن مرة

(٢) الكسارنة: وتسمى حالياً قرية (القلمينا) وتوجد بالقرب من مدينة الوقف، بمركز الوقف – محافظة قنا، وهي بجوار قرية المراشدة.

ثم قال: واعلم ان أهل مصر بادية وحاضرة قسمان، قسم معلوم النسب وقسم مجهول، فالمعلم كبني هاشم وآل الصديق وبني عدي وحرام وجذام ومحارب وقطاب وسعد وجهينة وبلي وهوازن ولواتة ومزينة وأولاد بقر وعزالة والخزاعلة والجواشنة ونحوهم من قبائل العرب، فهؤلاء لا طعن في أنسابهم، بل لهم المجد بالنسب والفخر بالحسب. والمجهول لا يخلو من ثلاثة أحوال، إما أن يكونوا من أولاد الصحابة الذين فتحوا مصر مع عمرو بن العاص رضي الله عنه، وبعد وفاته دخلها زمن الوليد بن عبد الملك ألف وخمسمائة بيت من قيس وتوالدوا وطال الزمان وضاعت الأنساب، ودخلها بعده كثير من العرب، والثاني من مجهول النسب أما أن يكونوا من أولاد القبط الذين أعانوا الصحابة على فتح مصر، وإما أن يكونوا من أولاد الأروام أصحاب دولة هرقل، فتوالدوا وأنعم الله على ذريتهم بالإسلام فلهم الشرف، ومثله في البيان للعبيدي.

٧- **حماسة المطعني:** أنشد أحد شعراء قبيلة قصاص بالصعيد الأعلى ببلاد المطاعنة قصيدته التي يفتخر فيها بإنتساب قبيلته "قصاص" إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو الشيخ الشاعر: محمد بن عبد الجليل بن سليم أبو حِليبي المطعني، والشيخ وُلِد سنة ١٣١٩ هـ/١٩٠١ م وتُوفي سنة ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م.

فقال الشيخ:

إحنا عرب جد لم فينا لمومة قصاص

نسمى المطاعنة ولينا في البلاد قصاص

التمر نهديه للناس الكويسة ونعطي للعذول قصاص

إحنا عرب جد ونذبح للبوادي بكر

ونكرم الضيف ولا نعمل حسايب بكر

إحنا لأبي بكر، من تاج العروبة قصاص

شرح القصيدة[١]: القصيدة من نوع المَوّال السداسي، وهو من أنواع المَوّال الشعبي المنتشر في صعيد مصر. وهذا "فكّ" المَوّال، أي تفسير معانيه:

---

(١) شرح القصيدة نقلاً عن المهندس: عرفات البكري درغام المطعني – وهو حفيد الشيخ صاحب القصيدة.

- لم فينا لمومة قصاص: أي نحن أصفياء ليس بيننا دخلاء، ونسبنا من قبيلة "قصاص".

- ولينا في البلاد قصاص: أي لنا في البلاد تاريخ ومآثر تُحكى على هيئة قصص وحكايات.

- ونعطي للعذول قصاص: أي نكيد العدا بأن نعطيهم أردى الأشياء، مثل أن نعطيهم "أوقية صيص" و"الصيص" هو نوع ردئ من بلح النخيل. وقيل: بل نَقُصّ الأعداء قَصّاً، أي نقتلهم ونمزّقهم إرباً. وقيل: بل نَقتصّ – (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ) - من الأعداء ونأخذ حقنا ممن ظلمنا.

- ونذبح للبوادي بكر: نذبح الإبل الأبكار للضيوف من عرب البادية وغيرهم ممن يقدمون إلينا.

- ولا نعمل حسايب بكر: لا نحسب للغد "بكرة" حساب، وننفق نفقة من لا يخشى الفقر.

- إحنا لأبي بكر، من تاج العروبة قصاص: أي نحن من قبيلة "قصاص" العربية الكريمة "تاج العروبة"، ويعود نسبنا إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٨- تحدث كتاب "البلدان السوهاجية" وهو لكاتب معاصر عن تواجد لبطون من ذرية أبي بكر الصديق في "العرابا"[١] بمحافظة سوهاج، فقال[٢]: (البكريون وهم بطن من بني محمد بن أبي بكر الصديق ويعرفون ببني محمد البكري ويسكنون في بلاد العرابات بمدرية جرجا[٣] بديار صعيد مصر وهم غير بني محمد بن الوراق الذي ينتسب إلى الزبير بن العوام وغير بني محمد الهواري. بني طلحة وهم من ذرية عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ويسكنون بلاد العرابا بمدرية جرجا بالديار المصرية بصعيد مصر) اهـ.

---

(١) العرابا: وجمعها عرابات، هي عدة قرى تحمل إسم "العرابا أو العرابة"، ومنهم: العرابة المدفونة بمركز البلينا ، وعرابة أبوكريشة بمركز المنشاة ، وعرابة أبو الدهب بمركز سوهاج وجميعهم بمحافظة سوهاج.

(٢) البلدان السوهاجية لعبد الله أحمد عثمان ٨٥/١

(٣) مديرية جرجا: هي جرجا والبلينا قديماً ، والمقصود بعرابا مديرية جرجا أي قرية العرابة المدفونة بمركز البلينا حالياً بمحافظة سوهاج.

وأقول: أن بني طلحة البكريين الساكنين ببلاد العرابا بسوهاج هؤلاء هم أنفسهم ناقلة قبيلة قصاص من ديارهم الأصلية ما بين قرية المطاعنة بمحافظة الأقصر، إلى قرية المراشدة بمحافظة قنا.

٩- ورد في أحد الوثائق "الجرود" المكتوبة منذ ما يقارب ١٥٠ عام، أي في حدود سنة ١٢٦٦ هـ/ ١٨٥٠ م، عامود نسب قبيلة "أولاد محمد" بدنفيق، وهي أحد بطون قبيلة "عرب قصاص"، وجاء هكذا:

(محمد بن محمد بن جماعة القرشي بن عساكر بن إبراهيم بن حازم بن عامر بن عبد الله بن عمر بن محمد بن هشام بن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن قصي بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه).

تعقيب: بعد البحث وجدنا أن أصل سلسلة النسب هذه هي تلك الواردة في كتاب "الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد" للإمام أبي الفضل جعفر بن ثعلب الإدفوي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ) وهي تخص عالم من بني زهرة بن كلاب القرشيين، اسمه "محمد ابن جماعة القوصي"، وهذا نص ما جاء بالطالع السعيد[١]:

(محمد بن محمد بن محمد بن جماعة بن عساكر بن إبراهيم القرشي الزهري، الفقيه أبو بكر القوصي، كان من الفقهاء الصالحين، والقضاة المتقين، سمع بقوص من أبي الفضل الهمداني، وتخاصم مع أخيه "منصور" فترك قوص ورحل إلى مصر، فأقام بها بالمدرسة التي بمنازل العز بمصر، واشتغل بالعلم، وصحب قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن ابن السكري، قبل أن يكون قاضياً، فتفقه عليه وأذن له في الفتوى، وتولى تدريس مدرسة بالفيوم وأقام بها، فلما وُلي القضاء القاضي عماد الدين ابن السكري، أضاف إليه القضاء بالفيوم، فلما بلغه أنه قبل ذلك سجد شكراً لله، هكذا أخبرني به ابن ابنه نظام الدين محمد ابن قاضي البهنسا، وأخبرني أنه تُوفي في الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ٦٤٣ هـ رحمه الله) اهـ.

وكذلك ورد في نفس كتاب "الطالع السعيد" للإدفوي في ترجمة منصور بن محمد ابن جماعة القوصي، الأتي: (منصور بن محمد بن محمد ابن جماعة القوصي، الفقيه

---

(١) الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد للادفوي (١/ ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٦٢) ، الوافي بالوفيات للصفدي ١/ ٢١٩

المقرئ، أبو الفقيه "أبو بكر"، سمع من الفخر الفارسي بمدينة قوص سنة ٦٠٤ هـ، وتفقه على مذهب الشافعي) اهـ.
وذكر المقريزي (المتوفى سنة ٨٤٥ هـ) في "درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة" ترجمة لأحد أحفاد أسرة ابن جماعة، وهو[١]: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن جماعة القرشي، الزهري العوفي، أبو البركات، فتح الدين، ابن النظام، الشهير بابن القوصي. ولد بمصر يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ٧١٣ هـ، وتوفي سنة ٧٧٨ هـ.

ومما سبق يتضح الأتي:

أن السلسلة وعامود النسب الذي ورد بالوثيقة أنما هو مأخوذ من سلسلة نسب الشيخ محمد ابن جماعة القوصي الزهري العوفي الموجودة بكتاب "الطالع السعيد"، وأن ما بعد اسم (إبراهيم) المذكور بعامود النسب إنما هو زيادة من "تأليف" كاتب هذه الوثيقة !. وأنه تعمد إدخال إسم (قصي) في هذه السلسلة لكون بعض أبناء قبيلة قصاص يظنون أن إسم جد هذه القبيلة يُدعى (قصي) بدلا من (قصّة) لسهولة نطق الأولى وشهرتها وقربها من اسم "قصة"، وهو إنما أخذ هذا الإسم المتداول، وهذا من التزوير البيّن. ولعل مؤلف هذه السلسلة لم ينتبه إلي كون الشيخ (محمد بن محمد بن محمد ابن جماعة القرشي الزهري) قرشي زهري النسب كما جاء في ترجمته في كتاب "الطالع السعيد"، والقرشي الزهري هي نسبة إلى بني زهرة بن كلاب أخوال سيدنا رسول اللّه – صلى اللّه عليه وآله وسلم – فوالدته: السيدة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشية الزهرية، وبني زهرة غير بني تيم قوم أبي بكر الصديق. وكذلك إن لقب الشيخ "محمد ابن جماعة" هو: أبو بكر، كما يظهر جلياً من كلام الإمام الإدفوي، وكذلك ورد أن للشيخ منصور ولد بإسم: "أبو بكر بن منصور"، وكذلك أنهما كانا في مدينة قوص، وكذلك أنهما تخاصما،

---

(١) درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ٢/ ١٦٥-١٦٦

وكذلك أن محمد كان يعمل قاضياً بالفيوم. ونهاية أن محمد ومنصور إخوة .. وهذا كذب وإفتراء!.

فكما أسلفنا أن الشيخ منصور الدنفيقي إنما هو ابن أخي الشيخ محمد، فهو منصور بن عيسى، وهذا الأمر لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح فيه عنزان. وكذلك: لم يُلقّب الشيخ محمد بـ "أبي بكر" فلم يُسمع بهذا قط، ولم يروى أن لمنصور ولد بإسم "أبو بكر"، فلقد كان الشيخ محمد وابن اخيه الشيخ منصور مشايخ لقبيلة بدوية مهنتها "الحرب والقتال" كعادة قبائل البدو، ولم يكونا مشايخ علم شرعي، وإنما كانوا قضاة في القضاء العُرفي بين قبيلتهم البدوية وليس قضاء شرعي في المحاكم، وكانت مساكنهم في غربي النيل بإقليم قوص، وليس بمدينة قوص عاصمة الإقليم التي تقع شرقي النيل، وأخيراً فإنهم من بني أبي بكر الصديق القرشي التيمي، وليسوا من آل ابن جماعة القرشي الزهري العوفي.

والخلاصة:

أن عامود النسب هذا مردود ولا أساس له من الصحة، وإنما أوردناه للتحذير من مزوري أعمدة الأنساب حتى وإن كان النسب صحيح، ولكنهم يختلقون أعمدة نسب لا أصل لها ثم يلحقونها بالجد المعروف "أبو بكر الصديق" أو غيره. فلننتبه!

١٠- اطلعنا على سلسلة نسب لقبيلة "أولاد محمد"، مكتوبة في وثيقة بحوذة أحد أفراد قبيلة "أولاد محمد الدنفيقي"، وهي منقولة من وثيقة أقدم منها، ووجدنا بها عامود النسب التالي: (محمد بن عيسى بن عبد الرحيم بن عبد النافع بن إسماعيل بن محمد بن زاهر بن مسعد بن يحيى بن عبد الهادي بن حسن بن كمال الدين بن منصور بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن قاسم بن النضير بن قاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين، وهي منقولة من شجرة الأصول والفرع المنقول كما وجد من تاريخ سنة ٢٦٣ هـ على وثيقة وجدتها وطبقتها على كتب التاريخ مثل: عمدة التحقيق في ذرية الصديق،

وجمهرة أنساب العرب، ونهاية الأرب، وقبائل العرب في مصر، ومثل تاريخ القبائل العربية القديمة والحديثة) اهـ.

تعقيب: عامود النسب هذا مخالف لموروث القبيلة من إنتسابهم لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وليس لمحمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وأرى هذه الوثيقة مثل سابقتها تم تأليفها وتركيبها على عامود نسب العلامة عبد الرحمن ابن الجوزي البكري، فالوثيقة هذه تجعل الجد الأعلى لقبيلة أولاد محمد "من فروع قبيلة قصاص" ابن عم مباشر للعلامة عبد الرحمن ابن الجوزي، الذي هو من ذرية محمد بن أبي بكر الصديق، وقومه وذريته بالعراق.

فلا نرى صحة لعامود النسب هذا مطلقاً، وهو كسابقه مزور، وأيضاً فالتاريخ المذكور (سنة ٢٦٣ هـ) تاريخ بعيد جداً عن العصر الذي عاش فيه الشيخ محمد الدنفيقي "القرن العاشر الهجري" كما أسلفنا، وكذلك فعدد أجيال عامود النسب المذكور يبلغ ٣١ جيل، وطبقاً لقاعدة حساب أعمار الأجيال فإن رجل يفصل بينه وبين عصر الصحابة مسافة ٣٠ جيل يكون من أهل القرن الحادي عشر الهجري أو العاشر الهجري على الأقل، أي في حدود سنة ١٠٠٠ هـ، فكيف يُدوّن نسبه سنة ٢٦٣ هـ؟، فهذا يعني أن نسبه قد تم تدوينه قبل أن "يُولد" بحدود ٧٥٠ عام ؟!.

وكذلك فلم يرد بالكتب المشار إليها "عمدة التحقيق في ذرية الصديق، وجمهرة أنساب العرب، ونهاية الأرب، وقبائل العرب في مصر، وتاريخ القبائل العربية القديمة والحديثة" أدنى معلومة تختص بنسب قبيلة أولاد محمد، بل حتى لم ترد بهم أي تفاصيل عن نسب قبيلة أولاد محمد، ولا عن أنساب آل الصديق غير ما نقلناه منهم من معلومات أدرجناها في هذا الكتاب. فلننتبه أيضاً إلى الوثائق المزورة مثل هذه "وما أكثرها"!.

تنويه مهم:

يُخطئ البعض بتنسيب قبيلة "أولاد محمد" بدنفيق إلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، وهو ما يتداوله بعض كبار السن من رجال القبيلة، وهذا ناتج عن شهرة اسم محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ولمعرفة القبيلة بإنتسابهم إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، مما حداهم إلى اعتقاد أن جدهم "محمد" هو الإبن المباشر للصحابي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولكن محمد بن عبد الرحمن هذا هو من جملة الصحابة الذين أدركوا سيدنا رسول الله، وهو الشهير بإسم: محمد أبو عتيق رضي الله عنه. بينما جد "قبيلة أولاد محمد" من ذرية طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وليس من ذرية محمد "أبو عتيق" بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

وأيضاً: يخطئ البعض بتنسيب قبيلة "أولاد محمد" إلي محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، نظراً لشهرة إسم محمد بن أبي بكر الصديق، وتطابق اسمه مع اسم "محمد" جد قبيلة أولاد محمد، وهو ما حدى البعض إلى إختلاق سلاسل أنساب من خيالهم أو بصنع من بعض مزوري الأنساب وجعلها تنتهي بالعلامة فقيه المدينة وأحد فقهائها السبعة الفقيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، وهذا لا أصل له على الإطلاق.

من متشابه الأسماء:

هناك قبائل تسمى "القصاص"، وهم غير قبيلة "قصاص" البكرية الصديقية، ومنهم:

قبيلة "القصاصين" وأحدهم: القصاص، بمحافظات الشرقية والإسماعيلية بمصر، وهم من عرب "الطميلات" من بني كلب بن وبرة من قضاعة[1]. وقيل أنهم من بني هلال. وجاء في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية لمحمد رمزي[2]: (القصاصين القديمة بمحافظة الشرقية، وذكر أنها من البلاد التابعة لمركز أبو حماد، وكانت تُسمى قصاصين الوادي لمجاورتها لناحية الوادي التي قسمت أطيانها بين نفيشة

---

(١) نقلا عن الشريف النسابة أيمن زغروت الحسيني، محافظة الشرقية - مصر، وهو نقلا عن مخطوط قديم بحوزته، عليه تاريخ سنة ٨٥٠ هـ .

(٢) القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ١/ ٧٦-٧٧

والمحسمة، وتمييزاً لها من ناحية قصاصين السباخ التي بمركز كفر صقر. وهي تنسب لجماعة من العرب يعرفون بعرب القصاصين، وكان يوجد مكان القصاصين هذه قرية قديمة تسمى "قمر" وردت في معجم البلدان بأنها بلد بمصر بوادي السدير "وادي الطميلات الآن" وإليها يُنسب الطير المعروف بالقمري، وذكرها جوتييه في قاموسه باسم Kemour وقال إنها محطة عسكرية بوادي الطميلات) انتهى باختصار.

وتم ذكر قبيلة القصاصين في كتاب "وصف مصر" لعلماء الحملة الفرنسية كأحد عربان ولاية الشرقية، وقيل أنهم أحد القبائل المتوطنة التي مارست الزراعة ولم تكن من القبائل البدوية المتنقلة[١].

وأيضاً: القصاص "أبوقصيصة"، قيل أنهم أحد فروع قبيلة "الفرجان" الهلالية بليبيا ومصر، وهم يسكنون بسرت في ليبيا، وهاجرت بطون من قبيلة الفرجان إلى مصر منذ فترة حديثة نسبياً تقارب القرنين من الزمان كما يُقال.

وأيضاً: قبيلة "القصاص" بالسودان، ويعود نسبهم لقبيلة "الجعليين" بالسودان، وكان مقدمهم من مصر للسودان في القرن الخامس عشر الميلادي مثلما يُروى.

وأيضاً: بنو قصاص، وأحدهم "القصيصي"، ويقال أنهم من فروع قبيلة السكاسك من كندة اليمانية القحطانية.

وأيضاً: عشيرة "القصاص" بمحافظة اربد بالأردن، ويقال أن نسبهم من عرب الحسن من الجزيرة العربية كما جاء في "معجم العشائر الأردنية".

وأيضاً: عشيرة "القصاص" من قبيلة "العجارمة" وهي من فروع قبيلة "جذام" العريقة بالأردن، كما يُقال.



---

(١) وصف مصر – الطبعة الثالثة ١/ ٤٠

أقسام وفروع قبيلة عرب قصاص:

تتفرع قبيلة عرب قصاص إلى بطون كثيرة، منتشرة على طول المنطقة الممتدة من المطاعنة جنوباً إلى المراشدة شمالاً، وكانت مشيخة هذه القبيلة بمنطقة دنفيق، في قبيلتيّ: "أولاد محمد" و"أولاد منصور". ويشتهر أبناء قبيلة عرب قصاص بلقب "مشايخ العرب" ويتصف أبناء القبيلة كباقي إخوانهم من العرب الصرحاء بالكرم والسخاء، والإعتزاز بالنسب والعروبة، وحفظ الجوار، وإكرام الضيف، وغيرها من مكارم الصفات العربية النبيلة. وكذلك فهم لا يزوجون بناتهم إلا للأكفاء من أبناء القبائل العربية صريحة النسب.

هاجرت بطون من قبيلة "قصاص" إلى محافظة سوهاج بصعيد مصر، وسكنت بقرى "العرابا"، والعرابا منطقة تشمل عدد من القرى تسمى بالعرابا أو العرابة، ومنهم: العرابة المدفونة[١]، وعرابة أبو كريشة، وعرابة أبو الدهب[٢]. وكذلك هاجرت بطون من قبيلة قصاص إلى نجع العرب في "برديس" بمركز البلينا بمحافظة سوهاج، وبعض القرى الأخرى بمحافظة سوهاج .

وكما يُروى أيضاً أن هناك فرعاً من قبيلة "عرب قصاص" نزح للسودان، بعد نزول القبيلة في بلاد المطاعنة بإسنا زمن مجيئها من بلاد البحيرة من شمال مصر، وقد أشار إلى هذا الشيخ علي بن محمود الأسمنتي وقال أن بالسودان الأعلى توجد بطون كثيرة من قبيلة قصاص. قلت: لازال اسم الفرع الذي هاجر إلى السودان أو اسم بقيته مجهولاً.

---

(١) العرابة المدفونة من توابع مركز البلينا بمحافظة سوهاج: هي من القرى القديمة ، وقد كانت من توابع ناحية الحرجة ثم فصلت عنها في تاريخ سنة ١٢٣١ هـ باسم العرابا ، وفي تاريخ سنة ١٢٧٢ هـ العرابا المدفونة ، وهو اسمها الحالي في القسم المالي ، تمييزاً لها من العرابا بسوهاج التي بمركز سوهاج ، وفي الخطط التوفيقية العرابات المدفونة، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ٩٨

(٢) عرابة أبو دهب من البلاد القديمة: هي من القرى القديمة ، وردت في الانتصار باسم العراب ، من الأعمال الأسيوطية ، لأنها كانت تابعة لها في ذلك الوقت ، ووردت في تاريخ سنة ١٢٣١ هـ العرابا بإدفا وذلك لقربها منها ، وفي تاريخ سنة ١٢٧٢ هـ العرابا بسوهاج وهذا هو اسمها الحالي في جداول وزارة المالية ، وفي جدول سنة ١٨٨٠ م العرابا البحرية ، تمييزاً لها عن العرابا المدفونة التي بمركز البلينا ، ومن سنة ١٨٩٢ م وردت في جدول الداخلية باسم عرابة أبو دهب ، الذي كان عمدة لها في ذلك الوقت ، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ١٢٩

وكذلك توجد أسر وعائلات بدول المغرب العربي وخاصة دولة الجزائر مازلت تحمل اسم "قصاص"، وتعرف بعائلات "اقصاصي"، وتذكر رواياتهم المتداولة أنهم من بني قَصّة البكريين بصعيد مصر، وقدموا منه لبلاد المغرب العربي، ونزلوا "بتلمسان"، وبعدها انتشروا في مناطق عدة، حتى وصل بعضهم لدولتي "مالي" و"النيجر"، وكثير منهم اليوم يقيم بولاية "أدرار" بجنوبي دولة الجزائر.



قبيلة قصاص وقبائل الهوارة بالصعيد:

استوطنت قبيلة قصاص بالبر الغربي من نهر النيل، وكان تقع ديار قبائل الهوارة في الشمال مباشرة من ديار قبيلة عرب قصاص، فحدثت معارك ومناوشات بين قبيلة قصاص وقبائل الهوارة، وذُكرت إشارة لهذه المناوشات في كتاب "دور الصعيد في مصر العثمانية" حيث ورد[١]: (أن أثناء حكم الهوارة في الصعيد فإن الحكم لم يخلص لهم تماماً فتعرضوا لهجمات من "بدو ليبيا" ومن القبائل المواجهة لبني عدي، وتعرضوا لهجمات أعدائهم التقليديين من قبيلة قصاص التي تقطن بغرب الأقصر "طيبة" القريبة من إسنا) اهـ.

ويسجل تراث قبيلة قصاص المتوارث والمتداول بين أبناء القبيلة روايات لمعارك قديمة حدثت مع قبيلتهم وقبائل الهوارة، ومنها معركة حدثت بقرية "السنابسة" بمركز الوقف بمحافظة قنا، وهي تقع بالقرب من قرية "المراشدة" التي هي الحد الشمالي لديار قبيلة قصاص، وانتصرت فيها قبيلة قصاص وحلفائهم، حيث كان هناك حلف يضم سبعة قبائل عربية وقفوا ضد حكم الأمير همام الهواري، وهم: (قبيلة قصاص، وقبيلة الجعافرة، وقبيلة العبابدة، وقبيلة جهينة، وقبيلة رفاعة، وقبيلة حرب، وقبيلة خزام). وانتصارهم في هذه المعركة حدّ من تقدم وازدياد نفوذ قبيلة الهوارة حينذاك، ومحاولتهم بسط سيطرتهم على ديار قبيلة قصاص وديار باقي القبائل السبعة.

كانت بداية المعركة في عصر أمير هواري يُدعى "همام"، ولا ندري أهو همام الأول "همام سيبيك"؟، أم همام الثاني "همام بن صبيح بن همام سيبيك"؟، أم همام الثالث وهو الأمير الشهير همام بن يوسف بن أحمد محمد همام بن صبيح بن همام سيبيك الهواري؟. وكان سبب هذه المعركة هو محاولة "همام" بسط نفوذه على ديار قبيلة قصاص، وهذا كان بعد إنشاء نظام "الإلتزام" في الصعيد بعد القرن العاشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، ونشبت المعركة في حدود ما بين عاميّ (١٠٠٠ هـ - ١٠٥٠ هـ)، وكان قائد فرسان قبيلة قصاص وقتها هو الشيخ مطاوع بن الشيخ محمد الدنفيقي، وهو الإبن المباشر لشيخ العرب محمد "الجد الأعلى لقبيلة أولاد

---

(١) دور الصعيد في مصر العثمانية لصلاح أحمد هريدي صـ ١٧٨

محمد بدنفيق" وهي أحد فروع قبيلة قصاص، وقيل: بل هو أحد أحفاد الشيخ محمد وليس إبناً مباشراً له، والقول الأول أولى وأقرب للصحة.

ومما يُروى حول هذه الوقعة أن جيش قبائل الهوارة كان كبير العدد جداً مقارنة بفرسان قبيلة قصاص وباقي القبائل السبعة، وهذا ما حدا البعض بنصح القائد مطاوع الدنفيقي بالعدول عن رأيه في حرب الهوارة، ولكن القائد مطاوع أصرّ على الحرب، حيث يُقال أن الأمير همام قد قام بقتل أحد الرُسل الذين كانوا يسعون للصلح بين الطرفين، وهو ما أثار قبيلة قصاص وحلفائهم.

قبل أن تبدأ المعركة فإن القائد مطاوع الدنفيقي قام بوضع خطة للتغلب على الكثرة العددية لقبائل الهوارة، فقام فرسان قبيلة قصاص ومعهم حلفائهم بوضع خطة محكمة مكنتهم في النهاية من الإنتصار ومنع بسط نفوذ الهوارة على بلادهم، فقام فرسان "السبع قبائل" بالتجمع في أحد الأماكن وقاموا بحفر عدد من الحفر العميقة، ثم جلبوا كمية من أغصان الأشجار الكبيرة ونصبوها بجانب الحفر حتى تبدوا للناظر من بعيد أنها أشجار عادية. وقبل بداية المعركة حدثت مبارزة بين قائد جيوش الهوارة - ويُقال أن قائد الجيش في تلك المعركة كان هو الأمير همام بنفسه - وبين قائد فرسان قبيلة قصاص "مطاوع الدنفيقي"، وتذكر أحد الروايات أن مطاوع تمكن من قتل الأمير همام أو قائد ذلك الجيش، ورواية آخرى تقول أن القائد مطاوع انتصر على الأمير همام في المبارزة حتى كاد أن يقتله ولكنه عفى عنه ولم يقتله، ولكن أمره أن يحفر بيده قبر له قبل أن يعفوا عنه.

وحينما بدأت المعركة فإن فرسان السبع قبائل أظهروا الإنهزام ولاذوا بالفرار تجاه الكمين المُعدّ مسبقاً "الحُفر"، فاتبعتهم جحافل الهوارة، فوقعوا في الفخ، وسقط كثير من فرسانهم في الحفر المغطاة بجوار أغصان الأشجار تلك، حيث كان المكان ضيقاً ولا يوجد ممر إلا في طريق واحد كانت تحته الحفر المغطاة والتي بجوارها وُضِعت أغصان الأشجار. وبعدها كرّ فرسان السبع قبائل والتحموا بجيش الهوارة وانتصروا في نهاية المعركة، وقد خلفت هذه المعركة ٤٠ أو ٥٠ قتيل تقريباً في صفوف الهوارة كما هو مشهور. وقيل في هذه الحادثة مقولة شهيرة مازالت تُذكر إلى اليوم في بلاد دنفيق، وهي باللهجة العامية: (ما قدرة همام إلا مطاوع)، أي: لا يستطيع أحد التغلب على الأمير همام إلا مطاوع قائد فرسان قبيلة قصاص.

ولعلّي أرجّح أن "الأمير همام" صاحب هذه المعركة هو همام الأول "همام سيبيك"، حيث ورد أنه قد قُتل سنة ١٠١٩ هـ/ ١٦١٠ م، وهذا طبقاً لما ذكره "جان كلود جارسان" في كتابه المترجم للغة العربية "ازدهار وانهيار حضارة مصرية - قوص" ولكن لم يُذكر بالكتاب سبب مقتلة أو من قتله، وجاء أيضاً أن همام الثاني "همام بن صبيح بن همام سيبيك" كان عصره في حدود عام ١١٠٠ هـ، أما همام الثالث "الأمير همام بن يوسف" فقد توفي سنة ١١٨٣ هـ طبقاً لما جاء في تاريخ الجبرتي[١]. فلعل همام صاحب مطاوع هو همام الأول "همام سيبيك"، والله أعلم.

وقد تعرّض المستشرق الفرنسي "جان كلود جارسان" لذكر قبيلة قصاص خلال حديثه عن إقليم قوص في كتابه "ازدهار وانهيار حاضرة مصرية"، حيث قال: (وعلى الضفة الغربية فإن سيادة بني همام تعد مفروضة على السكان المعادين الذين يحتفظون بسهلاً لتماثيل ضخمة ومقابر طيبة وهم قصاص سليم كما رأينا، واعتباراً من إسنا التي تنتمي إليهم فإن الهوارة يتعين عليهم أن يفرضوا أنفسهم بالقوة على العبابدة ورثة بني هلال الذين يزعمون الإنتساب إليهم) اهـ.

هنا نجد "جان كلود جارسان" يتحدث عن الفترة التي فرض فيها "بنو همام" الهواريون نفوذهم على ديار أعدائهم "قبيلة قصاص" وقتها، وقال عن أعدائهم أنهم "قصاص سليم" ولعله نقل هذه المعلومة عن القلقشندي كما ذكرنا سابقاً أن قبيلة قصاص كانت تعد من طائفة لبيد من بني سليم للحلف والجوار القديم بينهم حينما كانوا ببلاد الغرب، ومن المُلاحظ أيضاً قوله أن العبابدة ورثة بني هلال وهو قول جانبه الصواب، فالبون شاسع بين العبابدة وبني هلال، فهما قبيلين مختلفين تماماً، ويبدوا من هذا الخلط ضآلة وقلة بضاعة "جان كلود جارسان" في علم الأنساب، وإن كان له باع كبير في علم التاريخ.

وأعود فأقول:

لم تنتهي المناوشات بعد الحرب الأولى "بالسنابسة" بين قبيلة قصاص وقائدها "مطاوع الدنفيقي" وبين الهوارة وقائدها "همام سيبيك" واستمرت لفترة آخرى. وقد

---

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ١/ ٣٨٤

استطاعت قبيلة الهوارة ضم ديار قبيلة قصاص إلى أراضي إلتزاماتها لاحقاً، وهذا يتضح في بيان إلتزامات الشيخ "أحمد محمد همام" بن صبيح بن همام سيبيك[١] (كان حياً سنة ١١٠٧ هـ/١٦٩٥ م) - وهو جد الأمير همام بن يوسف بن أحمد الهواري – حيث ذكرت أراضي "عرب قصاص" من جملة إلتزاماته، واستمر هذا الأمر في عهد ابنه: الشيخ يوسف بن أحمد، ثم ولده الأمير همام بن يوسف الذي أصبح ملتزماّ سنة ١١٣٤ هـ/١٧٢١ م حتى وفاته[٢]. وقد ورد إسم أرض "دنفيق" - وهي مقر مشيخة قبيلة قصاص وتقع في وسط ديار القبيلة – ضمن الأراضي التي أخذها الأمير همام بن يوسف بالإلتزام في دفاتر سنة ١١٣٩ هـ/١٧٢٦ م[٣]. وكذلك ورد إسم أرض "عرب قصاص" ضمن الأراضي التي أخذها الأمير همام بن يوسف بالإلتزام في دفاتر سنة ١١٦٣ هـ/١٧٤٩ م[٤]، وأيضاً ورد إسم أرض "عرب قصاص" في دفاتر سنة ١١٧٠ هـ/١٧٥٦ م[٥].

وقد انتهت هذه المناوشات والمعارك تماماً في عهد أمير الصعيد همام بن يوسف الهواري (المتوفى سنة ١١٨٣ هـ/١٧٦٩ م)، والذي كان قد ضم أراضي "عرب قصاص" إلى إلتزاماته مع أغلبية أراضي الصعيد الأخرى سنة ١١٦٣ هـ/١٧٤٩ م.

وقلت: لعل ضم أراضي ديار قبيلة قصاص لإلتزام الهمامية الهوارة كان شكليّاً (على الورق فقط)، فلعله حصل من السلطة الرسمية في البلاد القائمة وقتذاك على تفويض بإلتزام أجزاء كبيرة من أراضي الصعيد – ومن بينهم أراضي قبيلة قصاص - وأخذ إقرارات بهذا، ولكن على أرض الواقع لم يستطع التحكم في هذه الأرض أو التصرف فيها أو زراعتها، وما كانت ملكيته لها إلا شكلية في الدفاتر والأوراق فقط، حيث أن أصحاب تلك الأراضي منعوها بالسلاح من أن يستولي عليها أحد، وبسبب هذا نشبت المعارك بين قبيلة قصاص وبين قبائل الهوارة حينما أرادوا ضم تلك

---

(١) ورد خطأً في المصدر: أحمد بن محمد همام، والصحيح هو ما ذكرناه.

(٢) الصعيد في عهد شيخ العرب همام صـ ١٠٣-١٠٤ ، وهو نقلا عن: دفاتر إلتزامات الولايات القبلية بالقلعة دفتر رقم ١٥ لسنة ١١٠٦ هـ عين ٢ . مخزون تركي.

(٣) الصعيد في عهد شيخ العرب همام، ملحق رقم ٥ صـ ١٧٠

(٤) الصعيد في عهد شيخ العرب همام، ملحق رقم ٥ صـ ١٧١

(٥) الصعيد في عهد شيخ العرب همام، ملحق رقم ٥ صـ ١٧٢

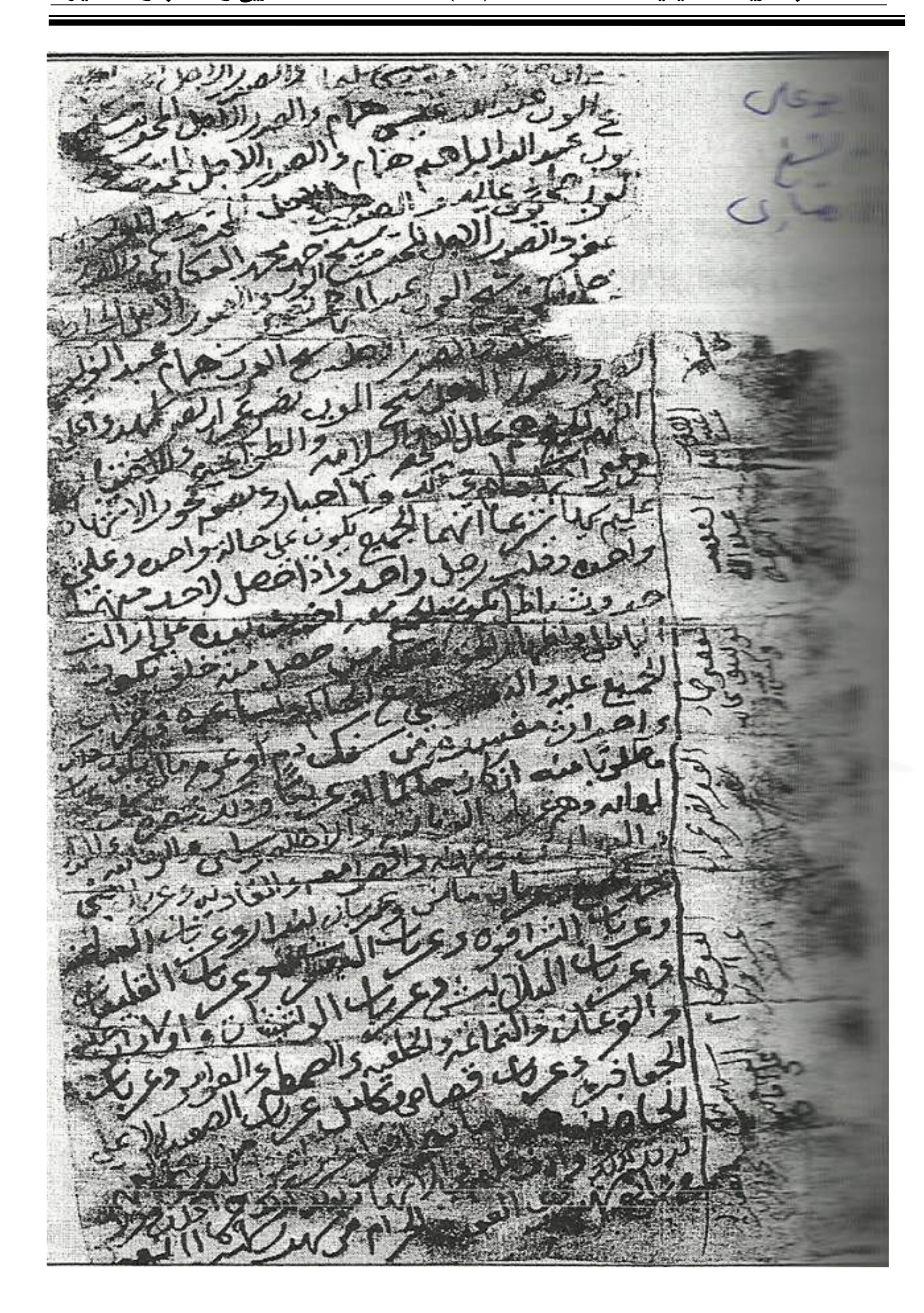
الأراضي إلى قائمة إلتزاماتهم، حتى يصبح إمتلاكهم لتلك الأراضي أمراً واقعياً حقيقياً وليس مثبتاً في الأوراق والدفاتر فقط.

ومما يدعم وجهة النظر هذه: الرواية المتداولة عند "جميع" فروع وبطون قبيلة قصاص بالصعيد الأعلى "قنا والأقصر" من أن الهوارة لم يفرضوا سلطانهم على قبيلة قصاص، ولم يتمكنوا طوال تاريخهم من أخذ شبر واحد من أراضي قبيلة قصاص، وأن المعارك التي قامت بينهم ما كانت إلا بسبب الزود عن أراضيهم أمام أطماع وتطلع أمراء الهوارة في بسط نفوذهم على كامل أراضي الصعيد. ولعل بعد الصلح والتحالف الذي عقده الأمير همام بن يوسف الهواري مع قبائل عرب الصعيد - ومنهم "قبيلة عرب قصاص" - فإنهم قد وافقوا على ضم أراضيهم إلى أراضي إلتزام الأمير همام "طواعية" بعد إنتهاء وطوي صفحة العداء القديمة التي كانت بينهم، وتحولت إلى ألفة وتحالف يفتدي فيه الحليف حليفه بالغالي والنفيس من المال والرجال، والتي أدت في النهاية إلى أن يلتجئ الأمير همام بن يوسف إلى قبيلة قصاص ليحتمي بهم بعد هزيمته من المماليك. وأما تفاصيل هذا الحلف: فقد اجتمعت قبائل كثيرة من عربان الصعيد في حلف جامع عقده الشيخ الأمير همام بن يوسف الهواري، تكون فيه تلك القبائل يد واحدة على من سواهم وخاصة ضد المماليك، ويُقدّر البعض أن الأمير همام بن يوسف قد تحالف مع ٢٦ قبيلة من أقوى قبائل الصعيد وقتذاك، وعُقد هذا الحلف في شهر ذي القعدة من عام ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م، وكان يترأس هذا الحلف الأمير همام بن يوسف الهواري وقبيلته الهوارة، وانضمت قبيلة عرب قصاص إلى هذا الحلف، وقد ذَكرت وثيقة التحالف أسماء القبائل المتحالفة وكان من بينهم: (عربان الجعافرة وعربان قصاص)، وكما لا يخفى العلاقة الوطيدة على مر العصور بين عربان قصاص وعربان الجعافرة اللذين هما امتداد لقبيلتا: (الجعافرة: الطيارين والحسينيين الصادقيين) و(الطلحيون: البكريين والمعمّريين التيميين)، فكان الحلف القديم بينهما - عندما كانا بديار قريش بالصعيد الأدنى - يسمى حلف (طلحة وجعفر).

وثيقة التحالف) [١]

---

(١) الوثيقة من محفوظات السيد المهندس/ محمد أحمد عبد العال آل الشيخ الضمراني، أبو علي – فرشوط بمحافظة قنا، والوثيقة من إرث جده السيد عمر عبد الكريم آل الشيخ الضمراني.



نص الوثيقة:

تحالف همامي، انه ما بين الأمير عيسى سليمان، والصدر الأجل المحترم شيخ العرب عبد الله عيسى همام، والصدر الأجل المحترم شيخ العرب عبد الله إبراهيم همام، والصدر الأجل المحترم شيخ العرب حماد يوسف عايد، والصدر الأجل المحترم شيخ العرب علي قاسم، والصدر الأجل المحترم شيخ العرب أحمد محمد العكاوي، والصدر الأجل المحترم شيخ العرب عبد الرحمن نصير، والصدر الأجل الحاضر [...] والصدر الأجل شيخ العرب همام عبد العزيز نصير، والصدر الأجل شيخ العرب نصر عمران نصير. أشهدوا على أنفسهم الجميع وهم بحال الصحة والسلامة والطواعية والإختيار من غير اكراه لهم في ذلك ولا اجبار وبصحة بحور الأشهاد عليهم فيها شرعاً أنهما الجميع يكون على حالة واحدة وعلى يد واحدة وقلب رجل واحد وإذا حدث لأحد منهما حدوث باطل يكون الجميع معه اخذين بيده على [ازالت] الباطل واظهار الحق، وكل من حصل منه خلف ذلك يكون الجميع عليه، والذي يمشي مع الحاكم ويساعده في خراب واحداث مفسدة من سفك دم أو غرم مالي يكون ذلك مطلوباً منه ان كان حاكماً أو عربياً، وذلك بحضرة كل من:

عربان لهان وهم عربان الوناتنة والالهم وسلمى والريانية و[...] والبداري وجهينة والصوامعة والقاوية وعربان بني محمد الجمع وعربان مامن وعربان البندار وعربان السماعنة وعربان الشراقوة وعربان العسيرات وعربان القليعات وعربان البلابيش وعربان الوشيشات وأولاد أبو عليو والقرعان والتماتمة والخلفية والصمطة والعوامر وعربان الجعافرة وعربان قصاص وكامل عربان الصعيد الأعلى الحاضرون، هذا ما توافقوا وتراضوا مشهدين على أنفسهم بذلك، واذن عليهم في الاشهاد بذلك يكونوا على قلب رجل واحد في وقائع شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١١٥٩ هـ.

توقيعات:

الفقير عبد الله عيسى – الفقير عبد الله إبراهيم – الفقير حماد يوسف عايد وكنيته عبد الله – الفقير نصر عمران نصير – الفقير همام عبد العزيز نصير – شهد بذلك علي قاسم – الفقير إليه محمد إبراهيم.

وأعود فأقول:

ثم بعد أن قام المماليك بهزيمة الأمير همام بن يوسف الهواري، وتدمير قاعدة إمارته بـ "فرشوط"، فإنه توجه جنوباً إلى ديار قبيلة قصاص حيث "بلاد المطاعنة" بمركز إسنا، وهي الحد الجنوبي لديار قبيلة قصاص، فلاذ واحتمى بهم وأقام عندهم شهوراً إلى أن توفاه الله هنالك سنة ١١٨٣ هـ، ومازالت قطع من الأراضي الزراعية تحمل إسم الأمير "همام" إلى الآن هناك ببلاد المطاعنة، وقد دُفن في قرية "نجع البركة" – بالغربي قامولا – وهي تقع جنوب قرية "دنفيق" بوسط ديار قبيلة قصاص، وله ضريح ببلاد المطاعنة يُنسب له أيضاً. وقد إستطاع الأمير همام بن يوسف بحنكته أن يُنهي صراع استمر مدة طويلة بين قبيلته "الهوارة" وبين قبيلة "قصاص"، وتوّج هذا الأمر بالحلف الذي قام به معهم ومع بقية الـ ٢٦ قبيلة، وهذا مكنّه حال هزيمته أن يلتحق بديار المطاعنة "قصاص" ويحتمي بهم من عدوّه، فأصبح أعداء الأمس "قصاص" أصدقاء وحلفاء اليوم. فرحم الله هذا القائد المُحنّك أمير بلاد الصعيد.

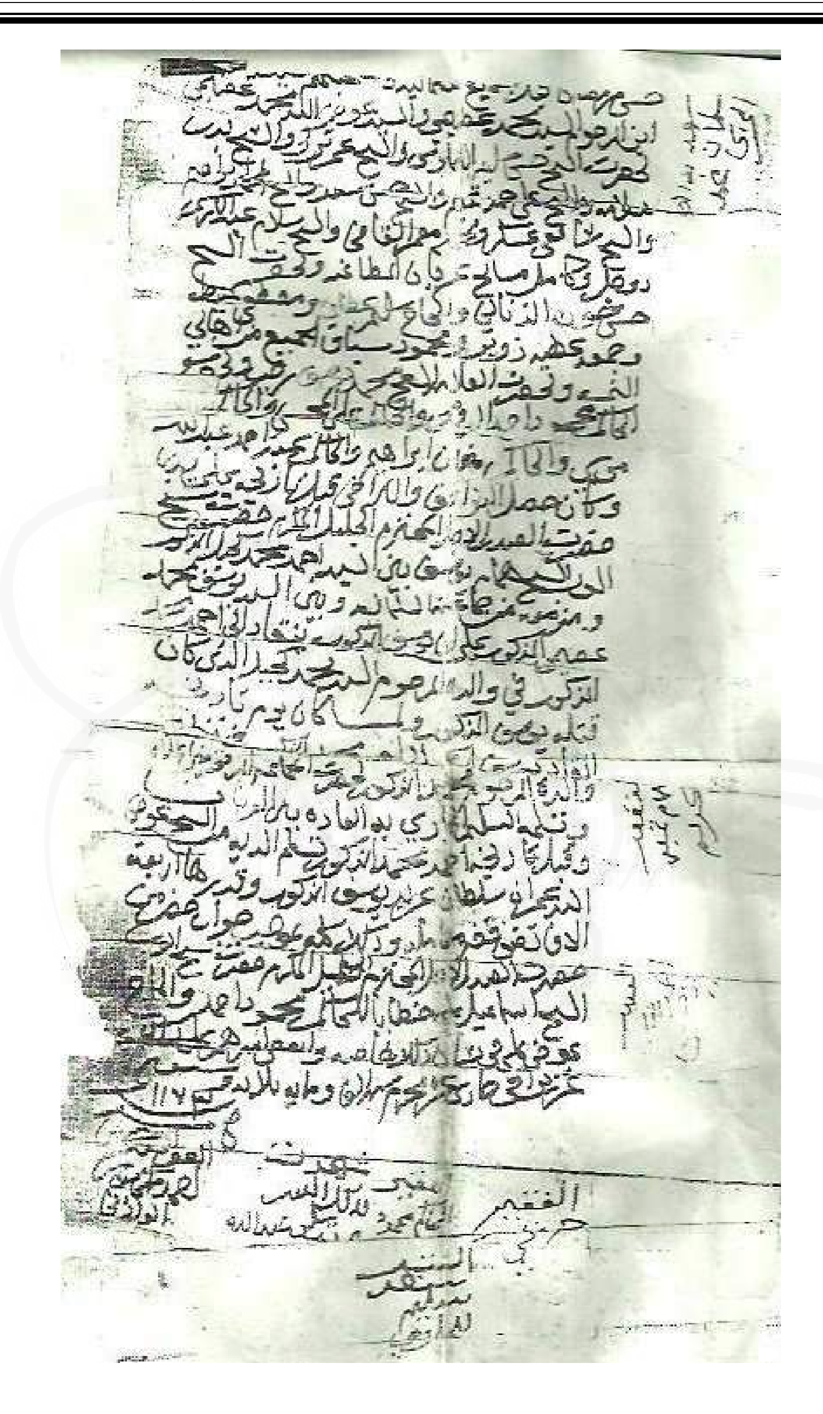
ثم تحَسّنت العلاقات كثيراً بين قبيلة قصاص وقبائل الهوارة، فبعد مُضيّ ١٤ عاماً من وقت قيام الحلف بين قبائل الهوارة وقبيلة قصاص وبعض قبائل الصعيد الأخرى سنة ١١٥٩ هـ، فإن الأمير همام بن يوسف الهواري قدم من مدينة فرشوط "دار إمارته" إلى قرية "العضايمة" بالقرب من مدينة إسنا بالصعيد الأعلى، وبصحبته جَمع من مشايخ عربان المطاعنة "وهم أحد فروع قبيلة قصاص" سنة ١١٧٣ هـ، وكان قدومهم من أجل المساهمة في إنهاء خصومة ثأرية بتلك القرية، وقام الأمير همام وعربان المطاعنة بعد إتمام الصلح، بتحمّل نصف الدية التي فُرضت على أهل القاتل والتي بلغت ٤ الآف ربع فضة. وجاء في وثيقة الصلح أسماء عربان المطاعنة الذين شاركوا في إبرام هذا الصلح، وهم: الشيخ حسن سليم الململومي، والشيخ عمر ترك، والشيخ بدر سلامة، والشيخ علي حمد تميم، والشيخ حسن سعد صالح المحمد

إبراهيم، والشيخ شافعي عسكر، والشيخ محمد معمر القاضي، والشيخ سلام عبد الكريم دوجل، وكامل مشايخ عربان المطاعنة[١].

(صورة وثيقة صلح العضايمة سنة ١١٧٣ هـ)

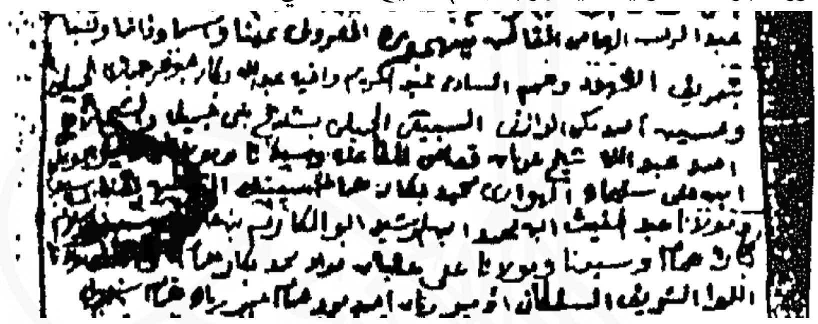
---

(١) صورة الوثيقة مُهداة من الأستاذ/ جابر البدري عبد ربه سليم أحمد علي غزالي محمود محمد سلامة بدر سلامة – من قرية أصفون المطاعنة ، وأيضاً: مقال للصحفي "يوسف العومي المطعني" بجريدة المصري اليوم، بعنوان: ٢٥٥ وثيقة نادرة تروي سيرة شيخ العرب.



وجاء أيضاً في وثيقة من محكمة مديرية إسنا بصعيد مصر، مؤرخة في يوم ١٧ من شهر المحرم سنة ١١٨٧ هـ، وهي وثيقة نسب لأحد أعيان قبيلة الهمامية الهوارة. أن من جملة الشهود على هذه الوثيقة رجل من مشايخ عرب المطاعنة "وهم أحد فروع قبيلة قصاص"، وجاء إسمه هكذا: (الشيخ الأجل أحمد عبد الله شيخ عربان قصاص المطاعنة).

(صورة لجزء من الوثيقة، يظهر به إسم الشيخ المطعني)[1]





(¹) صورة الوثيقة مُهداة من صديقنا: الشريف الشاذلي عباس محمد محمود بخيت الجعفري الحسيني – قنا، وهي وثيقة نسبة شريفة صادرة من محكمة مديرية إسنا – بصعيد مصر، بتاريخ ١٧ محرم سنة ١١٨٧ هـ وقد جاءت صورة هذه الوثيقة في كتاب: الوثائق العثمانية في تركيا ومصر ودول شمال أفريقيا - للدكتور محمود عباس حمودة صـ ٤٨٧

مُختصَر نسب وهجرة قبيلة قصاص:



(خارطة توضح مراحل تنقلات القبيلة "٦ مراحل" حتى إستقرارها الأخير)

هاجر سيدنا أبو بكر الصديق بصحبة سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة في رحلة الهجرة النبوية المباركة، وهنالك استقرت ذرية سيدنا أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه في بادئ الأمر، ثم عندما كثرت ذريته امتدت سكنى أحد فروعهم للبوادي بين المدينة المنورة ومكة المكرمة وهم بنو طلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، وفي بني طلحة الكثرة والعدد من بين ولد أبي بكر الصديق. ثم انتشر بنو طلحة في أماكن أخرى بنواحي الحجاز، ثم بعد فترة طويلة هاجروا من بلاد الحجاز إلى مصر، وكان هذا في القرن الخامس الهجري تقريباً، واستقرت قبيلة بني طلحة بصعيد مصر الأدنى بالأشمونين والبهنسا وهاذان المكانان يوجدان حالياً بمحافظة المنيا بشمال الصعيد، وتنقسم قبيلة بني طلحة إلي ثلاث فرق: إسحاق وبني قصة وبني محمد.

ثم هاجرت فرقة من بني قصّة إلى بلاد المغرب العربي، إلى المنطقة الواقعة ما بين العقبة الكبيرة[١] وسوسة[٢] "من نواحي برقة" بأول بلاد الغرب بدولة ليبيا، واستقروا فيها فترة من الزمن، وتغير اسمهم من بني قصة إلى (قصاص أو القصاص) وحالفوا هناك ببلاد الغرب قبائل عربية آخرى وهم قبائل "لبيد" من بني سليم، وهذا جعل البعض يعدّهم من جملة قبائل لبيد السُلميّين.

ثم نزحت قبيلة قصاص من نواحي برقة إلى مصر في الربع الأول من القرن التاسع الهجري مع باقي بطون قبيلة "لبيد"، وكانت هجرتهم نتيجة للقحط الذي أصاب بلادهم. واستقروا بمنطقة "حوش عيسى" بمحافظة البحيرة بشمال مصر لقرن ونصف من الزمان تقريباً، ثم نزحوا منها إلى منطقة المطاعنة بشمالي إسنا بالصعيد الأعلى وهذا في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري تقريباً، أي ما بعد سنة ٩٥٠ هـ، ومن أسماء الأجداد الذين هاجروا من بلاد البحيرة للصعيد: الشيخ محمد جد قبيلة أولاد محمد بدنفيق وهو شيخ القبيلة، وكان برفقته ابن أخيه: الشيخ منصور بن عيسى. وسلمان ومسعود وخلف وجودانه أجداد عربان المطاعنة، ومرشد جد عربان المراشدة، وماضي جد عربان المواضي بالبلاص والرزيقات.

ومن بلاد المطاعنة انتشروا شمالاً على امتداد الضفة الغربية من نهر النيل بداية من قرية المطاعنة بمركز إسنا بمحافظة الأقصر وانتهاءاً بقرية المراشدة بمركز الوقف بمحافظة قنا، وكان استقرارهم الأول وقت نزولهم بتلك البلاد في الصحاري الغربية منها "المتاخمة لوادي النيل"، وكانوا لا يزالون وقتها على حالة البداوة.

نشبت حرب بين قبيلة قصاص وقبيلة الهوارة في حدود عام ١٠٠٠ هـ أو بعده بقليل، أي بُعيد مقدمهم من حوش عيسى بفترة قليلة جداً. وكان قائد فرسان قبيلتهم: "مطاوع الدنفيقي"، وقائد الهوارة كان "همام سيبيك" وهو الجد الثالث للأمير همام بن يوسف الهواري الشهير. وبعد هذه المعركة بقرابة خمسين عام

---

(١) العقبة الكبيرة: هي أول الديار المصرية من جهة الغرب ، وتقريباً هي مدينة السلوم ، وكانت تُعرف بعقبة السلوم. وكذلك توجد العقبة الصغيرة بمنطقة السلوم، انظر: سكان ليبيا ٢/ ٢٩

(٢) سوسة هي مدينة صغيرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط بشمال شرق ليبيا ، وهي تقع شرق مدينة البيضاء في محافظة الجبل الأخضر بـ ٣٠ كيلو متر، وقديماً كانت تعتبر من نواحي برقة بليبيا، أما في العصور الغابرة فكانت عبارة عن مدينة أثرية عُرفت بإسم: أبولونيا، ومدينة سوسة الليبية هي غير مدينة سوسة الشهيرة الواقعة بنواحي إفريقية "تونس"، انظر: معجم البلدان ٣/ ٢٨٢ ، سكان ليبيا ٢/ ٣٣٤

كانت هجرة "حسن بن علي بن سليمان المطعني" من بلاد المطاعنة إلى قرية البصيلية جنوباً، وبعدها بقرن كامل، وتحديداً سنة ١١٥٩ هـ كان تحالف قبيلة قصاص بكل فروعها (المطاعنة والمراشدة ودنفيق والمواضي وغيرهم) مع عدد كبير من عربان الصعيد وقبائل الهوارة ضد المماليك، وهذا كان مقدمة لإلتجاء الأمير همام بن يوسف الهواري لعربان المطاعنة والمكوث عندهم بضع شهور حتى وافته المنيّة بعد هزيمته من المماليك.

وبعد فترة من حياة البداوة الطويلة تَحضّر القوم، وإنتقلوا لحياة الإستقرار، وفي تاريخ لم نستطع تحديده تماماً وإن كنّا نقدّره في حدود منتصف القرن الحادي عشر الهجري " سنة ١٠٥٠ هـ تخميناً" فإن رجال قبيلة قصاص نزلوا إلى جنبات وادي النيل وخالطوا سكانه وهم به إلى يومنا هذا، في قرى المطاعنة والرزيقات والقرنة ودنفيق والبلاص والمراشدة وغيرهم. وتغيّر اسمهم مرة أخرى من "قصاص" إلى أسماء أخرى، تُمثّل أسماء بطون هذه القبيلة، مثل: (المطاعنة والمراشدة وأولاد محمد وأولاد منصور والمواضي وغيرهم).

وأيضاً: إنتشرت هذه القبائل في كثير من القرى المجاورة لمساكنهم الأصلية بعد أن إزداد عددهم وتكاثروا فعمّروا العديد من القرى المجاورة، وأستحدثوا قرى ونجوع أخرى خاصة بهم، وفي العصر الحديث حدثت هجرات موسعة لمدن الوجه البحري كالقاهرة والإسكندرية واستوطن بها كثير من أبناء هذه القبائل التي يعود نسبها إلى قبيلة "قصاص" من بني قَصّة من ذرية طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم.



أنساب مشايخ عرب دنفيق والمطاعنة والمراشدة:

دنفيق: كانت مقر مشيخة قبيلة عرب قصاص فيما مضى، قبل أن تنتقل القبيلة من حياة البداوة إلى التحضر، وتقع دنفيق في منطقة تسمى بـ (الغرب الكبير)[١] وهي بالجانب الغربي من وادي النيل بصعيد مصر الأعلى.

المطاعنة: وهي قاعدة وحد القبيلة الجنوبي، ومكان النزول والإستقرار الأول لقبيلة عرب قصاص وقت مجيئها من بلاد البحيرة بشمال مصر، وتقع المطاعنة بالضفة الغربية من نهر النيل بالصعيد الأعلى.

المراشدة: وهي قاعدة وحد القبيلة الشمالي، وحدثت بالقرب منها المعركة الشهيرة التي سبق تبيانها. وتقع المراشدة بالضفة الغربية من نهر النيل بالصعيد الأعلى.

والثلاث مناطق هؤلاء يمثلون الثقل الأكبر وبهم العدد الأوفر والدعائم الرئيسية لقبيلة عرب قصاص.

---

(١) الغرب الكبير هي منطقة تقع بمحافظة قنا بغربي النيل، في المساحة الواقعة بين قرية البلاص "المحروسة" شمالاً، وبين الخط الفاصل بين قرية "أسمنت" وقرية "نجع البركة" جنوباً.

نسب مشايخ عرب دنفيق:

دنفيق: منطقة بالضفة الغربية لنهر النيل[١]، تابعة لمركز نقادة بمحافظة قنا بجنوب صعيد مصر، وكانت قبل ذلك من توابع مركز قوص بمحافظة قنا، وتوجد دنفيق في مكان كان يُعرف بـإسم (الغرب الكبير)[٢].

تتكون منطقة دنفيق من ١٤ نجعاً وقرية. استوطنت بهم قبيلتان من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهما: قبيلة أولاد محمد وقبيلة أولاد منصور، وهما بنو عمومة. والنسبة إليهما: الدنفيقي، نسبة لمكان سكناهم "دنفيق".

ذكر السيد مصطفى شملول في كتابه "عروبة مصر من قبائلها" دنفيق كأحد البلاد التي تستوطنها قبائل عربية. حيث ذكر في معرض حديثه عن القبائل العربية في الصعيد: (أما عند قوص فإننا نجد عرب دنفيق، وعرب القمولات "البحري قمولا والأوسط قمولا والغربي قمولا والقبلي قمولا")[٣] اهـ.

ويروي الثقات من رواة وإخباريوا قبائل عرب دنفيق وكبار السن منهم أن هناك موضع بغربي "حاجر دنفيق" اسمه: "دنفيق القديمة"، يوجد بمنطقة صحراوية متاخمة للجبال الغربية قبالة دنفيق، وكان هذا المكان هو المسكن الأول وموطن عرب دنفيق قديماً، وكان يقع على طريق مرور القبائل قديماً بالصحراء. ثم نزلوا منه إلى قرى ونجوع دنفيق الأربعة عشر الأساسية، ويُقال: (إن من لا بيت له في دنفيق القديمة فهو ليس من أهل دنفيق الأصليين).

كان لدى مشايخ عرب دنفيق – أولاد محمد وأولاد منصور – منصب شيخ القبيلة "قبيلة عرب قصاص"، الممتدة ديارها من المطاعنة إلى المراشدة. وكذلك كانوا يحتفظون بمنصب القضاء العرفي، فكان منهم "قاضي العرب"، واستمر منصب القضاء فيهم لفترة طويلة. أما منصب شيخ القبيلة فقد اندثر قديماً، بعد استقرار القبيلة وتركهم لحياة البداوة.

---

(١) دنفيق: من القرى القديمة بناحية قوص، وردت في قوانين ابن مماتي ، وفي تحفة الإرشاد من الأعمال القوصية ، وفي التحفة دنفيق ودير قطان ، وفي الإنتصار وردت مشوهة دنفيق وديرقطان ، وأما دير قطان فتعرف اليوم باسم نجع قرقطان، من توابع ناحية دنفيق هذه ، هكذا جاء عنها في: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ١٨٦

(٢) الغرب الكبير هي منطقة تقع بمحافظة قنا بغربي النيل، في المساحة الواقعة بين قرية البلاص "المحروسة" شمالاً، وبين الخط الفاصل بين قرية "أسمنت" وقرية "نجع البركة" جنوباً.

(٣) عروبة مصر من قبائلها صـ ٥٦

ولعرب دنفيق "أولاد محمد وأولاد منصور" عادات وتقاليد وأعراف يسيرون عليها ومازلوا يحافظون عليها إلى اليوم، وجُلها إن لم يكن كلها من عادات قبائل العرب الكريمة، من إكرام الضيف، ونجدة الملهوف، وإباء الضيم، والشجاعة والنجدة، وفصاحة القول وحُسن البيان، والإعتزاز بالآباء، وحفظ مآثر الأجداد ومفاخرهم، وطلب وأخذ الثأر وعدم تركه ولو طال المدى، وعدم تزويج النساء إلا للأكفاء من الرجال في النسب والحسب من أبناء القبيلة، أو من بعض القبائل العربية الكريمة الأخرى، وغيره من شيم العرب النبيلة. ومن أفضل أعراف عرب دنفيق هي: أن القاتل يُقتل هو وحده، كما يأمر الشرع الحنيف، فلا يُقتل أحد بجريرة غيره، ولو سُجن القاتل فلا يحق لأهل القتيل أن يتعرضوا لأحد من أسرته، وإن مات القاتل في السجن فلا يؤخذ من أولاده أو أهله الثأر، فقد سقط الدم بموته، وإن هاجر من بلده ومات غريباً في بلد أخرى دون أن يدركه أهل القتيل فحينها يسقط دمه أيضاً، فلا يُقتص من أهله وولده، واللص ليس له ثأر إن قُتل وهو يسرق، وكذلك فلا توجد عندهم العادة المعروفة في بعض بلدان الصعيد بإسم "القودة" وهي أن يحمل القاتل كفنه على يده ويذهب إلى أهل القتيل طالباً منهم العفو عنه، وهذه العادة لا توجد لدى عرب دنفيق فإنهم يفضلون الموت على فعل هذا الأمر. وهم في هذا يخالفون عادات كثير من القبائل والعائلات المجاورة لهم، بل والبعيدة منهم، فليس كل القبائل لها مثل هذه المبادئ الحسنة والشيم النبيلة.

تنتشر وتتواجد حالياً هاتان القبيلتان "أولاد محمد وأولاد منصور" في كثير من قرى مركز نقادة بمحافظة قنا، وخاصة في جميع قرى ونجوع منطقة دنفيق، وببعض نجوع ناحية "البحري قمولا" و"الأوسط قمولا" وبنجوع ناحية "المنشية"، وفي بندر مدينة "نقادة" عاصمة المركز، وفي أماكن أخرى خارج المركز.

- تنتمي قبيلة "أولاد محمد" إلى الشيخ محمد البكري الصديقي، شيخ قبيلة عرب قصاص، وقاضي العرب. وللشيخ محمد أخ اسمه: "عيسى"، وهو والد: "الشيخ منصور"، جد قبيلة "أولاد منصور".

وللشيخ محمد من الأولاد سبعة ذكور، وهم: (شعيب، ويونس، وعامر، وعمران، وعون، ومطاوع، وولد سابع لا نعرف إسمه وهو قد توفي صغيراً ولا عقب له). ويُعرف ذراريهم بإسم قبيلة "أولاد محمد".

وأما قبيلة أولاد منصور: فهم أبناء الشيخ منصور بن عيسى، شيخ قبيلة قصاص وقاضي العرب، ويُعرف أحفاده بإسم "أولاد منصور". ويلقب أبناء قبيلتيّ: (أولاد محمد وأولاد منصور) بمشايخ العرب. ويبلغ تعداد القبيلتين بضع عشرات من الألوف.

هاجرت بطون من قبيلتيّ: أولاد محمد وأولاد منصور إلى قرى "العرابا" بمحافظة سوهاج، وتُعرف حاليا بإسم قرى "العرابة"، ومنها:

- العرابة المدفونة: وهي العرابة الجنوبية[١].
- عرابة أبو كريشة: وكانت تسمى "عرابة بني محمد" وهي العرابة الوسطى[٢].
- عرابة أبو الدهب: وهي العرابة الشمالية[٣].

ومازالت أسر كثيرة من قاطني العرابات الثلاث هؤلاء تحتفظ بالنسب البكري الصديقي، ويتوارثون الإنتساب إلى قبائل دنفيق: "أولاد محمد" و"أولاد منصور"، ويعرفون صلات الرحم والقرابة بينهم وبين باقي فروع قبيلة "قصاص" في المطاعنة والمراشدة وغيرها من القرى.

وكذلك توجد فروع من قبيلة أولاد محمد وأولاد منصور بنجع العرب في "برديس" بمركز البلينا بمحافظة سوهاج. وهم بضع عائلات يلقبون بمشايخ العرب، وجميعهم ناقِلة من ديار قبيلة قصاص "ما بين المطاعنة ودنفيق والمراشدة".

أماكن تواجد قبيلة أولاد محمد وأولاد منصور:

أولاً بمركز نقادة بمحافظة قنا بجنوب صعيد مصر، في القرى الأتية: قرية دنفيق

---

(١) العرابة المدفونة من توابع مركز البلينا بمحافظة سوهاج: هي من القرى القديمة ، وقد كانت من توابع ناحية الحرجة ثم فصلت عنها في تاريخ سنة ١٢٣١ هـ باسم العرابا ، وفي تاريخ سنة ١٢٧٢ هـ العرابا المدفونة ، وهو اسمها الحالي في القسم المالي ، تمييزاً لها من العرابا بسوهاج التي بمركز سوهاج ، وفي الخطط التوفيقية العرابات المدفونة، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ٩٨

(٢) عرابة أبو كريشة: توجد مكانها حاليا قرية "أولاد سلامة"

(٣) عرابة أبو دهب من البلاد القديمة: هي من القرى القديمة ، وردت في الانتصار باسم العراب ، من الأعمال الأسيوطية ، لأنها كانت تابعة لها في ذلك الوقت ، ووردت في تاريخ سنة ١٢٣١ هـ العرابا بإدفا وذلك لقربها منها ، وفي تاريخ سنة ١٢٧٢ هـ العرابا بسوهاج وهذا هو اسمها الحالي في جداول وزارة المالية ، وفي جدول سنة ١٨٨٠ م العرابا البحرية ، تمييزاً لها عن العرابا المدفونة التي بمركز البلينا ، ومن سنة ١٨٩٢ م وردت في جدول الداخلية باسم عرابة أبو دهب ، الذي كان عمدة لها في ذلك الوقت ، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ١٢٩

البلد[١]، وجميع عِزب "حاجر دنفيق"، ونجع قرقطان البلد، ونجع قرقطان الشرقية، ونجع أبو سلامة[٢]، ونجع الجديدة، ونجع أبو عديل، ونجع القِليّلة، ونجوع المنشية، وحاجر المنشية، ونجع عسران. وفي كثير من قرى ناحية البحري قمولا[٣]، مثل: قرية صوص، ونجع السدر، ونجع الطود، ونجع ساقية القاضي، وبعض العائلات بقرية العربات، وبعض العائلات بقرية الحرزات. وعائلات ببعض نجوع ناحية الأوسط قمولا[٤]. و"نجع العرب" بمدينة نقادة البلد، وبعض العائلات بمدينة نقادة البلد.

ثانياً أماكن أخرى بمحافظة قنا: بعض العائلات بقرية الخطارة[٥]، وعدد من العائلات بقرية الدير الشرقي "بنجع بدران ونجع عزالي"، وعائلة بقرية الطينة "المنيرة الحديثة"، وعائلات بمدينة قوص البندر، وعائلات بقرية "نجع رجب" بمركز قوص، وعائلات بمركز قفط.

ثالثاً بمحافظة الأقصر: عائلات بناحية القبلي قمولا، وعائلات بقرية القرنة، وعائلات بقرية البعيرات.

رابعاً بمحافظة سوهاج: في قرى (العرابة المدفونة، وعرابة أبو كريشة، وعرابة أبو الدهب). وبنجع العرب في "برديس" بمركز البلينا.

خامساً بمحافظات أخرى، وكلها هجرات حديثة العهد، إلى: القاهرة، والجيزة، والقليوبية، والإسكندرية، والبحيرة، والغربية، والسويس، والإسماعيلية، وأسوان، وغيرهم من محافظات مصر.

---

(١) دنفيق: هي من القرى القديمة بناحية قوص، وردت في قوانين ابن مماتي ، وفي تحفة الإرشاد من الأعمال القوصية ، وفي التحفة دنفيق ودير قطان ، وفي الإنتصار وردت مشوهة دنفيق وديرقطان ، وأما دير قطان فتعرف اليوم بإسم نجع قرقطان، من توابع ناحية دنفيق هذه ، هكذا جاء عنها في: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ١٨٦

(٢) كان يعرف سابقاً بإسم: "نجع التور"

(٣) البحري قمولا: بلدة حديثة التكوين ،وأصلها من توابع قمولة (الأوسط قمولا) ، ثم فصلت عنها في تاريخ سنة ١٢٤٥ هـ ، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ١٨٩

(٤) الأوسط قمولا: هي من النواحي القديمة ، اسمها الاصلي قمولة ، ذكرها الادريسي في نزهة المشتاق ، ووردت في قوانين ابن مماتي ، وفي تحفة الارشاد قمولة من الأعمال القوصية ، ووردت في معجم البلدان قمولة ، ووردت في كتاب الطالع السعيد ، وفي قوانين الدواوين ، وفي الخطط المقريزية وغيرهم ، وفي سنة ١٢٥٩ هـ/١٨٤٣ م قسمت الى ثلاث نواح: وهي البحري قمولا والاوسط قمولا – وهي الاصلية هذه – والقبلي قمولا ، واصبحت كل ناحية منها قائمة بذاتها من ذاك التاريخ ، وفي سنة ١٩٢٥ م أنشئ في زمام القبلي قمولا ناحية رابعة ادارية ، بإسم الغربي قمولا ، وهي ناحية جديدة غير غرب قمولا الأصلية هذه ، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/١٨٣

(٥) الخطارة: بلدة حديثة التكوين ، وأصلها من توابع نقادة ، ثم فصلت عنها في تاريخ سنة ١٢٥٩ هـ ، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ١٩٠

وفي القرن الماضي "العشرين الميلادي"، حدثت هجرات كثيرة جداً لأبناء القبيلة إلى مدن شمال مصر، وعلى رأسها القاهرة والإسكندرية، واستوطنوا بها، مثلهم مثل كثير من أبناء الصعيد، طلباً للرزق، والتماساً لرغد العيش. ومنهم من عاد، ومنهم من بقي هناك.

وأخيراً .. يسعدني ويشرفني كوني أنتمي إلى هذه القبيلة البكرية الصديقية القرشية الكريمة، فهذا نسبي: أحمد بن عبد النبي بن أحمد بن محمد بن خليل بن علي بن فَرْغَل آل دِعْبَاس الدِعْبَاسِي الدَنْفِيقِي القَصِّي الطلحي البكري الصديقي التيمي القرشي، من عائلة الدعابسة بنجع قرقطان البلد، بناحية دنفيق، من فرع أولاد يونس بن محمد البكري، من قبيلة أولاد محمد الدنفيقي، مشايخ قبيلة عرب قصاص، من بني قَصّة، من ذرية طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، من بني تيم بن مرة، من قبيلة قريش، من بني عدنان، من ذرية نبي الله إسماعيل الذبيح بن نبي الله إبراهيم الخليل عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام، ذرية مَن حملنا مع نوح، إنه كان عبداً شكوراً.

۞۞۞۞۞

نسب مشايخ عرب المطاعنة:

المطاعنة: هي منطقة كبيرة بالضفة الغربية من نهر النيل بمحافظة الأقصر، وتقع شمال مدينة إسنا، تسكنها قبيلتا: "السلمانية والمساعيد"، وهما من بطون "قبيلة عرب قصاص" من بني قَصّة من ذرية طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

يُقال إن "المطاعنة" هو لقب وليس إسم، لُقب به عرب المطاعنة نظراً لبأسهم الشديد في الحروب والمعارك والضرب بالسيوف والطعن بالرماح.

وقلت: أو لعله لقب غَلب على أجداد عرب المطاعنة لكونه صيحتهم "نخوتهم" في الحرب، مثل قبيلة بني عونة، كانت نخوتهم في الحرب: "عونة يا رجال"[1]، فأصبح

---

(١) الخطط التوفيقية ١٠/ ٨٥

اسمهم بنو عونة، رغم أنه ليس لهم جد اسمه عونة أو عون، وإنما "عونة يا رجال" هي صيحتهم في الحرب فغلب عليهم اسم صيحتهم هذه. فلعل الأمر شبيه بهذا مع عرب المطاعنة. والله أعلم.

وفي كل الأحوال فإنه لم يرد في المصادر الصحيحة التي نثق بها أن لسلمان ومسعود أجداد عرب قصاص بالمطاعنة جد بإسم (مطاعن)، وخاصة فإن عامود نسب عرب المطاعنة "السلمانية والمساعيد" الذي جاء في "المشجرة النعمانية" لم يرد به مطلقاً اسم "مطاعن"، وإنما كل الروايات تذكر أسماء "سلمان ومسعود" دون الإشارة لإسم مطاعن هذا. وهذ الأمر لا علاقة له بصحة نسب السلمانية والمساعيد في كل الأحوال، فهما من أعلام آل أبي بكر الصديق في صعيد مصر الأعلى.

ومن مُتشابه الأسماء مع المطاعنة: الشريف مطاعن بن عبد الكريم الحسني الهاشمي، جد جماهير غفيرة من قبائل السادة الأشراف بالحجاز، ومنه: الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني الهاشمي. وهم غير عرب المطاعنة الذين نتحدث عنهم، وقد ذكرناهم حتى لا يحدث الخلط بينهما نتيجة لتشابه الأسماء[١].

- قَدمَت وسَكَنَت بقرى المطاعنة قبائل وأسر كثيرة، منها قبيلة عرب قصاص، وقبائل وأسر أخرى من: الأشراف، ومن الجعافرة، ومن العقيليين الهاشميين، وبني مخزوم، والأنصار، وبني سليم، وبني هلال، وبني قشير، ومن الأتراك، وغيرهم.

وذكر السيد مصطفى شملول في كتابه "عروبة مصر من قبائلها" بلاد المطاعنة كأحد البلاد التي تستوطنها قبائل عربية، حيث قال: (وبين أرمنت وإسنا نجد عرب المطاعنة الذين اتخذوا منازلهم في كيمان المطاعنة وطفنيس المطاعنة وأصفون المطاعنة ونجع الغريرة)[٢]اهـ. وذكر علي باشا مبارك (المتوفى سنة ١٣١١ هـ/١٨٩٣ م) المطاعنة بالخطط التوفيقية على أنها ناحية تشمل عدة قرى من

(١) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١/ ١٦١ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ١٢٣

(٢) عروبة مصر من قبائلها صـ ٥٦

ناحية إسنا بغربي النيل، ولكنه لم يتعرض لتفصيل عن أصل مسمى المطاعنة أو أنساب قاطنيها[١].

وتنتشر اليوم قبيلة عرب قصاص في كثير من نجوع وقرى المطاعنة، وخاصة في قرى: أصفون المطاعنة[٢]، وكيمان المطاعنة[٣]، وطفنيس المطاعنة[٤]. وتتفرع قبيلة عرب قصاص الموجودة بالمطاعنة إلي فرعين كبيرين هما:

- أولاد سلمان أو سليمان، المشهورين باسم (السلمانية): وهم عائلات كثيرة، ومساكنهم بأغلب قرى ونجوع المطاعنة، وأهمها: (أصفون، وطفنيس، والكيمان).
- أولاد مسعود أو سعيد، المشهورين باسم (المساعيد): وهم عائلات كثيرة، ومساكنهم بأغلب قرى ونجوع المطاعنة، وأهمها: (أصفون، وطفنيس، والكيمان).

وتعود أنساب العائلات البكرية القرشية التي بالمطاعنة إلى (سلمان، وخلف، وجودانه، ومسعود) كما جاء في المصادر التي ذكرناها في موضع متقدم من الكتاب. والنِسبة إلى المطاعنة هي: المُطعني، كما هو هو شائع على ألسنة أهل المطاعنة ومن حولهم من القبائل.

---

(١) الخطط التوفيقية ١٥/ ٤٦

(٢) أصفون: هي من القرى القديمة ، ووردت في معجم البلدان ، وفي التحفة من الأعمال القوصية ، وفي تاج العروس ، وفي الخطط التوفيقية ، وفي التاريخ ، ومن سنة ١٨٨٨ م ، وردت في دفاتر المكلفات باسم أصفون المطاعنة ، لأن أطيانها في ذلك الوقت كانت تابعة لتفتيش المطاعنة ، التابع للدائرة السنية ، واستمرت معروفة بهذا الإسم في جداول وزارة المالية إلى اليوم ، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ١٥٢

(٣) كيمان المطاعنة: قد عرفت هذه الناحية في عهد العرب بإسم الجبلين واختفى اسمها القديم: باتير ، وفي العهد العثماني اختفى أيضاً اسم الجبلين ، وسميت الناحية بإسم المطاعنة ، نسبة إلى جماعة عرب المطاعنة المستوطنين بها ، ووردت باسم المطاعنة في دفاتر الروزنامة القديمة ، وفي تاريخ سنة ١٢٣١هـ ، ومن سنة ١٨٨٨ م وردت في دفاتر المساحة والمكلفات باسم كيمان المطاعنة ، لأنها تتكون من: الكوم الشرقي، والكوم الغربي، والكوم الأحمر، ويتبعها عدة نجوع أخرى ، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ١٥٦-١٥٧

(٤) طفنيس: هي من القرى القديمة ، ذكرها جوتييه في قاموسه وقال: انها ناحية بالقرب من الجبلين جنوبي الاقصر، ووردت في التحفة والانتصار طفيس من الأعمال القوصية، وكذلك بالطالع السعيد للادفوي باسم طفنيس ، ومن سنة ١٨٨٨ م وردت في دفاتر المساحة والمكلفات باسم طفنيس المطاعنة ، ، لأن أطيانها في ذلك الوقت كانت تابعة لتفتيش المطاعنة ، التابع للدائرة السنية ، واستمرت مميزة بهذا الإسم في جداول وزارة المالية إلى اليوم ، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ١٥٦

يبلغ تعداد قبيلتا السلمانية والمساعيد عشرات الألوف. ولعرب المطاعنة مكانة مرموقة وتاريخ مشرف وأعلام كبار مشاهير، وسمعتهم الطيبة معلومة للقاصي والداني على مستوى الصعيد. فبلاد المطاعنة هي بلاد العلم والعلماء.

كان نزول القبيلة الأولى الأم "قبيلة عرب قصاص" حين مقدمها من "حوش عيسى" ببلاد البحيرة، في مكان صحراوي بشمال بلاد المطاعنة يُسمى "جبنده" وهو يقع بين قريتيّ "الشيخ احود" و"الغريرة"، وبعدها حين انتشرت فروع القبيلة "قبيلة قصاص" شمالاً حتى قرية المراشدة شمالاً، ونزل كل جماعة في قرية في المنطقة الممتدة بين بلاد المطاعنة جنوباً وقرية المراشدة شمالاً، فإن أجداد عرب المطاعنة كان مُستقرهم في "جبنده" هذه لم يبرحوها، ويُقال: (إن من لا بيت له في جبنده فهو ليس من أهل المطاعنة صرحاء النسب). وبعد فترة أخرى انتشروا واستوطنوا في قرى: أصفون والكيمان وطفنيس، وكذلك في الكثير من قرى وعِزب ونجوع المطاعنة الأخرى.

فروع المطاعنة الأخرى: انتشرت فروع قبيلة المطاعنة في عدد من الأماكن الأخرى خارج نطاق قرى المطاعنة المعروفة، فمنهم من اتجه شمالاً فنزل في قرى بمركز البلينا بمحافظة سوهاج، وغيرها من الأماكن.

ومنهم من اتجه جنوباً إلى قرية السباعية، مثل حسين بن علي بن سلمان المطعني، حيث تُعرف ذريته اليوم فيها بإسم "الشهاونة" أو "شهوان".

وفرع آخر إتجه جنوباً، ويقيم بنجع المعمارية بحري قرية البصيلية، وإسمه "الحسناب"، وجدهم اسمه: حسن بن علي بن سلمان المطعني، وهم ذو مكانة طيبة ببلادهم، ولهم مصاهرات مع قبائل البصيلية، ويمتلكون عدد كبير من الأراضي، منه ٦٠ فدان، وهم المذكورين في وثائق مؤرخة سنة ١٢٧٩ هـ، وهذه الأفدنة كانت عطاء من سيدة شريفة من أشراف قرية البصيلية لجد تلك الأسرة "حسن بن علي" نظير قيامه بأخذ ثأر زوجها الذي قُتل في معركة بين قرية البصيلية وقرية الحجز، ثم تم التصالح في سنة ١٠٥٠ هـ ولكن هذا الأمر لم يُرضي الشريفة زوجته، وكان أولادها صغار، وهذا ما جعلها تطلب من حسن بن علي المطعني أن يقتصّ لها من قاتل زوجها. وهذا مما حدثني به أحد الثقات من أولي العلم بالنسب من أحفاد ذلك الشريف.

وكانت بداية استقرار حسن بن علي المطعني بنجع الشماخية بالبصيلية أولاً، وبعدها انتقل لنجع المعمارية بالبصيلية وذريته بها إلى اليوم، وهو يُعرف بحسن الطفنيسي، حيث أنه من قرية طفنيس المطاعنة كما هو شائع هناك.



(صورة لجزء من وثيقة صلح البصيلية والحجز)[١]

كما أن للمطاعنة فروع أخرى في محافظة أسوان، وخاصة في مراكز: إدفو، وكوم أمبو، وهم هنالك ذوي كثرة عددية، ومكانة طيبة مرموقة، وهم يتزاورون مع أهلهم وبني عمومتهم بقرى المطاعنة.

وفي القرن الماضي "العشرين الميلادي"، حدثت هجرات كثيرة جداً لأبناء قبيلة المطاعنة إلى مدن شمال مصر، وعلى رأسها القاهرة والإسكندرية، وإلى غيرهم من

---

(١) صورة الوثيقة مهداة لنا من: الشريف عبد الحميد سالم سعيد أحمد الشماخي الأبطحي الحسيني – أسوان.

مدن ومحافظات مصر، واستوطنوا بهم، مثلهم مثل كثير من أبناء الصعيد، ومنهم من عاد، ومنهم من بقي هناك.

وقد تَقدّم ذِكر جانب كبير من تاريخ المطاعنة زمن حروب قبيلية قصاص والهوارة، وبعدها في مشاركتهم في الإصلاح بين الناس، هم والأمير همام ين يوسف الهواري، ثم إلتجاء الأمير همام إليهم ومكوثه عندهم لحين وفاته في بلادهم، بعد هزيمته من المماليك، فكانت للمطاعنة قوة وصولة لا تُرام. وما كُل ما ذكرناه هاهنا إلا غيض من فيض، وقطرة من بحر خِضَم، من تاريخ هذه القبيلة العريقة والشهيرة.



نسب مشايخ عرب المراشدة:

المراشدة[١]: هي قرية بغرب النيل بمركز الوقف بشمال محافظة قنا، وسميت بذلك نسبة إلى (راشد، أو مرشد) وهو أحد أبناء قبيلة عرب قصاص من بني قَصّة من ذرية طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويسمى أبناء قبيلة عرب قصاص المتواجدين بتلك القرية باسم: (الحُجّاج)، حيث يُروى أنه بعد انتهاء حروب قبيلة عرب قصاص وقبائل الهوارة التي تقدم ذكرها، فإن أبناء (راشد، أو مرشد) سكان المراشدة الأوائل من عرب قصاص وباقي إخوانهم الذين أتوا لنجدتهم في حروبهم من بلاد المطاعنة ودنفيق وغيرها ثم استوطنوا بالمراشدة، قاموا برحلة للحج إلى بلاد الحجاز، فأطلق عليهم لما عادوا لقب "الحُجّاج".

واليوم يوجد من قبيلة الحجاج بالمراشدة من ينتسب إلى (راشد، أو مرشد) ومنهم من ينتسب إلى (سلمان ومسعود) وهم ذراري أهل المطاعنة الذين سكنوا بجوار إخوانهم بعد انتهاء المعارك.

ولمشايخ عرب المراشدة السمعة الطيبة فهم أهل الشجاعة والشهامة والكرم والبطولة، يشهد لهم بهذا تاريخهم. وتُعد قبيلة الحجّاج "مشايخ عرب المراشدة" أكبر

---

(١) المراشدة: من البلاد حديثة التكون ، أصلها من توابع ناحية "هِـو" ، من الوجهة المالية ، ثم فصلت عنها في تاريخ سنة ١٢٣١ هـ ، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ١٧٢

القبائل عدداً وقوة وبأساً بقرية المراشدة، ويقدر تعدادهم بـ ١٠ الاف نسمة تقريباً أو يزيد، والنسبة إليهم: المِرشِدِي.
كما يُقال أن هناك بطون من "عرب المراشدة" هاجرت إلى قريتي: "العرابا المدفونة" و"برديس" بمحافظة سوهاج.



نسب مشايخ عرب المواضي:

ينتسبون إلى جدهم الأعلى "ماضي"، وهم أحد فروع قبيلة عرب قصاص من بني قَصّة من ذرية طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
تقع ديارهم الأصلية في قرية "الرزيقات قبلي" بمركز أرمنت بمحافظة الأقصر، وبجنوب قرية "البلاص" التي تعرف بقرية المحروسة حالياً بمركز قنا بمحافظة قنا. ومنهم عائلة كبيرة توجد في "نجع العرب" ببرديس بمركز البلينا بمحافظة سوهاج وهم ناقلة، كما منهم ناقلة أيضاً بمركز قفط بمحافظة قنا وغيرها.
ملحوظة: الأمير الهلالي الشهير "ماضي بن مقرب" يظنه البعض أنه هو جد قبيلة المواضي المذكورة هنا، وهذا خطأ كبير. فذلك الأمير "ماضي بن مقرب" يعود نسبه إلى بطون دريد بن الأثبج من قبيلة بني هلال بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان، وهو رجل من أهل القرن الرابع الهجري/ الخامس الهجري وكان أميراً لقبيلة "بني قرة الهلالية" بنواحي برقة، وقد عاصر زمن الدولة العبيدية "المسماة بالفاطمية"، وعاصر الثائر "أبو ركوة"، والشريف شكر بن أبي الفتوح الهاشمي الحسني أمير مكة المكرمة.
أما "ماضي" جد المذكورين هنا فهو رجل من أحفاد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - من قريش، من أهل القرن العاشر الهجري، وقد عاصر زمن نشوء الدولة العثمانية، فالفارق الزمني بينهما أكثر من ٥٠٠ عام!، فلننتبه حتى لا نخلط بينهما[1].

---

(1) تاريخ ابن خلدون ٤/ ٧٤ ، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٢/ ١٦٧ ، أخبار بني عبيد ١/ ١٠٣-١٠٤ ، المسالك والممالك للبكري ٢/ ٦٦٤ ، الاستبصار في عجائب الامصار ١/ ١٤٨ ، الروض المعطار في خبر الاقطار ١/ ٦٠١ ، الدولة الفاطمية ١/ ١٠٢ ، الأعلام للزركلي ٨/ ١١٩

نسب القبائل البكرية بالعَرَابا بمحافظة سوهاج:

العرابات وهي جمع "عرابا" أو "عرابة" كما تسمى حالياً، وهي منطقة كبيرة تتكون من عدد من القرى والنجوع بمحافظة سوهاج بصعيد مصر، وتتواجد بها أرومة بكرية صديقية كبيرة، من ولدي أبي بكر الصديق: عبد الرحمن ومحمد، ويسكن معهم بتلك القرى قبائل وعائلات أخرى. ويتداول بعضهم رواية تقول أن نسبهم يعود لقبيلة "عرب بني محمد بن مطاوع" من ذرية محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

تحدّث كتاب "البلدان السوهاجية" عنهم فقال[١]: (البكريون وهم بطن من بني محمد بن أبي بكر الصديق ويعرفون ببني محمد البكري ويسكنون في بلاد العرابات[٢] بمديرية جرجا[٣] بديار صعيد مصر وهم غير بني محمد بن الوراق الذي ينتسب إلي الزبير بن العوام وغير بني محمد الهواري. بني طلحة وهم من ذرية عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ويسكنون بلاد العرابا بمديرية جرجا بالديار المصرية بصعيد مصر) اهـ.

وينتشر ويسكن البكريون أولاد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وأولاد محمد بن أبي بكر الصديق سوياً وجنباً إلى جنب بقرى العرابات المتعددة، ومن أهمها:

- العرابة المدفونة بمركز البلينا محافظة سوهاج[٤]: كثير من البكريين الموجودين بها يعود نسبهم لبني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، حيث أن أكثرهم تعود أصولهم لقبيلة "قصاص" ونزحوا من ديارها الاصلية – دنفيق والمطاعنة والمراشدة وغيرهم - للعرابة المدفونة.

---

(١) البلدان السوهاجية لعبد الله أحمد عثمان ١/ ٨٥

(٢) العرابات: جمع عرابة ، وهم بضع قرى بمركز البلينا بمحافظة سوهاج بصعيد مصر تحمل اسم "العرابا أو العرابة" ، ومنهم: العرابة المدفونة

(٣) مديرية جرجا: هي جرجا والبلينا قديماً ، والمقصود بعرابا مديرية جرجا هي قرية العرابة المدفونة بمركز البلينا حالياً

(٤) العرابة المدفونة من توابع مركز البلينا بمحافظة سوهاج: هي من القرى القديمة ، وقد كانت من توابع ناحية الحرجة ثم فصلت عنها في تاريخ سنة ١٢٣١ هـ باسم العرابا ، وفي تاريخ سنة ١٢٧٢ هـ العرابا المدفونة ، وهو اسمها الحالي في القسم المالي ، تمييزاً لها من العرابا بسوهاج التي بمركز سوهاج ، وفي الخطط التوفيقية العرابات المدفونة، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ٩٨

- عرابة أبو كريشة بمركز المنشاة محافظة سوهاج: وكانت تسمى قديما "عرابة بني محمد" وهي العرابة الوسطى[١].
- عرابة أبو الدهب بمركز سوهاج محافظة سوهاج[٢].
- عرابة أبو عزيز بمركز المراغة محافظة سوهاج[٣].

والعلاقات بين قرى العرابات المتعددة هذه قوية منذ القدم، رغم بُعد المسافات نسبياً بينهم، وكذلك تجد وحدة في أصول نسب قبائل وعائلات أغلب قرى العرابات هذه، كما أن تراثهم القبَلي والشعبي واحد تقريباً، مع وحدة المسمى " العرابا " لكافة قراهم، وهذا يعتبر بمثابة شاهد على وحدة غالبية أصول السكان الأصليين لقرى العرابات الثلاث تلك.

هناك من القبائل والعائلات البكرية الصديقية المتواجدة بالعرابات من تعود أصولهم لقبيلة "قصاص"، فتوجد عائلات يعود نسبها إلى قبيلة "الحجاج" من قرية المراشدة[٤]. وكذلك هناك عائلات يعود نسبها إلى "دنفيق"[٥] وإلى قبائلها البكرية "قبيلة أولاد محمد" و"قبيلة أولاد منصور"، وهناك عائلات يعود نسبها إلى "المطاعنة"[٦]، وإلى قبائلها البكرية "قبيلة السلمانية" و"قبيلة المساعيد". وكل هؤلاء من ذرية طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويسكنون بجوار إخوانهم من القبائل والعائلات التي يعود نسبهم إلى قبيلة "بني محمد" ذرية محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قرى العرابات. والعلاقات

---

(١) وتوجد مكانها حاليا قرية "أولاد سلامة"

(٢) عرابة أبو دهب من البلاد القديمة: هي من القرى القديمة ، وردت في الانتصار باسم العراب ، من الأعمال الأسيوطية ، لأنها كانت تابعة لها في ذلك الوقت ، ووردت في تاريخ سنة ١٢٣١ هـ العرابا بإدفا وذلك لقربها منها ، وفي تاريخ سنة ١٢٧٢ هـ العرابا بسوهاج وهذا هو اسمها الحالي في جداول وزارة المالية ، وفي جدول سنة ١٨٨٠ م العرابا البحرية ، تمييزاً لها عن العرابا المدفونة التي بمركز البلينا ، ومن سنة ١٨٩٢ م وردت في جدول الداخلية باسم عرابة أبو دهب ، الذي كان عمدة لها في ذلك الوقت ، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ١٢٩

(٣) عرابة أبوعزيز من النواحي الحديثة: أصلها من توابع ناحية العرابا بسوهاج (وهي عرابة أبودهب) ، باسم نجع أبو عزيز ، ثم فصلت عنها من الوجهة المالية بقرار صدر في سنة١٩٣٢ م – بإسم أبوعزيز ، ثم فصلت من الوجهة الإدارية، بقرار آخر صدر في سنة ١٩٣٣ م ، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ١٢٩

(٤) المراشدة: قرية كبيرة بمركز الوقف بمحافظة قنا

(٥) دنفيق: قرية كبيرة بمركز نقادة بمحافظة قنا

(٦) المطاعنة: قرية كبيرة بمركز اسنا بمحافظة الأقصر

والصلات مازالت مستمرة بين أبناء العمومة في العرابات الثلاثة والمراشدة ودنفيق والمطاعنة حتى اليوم.

ولعله جدير بالملاحظة وجود قرية بإسم "إقصَاص" بمركز المراغة بمحافظة سوهاج[١]، ويقال لها "قصاص" على لسان العامة، وهي تقع بالقرب من عرابة أبو الدهب وعرابة أبو عزيز، ولعل هناك ثمة رابط أو علاقة بين هذه القرية وبين "قبيلة قصاص" حينما انتشروا ببلاد العرابا. فقد ذكر العالم الشيخ علي بن محمود الأسمنتي (المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م) في كتابه "منحة المجيد على سيف المريد" أن قرية "قصاص" التي بالمراغة تلك يوجد بها أحد بطون قبيلة قصاص والتي يعود نسبها إلى بني قصة من ذرية طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٢].

العرابة المدفونة: التي سبق أن أشرنا إلى وجود عائلات بها يعود نسبهم إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، توجد بها قرى: "بني منصور" و"الغابات" و"عرابة أبيدوس"، وتربط قبائل (أولاد محمد وأولاد منصور) بدنفيق - وهم من قبيلة قصاص – علاقات قربى ونسب وتحالفات قديمة وتبادل في المساكن والديار مع بعض أهالي قرية بني منصور خاصة، وكذلك عائلات قرية الغابات، وإلى اليوم توجد بمنطقة دنفيق وما حولها عائلة تسمى بالغابات فلعل بينهما قرابة بأهل نجع الغابات بالعرابة المدفونة.

وكذلك توجد بدنفيق عدد من العائلات التي يعود نسبها إلى قرية بني منصور بالعرابة المدفونة خاصة، وهم اليوم في عِداد قبيلة أولاد منصور البكري بدنفيق، ويُحسَبون في جملتهم بسبب تشابه إسم جدهم "منصور" مع إسم جد قبيلة أولاد منصور البكري بدنفيق.



(١) إقصَاص من النواحي الحديثة: أصلها من توابع ناحية المراغة ، وفي سنة ١٩٢٩ م صدر قانون بفصلها عن ناحية المراغة، من الوجهتين الإدارية والمالية ، ويقال لها "قصاص" على لسان العامة ، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ١٢٩

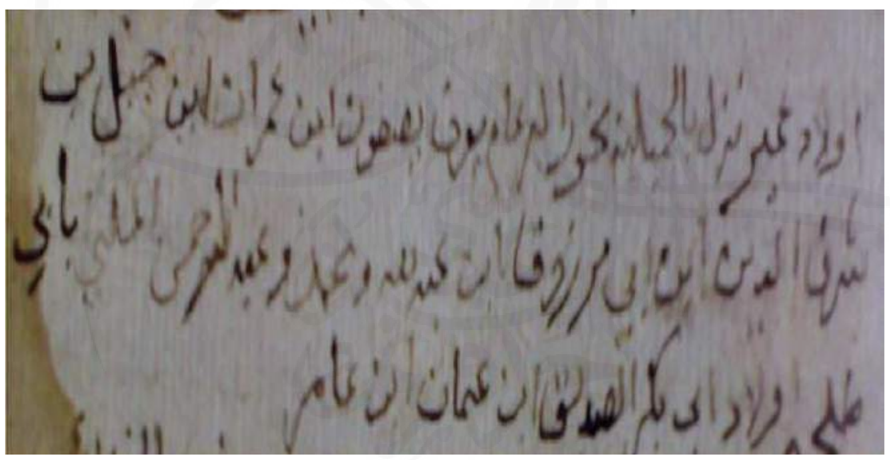
(٢) منحة المجيد على سيف المريد للأسمنتي صـ ١٥

بكريون آخرون في صعيد مصر:

جاء في أحد المخطوطات الأهلية نصّ يتحدث عن أسرة من آل أبي بكر الصديق، تسكن بموضع اسمه "خور البرعام" بمكان يُدعى "الجميلية" بنواحي مركز إسنا بجنوب صعيد مصر، ولكن النصّ متداخل بعض الشيء، وقد وجدناه منفصل عمّا قبله وعمّا بعده في المخطوط، فلم يتسنى لنا بعد التعرف على معلومات أكثر حول المعنيين بالذِكر، وهذا نصّ ما جاء بالمخطوط(١):

(أولاد عمير - نزل بالجميلية بخور البرعام، يُعرف [ببصفون](٢) - ابن عمران ابن [خيل](٣) بن شرف الدين ابن أبي [مرزوقا](٤) ابن عبد [اللّه]، ومحمد وعبد الرحمن [المكني] بأبي طلحة، أولاد أبي بكر الصديق ابن عثمان بن عامر).

(صورة النص من المخطوط)



أولاد عمير نزل بالجميلية بخور البرعام يعرف بصفون ابن عمران ابن خيل بن
شرف الدين ابن أبي مرزوقا ابن عبد الله ومحمد وعبد الرحمن المكني بأبي
طلحة أولاد أبي بكر الصديق ابن عثمان ابن عامر

---

(١) صورة الوثيقة مهداة لنا من: الشريف عبد الحميد سالم سعيد أحمد الشماخي الأبطحي الحسيني – أسوان، وهي من أحد المخطوطات الأهلية، محررة في بداية القرن الرابع عشر الهجري تقريباً، ومجهول اسم كاتبها.

(٢) لعل صوابه: بأصفون، أي: هو مكان معروف بمدينة أصفون، واسمه "خور البرعام".

(٣) أقرب القراءة لها: خيل، أو: جبل.

(٤) لعل صوابه: مرزوق

" عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: "من جر ثوبه خيلاء، لم ينظر اللّه إليه يوم القيامة" فقال أبو بكر: إن أحد شقي ثوبي يسترخي، إلا أن أتعاهد ذلك منه؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: "إنك لست تصنع ذلك خيلاء" "

[صحيح البخاري]



الفصل الثاني
البكريون بمصر وبلاد الشام وتركيا:

بيت السادة البكرية:

هو بيت من أعرق بيوت آل أبي بكر الصديق حسباً ونسباً وتاريخاً. يعود نسبه إلى السيد محمد ناصر الدين (من أهل القرن الثامن الهجري) بن أحمد بن محمد ناصر الدين بن عوض بهاء الدين بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن أبي الإشراق نجم الدين محمد بن أبي المكارم عيسى أبي الروح بن أبي المحامد شعبان بن عيسى "المدعو عوض" بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة الدراهم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. تزوج السيد محمد ناصر الدين البكري من السيدة فاطمة بنت تاج الدين الحسنية الهاشمية، فأنجب منها هذا البيت المبارك، فبيت السادة البكرية هم أحفاد أبي بكر الصديق وأسباط الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً.

تنتشر ذرية السادة البكرية في مصر والسودان وسوريا. وخرج من هذا البيت جموع غفيرة من العلماء والصلحاء والقضاة والأعلام، منهم: العلامة أبو الحسن محمد تاج العارفين البكري، والقطب الشهير سيدي محمد أبيض الوجه "صاحب حزب البكري"، ومفتي السلطنة العثمانية العلامة ابن أبي السرور، ونقيب الأشراف السيد عبد الباقي أفندي البكري، وأخيه العلامة الأديب والشاعر والنسابة ونقيب الأشراف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية بمصر السيد محمد توفيق البكري، ومنهم مجدد الطريقة الخلوتية: العالم الشهير مصطفى بن كمال الدين الصديقي الخلوتي، ومنهم الزعيم السوري الكبير السيد نسيب باشا البكري الذي كاد أن يتوّج ملكاً على سوريا، وغيرهم مما لا يُحصى كثرة من العلماء والمشاهير والأعلام.

تحدّث عنهم المؤرخ مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بكاتب جلبي وحاجى خليفة - والمتوفى سنة ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م - في "سلم الوصول إلى طبقات

الفحول" فقال[١]: البكريون، بيت علم بمصر، منهم الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشافعي سبط آل الحسن[٢]، مات سنة ٩٩٤ هـ. ويُعرف بلقب البكري أيضاً: القاضي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي القاهري، مات سنة ٨٩١ هـ.

ثم ساق عامود نسبهم، فقال[٣]: الشيخ أبو السرور وأخيه الشيخ أبو المواهب وهم أبناء شمس الدين محمد "مات بعد سنة ٩٨٣ هـ" وهو ابن أبي الحسن محمد سبط آل الحسن[٤] بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى[٥] بن حسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان[٦] بن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

كما ذكرهم المحبي (المتوفى سنة ١١١١ هـ) في "نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة" فقال[٧]: (السادات البكرية سادات الوجود، وأولياء النعم الذين عرفوا بالكرم والجود، بيتٌ كبيت العتيق يزوره من لبى وأحرم، ومن نال لثم عتبة بابه فقد ظفر بالحجر المكرم، ثبتت أوتاده وأطنابه، ووصلت بأسباب السماء أسبابه، لا زحاف فيه إلا في بيوت حساده، ولا يطأ إلا على رقاب أضداده، حرمٌ آمن ليس للحوادث عليه هجوم، ولا لشياطين البغي فيه استراقٌ فلذا تستريح شهبه من الرجوم، فهو نور الكون قبل أن يخلق النيران، وقطب الدائرة قبل أن تؤمر الأفلاك بالدوران، خالصة الله من عباده أهل الصلاح، وتراب نعالهم كحلٌ لعيون أهل الفلاح، ما منهم إلا فتىً لثوب العز ساحب، وللوقار من الصبا مصاحب، فإذا استوى على كرسيه فملكٌ عليه من المهابة قبل الحاجب حاجب، بحارٌ ظمت وعلت القلل متعهدة صوب العهاد، فتوارت البحار خجلاً منها في منخفض الوهاد، ففي جيد الدهر من مدائحهم عقودٌ وقلائد، ليس إلا كلماتها شذرات وقوافيها فوائد) اهـ.

---

(١) سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٤/ ٢٦٠-٢٦٣

(٢) جاء في المصدر: سبط أبي الحسن، ولكن الصحيح أنه سبط آل الحسن

(٣) جاء عامود النسب على هيئة مشجرة طولية، انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٤/ ٢٦٢

(٤) جاء في المصدر: سبط أبي الحسن، ولكن الصحيح أنه سبط آل الحسن

(٥) جاء في المصدر: نجي، ولكن الصحيح أنه يحيى

(٦) جاء في المصدر: سفيان، ولكن الصحيح أنه شعبان.

(٧) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ٤/ ٢٣٧-٢٣٨

وكذلك تحدث عنهم ابن معصوم (المتوفى سنة ١١١٩ هـ) في كتابه "سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر" فقال[١]: المشايخ البكرية: هؤلاء قوم جدهم في الخلافة مشهور، وحسام جدهم على هام الدهور مشهور، هبطوا مصر فنالوا ما سألوا:

فوق السماء وفوق ما طلبوا
فإذا أرادوا غاية نزلوا
وقضى لهم الدهر ما كانوا له آملين
وقالوا ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين

فزكت دوحة مجدهم بها ونمت وعلت رتبة سعدهم صهوة العز وتسنمت، فهم صدور مجالسها، وبدور حنادسها، وشموس آفاقها، ومنعقد وفاقها، وما منهم إلا عزيز مصر، ووحيد وقته وعصره:

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التي يسري بها الساري

وذكر السيد مرتضى الزبيدي (المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ) ترجمة لأحد مشاهيرهم فقال:- أبيض الوجه: لقب أبي الحسن محمد بن محمد، أبي البقاء جلال الدين البكري المدفون ببركة الرطلي، وهو جد السادة الموجودين الآن بمصر[٢]. قلت: أبيض الوجه هو لقب ابنه سيدي القطب الكبير محمد أبيض الوجه بن أبي الحسن البكري.



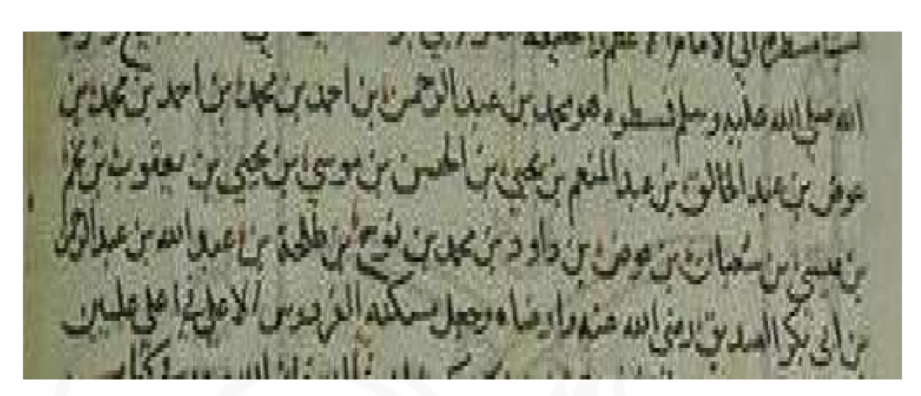
---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ١/ ٤٠٠

(٢) تاج العروس ١٨/ ٢٥١

سلسلة نسب بيت السادة البكرية من بعض المخطوطات :

١- مخطوط لجلال الدين أبي البقاء البكري (المتوفى سنة ٨٩١ هـ)[١]:



الله صلى الله عليه وسلم نسبه وهو محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن
عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم
بن عيسى بن شعبان بن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه وجعل مسكنه الفردوس الاعلى

محتوى المخطوط السابق :

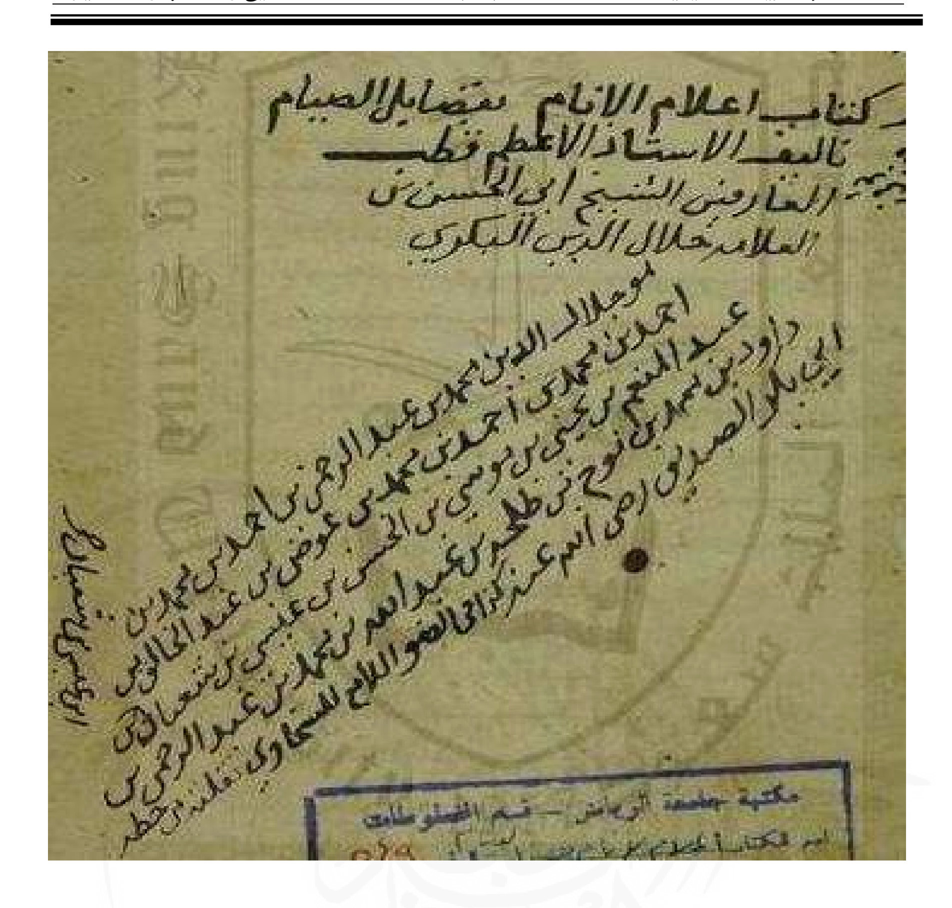
محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

٢- مخطوط لأبي الحسن محمد تاج العارفين البكري (المتوفى سنة ٩٥٢ هـ)[٢]:

---

(١) صورة المخطوط: من موقع جامعة الملك سعود الالكتروني للمخطوطات

(٢) صورة المخطوط: من موقع جامعة الملك سعود الالكتروني للمخطوطات



محتوى المخطوط السابق:

كتاب "إعلام الأنام بفضائل الصيام"، تأليف: الأستاذ الأعظم، قطب العارفين، الشيخ أبي الحسن بن العلامة جلال الدين البكري، وجلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن موسى بن الحسن بن عيسى بن شعبان بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٣- مخطوط: إرشاد الصديق إلى أنساب آل الصديق، لبدر الدين بن سالم تابع آل الصديق، كُتب في حدود سنة ١٠٥٧ هـ:

قبل الكعبة كنوه بابي المكارم واما العقبي فزين العابدين ووالده
رضي الله عنه محمد ابو الحسن تاج العارفين بن محمد ابي البقا جلال
الدين بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عوض بن
عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن
يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح

بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين
وللفقير نسب متصل برسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة ام جده

محتوى المخطوط السابق:

زين العابدين بن محمد أبي الحسن تاج العارفين بن أبي البقا جلال الدين بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داوود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن الصحابي بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين.

٤- مخطوط: نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني (الجزء الثاني)، لمحمد ابن الطيب القادري الحسني (المتوفى سنة ١١٨٧ هـ) من أهل فاس بالمغرب[1]:

محتوى المخطوط السابق:

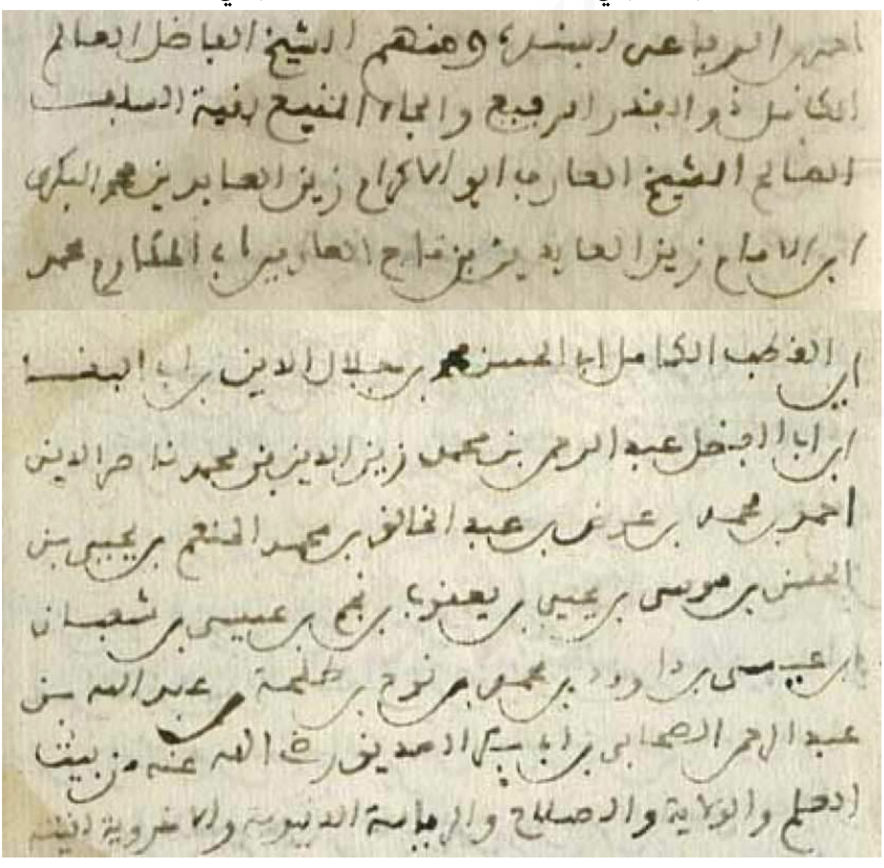
الفاضل ذو القدر الكامل سيدي محمد البكري الصديقي المصري، دارهم بمصر مشهورة بالنسبة لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو محمد زين العابدين بن محمد أبي بكر وأبي المكارم زين العابدين بن محمد بن أبي الحسن تاج العارفين

(١) جاء عامود النسب في الكتاب المحقق المطبوع - في "موسوعة أعلام المغرب" - مختلفاً بعض الشيء، والأثبت لدينا هو ما جاء في المخطوط، وقد أوردناه في المتن، وهذا نصّ ما جاء في الكتاب المطبوع:

(الفاضل ذو القدر الكامل سيدي محمد البكري الصديقي المصري، دارهم بمصر مشهورة بالنسب للصديق في غاية الوضوح، وهو محمد زين العابدين بن محمد بن أبي بكر وأبي المكارم زين العابدين بن محمد بن الحسن تاج العارفين بن محمد بن أبي البقاء جلال الدين بن محمد جمال الدين بن عبد الرحمن وجيه الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داوود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه) اهـ. انظر: موسوعة أعلام المغرب ٤/ ١٦٢١

بن محمد أبي البقاء جلال الدين بن محمد [جلال] الدين بن عبد الرحمن وجيه الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داوود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٥- اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر = فهرس أبي سالم العياشي (المتوفى سنة ١٠٩٠ هـ) "مخطوط مغربي"، تأليف: عبد الله بن محمد السنوسي:



[illegible] ومنهم الشيخ الفاضل العالم
الكامل ذو القدر الرفيع والجاه المنيع بقية السلف
الصالح الشيخ العارف ابو الاكرام زين العابدين محمد البكري
ابن الامام زين العابدين بن تاج العارفين ابي المكارم محمد
ابن القطب الكامل ابي الحسن محمد بن جلال الدين بن ابي البقا
ابن ابي الفضل عبد الرحمن بن محمد زين الدين بن محمد شهاب الدين
احمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن
الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان
ابن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن
عبد الرحمن الصحابي بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه من بيت
العلم والولاية والصلاح والرياسة الدينية والاخروية [illegible]

محتوى المخطوط السابق:

الشيخ الفاضل العالم الكامل ذو القدر الرفيع والجاه المنيع، بقية السلف الصالح الشيخ العارف أبو الاكرام زين العابدين محمد البكري بن الإمام زين العابدين بن تاج العارفين أبي المكارم محمد بن القطب الكامل أبي الحسن محمد بن جلال الدين بن أبي البقاء بن أبي الفضل عبد الرحمن بن محمد زين الدين بن محمد ناصر الدين أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داوود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن الصحابي بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، من بيت العلم والولاية والصلاح والرياسة الدنيوية والآخروية.

٦- مخطوط لأبي الفتوح محمد كمال الدين الصديقي الخلوتي (المتوفى سنة ١١٩٦ هـ):

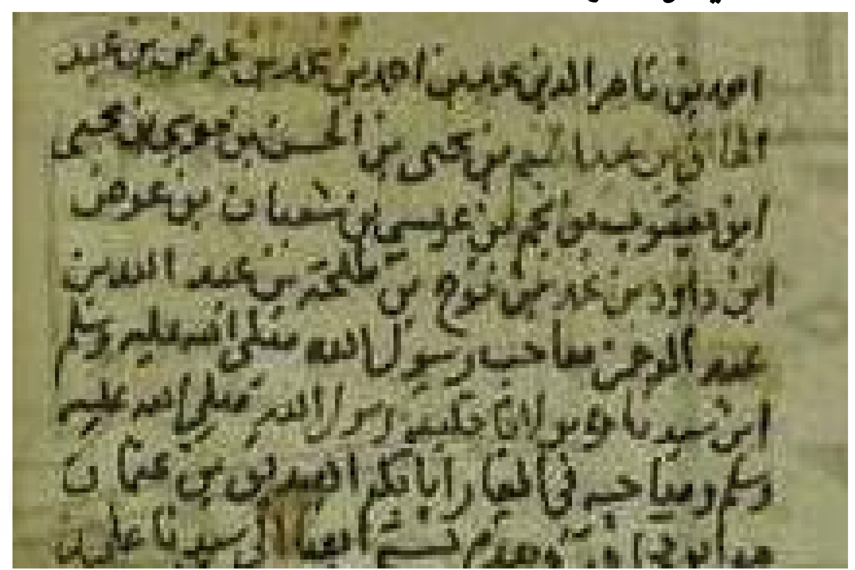
محتوى المخطوط السابق:

مخطوط لأبي الفتوح محمد كمال الدين بن عبد القادر بن مصطفى بن كمال الدين بن عبد القادر محيي الدين بن أحمد بدر الدين "القادم من مصر إلى الشام" بن محمد بن ناصر الدين بن شهاب الدين أحمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن محمد ناصر الدين بن عوض بن يحيى بن حسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم الدين محمد بن أبي الروح عيسى بن شعبان بن عيسى أبي الروح عوض بن داود بن محمد بن نوح بن سلطان المدينة المنورة طلحة الخير بن أبي محمد عبد الله الهمام بن عبد الرحمن الصحابي بن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهم.

٧- مخطوط: الشجرة العلوية في نسبة الأشراف الحسنية والحسينية لعلي بن عامر المغراوي، نُسِخت في القرن الثاني عشر الهجري تقريباً[١]:

(١) صورة المخطوط: من موقع جامعة الملك سعود الالكتروني للمخطوطات

الصفحة الثانية من المخطوط:-


احمد بن ناصر الدين محمد بن احمد بن محمد بن عوض بن عبد
الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى
ابن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عوض
ابن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن
عبد الرحمن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن سيدنا ومولانا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصاحبه في الغار ابا بكر الصديق بن عثمان

محتوى المخطوط السابق:

الصفحة الأولى: ذكر نسب بيت السادة البكرية: القطب الكبير، والعلم الشهير، سيدي محمد بن أبي الحسن بن جلال الدين بن جلال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن شعبان بن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أمير المؤمنين أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

الصفحة الثانية: زين العابدين أبو بكر محمد البكري الصديقي بن شيخ الإسلام قطب العارفين الأعلام الأستاذ أبي الحسن بن شيخ الإسلام الأستاذ جلال الدين محمد بن شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن بن زين الدين أحمد بن ناصر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن صاحب رسول الله ـ

صلى اللّه عليه وآله وسلم ـ بن سيدنا ومولانا خليفة رسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم ـ وصاحبه في الغار أبي بكر الصديق بن عثمان، وهو أبو قحافة.

نسب بيت السادة البكرية:

عوداً على بدء: هم سلالة الشيخ [١]: محمد ناصر الدين بن أحمد شهاب الدين بن محمد ناصر الدين بن عوض بهاء الدين بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى ين يعقوب بن أبي الإشراق نجم الدين محمد بن أبي المكارم عيسى أبي الروح بن أبي المحامد شعبان بن عيسى الملقب "عوض" بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه.

حاز هذا البيت وهذه الذرية على شرفي الانتساب إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، من طريق الآباء. وشرف الانتساب إلى سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم، من طريق الأمهات. فزوجة الشيخ محمد ناصر الدين البكري، هي[٢]: السيدة الشريفة فاطمة بنت تاج الدين بن محمد بن عبد الملك بن عبد المؤمن بن عبد الملك بن يرحم بن حسان بن سليمان بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن الحسن المكفوف بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب رضي اللّه عنهم. وهي والدة الشيخ أبي العباس أحمد زين الدين بن محمد ناصر الدين البكري.

وتنتشر اليوم ذراري هذا البيت البكري الصديقي، الذي أصبح اليوم قبيلة كبيرة، في مصر: بالقاهرة، وفي كثير من أحيائها المختلفة، وخاصة حي الأزبكية الذي كان فيما مضى به كثير من أملاكهم، وكذلك في كثير من أحياء محافظة الجيزة، والقليوبية، والمنوفية وبعض بلاد الدلتا، وبعض بلاد الصعيد. كما أن لهم تواجد في الشام: في دمشق، وحماة بسوريا. وكذلك في السودان، وفي أماكن أخرى.

---

(١) بيت الصديق لمحمد توفيق البكري، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/ ١١٧، تاريخ عجائب الأثار في التراجم والأخبار ١/ ٣٠٤ ، مخطوط لمصطفى بن كمال الدين الصديقي الخلوتي من موقع جامعة الملك سعود ، مخطوط لجلال الدين أبي البقاء البكري من موقع جامعة الملك سعود ، مخطوط لأبي الحسن تاج العارفين البكري من موقع جامعة الملك سعود ، مخطوط (الشجرة العلوية في نسبة الأشراف الحسنية والحسينية للمغراوي) من موقع جامعة الملك سعود ، تعتبر سلسلة النسب هذه من أصح وأثبت وأشهر سلاسل الأنساب البكرية الصديقية في العالم.

(٢) تحفة أهل التصديق ببعض فضائل الإمام أبي بكر الصديق ١/ ١٨٣

كان هذا البيت مصنعاً للعلماء، والقضاة، والمشايخ، والنقباء، والمفتين، والمجاهدين، والعظماء. وكانت لهم بمصر طريقتهم الصوفية، وسجادتهم البكرية التي تولاها عدد غفير من رجالاتهم، وكان البيت القديم للسادة البكرية يوجد بـ "بركة الرطلي" مثلما ذكر محمد توفيق البكري، وقال أنه كان بالناحية الجنوبية منها، تجاه زاوية جدهم "الشيخ جلال الدين البكري" وكان الناس يرغبون في سكناها لطيب هوائها وانكشاف الريح البحري بها، وليس في اتجاهها من البر الأخرى سوى الأشجار والمزارع، وتعبر من أمامها المراكب والسفن، وكانت بركة الرطلي هذه مساكن للأمراء إلى زمن قريب من زمن الحملة الفرنسية على مصر.

كما كان لهم قصراً كبيراً فخماً في حي بركة الأزبكية الراقي بالقاهرة، والذي صار ملتقى النخبة الإجتماعية والسياسية في العهود الماضية. وكانت مساحة قصرهم في "الخرنفش" – أحد أحياء القاهرة العتيقة – تقارب ١٦ ألف متر، وكان موكب محمل الكعبة المشرفة يخرج منه، ولكن في أواخر عهد الخديوي إسماعيل وعند تنظيم بركة الأزبكية وما حولها، فإن دار بيت السادة البكرية – والذي كان ملكاً للسيد علي البكري حينها – قد أُخذ، وأعطاهم الخديوي بدلاً منه سراي سعيد باشا بالخرنفش، وهي سراي ضخمة انتقلت إليها الأسرة البكرية فملأت أجنحتها العديدة، ومنها كان يخرج المحمل الشريف، وفيها كانت تُقام ليالي المولد النبوي، وكانت تقام فيها الإحتفالات والإجتماعات الهامة، وقد أضحى قصرهم الأول "بالازبكية" حالياً مساكن شعبية.

وكذلك فقد تحدث الدكتور محمد الششتاوي عن دار السادة البكرية الذي بالأزبكية، فقال: (كانت دار السادة البكرية تشرف مباشرة على الشاطئ الجنوبي لبركة الأزبكية، وكانت تقع بدرب عبد الحق السنباطي، بخط الساكت الذي كان يشغل الجهة الجنوبية الغربية للبركة، وكان درب عبد الحق هذا يقع غربي مجموعة أزبك، ويمثل موقع دار البكرية الآن المبنى المواجه لمصلحة البريد على ناصية شارع البيدق أما جراج الأوبرا الذي حل محل دار الأوبرا القديمة.

وقد تنوعت أملاك السادة البكرية على البركة ما بين الدور والحدائق والحمامات والوكائل والأسواق وغير ذلك، وقد نزل الرحالة "النابلسي" ضيفاً عليهم بذلك البيت أثناء رحلته، وكان يحتفل في هذا البيت بالمولد النبوي الشريف) اهـ[١].

وتحدث أيضاً الششتاوي عن الديار الأخرى الخاصة بالسادة البكرية، فقال: (وكان للسادة البكرية بيت كبير يسمى الشاذروان يطل على بركة الرطلي، وجواره جامع البكرية المسمى الجامع الأبيض، وكان بجوارهما أيضاً جنينة كبيرة تسمى جنينة الشيخ البكري، وكانت تلك المنشآت محصورة بين بركة الرطلي وبركة القرع) اهـ[٢].

وكان للسيد علي البكري "كبير الأسرة البكرية في وقته" مساكن أخرى، منها بيته في ضواحي شبرا والذي كانت تحيطه الحدائق والبساتين والأشجار الخلابة من كل جانب، وكان ذلك البيت آية في الفن العربي والزخرفة، وكان السيد البكري ينتقل إلى هذا البيت في فصل الشتاء. وللسيد علي البكري قصر كبير آخر بجزيرة الروضة الذي كان ينتقل إليه في الصيف، لموقعه الفريد على نهر النيل وانفساح الأرض من أمامه على الضفة الأخرى من النهر، بحيث لا يرى الناظر سوى المَزارع والشجر تتخللهم نسائم هواء طيبة. كما كانت لهم مكتبة كبيرة وصالون أدبي، وكانوا يمتلكون عدد كبير من المماليك، وهذ كان يعتبر ثراء فاحش في عصرهم[٣].

أُنيط ببيت السادة البكرية لقرون منصبي: (نقابة الأشراف) و(مشيخة عموم الطرق الصوفية)، وكان هذا بداية من القرن التاسع أو العاشر الهجري، وإلي عهد قريب. وقد توحدت رئاسة الصوفية بمصر في القرن التاسع الهجري، فجعلت لشمس الدين البكري، الذي قال الشعراني عنهُ: (ولو قلت أنهُ أعلم أهل زمانه لم أبعد عن الصواب)[٤]. وكان من أعظم رجال عصره علماً وديناً، ثم تولّى بعده ابنه الإمام شيخ الإسلام العلاَّمة الشهير أبو السرور البكري، وانتقلت بعده إلى ذريته، وقد ظل هذا

---

(١) متنزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني صـ ١٦٣

(٢) متنزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني صـ ١٧٧-١٧٨

(٣) بيت الصديق صـ ٤٠٠-٤٠١ ، أعلام العرب: محمد توفيق البكري لماهر حسن فهمي صـ ٢٢-٢٧ ، المجتمع المصري تحت الحكم العثماني ١/ ٢٢٦ ، مجلة الديوان – العدد الرابع – مارس ٢٠٠١ م

(٤) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ٢/ ٦٦ ، مجلة الزهور المصرية دار صادر ، لمؤسسها انطون الجميل ، وقد صدرت من ١٩١٠ م – ١٩١٣ م

المنصب في البيت البكري الصديقي بمصر لقرون عديدة. ولقد أعطى محمد علي باشا للأسرة البكرية سلطة رسمية على كافة الطرق الصوفية وهذا سنة ١٨١٢ م[١].

وهذه قائمة بأسماء بعض رجالاتهم، ومناصبهم، ومذاهبهم، وقد تبع أبناء هذا البيت أكثر من مذهب من مذاهب أهل السنة والجماعة، وإن كان قد غلب على أكثرهم المذهب الشافعي:

- جلال الدين أبو البقاء البكري، شافعي، عاش في مصر، توفى سنة ٨٩١ هـ.
- أبو الحسن تاج العارفين البكري، شافعي، عاش في مصر، توفي سنة ٩٥٢ هـ.
- عبد القادر البكري، شافعي، عاش في الشام، دمشق، توفي سنة ١٠٠٣ هـ.
- أحمد بن كمال الدين البكري، حنفي، عاش بالشام ودمشق، وتركيا والقسطنطينية، توفي سنة ١١١٧ هـ.
- كمال الدين محمد بن مصطفى البكري، حنفي، صوفي، خلوتي، ونقشبندي، عاش بالشام، وبيت المقدس، وغزة، ومصر، توفي سنة ١١٩٦ هـ.

وكما ذكرنا، فقد كانت لهم بمصر مشيخة السجادة البكرية، ومشيخة عموم الطرق الصوفية، ونقابة الأشراف فترة من الزمن، بل إن أحدهم عُيّن شيخاً للسجادة الوفائية.

قائمة توضح بعضاً من أسماء رجالاتهم ومناصبهم[٢] :

- أحمد بن عبد المنعم البكري، شيخ السجادة البكرية، توفي سنة ١١٥٣ هـ.

---

(١) المجتمع المصري تحت الحكم العثماني ١/ ٢٠٩

(٢) بيت الصديق لمحمد توفيق البكري ، بيت السادات الوفائية لمحمد توفيق البكري ، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي ، فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي ، المعجم المختص للزبيدي وأيضاً:

Egyptian Society Under Ottoman Rule

(١٥١٧-١٧٩٨)

By: Michael Winter

Pages ١٨٩-١٩٠

- محمد بن أحمد بن عبد المنعم البكري، شيخ السجادة البكرية، وشيخ عموم الطرق الصوفية في مصر.

- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم البكري، شيخ السجادة البكرية، توفي سنة ١١٩٥ هـ / ١٧٨١ م.

- محمد أفندي الكبير بن علي بن أحمد بن عبد المنعم البكري، نقيب الأشراف، وشيخ السجادة البكرية، وشيخ عموم الطرق الصوفية في مصر، توفي سنة ١١٩٦ هـ / ١٧٥٦ م.

- محمد أفندي الصغير بن محمد أفندي البكري الكبير، تولى نقابة الأشراف ومشيخة السجادة البكرية بعد وفاة والده، توفي سنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م.

- خليل أفندي بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم البكري، نقيب الأشراف، وشيخ السجادة البكرية، وشيخ عموم الطرق الصوفية في مصر، توفي سنة ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٩ م.

- محمد أبو السعود البكري، نقيب الأشراف، وشيخ السجادة البكرية، وشيخ عموم الطرق الصوفية في مصر، تولى السجادة البكرية من سنة ١٢١٦ هـ إلى سنة ١٢٢٧ هـ.

- محمد أفندي بن محمد أبي السعود البكري، نقيب الأشراف، وشيخ السجادة البكرية، وشيخ عموم الطرق الصوفية في مصر، تولى خلافة السجادة البكرية سنة ١٢٢٧ هـ، وتولى نقابة الأشراف صبيحة المولد النبوي من سنة ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م إلى سنة ١٢٧١ هـ / ١٨٥٤ م.

- علي أفندي بن محمد بن أبي السعود البكري، نقيب الأشراف، وشيخ السجادة البكرية، وشيخ عموم الطرق الصوفية في مصر، تولي نقابة الأشراف من عام ١٢٧١ هـ / ١٨٥٤ م إلى عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٨٠ م.

- عبد الباقي أفندي البكري، نقيب الأشراف، وشيخ السجادة البكرية، وشيخ عموم الطرق الصوفية في مصر، تولى نقابة الأشراف من عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٨٠ م إلى عام ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م.

- محمد توفيق البكري، نقيب الأشراف، وشيخ السجادة البكرية، وشيخ عموم الطرق الصوفية في مصر، تولى نقابة الأشراف من عام ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م إلى سنة

١٣١٢ هـ/ ١٨٩٥ م حيث استقال عن منصبه، ثم أعيد سنة ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٣ م، واستمر فيها حتى سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م، وتوفي عام ١٣٥١ هـ/١٩٣٢ م.

- عبد الحميد أفندي البكري، نقيب الأشراف، وشيخ السجادة البكرية، وشيخ السجادة الوفائية، وُلد سنة ١٢٩٣ هـ، وتولى نقابة الأشراف بعد عمه محمد توفيق البكري، حتى عام ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م، وتوفي سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م تقريباً.

وكذلك قد تولى رجل من آل أبي بكر الصديق ببلاد الشام نقابة أشراف دمشق ونقابة أشراف بعلبك، وهو عالم من أعيان دمشق: السيد محمد خليل البكري، وقد تولي نقابة الأشراف بدمشق ثلاث مرات، عام ١٢١٨ هـ ، و١٢٢٢ هـ ، و ١٢٣٨ هـ ، وجمع له معها نقابة بعلبك.

وممن لقبوا بالبكري، بينما هم من أتباع أو من موالي بيت السادة البكرية:

- **البدر المصرى:** بدر الدين محمد بن أبى بكر بن سليمان الشافعي المعروف بالبدر المصرى تابع آل الصّديق، توفى في حدود سنة ١٠٦٢ هـ، له: الاعتناء في الفرق والاستثناء، والمجاز حقيقة رحلة الشيخ محمد زين العابدين الصديقى إلى بلاد الحجاز[١].

- **الأمير ذو الفقار البكري:** ذكره الجبرتي (المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ) في تاريخه، فقال[٢]: (هو الأجل المعظم والوجيه المكرم الأمير ذو الفقار البكري، نسبة ونسابة، وهو مملوك السيد محمد بن علي أفندي البكري الصديقي، اشتراه سيده هذا سنة ١١٧١ هـ، ورباه وأدبه وأعتقه وزوجه ابنته، ونشأ في عز ورفاهية وسيادة وعفة وعلوة همة، ولما توفي سيده اتحد بولده السيد محمد أفندي وهو أخو زوجته اتحاداً كلياً بحيث صارا كالأخوين لا يصبر أحدهما عن الآخر ساعة واحدة وسكنهما واحد في بيتهم الكبير بالازبكية. ولما توفي السيد محمد أفندي اشتغل ذو الفقار هذا بالسكني في الدار إلى أن حضر الفرنساوية فخرج مع من خرج من مصر إلى ناحية الشام ونهبت كتبه وداره، ثم رجع بأمان في أيام الفرنساوية فوجد الدار قد سكنها

---

(١) هدية العارفين ٢/ ٢٨٦

(٢) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٣/ ١٤٦، ١٤٧

الفرنساوية فاشترى داراً غيرها بخطة عابدين وجدد بها نظامه، ولما حصلت حادثة عسكر الأروام العثمانية مع الأمراء المصريين التي خرج فيها إبراهيم بك والبرديسي وأمراؤهم نهبت داره المذكورة أيضاً فيما نهب، فانتقل إلى ناحية الأزهر ثم سكن بحارة السبع قاعات بالأجرة واقتنى كتباً شراءً واستكتاباً وجمع عدة أجزاء متفرقة من تاريخ مرآة الزمان لابن الجوزي وخطط المقريزي وغيرها إلى أن اخترمته المنية ومات فجأة يوم الثلاثاء في ثاني عشرين رجب من سنة ١٢٢١ هـ، قبيل الغروب وصلى عليه في صبحها بالأزهر في مشهد حافل، ودفن بتربة البكرية ظاهر قبة الإمام الشافعي وكان إنساناً حسناً محبوباً لجميع الناس وجيه الذات مليح الصفات حسن المفاكهة والمعاشرة متوقد الفطنة صادق الفراسة ساكن الجأش وقوراً أدوباً محتشماً، وخلف من بعده السيد محمد المعروف بالغزاوي المرزوق له من ابنة سيده المذكور ولكونه ولده بغزة حين كانوا بالشام) اهـ.

قائمة بأسماء من تولوا مشيخة السجادة البكرية فيما بين سنة (٩٥٢ هـ / ١٥٤٥م) إلى سنة (١٣٢٩ هـ / ١٩١١م)[١]:

١- أبو الحسن البكرى: المتوفى سنة ٩٥٢ هـ الموافق سنة (١٥٤٦/١٥٤٥ م)، وكان قد تولى مشيخة السجادة البكرية.

٢- أبو المكارم محمد شمس الدين أبيض الوجه البكرى: من عام ٩٥٢ إلى ١٤ صفر ٩٩٤ هـ (من ١٥٤٦/١٥٤٥ إلى ٤ فبراير ١٥٨٦م).

٣- أبو السرور بن محمد بن أبي الحسن البكرى: انتهت ولايته سنة ١٠٠٧ هـ (١٥٩٨-١٥٩٩ م)، وتاريخ توليه المشيخة مجهول.

٤- أبو المواهب بن محمد بن أبي الحسن البكرى: من سنة ١٠٠٧ إلى ١٧ شوال ١٠٣٧ هـ (سبتمبر ١٥٩٨ إلى ٢٠ يونيو ١٦٢٨م).

٥- أحمد بن أبي السرور زين العابدين البكرى: انتهت ولايته يوم ١٢ ربيع الأول ١٠٨٧ هـ / ٢٥ مايو ١٦٧٦ م، وتاريخ توليه المشيخة مجهول.

---

(١) موقع الصوفية الالكتروني ، وهو نقلا عن : فريد عبد الرحمن دي يونج، تاريخ الطرق الصوفية في مصر في القرن التاسع عشر، ترجمة: عبد الحميد فهمي الجمال، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

٦- أبو المواهب بن محمد أبي السرور البكرى: انتهت ولايته سنة ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م، وتاريخ توليه المشيخة مجهول.

٧- أحمد بن عبد المنعم البكرى: انتهت ولايته سنة ١١٥٣ هـ (١٧٤١/١٧٤٠م)، وتاريخ توليه المشيخة مجهول.

٨- محمد بن أحمد البكرى: من ١١٥٣ إلى ١١٧١ هـ (١٧٤١/١٧٤٠ إلى ١٧٥٨/١٧٥٧ م).

٩- محمد بن عبد المنعم بن أحمد البكرى: حوالي ١١٧٦ هـ (١٧٦٣/١٧٦٢م).

١٠- أحمد بن محمد بن أحمد البكرى: ١٢ ربيع الثاني ١١٩٥ هـ / ٧ أبريل ١٧٨١ م.

١١- محمد البكري الكبير البكرى: من ١٨ ربيع الثاني ١١٩٥ إلى ١٠ شعبان ١١٩٦ هـ (١٣ إبريل ١٧٨١- ٣١ يوليو ١٧٨٢ م).

١٢- محمد البكري الصغير البكرى: من ١١٩٦ إلى ١٨ ربيع الثاني ١٢٠٨ هـ (١٧٨٢ إلى ٢٣ نوفمبر ١٧٩٣ م).

١٣- خليل بن محمد البكرى: من ١ جمادي الأول ١٢٠٨ إلى ذي القعدة ١٢١٦ هـ (ديسمبر ١٧٩٣ إلى فبراير ١٨٠٢ م).

١٤- محمد أبو السعود البكرى: من ذي القعدة ١٢١٦ إلى آخر شوال ١٢٢٧ هـ (فبراير ١٨٠٢ إلى نوفمبر ١٨١٢ م).

١٥- محمد أفندي بن محمد أبى السعود البكرى: نهاية شوال ١٢٢٧ إلى ١٧ رجب ١٢٧١ هـ (نوفمبر ١٨١٢ إلى ٥ ابريل ١٨٥٥ م).

١٦- علي بن محمد البكرى: من ٢٥ رجب ١٢٧١ إلى ١٧ ذي القعدة ١٢٩٧ هـ (١٣ إبريل ١٨٥٥ إلى ١٢ أكتوبر ١٨٨٠ م).

١٧- عبد الباقي البكرى: من ٢٣ ذي القعدة ١٢٩٧ إلى ١٩ جمادي الثاني ١٣٠٩ هـ (٢٧ أكتوبر ١٨٨٠ إلى ٢١ ديسمبر ١٨٩١ م).

١٨- محمد توفيق البكرى: من جمادي الثاني ١٣٠٩ إلى أوائل عام ١٣٢٩ هـ (ديسمبر ١٨٩١ إلى أوائل عام ١٩١١ م).

۞۞۞۞۞

أسرة بركات باشا البكري:

من الأسر البكرية الصديقية بمصر والتي يعود نسبها إلى بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. قدمت هذه الأسرة منذ بضع قرون من "البرلس" بشمال مصر[١]، إلى "منية الرشيد" بمحافظة الغربية بشمال مصر أيضاً، وتولى أحد رجالات هذه الأسرة منصب "عمدة" منية المرشد، وهو "عبد الله أفندي بركات" والد "فتح الله بك بركات".

ومن مشاهير هذه العائلة: السيد "فتح الله بن عبده بن بركات باشا" وهو أحد مشاهير وأعيان مصر في العصر الحديث، وأخته: "مريم بنت عبده بن بركات"، وهي والدة المناضل والزعيم المصري الشهير "سعد باشا زغلول"، وهو قائد ثورة عام ١٩١٩ م.

وقد ورد في ترجمة السيد فتح الله بركات في "مجلة البيان" للبرقوقي، ما يشير إلى نسبه البكري، حيث وُصف بأنّه[٢]: (النابغة المصري الذي يعود نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق) رضي الله عنه.

جاء في مخطوط نسب هذه العائلة الكريمة، أن نسبهم يعود إلى الشيخ عيسى أبي الروح بن شعبان البكري، فهم من ذرية حفيده: الشيخ جمال الدين يعقوب بن الحاج محمد بن مقلد بن تميم بن شكر بن شاكر بن عبد الله بن عيسى أبي الروح بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الإمام أبي بكر الصديق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنيسه في الغار رضي الله عنه. وهي منقولة عن أصلها المكتوب سنة ٨٨٨ هـ، وتم تزييلها بالأعقاب والذراري[٣].

---

(١) البرلس: حالياً هي أحد مراكز محافظة كفر الشيخ بدلتا مصر .

(٢) مجلة البيان لعبد الرحمن البرقوقي ، العدد ١٨

(٣) تحصّلنا على صورة وثيقة نسب آل بركات باشا البكري عن طريق صفحتنا بشبكة التواصل الإجتماعي على الإنترنت: صفحة السادة البكريون الصديقيون "بموقع الفيس بوك"، حيث نشر بها أحد أبناء هذه الأسرة صورة وثيقة النسب هذه.

وهذا نص بعض ما جاء في المخطوط، مختصراً:

شهد العبد الفقير إلى الله تعالى، أقضى القضاة: الشيخ زين العابدين، أشرف العلما، وأوحد الفضلا، حاكم المسلمين، أبي البركات محمد بن سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى، أقضى القضاة: الشيخ شمس الدين، أشرف العلما، وأوحد الفضلا، حاكم المسلمين، بن عبد الله محمد، القرشي، الشافعي، الرشيدي، الشهير نسبه الكريم بابن عطا الله، خليفة الحكم العزيز بثغر رشيد المحروسة. هذا في اليوم المبارك حادي عشر من شهر جمادى الأول الذي هو من شهور سنة ثمان وثمانين وثمانماية (٨٨٨ هـ). هذه نسبة نقلت من أصلها حرف بحرف، خوف الضياع له والتلف، وهو موضوع تحت يد ذرية منسوبين فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم، شهد الشهود المسمون آخره وهم من أهل الخبرة، أنهم يعرفون أن كلاً من: العالم العلامة شمس الدين محمد وولده محمد الحفناوي، وأخيه شقيقه ابن الفقيه شمس الدين محمد بن الفقيه الأجل، العدل، المرضي، شمس الدين محمد المذكور أعلاه، بن الفقير إلى الله تعالى، العدل، الرضى، شمس الدين محمد بن الشيخ بكر بن الشيخ الصالح، الورع، الزاهد، الحليم، شرف الدين، داوود بن الشيخ جمال الدين يعقوب، المشار إليه أعلاه. ونور الدين علي بن زين الدين بن نور الدين علي بن الشيخ الصالح نور الدين علي بن الشيخ الصالح شرف الدين داوود بن الشيخ جمال الدين، المشار إليه أعلاه. وخضر بن ناصر الدين محمد بن علم الدين سليمان بن أحمد بن علم الدين سليمان بن الشيخ شرف الدين داوود بن الشيخ جمال الدين يعقوب، المشار إليه أعلاه، ابن الحاج محمد بن مقلد بن تميم بن شكر بن شاكر بن عبد الله بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داوود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الإمام أبي بكر الصديق صاحب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وأنيسه في الغار، وضجيعه رضي الله عنه.

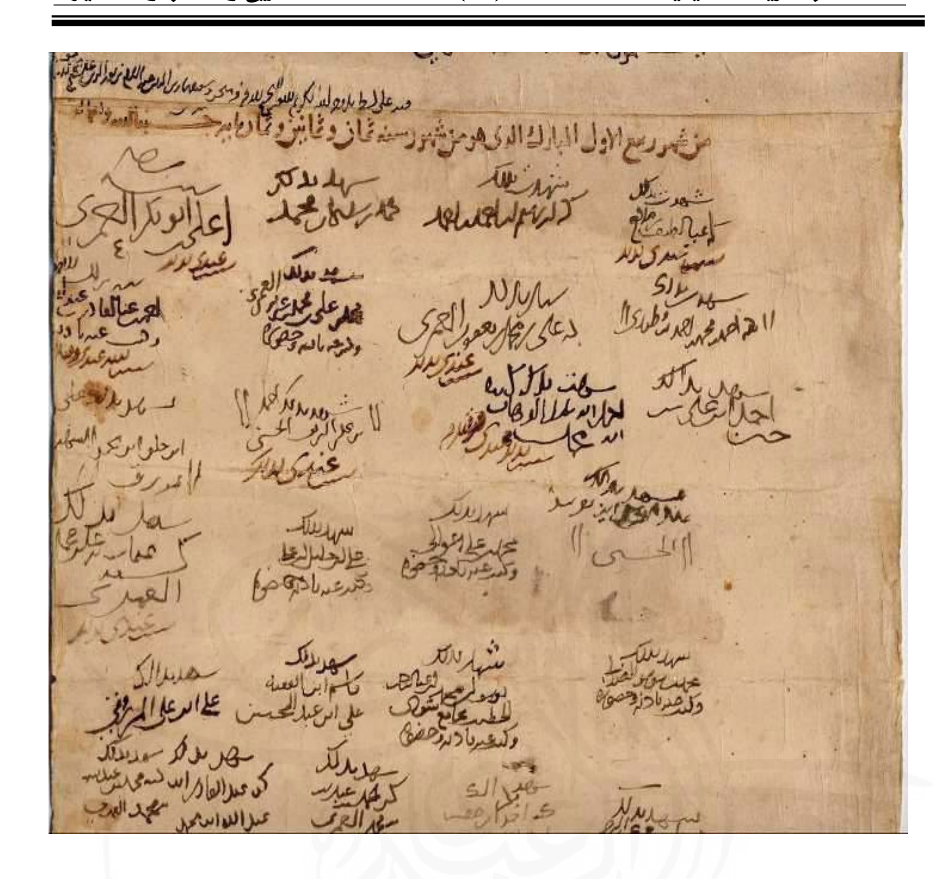
شهد بذلك كل من: الشيخ عبد اللطيف صلاح - قاسم بن الفقيه علي بن عبد المحسن - على أبو بكر العمري - محمد بن علي بن محمد ظافر - علي بن علي المرزوقي، وغيرهم.

شهد الشهود أن: الفقيه، البارع، الفاضل، الأديب، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد المقري، الشافعي، وأخيه لأبيه شهاب الدين أحمد، ولديّ المحروم الجليل السامي الخواجكي الشمسي أبي البركات شمس الدين محمد بثغر الإسكندرية، كان ابن المرحوم شهاب الدين أحمد بن الشيخ الصالح زين الدين خلف بن شمس الدين محمد بن نور الدين علي بن شمس الدين محمد بن سراج الدين أبي حفص عمر بن الشيخ الصالح، الورع، الزاهد، العالم، الحكيم، العدل، الأمين، جمال الدين يعقوب، وابن عمه والدهما شقيقه، هو الفقيه شمس الدين محمد بن ركن الدين عمر بن الشيخ الصالح زين الدين خلف المذكور أعلاه. والصدر الأجل جمال الدين يوسف بن الصدر الأجل شهاب الدين أحمد بن نور الدين علي، والصدر الأجل الفقيه شمس الدين محمد بن المرحوم زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين محمد بن نور الدين علي "الجد المذكور" ابن شمس الدين محمد بن نور الدين علي بن شمس الدين محمد بن سراج الدين عمر بن الشيخ الصالح جمال الدين يعقوب المشار إليه أعلاه، والفقير إلى اللّه الفقيه شمس الدين محمد وشقيقه شهاب الدين أحمد ولدي المرحوم نور الدين علي ابن شهاب الدين أحمد بن مجد الدين إسماعيل بن شمس الدين محمد بن الشيخ الطاهر مجد الدين إسماعيل بن الشيخ الصالح جمال الدين يعقوب المشار إليه أعلاه. والصدر الأجل شمس الدين محمد بن الصدر الأجل نور الدين علي بن سراج الدين عمر بن شمس الدين محمد بن نور الدين علي بن الشيخ الطاهر إسماعيل الجد المذكور ولد الشيخ جمال الدين يعقوب المشار إليه أعلاه، ونور الدين علي بن شهاب الدين أحمد بن شهاب الدين أحمد [العظيم] بن نور الدين علي بن محمد بن الشيخ الطاهر إسماعيل الجد المذكور. زين الدين أبي بكر بن المرحوم الشيخ زين الدين أبي بكر. أيضاً فخر الدين ابن عثمان بن أبي بكر. وشهاب الدين أحمد بن جمال الدين يوسف بن فخر الدين بن أبي بكر الجد المذكور. والحاج شمس الدين بن محمد بن جمال الدين يوسف بن علم الدين سليمان بن أبي بكر الجد المذكور بن الحاج محمد الشهير بالعقبي بن الشيخ جمال الدين المشار إليه. وزين الدين عبد اللطيف بن فخر الدين عثمان بن الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن الشيخ الصالح مجد الدين إسماعيل بن الحاج محمد الشهير بالعقبي المذكور أعلاه ابن الشيخ جمال الدين المشار إليه أعلاه. والصدر الأجل شمس الدين محمد ابن

الفقيه الأجل العدل الرضي شمس الدين محمد وابن أخيه شرف الدين داوود ابن الفقيه شمس الدين محمد بن الفقيه الأجل العدل الرضي شمس الدين محمد المذكور أعلاه ابن الفقير إلى الله تعالى العدل الرضي شمس الدين محمد ابن الشيخ بكر بن الشيخ الصالح الورع الزاهد الحليم شرف الدين داوود بن الشيخ جمال الدين يعقوب المشار إليه أعلاه. ونور الدين علي بن زين الدين بن نور الدين علي بن الشيخ الصالح نور الدين علي بن الشيخ الصالح شرف الدين داوود بن الشيخ جمال الدين يعقوب المشار إليه أعلاه. والشيخ جاد الله بن أحمد بن الحاج محمد داوود البكري، وداوود بن الشيخ داوود بن الحاج داوود البكري، وحسن بن علي [التروش] البكري. والعلامة العمدة المؤرخ الزاهد الشيخ عبد المعطي ظافر المولف، وولده محمد المالكي ظافر، والعلامة الشيخ أحمد ظافر. ثم إن الشيخ أحمد بركات بن الشيخ عبده بن الحاج أحمد أعقب العمدة التالي لكتاب الله الشيخ عبده، وشقيقيه محمد، وعيسى. ثم إن الشيخ عبده نجل الشيخ أحمد أعقب: أحمد، ومحمد، وأما الفقيه الفاضل الشيخ محمد أعقب ـ بعد ولده محمد الحفناوي ـ العمدة القارئ للقرآن الشيخ محمد بركات. بارك الله في الفروع كما بارك في الأصول. (انتهى).

صورة لأجزاء من المخطوط:





بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الكريم الباقي الحمد لله مظهر الحق وبه أكتفي هذا ما أشهد

على نفسه الكريم سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى أقضى القضاة الشيخ زين الدين

أشرف العلما أوحد الفضلا حاكم المسلمين أبي البركات محمد بن سيدنا

العبد الفقير إلى الله تعالى أقضى القضاة الشيخ شمس الدين أشرف العلما

أوحد الفضلا حاكم المسلمين أبي عبد الله محمد الفرشيخاني الشافعي الرشيدي

الشهير نسبه الكريم بابن عطا الله خليفة الحكم العزيز بثغر رشيد

المحروسة أجلهما الله تعالى بين يدي متوليهما من الزاحمين أيد الله

تعالى أحكامه وأحسن إليه من حضر مجلس حكمه

ومحل قضايه وهو يوميذ نافذ القضا والحكم ماضيهما

وهذا في اليوم المبارك حادي عشر شهر جماد الأول

الذي هو من شهور سنة ثمان وثمانين وثمانمايه

هذه نسبه نقلت من أصلها

حرفا بحرف خوف الضياع له والتلف

وهو موضوع تحت يد ذرية منشرين فيه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شهد الشهود المسمون آخره وهم من أهل الخبرة الباطنة والعلم التام فيما

شهدوا به أنهم يعرفون أن كلا من الفقير إلى الله تعالى الفقيه الفاضل

العلامة شمس الدين محمد وولده محمد الحفناوي وأخيه شقيقه

بنو محمد بن أبي بكر الصديق بـ"خَلافِيّة جرجا"[1]:

تقع قرية "الخَلافِيّة" جنوب مدينة "جرجا" مباشرة بالضفة الغربية لنهر النيل بمحافظة سوهاج بصعيد مصر[2]، والنسبة إليها: الخَلَفِيّ. تتكون الخلفية من عدد من النجوع، نذكر منهم: "نجع الخلافية العجوز، ونجع الجريو، ونجع حياوي، ونجع السنجق". وتقطن بها عائلات يعود نسبهم إلى محمد بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنهما. ومن أشهر أعلام تلك العائلات البكرية الصديقية "الشيخ أبو الوفا الشرقاوي الخلوتي"، ووالده العلامة "أحمد بن شرقاوي". وبالقسم الخاص بالتراجم من الكتاب أوردنا ترجمة كلاً من الشيخين المذكورين.

جاء في كتاب "السيف البتار" للسيد محمد بن عبد الواحد (من أهل القرن العشرين الميلادي) ما مختصره أن: من رجال آل أبي بكر الصديق "أحمد بن جريو"، وهو النازل بمكان سمّاه "هوارة" وهو تقريباً يقصد "خلافية جرجا"، حيث جاء بالكتاب إشارة إلى أن: الشيخ أبو الوفا الشرقاوي من ذرية "أحمد بن جريو" المذكور، والذي يعود نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه.

ولكن: آل الجروي "الجريوات" الساكنين بنجع الجروي بخلافية جرجا، والذي رحل من فروعهم جماعة إلى "الكلح" بإدفو – أسوان، إنما يعود نسبهم إلى قبيلة الجعافرة الحسينية الهاشمية، كما هي شهرة القوم اليوم، وكما جاء في "المشجرة البرزخية" وهي المنقولة عن المشجرة البرزنجية، والمنسوخة سنة ١٣٣١ هـ، أن آل الجروي هؤلاء من ذرية السيد راجح بن السيد محمد بن السيد عمار بن السيد علي بن السيد شهاب الدين بن السيد كمال الدين بن السيد محمد أبو جعافر الجعفري الحسيني. ومساكنهم بالكلح، وبهوارة - مثلما جاء في السيف البتار – ولعله أيضاً يقصد بهوارة هذه "خلافية جرجا" لوقوعها بالقرب من ديار قبائل الهوارة.

---

(١) المشجرة النعمانية الجعفرية الصديقية (من مخطوطات أنساب الجعافرة في مصر) ، كتاب " السيف البتار في من نزل مصر من العرب والأشراف والأنصار" لمحمد بن عبد الواحد صـ ٣٧ ، كذلك المصادر الخاصة بتراجم الشيخ أحمد بن شرقاوي وولده أبو الوفا الشرقاوي والتي تثبت لهم ألقاب"البكري والصديقي" انظر: الأعلام للزركلي ١/ ١٣٥ ، الموسوعة الصوفية لعبد المنعم الحفني ١/٢٤٠-٢٤١ ، معجم أعلام شعراء المدح النبوي ١/ ٦٢ ، المطبوعات العربية والمعربة ١/ ٣٧٢ ، معجم المؤلفين ١/ ٢٤٣ ، نيل الخيرات الملموسة بزيارة أهل البيت والصالحين بمصر المحروسة ١/ ٢٨٦

(٢) الخلافية: أصلها من توابع جرجا ، ثم فصلت عنها في العهد العثماني ، باسم الخليفية ، كما وردت في دفاتر الروزنامة القديمة ، ثم وردت في تاريخ سنة ١٢٣١ هـ بإسمها الحالى ، هكذا ورد في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٤/ ١١٥

(الجريوات الجعافرة من المشجرة البرزخية)

السيد محمد تزوج بنتا تسمى عائكه فولدت له السيد راجح سنة ٨٤٠ه ثمانمايه واربعون عاما
فلما بلغ رشده السيد راجح تزوج بنتا من اقا دبه تسمى فضه فولدت له السيد مسعود
سنة ٨٨٤ه ثمنمايه اربع وثمانون والسيد جعفر سنة ٩٠٠ه تسعمايه والسيد خديري
سنة ٩١٠ه تسعمايه وعشره والسيد عنان سنة ٩١٩ه تسعمايه وتسعة عشر وتوفى
السيد راجح سنة ٩٣٣ه تسعمايه وثلاثه وثلاثون وبلغ من العمر ثلاثة وتسعون
سنة ودفن بطود بطوق الجبل عند ابيه واجداده وله مقام عظيم فاما ذرية
السيد مسعود تسمى بالمساعيد بالسليميه قبلي بكترة وذرية السيد جعفر تسمى
بالجعافره وذرية السيد خديري تسمى بالخديراب البعض منهم بطود والبعض بالسبوع
منهم فوق شلالك والبعض منهم بهواره والبعض بالكلح ويلقبون بالجريوات والجميع
يسمون بالخديراب وذريه السيد عنان يسمون بالعنينات واما ذرارى
هولا الاربعة يسمون بالجمله بالراجحاب وذرية الاربعة قاطنون بطود

وهنا نقول: لعل المعلومة الواردة بكتاب "السيف البتار" بها خلط، حيث أن جد آل الجروي الذين بالكلح يعود أصله إلى خلافية جرجا، وليس العكس، ونسبه جعفري حسيني وليس بكري قرشي. والله أعلم.

وأما بقية نجوع الخلافية بجرجا فتوجد بها عائلات كثيرة من ذرية محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، ومنهم آل الشرقاوي، وهم قوم الشيخ أبو الوفا الشرقاوي، وعائلات أخرى من بني عمومة آل الشرقاوي، ولهم فرع بـ "نجع الشيخ الشرقاوي"

بمركز نجع حمادي – محافظة قنا، وهو المكان الذي إرتحل إليه جد الشيخ "أحمد بن شرقاوي" وسكنه هو وذريته.



نبذة عن آل الصديق ببلاد الشام:

بلاد الشام كانت ولازالت مهوى أفئدة آل الصديق، ومَهَاجِرهم، قديماً وحديثاً، فقد دُفن العلامة الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه القاسم بن الشهيد محمد بن أبي بكر الصديق ببلاد الشام في منطقة الفدين[١]، وهي اليوم تسمى محافظة المفرق، بشمال شرق الأردن بالشام، وقيل أنه توفي ببيت المقدس[٢]، وقيل بالمدينة المنورة، ولكن قبره الآن موجود ويزار بالمفرق بالأردن.

وجاء في كتاب "نهر الذهب في تاريخ حلب" أن بقضاء قسطون ببلاد الشام – في القرن الخامس الهجري - يوجد قوم من أولاد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وأولاد محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وقسطون هذه تقع في قضاء حلب بسوريا بالشام[٣].

وتوالت رحلات آل أبي بكر الصديق وهجراتهم لبلاد الشام، وخاصة: بيت المقدس، ودمشق، وغزة، وحلب، وحماة. وتروي لنا كتب التراجم والتاريخ سيراً لعظماء من آل أبي بكر الصديق ببلاد الشام.

ووُجِد نقش على ضريح السيدة "نشروان البكري الصديقي" – بمقبرة آل الحسيني متولوا وقف جامع الأمير سيف الدين طينال المملوكي "وهي مقبرة عثمانية موصدة وعليها سور وتقع في قبلة المسجد" في محلة باب الرمل بطرابلس الشام – به إشارة إلى كون نسبها يعود إلى حضرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وعلى النقش تاريخ ١٣ رمضان سنة ١٣٤٠ هـ، والنقش عبارة عن أبيات من الشِعر، وهي[٤]:

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٢٤٠

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٠٣

(٣) نهر الذهب في تاريخ حلب ١/ ٣٤٤

(٤) ما قاله الشعراء في رثاء الشرفاء صـ ٥٣١

قضت وا لهف قلبي في صباها — عروساً تزدهي حور الجنان
حوت من ربها الأعلى رضاه — وفازت من لقاه بالأمان
ومن كانت إلى "الصدِّيق" تنمى — فبشرها بخيرات حسان
وفي جنات عدن أرخوها — "حلا طيب الخلود بنشروان"(١)

ولعل السيدة "نشروان البكري" كانت زوجة أحد رجال آل الحسيني بطرابلس الشام، أو ربما كانت من أسباطهم، ولذا دُفنت بمقبرتهم، واللّه أعلم.

وتوجد ببلاد الشام عائلات كثيرة تنتمي إلى العترة البكرية، والسلالة الصديقية الكريمة، منهم: آل البكري بدمشق، وهم أحفاد بيت السادة البكرية، وأسباط بني الحسن بن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنهم. وآل البكري بحماة، وهم أحفاد الشيخ سري الدين البكري. وآل البكري بالقدس والخليل بفلسطين، وهم ذرية السيد نور الدين البكري. وغيرهم من ذراري آل الصديق. وقد هاجر بعض من رجالات السلالة الصديقية من الشام إلى القسطنطينية عاصمة الخلافة العثمانية بتركيا، ومنهم من رجع ومنهم من بقي بها.

۞۞۞۞۞

آل البكري بدمشق الشام بسوريا:

آل البكري، هي عائلة من كبريات عائلات دمشق الشام، ومن أعرقها أحساباً وأنساباً. ينتسبون إلي بيت السادة البكرية، ذرية: (الشيخ زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد ناصر الدين بن أحمد بن محمد ناصر الدين بن عوض بهاء الدين بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن أبي الإشراق نجم الدين محمد بن أبي المكارم عيسى أبي الروح بن أبي المحامد شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه).

---

(١) قيمتها بحساب الجمل : ٨ + ٣٠ + ١ + ٩ + ١٠ + ٢ + ١ + ٣٠ + ٦٠٠ + ٣٠ + ٦ + ٤ + ٢ + ٥٠ + ٣٠٠ + ٢٠٠ + ٦ + ١ + ٥٠ = ١٣٤٠ ، وهو عام وفاتها.

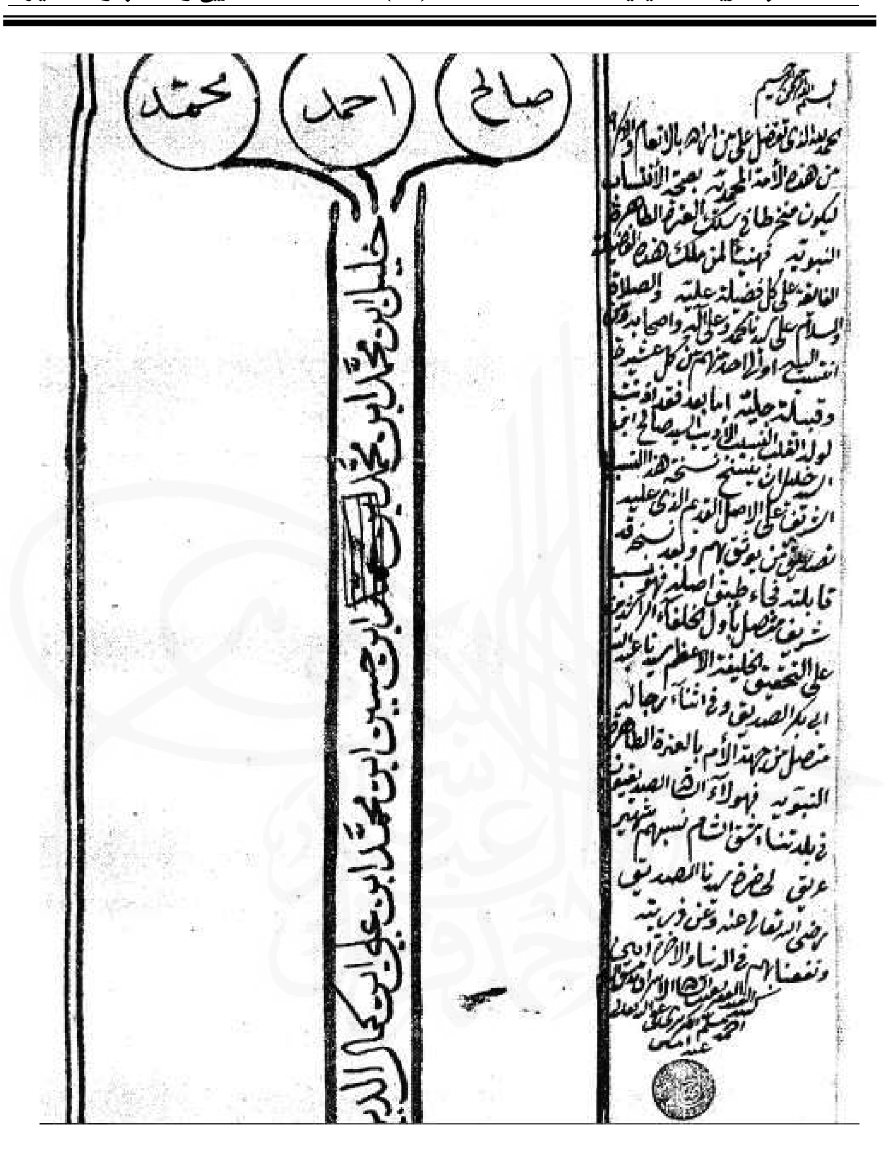
هاجر أجدادهم من مصر إلي بلاد الشام، فاستقر أغلبهم بدمشق الشام، وبعضهم هاجر لتركيا مقر الخلافة العثمانية في عصرهم، ومنهم من رحل إلى فلسطين، وإلي بلدان أخرى. وخرج من هذه الأسرة علماء مشاهير، ورجال من أعلام عصرهم، منهم: الشيخ الجليل العلامة مصطفى بن كمال الدين الصديقي الخلوتي، مجدد الطريقة الخلوتية الصوفية. ومنهم: الشيخ العالم أسعد باشا البكري، والسيد نسيب باشا البكري الذي كان من أبرز مناضلي سوريا ضد الاحتلال الفرنسي، وغيرهم الكثير. وقد ذكرنا عدة تراجم لمشاهير هذا البيت في الجزء الخاص بالتراجم والمشاهير بالكتاب.

للأسرة مشجرة نسب طويلة، تم نسخها لأحد فروع هذه الأسرة، وهم السادة: صالح، وأحمد، ومحمد، بنو السيد خليل بن محمد بن محمد بن حسين بن محمد بن علي بن كمال الدين بن محيي الدين بن بدر الدين محمد المصري بن الشيخ ناصر الدين محمد بن أحمد زين الدين البكري، وأم السيد أحمد زين الدين البكري هي: الشريفة فاطمة الحسنية الهاشمية. وحُرر النسب بإذن السيد أحمد مسلم أفندي الكزبري نقيب السادات الأشراف بدمشق الشام[١].

(صورة لجزء من مشجرة نسب آل البكري)

---

(١) المشجرة من محفوظات السيد الشريف النسابة الدكتور محمد منير الشويكي الحسيني – سوريا.



وقد جاء ذكر البكريون هؤلاء الذين بدمشق في كتاب "الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام" للسيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي، فقيل: ومن القرشيين البكريين ذرية سيدنا الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، منهم

بدمشق عائلة شهيرة كثيرة العدد، ومنهم بحماة وغيرها من ديار الشام، ولهم ذيل طويل بمصر وفي المدينة المنورة وغيرها، وكلهم أجلاء نجباء[١].

ولأسرة آل البكري تاريخ عظيم ومشرف في جهاد الفرنسيين المحتلين لبلاد الشام، ونتيجة لجهادهم وتزعمهم للثورة ضد المحتل الفرنسي، قام الإحتلال الفرنسي بإحراق الحي الذي يقطن به آل البكري بدمشق نكاية فيهم، فأُحرق ودُمّر تماماً، ونتيجة لهذا الدمار، فقد تم تغيير اسمه إلي: "حي الحريقة"، تذكيراً بهذه الحادثة الأليمة، ومازال إلي اليوم بهذا الإسم.

وقد جاء في "النفحة المسكية بمعرفة أسر دمشق القرشية" نبذه عن هذه الأسرة، وهذا نص ما وَرَد[٢]:(البكري من الأسر العلمية العريقة في دمشق الشهيرة بالشرف، من أصول مصرية من سلالة الصحابي الجليل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولهم نسبة أسباط إلى سيدنا الحسن بن علي بن ابي طالب، وإلى سيدنا الحسين، من طريق السادة آل النصري الحسيني كما رأيته في بعض تآليف السيد مصطفى البكري الذي كان يوقع دائما بعبارة سبط آل الحسن و الحسين. تولى منهم نقابة الاشراف في دمشق السيد علي بن محمد ناصر الدين البكري، وكان آخر من تولاها بمصر السيد محمد توفيق البكري ثم الحسني فالعمري، ولهذه الاسرة أبناء عمومة في حماه، ولهم كتاب نسب جليل يرقى الى القرن الحادي عشر [الهجري]، وعليه خطوط نقباء آل الكيلاني، ومفاتي آل الحريري، ونقباء آل العلواني، ونقباء آل حمزة الحسيني، وغيرهم) اهـ.

ومن أشهر رجالات أسرة آل البكري بدمشق :

- مصطفى بن كمال الدين الخلوتي الصديقي، العالم الشهير، مُجدد الطريقة الخلوتية.
- أحمد بن كمال الدين، قاضي القضاة، نزيل القسطنطينية، وقد وُلّي قضاء مكة.

---

(١) الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام صـ ٢٥

(٢) النفحة المسكية بمعرفة أسر دمشق القرشية للباحث فؤاد بن فوزي الطرابلسي ، بحث منشور على الإنترنت، بموقع دليل سوريا على الشبكة العنكبوتية.

- أسعد بن أحمد بن كمال الدين، صدر أعيان دمشق في زمانه، وقاضي القدس.
- خليل بن أسعد بن أحمد بن كمال الدين، قاضي القضاة، ونزيل القسطنطينية، وقاضي ومفتي دمشق.
- السيد نسيب باشا البكري، الذي كاد أن يتوج ملكاً على بلاد سوريا، وقد سمي باسمه شارع من أكبر شوارع دمشق.



أحفاد الشيخ سري الدين بحماة، بسوريا الشام:

توجد في محافظة "حماة" السورية بضع عائلات عريقة يعود نسبهم إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأصلهم من مصر، من بيت السادة البكرية، حيث قدم أجدادهم وهم ثلاثة إخوة: (الشيخ سري الدين، وأخيه الشيخ سعد الدين، وأخيه الشيخ محمد) إلى حماة منذ بضع قرون، واليوم لهم ذراري كُثر، بمحافظة حماة بسوريا.

وأسماء هذه العائلات هي: (شيخ الغنامة، وأسعد بكري غنامة، وأسعد البكري، وفياض غنامة)، ونسبهم محفوظ ومدوّن في جرد "وثيقة" نسبهم، وهو جرد قديم وموثق من قبل عدد كبير من علماء ونقباء الشام، وتم تحريره بحضور وشهادة شهود من بني عمومة الشيخ سري الدين من مصر، الذين قدموا من مصر لأجل أن يشهدوا بصحة انتساب بني عمومتهم لبيت السادة البكرية. ولعل جرد نسبهم هذا هو المعنيّ بالذكر في "النفحة المسكية بمعرفة أسر دمشق القرشية" حينما تعرض لذكر آل البكري بدمشق، فأضاف قائلاً[1]:(ولهذه الاسرة أبناء عمومة في حماه، ولهم كتاب نسب جليل يرقى الى القرن الحادي عشر [الهجري]، وعليه خطوط نقباء آل الكيلاني، ومفاتي آل الحريري، ونقباء آل العلواني، ونقباء آل حمزة الحسيني، وغيرهم) اهـ.

---

(١) النفحة المسكية بمعرفة أسر دمشق القرشية للباحث فؤاد بن فوزي الطرابلسي ، بحث منشور على الإنترنت، بموقع دليل سوريا على الشبكة العنكبوتية

وأيضاً قد جاء ذكر البكريون هؤلاء الذين بحماة في كتاب "الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام" للسيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي، فقيل: ومن القرشيين البكريين ذرية سيدنا الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، منهم بدمشق عائلة شهيرة كثيرة العدد، ومنهم بحماة وغيرها من ديار الشام، ولهم ذيل طويل بمصر وفي المدينة المنورة وغيرها، وكلهم أجلاء نجباء[١].

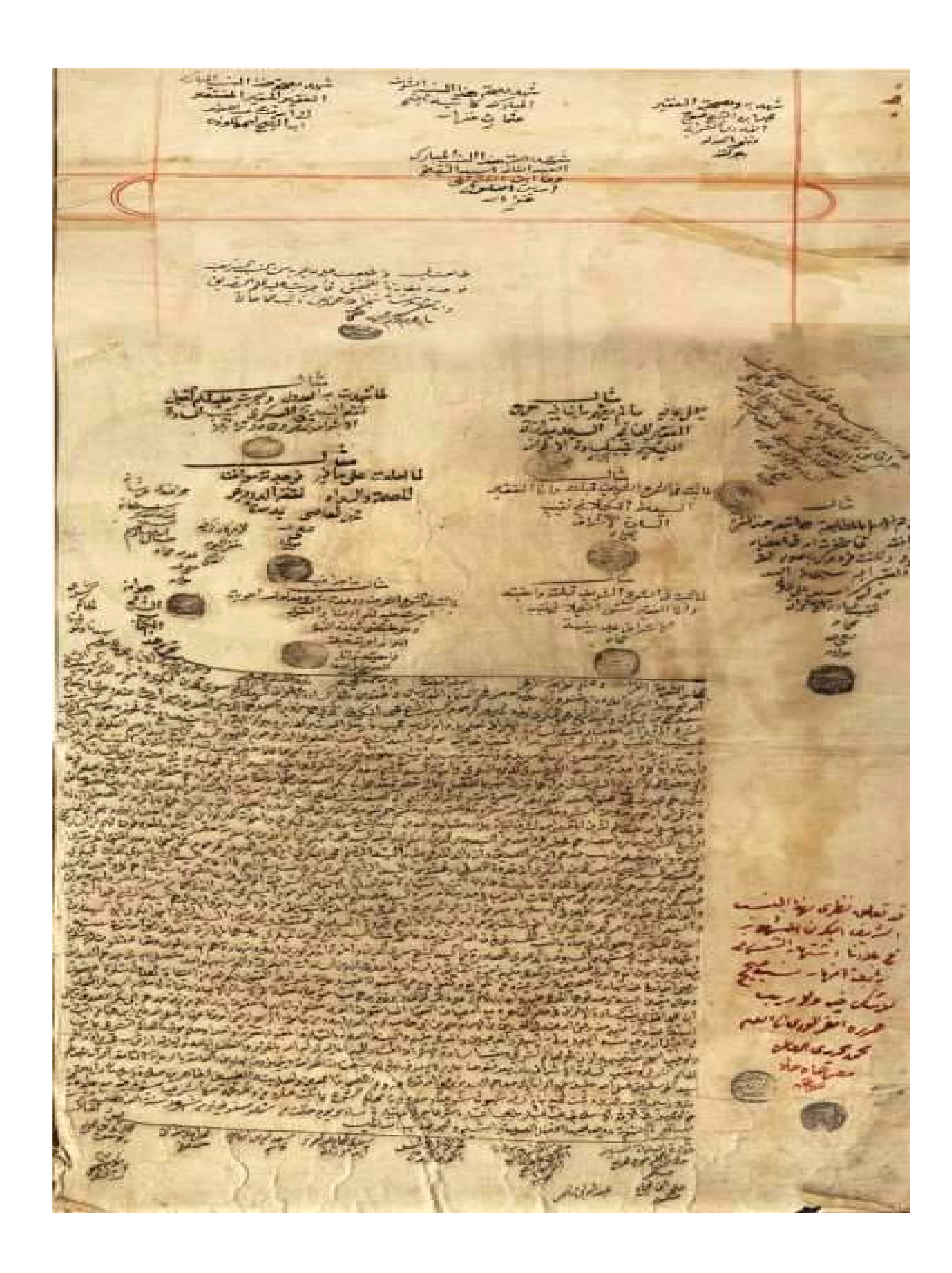
ووثيقة نسب هؤلاء البكريين الحمويين مؤرخة عام ١٠١٥ هـ. وهذه سلسلة نسب الشيخ سري الدين وإخوته، كما جاءت في وثيقة النسب: (الشيخ سري الدين البكري، وإخوته سعد الدين، ومحمد) أبناء الشيخ محمد بن أحمد بن الشيخ زين الدين أبي العباس أحمد بن محمد ناصر الدين بن أحمد شهاب الدين بن محمد ناصر الدين بن عوض بهاء الدين بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن أبي الإشراق نجم الدين محمد بن أبي المكارم عيسى أبي الروح بن أبي المحامد شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وهذه صورة من وثيقة نسب هذه العائلة، وهي وثيقة طويلة وتلك صورة جزء منها[٢]:

---

(١) الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام صـ ٢٥

(٢) اهدى لنا صورة هذه الوثيقة : فخر بن محمد غياث بن عبد القادر بن رشيد بن حسين آل شيخ الغنامة ، من ذرية الشيخ سري الدين البكري بحماة - سوريا



آل البكري بالقدس الشريف، والخليل، وفلسطين:

عائلة عريقة الحسب، شريفة النسب، يعود نسبهم إلى سيدنا عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قدم جدهم الأعلى "السيد نور الدين البكري" من مصر، واستوطن ببيت المقدس، ولازالت ذريته لليوم تسكن ببيت المقدس وبمدينة الخليل وبأماكن أخرى من ربوع فلسطين.

تحدث عنهم السيد بشير بركات في كتابه "مباحث في التاريخ المقدسي الحديث" فقال[١]:

تشير سجلات محكمة القدس إلى أن عائلة البكري استقرت في مدينة الخليل منذ أواخر القرن العاشر الهجري، وكان أول من ذكر من أعيانها الشيخ شمس الدين البكري عام ١٠٢٦ هـ /١٦١٧ م، حيث تدل الحجج على أنه كان راسخاً في المدينة قبل ذلك بكثير. وكانت عائلة البكري من طائفة المجاورين، وهذا يعني أنها لم تكن من الأكراد ولا من التميمية. ويُلاحظ أيضاً أنها لم تلقب بالصديقي في سجلات المحكمة.

وذُكر منهم أيضاً: الشيخ خليل بن المرحوم شمس الدين من أولاد نور الدين الشهير بالبكري عام ١٠٧٠هـ/١٦٦٠ م. وإذا افترضنا أن عائلة البكري تنتمي إلى مصر، فقد يكون نور الدين المذكور قد رحل إلى الخليل في نفس الفترة التي رحل فيها الشيخ بدر الدين محمد - أحد أجداد الشيخ مصطفى البكري - من مصر إلى الشام، لكنني لم أعثر على دليل على ذلك.

وقد ساهمت عائلة البكري في الحياة العامة من خلال توليها بعض الوظائف، ومشاركة أعيانها في فض الخلافات، وتسوية النزاعات في مدينة الخليل. وتشير السجلات إلى علاقات أقامها نفر من العائلة مع تجار في القاهرة، وإلى استقرار نفر آخر منهم في القدس.

المشاركة في الحياة العامة : توراث أبناء عائلة البكري العديد من الوظائف الدينية في المسجد الإبراهيمي، فقد عُيّن الشيخ شمس الدين البكري أوائل القرن الحادي عشر الهجري في وظيفة تلاوة القرآن الكريم بربعة مهربان سلطان في المسجد

---

(١) مباحث في التاريخ المقدسي الحديث لبشير بركات ١/ ١٠٢-١٢١

الإبراهيمي، وعُين ولداه (خليل، وحجازي) في تلك الوظيفة أيضاً عام ١٠٢٦ هـ/١٦١٧ م ثم توارثها بعدهم بكريون آخرون.

وكانت رواتب الوظيفة المذكورة تَرد من الأستانة، حيث كان القراء يوكّلون من ينوب عنهم في إحضارها من العاصمة كل عام. وقد تولى الشيخ محمود بن شمس الدين البكري إحضارها عام ١٠٥١ هـ/١٦٤١ م، وتم توكيل شقيقه صالح بإحضارها عام ١٠٧٩ هـ /١٦٦٩ م.

وفي عام ١٠٩٠ هـ/١٦٧٩ م عُيّن "الشيخ أحمد بن المرحوم الشيخ صالح البكري الخليلي" في وظيفة قراءة السُبع الشريف في كل يوم بالحضرة الإبراهيمية، التي وقف عليها الشيخ أحمد العماري وقفاً، وذلك عوضاً عن عميه: الشيخ خليل، والشيخ محمود البكري، بحكم وفاتهما.

وعين الشيخ شمس الدين البكري عام ١٠٥٣ هـ/١٦٤٣ م، في وظيفة "رئيس المؤذنين بحرم السيد الخليل" عليه السلام، ثم انتقلت تلك الوظيفة إلى ابنه صالح عام ١٠٦٨ هـ /١٦٥٨ م، فيما أصبح الشيخ خليل مُصدّراً بالحرم الإبراهيمي. وعيّن الشيخ خليل مقرئاً، يتقاضى رواتب من ريع وقفيات منسوبة إلى مصطفى باشا في نابلس، وعبد القادر الحريري في القدس، وغيرهما. وفي عام ١٠٦٥ هـ /١٦٥٤ م خُصصت لهما حصة من أوقاف الحرم الإبراهيمي الكائنة في دمشق. وتُبيِّن إحدى الحجج أن الشيخ شمس الدين كان ناظراً على وقف الشيخ أحمد بن عمارة الخليلي عام ١٠٤٣ هـ/١٦٣٣ م.

وكان أعيان آل البكري يشاركون في الوفود التي كانت تتجه إلى محافظ القدس وقاضيها، لعرض مطالب، ومعالجة قضايا عامة. ففي عام ١٠٤٥ هـ /١٦٣٦ م توجه الشيخ خليل بن شمس الدين البكري، وأخوه محمود، مع غيرهما من "المشايخ"، و"السادة الخدام بضرائح الأنبياء الكرام بمدينة السيد الخليل" لتقديم شكوى ضد صوباشي المدينة. وفي عام ١٠٦٢ هـ/١٦٥٢ م توجه الشيخ خليل البكري، وأخوه صالح، ضمن وفد لتقديم شكوى ضد متولي وقف خليل الرحمن. وفي عام ١٠٦٨ هـ/ ١٦٥٨ م توجّه المذكوران مع غيرهما من موظفي الحرم لتقديم احتجاج على مطالبتهم بدفع تكاليف عرفية. وتوجها في عام ١٠٨٦ هـ /١٦٧٥ م لتقديم شكوى ضد كتبة وقف الخليل. أما الشيخ أحمد البكري فقد توجه عام ١١١٢ هـ /١٧٠١ م

ضمن وفد للمطالبة بعدم إحداث وظائف جديدة في وقف الحرم الإبراهيمي من باب الاقتصاد في النفقات. وتوجه أحمد عام ١١٢٦ هـ /١٧١٤ م ضمن وفد خليلي إلى القدس لتزكية درويش آغا دزدار قلعة الخليل.

ومن أعلام البكريين الذين برزوا في الحياة العامة في القرن الثالث عشر الهجري مفتي مدينة الخليل الشيخ محمد أمين أفندي الداري البكري. وكان قد أبتُلي بوفاة ولده أحمد في شيخوخته، فتقدم قاضي القدس بطلب إلى السلطات العثمانية لمواصلة صرف راتب المتوفى.

الفتن والنزاعات : تشير سجلات القدس إلى وقوع كثير من الفتن والنزاعات بين الطوائف الخليلية الرئيسة الثلاث، وهي: طائفة التميمية، وطائفة الأكراد، وطائفة المجاورين، في القرنين الحادي عشر، والثاني عشر الهجريين بشكل خاص. وكانت كل فتنة تنتهي بصلح، ومن ذلك صلح أُبرم عام ١٠٥٨ هـ/١٦٤٨ م بين طائفة المجاورين، وطائفة التميمية بعد وقوع فتنة بينهما أدت إلى سقوط قتلى، وهدم منازل، ونهب أموال. وبعد أن تم الاتفاق على دفع الديات، اتفق الفريقان على أن يدفع المجاورون للتميمية خمسة آلاف غرش. وكان الشيخ خليل بن شمس الدين البكري - من أكابر طائفة المجاورين بالمدينة - أحد مندوبي طائفته في الصلح.

عقارات العائلة: ومن الأراضي التي كانت في حوزة آل البكري في الخليل عام ١١٢٢ هـ/١٧١١ م كرم في أرض بني سليم. وتفيد حجة شرعية بأن "الحاج محمود بن المرحوم الشيخ شمس الدين البكري الخليلي" اشترى عام ١٢٢٥ هـ/١٨١٠ م حصة من الدار المعروفة بـ "دار البيك" المحدودة قبلةً: دار أبو صالح القيمري، وشرقاً: الزقاق، ودار البيك الثانية، وشمالاً: حاصل السيد الخليل، ودار إبراهيم البكري، وغرباً: دار البكري المشتري، وأولاد عمه، وبه الباب، شركة المشتري ومن يشركه. وفي عام ١٢٤٢ هـ /١٨٢٧ م ورد ذكر دار الشيخ عبد القادر البكري بخط القلعة في الخليل.

البكريون في مصر: تفيد السجلات بأن مدينة الخليل كانت معبراً لكثير من البضائع التي تصدرها فلسطين والشام إلى مصر. وكان البكريون - كغيرهم من أهل الخليل - يساهمون في التجارة والتصدير. ومن الحجج المتعلقة بهذا الخصوص: حجة صادرة

عام ١٠٧٧ هـ/١٦٦٦ م تفيد بأن الشيخ صالح البكري الخليلي كان موجوداً في القاهرة قبل تاريخه.

وفي عام ١١٨٣ هـ /١٧٦٩ م توفي سليم بن أحمد البكري الخليلي في القاهرة، حيث كان يزاول التجارة مع شركاء مصريين. وتفيد حجة أخرى أن الشيخ إسماعيل البكري الخليلي بن الشيخ طه البكري الخليلي كان في القاهرة عام ١٢٠٩ هـ /١٧٩٥ م. وفي عام ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠ م تزوج الشيخ عبد الوهاب بن عبد ربه المصري، بمخطوبته عائشة بنت سليمان البكري، المرأة الكاملة. أصدقها عشرين زلطة، الحال لها من ذلك خمسة عشر زُلطة، والباقي بعد الحال ـ وقدره خمسة عشر زلطة ـ مؤجلة لها على الزوج إلى أقرب أحد الأجلين. زوّجها السيد مصطفى أبو قادرية بالوكالة عنها، بشهادة وتعريف الحاج محمود هيكل، ومصطفى، ثبوتاً شرعياً.

البكريون في القدس: عدا عن دخول القدس بشكل عابر بهدف التجارة أو إجراء معاملات رسمية، استقر نفر من عائلة البكري الخليلية في القدس منذ أواخر القرن الحادي عشر الهجري، حيث ورد ذكر "أحمد أفندي بكري زاده" بالقدس الشريف عام ١٠٨٧ هـ /١٦٧٦ م والذي عُين وصيّاً على أيتام إبراهيم البكري عام ١٠٩٩ هـ /١٦٨٨ م.

إلا أن إقامة هؤلاء في القدس لم تمنعهم من ميراث وظيفة والدهم كمقرئ في المسجد الإبراهيمي، استناداً إلى نظام توريث الوظائف العثماني، وبالطبع كان صاحب الوظيفة في هذه الحالة يُنيب عنه من يقوم بها كلياً. وكان الشيخ خليل البكري المذكور أعلاه، قد استقر في القدس وتوفي فيها عام ١١٠٧ هـ/١٦٩٦ م. وفي عام ١١٨٠ هـ/١٧٦٧ م توفي أحمد بن سليم البكري في القدس، وفي عام ١١٨٤ هـ/١٧٧١ م بيعت حصة أيتامه في حاكورة عائلة البكري في حارة السعدية للإنفاق عليهم، وهي أحد عشر قيراطاً، من أصل كامل في جميع الحاكورة الخربة، الكائنة بمحلة بني زيد، سفل المنارة الحمراء المحدودة قبلةً: فرن المرحوم صنع اللّه أفندي الخالدي، وشرقاً: الدرب السالك، وبه باب الحاكورة، وشمالاً: الحوش، وغرباً: جامع الحمراء.

وقد توفي آخر البكريين المقدسيين وهو أحمد البكري عام ١٣٤٢ هـ/١٩٢٤ م وشُيّد له مقام عليه نحت على شكل عمامة، في مقبرة باب الرحمة. وفي أواخر العهد العثماني بدأت هجرة آل البكري الثانية إلى القدس.

الصرة الرومية: كان لعائلة البكري نصيب من الصرة الرومية التي كانت ترد من الأستانة إلى القدس سنوياً. ففي عام ١١٣٠ هـ /١٧١٨ م ورد ذكر "شيخ خليل بن أحمد البكري" من سكان القدس الشريف في حجة باللغة التركية تتعلق بالصرة الرومية. وتشير حجة أخرى وردت عام ١١٤٨ هـ /١٧٣٥ م إلى وظائف شغلها بعض أبناء العائلة، وتقاضوا عليها حصصاً من الصرة. وفي عام ١١٦٧ هـ /١٧٥٤ م تنازل محمد البكري عن حصته في الصرة الرومية لأحفاد الشيخ شهاب الدين جد عائلة الشهابي.

بكريون آخرون في القدس: أقام في القدس بكريون آخرون لم أعثر على ارتباط بينهم وبين عائلة البكري الخليلية، ومنهم محمد بن أبي بكر بن سليمان البكري الذي نسخ مخطوط "شرح ألفية العلامة جمال الدين بن مالك" للأبناسي وفرغ من نسخه في المسجد الأقصى عام ٧٧٢ هـ/١٣٧٠ م. ومنهم الشيخ جلال البكري الشافعي الذي ذكره مجير الدين الحنبلي في واقعة كنيسة اليهود في القدس عام ٨٧٧ هـ/١٤٧٢ م.

وفي مكتبة المسجد الأقصى مخطوط "أقسام البدع" لأبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصديقي البكري (توفي سنة ٩٥٢ هـ/١٥٤٥ م). وفيها أيضاً مخطوط "المقصور والممدود" في اللغة العربية الذي نسخه "أبو بكر إبراهيم بن محمد بن حسن بن علي بن عبد الملك الحكيم الذباح البكري المقدسي القادري الحنبلي" عام ٩٥٨ هـ /١٥٥١ م.

ومنهم أيضاً "الشيخ زين الدين أبو الصدق أبو بكر محمد الصديقي الصوفي الشافعي" الحاكم بمدينة القدس الشريف خلافة عام ٩٧٨ هـ/١٥٧٠ م. ومنهم "الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد الصديقي الشافعي" الذي استأجر داراً في القدس الشريف عام ٩٨٣ هـ/١٥٧٥ م.

ومن أعلام البكريين المصريين الذين زاروا القدس: أحمد بن زين العابدين بن محمد (توفي سنة ١٠٤٨ هـ/١٦٣٨ م) الصوفي المفسر الشاعر، حيث زار القدس عام

١٠١٨ هـ /١٦١٠ م، ومنهم الشيخ محمد البكري، وولداه أبو المواهب، وزين الدين، عام ١٠٦٩ هـ/١٦٥٩ م، ومن نظم الشيخ محمد المذكور:

أقولُ لقومٍ قهوةَ البنِّ حرّموا ... مقالةَ معلومِ المقامِ فقيهِ
فلو وُصفتْ شرعاً بأدنى كراهةٍ ... لمَا شُربتْ في مجلسٍ أنا فيهِ

وفي الزاوية الأزبكية مخطوط منسوخ في القرن الحادي عشر الهجري بعنوان "لهجة العارف وبهجة المعارف" ويضم قصائد صوفية مرتبة على حروف المعجم، نظمها محمد بن زين العابدين بن محمد الصديقي (توفي سنة ١٠٨٧ هـ/١٦٧٦ م).

ومن أعلام البكريين الدمشقيين الذين ذكروا في سجلات القدس: أحمد بن كمال الدين بن محيي الدين بن عبد القادر البكري الحنفي (توفي سنة ١١١٧ هـ/١٧٠٥ م) وهو شقيق "علي" جد الشيخ مصطفى البكري الصديقي. وكان قد وُلّي نيابة الحكم في محكمة الباب والقسمة العسكرية، ثم تنقّل قاضياً في دار الخلافة، والمدينة المنورة، وبورسه، ومكة.

ومنهم أيضاً ابنه الشيخ أسعد بن أحمد بن كمال الدين البكري (توفي سنة ١١٢٨ هـ/١٧١٦ م)، الذي وُلّي نيابة الحكم في محكمة الباب والمحكمة الكبرى، ثم أعطي رتبة قضاء القدس لفترة قصيرة. ومن وظائفه التي لم تذكرها كتب التراجم المتداولة: التولية على أوقاف المصريين في فلسطين، كما تبين حجة صادرة عام ١٠٩٣هـ/١٦٨٢ م.

ومن البكريين البغداديين الذين أقاموا في القدس: الشيخ عبد العزيز بن علي بن أبي العز البكري (توفي سنة ٨٤٦ هـ/١٤٤٣ م) ذكره مجير الدين الحنبلي فقال: "العلامة الحنبلي الشيخ العالم المفسر قاضي الأقاليم، ولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة تيمورلنك سنة أربع وثمانمائة، ولم يُعلم أن حنبلياً قبله ولي القدس" واستمر فيه زهاء ٢٠ سنة، وتوفي في دمشق. ومنهم الشيخ عبد القادر الصديقي الحنفي (توفي سنة ١١٤٨ هـ/١٧٣٥ م) المدفون في مقبرة ماملا[١].

(مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، لبشير بركات، مهداة من السيد/ حازم زكي يوسف إبراهيم البكري الصديقي – بيت المقدس)

---

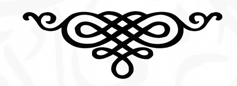
(١) وهي مقبرة مأمن الله حاليا بالقدس .

البكريون بتركيا :

آل البكري بإسطنبول[١]: وهي عائلة حنفية المذهب، تعيش في الحجاز ومصر واسطنبول ودمشق، واسمها (البكري الصديقي).

" عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما، قال: سألت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: رأيت عقبة بن أبي معيط، جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي، فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقاً شديداً، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه، فقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨] "

[صحيح البخاري ، مسند أحمد]



(١) ترجمة خاصة عن كتاب: Families in politics: Damascene factions and estates of the ١٨th and ١٩th centuries ، للمؤلف: Linda Schatkowski Schilcher

الفصل الثالث

البكريون بشبه الجزيرة العربية

آل العتيقي بدولة الكويت، والمملكة العربيه السعودية[١]:

أسرة العتيقي أسرة علمية قديمة، موطنها القديم هو إقليم "سدير" بمنطقة نجد، حيث تملك أجدادها مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية، والنخيل، ومنازل في: المجمعة، وحرمة، وجلاجل، وغيرها. يذكر منها التاريخ: "مدرج العتيقي" في المجمعة، و"العتيقية" في حرمة، و"العتيقية" في جلاجل، وأشهر ما تبقى منها في الوقت الحالي بيد هذه الأسرة هو أوقاف وأملاك في مدينة المجمعة، أشهرها أرض "الفرحانية" وأرض "الطريفية".

وجد أسرة العتيقي هو الشيخ العالم سيف بن حمد بن محمد العتيقي، المتوفى سنة ١١٨٩هـ، نشأ وتعلم على المذهب الحنبلي، حتى نبغ فيه وصار إماماً وعالماً، فتولى إمامة وخطابة جامع السليمية في حرمة، ثم أنشأ بها أول مدرسة أهلية ومكتبة أوقف عليها نخلاً ومنزلاً، وقبل وفاته نزح مع بعض أبنائه إلى الكويت، وما زال أبناء الأسرة يعيشون إلى اليوم في الكويت والمملكة العربية السعودية. وقد وُثِّقت سيرة الشيخ سيف وغيره من علماء العتيقي في عدة مراجع، أقدمها: "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" لمحمد بن عبد الله بن حميد، و"علماء نجد في ثمانية قرون" لعبد الله البسام، و"علماء العتيقي في ثلاثة قرون" وهو بحث منشور في مجلة الدارة من إعداد د. عماد بن محمد العتيقي في سنة ٢٠٠١ م.

وأسرة العتيقي تعود أصولها إلى "العتيق" أبي بكر الصديق ـرضي الله عنه، من قبيلة قريش الغنية عن التعريف. كان أحفاد أبي بكر الصديق يعيشون في المدينة المنورة قبل أن ينتشروا في البلاد، ومن أشهرهم القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، ومن أحفاد الصديق أيضاً بنو عبد الرحمن بن أبي بكر، ومن هؤلاء محمد وهو أبو عتيق، وابنه عبد الله من رواة الحديث، وابن عبد الله: محمد

---

(١) بحث من إعداد أ.د. عماد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد العتيقي – الكويت.

روى الحديث أيضاً وكان ثقة، وكان يقال لعبد الله: ابن أبي عتيق نسبة إلى أبيه، وقيل لمحمد بن عبد الله مثل ذلك نسبه إلى جده.

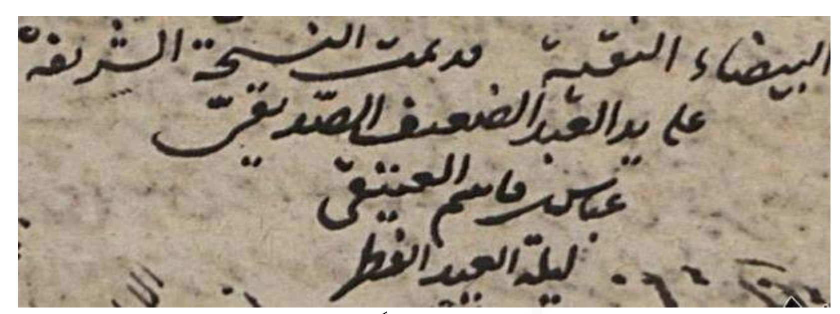
وقد عرفت ذرية أبي عتيق فيما بعد بالعتيقي كما ذكر الدينوري والسمعاني. ويقال لذرية أبي بكر الصديق عموماً: بني عتيق، أو البكريين، أو الصديقيين، ولكن اختصت بعض الفروع بأحد هذه الألقاب دون الأخرى.

المصادر والمراجع الخاصة بالأسرة:

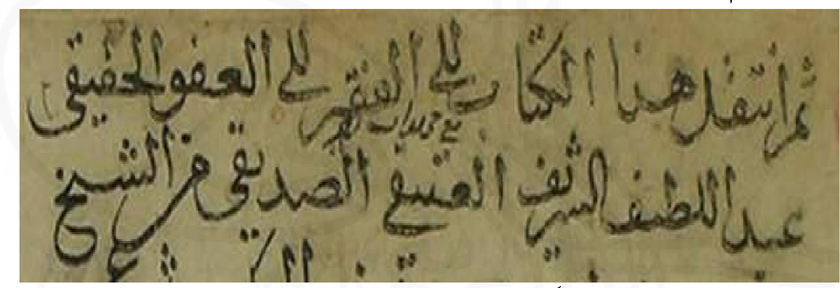
أولاً-الإقرار المتواتر: ورد في نسب العتيقي من ذرية عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ما جاء في كتاب "المعارف" لإبن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري (المتوفى سنة ٢٧٦ هـ) تحقيق: د. ثروت عكاشة ص ١٧٤ الطبعة الرابعة، دار المعارف، حيث قال: (وأما محمد بن عبد الرحمن، فولد: عبد الله بن محمد، وله عقب يقال لهم: آل أبي عتيق من بين ولد أبي بكر، وذلك أن عدة من ولد أبي بكر تفاضلوا، فقال أحدهم: أنا ابن الصديق، وقال الآخر: أنا ابن ثاني اثنين، وقال غيره: أنا ابن صاحب الغار، وقال محمد بن عبد الرحمن: أنا ابن أبي عتيق، فنسب إلى ذلك هو وولده إلى اليوم).

وفي كتاب "الأنساب" للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، قال السمعاني التميمي (المتوفى سنة ٥٦٢ هـ): (العتيقي: جماعة ينسبون إلى أبي عتيق البكري)، وهكذا قال الحافظ ابن طاهر المقدسي في كتابه "الأنساب المتفقة" فتابعه المصنف، وهكذا قال ابن الأثير في كتاب "اللباب في تهذيب الأنساب".

ومن هؤلاء: الشيخ عباس بن قاسم العتيقي (كان حياً سنة ٩٠٢ هـ) والذي بعد أن أتم نسخ حاشية على شرح العقائد النسفية كتب: "قد تمت النسخة الشريفة، والرسالة اللطيفة، على يد العبد الضعيف الصدِّيقي: عباس بن قاسم العتيقي، ليلة عيد الفطر، سنة اثنين وتسعمائة من الهجرة النبوية ".


البيضاء النقية تممت النسخة الشريفة
على يد العبد الضعيف الصديقي
عباس بن قاسم العتيقي
ليلة العيد الفطر

ومنهم الشيخ عبد اللطيف العتيقي (كان حياً شهر محرم سنة ٩٤٢ هـ) له قيد تملك على مخطوط "شرح الأسباب والعلامات" لنفيس الكرماني، دون عليه: "ثم انتقل هذا الكتاب إلى الفقير إلى العفو الحقيقي: عبد اللطيف الشريف، العتيقي، الصديقي، في شهر محرم ٩٤٢ للهجرة ".


ثم انتقل هذا الكتاب إلى الفقير إلى العفو الحقيقي
عبد اللطيف الشريف العتيقي الصديقي في الشهر

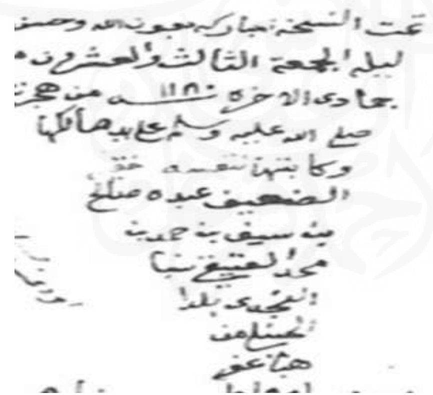
ومن العتيقي البكريين أيضاً: الشيخ حسين بن أبي القاسم أحمد بن قاسم بن محمد العتيقي، والذي له ترجمة في كتاب "مجلة النصاب في النسب والكنى والألقاب" حيث قال مستقيم زادة (المتوفى سنة ١٢٠٢ هـ): "العتيقي - بالفتح والكسر - إلى عتيق جده، وإلى أبي بكر الصديق العتيق". وقال أن حسين بن أبي القاسم العتيقي من نسله ـ رضي الله عنه ـ وأنه قد ترجم له كل من: الخفاجي في كتابيه، والنجم الغزي في ذيله، والمحبي في خلاصته "خلاصة الأثر".

ترجم محمد أمين المحبي ـ المتوفى عام ١١١١ هـ ـ لحسين بن أبي القاسم أحمد العتيقي في "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر" المخطوط لدى مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، رقم ٩١/٩٠٠ ورقة ١٧٧، وعزا المحبي النسبة إلى العتيق أبي بكر الصديق إلى مقابلة تمت بين الشيخ حسين بن أبي القاسم العتيقي وبين القاضي عبد الكريم الطبراني في دمشق (الذي وثق هذا النسب

بخطه) وجاء في الترجمة أن الشيخ "حسين بن أبي القاسم أحمد بن قاسم بن محمد العتيقي" نزل مدينة العلا التي تقع شمال المدينة المنورة سنة ١٠٠٥ هـ واستقر فيها إماماً ومفتياً ومعلماً وتوفى سنة ١٠١١ هـ.

قبلهم ولم نستحضر وقايعهم ووجدت بخط القاضي عبد الكريم القطبي انه في بعض مجاميعه انه اجتمع به
وسأله عن مولده ونسبته ومشايخه فذكر ان مولده في اوايل صفر سنة ثمان وسبعين وتسعمائة بوادي
درا ونسبته الى العتيق الامام ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه واما مشايخه فمنهم الشيخ الامام

و في عام ١١٨٠ هـ كتب الشيخ "صالح بن سيف بن حمد العتيقي" عن نفسه بعد أن أتم نسخ منظومة في المواريث: "وكاتبها لنفسه الفقير الضعيف: عبده صالح بن سيف بن حمد بن محمد، العتيقي نسباً، النجدي بلداً، الحنبلي مذهباً، وهذا تأكيد لنسب العائلة إلى العتيق أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ والمخطوط ضمن مجموعة من مخلفات ابنه الشيخ عبد الله بن صالح العتيقي في الكويت.

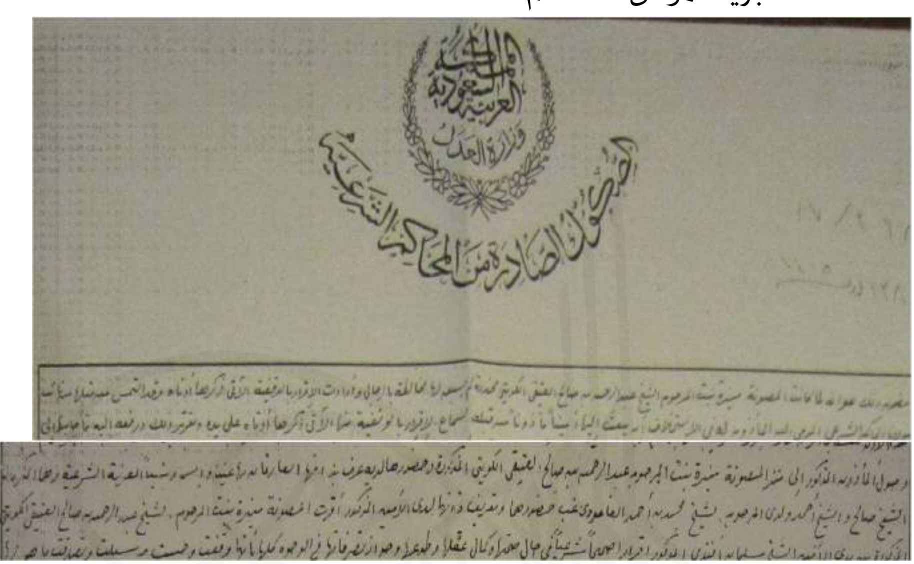

تمت النسخة المباركة بعون الله وحسن
ليلة الجمعة الثالث والعشرون من
جمادى الآخرة سنة ١١٨٠ من هجرته
صلى الله عليه وسلم على يد مالكها
وكاتبها لنفسه الفقير
الضعيف عبده صالح
بن سيف بن حمد بن
محمد العتيقي نسبا
النجدي بلدا
الحنبلي مذهبا
غفر

تمت النسخة المباركة بعون الله وحسن توفيقه، ليلة الجمعة، الثالث والعشرون من جمادي الآخرة سنة ١١٨٠ من هجرته ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ على يد مالكها وكاتبها لنفسه الفقير الضعيف: عبده صالح بن سيف بن حمد بن محمد، العتيقي نسباً، النجدي بلداً، الحنبلي مذهباً ـ غفر الله له ولوالديه.

ومن أحفاد صالح بن سيف: المصونة منيرة بنت عبد الرحمن بن صالح بن سيف العتيقي، المولودة في دولة الكويت، والتي ارتحلت وسكنت في مكة، وتزوجت من أحد أشراف مكة من بيت الحكم فيها، ولم يكتب لهذا الزواج الإستمرار، ثم تزوجت ـ رحمها الله ـ بعد ذلك من السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن المضايفي العدواني، الذي ينتمي إلى عائلة وثيقة الصلة بأشراف مكة المكرمة، حيث ترتبط أسرته برحم ومصاهرة مع أسرة الشريف غالب بن مسعود. وكان الشيخ محمد بن علي المضايفي "زوج منيرة" من وجهاء مكة المكرمة.

وتفيد الحجية الشرعية الصادرة في مكة المكرمة، المؤرخة في التاسع عشر من ربيع الثاني ١٣٠٦ هجرية، والموثقة من قبل محاكم المملكة العربية السعودية، أن المأذون الشرعي الشيخ سليمان أفندي بن الشيخ أسعد قناص (وهو الموثّق الشرعي المعروف: بباش كاتب المحكمة) قد انتقل إلى بيت المصونة منيرة لسماع إقرارها بالوقف المشار إليه، فقد جاء في النص: "فغبَّ وصول المأذون المذكور إلى منزل المصونة منيرة بنت المرحوم الشيخ عبد الرحمن بن صالح العتيقي الكويتي المذكورة، وحضورها لديه، عَرَّفَ بذاتها العارفان بها: عيناً، واسماً، ونسباً، المعرفة الشرعية، وهما: المكرمان: الشيخ صالح، والشيخ أحمد ولدي: الشيخ محمد بن أحمد العامودي. غِبَّ حضورهما، وتعريف ذاتها لدى الأمين المذكور، أقرت المصونة بنت المرحوم الشيخ عبد الرحمن بن صالح العتيقي الكويتي المذكورة، بين يدي الشيخ سليمان أفندي المذكور.." مضمونه أنه حضر للتعريف بالموصية المكرمان: الشيخ أحمد، والشيخ صالح، ابنا الشيخ محمد بن أحمد العامودي، وهما العارفان بها: عيناً، واسماً، ونسباً، المعرفة الشرعية، النافية للجهالة. ولا شك أن هذين الرجلين اللذين ينتسبان إلى نفس النسب البكري من قريش، والذي تنتسب إليه منيرة، كانا من العدالة بحيث تم استدعاؤهما لذلك التعريف، ويلاحظ الحرص على تكرار نسبة (الكويتي) دفعاً للتشابه، وتمييزاً عمن يحمل اسماً مشابهاً للقبها أو نسبها من أهل المنطقة الحجازية، ويفيد السياق هنا أن إطلاق لقب الشيخ على عبد الرحمن والد منيرة، وعلى المعرَّفين العاموديين ـ كان لإثبات الشيخية الاجتماعية، فتكرر التعريف بهذا اللفظ في سائر المحرَّر الشرعي الذي أثبته الموثق الشيخ سليمان أفندي بن أسعد قناص، ثم رفعه الموثق إلى نائب الحاكم الشرعي فأثبت ذلك كله، ثم رفع

المحضر إلى الحاكم الشرعي في مكة المكرمة فأثبته بختمه في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٠٦ هجرية الموافق: ١٨٨٨ م.



المملكة العربية السعودية
وزارة العدل
الصكوك الصادرة من المحاكم الشرعية

وأسرة العامودي أو العمودي (كما تُكتب في الوقت الحالي) من الأسر البكرية القرشية التي استوطنت حضرموت قبل الرجوع إلى مكة والحجاز، والتقسيم الاجتماعي للأفراد "من أشراف، ومشايخ، وقبائل، وحاضرة" وغير ذلك أبرزُ ما يكون في حضرموت، واليمن في الزمن السابق. والشيخية كمصطلحٍ: "الشيخ" كان يطلق في الحجاز -بالإضافة إلى العلماء وشيوخ القبائل- على الوجهاء الذين يتحدرون من أسر حسيبة نسيبة، وخاصةً على الأسر القرشية، كالشيبي، والطيار، والعمودي، والعتيقي، وغيرهم. وما ذكرناه هنا؛ لفائدة توضيح معنى النصوص القديمة، دون أن نقصد تشجيع التقسيم الاجتماعي الطبقي، فالمسلمون يتفاضلون بميزان التقوى والعمل الصالح.

المهم هو أنه تم استدعاء أعيان أسرة بكرية قرشية، وتثبيت شهادتهم لأنهم هم الأعلم بنسبها، ولم يتم استدعاء أحد من أهل زوجها، أو أي طرف "غريب" عليها، لأن

في غياب رجال من أقربائها (العتيقي) تم استدعاء من هم أقرب الناس إليها نسباً؛ للشهادة.

وفي كتاب "الأسر التجارية في الكويت Merchant Families of Kuwait" قال الباحث الانجليزي J.R.L. Carter (في عام ١٩٨٤م): (أن العتيقي ينتسبون إلى عتيق، خليفة المسلمين الأول "Abu-Bakr"). وجاء في الكتاب مشجرة لذرية سالم العتيقي وأولاده: عبد الرحمن، وعبد الله، ومحمد، وأولادهم، وجاء في نفس الصفحة مشجرة لذرية سيف بن علي العتيقي وأولاده: محمد، وعبد الله، وعلي، وجاسم، وأولادهم. هؤلاء هم كل مَن ذُكرتْ أسماؤهم في الكتاب، وفيه نقصٌ لأن مِن أولاد سيف أيضاً: عبد العزيز، وله ذرية باقية، وكذلك هناك من اشتهر بالتجارة من أفراد الأسرة من غير هؤلاء ولم يرد اسمه، ولكن المذكورين الذين قابل المؤلف بعضهم أقروا له بهذا النسب المعروف، والمشهور لديهم.

وقد اشتهر الإنتساب إلى العتيق أبي بكر الصديق بالسماع المتواتر عن شيوخ أسرة العتيقي، فقد أقر بذالك وحدث به كل من:

- عميد الأسرة معالي مستشار سمو أمير دولة الكويت السيد عبد الرحمن، عن والده سالم العتيقي رحمه الله.

- السيد محمد ـ رحمه الله ـ عن والده الشيخ عبد العزيز محمد العتيقي، مستشار الملك عبد العزيز آل سعود، ونائب حاكم مكة والحجاز سابقاً.

- السيد داود، والسيد حمد، أبناء محمد الصالح العتيقي، عن أخيهم السيد فهد بن محمد الصالح العتيقي ـ رحمه الله ـ وكان السيد فهد العتيقي أول من اجتهد في جمع وثائق الأسرة، وتوثيق تاريخها، ونسبها في السبعينات من القرن العشرين.

- السيد خالد بن عبد اللطيف العتيقي ـ رحمه الله ـ وهو عميد فرع آل عبد اللطيف العتيقي في وقته.

- السيد مساعد بن سيف، عن جده محمد بن سيف العتيقي ـ رحمه الله ـ ومحمد بن سيف كان عميد فرع آل سيف بن علي في وقته، وهو أحد مصادر الكاتب البريطاني ج. كارتر الذي وثق نسب الأسرة في أوائل الثمانينات.

- كما أقر بصحة هذا النسب جمع من رجال الأسرة بإمضائهم، يطول ذكرهم عن هذا المقام المختصر.

- يُنظر أيضاً كتاب "شجرة العتيقي" من إعداد أ.د. عماد محمد العتيقي (٢٠٠١م) وفيه إقرار بالنسب إلى العتيق الصديق، و تسلسل آباء الشخصيات المعرفة في شجرة الأسرة المنشورة في ديوان العتيقي بمنطقة الفيحاء بالكويت[١].

ثانياً- شهادات الأشراف[٢]: شهد لهم الشريف عبد الله الحسيني، والشريف حاتم بن أحمد العباسي، و السيد إبراهيم جار الله آل دُخنة الشُريفي.

ثالثاً- مراجع أخرى: وفي كتاب "محسنون من بلدي" إصدار بيت الزكاة بدولة الكويت، مستشار التحرير د. عبد المحسن الخرافي، الجزء الثالث الطبعة الأولى ص.٧١: (أسرة العتيقي التي تعود أصولها إلى أمير المؤمنين الخليفة أبي بكر الصديق التيمي القرشي - رضي الله عنه).

وفي كتاب "الخلق وأخبار العهد القديم والخبر في آل الخليل إبراهيم عليه السلام" للمؤلف الدكتور إبراهيم الشريفي جاء في صفحة ١٧ ما يلي: (وللأستاذ الدكتور عماد بن محمد بن عبد العزيز العتيقي البكري كتاب "دليل إنشاء وتحقيق سلاسل الأنساب" صدر عام ٢٠٠١ م والبكري نسبة إلى أبي بكر الصديق وهو عتيق النار).

وجاء عن آل العتيقي:

١- في كتاب "الدليل إلى الأسر الكويتية" للدكتور إبراهيم جار الله آل دخنة الشريفي ما نصّه[٣]: (العتيقي في الكويت، ويُقال لهم العتيجي أيضاً، من البكريين، من ذرية الخليفة أبي بكر الصديق، وهو عتيق النار، من قريش. قال الزبير: حدثني إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **"أرحم أمتي أبو بكر الصديق، وأحسنهم خُلقاً أبو**

---

(١) قال الدكتور عماد بن محمد العتيقي: وقد ثبت الإنتساب إلى العتيق أبي بكر الصديق بالتواتر عن شيوخ أسرة العتيقي، فقد شهد بذلك وحدثني العم عبد الرحمن عن والده سالم رحمه الله، أنه كان يعتقد هذا النسب. وشهد بذلك وحدثني والدي أنه سمعه من جدي عبد العزيز رحمه الله. وشهد السيد داود والسيد حمد أبناء محمد الصالح العتيقي بسماع ذلك من مدة طويلة من أخيهم العم فهد شفاه الله. وشهد بسماع ذلك على مدى فترة طويلة العم خالد عبد اللطيف العتيقي رحمه الله. وحدثني بذلك وشهد به الأخ مساعد عن والده سيف عن جده محمد بن سيف رحمهما الله. انظر: شجرة آل عتيقي صـ ٥٥

(٢) شهادات الأشراف المذكورين بإنتساب أسرة العتيقي إلى أبي بكر الصديق منشوره بموقع الأسرة "العتيقي" بالانترنت.

(٣) الدليل إلى الأسر الكويتية صـ ٣٦٣-٣٦٥

عبيدة بن الجراح، وأصدقهم لهجة أبو ذر، وأشدهم في الحق عمر، وأقضاهم علي" رضي الله عنهم.

منهم: حمد بن محمد بن قاسم بن حسين بن القاسم العتيقي، انتقل من الحجاز إلى حَرْمة بحدود عام ١١٠٠ هـ، وابنه الشيخ العالم سيف بن حمد العتيقي، وهو من مواليد بلدة حرمة، ووفاته في المبرّز عام ١١٨٩ هـ، وابنه الشيخ محمد بن سيف بن حمد العتيقي، استقر في البصرة ثم زار المدينة المنورة وأقام فيها حتى وفاته في حوالي ١٢٣٣ هـ، وله فتاوي ومؤلفات، منها كتابه المُسمّى "نظم الجواهر في النهي والأوامر"، وله منظومة في الآداب الشرعية، وسيف بن محمد بن حمد العتيقي، مفتي الحنابلة في مكة المكرمة.

والشيخ صالح بن سيف بن حمد العتيقي، من مواليد بلدة حرمة عام ١١٦٣ هـ، ووفاته في الزبير عام ١٢٢٣ هـ، أخذ عن والده، وعن الشيخ محمد بن فيروز، وهو من جملة من قصد الزبارة في قطر، وتولّى فيها ديوان الكتابة، ومن ذريته: عبد اللطيف بن عبد الله بن صالح بن سيف العتيقي، ممن شُهد له بالسخاء والكرم سنة الهيلق في الكويت عام ١٨٦٨ م.

ومحمد بن عبد الله بن سيف بن حمد بن سيف العتيقي، مؤسس مسجد المطران في المرقاب عام ١٣١٠ هـ الموافق عام ١٨٩٣ م، والدكتور صلاح بن عبد اللطيف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سيف بن حمد العتيقي، مدير منطقة الصباح الصحية، وأمين عام بعثة الحج، ورئيس الجمعية الطبية، وعبد العزيز بن حمد بن سيف بن حمد العتيقي، باني مسجد النبهان عام ١٢٥٠ هـ تقريباً، وهو من علماء الكويت الذين اشتهروا بالعِلم والتعليم.

ومنهم: الشيخ إبراهيم بن محمد بن سليمان العتيقي، تولّى القضاء في المجمعة وفي سدير من عام ١٢٨٥ هـ حتى وفاته عام ١٣١٥ هـ، والشيخ عبد العزيز بن محمد بن سليمان العتيقي، وحمد بن عبد المحسن بن إبراهيم بن محمد بن سليمان العتيقي، المتوفى في ١٧ يونيو ١٩٦٩ م، وهو مؤسس مسجد العتيقي بمنطقة الشامية، ومسجد الشبيكة في المجمعة، والشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن سليمان العتيقي، المتوفى عام ١٩٦٨ م، كان من أصحاب المدارس الأهلية، وشارك في عضوية لجنة تسليم مدينة جدة بعد فتحها على يد الملك عبد

العزيز عام ١٣٤٤ هـ، وعَمِل مساعداً ونائباً للأمير فيصل بن عبد العزيز، حاكم مكة المكرمة والحجاز آنذاك، ثم أصبح عضواً في مجلس الشورى للهيئة التأسيسية لتنظيم أسس حكم الحجاز التي أسسها الملك عبد العزيز، وموضي بنت عبد العزيز بن محمد العتيقي، كانت أول أستاذة كويتية تُمارس مهنة التعليم في القُرى، والمربي الفاضل محمد بن عبد العزيز بن محمد العتيقي، وهو مؤسس نظام تعليم الكبار ومحو الأمية في الكويت، والدكتور عماد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد العتيقي، رئيس جامعة الشرق الأوسط الأمريكية، تولّى عمادة كلية الهندسة والبترول في جامعة الكويت، وهو أول أمين عام للأمانة العامة لمجلس الجامعات الخاصة، وعضو المجلس الأعلى للبترول، والإستشاري الدكتور عوني بن محمد بن عبد العزيز العتيقي، ويوسف بن عبد القادر بن محمد بن عبد العزيز العتيقي، وكيل وزارة الصحة المساعد للشؤون الإدارية سابقاً.

ومنهم: محمد بن صالح بن منصور بن عبد اللّه بن منصور العتيقي، حامل بيرق ابن صُباح في معركة الجهراء، وفهد بن محمد بن صالح العتيقي، وكيل وزارة العدل المساعد للشؤون الإدارية في ١٤ ديسمبر ١٩٧٠ م، ووفاته عام ٢٠١١ م، وعبد اللّه بن حمد بن عبد المحسن بن منصور العتيقي، وكان سكرتيراً ومستشاراً خاصاً للشيخ مبارك حتى عام ١٩٠٦ م، وأخوه المُلا محمد بن حمد العتيقي، كان وكيلاً لأملاك الصُباح في الفاو، وعبد الرحمن بن سالم بن عبد اللّه بن حمد بن عبد المحسن العتيقي، مدير الشرطة حتى عام ١٩٥٩ م، ومدير الصحة من عام ١٩٥٩ إلى عام ١٩٦١ م، وهو أول سفير لدى الولايات المتحدة والأمم المتحدة في ٢ ديسمبر ١٩٦١ م، ثم وكيلاً لوزارة الخارجية في ٢ يناير ١٩٦٣ م، ثم وزيراً للمالية والنفط في ٤ نوفمبر ١٩٦٧ م، ثم وزيراً للمالية عام ١٩٧٥ م، ثم مستشاراً لصاحب السمو أمير البلاد من عام ١٩٨١ م، وهو من مواليد ٥ أبريل ١٩٢٨ م.

ومنهم: سيف بن علي بن عبد المحسن بن منصور العتيقي، من شهداء معركة الجهراء، وعبد اللّه بن سليمان بن عبد اللّه بن حمد بن عبد المحسن العتيقي، أمين عام جمعية الإصلاح الإجتماعي، ويعقوب بن يوسف بن عبد اللطيف بن علي بن عبد المحسن العتيقي، أول سفير لدى رومانيا، ووائل بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن حمد بن عبد المحسن العتيقي، رئيس محكمة الجنايات، وعبد اللطيف بن سيف

بن محمد بن سيف بن علي بن عبد المحسن العتيقي، الكاتب الصحفي، وصلاح بن سيف بن محمد بن سيف العتيقي، المدير والإستشاري في بيت التمويل الكويتي، وطارق بن سيف بن محمد بن سيف العتيقي، المدير في البنك الصناعي سابقاً، ومدير عام الشركة الكويتية للمقاصة العقارية) اهـ.

٢- ذكرهم السيد خلف بن حديد آل مبارك في كتاب "أنساب الأسر العربية في الكويت وما جاورها" وقال[1]: (العتيقي: هؤلاء من قريش، تعود أصولهم إلى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كانت تعيش قديماً في مدينة العلا بشمال الحجاز.

اشتهر منهم: عبد العزيز بن حمد بن سيف بن حمد العتيقي المولود بحرمة بنامية سدير في مطلع القرن الثالث عشر الهجري. ويُعدّ الشيخ عبد العزيز العتيقي أحد علماء المذهب الحنبلي الأجلاء، فقد برع في مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

لما كانت المساجد منارة العلم على مر العصور ومركز إشعاع وهداية للمسلمين، ولذا فقد بنى الشيخ عبد العزيز أول مسجد معروف لآل العتيقي في الكويت، وذلك في عام ١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م تقريباً.

عاش الشيخ عبد العزيز العتيقي ما يقرب من ثمانين سنة، قضاها في الدعوة إلى الله تعالى وتعليم الناس الخير، توفي عام ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٦ م) اهـ.

٣- ترجم السيد عبد الله زايد الطويان لأحد مشاهير آل العتيقي في كتابه "رجال في الذاكرة" وتحدث عن نسب هذه الأسرة، فقال[2]: (آل عتيقي الكرام، أسرة عربية مجيدة، تميز أفرادها بالنباهة والكياسة وتوارثوها على مر الأزمنة، وتعود هذه الأسرة في جذورها القديمة إلى "قريش"، ويقول الباحثون من أفرادها: أن "العتيقي" نِسبة إلى العتيق أبي بكر الصديق "عبد الله بن أبي قحافة" رضي الله عنه وأرضاه، خليفة المصطفى صلى الله عليه وسلم، والذي يجتمع نسبه معه في مرة بن كعب بن لؤي، والمعروف أن كثيراً من الأسر في المشرق والمغرب لا زالوا يحملون أسماء وألقاب وكنية الصديق وينتسبون إليه.

---

(١) أنساب الأسر العربية في الكويت وما جاورها صـ ٢٢٥-٢٢٦

(٢) رجال في الذاكرة ٥/ ١٧٠

وقد نزحت أسرة العتيقي من بلاد العلا وهو موطنهم القديم إلى ديار "سدير" بحدود سنة ١١٤٠ هـ، فجاءوها وهم أغنياء ومعهم ثروة كبيرة، واشتروا مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية ونخيل ومنازل في المجمعة وحرمة، وجدهم هو: سيف بن حمد بن قاسم بن الشيخ حسام الدين حسين بن قاسم العتيقي، المتوفى سنة ١١٨٩ هـ، نشأ وتعلم على المذهب الحنبلي حتى نبغ فيه وصار إماماً وعالماً، فتولى إمامة وخطابة جامع السليم في المجمعة ثم أنشأ بها أول مدرسة أهلية ومكتبة أوقف عليها نخلاً ومنزلاً، وقبل وفاته نزح مع بعض أبنائه إلى الكويت ومنه سافر إلى الأحساء وتوفي هناك، وبقي بعضهم في نجد والكويت والبحرين والزبير، وصار آل العتيقي عشيرة كاملة أغلبهم في الكويت، وهم اليوم من أعيانه) اهـ.

٤- ذكرهم السيد محمد ابن الطيب البوشيخي في كتابه "أولاد سيدي الشيخ" فقال[١]: (ومن منطقة درعة – بالجنوب المغربي – وبعد إنهاء دراسته بدرعة وفاس، انطلق حسام الدين حسين بن قاسم العتيقي الصديقي سنة ١٠٠٥ هـ إلى الديار المقدسة حاجاً، وعند مروره بمدينة العلا شمال المدينة المنورة استقبله أهلها ورغّبوه في البقاء عندهم فأقام بينهم إلى حين وفاته، وانتقلت ذريته بعد قرنين أو أكثر فأقامت بالكويت، وهي تمثل اليوم عشيرة لها مكانتها العلمية والإجتماعية ويُلقّب أفرادها بالعتيقي نِسبة إلى جدهم القريب حسام الدين العتيقي أو إلى جدهم الأعلى "عتيق" حفيد سيدنا أبي بكر الصديق أو إلى الصديق نفسه فقد كان يلقب - رضي اللّه عنه – بعتيق) اهـ.

٥- قدّمتهم مجلة "الرجل" الخليجية تحت مُسمّى "عائلة العتيقي: اسم عريق بعمر الخليج"، ثم أشارت إلى كونها من العائلات العربية العريقة بالكويت، وأن أسلافها قدموا من المملكة العربية السعودية، وأن نسبهم يعود إلى العتيق أبي بكر الصديق – رضي اللّه عنه – من قبيلة قريش، ثم سردت شيء من تاريخها[٢].

ومن متشابه الأسماء والألقاب:

أخبرني الدكتور عماد بن محمد بن عبد العزيز العتيقي أن هناك عدة من الأسر والعوائل تتشابه ألقابها مع لقب آل العتيقي البكريين الصديقيين، ومنهم:

---

(١) أولاد سيدي الشيخ الغرابة والشراقة صـ ١٥

(٢) انظر: مجلة الرجل - العدد ٢٤٥ لشهر أبريل ٢٠١٤ م

١- العتيقي من آل عبد الله بن أبي عتيق وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وجمعهم العتقا.

٢- العتيقي من ذوي عتيق من عروة من بني مالك من جهينة، وجمعهم العتايقة.

٣- العتيقي من ذوي عتيق من بني حميد من بني سنان من جهينة، بعضهم دخل مع الحوازم من حرب، وجمعهم العتايقة.

٤- العتيقي من آل عتيق من المصاعب من الصقور من العمارات من عنزة، جمعهم العتقا.

٥- العتيقي من الشرارات من بني كلب.

٦- العتيقي من العوالق في اليمن وحضرموت.

٧- العتيقي من بني خالد.



بيت البكري بالمدينة المنورة:

تحدث عنهم الأنصاري (المتوفى سنة ١١٩٥ هـ) في "تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب" فقال[١]: بيت البكري، نسبة إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ـ وإليه ينتسب خلق كثير بالمشرق والمغرب، وأشهر من بالمدينة المنورة منهم: الشيخ إبراهيم بن محمد تقي بن إبراهيم بن محمد تقي بن ملا قاسم، وأول من قدم منهم المدينة المنورة ملا قاسم المذكور. وذلك في حدود سنة ١٠٠٠ هـ. وتزوج أم هانئ بنت الخطيب إلياس الرومي، وولدت له محمد تقي، وكان رجلاً كاملاً عاقلاً فاضلاً.

وتوفي وأعقب من الأولاد: محمد تقي، وصار خطيباً وإماماً شافعياً، ومولده في سنة ١٠١٠ هـ وتوفي سنة ١٠٧٠ هـ، وأعقب من الأولاد: إبراهيم، ومولده سنة ١٠٥٢ هـ ، وأمه فاطمة بنت المقبول الكازروني، واقفة البيتين الكائنين بخط زقاقبني تقي

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب للأنصاري ١/ ١٠٧

بقرب باب الرحمة. وتوفي سنة ١٠٩٠ هـ، وأعقب: محمد تقي، وامتُحن في قضية فتنة العهد بالمدينة، وأُخرج منها بالفرمان العالي الشأن، وسكن وادي الصفراء مدة مديدة ثم عاد إليها، وتوفي سنة ١١٥٢ هـ . وأعقب من الأولاد: إبراهيم، وزينب، زوجة الخطيب محمد الخياري، ووالدة أولاده: زين، ورقية، الموجودين اليوم. وتوفيت "زينب" سنة ١١٧٥ هـ. وأما إبراهيم فمولده في سنة ١١٤٠ هـ، وتوفي سنة ١١٨٨ هـ، وأعقب ولداً سماه عبد الله، ودرويشة موجودة الآن، وأخوها توفي سنة ١١٩٤ هـ.



آل ابن علان بالمملكة العربية السعودية :

هم بيت علم قديم، منهم علماء غطارفة مشاهير، يعود نسبهم إلى الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. ورد عامود نسبهم في ترجمة أحد علمائهم، وهو[١]: علان بن أبي الوقت عبد الملك بن علي الثاني[٢] بن علي الأول بن مباركشاه بن أبي بكر بن محمد بن طاهر بن علان بن حسين بن يونس بن يوسف بن إسحاق بن عمران بن زيد بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ورد ذكرهم أيضاً في كتاب "إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام" فقيل[٣]:

بيت ابن علان: ونسبتهم إلى الصديق احتفت بقرائن كثيرة. وقد نظمها أحد أجدادهم وهو الشيخ أحمد شهاب الدين بن إبراهيم الذي كان من أئمة التصوف بمكة فى القرن الحادى عشر الهجري وإبن أخيه الشيخ محمد بن علان كان من أفراد وقته علماً وفضلاً وهو الذي اختاره لتدريس البخارى فى جوف الكعبة أيام عمارتها الأخيرة بعد أن هدم السيل جوانب منها سنة ١٠٤٠ هـ (١٦٣٠ – ١٦٣١م) ونسلهم باق إلى زماننا. بقي منهم رجل اسمه أحمد بن علان لا غير، من خيار الناس يقارب عمره السبعين، يأوي في بيت الوشقلي لكونه خالهم.

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/ ١٥٧

(٢) هو علي بن علي بن مباركشاه، وقمنا بالتمييز بينه وبين والده بـ "الأول" و"الثاني" حتى لا يحدث خلط أو توهم بأنه إسم مكرر.

(٣) افادة الانام بذكر أخبار بلد الله الحرام ، المجلد السادس ، صـ ٣٦٦-٣٦٧

وقال مرتضى الزبيدي (المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ) في "تاج العروس"[١]: (الشمس محمد بن أحمد بن علان البكري المكي، سمع منه شيوخ مشايخنا) اهـ.

وجاء في كتاب "تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام"[٢]: لطيفة بل منقبة شريفة مما تفرد بن ابن علان الصديقي المكي: أنه قرأ البخاري في جوف الكعبة في مدة عمارة البيت زمن السلطان مراد.

وورد ذكرهم في كتاب "التاريخ والمؤرخون بمكة"، فقيل[٣]: عائلة بني علان: هي عائلة مكية يرجع نسبها إلى خليفة رسول الله أبي بكر الصديق، ورد نسبهم منظوما في "خلاصة الأثر للمحبي".

ظَهر من أسرة ابن علان العديد من العلماء، منهم:

- علي الثاني بن علي الأول بن مباركشاه الصديقي – من رجال القرن الثامن الهجري، الشهير بأنه "مجدد المائة الثامنة".
- أبو الوقت عبد الملك بن علي الثاني بن علي الأول بن مباركشاه الصديقي، توفي سنة٨٩٦ هـ، له: كتاب الحبل المتين في الأذكار.
- محمد علان بن عبد الملك بن علي الثاني بن علي الأول بن مباركشاه الصديقي صاحب كتاب "مثير شوق الأنام"، من رجال القرن العاشر الهجري.
- أحمد بن إبراهيم بن علان الصديقي المكي المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ/ ١٦٢٤ م.
- محمد بن أحمد بن علان بن إبراهيم الصديقي.
- علان بن أحمد بن إبراهيم بن علان الصديقي.
- محمد علي بن محمد بن علان الصديقي المكي المتوفى ١٠٥٧ هـ /١٦٤٧ م، وهو أشهر علماء بيت بني علان وأكثرهم تأليفاً.
- غياث الدين بن محمد علي بن علان الصديقي، من أهل القرن الحادي عشر الهجري.

---

(١) تاج العروس ٣٠/ ٥٥

(٢) تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ١/ ٢٥٤ ، وانظر أيضاً: الكنى والألقاب ١/ ٤١٥-٤١٦

(٣) التاريخ والمؤرخون بمكة لمحمد الحبيب الهيلة ١/ ٣١١-٣١٢

أشهر مشاهير علمائهم[١]: أحمد بن إبراهيم المنعوت شهاب الدين الصديقي المكِّي الشافعي النقشبندي المعروف بابن علان. والشيخ محمد بن علي الشهير بزين الدين جار الله ابن علان. ومحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن علي الثاني بن علي الأول بن مباركشاه البكري الصديقي المكي الشافعي.



عائلة المُعَلّمي باليمن السعيد:

عائلة المُعَلِّمِي – بفتح العين وتشديد اللام المكسورة وكسر الميم - باليمن السعيد، إحدى الأسر البكرية الصديقية القرشية، تنتشر في اليمن والمملكة العربية السعودية، ويعود أصلها الي منطقة "الطفن" بعُتُمة بمحافظة ذمار باليمن، والعُتْمِي: نسبة إلى "عُتمة" – بضم العين وفتح الميم – وهو حسن في جبل "وُصاب" من أعمال زبيد.

وعائلة المعلمي أسرة علمية عريقة خرج منها علماء وصالحون، ومنهم العلامة الشهير الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي، وهو من أهل القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي سنة ١٣٨٦ هـ[٢].

جاء تفصيل حَسن عن نسب آل المعلمي في كتاب "المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي"، وفيه[٣]:

ذكر المؤرخ إسماعيل الوشلي (المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ) في "نشر الثناء الحسن" نسب آل المعلمي في ترجمة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ورفعه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: (الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسن بن صالح بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن عبد القادر بن قاسم بن عبد الله بن سليمان بن علي بن

---

(١) لكل منهم ترجمة في القسم الخاص بالتراجم والمشاهير من الكتاب

(٢) نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ١/ ٦٩٤ ، القائد إلى تصحيح العقائد ١/ ٥ ، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ١/ ١٦٥ ، المعجم الجامع في تراجم المعاصرين - تابع لملتقى أهل الحديث الإلكتروني.

(٣) المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي صـ ٤١-٤٤

الحسين المعلّم المقبور بـ "عواجة" وهو أخو البجلي والحكمي بن أحمد بن علي بن المثنى بن عبد الواسع بن صالح بن عبد الحفيظ بن عبد الحفيظ بن أحمد بن إبراهيم بن علان النقشبندي بن خليل بن علان بن عبد الملك بن علي بن المبارك بن أبي بكر المأمون بن محمد بن طاهر بن حسين بن عفيف الدين بن يونس بن يوسف بن إسحاق بن عمران بن أبي العتيق عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه) اهـ، وذلك النسب نقله الوشلي من خط الشيخ عبد الرحمن المعلمي، وهو بدوره نقله عن والده، والنقل متضمن لإجازة أحد أجداده الأعلين.

وهذا النسب إلى أبي بكر الصديق - رضي الله عنه – كان مشهوراً شائعاً لدى أسرة آل المعلمي، سواء من كانوا في قرية "الطُّفَن" أو ممن انتقلوا إلى صنعاء. ومن شواهد ذلك: ما جاء في رسالة من الشيخ محمد بن عبد الرحيم المعلمي إلى الشيخ مؤرخة سنة ١٣٦٠ هـ، وقد صدرها بقول الشاعر:

فتى من بني تيم بن مرة أصله ... عليه من الصديق نور ورونق

والبيت واضح في النسبة إلى قبيلة تيم، وإلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ولكن الشيخ المعلمي رجع عن هذا الرأي، ورجّح أن نسب آل المعلمي يرجع إلى قبيلة "بجيلة"، وقد صرّح بهذا فيما علّقه على كتاب "الأنساب" للسمعاني، عند حرف الباء مع الجيم، فقال رحمه الله: (بجيلة عك: بطن من بني عبس بن سمارة بن غالب بن عبد الله بن عك، منهم كما في "طرفة الأصحاب": محمد بن الحسين البجلي الصالح، وهو مشهور جداً في اليمن، يقال للمنتسبين إليه "بنو البجلي". وله أخ اسمه "علي"، وكان أبوهما "حسين" يُعرف بالمعلم، لكثرة تعليمه الناس، وإلى علي بن الحسين هذا ينتسب جدنا محمد بن الحسن المعلمي، الذي تنتسب إليه عشيرتنا بنو المعلمي). انتهى.

ذكرهم صاحب "معجم البلدان والقبائل اليمنية، فقال: من بيوت العلم الشهيرة في اليمن، وأصل بلدتهم مدينة "الطّفن" في عُـتُمة، ومن كبار أعلامهم نذكر[1]:

- أحمد بن محمد بن عبد الكريم المعلمي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ وكان عالماً محققاً في الفقه، تولى القضاء في عُتُمة وغيرها، وله شِعر.

---

(١) معجم البلدان والقبائل اليمنية ٢/ ١٥٨٤

- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم المعلمي المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ حاكماً في بلاد الحُجريّة.

- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد المعلمي، عالم مشارك، أديب، شاعر، له مشاركة قوية في الحركة الوطنية، تولّى من الأعمال: سفيراً لليمن في مصر، ثم سفيراً في الحبشة، ثم مستشاراً بالسفارة اليمنية بدمشق، أصدر عدداً من الأعمال الشعرية والدراسات، كما قام بتحقيق بعض كتب التراث ومنها "ديوان عُمارة اليمني".

- عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي بكر المعلمي، صاحب كتاب "الأنوار الكاشفة" في الفقه، طُبع في مصر سنة ١٣٧٨ هـ، وغير ذلك، وقد استقر به المقام في السعودية.

- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلمي، أمين قسم المخطوطات في مكتبة الحرم المكي، وهو من مواليد منطقة السآتي في بني سيف العالية.

- المهندس عبد الملك بن سليمان بن محمد المعلمي، نائب وزير التربية والتعليم ١٩٩٧ م، ثم وزير المواصلات في حكومة عام ٢٠٠١ م.



آل السماوي باليمن السعيد[١]:

آل السماوي في "عُتمة" وفي "رداع" اليمن، معظم من ينتسب إلى السماوي في عتمة بمحافظة ذمار هم من الأسر القرشية البكرية نسبة إلى الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وهناك بالعراق من يلقب بالسماوي نِسبة لمدينة السماوة بالعراق[٢]. وهناك بالأناضول من يلقب بالسماوي، نسبة إلى قصبة "سماو". وهناك آل السماوي وهم

---

(١) الأغصان لمشجرات أنساب عدنان وقحطان لأبي علامة صـ ٣٩١ ، نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر ١/ ١٢١-١٢٢

(٢) ومنهم: محمد مهدي السماوي ، من مدينة السماوة بالعراق ، وهو من فقهاء الشيعة الإمامية ، وتوفي سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، انظر: تتمة الأعلام للزركلي ٢/ ٢٢٦

عشيرة مسيحية "روم أرثوذكس" من بقايا الغساسنة وهم بالشام[١]. وكل هؤلاء غير (آل السماوي) اليمانيين البكريين القرشيين.

جاء في نشر العرف للمؤرخ السيد محمد زبارة رحمة الله: ويرجع بيت السماوي في عتمة إلى القاضي صلاح بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن علي بن قاسم، ويرجع إلى قاسم المذكور جد بني السماوي في رداع وهو علي بن أحمد بن قاسم بن علي بن محمد بن صالح بن ناصر بن عبد الله بن علي ين محسن بن الحسن بن بن يحيى بن علي بن محمد بن محمد بن محسن بن عبد القادر بن علي بن قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ومن أولاد القاضي علي بن أحمد: القاضي محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن أحمد بن علي بن حسين بن علي بن أحمد المذكور آنفاً، ولمحمد بن عبد العزيز أولاد ثلاثة هم: محمد وحمود وعلي. ولمحمد خمسة أولاد، هم: يوسف وعلي وحمود وعبد العزيز وعبد الوهاب، ولحمود ولد اسمه: علي.

ومن مشاهير آل السماوي: القاضي العلامة الحجة الشهيد محمد بن صالح بن هادي السماوي المعروف بابن حريوة، وقد قُتل شهيداً في الحديدة بأمر المهدي عبد الله الذي كان قاضي قضاته الشيخ محمد بن علي الشوكاني صاحب نيل الأوطار والبدر الطالع، ولابن حريوة السماوي كتاب "الغطمطم" وقد ألفه رداً على كتاب السيل للشوكاني رحمه الله.

وآل السماوي معروفون بالعلم والأدب ومكارم الأخلاق، ومنهم مؤلف كتاب التعامل في الإسلام، القاضي عبد الوهاب محمد السماوي، ومنهم مرشد عتمة: القاضي محمد بن محمد بن عبد الجبار بن محمد بن يحيى السماوي، وقد قام بجمع "الموسوعة العربية في الألفاظ الضدية والشذورات اللغوية".

ذكرهم صاحب "معجم البلدان والقبائل اليمنية"، فقال عنهم[٢]: عائلة عامرة بالعلماء والفضلاء والأدباء، يُنسبون إلى جبل "سماه" في عُتُمة، وينحدرون من سلالة القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. ومن مشاهير هذا البيت نذكر:

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٣/ ٩٦٢

(٢) معجم البلدان والقبائل اليمنية ١/ ٨١٠

- القاضي علي بن أحمد السماوي المتوفى سنة ١١١٧ هـ، تولى قضاء رداع، وكان مرجوع إليه في الأحكام.

- الأديب القاضي أحمد بن علي بن حسين السماوي المتوفى سنة ١٢١١ هـ.

- القاضي علي بن محمد بن يحيى السماوي المتوفى سنة ١٣٢٤ هـ، له كتاب في السيرة النبوية بالإضافة إلى مكاتبات ومذكرات.

- القاضي يحيى بن أحمد بن عبد الوهاب بن محمد السماوي المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ.

- القاضي عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب السماوي، تولى القضاء بعدة بلدان ثم عًيّن نائباً لوزير العدل فالأوقاف، ثم مستشاراً لرئيس الوزراء، وتوفي سنة ١٤١٢ هـ، ومن جُملة أولاده: القاضي عصام السماوي رئيس محكمة أموال الدولة بحضرموت.

- المحقق اللغوي البحاثة المؤرخ محمد بن محمد بن عبد الجبار السماوي المتوفى سنة ١٤١٠ هـ، له عدد كبير من الأبحاث والمؤلفات، لعل أشهرها كتاب "الأضداد" في اللغة، في نحو عشرة مجلدات مطبوعة.

- رجل الإقتصاد المعروف أحمد بن عبد الرحمن السماوي وزير المالية الأسبق ثم محافظ البنك المركزي. النائب إسماعيل بن عبد الرحمن السماوي، عضو مجلس النواب عضو لجنة الإعلام والثقافة بالمجلس.

عائلة الرداد في زَبِيد باليمن:

يعود نسب عائلة الرداد بزبيد اليمن، إلى الشيخ الصوفي[١]: أحمد بن أبي بكر الرداد بن محمد بن سعيد بن عثمان بن علي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله بن محمد عثمان بن علي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله بن محمد عثمان بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

(١) مخطوط: جواهر التيجان في أنساب قحطان وعدنان للمدهجن

في الجند
وفي مشايخ الصوفية بنو الرداد ينسبون الى ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه قرشي جدهم الشيخ احمد بن ابي بكر
الرداد بن محمد بن سعيد بن عثمان بن علي بن ابي بكر بن احمد
بن عبد الله بن محمد عثمان بن علي بن ابي بكر بن احمد بن عبد الله
بن محمد عثمان بن علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن القاسم
بن محمد بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفيهم .

وقد جاء في تراجم كثير من علماء أسرة الرداد ما يُفيد بنسبهم البكري الصديقي، نذكر منهم:

- أحمد بن أبي بكر بن محمد الشهاب أبو العباس بن السراج، القرشي، البكري، التَّيْمي، المكِّي، ثمَّ الزبيدِي، الصوفي، ثم القاضي، الشافعي، ويُعرف بـ "ابن الرداد". فاضل، متأدب، متصوف، من القضاة. وُلِد سنة ٧٤٧ أو ٧٤٨ هـ ونشأ بمكة، ودخل اليمن، فأقام في زبيد، وصار من خاصة الأشرف إسماعيل، وعلت له شهرة، وقصده الناس، ووُلي القضاة وتفقه بأبيه وغيره، وتوفي سنة ٨٢١ هـ[1].

- موسى بن محمد بن موسى بن أحمد بن أبي بكر بن محمد الكمال بن زين العابدين، الصديقي، البكري، المكي الأصل، اليماني، الزبيدي، الشافعي، الشهير جده بابن الرداد المشهور، ويعرف هو بابن زين العابدين "لقب أبيه"[2].



(١) الأعلام للزركلي ١/ ١٠٤ ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١/ ٢٦١ ، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ٢/ ١٢-١٣ ، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص صـ ٨٨-٩١

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٠/ ١٩٠

عائلة (بن صادق البكري) بالسعودية[1]:

تتواجد أسرة "بن صادق البكري" بالحجاز، وخاصة في: الطائف، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وهم من مشاهير عائلات تلك المدن. ويعود نسب هذه الأسرة إلي الدوحة البكرية الصديقية القرشية، شهد لهم بهذا القاصي والداني ببلادهم. ويعود نسبهم إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن حسين بن صادق البكري. وتتفرع عائلة "بن صادق البكري" بالطائف إلى البيوتات التالية: آل علي، وآل محمد، وآل أحمد، وآل حامد. وتتواجد فروع من عائلة "بن صادق البكري" بليبيا بمدينة بنغازي.

ومن مشاهير عائلة بن صادق بالطائف: اللواء إبراهيم بن صادق، والعميد حسين بن صادق، والعقيد عمر بن صادق، والشيخ عبد العزيز بن صادق ـ رحمهم الله ـ وهم من "آل حامد". واللواء محمود بن صادق، واللواء جميل بن صادق: قائد قوة الطوارئ بالمملكة العربية السعودية سابقاً، وهو من "آل أحمد". والشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن صادق البكري: مستشار سابق بديوان رئاسة مجلس الوزراء بالسعودية. والدكتور طاهر بن علي بن محمد بن صادق البكري، وهو من أوائل من درسوا الطب بالمملكة العربية السعودية في جمهورية مصر العربية.

وثيقة خاصة بآل بن صادق البكري:

هذة صورة لصك حصر الإرث للشيخ أبو بكر بن أحمد بن صادق البكري، والمتوفي عام ١٣٠٥ هـ، يظهر فيها لقب العائلة "البكري":

---

(١) أبحاث للسيد: أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن حسين بن صادق البكري – الطائف .



۞۞۞۞۞

قبيلة العمودي بحضرموت باليمن السعيد:

آل العمودي[1]: ذرية الشيخ سعيد عمود الدين بن عيسى بن أحمد بن شعبان بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق العمودي البكري الصديقي الحضرمي. من كبريات القبائل البكرية الصديقية في العالم، تنتشر اليوم في أكثر من دولة عربية وغير عربية. ومنشأ القبيلة يعود إلى إقليم حضرموت باليمن بجنوب الجزيرة العربية، وتعدادهم بعشرات الألوف، وهم في عداد طائفة "المشايخ" بحضرموت، وهي من أرقى الطبقات الاجتماعية بحضرموت. وآل العمودي هم شيوخ مشايخ عموم قبائل حضرموت منذ أمد بعيد وحتى اليوم، وحالياً شيخ مشايخ قبائل حضرموت هو الشيخ: حسن بن حسين بن عبد الله بن صالح بن مطهر العمودي البكري الصديقي. وجاء في "معجم البلدان والقبائل اليمنية" أن آل مُطَهّر

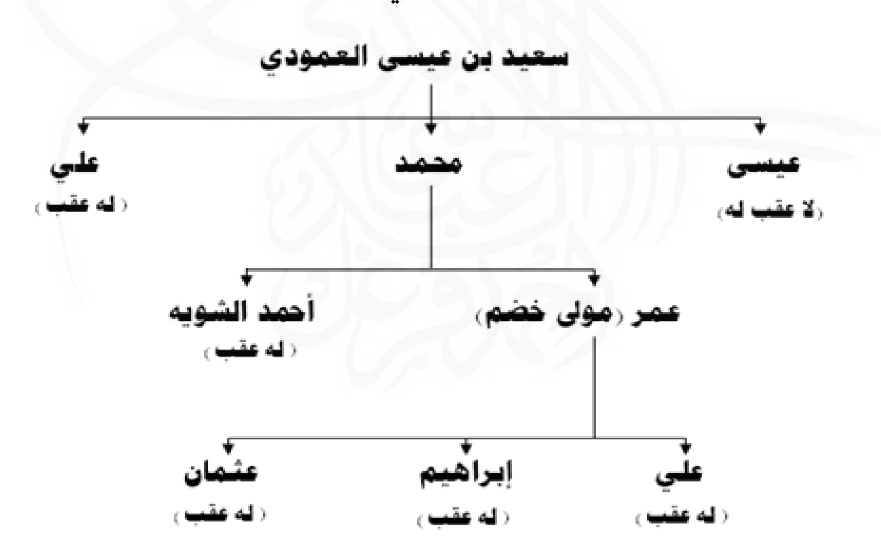
---

(١) معرفة النسب من أحكام الشريعة: للشيخ عبد الله بن عمر آل بو بكر العمودي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ١/ ١٧٦-١٧٧

العموديين هؤلاء هم ولاة مدينة "بِضَة" بوادي دوعن بحضرموت، وذُكر أن آل العمودي من سكان تلك المدينة، وأن ولاة بِضَة من آل العمودي هؤلاء كانوا يكرمون من وفد عليهم ويحترمونهم وينفقون عليهم.

وُلد الشيخ سعيد بن عيسى العمودي ـ الجد الجامع لقبيلة العمودي ـ بمدينة "قيدون" بحضرموت، في الفترة من سنة ٥٥٠ هـ إلى ٥٦٠ هـ، وتوفي سنة ٦٧٠ هـ ودفن بقيدون. وكان الشيخ سعيد العمودي جواداً، كريماً، سخياً، يفرّق الأموال على المستحقين، ويطعم الفقراء والمساكين، ويكرم الضيوف، وينفق إنفاق من لا يخشى الفقر. وكان عالماً، متبحراً، صوفياً، أحد أشهر مشايخ حضرموت. ونشأ الشيخ سعيد العمودي في كنف والده الشيخ عيسى بن أحمد، وقبر والده الشيخ عيسى موجود بقيدون أيضاً. وأعقب الشيخ سعيد العمودي: (محمد، وعلي، وعيسى). أما عيسى بن الشيخ سعيد العمودي فلم يعقب، فتعود أصول قبيلة العمودي اليوم إلى (محمد، وعلي) ابنا الشيخ سعيد العمودي.

(مُشجرة الفروع الخمسة الرئيسية لآل العمودي)



تحدّث العيدروس (المتوفى سنة ١٠٣٨ هـ) في "النور السافر" عن بني العمودي فقال[١]: هُم أهل إصلاح وولاية، اشتهر منهم جماعة بالعلوم الظاهرة، ومقامات الولاية الفاخرة، ويُقال أن نسبهم يرجع إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وجدهم هو الشيخ الكبير، والعلم الشهير، تاج العارفين، ومُربي المريدين، الشيخ سعيد بن عيسى العمودي، وله ذرية مباركة وأتباع وزاوية مشهورة. وكان الشيخ سعيد أمياً، ويرُدّ على الفقهاء في المسائل الفقهية، وعلى القارئ إذا غلط أو لحن، وتوفي سنة ٦٧١ هـ. وطبقت تاريخ وفاته بحساب الجمل على أحرف: سآء معشر، ثم نظمته فقلت: (سعيد الذي شاع فضله" سآء معشر" نقله). وكذا طبقته على أحرف "شعر سما" ثم نظمت ذلك أيضاً فقلت: (هو العمود الشيخ سعيد العلما تاريخ عام نقلته "شعر سما").

وقال بعض الفضلاء من الصالحين في ذلك ايضاً:

بست مئين كان تاريخ شيخنا	وإحدى وسبعين بذلك فاعلما
سعيد بن عيسى القطب واحد عصره	عمود لدين الله قدره معظما
ويجمع ذا التاريخ اعداد أحرف	إذا شبت فاعددها تجدها "عرش سما"

ذكرهم الشيخ عاتق بن غيث البلادي الحربي (المتوفى سنة ١٤٣١ هـ) فقال عند حديثه عن "البكريين"[٢]: البكريون بني أبي بكر الصديق رضي الله عنه، تفرقوا في الأمصار، فنزل عدد منهم مصر وغيرها، وفي مكة اليوم أسر تنتسب إلى أبي بكر منهم بيت العامودي. وفي باكستان قوم ينتسبون "صديقي" ويزعمون أنهم من سلالة أبي بكر.

وكذلك ذكرهم صاحب "معجم البلدان والقبائل اليمنية، فقال[٣]: عشيرة حضرمية كبيرة، كانت لها الرئاسة الدينية والزمنية على وادي دوعن، كما أن لها المشيخة على قبائل القثم من سيبان وقبائل الدِيّن. وهم من سلالة العالم الورع الشيخ سعيد بن

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس ١/ ٢٣٥

(٢) معجم قبائل الحجاز ١/ ٤٦

(٣) معجم البلدان والقبائل اليمنية ٢/ ١١٢٤-١١٢٥

عيسى العمودي، وينسبه الأكثرون إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقيل أن نسبه يرجع إلى حمير. وهو أول من سلك طريق التصوف بحضرموت، وكان ورعاً كريماً متفانياً في الإصلاح بين الناس وإرشادهم إلى الخير حتى عظم مركزه وعلا شأنه وصارت له زعامة روحية عليا في الواديين الأيسر والأيمن، وقد توفي سنة ٦٧١ هـ وضريحه في بلدة "قيدون"، وخلفه على منصبه ولده محمد بن سعيد، ولم يزل منصبه يتوارث بين أولاده حتى اختلفوا وانقسموا، فكان لآل محمد بن سعيد بن عبد الله العمودي "قيدون" وما نزل منها إلى "الهَجْريَن"، ولآل مطهر "بَضّة" وما حاذاها وما ارتفع منها. ويُعرف قسميّ آل العمودي بإسم: آل باطوق، وآل عبد العزيز. كما كانوا يعرفون في الزمن القديم بآل با عيسى.

ومن عشائر العموديين: آل القُحوم، وآل مطهر، وآل محمد بن سعيد، وآل الأعسم، وآل باطيران، وآل بايس، وآل باييوني نسبة إلى بلد "يون"، وآل الحريبي، وآل باموسى، وآل باعبود، وآل القديم، وآل باربيد، وآل الشيخ، وآل باظفاري. ويعيش أفراد هذه القبيلة في بضة والخريبة وريدة الدِيّن ووادي حَجْر والصحراء الغربية لوادي حضرموت.

ومن مشاهير آل العمودي في عصرنا :

الشيخ بدر بن أحمد بن الشيخ عمر العمودي مُنصّب قيدون.

الشيخ عبد الله أبو بكر بن الشيخ عمر العمودي مُنصَب يَبعُث بوادي عَمَد.

الشيخ صالح بن محمد بن الشيخ عمر العمودي مُنصّب الحالة.

الشيخ المنصب محمد أبو بكر بن الشيخ عمر العمودي عضو المكتب الإستشاري لرئيس الجمهورية.

الشيخ محمد بن حسن بن عبد الرب العمودي عضو مجلس النواب لسنة ١٩٩٧ م.

انتهى كلام صاحب "معجم البلدان والقبائل اليمنية".

قلت: لآل العمودي الحضارمة البكريين انتشار في دولة الهند، فقد ورد في كتاب "قدوم العرب إلى الهند" ذِكر لتواجد عائلات من آل العمودي في ولايات وأماكن كثيرة بالهند، منها[١]: كجرات، أندهرابرديش، حيدر آباد، محبوب نغر، عادل اباد، آصف اباد،

---

(١) قدوم العرب إلى الهند صـ ٢٥ و ٦٨ و ٧١ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٩ و ٨٠

اتنور، لكشمى بت، نرمل، بهته، منجريال، مدهول، كريم نغر، رائشور كرناتك، هنمكنده، وغيرهم.

وجاء ذكرهم في مخطوط لتراجم الصوفيين مجهول المؤلف، أوله وآخره ناقص، ونسخته يعود زمن كتابتها إلى القرن الحادي عشر الهجري، ووُصِفوا بأنهم (آل با عيسى) نِسبة إلى الشيخ عيسى والد الشيخ سعيد العمودي، وهذا نص ما جاء في ترجمة الشيخ سعيد العمودي بالمخطوط: (أبو عيسى سعيد بن عيسى العمودي الحضرمي، أحد مشايخ حضرموت. كان مشهوراً بالولاية الكاملة والكرامات المتعددة، يده في التصوف للشيخ أبي مدين المغربي، بينه وبينه رجلان. كان نفع الله به شيخاً كبيراً كاملاً مربياً تخرّج به جماعة من كبار الصالحين كالشيخ أبي معبد وغيره. وله في تلك الناحية ذرية مباركون وأتباع كثيرون يعرفون بآلـ "ابا عيسى" على عُرف أهل حضرموت في إلزام الكتب الألف بكل حال على لغة القصر، ولهم هناك زوايا مشهورة. توفي رحمه الله بين الستين والسبعين وستماية، وتربته هناك من الترب المشهورة المقصودة للزيارة التبرك) اهـ باختصار.

وهناك ممن يُلقب بالعمودي وهو ليس من آل العمودي الحضارمة البكريين القرشيين، وإنما تشابه اللقب فقط. ومن هؤلاء:

- **العامودي أو العمودي بنابلس:** نسبة إلى الشيخ محمد عامود النور، دفين مسجد العامود "خلة العامود" بنابلس بالضفة الغربية بفلسطين، وقيل أن سبب تسمية المكان بالعامود هو وجود عامود يتوسط المغارة المدفون بها الشيخ محمد عامود النور وآخرين. وأولاد الشيخ محمد عامود النور هم: صالح وسعد الدين وعبد القادر.

- **العمودي النصراني**[١]: قام القديس سمعان وهو من رهبان الشام ببناء عامود عند قلعة سمعان بسوريا وعاش فوقه وهذا سنة ٤٢٢ م، فلُقّب بسمعان العمودي، وقد وُلد قبل الإسلام بقرون نحو سنة ٣٦٠ م، وتحول مكان هذا العامود إلى دير، ولقب رهبانه بلقب العمودي، ومنهم: جراسيموس العمودي، وغيره.

- **العمودي بالقدس:** وهذا اللقب نسبة إلى "باب العامود"، وهذا العامود من بناء الرومان بمدينة القدس بفلسطين، فنُسب بعض الناس إليه فقيل "العمودي".

---

(١) قصة الحضارة ١٢/ ١٢٣ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٢/ ١٦٤

وهناك من يقول أن "باب العامود" إنما سُمّي بإسم رجل من آل العمودي البكريين الحضارمة، وكان قد شارك في فتح بيت المقدس مع صلاح الدين الأيوبي، فُنسب له "باب العامود".

قلت: هذا قول غير منطقي، فصلاح الدين الأيوبي توفي سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م، وكان حينها عُمر الشيخ سعيد بن عيسى العمودي – وهو الجد المؤسس لآل العمودي – بين الثلاثين والأربعين من العمر، حيث أن الشيخ سعيد وُلِد في الفترة ما بين سنة ٥٥٠ هـ إلى ٥٦٠ هـ، فكيف إذن نقول أن أحد أحفاده أو حتى أولاده قد شارك مع صلاح الدين الأيوبي ؟!.



بيت العمودي بالمدينة المنورة:

جاء في كتاب "تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب" للأنصاري (المتوفى سنة ١١٩٥ هـ) معلومات عن بيت العمودي، فقيل[١]: بيت العمودي نسبة إلى الشيخ عمود الدين الحضرمي البكري الصديقي، وإليه ينتسب كثير بالمدينة المنورة. وأشهرهم أهل هذا البيت، وأول من قدمها منهم الشيخ عثمان العمودي. وكان رجلاً صالحاً مباركاً. وتوفي، وأعقب من الأولاد: محمداً وأحمد.

فأما محمد فكان رجلاً صالحاً مباركاً يحفظ القرآن الشريف. وتوفي، وأعقب من الأولاد: سعيداً. وكان رجلاً مباركاً صالحاً يتعاطى بيع الحبوب في دكانه. وسافر إلى الروم ورجع إلى المدينة بكل ما يروم. ثم بعد مدة سافر أيضاً إلى الروم فتوفي بها سنة ١١٨٧ هـ. وأعقب ولدين: أحدهما قتل في واقعة قلعة المدينة المشهورة، وأخوه موجود اليوم.

وأما أحمد فكان رجلاً كاملاً، وصار نائب الأئمة الشافعية في الروضة النبوية، ثم انسلخ منها وصار جوربجيا في القلعة السلطانية. ثم خرج منها وسافر إلى الديار الرومية. ورجع إلى المدينة النبوية مسروراً. وتوفي سنة ١١٧٥ هـ. وأعقب من

---

(١) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب للأنصاري ١/ ٣٦١

الأولاد: سالماً وصالحاً. وتوفي سالم سنة ١١٩٤هـ عن أولاد. وأما صالح فهو موجود اليوم.



آل السمان بالمدينة المنورة:

عائلة السمان بالمدينة المنورة[١]، هم ذرية الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم السمان الصوفي، المدني، الخلوتي، القادري، الشاذلي، شيخ الطريقة السمانية. وُلِد سنة ١١٣٠ هـ/١٧١٨ م ونشأ بالمدينة المنورة، وتعلم فيها على يد كبار العلماء، وقرأ على الشيخ محمد بن سليمان الكردي، وهو متبحر في مذهب الإمام الشافعي، وأرسله والده إلى مصر فتلقته تلامذة أبيه بالإكرام، وعقد حلقة الذكر بالمشهد الحسيني، ثم توجه للمدينة. وبعد وفاة والده عُيّن شيخاً محل والده، وبقي شيخاً حتى وافته المنية يوم الأربعاء الثاني من شهر ذي الحجة سنة ١١٨٩ هـ/١٧٧٥ م بالمدنية المنورة، ودُفن بها في البقيع تجاه ضريح السيدة عائشة أم المؤمنين، وكان عمره ٨٠ عاماً.

أخذ الشيخ السمان الطريقة الخلوتية عن الشيخ مصطفى بن كمال الدين الصديقي الخلوتي. وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد طاهر الكردي المدني، وظهر بالطريقتين، وعمّر الشيخ السمان زاوية والده المسماة بـ (دار أبي بكر الصديق) وهي داره التي يسكنها، وهذه الدار هي التي شيدها سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه. ويُروى أن زاوية الشيخ السمان التي بالحرم النبوي زمن الشيخ السمان كان يوجد فيها باب أبي بكر الصديق الشهير، ولكنها الأن قد دخلت ضمن المسجد النبوي بعد التوسعات الأخيرة.

وقيل أن زاوية السمان وهي المقابلة لباب النساء من الحرم المدني الشريف، كان فيها محل غسل جنازة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وزاوية السمان كانت

---

(١) تاريخ عجائب الأثار في التراجم والأخبار ١/ ٤٨٠ ، معجم المؤلفين ١٠/ ١٨٨ ، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ١/ ٣٠٢ ، هدية العارفين ٢/ ٣٤١، إيضاح المكنون ٤/ ٦٦٤ ، خزانة التراث - فهرس المخطوطات تابع مركز الملك فيصل ٦٨٢/٤٦، تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن ١٢ الهجري لمؤلف مجهول بتحقيق الدكتور محمد التنوجي الاستاذ في جامعة حلب ط دار الشروق صـ ٩٥ ، موقع الويكيبديا: الموسوعة الحرة .

في الأصل مكان دار سيدنا أبي بكر الصديق، ثم أصبحت تعرف بدار ريطة ابنة أبي العباس السفاح، وأيضاً أنشئ مكانها مدرسة للحنفية عُرفت بالمدرسة اليازكوجية الحنفية، بناها يازكوج أحد أمراء الشام وعمل له مشهداً فيها ودفن فيه. ثم عُرفت فيما بعد بزاوية عبد القادر الجيلاني، ثم عُرفت بزاوية السمان، وهو لقب لرجل من "بيت السمان" كان على الطريقة القادرية، واشتهر بالصلاح، وسكن أولاده من بعده تلك الزاوية، وقد هدمت هذه الزاوية مع دار ريطة المعروف بباب النساء وما حولها، في مشروع توسعة المسجد النبوي، في عهد الملك عبد العزيز آل سعود[١].

وتُعرف هذه الدار بأسماء أخرى مثل: "المدرسة السنجارية" و"زاوية الشيخ عبد القادر"، عمّرها بالأوراد والأذكار، وهي مشتملة على حجرات كثيرة، كان في وقته ينزل فيها الغرباء الواردون، واتخذها كذلك مركزاً وقاعدة لنشر طريقته في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ومن آثاره: النفحات الإلهية في كيفية سلوك الطريقة المحمدية، الوسيلة في الدعوات والاذكار، مولد النبي ـ صلى اللّه عليه وآله وسلم، والمناقب السنية من مواهب المنان على عبده ذي الاخلاق الرضية.

تزوج الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان من السيدة ملك بنت مصطفى بن يوسف أفندي بن إبراهيم الشرواني، نسبة إلى مدينة "شروان" بالديار الرومية، وأنجب منها ولده الشيخ عبد الكريم الذي خلفه في المشيخة. وأنشأ الشيخ السمان الطريقة الصوفية الشهيرة بالطريقة السمانية وهي من كبريات الطرق الصوفية في العالم وخاصة في دولة السودان.

تُعد عائلة السمان من العائلات صاحبة المكانة المرموقة بالمدينة المنورة، فقد كان من ضمن الوفد الذي سلم مفتاح المدينة المنورة لآل سعود وقت ضم المدينة المنورة لحكمهم: الشيخ حسن السمان، وهو كان من كبار رجالات أهل المدينة المنورة وقتها. ولآل السمان وقفيات بالمدينة المنورة بالقُرب من المسجد النبوي، مازالت لهم إلى الأن، وناظرو الوقف هم من أحفاد الشيخ السمان.

---

(١) تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة ١/ ٤٨٣ ، أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة صـ ١٢٣-١٢٥

ومن مشاهير هذه الأسرة: إبراهيم بن محمد زين السمان الصديقي، له: روائح العنبرية[١].

ومن المعاصرين: عبد المحسن السمان، وكان سفيراً للملكة العربية السعودية في إسبانيا في بداية الدولة السعودية.

ويعود نسب الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان إلى: الشيخ أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن حسن بن أحمد "بيرق دار السمان" بن حسن التقي بن عبد الرحمن بن سالم بن حسن بن علي القرشي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن القاسم بن حسن بن محمد البكري بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن حسن التقي بن إبراهيم بن سهل بن عبد الله بن عمر بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. كما جاء في وثيقة نسبهم التي بين أيديهم.

صورة من مشجرة نسب هذه الأسرة المحفوظة لديهم:



---

(١) خزانة التراث – فهرس المخطوطات تابع مركز الملك فيصل ٦٧/ ٦٦

ولهم أيضاً وثيقة صادرة من محكمة الشريعة المطهرة، جاء فيها بيان بنسبهم. وهذا ملخص ما جاء بها:

هذه الوثيقة المحررة الصادرة من محكمة الشريعة المطهرة، هو أنه حضر في المجلس الشرعي "أحمد بيرق دار السمان" وأبرز بيده وثيقة محررة صادرة من محكمة المدينة المنورة بتاريخ الخامس من رجب سنة – ٩٢٢ هـ - اثنتان وعشرين وتسعمائة، مضمونها هو ما ثبت بالوجه الشرعي من أن الفاضل المكرم الإمام بالمسجد النبوي المعظم الشيخ حسن الشهير بالتقي بن محمد الصديقي هو حفيد العالم العلامة الصدر أبي حفص عمر بن محمد البكري الصديقي القاضي الشرعي لمدينة زمخشر، والمتوفى بها في أواخر القرن السابع الهجري، وذلك بموجب وثيقة [شهد ..] ثبوت [بين] المكرم حسن التقي البكري بتاريخ غرة محرم سنة - ٨٨٦ هـ - ستة وثمانين وثمانمائة.

إن المذكور حسن التقي بن محمد البكري الصديقي هو جد المكرم أحمد بيرق دار السمان، والمذكور هو أحمد بن حسن السمان بن عبد الرحمن بن سالم بن حسن بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن حسن التقي بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن بن علي بن عبد الرحمن بن العلامة أبي حفص عمر بن محمد البكري بن حسن بن القاسم بن محمد بن سهل بن عبد الله بن عمر بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن السابق إلى الإسلام بالتصديق، وخليفة الرسول الأعظم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه. هذا وقد حضر المجلس سيادة الشريف حسن بن شدقم الحسيني، والعلامة الفضل زين العابدين بن عبد الله الخليفتي العباسي، وأدلى كل منهما بشهادته بين يدي مولانا القاضي الهمام، محرر القضايا والأحكام، الواضع اسمه وختمه الكريمين أعلاه بما يلي: الذي نعلمه ونشهد به هو أن المكرم أحمد البيرقدار بن حسن سمان هو فرع الدوحة البكرية والسلالة الصديقية، وأن من أفاد به وأبداه وأبانه [والدعاه] هو صحيح البيان، هذا ما لدينا من شهادة ومعرفة وحقيقة بأن آل سمان في الشجرة القرشية، والسلالة البكرية الصديقية، وكما ورد في الأثر: المؤمنون مؤتمنون على أنسابهم، وما شهدنا إلا بما علمنا، والله أعلم. وبعد أن سمع مولانا القاضي لما ذكر بها من شهادة وتحقيق، ثبت لديه أن آل السمان من سلالة

الصديق. أمر بتحريرها في اليوم الثالث عشر من جماد الأول في سنة - ١٠٩٤ هـ - أربع وتسعين بعد الألف من هجرة مَن خصه الله بالفضل والمزايا، وأكمل الشرف، سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وهذه صورة الوثيقة:

مشجرة نسب آل السمان[١]: عثرنا على مشجرة يغلب الظن أنها مشجرة لفروع آل السمان، حيث ورد بها أسماء كثير من أعلام آل السمان، ولا سيما "الشيخ أبو الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم السمان". وقد جاءت هذه المشجرة في آخر الكتاب المحقق لمخطوط "تراجم أعلام المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري" وهو لمؤلف مجهول من أهل القرن الثالث عشر الهجري. ولكن لا ندري: أهذه

(١) تراجم أعلام المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري صـ ١٢٨

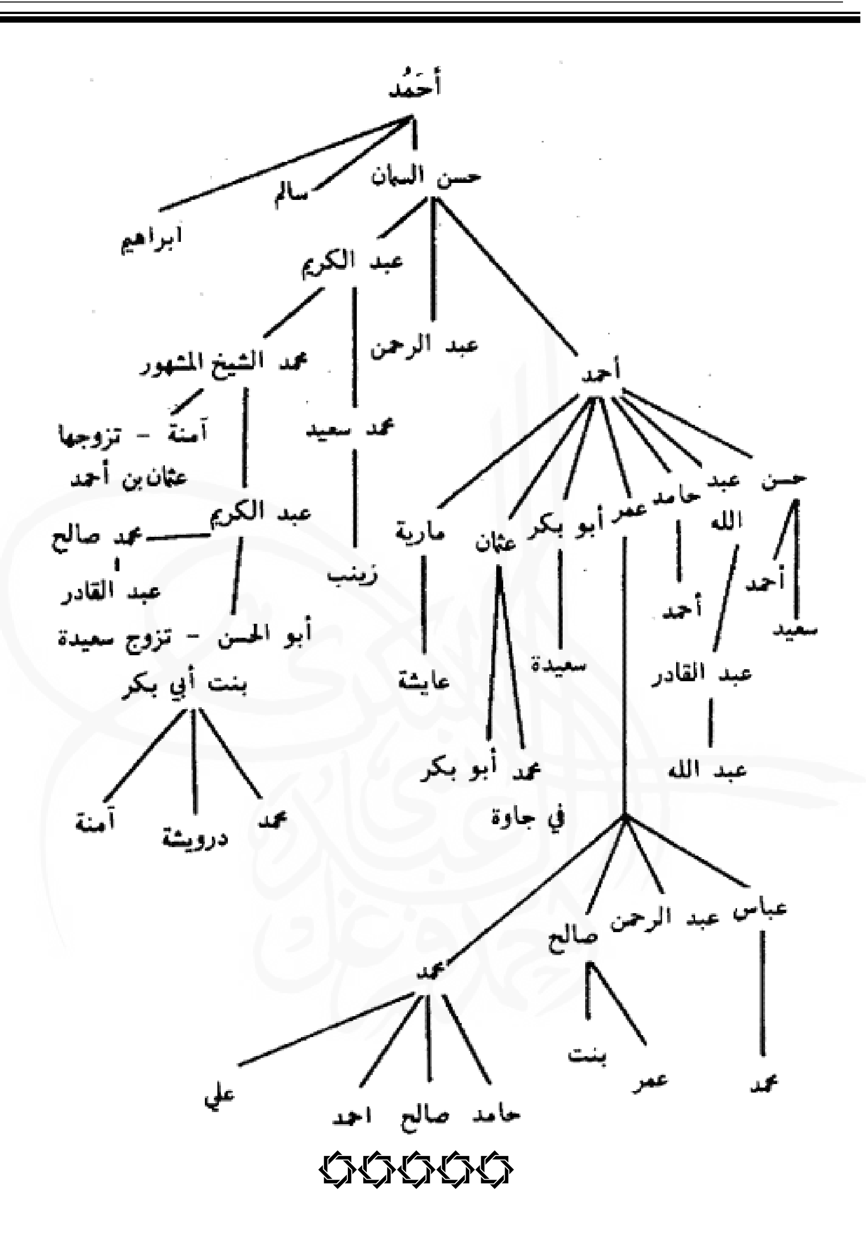
المشجرة وردت في أصل المخطوط فنقلها محققه وأعاد رسمها؟، أم أنها إضافة من محقق ذلك الكتاب؟، حيث لم يرد في مقدمة التحقيق لذلك الكتاب أي إشارة لمشجرة النسب تلك، ومشجرات آخرى غيرها وردت كذلك. وكذلك فلم يرد لعلماء آل السمان أي ترجمة في ذلك الكتاب، وهذا مما يدعم أن هذه المشجرة من إعداد مؤلف المخطوط وليست من إضافة المحقق، ولعل مؤلف المخطوط أراد بها توثيق أسماء فروع ذلك البيت العريق "آل السمان".

قلت: قمت بمراسلة أحد أبناء عائلة السمان بالمدينة المنورة وهو من الملمّين بأنساب قومه، وأطلعته على تلك المشجرة ليراجعها، فأخبرني أنها بالفعل مشجرة لأسرته "آل السمان" وبها بيان بفروعها[١].

(صورة المشجرة كما جاءت في الكتاب المذكور)

---

(١) هو السيد: عبد الهادي بن حامد بن عبد الهادي بن حامد بن محمد بن حامد بن محمد بن عمر بن أحمد بن حسن السمان – من مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية .


أحمد
حسن السمان
سالم
ابراهيم
عبد الكريم
عبد الرحمن
أحمد
محمد الشيخ المشهور
محمد سعيد
آمنة - تزوجها
عثمان بن أحمد
عبد الكريم
محمد صالح
عبد القادر
زينب
أبو الحسن - تزوج سعيدة
بنت أبي بكر
آمنة
درويشة
محمد
حسن
عبد
الله
حامد
عمر
أبو بكر
عثمان
مارية
أحمد
سعيد
أحمد
عبد القادر
عبد الله
سعيدة
عايشة
محمد
أبو بكر
في جاوة
عباس
عبد الرحمن
صالح
محمد
بنت
عمر
محمد
علي
احمد
صالح
حامد

آل البكري الخيرآبادي بالمدينة المنورة[١]:

أسرة يعود نسبها إلى الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فجدهم هو العلامة الشيخ محمد علي أعظم بن حسين البكري الصديقي الهندي ثم المدني الحنفي، الذي يعود نسبه إلى المحدث: محمد بن عبد الله بن محمد أبي عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وكان رحمه الله من أبرز علماء المدينة المنورة، وقد ولد في "بهوبال" بالهند سنة ١٣١٢هـ، ثم انتقل مع والده الشيخ محمد أعظم حسين الخيرآبادي للشام ثم إلى المدينة المنورة واستقر وتوفي ودفن بها في ١٢ جماد الأولى ١٣٧٤هـ.



آل الشيخ يوسف الصديقي بالبحرين[٢]:

تقيم هذه الأسرة بمملكة البحرين، وقد نزح أجداد هذه الأسرة من الجزيرة العربية إلى سواحل الخليج العربي في بر فارس مع قبائل عربية أخرى من الأنصار والخزارجة والعباسيين وبني حماد وغيرهم، واستقروا فترة في سواحل الخليج، ثم بعدها تفرقوا في بلدان شتى، منهم من رحل لسواحل عمان، ومنهم من رحل للكويت، ومنهم من رحل للبصرة، ومنهم من رحل للسعودية، وقد نزحت هذه الأسرة إلى مملكة البحرين سنة ١٠٧٥ هـ.

ومن علماء هذه الأسرة: الشيخ يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن، الصدّيقي نسباً، الشّافعي مذهباً. وجدّ هذا الشيخ لأمه كان من الأسر التي رحلت للسعودية، وهو الشيخ: محمد شريف بن محمد شريف بن عبد الرزاق بن محمد الصديقي، وقد نزح إلى السعودية لمنطقة دارين، وعُيّن إماماً لمسجدها، ثم قَدِم قرية عسكر في البحرين، ومن عسكر إلى حالة أم الشجر ومنها إلى الزلاق ليستقر فيها.

---

(١) ترجمة بموقع ملتقى أهل الحديث ، وهي نقلا عن ترجمة الشيخ في صفحته الالكترونية.

(٢) الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام صـ ١٧٩-١٨٣ ، موقع صحيفة النبأ: للكاتب محمد رفيق الحسيني – عضو رابطة علماء الشريعة ، موقع (ملتقى أهل الحديث) بالانترنت ، موقع الويكيبديا: الموسوعة الحرة

" عن قتادة، أن أنس بن مالك رضي الله عنه، حدثهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صعد أحداً، وأبو بكر، وعمر، وعثمان فرجف بهم، فقال: "اثبت أحد فإنما عليك نبي، وصديق، وشهيدان" "

[صحيح البخاري ، سنن الترمذي]



الفصل الرابع
البكريون بالعراق[1]:

آل فرهاد:

قال السيد إبراهيم الحيدري (بيت فرهاد: وهو بيت تجارة، وخيرات، ومبرات كثيرة، وهم من أولاد أبي بكر الصديق) رضي الله عنه.

آل الخاصكي:

قال عنهم السيد الحيدري (وهم بيت عز وتجارة، وهؤلاء من أولاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وأشهر رجالهم: الحاج إسماعيل بن مهدي بن الحاج صالح الخاصكي). وذكرهم السيد عبد الرحمن حلمي العباسي السهروردي – المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م - في كتابه "تاريخ بيوتات بغداد" فقال[2]: بيت الخاصكي، من جملة الأغوات في بغداد أهل هذا البيت، ومنهم إبراهيم آغا الخاصكي. وجاء أيضاً في هامش تحقيق ذلك الكتاب أن منهم الوزير محمد باشا الخاصكي "والي بغداد" سنة ١٠٦٧ هـ.

آل الحاج زكريا:

وهو ابن الحاج أحمد بن الحاج عبد الرحمن بن الشيخ سليمان، من بني أبي بكر الصديق رضي الله عنه. منهم الحاج عبد القادر الحاج مصطفى الملا زكريا.

آل النعمة:

أسرة بكرية، تتكون من أخلاف محمد بن نعمة الله، شقيق عمر بن نعمة الله الذي اشتهر بنوه بـ (آل البكري)، وهم من ذرية الإمام عبد الرحمن ابن الجوزي،

---

(١) دراسات من اعداد المحامي علاء الدين بن زكي البكري - الصديقي - بيت المقدس ، وهي نقلا عن كتاب " القبائل العربية ليونس الشيخ السامرائي / الجزء الأول / الطبعة الثانية / بغداد " ، و"عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد" لإبراهيم الحيدري صـ ٨٩ و ٩٥

(٢) تاريخ بيوتات بغداد صـ ٤٢

ويتواجدون بمدينة الموصل وبعضهم ببغداد، ومن مشاهير الأسرة بالموصل: الشيخ عبد الله النعمة.

وآل النعمة من بني عمومة "آل الملا عبيدة" و"آل بكري"، فهم ذرية: محمد بن نعمة الله بن صالح بن عمر بن صالح بن معروف بن عبد الجواد بن محمد بن حسن بن خواجة بن عز الدين بن عبد الرزاق بن عبد العليم بن حسن بن أبو بكر بن أحمد بن عثمان بن حسن بن طه بن أبي البقاء بن يونس بن إسحاق بن عبد الرسول بن عبد الفتاح بن عباس بن حاتم علي بن شهاب الدين بن محمد الطويل بن صلاح الدين بن محمود بن عبد الرحمن "أبو الفرج ابن الجوزي" بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

آل ملا عبيدة:

أسرة معروفة تنتمي إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وكبيرهم جلال سليمان آل ملا عبيدة. وهم بني عمومة "آل النعمة" و"آل بكري"، وهم ذرية: عبد القادر بن عمر بن نعمة الله بن صالح بن عمر بن صالح بن معروف بن عبد الجواد بن محمد بن حسن بن خواجة بن عز الدين بن عبد الرزاق بن عبد العليم بن حسن بن أبو بكر بن أحمد بن عثمان بن حسن بن طه بن أبي البقاء بن يونس بن إسحاق بن عبد الرسول بن عبد الفتاح بن عباس بن حاتم علي بن شهاب الدين بن محمد الطويل بن صلاح الدين بن محمود بن عبد الرحمن "أبو الفرج ابن الجوزي" بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

آل بكري:

عائلة تعود في نسبها إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهم بني عمومة "آل النعمة" و "آل الملا عبيدة"، ومنهم عائلة البكريين بالموصل بالعراق، وهم ذرية: عبد المجيد بن عمر بن نعمة الله بن صالح بن عمر بن صالح بن معروف بن عبد

الجواد بن محمد بن حسن بن خواجة بن عز الدين بن عبد الرزاق بن عبد العليم بن حسن بن أبو بكر بن أحمد بن عثمان بن حسن بن طه بن أبي البقاء بن يونس بن إسحاق بن عبد الرسول بن عبد الفتاح بن عباس بن حاتم علي بن شهاب الدين بن محمد الطويل بن صلاح الدين بن محمود بن عبد الرحمن "أبو الفرج ابن الجوزي" بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

آل شنشل:

أسرة كبيرة بالموصل، تنتمي إلى الشيخ عمر السهروردي الذي يرتقي نسبه للإمام القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. وأول جد من أجدادهم استوطن الموصل هو الحاج يونس الذي اشتهر بلقب "شنشل". وأشهر رجالهم: الأستاذ محمد صديق شنشل، والفريق الأول الركن عبد الجبار شنشل.

آل قاسم آغا السعرتي:

وكان جدهم الأعلى "السيد عبد الله آغا بن الحاج محمد آغا السعرتي" قد قدم إلى الموصل قبل نحو ثلاثمائة سنة من "سعرت"، أما موطنهم الأصلي فهو الحجاز، وهو من سلالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ومنهم حالياً الأستاذ حازم نامق، والسيد عدنان أحمد عزت وغيرهم.

رؤساء عشيرة السورجية:

في قضاء عقرة، ومن هؤلاء الرؤساء: الشيخ رقيب، والشيخ عبيد الله.

ذكرهم العزاوي في كتابه "عشائر العراق" فقال: عشيرة سورجي، هذه القبيلة من القبائل المهمة جداً، قسم كبير منها في إيران، والآخر في العراق في رواندوز، والرؤساء يدعون أنهم من ذرية "الصديق" رضي الله عنه، ويجاورهم في رواندوز عشيرة هركي، وقسم كبير منهم في عقرة، وهؤلاء من قبائل سوران، إلا أنها استقلت بتسميتها "سورجي". قال في عنوان المجد: "عشيرة السورجية كثيرة جداً، ونشأ منهم علماء أعلام". وعد في تقرير درويش باشا من فرقهم "باومر" أو "باب عمر". ومنهم في عقرة، وعد من فرقهم هناك "مام كردان"، و"مام ساكبان"، و"مام

سيد" وإن التقرير المذكور عد سورجي سوران في لواء اربل، وسورجي بادينان من عقرة تبعاً للأماكن التي يسكنونها، ولم تكن لتعرف بالأصل.

قلت: ورد ذكرهم في كتاب "عشائر العراق وشرف الإنتساب إلى الصحابة" لعبد العزيز ياسين، كالتالي[١]: **سوره جي**: في راوندوز وعقره، يدعون أنهم بكريون من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والصديق رضي الله عنه أعظم من التعريف به، فهو صهر النبي وصاحبه وخليله، وسوره جي من قبائل "السوران"، من فروعهم: باومر، مام كردان، مام سكبان، مام سيد.

وأيضاً: نقل السيد ثامر العامري في "موسوعة العشائر العراقية" عن كتاب الغلامي قوله: (ومن الأسر التي يرجع أصلها إلى خليفة رسول الله أبي بكر الصديق رضي الله عنه رؤساء عشيرة السورجية في قضاء عقرة. وقال أيضاً: هناك آراء أخرى موثقة ومختلفة في الوقت نفسه، فمنها من يعتبر أبناء عشيرة "سورجي" هم من ذرية الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ورأي آخر يرجعهم إلى أصول عربية ومن عشيرة "بجيلة" العربية بالذات، وأن عبارة "سورجي" تعني عربياً "الأرض المالحة" وهذا ما يؤكد تمسكهم في الأرض وحبهم لها) اهـ[٢].

كما جاء في كتاب "العشائر الكردية في العراق" - الصادر عن مديرية الإستخبارات العسكرية العامة - عن عشيرة السورجية[٣]: يرجع أصل العشيرة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. تقيم هذه العشيرة على كلتا ضفتي نهر الزاب الأعلى، أما القسم الذي يقطن على الضفة اليسرى لذلك النهر فان أراضيه تمتد من شمال باستورة إلى كاني عثمان وتعتبر منطقة دشتي حرير الذي تحتل جبل معظمه تقريباً، كما أن التلال المحيطة بـ "بابا جيجك" وحتى جبل قنديل قرب الزاب الأسفل تعتبر من مواطن عشيرة السورجي. إضافة إلى ما تقدم فإن عدد من الأسر السورجية تقطن بشكل مبعثر في الجانب الأيسر من الزاب وفي شيروانة. والسورجية من العشائر المستقلة التي تمارس الزراعة والفلاحة وهي لم تقاسي مثلما قاست بقية العشائر من ويلات ومآسي الحرب.

---

(١) عشائر العراق وشرف الانتساب إلى الصحابة لعبد العزيز ياسين، صـ ٤٤-٤٥

(٢) موسوعة العشائر العراقية ٦/ ٦٦-٦٧

(٣) العشائر الكردية في العراق صـ ٤٧-٤٩

وإن الساكنين في قضاء عقرة يطلق عليهم سورجية بهدينات، وبالأصل من العشائر العربية وخاصة رؤسائهم من عائلة العمري. أما الساكنين في قضائي شقلاوة وراوندوز يطلق عليهم اسم عشيرة سورجية سوران. جميعهم تحت نفوذ شيخ واحد.
قلت: يبدو مما سبق ذِكره أن لرؤساء عشيرة السورجية نسب يختلف عن نسب باقي بطون العشيرة، ولعل بقية بطونها أيضاً تتكون من مزيج من الأعراق، فنسب رؤساء عشيرة السورجية "بكري قرشي" يعود إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والباقي هم من بطون عربية أخرى، ربما يكون بعضها من نسل الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أو من بطون قبيلة بجيلة، أو ربما من كلاهما. والله أعلم.

الأسرة الصديقية:

في قرية "بامرني" بقضاء العمادية، منهم الأديب الشاعر حسن الصديقي البامرني.

آل البكري ببغداد:

ومن بني أبي بكر الصديق ببغداد: أصحاب التكية البكرية المعروفون بـ "آل البكري" في منطقة باب الشيخ سابقاً، وهم غير آل البكري في الموصل. منهم الحاج حسام الدين البكري.

آل الجوزي ببغداد[1]:

ذُكر في كتاب "المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد": بنو الجوزي الحنابلة القرشيون، البكريون، البغاددة. جد هذا البيت المبارك: الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، القرشي البكري البغدادي، الفقيه الواعظ المشهور، صاحب التآليف الكثيرة الشهيرة، الدائرة في الأمصار - توفي سنة ٥٩٧ هـ - له ثلاثة أبناء هم: عبد العزيز، وهو أكبرهم، وعلي، وكان في نَفْسِ والده عليه شيء،

---

(١) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد ١/ ٥٢٣ ، وفيات الأعيان ٣/ ١٤٠-١٤٢ ، توضيح المشتبه ٢/ ٥١٩-٥٢٠ ، مخطوط: بحر الأنساب في أنساب العلويين والعباسيين لمؤلف مجهول

وأصغرهم يوسف المعروف بالصاحب، بمعنى "الوزير" وهو أشهرهم، وهو باني المدرسة الجوزية بدمشق، وثلاثتهم علماء فقهاء.
وليوسف ثلاثة أبناء علماء، هم ولاة الحسين في بغداد: عبد الرحمن، وعبد الله، وعبد الكريم، قُتِلوا مع والدهم يوسف على يد التتار لعنهم الله، سنة ٦٥٦ هـ. وأما عز الدين أبو المظفر عبد العزيز بن يوسف فهو سبط ابن الجوزي.
وقد جاء ذكر آل الجوزي وأنهم من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في مخطوط "بحر الأنساب في أنساب العلويين والعباسيين".

آل السهروردي[١]:

توجد في سهرورد وبغداد بالعراق أسر وعائلات كثيرة تنتمي إلى آل السهروردي، نِسبة إلى أسرة الشيخين: أبي النجيب عبد القاهر السهروردي، وأبي حفص عمر السهروردي البكري الصديقي القرشي، وأسرة السهروردي من أشهر الأسر البكرية القرشية في العالم، وهم من أصرح البكريين نسباً، وحالياً تفرّعت من أسرة السهروردي هذه أسر كثيرة جداً بالعراق وبعدد من الدول الأخرى.

السادة البكرية في الموصل[٢]:

هذا النسب المبارك للسادة البكريين ذرية الإمام القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أحد الفقهاء السبعة في المدينة المنورة. كان قد حرره صدر الصدور وشيخ الشيوخ سيد العراق وإمام العلماء الفقيه الصوفي الواعظ ضياء الدين أبو نجيب عبد القاهر السهروردي، وكتبه سنة ٥٥٨ ه بخط يده في دمشق، للسلطان نور الدين محمود زنكي، تعريفاً له بنسبه الجليل وذكر له أنه وُلِد في سهرورد سنة ٤٩٠ ه، ثم أجلى رقعتها وأتم نسختها علم العارفين وأستاذ السائرين صدر الشريعة وشيخ العالمين، الراجح الكامل المُحدّث المُصنّف الواعظ الإمام "عبد الرحمن الجوزي"

---

(١) الأنساب للسمعاني ٧/ ٣٠٧-٣٠٩ ، اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ١٥٧-١٥٨ ، معجم البلدان ٣/ ٢٨٩-٢٩٠ ، بحر الأنساب: تحقيق الكتبي صـ ٣٠٧ ، مخطوط: بحر الأنساب في أنساب العلويين والعباسيين لمؤلف مجهول

(٢) مقال بموقع "دجلة نت" الالكتروني، لكاتبه: علي عماد محمد أزهر بن ناصر آغا البكري

الملقب بجمال الدين الحافظ، وكتبها بخطه الجميل سنة ٥٩٧ ه قبيل وفاته، وانتقلت بعده إلى هرات حيث ابن عمه حكيم الحكماء وإمام المتكلمين البحر المحيط الزاخر الذي سما على السماء، الفقيه الأصولي المفسر الإمام "أبي عبد الله محمد الفخر الرازي بن الشيخ ضياء الدين خطيب الري"، ثم عادت إلى بغداد حتى آلت إلى الفقير أضعف المتعلمين "آغا أبو يعقوب قاسم بن نجم الدين" المدرس بمدرسة الحنفية في مشهد الإمام الأعظم، فجدد رقعتها وأضاف لها ما انتهى إلى علمه، وجعلها أصلاً معتمداً لمن يليه، وذلك عشية الإثنين ٢٠ ربيع الاول سنة ٨٠٩ من هجرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم. وصورة هذا النسب لدى عائلة "فنارى دده" البكرية، في بلدة "ميروجاج" - فرغانة في طشقند[1].

قام نقيب الاشراف بالموصل الواعظ بالجامع النوري القاضي "عمر الشيخ معروف" بكتابة هذا النسب وضبطه وتدارك ماتفلت منه وكتبه على رق أخضر يوم السبت ٢٤ ذو الحجة سنة ١٠٢٥ ه، استنسخه وشطره في بغداد "غالب بن إسماعيل الحنفي" يوم الثلاثاء ٢٣ شوال سنة ١١٥٦ ه، جدده وشطره "علي بن محمد علي" المنسوب بالقصري الشهير بإبن الحداد في بلدة العمارة يوم الأحد ١٩ ذو القعدة سنة ١٣١٣ ه، أعاد جمعه وكتابته المحقق والمؤرخ اللغوي الفلكي شيخ السجادة الرفاعية الصيادية "عبد المجيد شوقي" في مكة المكرمة بدار ابن عمه المكرم "عبد الله بن محمد صالح الموصلي الصديقي" يوم الأربعاء ٥ ذو الحجة سنة ١٣٥٥ ه، ثم "عبد القادر عبد المجيد شوقي" تلاه الذي اهتدى بسيرة أبيه الفخام، فكلف في تجديد هذا النسب الشريف وكتبه ورسمه على هذه الصورة الميمونة موحداً في شجرته كل الألواح والرقاع القديمة التي عثر عليها في مكتبة المرحوم والده، وهي أكثر من من عشرين قطعة بعضها مبتور إما في الجد المشترك وإما عند تفرع الحفدة، مثلاً: آل رشولي في السليمانية، الملا طه بن إسحاق بن عبد الرسول، وتحرفت تسميتهم من آل عبد الرسول الى الرشولي، ثم تحرفت إلى "رش ولي" فصارت تعني الولي الأسود، ورآى بعضهم أكراد يتكلمون الكردية وقليلاً من العربية، وبعضهم لا يعرفون العربية، ولكنهم يعرفون جيداً أصل نسبهم، ونفس الشيء بالنسبة لأحفاد رضاء الدين ابن عثمان. هكذا وردت في تعليقات عبد المجيد شوقي على الشجرة. وقد

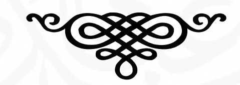
---

(١) طشقند: عاصمة دولة أوزبكستان، وفرغانة: ولاية بها، وتقع بشرقي أوزبكستان

أغفل ذكر "آل النعمة" لأنه لم يحصل على تسلسل كامل بين جرجيس وجده نعمة الله بن صالح، ونفس السبب "آل الملا". ذكر وانجز هذه الشجرة الإثنين ثالث أيام العيد الاضحى ١٤١١ ه الموافق ٢٤ حزيران ١٩٩١ م.

" عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب، فأخذ منها شاة فطلبه الراعي، فالتفت إليه الذئب فقال: من لها يوم السبع، يوم ليس لها راع غيري؟ وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها، فالتفتت إليه فكلمته، فقالت: إني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث" قال الناس: سبحان الله، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "فإني أومن بذلك، وأبو بكر، وعمر" "

[صحيح البخاري ، صحيح مسلم]



الفصل الخامس

البكريون بالسودان، وشرق أفريقيا، والقرن الافريقي:

قبيلة المسلمية بالسودان[١]:

ذكرهم السيد "ضرار بن صالح بن ضرار" فقال: ينتمون إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهم أبناء عمومة كل من: العجيلاب، وبيت عوض، والرقبات. وكل هذه القبائل من بني عامر حلفاً[٢]، وتعيش في شرق السودان، وتمتد ديارها ورجالاتها إلى إرتريا، وقد انتقلت رجالات بني تيم من أبناء أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ من مصر إلى السودان مع جنود المماليك، خاصة في حملة ٦٨٦ هجرية / ١٢٨٧ م. و قد أقامت قبيلة المسلمية في مركزها الأساسي وهو "المسلمية" الذي سُميّ بإسم القبيلة، أما البقية فإنهم يقيمون في جهات: كسلا، وعلى ساحل البحر الأحمر.

ويقول المسلمية أن جدهم "مسلم" قد هاجر من "إسنا" في صعيد مصر، وقد ذكر النويري أن أبناء أبي بكر الصديق كانوا من جنود المماليك غير النظاميين، الذين توغلوا في الأراضي النوبية، ومن الواضح أنهم قد رأوا الإقامة في السودان، طلباً للإبتعاد عن المماليك، حيث إختاروا الإقامة في وطنهم الحالي "المسلمية" والذي يُنسب إلى جدهم "مسلم" الذي بدأ الهجرة إلى الأراضي السودانية.

قبيلة الملهيتكناب بالسودان[٣]:

ذكرهم السيد "ضرار بن صالح بن ضرار" فقال: الملهيتكناب من أبناء محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. وكانوا قد اشتركوا في فتح دنقلة أيام الملك ناصر بن قلاوون سنة ٦٨٦ هجرية. ومكثوا هناك بعض الوقت، ثم صعدوا إلى النيل حتى وصلوا أتبرة "عطبرة" إلى أن وصلوا إلى أخر بلاد التاكا "كسلا".

---

(١) هجرة القبائل العربية الى وادي النيل مصر والسودان لضرار بن صالح بن ضرار

(٢) قبيلة المسلمية ليست داخلة في حلف البني عامر، ولكن بنو عمومتهم هم من دخلوا هذا الحلف، وهم: العجيلاب وبيت عوض والرقبات

(٣) هجرة القبائل العربية الى وادي النيل مصر والسودان لضرار بن صالح بن ضرار

وتفرع منهم "عجيل بن ضرار" الذي إختلف مع أهله البكريين، ونزح إلى سواحل البحر الأحمر جنوبي توكر، وأنشا قرية، وأسس قبيلتي العجيلاب والأفلندة، ولهذه القبيلة الفضل الكبير على نشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم.

قبيلة العجيلاب بالسودان[١]:

ذكرهم السيد "ضرار بن صالح بن ضرار" فقال: العجيلاب وهم أبناء عجيل بن ضرار الذي ينتهي نسبه إلى محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وقد أختلف مع أهله، وإنتقل إلى جنوبي "توكر" وانضمت إليه قبيلة الافلندة، وأصبح العجيلاب بعد هذا الإئتلاف شيوخاً للقبيلة، والأفلندة رعية، أما بعد ١٩٤٧ م فقد إستقل الأفلندة عن شيوخهم، وبقيت أسرة آل ضرار هم الشيوخ الذين يرعون سائر قبيلة العجيلاب، وللقبيلة دور كبير في تحرير عربان بني عامر[٢]، ورئيس القبيلة الحالي هو الشيخ همد "محمد" محمد ضرار.

قبيلة السيقولاب بالسودان[٣]:

قبيلة بأرض البجا ينتسبون إلى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضي الله عنه، أو أخيه محمد بن أبى بكر، وعبروا من الحجاز عن طريق مصر وسواكن مع أبناء عمومتهم الملهيتكناب، واندمج كثير منهم في بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن البكري، من بني عامر[٤]، ويقال لهم ذرية عوض وقريش. وينقسم السيقولاب إلى رهطين، وهما: الخليلاب والضراراب، وهم ذرية الشيخ محمد مرعى "مرعياب"، الذي تزوج من أرتيقة الفاشر وأنجب ضراراً، وتزوج من السيقولاب ورزق خليلاً. والشيخ مرعى مدفون على نهر سيتيب "اترب كروف"، وله إبن اسمه: محمد مدفون بالقاش. وهم أكثر الناس حفاظاً على أنسابهم. واشتركوا في مقاومة الأتراك، كما اشتركوا في حروب المهدية، وانضموا عام ١٩٢٨ م لنظارة الهدندوة،

(١) هجرة القبائل العربية الى وادي النيل مصر والسودان لضرار بن صالح بن ضرار

(٢) أي: حلف البني عامر

(٣) نقلاً عن موقع: البروفيسور عون الشريف قاسم

(٤) أي: حلف البني عامر

وعميدهم الشيخ محمد صالح جيلاني الذي كان صديقاً للناظر محمد الأمين ترك، وقد صاهروا السيد محمد عثمان بن السيد أحمد الميرغنى، والد السيد أحمد، وكان زعيمهم الديني الشيخ موسى الحسن بن الفقيه خال السيد أحمد الميرغنى الصغير. وفى رواية أنهم من قبيلة البلق واختلط بعضهم بالبجا والحلنقة.

قبيلة الزنارخة بالسودان[١]:

ذكرهم "شيخ إدريس عمر بابكر" فقال: جاء جدهم الشيخ يعقوب في العام ٩١٠ هـ، ثم أُطلِق عليهم إسم المشايخة والمجلياب: نسبة لجدهم الشيخ المجلي، وتفرعوا إلى: مريوماب وحضارة وغيرها من الأسماء.

والزنارخة نسبة إلى جزيرة "زرنيخ" بجنوب مصر وهو الوطن الأول لهم[٢]، ومشايخة نسبة لأبائهم المشايخ والصالحين والأولياء لما عرفوا بحفظ القرآن وتدريسه، وبكرية نسبة لإتصالهم بالصحابي عبد الرحمن بن الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ومجلياب نسبه للشيخ مجلي بن أبي البقاء الشيخ جلال الدين اليمني القادري، والنسبة اليهم: مشيخي.

وينتسب معظم الزنارخة بالجريف غرب وشرق إلى حد سواء إلى الشيخ حمد قاضي بندي، ومنهم المريوماب، ومنهم الحضارة أبناء الفقيه محمد حجازي، وأكثرهم هم أبناء عروة بن أحمد أبو الجود، ومنهم أبناء عبد الأحد، وهم: على وعبيد وخطاب وعبد الرحيم وموسى المتنح.

قلت: والدة الشيخ المجلي بن أبي البقاء جلال الدين البكري الصديقي "جد قبيلة الزنارخة" هي من بنات الشيخ الشريف المجلي الهاشمي صاحب الضريح الشهير بزرنيخ بمركز إسنا بجنوب صعيد مصر، وقد سُمي الشيخ المجلي بن أبي البقاء البكري على إسم جده الشيخ المجلي الهاشمي[٣].

وهذه سلسلة نسبهم: يعقوب بن المجلي بن محمد جلال الدين أبي البقاء بن عبد الرحمن بن أحمد زين الدين بن محمد ناصر الدين بن أحمد بن محمد ناصر الدين بن

(١) القبائل البكرية في السودان لمصطفى شيخ إدريس عمر بابكر

(٢) تقع جزيرة زرنيخ بمركز إسنا بمحافظة الأقصر بجنوب صعيد مصر

(٣) مراجعات مع رجالات من هذه القبيلة

عوض بهاء الدين بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم الدين محمد بن عيسى أبي الروح بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. وتوجد وثيقة بدار الوثائق السودانية للشيخ الولى الواصل إبرهيم بابكر دفين الفتيحاب كتبت عام ١٣٣٦ للهجرة تبين النسب البكري حتى تيم بن مرة، وهي فى شكل قصيدة، وهي:

الحمد لله على الانعام والافضال	ثم الصلاة على النبي صحبه والآل
وبعد قد صح فى الآثار وتعلموا الأنسابا	لأجل ما تصلوا به ذوي القرابا
لغير هذا لا يقول عليم	دلت الآيات والأحاديث عليه
اقول ناظمآ نسبآ به حر	من عند جدي وأبي إلى الصديق الأكبر
إنى أنا الفقير إليه إبراهيم	إبن أبى بكر ذوي التفخيم
ابن محمد بن حسن بن	الهادي خذ مني فذا قول حسن
ابن بقوى بن الولي عبد اللطيف	الله يحفظنا به من التطفيف
ابن عبد الرحيم بن عبد الأحد بن	عروة بن أبى الجود العظيم الأمجد
ابن الشيخ حمد المشهور قاضى بند بن	الشيخ يعقوب بالأسناد قد صح عندي
أعني الذي مجيئه في العشر بعد	التسعمائه كذا تأسست فى عهده الحلفاية
واستبشرت به ملوك الفنج	لكي ينالو من دعاه سراً ينج
ابن الولي المرتضي المجلي	من بالتقي و الزهد متحلي
فهو الذي بزرنيخ يزار	ترى علي أثاره الأنوار
ابن الولي أبا البقا جلال الدين	اليمني ذي التقي والرشد والتمكين
ابن عبد الرحمن كريم الأصل ابن أحمدا	بن محمد من بالفضايل ارتدى
ابن أحمد بن محمد بن العوض التقي	ابن عبد الخالق الذي إلي الكمال مرتقي
ابن عبد المنعم التقي الزاهد ابن يحيى	بن الشيخ يعقوب من لنهج القوم أحيا
ابن نجم بن عيسي ذا يا صاح	ذوي الحجا و الرشد و الصلاح
ابن شعبان بن داؤد الشهير	بن محمد بن نوح بن طلحة المنير
ابن عبد الله بن عبد الرحمن الأبر	ابن سيدي أبو بكر الصديق المعتبر
القرشي التيمي كريم الفرع	من بعين عناية الإله مرع

فهو ابن عثمان أعني أبي قحافة ذوي التقي والزهد والعفافة
ابن عامر بن عمر بن كعب بن سعد الأب بن تميم بن مرة ذو الحسب
إلى هنا انتهي بنا جواد السير عزمه لشهرة الباقي أي عدنان وتعلم
ما فوقه قط لا يجوز رفعه إلى الخليل قد أتانا منعه
تمت بحمد الله في منتصف ذي الحجة الحرام بعد الألف
والستة والثلاثون و الثلثماية علي يد صحيحه الرواية
وقد ذكرتها محذوفة الأسناد مختصراً علي الآباء و الأجداد
ومن أراد غير ذالك في الفروع من الزياد عليه بالنثر ففيه يبلغ المراد
فالسمرقندي أبلغ ما قد صنفا في نسب الأعراب بالسودان وعرفا
كتابه الشهير للقبائل جامعاً به الأفال والأكابر مولعا
لكنه في بعض الفروع خلطاً لتوافق الأسماء لذا قد قيل فيها غلطا

۞۞۞۞۞

قبيلة الفلاليت بالسودان[1]:

جاء عنهم في كتاب "أحساب وأنساب مناطق مروى" الأتي: ذكر الشيخ أحمد العجوز البكري "الفلاتي" أن جد الفلاليت هو الحاج عبد الباسط، الذي أتي إلي "أوسلي" قادماً من "نوري" سنة ٦٥٨هـ، ونزل بمنطقة قوز سالم ودحاج حم، وإستقر بها وتزوج من حنّكاب أوسلي، وتوفي بها ودفن بالقبة التي تعرف الآن بقبة الفلاليت قبالة القوز.

أنجب من زوجته فاطمة بنت الأرباب يوسف بن الأرباب رحمة سبعة أولاد، هم: عبد الكريم بن عبد الباسط، ذريته بنوري. وعمر بن عبد الباسط، ذريته بالرباطات. وعلي بن عبد الباسط مدفون مع والده، وذريته الروباب عرب البادية في حجر العسل وبيوضة . وعبد العزيز بن عبد الباسط مدفون مع والده، وذريته القريداب والمناصير والبروكاب وأولاد العجوز. وسليمان بن عبد الباسط، ذريته أولاد التوم بالجناب والمصطفاب بالمقل وأولاد حامد الجني بالقرير. وأحمد بن عبد الباسط، وأولاده محمد أحمد وبابكر وعثمان والدحوماب الكشوماب وبكرية حجر العسل "قلعة

---

(١) أحساب وأنساب مناطق مروى لفاطمة أحمد علي عمر

البكرية". ومحمد بن عبد الباسط، ذريته الحموداب بتنقسي. و دار السلام بنت عبد الباسط، تزوجها أحمد ود شمباتي ود علي ود حاج بلال من البديرية الدهمشية وأنجب منها الشنابتة.

وشجرة نسبة البكرية الفلاليت موجودة في المخطوط الذي بحوزة الشيخ أحمد العجوز، وبه:

الحاج عبد الباسط بن الحاج محمد بن الحاج قرشي بن أحمد بن عبد العزيز بن الحاج الطاهر بن الطيب بن سليمان بن الحاج قرشي بن حمد بن علي بن الحاج الحسين بن الحاج بن محمد بن إسماعيل بن كسير بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن صالح بن موسي بن الحاج بن الصديق بن عقبة بن الحاج سالم بن يونس بن مصطفي بن علي بن الحاج عبد الله بن أبو زيد بن إبراهيم بن هارون بن الحاج محمد بن الحاج عبد الرحيم بن الحسين بن الحاج طه بن هاشم بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبو بكر الصديق خليفــة رسول الله رضي الله عنهم أجمعين.

ونجد البكرية الفلاليت في أوسلي وتنقسي والمقل ونوري وحجر العسل والرباطاب. وقد شارك الفلاليت في موقعة القيقر. ويعتبر الفلاليت شوايقة من أصل بكري. ويقول الفلاليت في تسميتهم بالفلاليت: إن جدهم داعية إسلامية أتي من غرب السودان وكان الشايقية يطلقون علي كل غرباوي أسم فلاتي لذلك أطلق عليهم أسم فلاليت والله أعلم.

۞۞۞۞۞

قبيلة الحمتياب بالسودان[1]:

وهم شايقية من أصل بكري، ونسبهم يعود إلى: عبد الرحمن أبو شوارب بن حمدتو الخطيب بن محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن شمس الدين بن تميم بن عامر بن النعمان بن أميه بن قحافة بن عمران بن سعيد بن عثمان بن طلحة بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. حضر الشيخ حمدتو

---

(١) أحساب وأنساب مناطق مروى لفاطمة أحمد علي عمر ، وقفات مع كتاب الطبقات "طبقات ود ضيف الله" للشيخ الأمين الحاج محمد أحمد صـ ١٤٩

الخطيب إلي السودان استقر بمنطقة الزورة، وأنجب إبنه الفقيه العالم عبد الرحمن أبو شوارب "عبد الرحمن حمدتو".

ووردت في كتاب "وقفات مع كتاب طبقات ود ضيف اللّه" ترجمة للشيخ مالك ولد حمدتو، ومما جاء فيها[1]: (الشيخ مالك بن الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو، كان عالماً بالفقه المالكي، لا سيما الفرائض. وكان أبوه عبد الرحمن عالماً نحريراً كذلك في الفقه المالكي. وأبو عبد الرحمن كما يقول بروفسور "يوسف فضل" يعتبر زعيم أسرة "الحَمَتُّيَّاب" المشهورة في دار الشايقية، ويسكنون بنُوري، وأم بكول، وبعضهم بمنطقة المناصير في أرض الزروة، وفي نادي بدار الرابطاب، وفي الفجيجة وقندتو بديار الجعليين، وفي الهلالية بالجزيرة. و"الحمتُّياب" من ذرية أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، ويلتقون مع الزنارخة في جدهم "نجم". ولإختلاطهم بالشايقية كثيراً عُدّوا منهم. أما أسرة "حمدتو" المشهورة بالخرطوم وأم درمان فلا علاقة لها بالحمتياب البكريين هؤلاء) اهـ.

❖❖❖❖❖

قبيلة المجانين بالسودان[2]:

ذكرهم "شيخ إدريس عمر بابكر" فقال: يعود نسب المجانين إلى محمد بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، وهم أبناء عمومة المسلمية والطراريف والداؤدية. وتقيم قبيلة المجانين في ولاية شمال كردفان، في مدينة المزروب بمحافظة بارا. وقبيلة المجانين من القبائل الأبالة – أي رعاة الإبل – ويمارس بعضهم الزراعة، وقد استقر أبائهم الاقدمون بشنقيط – بموريتانيا - أولاد موسى البير الأقلال، وقد هاجر منهم أربعة رجال استقروا في ليبيا، وسمي بهم وادى المجانين بطرابلس الغرب، وذهبوا إلى الحجاز وصعيد مصر والسودان عن طريق الصحراء.

قلت: هناك من قال أن نسب المجانين يعود إلى قبيلة زبيد القحطانية.

وكذلك فإن الرحالة محمد بن عمر التونسي (المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ/١٨٥٧ م) في معرض حديثه عن قبائل الأبّالة "رعاة الإبل" بإقليم دارفور بالسودان في كتابه

---

(١) وقفات مع كتاب الطبقات "طبقات ود ضيف اللّه" للشيخ الأمين الحاج محمد أحمد ، صـ ١٤٩-١٥٠

(٢) القبائل البكرية في السودان لمصطفى شيخ إدريس عمر بابكر

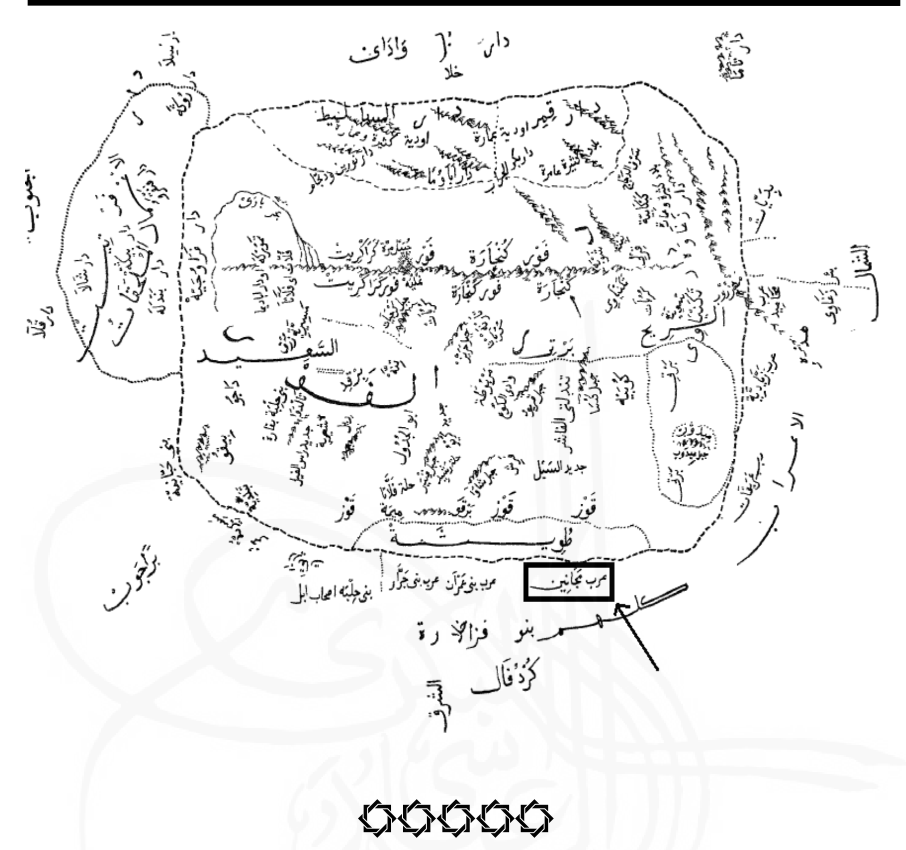
"تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان" قال[١]: (وأما أهل الإبل، فمنهم الفَزَارَة، وهم: المَحَاميد، والمَجَانين، وبنو عَمران، وبنو جَرار، والمسيرية الزرق، وغيرهم)، وذكر في موضع آخر: (قبيلة العرب المجانين، وهي قبيلة عظيمة، أهلها أصحاب إبل، وكانت أموالهم تُجبى لصالح السلطان عبد الرحمن الملقب بالرشيد بدارفور) اهـ.

ونلحظ هنا أن هناك تحالفات في الكيان المسمى (الفزارة)، فبنو فزارة قبيلة عدنانية من قيس عيلان، بينما المسيرية بشقيها "الحمر والزرق" قبيلة قحطانية من جهينة. فلعل الأمر كذلك بالنسبة لقبيلة المجانين العدنانية القرشية البكرية.

(موضع ديار قبيلة المجانين بشمال شرق دارفور كما جاء بكتاب الرحالة التونسي) [٢] وهي المحاطة بمربع، ومشار إليها بسهم

(١) تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان صـ (٩٩-١٠٠ ، ١٣٩-١٤٠)

(٢) الصورة نقلا عن: تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان صـ ١٤٧



۞۞۞۞۞

قبيلة الرقبات بشرق أفريقيا (السودان وأرتريا والسعودية)[1]:

يَروي شيوخ قبيلة الرقبات أن جدهم المؤسس للقبيلة وإسمه "الشيخ عبد اللّه العلوي" قدم من مكة المكرمة ببلاد الحجاز إلى صعيد مصر، ثم انتقل من الصعيد إلى منطقة "سواكن" بالسودان، وكانت هجرته جماعية، هو وأهله وجماعات من الناس نزحت معه. تلك الهجرة كانت في زمن خلافة بني العباس، وفي النصف الثاني من القرن الثاني الهجري تقريباً. وسكن الشيخ عبد اللّه العلوي جد قبيلة الرقبات بسواكن بالسودان، وكان مجيئه مزامناً لعهد الملك "علي بابا" من ملوك البجة، وأخذ

---

[1] نقلاً عن أبناء العمومة: عبد العزيز بن حامد بن علي بن فاضل آل الشيخ أحمد الرقباتي البكري – السودان ، فيصل بن محمد بن علي بن عمران آل الشيخ الفقيه محمود الرقباتي البكري – أرتريا . عن شيوخ قبيلة الرقبات بالسودان وأرتريا .

ميثاقاً وعهداً من الملك علي بابا على السكنى في "سواكن" ببلاد السودان. وكان من أسباب هجرة الشيخ عبد الله العلوي الدعوة إلى الله، والتجارة، وقد خرج من نسل الشيخ هذا علماء ودعاة من مشاهير دعاة الساحل الشرقي لأفريقيا، ومنهم: الشيخ طلحة، والشيخ عمران، والشيخ سعيد، رحمهم الله تعالى.

والقبيلة تتبع التجمع القبائلي الشهير بتجمع "البني عامر" في السودان وأرتريا، وتعد قبيلة الرقبات من أقدم وأهم قبائل البني عامر، وتعد كذلك من عموديات هذا التجمع "البني عامر"، وكذا فقبيلة الرقبات لها نظارتها المستقلة، ولم تخضع لأي سلطة إلى الآن.

أما عن نسب الجد الجامع لقبيلة الرقبات فهو: الشيخ عبد الله العلوي - ولقب بالعلوي لأنه من أنصار آل البيت العلويين على العباسيين - وهو ابن محمد بن عبد الرحمن بن حمتو بن سلول بن عيسى بن شمس الدين بن عمر بن عامر بن نعمان بن أمية بن قحافة بن عمران بن سعيد بن عثمان بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن طلحة الدراهم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين، وللقبيلة شهرة كبيرة بالنسب البكري الصديقي.

فروع القبيلة:

للشيخ عبد الله العلوي ثلاث أبناء هم: (أحمد، ومحمود، وعلي)، أما علي فقد مات وهو صغير "درج"، وتعود أنساب جميع قبيلة الرقبات اليوم إلي: أحمد و محمود، ويسمون بـ (عد أحمد) و(عد محمود).

سبب تسمية القبيلة بالرقبات:

عند هجرة الشيخ عبد الله العلوي من الحجاز لمصر ثم للسودان، وكان وقتئذ قائد للركب المسافر، وكذلك كان أبناء الشيخ عبد الله يمتازون بطول رقبتهم، فأطلق عليهم لقب "الرقبات" نسبة إلى ظاهرة طول الرقبة لدى أبناء هذا الشيخ. وقيل أيضاً سموا بالرقبات نسبة إلى "الركب" الذي كان يقوده الشيخ عبد الله العلوي جد القبيلة. ويُروى أن الشيخ أحمد بن عبد الله العلوي كان له ركاب أو ركيب خاص بجمله، وكان يهتم به ويزينه، حتى تم الحديث عن جمال هذا الركاب في المجالس، فلُقب صاحبه

"أحمد" بـ الركاب أو الركيب أو أبو رقبة، ومنطوق حرف الكاف أقرب إلى منطوق حرف القاف بالساحل الشرقي لأفريقيا. وما زالت القبائل التي جائت مع قبيلة الرقبات من الحجاز تسمى إلي اليوم بالركابية.

كان الشيخ أحمد خليفة لوالده بعد وفاته، فغلب لقبه "أبو رقبة" على باقي أسرته، ومن ثم على قبيلة الرقبات بأسرها، من كان منهم من نسله ومن كان من نسل أخيه محمود.

وللقبيلة مُسمّى آخر وهو "شرم حليب"، وتُلقّب به القبيلة في الشرق السوداني والغرب الإرتري خاصة، ولهذا المسمى قصة طريفة، وهي حين زيارة الوفود لقبيلة الرقبات لحضور حفل زواج لدى القبيلة، وكان سفر الوفود طويلاً ومرهقاً، فقام أبناء قبيلة الرقبات بإكرام ضيوفهم بإطعامهم اللحوم والألبان، وكان يتم بناء مبنى لحفظ الألبان ووضعها به وهذا المبني يسمى بـ "شرم"، وعند رجوع الضيوف كان يسألهم الناس من أين قدمتم فكانوا يقولوا: قدمنا من عند "شرم حليب".

ولقد كان لقبيلة الرقبات دور فعّال في نشر الدعوة الإسلامية في دولة السودان في أكثر من ناحية منه، وقد أنشأ رجال قبيلة الرقبات الكثير من المعاهد الدينية ومراكز لتحفيظ القرآن الكريم بالسودان.

وتنقسم القبيلة إلى عدد من العشائر والأفخاذ، نذكر منهم: آل أبو هوي - آل جميل - آل داود ود حسن - آل اراب - آل عد حسن- آل شنقب - آل سميرات - آل فايد - آل أبو حليمة - آل نشور - آل هليل - آل بيود - آل علياي - آل دنياي - آل أبو آدم - آل كوكليش - آل هنيبل.

هذه المعلومات نقلاً عن بعض كبار رجالات قبائل الرقبات والبني عامر في السودان وأرتريا، ومنهم: ناظر عموم قبائل البني عامر: الشيخ علي إبراهيم دقلل. وشيخ قبيلة الرقبات: الشيخ حسين محمد نور حامد على كرار. وشيخ قبيل الرقبات السابق: الشيخ موسى حامد علي كرار. ووكيل عمدة الرقبات بالسودان: الشيخ حامد داير. وعمدة قبيلة الرقبات بولاية كسلا: الشيخ أحمد عالياي. والشيخ: محمد عبد الله حسب النبي. والشيخ: عبد الله محمد سعيد موسى. والشيخ: طاهر محمد أدم بيوض. والشيخ: محمد عمر جبيب. والشيخ: عثمان عمر عمران. والشيخ: أمين على عمران. والشيخ: أبو بكر حسن عمران. والشيخ: عبد العزيز حامد علي فاضل. والشيخ: عبد

الله إدريس محمد سعيد. والشيخ: إبراهيم محمد أدم فرجن. والشيخ: عافه محمد إدريس.

ومن المراجع والمصادر: ١- كتاب تاريخ أتيريا المعاصرة، ٢- كتاب تاريخ قبائل الحباب والحماسين، ٣- كتاب هجرة القبائل العربية الى وادى النيل والسودان، ٤- كتاب صورة الأرض، ٥- كتاب الخطط للمقريزي، ٦- كتاب القبائل البكرية القرشية من ولد سيدنا أبو بكر الصديق لعبد الله حسب النبي.



القبائل البكرية بالسودان من منظور صاحب "الغرّابة"! :

كتاب "الغرابة: الجماعات التي هاجرت من غرب أفريقيا واستوطنت سودان وادي النيل ودورهم في تكوين الهوية السودانية"، للدكتور عبد الله عبد الماجد إبراهيم، وهو الذي تناول فيه تاريخ ونسب قومه "قبيلة الفلاتة"، والذي قال بتنسيبهم للعرب على أنهم ذرية فاتح افريقية "عقبة بن نافع الفهري" رضي الله عنه، ثم أخذ يَنسِب كثير من قبائل العرب التي بالسودان إلى قومه "الفلاتة" هؤلاء، حسب ترجيحات وآراء وجدها هو صائبة. فنزع عن كثير من القبائل العربية وكذلك البكرية القرشية نسبهم، وحرّفه لنسب آخر من عنده، وليته جاء بأدلة وحجج قوية، أقوى من الحجج والأدلة التي أوردناها عن أنساب القبائل البكرية الصديقية بالسودان؟، ولمن يُطالع صفحات كتابه – المُشار إليهم بهامش التوثيق - سَيَعرف منهج مؤلفه، وكيفية تحقيقه لأنساب القبائل والشعوب على نمطه العجيب المفتقر غالباً إلى الأدلة.

فلنستعرض بعض ما كتبه من (غثّ وسمين) في أنساب البكريين الصديقيين ببلاد السودان، حيث ما جاء عنهم كان مبحث كامل من بضع صفحات بكتابه[١].

بدأ صاحب "الغرّابة" بقبيلة المسلمية، فقال: تغطي قبائل المسلمية كل السودان شماله وشرقه وغربه ووسطه، فهم يغطون السودان بعطائهم الإسلامي والإجتماعي والسياسي والعسكري والإقتصادي الثر، فمن هم المسلمية؟، ينسب كثير من المسلمية أنفسهم إلى البكرية أحفاد "أبو بكر الصديق" رضي الله عنه، مبتعدين بنسبهم عن كل من الجعليين والجهينية، ولكن النسابين السودانيين ينسبونهم إلى المجموعة الجهينية.

أما أنا – والقول لصاحب الغرّابة – فأفضل نسبتهم إلى "أبو بكر" فلات بن عقبة بن نافع الفهري جد الباكراب والبكرية والمسلمية في غرب أفريقيا والسودان مصر، وهو عندي أقرب إلى الحقيقة، ولا أمانع نسبة بعض فروعهم إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لأن السيد محمد بن أبي بكر الصديق وأخاه عبد الرحمن قد إشتركا في جيش عقبة بن نافع فاتح أفريقيا، فتزوجا وتزاوج أبناؤهما وأحفادهما من الفلاتة

---

(١) الغرّابة صـ ٣٧٠-٣٧٧

أحفاد "أبو بكر فلات" بن عقبة بن نافع فأنجبوا بعض فروع المسلمية. ثم ذكر صاحب الغرّابة أماكن سُكنى قبائل المسلمية.

ولكني أقول: لم يرد في سير وتراجم كلاً من "عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق" وأخيه "محمد بن أبي بكر الصديق" أنهما شاركا في فتوح المغرب مع عقبة بن نافع الفهري، ولكن ما ورد هو مشاركة "عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق" زمن ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح في سنة ٢٧ هـ[١] في فتح "إفريقية" وهي تونس مثلما ذكر البلاذري (المتوفى سنة ٢٧٩ هـ) في "فتوح البلدان"، والدباغ (المتوفى سنة ٦٩٦ هـ) في "معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان". ولكن ليت صاحب كتاب "الغرّابة" ذكر إسم المصدر الذي أتى منه بتلك المعلومات؟. ثم أين أدلته كذلك على تزوج كلاً منهما ببلاد المغرب "أفريقية" وإنجابهما بها؟، فتراجم إبنا أبي بكر الصديق كثيرة ومدوّن بها أسماء زوجاتهم وأبنائهم. وكذلك فإن إفريقية لم تُفتتح بشكل كامل يُسهّل السكنى بها ومن ثم التزوّج فيها إلا سنة ٥٠ هـ زمن خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، بينما محمد بن أبي بكر الصديق قد تُوفي "قتل" قبلها في خلافة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٢]. وكما نرى أن الرجل يختار ما يعجبه ويقول ما يوافق هواه.

وعوداً على بدء: عرج صاحب "الغرّابة" على ذكر فروع المسلمية والبكرية، فقال:

المريوماب أحفاد الشيخ حمد ود أم مريوم، المدفون بالخرطوم بحري.

الحضارة الذين يسكنون الجريفات، ومنهم الزنارخة سكان الفتيحاب بأمدرمان.

سكان المسلمية في الجزيرة التي تنقسم إلى قسمين: مسلمية عبابسة وهم جعليون، ومسلمية بكرية وهم فلاتة أحفاد "أبو بكر فلات".

سكان شرق وغرب كبوشية، المجانين في دار حامد في كردفان.

الطالباب الذين يعيشون حول الحصاحيصا والحاج عبد الله، وود الحداد.

أولاد حازي بقوز رجب.

البادراب، سكان أم ضوابان.

---

(١) وقيل أيضاً سنة ٢٨ هـ، وقيل سنة ٢٩ هـ ، انظر: فتوح البلدان ١/ ٢٢٤ ؛ معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ١/ ١٢٧-١٣٠

(٢) تاريخ ابن خلدون ٤/ ٣٨١ ، فتوح البلدان ١/ ٢٢٥

الطراريف شرق الخرطوم، الذين أوصلوا نسبهم إلى حجازي بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

ومن البكرية دقلل، قيادات بني عامر في شرق السودان وعلى رأسهم الشيخ إبراهيم محمد عثمان بن حامد بن محمد بن أكد همه بن موسى بن إدريس بن أكد بن ناصح بن عامر، وأمه بنت ملك البجة من البلويين بن علي ثابت، وأمه بنت القاسم من عائلة قمور ملهيتكناب "ذرية أبو بكر الصديق" يستوطن بعضهم في القاش مع الهدندوة وغرب طوكر، ويقال لهم: العجيلاب وهم دقلل أنفسهم. تكون لهم نظام حكم عشائري يتمثل في نظام الطبقة الأرستقراطية المتمثلة في البيوتات الحاكمة التي كانت تدعى جماعات البلل، وليس معروفاً لدى المؤرخين من هم البللو ومن أين جاؤوا. وهم يشبهون بكل أوصافهم الهدندوة.

ثم قال: وليس من الصعب الوصول إلى حقيقة وأصل البلويين، إذا ما علم المؤرخون بأن هؤلاء من أحفاد أبو بكر الصديق الفهري، و"أبو بكر فلات" بن عقبة بن نافع الفهري جد الفلاتة الذين يستخدمون بللو. ثم أتبع قائلاً في النهاية: وبحثي الميداني أكد بأنهم من المسلمية البكرية.

ثم قال: ومن نسل "أبو بكر" رضي الله عنه: السيقولاب – والرقيبات – وقبائل وردو – وقبائل همد. وبعض فروع الأرتيقا ومنهم أسرة سر الختم باداتي، فرع العالياب من أم ملسمابية، ومنهم كذلك فرع البوشاب والدلاياب، والمريقى والأمنوياب، والنقراب والعتمن والكرباب.

ومن نسل أبو بكر رضي الله عنه: البصيلية الذين ينسبون إلى الهواوير أحفاد الشيخ أحمد زروق، الذين يستوطنون منطقة الخرطوم والهلالية وأبو حراز، وحلفا، ومدنى، والدر واسنا وقنا بالقطر المصري.

فأقول: لمّا وَجدّت الكاتب ذكر اسم "البصيلية" مقترناً بـ "الدر واسنا وقنا" بالقطر المصري، ولست أدري هل "الدر" المذكورة تعني المكان الشهير الواقع ببلاد النوبة ؟، أم أنه يعني قرية "الدير" الواقعة بالقرب من مدينة "إسنا" المذكورة بعدها، وسقط منها حرف الياء فأصبح اسمها "الدر"؟ لست أدري.

أرسلت لأحد الفضلاء من الباحثين المحققين في الأنساب، وهو من أشراف قرية البصيلية الواقعة جنوب إسنا بصعيد مصر "وهي المعنية في الحديث السابق"

فاستفسرت منه عما كتب هنا، فكان ردّه[١]: البصيلية هي منطقة تقع حالياً في مركز إدفو بمحافظة أسوان بجنوب صعيد مصر، وتتكون هذه المنطقة من ١٤ نجعاً، وهى ليست جماع نسب، ولكنها مكان يُقال له وادي البصيلية، ومما هو متواتر أنه في الماضي، فى عصر سُكنى قبيلة المناقرة بالبصيلية واسنا، كان يقطن البصيلية قبائل: الجعافرة الطيارية وعرب العليقات وجمع من العمريين والبكريين، وأظن أن هذا كان ماقبل سنة ٨٥٠ هـ، وهذا الجمع القبلي المُتكوّن أكثره من قبائل السادة الأشراف وقبائل العرب القرشيين منهم من رحل إلى السودان تباعاً فيما بعد، وعُرفوا بـ "البصيلاب" نسبة لقدومهم من وادى البصيلية ذاك، والهجرة للسودان كانت منذ عهد قريب نسبياً، وكان وجودهم بالسودان يمثل تكتلاً من العديد من القبائل الموجودة أصولها بتلك القرية بصعيد مصر. وكان وادي البصيلية يتبع إدارياً مركز إسنا حتى سنة ١٩٠٠ م، مع الإنتباه لوجود اسم البصيلية مكرراً بين عدد من القبائل، حتى لا يتم الخلط في الأنساب عن طريق تشابه الأسماء والألقاب. ومنطقة البصيلية هذه ليست بجماع نسب، وإنما هي "اسم مكان" يجمع في طياته عديد من القبائل والأعراق. واللّه أعلم.

ومتابعة لما قاله صاحب "الغّرابة" فإنه قد نقل رواية لقبائل البني عامر، فقال: ومن أحفاد أبو بكر رضي اللّه عنه: أبو كراب، أسرة عبد اللطيف وبشارة الغرباوي الجد الرابع لإسماعيل الولي. ومن أحفاد أبو بكر رضي اللّه عنه: قبائل دار حامد التي تضم بني جرار والزيادية والبزعة، والشنابلة، والمعالية، وجزء منهم يعيش مع الكبابيش والكواهلة، ويُطلق النسابون على هذه اسم مجموعة فزارة، الذين يسكون على الجهة الشرقية والوسطى من كردفان، وبعضهم يعيش في دارفور.

وقال: ومن أحفاد أبي بكر رضي اللّه عنه أصحاب القبب والمقامات بكبوشية، ومنهم الهنوناب والهوارة بحلفاية الملوك، ومنهم الشعارنة والضكيراب بكردفان ودارفور.

ومن أحفاد "أبو بكر فلات": الحلنقة فرع أندا والحفرة من بني عامر، والأمرار والقريعاب في الهدندوة.

---

(١) الشريف عبد الحميد سالم سعيد أحمد الشماخي الأبطحي الحسيني - قرية البصيلية بمركز إدفو، محافظة أسوان بجنوب صعيد مصر.

ثم أنهى مبحثه بقوله: ومن خلال ما عُرض فإن تاثير المسلمية والبكرية وأحفاد أبي بكر الصديق والفلاتة أحفاد "أبو بكر فلات" كبير على الشرق والغرب ووسط وغرب السودان تحت أسماء عديدة ومختلفة، ولكنهم جميعاً يلتقون في عطائهم الإسلامي الثر. (انتهى قول صاحب "الغرّابة").



قبيلة الشيخال بدول القرن الأفريقي (الصومال وارتريا وجيبوتي وأثيوبيا وكينيا)

الشيخال أو الشيخاش[1]، هي قبيلة من سلالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، تتواجد في دول شرق أفريقيا، خاصة الصومال وإثيوبيا وجيبوتي، وتنتسب الي الشيخ الإمام الفقيه عمر الرضا الشهير بـ " أبادر" البكري الصديقي، مؤسس مدينة "هرر" بالقرن الأفريقي، وكان الشيخ الفقيه من أبرز قياديي الفتح الإسلامي الأوائل في بلاد الحبشة وما حولها، ويُروى أن قدومه كان من "الحجاز"، خاصّة من مدينة جدّه - والبعض يقول قدم من اليمن - إلى المنطقة التي تقع فيها مدينة هرر.

كان قدوم الشيخ أبادر إلى المنطقة في أوائل القرن السابع الهجري، في حدود سنة ٦١٢ هـ/ ١٢١٦ م، قائداً على كتيبة تسمى بـ كتيبة "الأشراف والشهداء"، فأسّس فيها أكبر مركز إسلامي في شرق إفريقيا، وهو "هرر"، حيث جعل قرية من قرى تلك المنطقة مركزاً لدعوته، واختار لها اسما خلّد فيه حدث قدومه هو ومن معه لتلك المنطقة، إذ يدلّ لفظ "هرر" بحساب الجمّل الكبير ما مجموعه (٤٠٥)، وهو عددهم: أي الشيخ الإمام والعلماء والدعاة الذين كانوا معه حين قدومه لتلك المنطقة.

ويقال أن مدينة "هرر" - التي أسسها البكريون – هي رابع أقدس مدينة في الإسلام "بعد مكة والمدينة والقدس"، وهذا بفضل الله ثم بجهود البكريون مؤسسي هذه المدينة والمقيمين فيها وحولها، والبكريون بتلك الديار كانوا ومازالوا حاملوا لواء الإسلام في تلك الديار منذ قدومهم إليها إلى يومنا هذا، تربية وتعليماً ودفاعاً، ويعد التجمع العددي للبكريين بتلك البلاد من أكبر التجمعات البكرية على مستوى العالم.

وقد قامت منظمة اليونسكو العالمية في الآونة الأخيرة "عام ٢٠١٠ م" بتسجيل مدينة هرر المسوّرة وما فيها من أضرحة، كضريح الشيخ عمر أبادر البكري الصديقي، ضمن قائمة التراث العالمي.

والشيخ عمر أبادر "على ما نقله الشيخ عبد الله القطبي والشيخ قاسم البراوي وغيرهما" هو: الشيخ الفقيه عمر بن شمس الدين بن محمد بن يونس بن يوسف بن محمد بن أحمد بن تيم بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عيسى بن بكر بن

---

(١) بحث للسيد: عبد الله محمد عبده أبو عبد العزيز القطبي – الصومال .

عمر بن يعقوب بن يحيى بن عيسى بن مرة بن زكريا بن تيم بن جمال الدين محمد بن محمد بن عبد اللّه بن محمد أبو عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه.

أما عن إسم السلالة الكريمة "فروع شيخ المشائخ أبادر عمر الرضا" فتُسمى بـ شيخاش أو شيخال أو قالوا..إلخ، وهذه الأسماء: "شيخاش أو شيخال" جائت لكثرة الشيوخ فيهم، و"قالوا" فجائت لكثرة نشرهم للإسلام ودعوتهم إليه، حتى أصبح لهم قبول من جميع سكان المنطقة، وحتى أصبح ما يقولونه هو القول الفصل الذي لا يتجاوزونه. إذ كانوا أئمة يُهتَدَى بهم، وقادة في الجهاد الإسلامي الذي كان يدور هنالك في الحبشة.

وإن الممالك الإسلاميّة في شرق إفريقيا، والتي قد ساهم في تأسيسها "الشيخ أبادر عمر الرضا وأولاده وأحفاده" كانت كالممالك الإسلاميّة في الأندلس، والتي هي من تأسيس الأمويّين: "عبد الرحمن الداخل وأولاده وأحفاده". ولقد كان للفتح الإسلامي لشرق أفريقيا بقيادة البكريين ثمرة ونتاج علمي وحضاري عظيم، يقول البعض أنه قد تفوّق على النِتاج الحضاري والعلمي للأندلس، ولكن كان العدو المتربص وهم "الأفارقة والأوروبيون" أشد بطشاً وضراوة ومكراً من عدو الأندلس "الأوروبي"، ولكن رغم كل هذا استمر الإسلام بشرق أفريقيا ومازال.

وقبائل الشيخال في الصومال من القبائل التي تمتهن الرعي، خاصّة تربية الإبل، وتمتاز كغيرها من القبائل الأبّالة "أصحاب الإبل" بالصومال بالقوة والشجاعة، وللشيخال بتلك الديار مكانة إجتماعية مرموقة، وتُعتبر من أشهر القبائل العربية في الصومال خاصة، والقرن الأفريقي عامة. ومساكنها في الصومال، وغالبيتهم في الإقليم الصومالي الخامس الواقع تحت الإحتلال الإثيوبي. وقد أنجبت هذه القبيلة الكثير والكثير من العلماء والصالحين والمشايخ والأعلام في كافة أنحاء الصومال والقرن الأفريقي عامة.

تنقسم قبيلة الشيخال إلى عدد من الفروع والبطون، نذكر منهم:

- أو قطب: نسبة إلى الشيخ العلامة عمر قطب الدين بن الشيخ الفقيه عمر الرضا أبادر، وأكثرهم في الإقليم الخامس الواقع تحت الإحتلال الاثيوبي. وهذا الفرع

هو أكبر فرع لقبائل الشيخال، ومنهم قبائل "قالو" أو "كالو"، فهم من فروع الشيخ عمر زياد بن الشيخ عمر قطب الدين.

- أو أحمد لوباجي (lobogay = المحبوب): نسبة إلى أحمد الدين بن الشيخ الفقيه عمر الرضا أبادر، وأكثرهم في وسط الصومال وجنوبه، وهم ثاني أكبر فرع لقبائل الشيخال.

- أوعثمان "كندرشي": نسبة إلى الشيخ عثمان بن الشيخ الفقيه عمر الرضا أبادر، وأكثرهم في السواحل الجنوبية القريبة لمقديشو.

- أو علي: نسبة إلى الشيخ علي بن الشيخ الفقيه عمر الرضا أبادر، وأكثرهم في السواحل الجنوبية القريبة لمقديشو.

هذا وقد أنجبت هذه القبيلة الكثير والكثير من العلماء والصالحين والمشايخ والأعلام في كافة أنحاء الصومال والقرن الأفريقي عامة. منهم:

العالم الرباني الشيخ عبد السلام حاج جامع، وحاج جامع المشهور في المنطقة بجامع خيرات. والعالم الرباني الشيخ عبد الله القطبي. والعالم الرباني الشيخ يوسف البحر. والعالم الرباني الشيخ محمود معلم عمر. والعالم الرباني الشيخ محمد نور الدين. والجنرال محمد حسين علي مفوض الشرطة الكينية بدولة كينيا، ورئيس الشرطة في منطقة شرق أفريقيا. والجنرال المخضرم محمد إبراهيم أحمد "ليقليقتو" الرئيس الأسبق لمجلس الشعب الصومالي. واللواء محمود شيخ عبد الله "جيل قاد" بطل حرب حزيران/يونيو ١٩٧٧ م بين الصومال وإثيوبيا. والدكتور علي باشا عمر الحاج: المراقب العام لحركة الإصلاح "فرع جماعة الإخوان المسلمين في الصومال". والدكتور علي شيخ أحمد أبو بكر: مدير ومؤسس جامعة المقديشو. والشيخ المفسر الدكتور أحمد القطبي. وكثير غيرهم.

قصائد تتحدث عن النسب البكري لقبيلة الشيخال[1]:

أنشد الشيخ "عبد الله بن معلم يوسف بن عبد موسى القطبي الشيخالي البكري" قصيدة ذكر بها نسبه الممتد إلى الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقال:

---

(1) نقلاً عن: أحمد محمد حسن القطبي الشيخالي - الصومال، وعلي عبده محمد لوباجي الشيخالي - الصومال، وهما طالبان بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأحقاف في حضرموت اليمن.

بدأتُ ببسم اللّه ثم صلاته — على أحمد والآل أهل الحقيقة
وبعدُ فحفظ العرض حقاً لواجب — من الكليات الخمس في كل ملة
ولا سيما من ينتمي لصديقنا — خليف رسول اللّه كف العطية
فأولاده شاعت بكل جهاتنا — كما قال مولانا وأصلح بآية
فهم كرماء من كريم أصولهم — فهم علم للهدى والخير رحمة
توسلت يا ربي بسر المشايخ — أصولي وآبائي فجدلي بنظرة
فخذ مستغيثاً مستمداً بذكراهم — جواهر نظم عقد سلك بنية
سأذكر بالترتيب قدمت أولا — إلى انتها ترتيبهم بالأبوة
فأسألك اللهم نصراً معجلاً — بذكرهم غوثاً وكشفاً لكربة
فأولهم يوسف من هو يعلم — بوالده موسى محمد نسبتي
بنور الهدى نرجو نجاة ونعمة — سليل علي بن طويل لشهرة
بدال الهدى بسمتر ويعمرهم — ذراريه زادت عندنا مثل ذرة
بوالده المشهور بالقطب عمر — بوالده عمر فعمر طريقتي
نفوز بشمس ديننا بمحمد — بيونسهم قدر أعادي بخيبة
بيوسفهم أيضاً محمد أحمد — بتيم بن إبراهيم جد لي بنعمة
بوالده إسمـــــعيل عيسى ببكرهم — بعمر بن يعقوب بيحيى تحية
بعيسى بن مرة كذا زكرياؤهم — هم الفقهاء النبلا لا بمرية
بتيم جمال الدين نجل محمد — محمد عبد اللّه من خير نسبة
بوالده حقاً محمد يلقب — عتيقاً من النار شهيراً بكنية
بوالد هذا عبد الرحمن يرتضى — نبي الهدى هذا صحيحاً لصحبة
بوالد هذا من صفاه الهنا — أبو بكر الصديق زاد برتبة
بوالده عثمان عامر عمرو هم — وكعب وسعد وتيمهم نجل مرة
وكعب لؤي غالب وبفهرهم — بمالكهم نضر كنانة خزيمة
وبمدركة إلياس مضر نزارهم — معد بعدنان فسلم طريقتي
فهذي جدودي وانتهاء أصولنا — إلى آدم أمسك شرع بسكتة

وها هي سلسلة النسب كما جاءت بالقصيدة: شيخ عبد الله بن معلم يوسف بن عبد موسى بن شيخ محمد بن شيخ نور بن شيخ علي بن شيخ يونس "الملقب: طويل" بن شيخ يوسف "الملقب: طال" بن شيخ سمتر بن شيخ عمر زياد بن عمر "الشهير بقطب" بن عمر بن شمس الدين بن محمد بن يونس بن يوسف بن محمد بن أحمد بن تيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن عيسى بن بكر بن عمر بن يعقوب بن يحيى بن عيسى بن مرة بن زكريا بن تيم بن جمال الدين بن محمد بن عبد الله بن محمد الملقب بأبي العتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق واسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وأيضاً: قصيدة للشيخ العارف بالله الشيخ شمس الدين حاج قاسم بن محيي الدين البراوي القادري - وهو تلميذ الشيخ أويس القادري - قالها توسلاً بالشيخ قطب عمر بن عمر الشيخالي البكري وبأجداده، وذكر بها نسبه البكري الصديقي، فقال:

يا رب بالخليفة الصديق — أزل عنا شر كل ضيق
الحمد لله الذي أنارا — بالأولياء الأرض والأقطارا
ثم الصلاة والسلام سرمدا — على أبي القاسم أعني أحمدا
وآله وصحبه الأخيار — والتابعين وأولي الأبصار
وبعد يا أخي فالإستغاثة — بالأوليا مأمورة إغاثة
لاسيما بالبضعة الصديقي — فهم نجوم الأرض بالحقيقي
أسألك اللهم بالتهامي — محمد وأفضل الأنام
وآله وصحبه والتابعي — والأنبيا والأوليا والشافعي
وبرئيس الأوليا أي قطب — شمس شموس نافع مجلي الكتب
أعـني به شيخ الشيوخ عمرا — من باسمه يسقى الأنام مطرا
نجل الفقيه عمر — بن شمس الدين محمد به فغرد
سليل يونس بن يوسف الولي — نجل محمد إليه مأملي
نجل الفقيه أحمد بن تيم — نجل محمد بن إبراهيم
نجل الفقيه شيخنا إسمعيلا — سليل عيسى يكرم النزيلا

ونجل بكر عمر يعقوبا
بهم إلهي يذهب الكروبا

سليل يحيى نجل عيسى مرة
زكريا بن تيم أرجو نصره

نجل جمال الدين فرع مهتد
محمد ابن شيخنا محمد

بالشيخ عبد الله غاب ضيقي
وبمحمد أبي عتيق

بعابد الرحمن نرتجي الظفر
وأصله الصديق هو أبو بكر

من قال بغضان الصديق أبتر
فكافر بالكفر ذاك ينحر

لما أبان الله في الأحقاف
في آية الشكر بلا اختلاف

بجاه عثمان بن عامر بن عمر
عمر نجل كعب ذي البهاء والكرم

نجل سعيد تيم مرة
بكعبنا نحوز كل ذخرة

بابن لؤي غالب بن فهر
بمالك بن نضر راح سحري

كنانة خزيمة مدركة
يا رب بلغنا طواف مكة

بهم وإلياس سليل مضر
نجل نزار رب سلم خطري

ابن معد أصله عدنان
فههنا يوقف يا إنسان

يا ربنا بحق هـؤلاء
آل الصديق هم ذووا اقتداء

آمن وحصنا من الأعداء
واردد مكيدهم إلي وراء

وأكمد عدوانا مع الحساد
والعائنين وارمهم بواد

واقض وجد لي بانقضا المراد
بهم وبالجيلان والحداد

وعافنا من كل داء في البدن
وفي الفؤاد واكفنا كل المحن

واغفر ذنوبي ولوالدي
كذا لمن حق له علي

يا ربنا بقطب الدين عمر
وبجدوده الجميع نور

قلوبنا بكل علم نافع
وعمرنا أطل بهم والشافعي

ناظم تلك قاسم ا لبراوى
المرتجي مغفرة المساوي

يا رب صل دائماً على النبي
محمد بهم أنال مطلبي

وسلم عليه ثم آله
وصحبه بعدد كماله

وهاتان القصيدتان منقولتان من رسالة "أحلى الثمر في نسب الشيخ عمر بن عمر" وهي ملحقة بكتاب نصر المؤمنين للشيخ عبد الله القطبي المتوفى سنة ١٣٧١ هـ.

وأخيراً: قصيدة للشيخ حاج أحمد حاج أبي بكر بن يوسف القطبي الشيخالي البكري، قال فيها:

باسم الإله أبتدي وبحمده أصلي على طه الحبيب محمد
وإني بحمد الله إذ نسبي اتصل بقطب الوجود عمر المتفرد
ونسبته تعلو وتوصيله إلى أبي بكر الصديق أول مهتدي
أقولُ أيا إخواننا إن أردتمُ اتصال انتسابي للصديق الممجد
فهاكم أصولا مثل دُر مُنظم لأنساب آبائي لنا أهل سُدد
نظمتُ أساميهم بترتيب عصرهم فخذ نسق الأسماء مني بمُسرد
أبونا أبو بكر بن يوسف بن عمر سلالة محمود بن دين الممجد
أبوه محمد فيوسف يونس وهذا أبوه عبد الرحمن سيدي
وأربعة من بعد دين تقدموا مشاهيرُ ألقاب مصابيح مقتدي
وهم من زياد واسمه عمرُ عمر أبوه الشريف القطب شيخي ومرشدي
يلي عمر فشمس دين محمد يلي يونس بن يوسف بن محمد
فأحمد تيم أصله ثم إبراهيم أيضاً فإسمعيل مجدي ومحتدي
فعيسى فبكر فوقه عمر الفتى أبو ذاك يعقوب بن يحيى المجردي
فوالده عيسى بن مرة نجل زكريا فكل من فقيه مقلد
فتيم جمال الدين مولى محمد وذاك بن عبد الله مولى محمد
وهذا المكنى كنية بأبي العتيق نسل الصحاب عبد الرحمن مُسعدي
وهذا شقيقٌ لشريفة عائشة فبشرى لنا من كل مدح مُؤبدي
فوالده الصديق أي سيد الوري سوى الأنبيا أعنيه صاحب أحمد
يسمى بعبد الله عثمان أصله فعامر بن عمرو المتجرد
فكعب فسعد ثم تيم بن مرة فكعب لؤي كم لنا من مُسود
يلي غالب فهر أبوه فمالك فنضر كنانة خزيمة مُنجدي
فمدركة أيضاً فإلياس فالمضر أبوه نزار بن المعد المسدد
فعدنانُ ختمٌ للأصول لقد أبى بما فوقه المختار أعلم مُسند
فيا ربنا ارحمهم جميع برحمة تعم على أرواح كل ومرقدي
وأحسن إلهي ختمنا عند موتنا بفضل رسول الله طه المؤيد

عــلــيـه صــلاة اللــه ثــم سـلامــه يــدومــان مــادامــت صــلاة الــمُــوحــد
وآل وأصــحــاب وكــل الــتــوابــع بـهـم رب سـهـل لـي مـرادي ومقـصدي
وصـلـى مـتى قال المصلي عـلـيهم أصـلــي عــلــى طــه الـحـبـيـب مـحـمـد

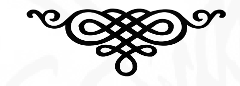
وها هي سلسلة النسب كما جاءت بالقصيدة: حاج أحمد حاج أبي بكر بن يوسف بن عمر نور بن محمود بن شيخ دين بن شيخ محمد "الملقب: وعيس" بن شيخ يوسف "الملقب: طويل" بن شيخ يونس "الملقب: دال" بن شيخ عبد الرحمن "الملقب: سمتر" بن شيخ عمر زياد بن شيخ عمر قطب بن عمر الرضى بن شمس الدين بن محمد بن يونس بن يوسف بن محمد بن أحمد بن تيم بن إبراهيم بن إسمعيل بن عيسى بن بكر بن عمر بن يعقوب بن يحيى بن عيسى بن مرة بن زكريا بن تيم بن جمال الدين بن محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد عبد الرحمن بن السيد أبي بكر الصديق واسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وقال أيضاً في قصيدة يمتدح فيها سيدنا أبي بكر الصديق:

أبـو بـكـر الشّـيخُ الـذي شـاع فضله تــســمّــــى بــــه قــبل الشّــيــوخ أبـو بـكــر
أبـو بكـر الـصّـديـق سـاد على الــورى سِـوَى الأنبـيا يـا سـعـد جـدي أبـي بـكـر
أبو بكر الأوّاه أشفق صاحب لأحمد يومَ الغار فاز أبو بكر
أبو بكر المعروف من عرف الورى بتعريف طـــه فضل جدي أبي يكر
أبو بكر الآتي بكل فضيلةٍ وإنّي لآتٍ باسمٍ جدي أبي بكر
أبا بكرنا يا من أقامَ بسيفه شريعتنا يا شيخَ تيم أبا بكر
أبا بكرنا إنّا سعدنا سعادةً بسعدكم يا سرّ آل أبي بكر
أبا بكرنا أشرف الصّحب أنكم أبُونا فأمناً منكم يا أبا بكر
أبا بكرنا يا من أحبّ حبيبنا يفوز محبٌّ حبّكم يا أبا بكر

" عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم "من أصبح منكم اليوم صائماً؟" قال أبو بكر: أنا، قال: "فمن تبع منكم اليوم جنازة؟" قال أبو بكر: أنا، قال: "فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً" قال أبو بكر: أنا، قال: "فمن عاد منكم اليوم مريضاً" قال أبو بكر: أنا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: "ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة" "

[صحيح مسلم]



الفصل السادس
البكريون بدول المغرب الإسلامي والعربي وشمال أفريقيا

مثلما انتشرت ذرية سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه شرقاً، فإنها قد انتشرت غرباً، ببلاد المغرب الإسلامي والعربي والشمال الأفريقي، بدول: ليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا، ومالي، والنيجر، والسنغال. ومن القبائل والأسر البكرية الصديقية الموجودة في ربوع دول المغرب الإسلامي والشمال الأفريقي، نذكر:

قبيلة أولاد سيدي الشيخ، قبيلة المجاذيب "المجادبة"، قبيلة الغياثرة، عائلة بن صادق البكري، قبيلة الأقلال، قبيلة أولاد ديمان، قبيلة الأتواج، بنو يدر، أسرة آل الحبيب الغماري، الأسرة الإدرقية، أسرة التاسكدلتيون، أسرة النجاريون، الأسرة العزِّيَة، أسرة العلامة الحضيكي، الأسرة البوزيدية التالكجونتية، آل يعزى وهدى، الجشتيميين، الأسرة الإلياسية الماسية، أبناء سيدي محمد بن إبراهيم الشيخ التامانارتي، وأبناء عمومته اللكوسيين في أمانوز. والعديد من الأسر البكرية القرشية الأخرى.



قبيلة أولاد سيدي الشيخ بعموم دول المغرب العربي:

يعود نسب قبيلة "أولاد سيدي الشيخ" إلي الشيخ "عبد القادر بن محمد بن سليمان" الملقب بسيدي الشيخ[١]، وتنتشر القبيلة في: (المملكة المغربية، والجزائر، وليبيا، وبعض دول شمال أفريقيا). وتتفرع القبيلة إلى ١١ بطناً ينتشرون في دول المغرب العربي والشمال الأفريقي. ويُعرفون بالبوشيخيين، أو السماحيين، أو الزوي، أو البوبكريين، وغيرها من الألقاب التي اشتهروا بها.

ينتمي سيدي الشيخ عبد القادر إلى الدوحة البكرية الصديقية، وإلى ذروة المجد فهو سليل سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويُنسب الشيخ عبد القادر فيقال: السماحي البوبكري الصديقي، والسماحي نسبة إلى أحد أجداده وإسمه "بو سماحة"، والبوبكري نسبة إلى سيدنا أبي بكر الصديق. بيد أن بالمغرب من يُنسب فيُقال "بوبكري" نسبة إلى منطقة إسمها "آيت بكر" وليس إلى أبي بكر الصديق، وكذلك هناك "الأبو بكري"، وهو لقب لبعض المماليك بمصر مثل "سيف الدين بكتمر الأبو بكري"، فلننتبه![٢].

وُلد سيدي الشيخ عبد القادر بالشلالة الظهرانية (ولاية النعامة بالجزائر حالياً) سنة ٩٤٠ هـ / ١٥٣٣ م، وأمه: السيدة أم الخير الجفيرية بنت سيدي علي بن سعيد، من آل سيدي زيان الودغيريين الفجيجين مستقراً، الشرفاء الأدارسة نسباً.

تقدمه الموسوعة المغربية تحت إسم "الفكيكي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة البكري الصديقي" بالتعريف التالي: "اشتهر رحمه الله بتوقد الذكاء، وحضور البديهة، وحدة الخاطر منذ طفولته، واشتهر في كهولته متصوفاً شاذلي الطريقة في مشرق المغرب وغربه، وفي مصر والشام والحجاز، ومكنته هذه الشهرة من الإتصال بالملوك السعديين، والوزراء والمشايخ والعلماء، وأصحاب المكانة المرموقة، وكانت زاويته "بفجيج" قبلة نفر كبير من المريدين، وطلاب السر والطريقة. أشاد بسمت الشيخ وكرمه ونبله وحسن شيمته الرحالة "يوسف بن عابد بن محمد الحسني الفاسي".

---

(١) انظر: أولاد سيدي الشيخ "الغرابة والشراقة" لمحمد بن الطيب البوشيخي

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر ١/ ٣٠٩ ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٣/ ٣٨-٣٩ ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢/ ١٦

ولأنه أقام بفجيج مدة مؤثراً في نسيجها الثقافي والإجتماعي سميناه "فجيجياً"، وقرأ القرآن والعلوم الشرعية بفجيج بزاوية سيدي عبد الجبار التي كانت منارة علم، لم ينشأ قبلها ولا بعدها مثلها بفجيج. أخذ العلم عن محدث وقته العالم العارف باللّه سيدي "أبي القاسم بن محمد بن عبد الجبار" وعمه سيدي "إبراهيم بن عبد الجبار"، ثالوثاً يتميز عن كل رجالات العلم والفكر والأدب الذين درجوا على أرض فجيج الطيبة، بما أضافوه من إضافات نوعية إلى خزينة الثقافة المغربية.

وقد ورث - سيدي الشيخ – التتلمذ على آل سيدي عبد الجبار عن أبيه وجده، فقد كان جده "سليمان بن أبي سماحة" تلميذاً لـ "عبد الجبار"، وكان والده "محمد بن سليمان" تلميذاً لـ "محمد بن عبد الجبار"، وكان هو تلميذاً لـ "أبي القاسم بن محمد"[١].

وقد انتقل سيدي الشيخ عبد القادر البوسماحي البوبكري إلى بلدة "الأبيض" التي بها مقر زاويته الأم، وضريحه وأضرحة أبنائه المرموقين، ووقت مجيئه لها كانت "الأبيض" تحت نفوذ الدولة السعدية وعاصمتها فاس، وان كانت بالأساس هي منطقة صحراوية بتراوح النفوذ فيها بين أتراك الجزائر والدولة السعدية بالمغرب.

كما أخذ سيدي عبد القادر السماحي عن سيدي "عبد الرحمن السكوني"، بالزاوية السكونية، التي كان لها إشعاعات وروادها وعلماؤها، وأدّت – بجدارة – دورها العلمي المنوط بها. والشيخ عبد القادر البوسماحي البوبكري هو مؤسس الطريقة الشيخية الشاذلية ببلدان المغرب العربي.

كانت وفاة الشيخ عبد القادر بكراكدة، يوم الجمعة الثاني من ربيع الأول سنة ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م، وصلى عليه صهره سيدي امحمد عبد اللّه بن عبد الكريم، بوصية منه، ونُقِل إلى الأبيض حيث دُفِن. وتُسمّى الأبيض اليوم بـ "الأبيض سيدي الشيخ" نسبة إليه – رحمه اللّه.

قلت: ذَكَر أبو سالم العياشي في "الرحلة العياشية" أنه مَرّ بضريح الشيخ عبد القادر بن أبي سماحة حين قفوله من رحلة الحج، وقال أن ضريح الشيخ عبد القادر يزار. وكانت رحلة العياشي هذه سنة ١٠٧٢ هـ / ١٦٦١ م، وأخذت قرابة عامين[٢].

أما السند الصوفي للشيخ عبد القادر بن محمد السماحي "سيدي الشيخ" فهو الأتي:

---

(١) أعلام الفكر والأدب بين العصرين المريني والعلوي لمحمد بنعلي بوزيان صـ ٢٣٤

(٢) الرحلة العياشية ٢/ ٥٤٨

عبد القادر السماحي عن امحمد بن عبد الرحمن السهلي عن أحمد بن يوسف الملياني عن أحمد زروق عن أحمد الحضرمي عن أبي الحسن القرافي عن ابن عطاء الله عن أبي العباس المرسي عن أبي الحسن الشاذلي عن عبد السلام بن مشيش عن العطار الزيات عن أبي مدين الغوث وقد تلقى الشيخ "أبو مدين الغوث" السند عن ثلاث طرق، تنتهي في النهاية إلى ثلاث صحابة "أبو بكر الصديق وعلى أبا الحسنين وأنس بن مالك" رضي الله عنهم، وهم أخذوها عن سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

تنتشر قبيلة (أولاد سيدي الشيخ) في دول المغرب العربي، وخاصة المغرب والجزائر، كما أن لهم تواجد بدول أخرى منها ليبيا. وتنقسم القبيلة "أولاد سيدي الشيخ" إلى تقسيمة شهيرة تسمى (الشراقة و الغرابة). ويُروى أن سبب هذه التسمية هي أن إقامة ذرية سيدي الشيخ وزاويته كانت بقصر واحد يوجد غرب ضريح جدهم المذكور. والقصر معناه مجمع سكني محروس بأسوار وقائية. ثم أنشأ قصر ثاني بشرق البلدة سكنه فريق من الذرية أصبحت تسميته الشراقة نسبة لهذا القصر، ونُعت الفريق الذي لم يغادر القصر القديم بلقب الغرابة[١].

جاء في "شذور الذهب في خير النسب" للشيخ التهامي ابن رحمون الحسني العلمي (توفي بعد سنة ١١٣٠ هـ) أنه[٢]: (كان لأبي بكر الصديق – رضي الله عنه – من الأولاد "عبد الله وعبد الرحمن ومحمد"، أما عبد الله فلا عقب له، وأما عبد الرحمن فله عقب كثير، بدو وحضر، في ناحية الحجاز من طريق العراق. ثم نقل عن ابن خلدون أن "بنو سعد" شيوخ بنو زيد[٣] زغبة ادّعوا أنهم من ولد أبي بكر الصديق فاعتبر ذلك). وجاء في نسخة أخرى من "شذور الذهب": (ذكر ذرية أبو بكر الصديق: ومنهم محمد وعبد الرحمن، ولهما ذرية البكريون في حمص وفي تونس وفي مصر، مشهور من النسب منهم، سليمان بن سعيد بن حافظ بن عقيل بن عسكر بن زيد بن عيسى

---

(١) أبحاث للسيد: محمد بلمعمر البوشيخي .

(٢) مخطوط: شذور الذهب في خير نسب للتهامي ابن رحمون الحسني العلمي

(٣) لعله يقصد "بنو يزيد" وليس "بنو زيد"، فبنو يزيد كانوا شيوخ قبائل زغبة الهلالية

بن عقبة بن العباس بن ثادي بن صفوان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) اهـ.

وقد تحدث كذلك عن النسب البكري القرشي لأجداد قبيلة أولاد سيدي الشيخ: العلامة سيدي محمد بن محمد الأعرج الغريسي نجاراً الفاسي داراً السليماني نسباً المالكي مذهباً المتوفى في فاس نحو سنة ١٣٤٠ هـ في "تسهيل المطالب لبغية الطالب"، وهو شرح للمنظومة المسماة "بغية الطالب في ذكر الكواكب" للعلامة الشيخ سيدي عيسى أبي مهدي بن موسى التيجيني الغريسي المتوفى بغريس[١] سنة ٩٦٢ هـ، فقال "سيدي محمد الأعرج" عند شرحه لهذا البيت (وهو من جملة أبيات وردت في المنظومة وتتحدث عمن استوطن "غريس" من الأولياء، وأشار فيها الناظم "سيدي موسى بن عيسى التيجيني" إلى النسب البكري لأحد أجداد قبيلة أولاد سيدي الشيخ)، حيث قال التيجيني:

ونجل أبي بكر محمد فخرهم سليل أبي بكر رئيس المراكب

فقال سيدي محمد الأعرج شارحاً للبيت: (وأما سيدي محمد بن أبي بكر من سلالة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهذا النسب الصديقي اثبته غير واحد من المحققين وكفى بالناظم حجة، ويعرف بسيدي معمر مشهور بغريس وقبره من جملة المزارات، ومن حفدته الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد المعروف بسيدي الشيخ ابن الدين، جد أولاد سيدي الشيخ القبيل المشهور، ومن قرابته سيدي معمر دفين مدينة تلمسان بالباب الغربي وهو من مزاراتها رحمهم الله ونفعنا بهم) اهـ[٢]. قلت: هذا يعتبر من أقدم إثباتات النسب البكري القرشي لأجداد سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد "جد قبيلة أولاد سيدي الشيخ".

وكذلك ذكر العلامة النسابة أحمد بن محمد بن أبي القاسم العشماوي ثم المكي (كان حياً سنة ١١٤٢ هـ) في كتابه "السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت المطهر أهله بنص الكتاب" أن نسب سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد

---

(١) غريس: مدينة تتبع ولاية "معسكر"، وهي قريبة من "تلمسان" و"وهران"، وجميعهم يوجدون بشمال غربي دولة الجزائر

(٢) مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب صـ ٣٩١

يعود إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، فقال عند معرض حديثه عن سيدي علي بن عبد اللّه المكنى بو أشنافة: (ولماذا سمي بأبي شنافة؟، لأنه أشار عليه سيدي عبد القادر بن محمد رضي اللّه عنه في زمانه الذي هو من ذرية أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه وسماه في بطن أمه علي أبي شنافة) اهـ[١].

وقد أشار إلى نِسبتهم البكرية القرشية الشيخ محمد باي بلعالم الجزائري (المتوفى سنة ١٤٣٠ هـ)، فقال عند حديثه عن القبائل المنصهرة مع قبيلة فلان بالجزائر: (وليعلم الباحث عن هذه القبيلة أن لها المكانة العليا في النسب، بحيث أنها انصهرت مع قبائل شريفة وعالية، مثل الشرفاء آل البيت والزوي آل أبي بكر الصديق، وكنتة آل عقبة بن نافع، والأنصار وأولاد السيد أحمد لعروسي في تيمادنين) اهـ[٢]. والزوي هو أحد الأسماء التي تشتهر بها قبيلة أولاد سيدي الشيخ بجانب الأسماء الأخرى "البوشيخيون، السماحيون، البوبكريون، ..إلخ".

وكذلك تحدث عن "أولاد سيدي الشيخ" السيد قدور الورطاسي في كتابه "معالم من تاريخ وجدة"، حيث ذكر أنهم من القبائل العربية الذين يقطنون بـ "وجدة" بشرق المملكة المغربية، وذكر أماكن تواجدهم بوجدة، مثل: بركم، والعيون. وذكر أن منهم القايد السيد "الأخضر"[٣]، والقايد لـ "بركم" السيد "عبد الكريم". ثم ذكر أن مقدمهم كان من المغرب الأوسط، وقال أن للبوشيخيين مواقف تاريخية متنوعة[٤].

وذكرهم السيد محمد سليمان الطيب في "موسوعة القبائل العربية" في الفصل الخاص بأشهر قبائل الجزائر، فقال عنهم[٥]: يسكنون في البيض والهضاب العليا وقرب حدود المغرب وفي منطقة المنيعة بصحراء الجزائر، ومنهم فروع أولاد سيدي يعقوب، وأولاد سيدي الأسقم، وأولاد سيدي العربي، وأولاد عبد الكريم، وأولاد زوة، وأولاد معلة والرزاينة وهم الغرابة. وذكر بوعزوز أن نسب أولاد سيدي الشيخ ينتهي إلى الخليفة أبي بكر الصديق من قريش في المدينة المنورة، وهم الأصليون، وقد انضمت لهم عشائر أخرى.

---

(١) مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب صـ ٢٩٨

(٢) إرشاد الحائر إلى معرفة قبيلة فلان في جنوب الجزائر ١/ ٤٧

(٣) هو السيد: لخضر بن سيدي الطيب بن المجاهد الشهير سيدي بوعمامة البوشيخي

(٤) معالم من تاريخ وجدة لقدور الورطاسي صـ ٢٥

(٥) موسوعة القبائل العربية ١/ ١٠٢٥-١٠٢٦

وفي موضع آخر يذكر السيد سليمان الطيب[١]: قبائل أولاد سيدي الشيخ عتيدة حديثة التكوين، وبها مختلف العناصر العربية والبربرية.

قلت: لعله يقصد أن فيهم من ليسوا منهم نسباً، من حلفاء أو دخلاء، كحال أكثر القبائل.

- **أصل نسب قبيلة أولاد سيدي الشيخ من منظور مؤلف هذا الكتاب "الدعباسي":**

من خلال مطالعتي لكتب التاريخ والأنساب لاحظت وجود علاقة بين قبيلة أولاد سيدي الشيخ وبين قبيلة حميان وقبيلة زغبة الهلالية. ومما هو معلوم أن سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد بن سليمان السماحي جد قبيلة أولاد سيدي الشيخ كان أحياناً يُلقب بـ (الحمياني) نِسبة إلى قبيلة حميان، ولمّا ناقشت هذه القضية مع باحثين من قبيلة أولاد سيدي الشيخ أخبروني أن هذا اللقب نشأ نتيجة مخالطة ومجاورة وسكنى سيدي الشيخ عبد القادر السماحي في أرض قبيلة حميان، وقال بعضهم أن "حميان" هم حلفاء لأولاد سيدي الشيخ.

ولكني أرى الأمر ليس كذلك تماماً، وإنما سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد بن سليمان السماحي يعود نسبه إلى (بني سعد) وبالتحديد إلى: (زغلي بن رزق بن سعد بن مالك بن عبد القوي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن مهدي) وهم شيوخ بني يزيد من زغبة الهلالية، وقبيلة حميان هي أحد فروع بني يزيد هؤلاء. ويُقال أن قبيلة حميان من بني عبس من قيس عيلان، ولكن الصحيح أنها من زغبة الهلالية من قيس عيلان، فقد ذكرهم ابن خلدون (المتوفى سنة ٨٠٨ هـ) في تاريخه، فقال[٢]: حميان بن عقبة بن يزيد بن عيسى بن زغبة الهلالية. وذكرهم أيضاً شهاب الدين الناصري الدرعي السلاوي (المتوفى سنة ١٣١٥ هـ) في "الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى"[٣].

وهذه النِسبة – أي نِسبة أولاد سيدي الشيخ إلى قبيلة زغبة - ليست نسبة آباء إنما نسبة حلف، فإن قبائل العرب كثيراً ما كانت تُولّي أحد البطون القرشية زعامتها

---

(١) موسوعة القبائل العربية ١/ ١٠٢٤

(٢) تاريخ ابن خلدون ٦/ ٥٥

(٣) الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٧/ ٢١

ومشيختها، وهذا نجده عند كثير من قبائل العرب، فهي عادة قديمة متوارثة. و(بني سعد) شيوخ "بني يزيد بن عيسى بن زغبة الهلالية" يعود نسبهم إلى أبي بكر الصديق القرشي رضي الله عنه، وقد تولوا رئاسة قبيلة بني يزيد من زغبة الهلالية. وقد أشار إلى هذا العلامة ابن خلدون في تاريخه، حيث قال[١]: (بنو سعد شيوخ بني يزيد من زغبة يدعون أنهم من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه) اهـ ، وأيضاً حينما تحدث عن رئاسة بني يزيد قال[٢]: (ثم صارت الرياسة في بيت سعد بن مالك بن عبد القوي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن "مهدي" بن يزيد بن عيسى بن زغبة، وهم يزعمون أنه مهدي بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، نسب تأباه رياستهم على غير عصبتهم) اهـ. وقال عن فروع بني سعد هؤلاء[٣]: (وبنو سعد هؤلاء ثلاثة بطون: بنو ماضي بن رزق بن سعد، وبنو منصور بن سعد، وبنو زغلي بن رزق بن سعد. واختصت الرئاسة على الظعون والحلول ببني زغلي. وكانت لريان بن زغلي فيما علمناه. ثم من بعده لأخيه ديفل، ثم لأخيهما أبي بكر، ثم لإبنه ساسي بن أبي بكر، ثم لإبنه معتوق بن أبي بكر، ثم لموسى ابن عمهم أبي الفضل بن زغلي ثم لأخيه أحمد بن أبي الفضل، ثم لأخيهما علي بن أبي الفضل. ثم لأبي الليل بن أبي موسى بن أبي الفضل، وهو رئيسهم لهذا العهد. وتوفي سنة إحدى وتسعين وخلفه في قومه ابنه) اهـ. فنظراً لشهرة القوم بالنسب البكري القرشي، وما بين أيديهم من وثائق نسبهم المتوارثة التي توثق نِسبتهم القرشية، وللأدلة الكثيرة التي أوردناها – مثل ما قاله: الشيخ التهامي ابن رحمون، وسيدي محمد الأعرج الغريسي، والنسابة العشماوي، والشيخ باي بلعالم وغيرهم - وهي القائلة بالنسب البكري القرشي لقبيلة أولاد سيدي الشيخ، فإننا نرى أنهم لم يدعوا النسب مثلما ذكر ابن خلدون. وكذلك فلم يورد ابن خلدون أدلة تؤيد مزعمه غير أن شيوخ قبيلة زغبة يأبون تولي مشيخة قبيلتهم لبطن ليس منهم، وهذا نراه مخالفاً لُعرف القبائل السائد، فمن ينظر في أحوال كثير من قبائل العرب سيرى تولي بطون قرشية لزعامة قبائل عربية أخرى.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ١/ ١٦٦

(٢) تاريخ ابن خلدون ٦/ ٥٥

(٣) تاريخ ابن خلدون ٦/ ٥٦

ونظراً لكون بني سعد شيوخ لبني يزيد بن عيسى بن زغبة الهلاليين، فإنه من المقبول أن يكون أحفاد بني سعد هؤلاء قد جاوروا فروع أخرى من بني يزيد، مثل "حميان" فصاروا يُعدّون منهم أو يُنسبون إليهم بعد ذلك، بسبب هذا الجوار والحلف القديم بين آباءهم.

وكما هو متواتر بين قبيلة أولاد سيدي الشيخ أن جدهم الأعلى سيدي "أبو العالية معمر بن سليمان" كان يترأس قبائل بني هلال، وهو من قاد جموعهم عند هجرتهم "في القرن السابع الهجري تقريباً" من تونس إلى تلمسان ثم إلى باقي ربوع دولتي الجزائر والمغرب الحاليّتين، وهذا يدّعم ما ذهبنا إليه.

ومن شواهد عودة نسب أولاد سيدي الشيخ لبني سعد القرشيين البكريين شيوخ بني يزيد بن عيسى بن زغبة الهلالية هو وجود هذه الأسماء في عامود نسب أولاد سيدي الشيخ: (زيدان بن يزيد، أو زيد بن يزيد) و (عيسى بن حميان بن عقبة) و (زغوان) و (زغاوي). ونفس الأسماء هذه موجودة في عامود نسب بني سعد شيوخ بني يزيد التي ذكرها ابن خلدون.

وكذلك فقد جاءت تلك الأسماء أيضاً في عامود نسب أسرة "أولاد سليمان" البكرية القرشية من تونس، وتونس هي المهد الأول لأجداد قبيلة أولاد سيدي الشيخ. وأولاد سليمان هم: بنو سليمان بن أبي سعيد بن حافظ بن عقيل بن عسكر بن زيد بن عيسى بن حميان بن عقبة بن عباس بن ثادي بن شبل بن يزيد بن صالح بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وهم وعدة من قبائل العرب الآخرين نزلوا من "طنجة" مع بني أمية، إلى "شالة" إلى "اغمات" إلى "ماسة" إلي الصحراء من سجلماسة إلى مدينة الجدار "تلمسان".

ومن الشواهد الأخرى: أن السيد محمد سليمان الطيب حينما تحدث عن قبيلة "حميان" في كتابه "موسوعة القبائل العربية" فإنه ذكر أنهم ينقسمون إلى (غرابة وشراقة والشفعة وجنبة)، وتقسيمة "الغرابة والشراقة" وهي نفس تقسيمة قبيلة أولاد سيدي الشيخ، وإن كانت هناك قبائل أخرى تتبنى نفس التقسيم "غرابة وشراقة"، وذكر أن ديارهم هي نفس ديار أولاد سيدي الشيخ "على حدود الجزائر مع المغرب، وداخل منطقة وجدة بالمغرب". وكذلك فقد أشار في هامش التوثيق أن

قبيلة "أولاد سيدي أحمد المجذوب" يعود نسبها إلى قبيلة حميان[١]. وكما هو معلوم فإن سيدي أحمد المجدوب هو عم سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد بن سليمان السماحي. وكل هذه الأدلة والشواهد تصب في جانب الرأي الذي ذكرناه هاهنا. وهو أن أولاد سيدي الشيخ يعود نسبهم إلى بني سعد، الذين هم شيوخ قبيلة بني يزيد الهلالية، وهم حلفاء لقبيلة حميان وغيرها من بطون بنو يزيد بن زغبة الهلالية، والله هو المُطّلِع على حقائق الأنساب.

جهاد قبيلة أولاد سيدي الشيخ ضد الإحتلال الفرنسي[٢]:

عندما يُذكر أولاد سيدي الشيخ، تُذكر معهم ملاحمهم الجهادية ضد الإحتلال الفرنسي في الجزائر وفي المغرب، إذ غطت مقاومتهم الطويلة، وجهادهم المرير، وتضحياتهم المتعددة والمتنوعة على الجانب الروحي الذي يوحي به إنتمائهم وإنتسابهم لزاوية ذات إشعاع صوفي في المنطقة.

عُرف جدهم سيدي الشيخ مؤسس الطريقة الشيخية بجهاده ضد الأسبان، وكانت له مساهمات ومشاركات في الجهاد بوهران ومليلية وثغور تونس، وتؤكد عدة قرائن حضوره معركة وادي المخازن الشهيرة. كما يؤكد المؤرخون – من بينهم صاحب تقوية إيمان المحبين – أنه مات شهيداً على إثر جراحات أصيب بها في مواجهة جيش من المحتلين الإسبان بثغر وهران، فلا بدع أن يرث أولاد سيدي الشيخ عن أبيهم التصوف والجهاد.

وما أن وصلت قوات الإحتلال الفرنسي – في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي– إلى أرضهم حتى ثاروا في وجهها، وثارت لندائهم القبائل التي كانت تربطهم بها الوشائج الروحية، وامتدت حميّة الجهاد بفضلهم في الجنوب الجزائري والمغربي من القليعة شرقاً إلى تافلالت غرباً. إلّا أن خلافاتهم التقليدية حالت دون توحيد جهادهم، ولم يستطيعوا تجاوز صراعهم الداخلي رغم المحاولات العديدة لجمع كلمتهم،

---

(١) موسوعة القبائل العربية ١/ ١٠٣٠ ، وقد ذكر الأتي: حميان: وهم الشراقة والغرابة والشفعة وجنبة على حدود الجزائر مع المغرب وداخل منطقة وجدة بالمغرب الأقصى، وحميان زوة في منطقة الضاية بالهضاب العليا. قلت: ذكر ابن خلدون: حميان بن عقبة من بطون بني يزيد من زغبة الهلالية. وفي الهامش ذكر: ومنهم أولاد سيدي أحمد المجدوب.

(٢) أولاد سيدي الشيخ الغرابة والشراقة صـ ١٩٣

وكانت هذه الخلافات من أهم عوامل هزيمتهم، واضطرت البعض منهم إلى اتخاذ مواقف سلبية لا تتناسب مع تاريخهم.

مقاومة أولاد سيدي الشيخ التي كان الفرنسيون يسمونها – في كتاباتهم – إنتفاضة وعصياناً وتمرداً، لا تعني سوى الحركات المسلحة التي قامت بها قبائل الجنوب المغربي/الجزائري بقيادة أولاد سيدي الشيخ الغرابة والشراقة، ضد الإحتلال الفرنسي من سنة ١٨٤٥ م إلى ١٩٠٣ م، محتسبة عملها جهاداً في سبيل الله ضد الكفار المعتدين.

وتنقسم مقاومة أولاد سيدي الشيخ إلى ثلاث حركات حسب التسلسل التاريخي:

١- مقاومة أولاد سيدي الشيخ الغرابة (بزعامة أولاد سيدي الطيب).

٢- مقاومة أولاد سيدي الشيخ الشراقة (بزعامة أولاد سيدي حمزة).

٣- مقاومة سيدي بوعمامة.

روايات لسلسة نسب سيدي عبد القادر البوسماحي جد أولاد سيدي الشيخ[١]:

١- عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلى بن أبي يحيا بن عيسى بن معمر بن سليمان بن سعد بن عقيل بن حرمة الله بن عسكر بن زيد بن أحمد بن عيسى بن الثادي بن محمد بن عيسى بن زيدان بن يزيد بن طفيل بن المضي بن ازراو بن زغوان بن صفوان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٢- عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلى بن أبي يحيى بن عيسى بن أمعمر بن سليمان بن سعد بن عقيل بن عقيل بن حرمة الله حفيظ بن عسكر بن زيد بن أحمد بن عيسى بن ذاري المدعو الدوري بن اشعبي الشاذلي بن محمد بن عيسى بن زيدان بن زيد بن طفيل بن المدعو بن ازراو بن زغران بن سفيان محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٣- عبد القادر بن محمد بن سليمان بن معمر بن بو سماحة بن محمد بن يحيى بن عيسى بن معمر أبي العالية بن سليمان بن سعيد بن عقيل بن حرمة الله بن عساكر

---

(١) بعض هذه الروايات مذكورة في كتاب: من الفرع الى الجذور "أولاد سيدي عبد الحكم" لمحمد بلمعمر

بن زايد بن أحمد بن عيسى بن التادي بن محمد بن عيسى بن زيدان بن يزيد بن طفيل بن زغوان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٤- عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلى بن عيسى أبي الحياء بن معمر بن سليمان أبي العالية بن سعيد بن عقيل بن حفص حرمة الله بن عساكر بن زيد بن حميد بن عيسى التادلي بن محمد الشبلي بن عيسى بن زيد بن يزيد بن الطفيل الزغاوي بن عبد الله بن صفوان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٥- عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلى بن عيسى بن يحيى بن معمر أبي العالية بن سليمان بن سعد بن عقيل بن حفص حرمة الله بن عامر بن زيد بن حامد بن عيسى بن يزيد بن التادلي بن محمد الشبلي بن عيسى بن زيد بن يزيد بن طفيل الزغاوي بن محمد أبو عتيق بن عبد الرحمن بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٦- عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلى بن عيسى أبي الحياء بن معمر بن سليمان أبو العالية بن سعيد بن عقيل بن حفص حرمة الله بن عساكر بن زيد بن حميد بن عيسى التادلي بن محمد الشبلي بن عيسى بن زيد بن يزيد بن الطفيل الزغاوي بن عبد الله صفوان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٧- عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلة بن عيسى بن أمعمر بن سليمان بن سعيد بن عقيل بن حفص بن عساكر بن زيد بن حميد بن عيسى بن الشاذلي بن محمد الشبلي بن عيسى بن زيد بن يزيد بن طفيل الزغاوي بن صفوان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٨- عبد القادر بن محمد بن سليمان بن سليمان بن سعيد بن عقيل بن حفيظ حرمت الله بن عسكر بن زيد بن بن عيسى بن التودي بن محمد الشبيه بن عيسى بن زيدان بن يزيد بن توفيل عزراوي بن سفيان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٩- عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلى بن أبي يحيى بن عيسى بن أمعمر بن سليمان بن سعد بن عقيل بن عقيل بن حرمة الله بن

حفيظ بن عسكر بن زيد بن أحمد بن عيسى بن داري بن اشعبي بن محمد بن عيسى بن زيدان بن زيد بن طفيل بن المديو بن ازراو بن زغران بن سفيان بن محمد بن أبي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

١٠- الشيخ أبو عبد الله عبد القادر بن الفقيه سيدي محمد بن الإمام المحدث سيدي سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلى بن عيسى أبي الحياء بن معمر بن سليمان أبي العالية بن سعيد بن عقيل بن حفص حرمة الله بن عساكر بن زيد بن حميد بن عيسى التادلي بن محمد الشبلي بن عيسى بن زيد بن يزيد بن الطفيل الزغاوي بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

١١- عبد القادر بن محمد بن سليمان بن معمر بن بوسماحة بن محمد بن يحيى بن عيسى بن معمر أبي العالية بن سليمان بن سعيد بن عقيل بن حرمة الله بن عساكر بن زايد بن أحمد بن عيسى بن التادي بن محمد بن عيسى بن زيدان بن يزيد بن طفيل بن زغوان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.

١٢- عبد القادر بن محمد بن سليمان أبي داود بن أبي سماحة بن محمد أبي ليلى بن يحيى بن عيسى بن أمعمر بن سليمان بن سعيد بن عقيل بن عبد الحفيظ بن محمد الملقب عسكر بن زياد بن حميد بن عيسى بن حميان بن عقبة بن العباس بن تودي بن شبلي بن الحسين بن الشاذلي بن الطفيل الملقب زغاوي يزيد بن صفوان بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

صورة لإحدى مشجرات نسب قبيلة أولاد سيدي الشيخ البوبكريين[1]:

(١) صورة من مشجرة نسب قبيلة أولاد سيدي الشيخ بشمال أفريقيا ، أرسلها لنا السيد: عبد السلام بن العربي المرابط ، أحد أبناء قبيلة أولاد سيدي الشيخ بليبيا .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

هذه شجرة السادات الكرام الصديقيين المتفرعة من نسب سيد الانام بالنسب المتفقة والانكشاف في عالم العلم واندراج الصلب السفلي كما صح عنه صلى الله عليه وسلم خلقت انا وابا بكر كهاتين وأشار صلى الله عليه وسلم بالسبابة والوسطى من طينة واحدة عظمه من عظمي ولحمه من لحمي من فرق بيني وبينه لا جرم انه في النار والاحاديث في ذلك كثيرة وقد انزل في حقه "باسم الله الرحمن الرحيم والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وفي حقه وحق ذريته واصلح لي في ذريتي الاية، فاجاب الله دعائه لقوله اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون". صدق الله العظيم.

والذرية التي يشهد الله لهم بالصلاح فقال الذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء معناه ما انقصنا من عمل الصدق شيئا ليكمل به عمل الذرية وكذلك دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا على عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه بقوله اللهم اجعل اولهم كاخرهم من احسن فداك والد فعلي الضمان كررها صلى الله عليه وسلم ثلاثة مرات ولا ينطق عن الهوى وضمانته لا تزول كما قال عليه السلام توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.

هذه الشجرة المبتنقة من سلالة سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه المتفرعة من نسب سيد الانام محمد صلى الله عليه وسلم هذه النسخة منقولة حرفا لحرف من الشجرة الموجودة عند سيدي حمزة ابن سيدي الطيب ابن ابو عمامة الموجود بزاوية سيدي الطيب ابن ابو عمامة بعين بني مطهر ناحية وجدة وذلك عن اولاد سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد الموجودين بليبيا بمنطقتي قراقرة وشوش الملقبين (بالمرابطين) ال الصالحين بن يونس وافيه السعيدي بن يونس الاول دفين منطقة قراقرة والثاني دفين منطقة توشي بالاراضي الليبية بوادي الاجال بمنطقة فزان بالجنوب الليبي والذين ينتفع نسبهم الى ابو بكر الصديق رضي الله عنه وتبتدئ من عبد ربه الصالحين بن يونس بن الغماري بن سيدي الحاج محمد بن سيدي ابو حفص بن سيدي عبد الحاكم بن عبد القادر الملقب بسيدي الشيخ (دفين الابيض بالجمهورية الجزائرية). بن محمد بن سليمان بن ابي سماحة بن ابي ليلة بن عيسى بن ابي يحيى بن محمد بن سليمان الملقب ابن العالية بن سعيد بن عقيل ابن حافظ الملقب بحرمة الله بن عساكر بن زيد بن حميد بن عيسى بن التاذلي بن محمد الملقب الشبلي بن عيسى بن زيد ابن يزيد بن طفيل المدعو الزغاوي ابن صفوان ابن محمد بن عبد الرحمن بن سيدي ابو بكر الصديق رضي الله عنه ابن ابي قحافة بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهو مجمع الاصل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه اذ هما في الغار لقوله تعالى:

إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا". صدق الله العظيم.

الاربعاء 12 شوال 1412 هجرية الموافق 15 ابريل 1992

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مساعي الحاج الصالحين بن احمد بن عبد السلام

«تنبيه»
قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» صدق الله العظيم ونحن نضع بين أيديكم نسخة من فرع هذه الشجرة المباركة «المرابطين» الذين من ذرية ابو بكر الصديق رضي الله عنه.. نرجو المحافظة عليها ونقلها من جيل لآخر لمعرفة الاجداد من الأصل إلى الفروع ونسأل الله أن يتقبل منا دعوة رسوله اللهم اجعل أولهم كآخرهم «آمين» والسلام
العبد الفقير لربه الصالحين أحمد عبد السلام

وهي خاصة بأحد فروع القبيلة بليبيا وهم من أحفاد الشيخ عبد القادر البوسماحي البوبكري. وسلسلة النسب الواردة في هذه المشجرة "الحديثة التحرير" يكون فيها نسب الشيخ "عبد القادر السماحي البوبكري" وهو الجد الجامع قبيلة "أولاد سيدي الشيخ" كالأتي:

عبد القادر "الملقب بسيدي الشيخ" بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلى بن أبي يحيى بن معمر بن سليمان الملقب "أبوالعالية" بن سعيد بن عقيل بن حافظ الملقب "حرمة الله" بن عساكر بن زيد بن حميد بن عيسى بن الثادلي بن محمد الملقب "الشبلي" بن عيسى بن زيد بن يزيد بن طفيل المدعو الزغاوي بن صفوان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق خليفة رسول الله بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر "قريش" بن مالك بن النضر بن كنانة.



قبيلة المجاديب (المجاذبة) بالجزائر[1]:

توجد قبيلة "المجاديب" بدولة الجزائر ودولة المغرب، وهم من نسل الولي الصالح صاحب الكرامات سيدي أحمد أبو العباس المجدوب أو المجذوب بن سليمان بن أبي سماحة بن أبي ليلى بن أبي يحيى بن عيسى بن معمر بن سليمان أبو العالية بن سعد بن عقيل بن حرمة الله بن عسكر بن زيد بن أحمد بن عيسى بن الثادي بن محمد بن عيسى بن زيدان بن يزيد بن طفيل بن المضي بن ازراو بن زغوان بن صفوان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو عم سيدي عبد القادر البوسماحي البوبكري جد قبيلة أولاد سيدي الشيخ البوبكريين، وللشيخ أحمد المجدوب ضريح يُزار في ولاية النعامة بالجزائر.

يُروى أن مولده كان سنة ٨٩٨ هـ / ١٤٩٣ م، وكانت نشأته نشاة صوفية كأسلافة السابقين، وكان – رحمه الله – عدواً للمشعوذين والمبتدعين. وقد تزوج من السيدة كلثوم بنت الشيخ أبي دخيل من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني الشهير، وتوفي

---

(١) أولاد سيدي الشيخ لمحمد بن الطيب البوشيخي صـ ٢٣ ، ومراجعات مع النسابة محمد ابن الطيب البوشيخي.

سنة ٩٧٨ هـ / ١٥٧١ م، ودفن في "الشلالة" بولاية البيض بالجزائر، في قبة أخيه سيدي محمد بن سليمان البوسماحي والد سيدي عبد القادر، ويُروى أيضاً أنه دفن في "عسلة" بالعين الصفراء بولاية النعامة بالجزائر، وفي كلا المكانين فإنه يزار قبره بهما، فلذا سمي بـ (سيدي بوقبرين) أي صاحب القبرين.



المرابطين الزوا بليبيا[1]:

من فروع قبيلة أولاد سيدي الشيخ، جدهم سيدي الغماري بن محمد أبي دواية بن أبي حفص الحاج بن عبد الحكم البوشيخي البوسماحي البوبكري الصديقي، وقد كان جدهم الأكبر "أبودواية" أكبر أبناء سيدي أبي حفص الحاج، وكان من المنطقي أن يخلف أباه عندما رحل إلى مصر، إلا أن خلافاً نشب في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي بين ذرية سيدي الحاج أبي حفص من جهة، وذرية أخيه سيدي الحاج عبد الحكم من جهة أخرى حول وراثة الزاوية، ولا شك أن هذا الصراع الذي اتخذ شكلاً دموياً في كثير من الأحيان هو الذي كان وراء هجرة عدة أفراد وعشائر من بلدة "الأبيض" إلى مناطق قريبة أو بعيدة، ولا شك أنها كانت وراء رحلة سيدي الغماري الذي كان يرى نفسه أو يرى - من باب أولى - أباه أهلاً لمشيخة الزاوية، وعدم حصوله على مبتغاه جعله يفضل الإنسحاب.

وقد تعددت الروايات حول هجرة سيدي "الغماري" إلى ليبيا، ومن بين الروايات أنه هاجر من بلدة "الأبيض سيدي الشيخ" بالجنوب الجزائري متجهاً إلى ناحية العيون بمنطقة الساقية الحمراء بالجنوب المغربي حوالي سنة ١٧٦٥ م، وهي نفس السنة التي وقعت فيها الخلافات حول الزاوية الشيخية، وبعد فترة من الزمن لا نستطيع تحديدها إتجه شرقاً إلى عين صالح وفقارة الزوا ومنها إلى ليبيا.

أنجب سيدي الغماري ابنه يونس، وأعقب ابنه هذا: سيدي الصالحين دفين "قراقرة"، وأخيه سيدي السعيدي دفين "توَش"، ومن هذين الرجليْن الصالِحَيْن انحدر أولاد سيدي الشيخ آل سيدي أبي حفص الحاج فرع أولاد محمد بودواية بالجنوب الليبي.

---

(١) أولاد سيدي الشيخ لمحمد بن الطيب البوشيخي صـ ١٣٥-١٣٨

وفي رواية أخرى أن من هاجر إلى ليبيا هما السيدان: الصالحين وأخيه السعيدي إبنا سيدي يونس ابن سيدي الغماري، فهما من نزلا عند رجوعهما من الحج ضيفين على الشيخ سيدي أحمد البدوي في منطقة سوكنة بالجفرة بليبيا[١]، وعندما تعرف عليهما هذا الشيخ وجد عليهما علامة الصلاح، ووجد لديهما من العلم ما لم يجده عند غيرهما، فأشار عليهما أن يذهبا إلى جنوب ليبيا رفقة بعض مريديه إلى منطقة "فزان" وذلك لتعليم القرآن، ونشر مبادئ التصوف.

استقر الأخـوَان في بادئ الأمر معاً في قراقرة، وبعد فترة طالت أو قصرت اقتضى الحال أن يرحل سيدي السعيدي من قراقرة، ويستقر بتوش حيث أسس زاويته التي أصبحت كزاوية أخيه سيدي الصالحين وجهة طلاب العلم، ومقصد عابري السبيل وملجئ الفقراء والمحتاجين، وشاع وذاع صيت هاذين الشيخيْن الجليليْن، فوهبت لهما الهبات وأهديت لهما الهدايا، وكانا في حياتهما وبعد مماتهما محل الإحترام والتبجيل، وورثت عنهما ذرياتهما ذلك الشرف الكبير والقدر المنيف، وتـُوِّجَ هذا كله بأن لـُقـِّبُوا بالمرابطين.

أنجب الشيخ الصالحين بن يونس من الأولاد: محمد، وأحمد، والعياشي "توفي صغيراً". ومن البنات: ميمونة، والمانعة، والزهرة الملقبة كنداك، وكانت حاملة لكتاب الله وسيرتها عطرة. وخلف الشيخ السعيدي بن يونس من الأبناء: محمد، وعبد الجليل، والمكي.

يستقر جُل أولاد سيدي الغماري في منطقة وادي الآجال بالجنوب الغربي الليبي، ناحية أوباري، وتعتبر توش وقراقرة هما أهم مركزين لتجمع ذرية سيدي الغماري بن محمد بن أبي حفص الحاج بن عبد الحكم بن الشيخ عبد القادر السماحي.

وقد اشتهر من ذرية هاذين الشيخين الكرام:

العالم والعارف بالله سيدي العزاوي الذي اشتهر كعالم من علماء الزيتونة، وأيضاً محمد عبد الرازق الحاج عبد السلام بن العربي الذي كان يلقب بالمدير بحكم عمله مديراً على الأهالي من منطقة الفجيج إلى منطقة أباري، وكان سياسياً محنكاً، وُلِد سنة ١٩١٦ م، وتوفي سنة ٢٠٠٠ م. ومنهم أيضاً بشير الحاج عبد السلام بن

---

(١) سيدي أحمد البدوي هذا شخص آخر غير سيدي أحمد البدوي الشهير دفين "طنطا" بمصر

العربي، وُلِد سنة ١٩١٨ م، وتوفي في ١٢ نوفمبر ١٩٨٧ م، تقلد مشيخة الطريقة القادرية في قراقرة، وكان شاعراً هجاء، وعرف بالحكمة والشجاعة وحل النزاعات.

فروع وأماكن تواجد المرابطين الزوا:

الزوا في غدامس: أولاد محمد الشيخ، أولاد الشيخ فراك، أولاد أبو بكر، أولاد إبراهيم، أولاد سليمان الزاوي.

الزوا في مدينة العزيزية: أولاد عبد الرحمن، أولاد جلول في طرابلس.



قبيلة الأتواج بجنوب الجزائر وشمال مالي والنيجر:

الأتواج: قبيلة عربية تشتهر بالإنتساب إلى سيدنا أبى بكر الصديق رضي الله عنه، والأتواج يتباهون بنقطة حمراء صغيرة تحت كعب قدم كل منهم يقولون أن تلك النقطة هي أثر لسعة العقرب التي لسعت سيدنا أبى بكر الصديق[1]، والذي يعودون في نسبهم إليه، وتوجد هذه اللسعة فى أقدام الكثيرين منهم.

تتوزع هذه القبيلة بين جنوب الجزائر وشمال مالي وشمال النيجر، وتوجد مجموعات منها فى ليبيا قدموا إليها أيام الغزو الفرنسى للصحراء، ومجموعات أخرى قدمت هرباً من الجفاف. وتتمركز قبيلة الأتواج فى جنوب الجزائر قرب زاوية كنتة بالادرار، ومنهم خيام بالنيجر. والأتواج هم أبناء "سيد أحمد التوجي" الولي الصالح بن بوبكر دفين ولاية ادرار قصر عباني.

ويُقال: أنه قد أُطلق على هذا الولي لقب "التوجي" بسبب انتسابه لسيدي التاج بن الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان السماحي البوبكري الصديقي، وإن كان لسيدي التاج بن سيدي الشيخ عبد القادر ذرية معلومة بالمغرب، منهم المجاهد العظيم سيدي بوعمامة، وكذلك فحجم وعدد قبيلة الأتواج كبير مقارنة بحجم وعدد بقية ذرية أبناء سيدي الشيخ عبد القادر الآخرين.

---

(١) الصحيح أنها لدغة أفعى، وليس لسعة عقرب. وهي تظهر أسفل القدم قبيل الوفاة، وقد ثبت وجودها لدى الكثير من آل أبي بكر الصديق في أكثر من بلد.

وللقبيلة اسم شعبي تلقب به في الجزائر وهو "التواجه"، وتسكن هذه القبيلة في مناطق: "أدرار" و"تمنراست" بالجنوب الجزائري، وصحراء النيجر ومالي. وحسب ما هو مشهور فإن قبيلة الأتواج تنقسم إلي خمسة فروع، وترجع أصول هذه الفروع الخمسة إلى: "بابا سيدي علي" بن "أحمد التوجي الصغير" بن "سيد أحمد التوجي الكبير"، وهم:

١- (سيد محمد)، ومنه فخذ: أولاد سيد محمد.

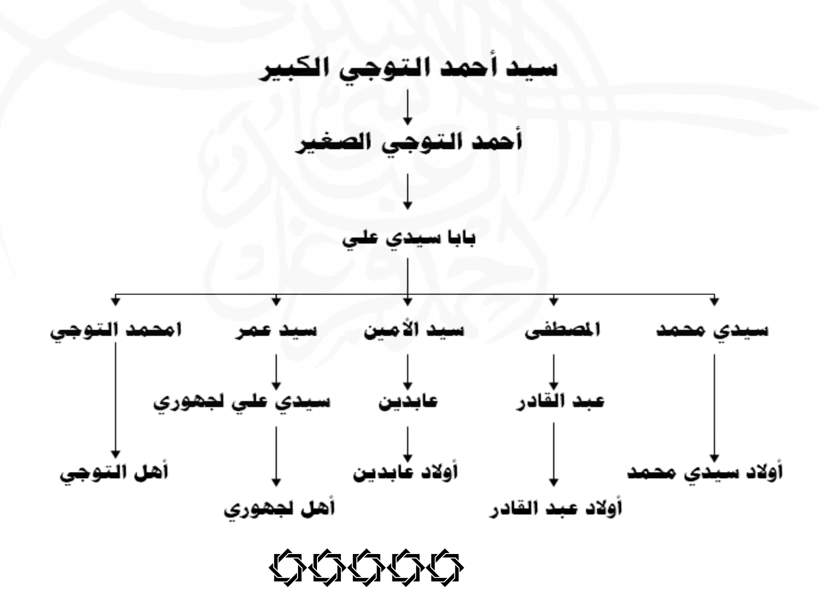
٢- (سيد الأمين) الذي أعقب: عابدين، ومنه فخذ أولاد عابدين.

٣- (المصطفى) الذي أعقب: عبد القادر، ومنه فخذ أولاد عبد القادر.

٤- (سيد عمر) الذي أعقب: سيدي علي لجهوري، ومنه فخذ أهل لاجهوري.

٥- (امحمد التوجي)، ومنه فخذ: أهل التوجي.

مشجرة قبيلة الأتواج:



۞۞۞۞۞

آل بن صادق البكري بليبيا والحجاز:

تتواجد أسرة "بن صادق البكري" بدولة ليبيا في مدينة بنغازي، وبالحجاز وخاصة في الطائف ومكة المكرمة والمدينة المنورة، وهم من أشهر عائلاتها. وتنتسب هذه الأسرة إلى الدوحة البكرية الصديقية القرشية، شهد لهم بهذا القاصي والداني ببلادهم. يعود نسب هذه العائلة إلى الشيخ محمد بن حسن بن حسين بن صادق البكري الصديقي القرشي، وهو رفيق الإمام محمد بن علي السنوسي جد ملك ليبيا السابق، وشيخ زوايا الجريد بتونس.



آل الحبيب الغماري السجلماسي بالمغرب[1]:

آل الحبيب الغماري من الأسر البكرية الصديقية ببلاد المغرب، وهي أسرة أخرجت عدد من مشاهير العلماء الكبار، مثل: سيدي أبو العباس أحمد الحبيب الغماري اللمطي السجلماسي، وأخيه سيدي صالح بن محمد الغماري، وولده عبد الرحمن بن أحمد الحبيب الغماري، ومحمد بن حمزة الغماري وغيرهم. وأسست هذه الأسرة زاوية صوفية كبيرة وشهيرة، ونسبت إليهم الطريقة "الصديقية" التي أنشأها سيدي أبو العباس أحمد الحبيب الغماري.

عُثر على عامود نسب تلك الأسرة الكريمة محفوراً في لوح خشبي بضريح الشيخ أحمد الحبيب الغماري، وبه: سيدي أبو العباس أحمد الحبيب بن سيدي محمد الغماري بن العالم سيدي محمد صالح بن القطب سيدي حبيب بن يحيى بن محمد بن يحيى بن الحسن بن يحيى بن محمد بن يحيى بن الحاج عيسى بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن عمر بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن يوسف بن صالح بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق البكري الصديقي السجلماسي.

---

(١) سلسلة نسبه مكتوبة حفراً على باب خشبي، في مقبرة الشيخ صاحب النسب. انظر أيضاً: موسوعة أعلام المغرب ٦/ ٢١٧٥-٢١٧٦ ، الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمن التنلاني ١/ ٢٥ ، فهرس الفهارس (١/ ٢٧١ و ١/ ٤٦٢ و ٢/ ٩٨١)

ذكره محمد ابن الطيب القادري (المتوفى سنة ١١٨٧ هـ) في "نشر المثاني" وقال: (ونسبوه إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ونص ما كتبوه على ضريحه بعد وفاته: سيدي أحمد بن محمد الغماري بن العارف بالله سيدي محمد بن صالح بن القطب سيدي أحمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن يحيى - مرتين - بن الحسن بن بن محسن بن محمد بن يحيى بن الحاج عيسى بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن يوسف بن صالح بن صالح بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ولم يحفظ النسابون "أحمد" في أولاد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وإنما خلف عبد الله أربعة من الذكور ليس فيهم من اسمه أحمد كما في جمهرة ابن حزم. ونصّه: فولد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق طلحة، وأبا بكر، وعمران، وعبد الرحمان، ونفيسة تزوجها الوليد بن عبد المالك بن مروان، أمهم كلهم عائشة بنت طلحة انتهى. لكن إذا فرضنا النسبة عندهم ثابتة لأبي بكر الصديق لا يقدح فيها بمثل هذا لإحتمال الإسقاط في عامود النسب بين أحمد وعبد الله. وقد وقع ذلك في عمود نسب بعض المشاهير من الأشراف، أو يكون ثبوتها مرفوعاً من طريق أخرى، لأن النسب يُحاز بما تُحاز به الأملاك) اهـ.

وقد ورد لهذه الأسرة سلسلة نسب آخرى بها اختلافات طفيفة في أوسط عامود النسب، حيث جاء في ترجمة "محمد الحبيب بن محمد الهلالي" أنه[1]: أخو سيدي أحمد الحبيب بن محمد بن صالح بن أحمد بن يحيى بن محمد ين يحيى بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن يوسف بن صالح بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق الصديقي، السجلماسي، اللمطي.

كما تحدث الشيخ الفقيه عبد الله بن الحاج إبراهيم في رسالته المسماة "صحيحة النقل في علوية ادو عل وبكرية محمد قل"، عن النسب البكري لسيدي أحمد الحبيب اللمطي حيث قال في معرض حديثه عن نسب قبيلة الأقلال البكرية: (وأما الأقلال فمن ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم من ولد ابنه محمد، والذي فى كتب السير أن أولاد أبي بكر لم يخلف منهم إلا عبد الرحمن، ولعله خطأ من الكاتب، ولم

---

(١) الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٦/ ٧٣

يزالوا قديماً وحديثاً يتعاطون تلك النسبة ويكتبونها، وقد شاهدناها وطالعناها عندهم. ورأيت فى منامي ما ظهر لي فى اليقظة صحة أنهم أولاد أبي بكر الصديق، ولم أنشر ذلك المنام خوفاً من الإغترار به، إذ الرؤيا كما قال الإمام مالك تسر ولا تغر، وقد قال سيدي مولود بن محمد الغلاوي أن الشيخ سيدي أحمد الحبيب اللمطي نفعنا الله به، قال أن قوم سيد أحمد الحبيب ينسبون إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، لكن إذا نظرت أنَّا اخوتهم، وأنا من أولاد محمد بن أبي بكر. ولعله أدرك ذلك بالكشف) اهـ.



أولاد سليمان وآل بكار بتونس والمغرب[1]:

أولاد سليمان بتونس: وهم بنو سليمان بن أبي سعيد بن حافظ بن عقيل بن عسكر بن زيد بن عيسى بن حميان بن عقبة بن عباس بن ثادي بن شبل بن يزيد بن صالح بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

والبكريون "آل بكار" بالمغرب: وهم بنو الشيخ بكار بن سعد بن عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسين بن الحسن بن زيد بن صالح بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وقد نزلت هاتين القبيلتين هم وعدة من قبائل العرب الآخرين من "طنجة" مع بني أمية، إلى "شالة" إلى "اغمات" إلى "ماسة" إلي الصحراء من سجلماسة إلى مدينة الجدار "تلمسان".



سيدي محرز بن خلف البكري الصديقي بتونس[2]:

الشيخ أبو محفوظ، وقيل: أبو حمد، محرز بن خلف بن رزين البكري الصديقي القرشي، يتصل نسبه بسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وُلِد سنة ٣٤٠ هـ /

---

(١) زهرة الأخبار في تعريف أنساب آل بيت النبي المختار للمقري التلمساني ١/ ٥٨-٥٩

(٢) مسامرات الظريف بحسن التعريف للسنوسي ، الحلل السندسية في الأخبار التونسية لمحمد وزير ١/ ٧٤٧

٩٥١ م، وضريحه يقع في وسط مدينة تونس العاصمة، وقد توفي سيدي محرز بن خلف سنة ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م. ولا ندري هل له بقية وذرية أم لا؟.



عائلة ابن سيف البكري بمراكش:

بيت ابن سيف البكري بمراكش بالمغرب، يعود أصلهم لبني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان أجدادهم بمنطقة "بلنسية" ببلاد الأندلس، وارتحل منها أجدادهم لمراكش. ومن علماء هذا البيت، نذكر:

محمد بن يحيى بن خزعل بن سيف، الشريف الطلحي من ولد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، من أهل "بلنسية" يكنى أبا عبد الله، وكان أديباً نحوياً بارعاً فاضلاً، توفي بمراكش سنة ٦٠٤ هـ[١].

وأيضاً[٢]: الشاعر العالم الشريف أبو المعالي ماجد بن محفوظ بن مرعي بن طرخان بن سيف، من أهل "بلنسية"، من ولد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. كان أديباً ماهراً شاعراً. توفي بمراكش سنة ٦٠٣ هـ أو ٦٠٤ هـ.



قبيلة آل يعزى وهدى بالمغرب[٣]:

تنتسب هذه الأسرة إلى محمد ويدعى "يعزى وهدى"، وهو ابن موسى بن أبي بكر بن يوسف بن عيسى بن صالح بن أبي زيد بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن بلقاسم بن محمد بن جعفر بن محمد المسمى

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ٢/ ٩٠ ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٤/ ١٥٥

(٢) التكملة لكتاب الصلة ٢/ ٢٠٩ ، تحفة القادم ١/ ١٣٤ ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٣/ ٢٧٦

(٣) المعسول للمختار السوسي ١٠/ ١٧٢ ، مقال عن الشيخ "يعزى وهدى" بموقع شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات بالانترنت

الجوزي بن القاسم بن الناصر بن عبد الرحمن بن أبي زيد بن محمد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه.

وُلد الشيخ "يعزى" في سنة ٦٤٦ هـ بمدينة مراكش في دار الأمير يعقوب المنصور الموحدي، ويرجع موطنه الأصلي الى بلدة "أسا"، وتوفي في أول شهر ربيع الاول سنة ٧٢٦ هـ يوم الجمعة، ودفن في وسط الزاوية في بلدة "أسا". وزوجة الشيخ "يعزى" وأم ابنائه "إبراهيم، وصالح، ومحمد، ونوح، ويحيى، وعبد الكريم، وعلي البدالي" هي "الشريفة بنت الأمير يعقوب بن المنصور الموحدي". وقد كان لهذه الأسرة العريقة جهاد عظيم ضد النصارى، حتى احتوت فتوحاتهم على أكثر بلدان المغرب من "تونس" إلى "الساقية الحمراء".

حدث مع الشيخ "يعزى وهدى" البكري الصديقي ذات مرة أنه دخل يوماً مجلساً ممتلئاً بالناس فجلس حيث انتهى به مجلسه، فقيل له: "ارتفع إلى صدر المجلس"، فما كان منه إلا أن رد معقباً: أنا الصدر فأينما جلستُ فهو صدر المجلس، وأخذ يقول:

نحن الكواكب في الظلام الحِنْدِسِ   حيث انتهينا ثَمّ صدر المجلس
إن يذهب الدهر الخؤون بوفرنا   عنا فلم يذهب بعز الأنفس

ذكر المختار السوسي في كتابه "رجالات العلم العربي في سوس" معلومات تفيد بكون نسب أسرة "آيت يعزى وهدى" يعود إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه[١]. وكذلك فقد ورد في نفس ذلك الكتاب ترجمة لجد هذه الأسرة، وهو[٢]: يعزى وهدى المراكشي ثم السوسي، البكري النسب، نزيل زاوية "أسا" بصحراء تامانارت. العلامة الفارس الشيخ العربي، الطائر الصيت حياة ومماتاً، المكتشف للبارود، المنجب لأسرة فيها كثير من العلماء. وقد أعقب:

١-عبد الكريم دفين "أكادير"، وأعقب عبد الكريم: أيوب دفين "إداوشقرا" جد البنيرانيين. ٢- يعزى الثاني: صالح دفين "خنك إنفكن" بأيت امربض. ٣- إبراهيم.

---

(١) رجالات العلم العربي في سوس ١/ ٩

(٢) رجالات العلم العربي في سوس ١/ ١٢

٤- محمد: المشهور بالبغدادي وهو شقيق إخوانه الثلاثة السابق ذكرهم. ٥- نوح. ٦- يحيى. ٧- علي: الملقب بـ "البدالي"، وهو شقيق "يحيى و نوح". وكل هؤلاء الأولاد موصوفون بالعلم والصلاح والفروسية.

ومن علماء هذه الأسرة[١]: عبد الكريم الوعزّاوي، من آل يعزى وهدى، زوّجه الفقيه محمد بن عبد الرحمن الاغرابويي بنته، وله معارف لا بأس بها. وهو من الفضلاء المذكورين المحمودين الذين لهم شهرة، توفي يوم٢٣ جمادى الأول سنة ١٣٦٠ هـ.



البكريون البنّيرانيون:

تحدث عنهم العلامة المختار السوسي رحمه الله في كتابه (الرؤساء السوسيون في العهود الأخيرة)، فقال[٢]: القائد الحْسْن - بإسكان الحاء والسين- بن أحمد بن مبارك بن الحسن بن مبارك البنّيراني المجاطي - من قبيلة إمجاض بتيزلمي، من أسرة عريقة في الرياسة، من بين أجدادها الشيخ الحسن بن إبراهيم، يُذكر أنه أول من سعى في جمع أمر (جزولة)، في مدافعة الحربيليين الذين غمروا هذه البلاد، ولعل ذلك في القرن التاسع أو الثامن، ويذكر ثقة أن ذلك موجود رآه بخط عالم من قرية "تسكلا" بـ "إفران" يُسمّى فيما قال أحمد بن يلقاسم.

ثم كان منهم رئيس آخر لعله مبارك، في نهاية السلسلة من النسب. ثم إن مبارك بن الحسن بن مبارك هو أول من راجع الرياسة، بعد ابن عم له يسمى الحاج عبد الرحمن بن مسعود بن موسى بن أبي بكر، حج مرتين ثم زهد في الرياسة، فتلقفها من النسب مبارك بن الحسن بن الحسن بن مبارك. ثم لمّا تُوفي مبارك بن الحسن نحو سنة ١٢٥٥ ه قام إبنه أحمد، انتخبه البنيرانيون كلهم رئيساً أعلى نحو سنة ١٢٦٨ ه. وهي أسرة بكرية.



---

(١) رجالات العلم العربي في سوس ١/ ١٦٣

(٢) الرؤساء السوسيون في العهود الأخيرة صـ ٦٥-٦٩

أسرة الإدرقية:

نسبة إلى "إدرق" محل في "أكلو" - بكاف معقودة، وهي أسرة بكرية من إخوان البنيرانيين من مَجّاط الذين يقولون أنهم من أسرة آل يَعْزى وهدى، من أوائلهم أحمد بن عبد الله بن الحسن، ثم تتابع العلم في أهله[١].

ومنهم[٢]: محمد بن عبد الله بن الحسن الادرقي، عالم جيد كبير القدر، علامة فهامة، أخذ عن أحمد أجمل، أقامه القائد سعيد الكلولي قاضياً فشكر مسعاه، وهو بكري النسب من إخوان البنيرانيين البكريين، وكان يشارط في مدرسة "أكلو" ويدرس فيها، توفي في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣١٨ هـ.



أسرة الأساويون[٣]:

أسرة بكرية من آل يعزى وهدى، ومن هذه الأسرة علماء تدرارت ببعمرانة، والمرغيتي المشهور وأهله[٤]، وآخرون في تييمولا بإفران، وآخرون في ايت صواب، ومنهم هناك في أسا علماء قدماء، ومنهم: إبراهيم بن عبد الله الاساوي، من آل يعزى وهدى العلماء الصلحاء المشهورين في زاوية أسا، وهو شيخ عالم ذو وجاهة عظيمة، توفي سنة ١٠٦٢ هـ.



أسرة الوِهْدَاوية[٥]:

ذكرهم المختار السوسي، فقال: الوهداوية" نسبة إلى "الشيخ يعزى وهدى" من أهل أوائل القرن الثامن الهجري، تفرعت فروع شتى عن هذه الأسرة التي ترتفع بنسبها إلى أبي بكر الصديق، وكما زخرت بالعلماء زخرت بالرؤساء والصلحاء، ومنهم أهل تادرارت – فيما يقال – وأهل إدرق ورؤساء بنيران بمَجّاط.

---

(١) سوس العالمة للمختار السوسي ١/ ١٣٧

(٢) رجالات العلم العربي في سوس ١/ ١٧٢

(٣) رجالات العلم العربي في سوس ١/ ٤٣

(٤) المرغيتي: هو سيدي محمد بن سعيد، صاحب كتاب "المقنع في التوقيت"

(٥) سوس العالمة للمختار السوسي ١/ ١٤٠ ، دليل مؤرخ المغرب الأقصى صـ ٨٠

وذكر ابن سودة "الوهداويون" في "دليل مؤرخ المغرب الأقصى"، فقال: إسم رسالة للشيخ أبي عبد الله محمد بن سعيد المَرْغِيتي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م، و"مرغيتة" مدشر في عدد الأخصاص بسوس، كذا في "صفوة من انتشر" صحيفة ١٧٧، تكلم فيها على نسب العائلة الوهداوية الشهيرة بسوس ذكرها، وعلى نسبهم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وبيّن مدفن بعض رجالهم على الإجمال، توجد منها نسخة بخزانة الأخ الأستاذ محمد المختار السوسي الألغي حفظه الله، ثم ظهر أنها ليست للشيخ المرغيتي المذكور، لأن المرغيتي مذكور داخلها فانظر لمن هي.



الأسرة التاكضاشتية[١]:

من سُلالة الشيخ "يعزى وهدى" البكري، المنتشرين في قبائل الأطلس الكبير كلها، استقر أحفاد هذه السلالة البكرية الوهدوية في "تاكضاشت" – بكاف معقودة – وأسسوا لهم هناك زوايا متفرقة، ولهم فروع أخرى مذكورة في "مدلاوة"، و"أركيتة" غربي منتاكة، وفي "آيت إيكاس" الجبلية والسهلية، وفي "آيت وادجاس" شمال شرقي منتاكة، وفي "إيسوال". يتردد ذكر رجالات هذه الأسرة في الوثائق المحلية المتوفرة حتى الآن ما بين عام ٨٥٦ هـ - ١٢٩٨ هـ.

كما نزلوا بمواطن كثيرة في سوس والأطلس الكبير والصحراء، وتناسلت فروعهم، وتوزعتهم البلاد، والبعض منهم يدعي النسب الشريف ويتوارثون القول به، والبعض الآخر لا يعرف ما إذا كان نسبه بكرياً أم لا. والتاكضاشتيون في كل الأحوال، اشتهروا بالمرابطين الصلحاء في وثائق "إيمنتاكن"، ومركزهم التاريخي في "تاكضاشت"، التي اشتهروا بالإنتساب إليها، ويؤكدون تلك النسبة في وثائق المعاملات التجارية، والأحوال الشخصية، التي حررها فقهاؤهم في منطقة "إيداوزداغ" منذ القرن التاسع الهجري، وهناك تأصلوا في العلم والصلاح منذ قرون، يتبرك بهم الناس، وتقصدهم الوفود من كافة قبائل المنطقة الغربية للأطلس الكبير الغربي، للدعاء وقضاء الحاجات، وكان لهم في ذلك صيت بعيد قديم في "جبل

---

(١) من تاريخ الأطلس الكبير صـ ٦٤ و ١٨٢-١٨٥

درن" الغربي، بالتطبيب والرقيا، والصلح والعفو، وخفر الذمم. وكانت زواياهم المتعددة مزارات مقصودة من كل جهة، فانتثروا فيها انتثار العقد تسبقهم شهرتهم بالصلاح ونفع العباد، فيستقبلهم الناس بالتجلة والإحترام والإكرام. ونزل بعض فقهاؤهم في "إيسوال" واستقروا بها وأثلوا الأملاك، وصاهروا الإيسواليين والودجاسيين في القرن العاشر الهجري.



الأسرة التَّادرارتية[1]:

نسبة إلى "تادرَارت"، وهي قرية بالمغرب، اشتهرت بهذه الأسرة العالمة الكبيرة، وهي بكرية النسب، من إخوة آل يعزى وهدى فيما يقال. والتادرارتيون من أحفاد سيدي محمد بن محمد بن عيسى الرجل الصالح المذكور في التاريخ، وفيهم علماء وقضاة ومفتون وأدباء، ولا يزال منهم الفقيه زكرياء وابنه الأديب الكبير أحمد بن زكرياء.



أسرة التاسكدلتيون[2]:

ذكرهم المختار السوسي في "المعسول"، فقال: يقولون أن نسبهم يرتفع إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأنهم و"النجاريون" من إخوان الجشتيميين البكريون العلماء المتأخرين، ولكن لم نر سلسلة نسبهم، ولا وقعت لهم شهرة فيما نعلم إلا بعد سنة ١٠٠٠ هـ.

وأول من يُذكر منهم: موسى، الذي له ثلاثة أولاد: علي، ويعزى، وداود، ولكل واحد من هؤلاء عقب إلى الآن، ويقطنون في "تاسيلانطلبا" وفي حصن "تاسكدلت" وفي قرية "اولحان" وهي قرى مشهوره في تلك الجهة. وأصلهم الأصيل من قبيلة "أملن" ومن "أكشتيم" ومنها انتقلت أسلافهم الى "ايلالن".

---

(١) سوس العالمة للمختار السوسي ١/ ١٣٨-١٣٩

(٢) المعسول للمختار السوسي ٦/ ١٦٣و١٦٤

ومن علمائهم: أبو بكر بن علي بن موسى، وهو أول من نعرفهم من العلماء التاسكدلتيين.

ومحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن موسى: علامة جليل، تخرج بالشيخ الكبير محمد بن يحيا الأزاريفي، كما أخذ عن أحمد الهشوكي الملقب "احوزي".

ومحمد بن محمد بن إبراهيم: تلا أباه في العلم والإرشاد، وهمة تحصيل العلم وطلب الأسانيد.



أسرة العلامة الحضيكي بالمغرب:

وردت ترجمة لأحد علمائهم في كتاب "رجالات العلم العربي في سوس" لمحمد المختار السوسي، حيث ذُكر[١]: عبد اللّه بن محمد الحضيكي، جد العلامة الحضيكي من الأسرة البكرية التيمية، وقد أنجبت هذه الأسرة العالمة البارعة، عالم حسن له ذكر وصيت، لعله توفي بعد سنة ١٠٥٠ هـ.

والحضيكيون في الأصل من ذرية جعفر بن أبي طالب رضي اللّه عنه، ولكن جاورهم قوم من البكريين الصديقيين فشملهم لقب "الحضيكي". وقد تحدث عن هذا العلامة المختار السوسي في كتابه "المعسول"، في ترجمة العالم الحسن بن الحنفي الحضيكي، أن نسب أسرة الحضيكي يعود إلى جعفر بن أبي طالب رضي اللّه عنه، وهذا نص ما أورده[٢]: (الحسن بن الحنفي الحضيكي، وهو الحسن بن الحنفي بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن الشيخ محمد بن أحمد. نحن الآن أيضاً إزاء أسرة أخرى جليلة وهي أسرة الحضيكيين، وقد حكى لي السيد الصالح الفقيه سيدي الحاج المحفوظ منهم أن الأصل الأصيل لكل الحضيكيين من "ثنية آيت عباس" من "سملالة"). وقال: (ثم نزلوا في "ايغالن" من "سملالة"، ثم من "ايغالن" إلى "أمانوز" في "لكوسة" وابنا الخانوش السملاليون اليوم من بني عمومتهم من فوق، وكل هؤلاء يرفعون نسبهم إلى جعفر بن أبي طالب، وسلسلة نسبهم هي اليوم في أيدي

---

(١) رجالات العلم العربي في سوس ١/ ٤٤

(٢) المعسول للمختار السوسي ١١/ ٢٩٨

ورثة سيدي الحسن). وقال: (وهذا التحول من "سملالة" إلى "أمانوز" قديم أقدم من القرن الثامن، قال وعند بعضنا رسم يرجع إلى هذا القرن في "أمانوز" و"وادي لكوسة"). ثم قال: (لا يقطن هذا الوادي إلا الحضيكيون والجعفريون[١] والبكريون إخوان آل سيدي محمد بن إبراهيم الشيخ، وقد اختص الأولون بقرية "تارسواط" والآخرون بقرية "ايمي أوكادير") اهـ.



أسرة المنوزيون[٢]:

من الأسر البكرية القرشية بالمغرب، خرج منها عدد من العلماء، نذكر منهم:

إبراهيم بن عمرو بن عبد الجبار: رجل كبير المقام، يظهر أن له إلماماً بالمعارف، وهو دفين اداوزدوت.

محمد بن إبراهيم المنوزي: نزيل تامانارت، القاضي العلامة المدرس العاض على السنة بالنواجذ، الأديب البارع المتفنن، توفي سنة ٩٧١ هـ.

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم: العلامة البارع المؤلف الشارح "لابن زكري" شرحاً، توفي سنة ٩٧١ هـ.

محمد بن محمد بن إبراهيم: خلف والده في كل أوصافه، فقد كان أحد أركان العلم والفتوى والتأليف والإصلاح في سوس، زيادة على التدريس، توفي سنة ٩٧٦ هـ.

أحمد بن داوود المنوزي: فقيه صالح ذو روح قوية.

أحمد بن محمد بن أحمد ولد الشيخ الحضيكي المنوزي: من تلك الأسرة البكرية المباركة العالمة الصالحة، علامة جليل مدرس مخرج طبيب ماهر، قيم على فن الطب بالتدريس للكتب التي ما نحسب أنه درست قبله بأعصار مع اتقان لغير ذلك، فهو من المفاخر المغربية.

عبد الله بن محمد بن أحمد ولد الشيخ الحضيكي المنوزي: فقيه بارع مطلع قاضٍ، مدرس مؤلف، مع يد حديثية طولى.

---

(١) نظن الصحيح هو: الحضيكيون الجعفريون ، ولكن هكذا وردت في الكتاب (واو): والجعفريون ! ، ولعلها زيادة نتيجة خطأ مطبعي.

(٢) رجالات العلم العربي في سوس ١/ ٢١ ، ٩١ ، ١٩٠ .

الحسن بن محمد بن أحمد ولد الشيخ الحضيكي المنوزي: له يد علمية يذكر بها وإن لم يدرك أخويه.

محمد بن عبد الله ابن الشيخ الحضيكي: من تلك الأسرة الحضيكية العالمة، التي يقال أنها بكرية النسب، علامة كبير عالي الشأن في الفنون، تخرج بشارح المرشد الادوزي، فتفوق عربية وفقهاً وبياناً وأصولاً وتفسيراً وحديثاً، وله في كل ذلك يد طولى، خلف أهله في مدرستهم، فدرس وخرج وقضى وأفتى، مع دين متين، وله شهرة واسعة إلى الغاية، فكان من أقطاب المعارف في جهته، وله تتمة حاشية علي البخاري لوالده، وله تلاميذ نجباء، توفي في حدود سنة ١٢٦٠ هـ.

ناصر بن عبد التونيني الازربيي المنوزي: عالم كبير القدر طائر الصيت راسخ القدم، مشهور الورع من أفذاذ وقته، كان زاهداً ظاهراً وباطناً، متقشفاً ملازماً للمحجة، صموتاً ناسكاً ذاكراً، توفي سنة ١٣٥٦ هـ، وينتسب أهله إلي البكريين.



الأسرة اللكوسية[1]:

أسرة بكرية قرشية مغربية، أخرجت عدد من العلماء، منهم:

الحسن بن بلقاسم اللكوسي المنوزي: من اللكوسيين الذين كانوا من البكريين، وما آل محمد بن إبراهيم الشيخ إلا فرقة منهم، عالم أديب تقي، توفي سنة ١٠٠٥ هـ.

محمد بن الحسن اللكوسي: العلامة البارع في المعارف والأدب وصوغ الشعر السلس المحكم، وفي الترسل العلمي الأخوي أو البرهاني، أحد شعراء إيليغ، توفي سنة ١٠٤٨ هـ.

عبد العزيز بن بلقاسم اللكوسي: فقيه مفت جيد بارز بين معاصريه.

عبد الله بن عبد العزيز اللكوسي: علامة كبير مفت، تولى قضاء الجماعة في إيليغ وفي ميع.



(١) رجالات العلم العربي في سوس ١/ ٤٤

الأسرة العَزّية[١]:

نسبة إلى إد يعزى أسرة بتانكرت، ترفع نسبها إلى أبي بكر الصديق، وهي أخت الأسرة التي تقطن في أمانوز، ومن هذه الأسرة: الإفراني المؤرخ صاحب: "الصفوة"، و"نزهة الحادي". وقد وُلد ونشأ بالحمراء، وقد مضى في هذه الأسرة من رجالات العلم والأدب: البشير العَزبيي الأديب.



أسرة التامانارتيون[٢]:

من الأسرة البكرية المنوزية، خرج منها علماء كُثر، منهم:

أحمد بن إبراهيم بن محمد الشيخ: من الأسرة البكرية المنوزية الأصل، النزيلة بتامانارت، علامة أصولي مدرس مفتي كبير، توفي سنة ١٠٤٨ هـ.

إبراهيم بن أحمد: فقيه متواضع حسن السمت، توفي سنة ١٠٦٧ هـ.

محمد بن إبراهيم بن محمد الشيخ: علامة "جزولة" كجده، ومفتيها وقطب عارفيها وفتاويها، توفي سنة ١٠٠٤ هـ.

عبد الله بن علي بن محمد بن محمد الشيخ: عالم كأهله ذو شهرة، توفي سنة ١٠٧٤ هـ.

ذكرهم المختار السوسي في المعسول، فقال: بيت التامانارتيين هؤلاء من البيوتات الشهيرة الأفراد في أعصار مختلفة إما بالدين المتين وإما بالعلم، وإما بأحدهما.



أسرة سيدي الشيخ محمد بن إبراهيم[٣]:

تنتسب هذه الأسرة إلى العلامة الجليل سيدي محمد بن إبراهيم الشيخ وهو المؤسس لهذه الأسرة والذي رفع بها راية العرفان من أوائل القرن العاشر الهجري،

---

(١) سوس العالمة للمختار السوسي ١/ ١٤١

(٢) رجالات العلم العربي في سوس ١/ ٤١ ، المعسول ٧/ ٣

(٣) سوس العالمة للمختار السوسي ١/ ١٤٣-١٤٤ ، المعسول ٧/ ٣

ثم لم تزل سلسلتها متصلة الحلقات الذهبية إلى الآن، ومن علماء هذه الأسرة: الشيخ علامة العصر سيدي الطاهر، وأبناؤه العلماء الأدباء المشاركون مشاركة لا يوجد لها نظير، والأسرة ترفع نسبها إلى أبي بكر الصديق.

والشيخ القطب سيدي محمد هو ابن إبراهيم التامانارتي بن عمرو بن طلحة بن محمد بن سليمان بن عبد الجبار بن محمد بن عبد المؤمن بن تامورت بن عيسى بن محمد بن محمد بن يحيا بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن عمر بن سيد الناس بن القاسم بن محمد بن عبد الواحد بن العربي بن يوسف بن الحسن بن أبي الغياث بن الحسن بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن محراز بن مبارك بن عبد الهادي بن العربي بن مبارك بن عبد الواحد بن يزر – أو يزار - بن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.



آل القداح بتامانارت[1]:

ذكرهم المختار السوسي في "خلال جزولة" وقال أنهم من فروع السادة البكريين الآخرين بتامانارت بجانب آل الشيخ ابن إبراهيم، وساق نسب آل القداح إلى محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن إبراهيم بن ثابت بن عيسى بن محمد بن يحيى بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن عمر بن سيد الناس بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الواحد بن العربي بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن محرز بن مبارك بن عبد الهادي بن العربي بن مبارك بن عبد الرحمن بن يزار بن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وإبراهيم بن إبراهيم الموجود أوائل تلك السلسلة قال فيه الحضيكي: "إبراهيم بن إبراهيم السموكني الفقيه النبيه العلامة، رحل إلى حاضرة مراكش، وأخذ فيها عن الأجلة

---

(1) خلال جزولة ٣/ ٢٣-٢٤ ، المعسول ١١/ ٢٦٥ ، رجالات العلم العربي في سوس صـ ٦٧ ، طبقات الحضيكي ١/ ١٤٢ ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ١/ ١٨٤

الأكابر من علمائها وغيرهم، واستفاد منهم وانتفع، وتوفي رحمه الله بتامانارت سنة ١١١١ هـ".



الأسرة الإلياسية الماسية[١]:

الأسرة الإلياسية: نسبة إلى إلياس أسرة مشهورة في وادي "ماسة"، اشتهرت بالعلوم في عهد جدها أحمد بن سليمان دفين نيت أحمد برسموكة، وهم من أسرة العلامة الكبير سيدي أحمد بن محمد الإلياسي الماسي. ونسبه: هو أحمد بن الحاج محمد بن الحاج أحمد بن سليمان وينتهي النسب إلى سيدي "أحمد الشيخ" المدفون بقرية تاوريرت نيت أحمد برسموكة، ثم يرتفع النسب إلى أن يلتقي بسلسلة الجشتيميين التمليين البكريين.

هذه الأسرة الإلياسية من الأسر العلمية الكبرى حيث عُرف فيها علماء كثيرون. ومن علمائهم: سيدي الحاج علي بن عمر الإلياسي الماسي، وسيدي أحمد بن عمر الإلياسي الماسي.



أسرة الجشتيميين البكريين بالمغرب[٢]:

الجشتيميين: هي نسبة معربة إلى قرية "أكشتيم" – بكاف معقودة، حيث تسكن هذه الأسرة الجليلة، التي أسسها العلامة عبد الله بن مَحمد - فتحاً - بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مسعود بن أبي بكر بن محمد بن مَحمد - فتحاً - بن عمرو بن أبي بكر بن الحسن، الجشتيمي دفين الحجاز، وهي أسرة مشهورة بالصلاح وبالعلماء، ويعود نسب هذه الأسرة إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله

---

(١) نقلا عن موقع "ماسة" الإلكتروني

(٢) المعسول للمختار السوسي ٦/ ١ إلى ١٦٧ ، رجالات العلم العربي في سوس ١/ ٧٣ ، سوس العالمة للمختار السوسي ١/ ١٢٣، شعر الجشتيميين "الدراسة" للدكتور اليزيد الراضي ، مراجعات مع الباحث: الحسن اليوسفي المانوزي التافراوتي الذوبلالي أصلاً السوسي المغربي

عنه. ولا يملك الجشتيميون مشجر نسب يصلهم بجدهم الأعلى أبي بكر الصديق، ولكن نسبتهم البكرية شبه متواترة.

ذكر المختار السوسي أن للجشتيميين بسوس ثلاثة فروع، هم:

١- فرع الجشتيميين التمليين الذين انحدر منهم أبو زيد الجشتيمي، وابنه أبو العباس.

٢- فرع الجشتيميين التاسكدلتيين الإيلالنيين الذين انتقل أسلافهم من موطنهم الأصلي "أكشتيم" بـ "أملن" – بمدينة تافراوت، إلى "إيلالن" (هلالة)، ويسمى هذا الفرع بآل موسى، نسبة إلى جدهم موسى، الذي له ثلاثة أولاد، وهم: علي ويعزى وداود، ولكل منهم عقب، ويسكنون في "تاسلا نطلبا" و"أكادير نتسكدلت"، وقرية "أولحيان". وتحدث المختار السوسي عن واحد وعشرين عالماً منهم[١]. وتحدث الفقيه الأديب سيدي مَحمد - فتحاً - بن الطيب أحوزي الجشتيمي التملي، عن علاقة القرابة الموجودة بين الجشتيميين التاسكدلتيين، فقال: (ولهم "أي للجشتيميين التمليين" إخوة أقرباء نسباً وإرثاً، هم التسكدلتيون الهلاليون، وقد قيل عن الشيخ العلامة سيدي عبد الرحمن كلمة تدل على قرب التسكدلتيين إليهم، أو قال هذه الكلمة الهلاليون، وهي: لو انقرض التسكدلتيون لورثهم الجشتيميون، ولو انقرض الجشتيميون لورثهم التسكدلتيون لقربهم نسباً).

٣- فرع الجشتيميين النجاريين الذين يسكنون قرية "أكشتيم"، وقد ذكر المختار السوسي أنه لم يعرف من هذا الفرع إلّا ثلاثة رجال، هم: موسى، وابنه عثمان، وابنه داود، وكلهم من أهل القرن الهجري العاشر، وأنه سأل عن أعقابهم فربما قيل له إنهم منقرضون. وألقى بعض الضوء على هذا الفرع سيدي مَحمد - فتحاً - بن الطيب أحوزي، عندما قال: إن الجشتيميين الفطاحل الفقهاء الأدباء النبلاء الأدباء الأولياء، فرع أو إخوة لأسرة قديمة في موضع "أكشتيم" الأعلى، مشتهرة بالعلم والقضاء والولاية والنباهة، منتسبة إلى النجار جدهم الأول، وقد ذكر منهم الشيخ الرسموكي ثلة كبيرة[٢]، كما ذكرها أيضاً الشيخ الحضيكي رحمه الله[٣]، وعقبهم اليوم كثير،

---

(١) انظر تراجمهم في: المعسول ٦/ ١٦٤-١٦٨ ، خلال جزولة ٤/ ١١٠-١١١

(٢) يقصد مؤلف كتاب "وفيات الرسموكي" ، انظر: وفيات الرسموكي صـ ٤٠، ٤١ ، ٤٧ ، ٥١

(٣) انظر ترجمة أحد علمائهم في: طبقات الحضيكي ١/ ٢٢٤

يبلغ خمسين كانوناً، ولهم رسومهم، أو في صدورهم، نسبهم إلى جدهم الفقيه سيدي موسى بن داود.

وذكر الأستاذ عمر أفا أن ما يقرب من ثلاث عشرة أسرة من الأسر الجشتيمية انقرضت، وأن الفروع المشهورة الباقية اليوم، هي:

١- أسرة "آيت أقديم" المنسوبة إلى عبد الله بن أحمد أقديم، وهي التي انحدر منها أبو زيد الجشتيمي.

٢- أسرة "آيت الفقير" المنتسبة إلى محمد بن عبد الله الملقب بأكرامو.

٣- أسرة "آيت منصور" المنتسبة إلى "آيت إبراهيم بن إبراهيم".

٤- أسرة "آيت موسى التسكدلتيون".

٥- أسرة "النجاريون".

وأيضاً فالعلامة محمد المختار السوسي ذَكر في كتابه "رجالات العلم العربي في سوس" إشارة إلي كون الجشتيميين من القبائل البكرية الصديقية، في ترجمة العالم "عبد الرحمن بن عبد الله الجشتيمي التملي"، حيث ذكر أنه: من الأسرة الجشتيمية البكرية[١].

الأسرة البوزيدية التالكجونتية[٢]:

أسرة بكرية عربية الأرومة، حسب ما أثبته فقهاؤها بأقلامهم وتؤكده الوثائق التجارية والأحوال الشخصية للأسرة، تنحدر شجرتها من الخليفة الأول للرسول صلى الله عليه وآله وسلم: أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كفرع من فروع البكرية المنتشرة في بلاد سوس سهلاً وجبلاً، وكانت لهذا الفرع التالكجونتي مشاركة فعلية في النهوض بالحركة العلمية والصوفية في القبيلة منذ القرن (١٢هـ/١٨م) إن لم يكن قبل ذلك، بفضل رجالاته العلماء والفقهاء والمتصوفين، الذين ساهموا في

---

(١) رجالات العلم العربي في سوس ١/ ١٠٧

(٢) من تاريخ الأطلس الكبير ١/ ١٣٧-١٤٠

تغذية هذه الحركة العلمية والدينية بعوامل التوقد والإستمرار في نشر العلم بالدرس والتأليف والنسخ، ومنهم:

أحمد بن علي بن محمد بني سيدي بو زيد: من أقدم فقهاء الأسرة ممن ذكروا بين رجالها، كان يحرر الرسوم ويفتي بين فقهاء منتصف القرن ١٢ هـ بتالكجونت.

عبد الله بن سعيد: هكذا يكتب اسمه في محرراته، وهو فقيه نساخ، وكان له نشاط حافل في ميدان النساخة وترويج الكتب المختلفة الفنون والعلوم، كان حياً يمارس النساخة عام ١١٩٥ هـ، ومن منسوخاته المعروفة: كتاب يتناول "فضل العلم والتعلم، وعلاقة المعلم بالمتعلم، وحقوق بعضهما البعض"، انتهى من نسخه في شهر ذي الحجة عام ١١٩٥ هـ.

عمر بن محمد بن عبد الله البوزيدي البكري الصديقي التالكجونتي: من فقهاء الأسرة المعتنين بشراء الكتب وانتساخها لنفسه وللناس، نزل بـ "إياو محمود" في شبابه مدة، ثم رجع إلى "تالكجونت" مستقر أسلافه، وأنجب ثلاثة أبناء كلهم من طلبة العلم والقراءات، وكان شغوفاً باقتناء الكتب في مختلف العلوم والفنون، نجده عام ١٢١١ هـ يشتري من معاصريه الفقهاء الكتب لنفسه، ففي هذه السنة اشترى من الفقيه محمد بن أحمد نايت القاضي، بـ "تاغواشت" من قبيلة "إكضاشن"، المجاورة لتالكجونت، مجموعة من الكتب، منها: كتاب البخاري، وشرح ميراث أحمد بن سليمان الرسموكي، وأجوبة الورزازي الدليمي، وتفسير الأحلام لإبن سيرين، والشرح الصغير للمقنع، للميرغتي. وتوفي المترجم في تاريخ مجهول بمدشر "تيفركي"، بقبيلة "آيت يوسف"، الواقعة في الشمال الغربي من "تالكجونت" وهو مشارط بها. له مجموعة من منسوخات يده، انتسخها ما بين عام (١٢٦٤-١٢٦٥ هـ)، في مستقر أسلافه بمدشر "سيدي بوزيد" تؤكد مدى اهتمامه بالنساخة في قبيلته وما جاورها، مما لا شك له انعكاس إيجابي في تنشيط الهمم وتحفيزها لنشر أنوار العلم والمعرفة بين أبناء قبائل "إيداوزداغ" الجبلية منها والسهلية، ومنطقة "رأس الوادي"، ولا تكاد خزانة من خزائن "إيداوزداغ" تخلو من خط يده، في النصف الأول من القرن، ما بين ١٢١٣ و ١٢٦٨ هـ.

إبراهيم بن مسعود الإحشاشي التالكجونتي: فقيه من "مدشر إحشاش" بتالكجونت، له منسوخات عديدة في قبيلته في النصف الثاني من القرن، تم الوقوف على نسخة

له من "الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة" للشوشاوي، فرغ من نسخها عام ١٢٧٩ هـ، و"تقييد الإمالة" للعلامة عيسى بن عبد الرحمن السكتاني، نسخها عام ١٢٥٦ هـ.

عبد الرحمن الصديقي البوزيدي التالكجونتي: من رجال الأسرة البوزيدية، المولعين باستنساخ الكتب كابن عمه عمر بن محمد البوزيدي المذكور سلفاً، يعد من بين فقهاء تالكجونت المشتغلين بنسخ الكتب إلى حدود عام ١٢٩٤ هـ.

إبراهيم بن عبد الله البوزيدي: موطن أسلافه بـ "تالكجونت"، نزل بـ"تافنكولت"، واستقر بها، لذلك ينتسب إليها في غير ما وثيقة وهو حفيد القاضي أبي زيد التافنكولتي الشهير في القرن الثاني عشر الهجري، ومن الصوفية السالكين للطريقة الناصرية. كان على قيد الحياة عام ١٢٨٢ هـ، له فوائد طبية، ومرائي نبوية، وشطحات صوفية، ويشارك في السياحات العادية التي يقوم بها مريدو الشيخ التملي بـ "إيرازان"، المتخرج بالشيخ الصوفي الشهير أحمد بن محمد الضعيف التمكيدشتي.



بنو يدر البكريون بالمغرب[١]:

أسرة كانت لهم إمارة بمنطقة سوس ببلاد المغرب استمرت أكثر من ٨٠ سنة، ويعود نسبهم إلى الخليفة الراشد أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – كما أخبر بهذا العلامة ابن خلدون، فقال: (ويزعم بنو يدر هؤلاء أنهم مستقرّون بذلك القصر من لدن عهد الطوالع من العرب[٢]، وأنهم لم يزالوا أمراء به تعقد لهم ولايته كابراً عن كابر، ولقد أدركت على عهد السلطان أبي عنّان وأخيه أبي سالم من بعده شيخاً كبيراً من ولد عبد الرحمن، فحدّثني بمثل ذلك، وأنهم من ولد أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، والله أعلم) اهـ.

كان أول أمراءهم علي بن يدر الزكندري، من بني باداسن "مؤسس إمارة آيت يدر سنة ٦٥١ هـ"، وكان والياً على بلاد السوس وأحد المقربين من السلطان الموحدي

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٦/ ٩١ ، ٦/ ٣٦٧-٣٦٨ ، ٧/ ٣٠٥ ، وانظر أيضا: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٢/ ٢٥٤ ، دولة الإسلام في الأندلس ٤/ ٥٤٢-٥٤٥

(٢) يقصد منذ عهد عرب الفتح

المرتضى لأمر اللّه ثم انشق عليه فيما بعد، ونزل بحصن تانصاحت بسفح الجبل حيث يدفع وادي السوس من درن، وشيّده وحصّنه وتغلّب على حصن تيسخت من أيدي صنهاجة وشيده، وأنزل فيه ابن عمه حمدين أو بوحمدين. ثم تغلّب على بسيط السوس وأقام إمارته بالسوس، وكان له من الجند نحو ألف فارس وأعانه كثير من القبائل مثل الشبانات وبني حسان من عرب المعقل وجزولة وغيرهم، إلى أن قُتل سنة ٦٦٨ هـ بعد حروب ومناوشات عديدة بينه وبين منافسيه مثل المرينيين وغيرهم، وخلفه ابن أخيه عبد الرحمن بن الحسن بن يدر على إمارة آيت يدر، وهو الآخر قُتل مثل عمه بعد حروب طويلة هزم فيها مرات متتابعة منذ عام ٧٠٥ هـ وما بعدها، ثم انتصر عليهم بعدها في سنة ٧٠٨ هـ، ثم خلفه أخيه علي بن الحسن بن يدر في إمارة آيت يدر. وقد انتهت هذه الإمارة سنة ٧٣٤ هـ على يد أبي الحسن المريني حينما استولى على سوس.



قبيلة الأقلال بموريتانيا:

الأقلال أو الأغلال أو لغلال، هو اسم لقبيلة واحدة تقطن بدولة موريتانيا[١]، وتنتسب هذه القبيلة الكبيرة إلى أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، وقد أخرجت هذه القبيلة عدد من العلماء والمشاهير، نذكر منهم:

القلاوي الشنقيطي[٢]: الشيخ محمد عبد اللّه بن أحمد بن الحاج حماه اللّه القلاوي البكري الشنقيطي، شرح منظومة الاجرومية.

---

(١) هناك القلاوي: نسبة إلى ناحية "قلا" بالوجه القبلي بمصر، وينسب لها الأمير سيف الدين تغري بردي القلاوي الظاهري ، وهو من المماليك الظاهرية الجقمقية ، وهو غير "القلاوي البكري الصديقي" ، انظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٦/ ١٦٤، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٣/ ٢٨

وأيضا هناك القالي: نسبة إلى "قالى قلا" بأرمينية وقيل بديار بكر ببلاد الروم، وينسب لها: أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي اللغوي المعروف بالقالي، له كتاب: النوادر ويسمى آمالي القالي ، انظر: لب اللباب في تحرير الأنساب ١/ ٢٠٢ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٤/ ٢٩٠-٢٩١ ، معجم الأدباء ٢/ ٧٢٩-٧٣٠ ، تاريخ علماء الأندلس ١/ ٨٣ ، الأعلام للزركلي ١/ ٣٢١-٣٢٢

(٢) الدليل إلي المتون العلمية ١/ ٥٠٠

الغلاوي البكري[١]: عبد الله بن أحمد بن الحاج أحماه الله الغلاوي البكري، أحد أفراد وقته في العلم، له في كل فن اليد الطولى، ولم يكن في ارض الحوض مثله في زمنه.

النابغة الغلاوي البكري[٢]: هو العالم الذي اشتهر في قطره بالعلم والورع، سافر من أرض الحوض، يريد من يصحبه ليتعلم عليه، فكان كلما اجتمع بعالم وعرض عليه طلبه. يسأله العالم: أي فن تريد أن تقرأ، فلا يراجعه الكلام بعد ذلك.

ذكرهم الشيخ الفقيه عبد الله بن الحاج إبراهيم في رسالته المسماة "صحيحة النقل في علوية ادو عل وبكرية محمد قل"، حيث قال: (وأما الأقلال فمن ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم من ولد ابنه محمد، والذي فى كتب السير أن أولاد أبي بكر لم يخلف منهم إلا عبد الرحمن، ولعله خطأ من الكاتب، ولم يزالوا قديماً وحديثاً يتعاطون تلك النسبة ويكتبونها، وقد شاهدناها وطالعناها عندهم. ورأيت فى منامي ملاطفة لي فى اليقظة صحة أنهم أولاد أبي بكر الصديق، ولم أنشر ذالك المنام خوفاً من الإغترار به، إذ الرؤيا كما قال الإمام مالك تسر ولا تغر، وقد قال سيد مولود بن محم الغلاوي أن الشيخ سيد أحمد الحبيب اللمطي نفعنا الله به، قال أن قوم سيد أحمد الحبيب ينسبون إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، لأني إذا ذكرت أنا اخوتهم، وأنا من أولاد محمد بن أبي بكر. ولعله أدرك ذلك بالكشف) اهـ.

وقد نَقل عن "صحيحة النقل" الشيخ أحمد الغلاوي الشنجيطي، فقال عن نسب قبيلة الأغلال في كتابه المسمّى "تأليف في الأنساب": (وفي صحيحة النقل أيضا أن لغلال نسبهم محفوظ إلى أبي بكر الصديق) اهـ[٣].

وتنتمي قبيلة الأقلال إلى الفقيه الصالح محمد قلي ولد إبراهيم[٤]، وهو من ذرية عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ومحمد قلي هو الجد الأعلى لقبيلة الأقلال، وهو الذي بنى مدينة شنقيط التاريخية، كما أن "شنقيط" ظلت إحدى مدن آدرار في الشمال الموريتاني، وهي من أقدم المدن المعروفة في تلك الأحقاب الزمنية الغابرة. وقد بنيت مرتين، الأولى سنة ١٦٠ هـ ثم تلاشت واندثرت لظروف

---

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ١/ ٩١

(٢) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ١/ ٩٣

(٣) ذكرت هذه المعلومة في أحد أبحاث الباحث المغربي/ الشريف عكرمة سبط ال الصديق

(٤) جوانب من اثنوغرافية قبيلة لقلال لأحمد ولد نافع

مناخية عسيرة وصعبة، أما المرة الثانية فقد بناها الفقيه الصالح محمد قلي ولد إبراهيم الجد الأعلى لقبيلة الاقلال بمعية أنسبائه من العلويين.

ويتفق أغلب النسابة المحليين أن محمد قلي ولد إبراهيم منحدر من ذرية أبي بكر الصديق الخليفة الراشد الأول. وقد بدأت قبيلة لقلال – في الأصل - من الحافة الشرقية لولاية تكانت الموريتانية وتحديداً في مثلث شنقيط – تجكجة- تيشيت. وسرعان ما انتشرت بعد ذلك في توسع كبير حتى بلغت جذورها وامتداداتها عموم موريتانيا من الشرق "فصالة انييري" حتى الشمال الغربي أقاليم الساقية الحمراء ووادي الذهب، وتواجدت منها فروع في كل من الجزائر وليبيا ومالي والسنغال والنيجر والسودان والسعودية والأردن وتركيا وغيرهم.

وينظر الكثير من المؤرخين إلى أن "محمد قلي" هذا كان من الصلحاء الشناقطة والفقهاء الذين ذاع صيتهم في الآفاق، خصوصاً بعد أن ساهم بشكل رئيسي مع قلة آخرين في بناء شنقيط الثانية الحالية حوالي سنة ٦٦٠ للهجرة تقريباً.

وتوجد في قبائل الطوارق "التوارق" قبيلة تسمي " كلقلال" تنتسب أيضاً إلى محمد قلي ولد إبراهيم، وتنتشر في بوادي النيجر في " زندر" وغيرها.

ويرجع البعض هذه الكثرة الكاثرة لقبيلة لقلال، إلى اتصافها - على غرار قبائل أخرى ليست كثيرة – بالإنفتاح، أي أنها قبيلة مفتوحة، وهذا يعني أنها تضم الكثيرين الذين يعودون في أصولهم التاريخية إلى قبائل أخرى حسانية أو غيرها، ولكنهم انضموا في مراحل تاريخية تالية لقبيلة لقلال على خلفية طلب العلم والجيرة والأمان، وهو ما مكنهم وأحفادهم من بعدهم من الإنتساب إلى الأصل الجديد دونما حرج، بل برضا كامل، منبتين عن الإنتماء السابق راضين ببديله الجديد.

(نقلا عن جوانب من اثنوغرافية قبيلة لقلال لأحمد ولد نافع)

أما عن نسب الإمام محمد قلي: فقد تحدث كتاب "موريتانيا عبر العصور" عن الإمام محمد قلي وهو الجد المؤسس لهذه القبيلة، فقيل: (هو محمد المعروف "بمحمد قلي" بن إبراهيم بن أبي بكر الملقب "بيك" بن جابر بن موسى بن الطاهر بن أبي النجيب بن عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بعمويه السهروردي بن سعيد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد الملقب النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة عثمان - رضي الله

عنهما – بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة حيث يلتقي نسبه بنسب إمام الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك اعتماداً على إجماع خمس نسخ جمعها وقابلها الأستاذ أحمد بن مدالله بن محمد الفتح وهذه النسخ هي:

١- نسخة قديمة مودعة في مكتبة أهل حبت.

٢- نسخة من أهل الشيخ محمد تقي الله بن أبي بكر بن البشير.

٣- نسخة من أهل بكالي بخط محمد الأمين بن محمد بن عبدي بن المصطف.

٤- نسخة محققة من قبل سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم.

٥- نسخة بخط محمد بن البشير بن أحمد محمود ناقلاً له من خط سيد أحمد بن الوافي العالم المعروف. وبخط التجاني بن محم ناقلاً له من خط سيد المختار بن الطالب سيد أحمد، وبتزكية الأسلاف من أبناء "الحنوش" المستوطنين تيشيت وهم عدول كلا.

تعلّم محمد بن إبراهيم العلم على أبيه الذي جاء إلى "زارا" قادماً من العراق وتخرج عليه فقيهاً أديباً متورعاً زاهداً متصوفاً راسخاً في العلوم الظاهرية والباطنية وحج مع والده ولما عاد إلى "زارا" موطن إقامتهما توفي والده إبراهيم في العقد الأول من القرن السابع الهجري.

ويوجد في وثائق أهل ولاته أن محمد بن إبراهيم توجه إلى شنقيط إنطلاقاً من مدينة "زارا" وأن والده إبراهيم قدم إلى ولاته على رأس حملة عسكرية إسلامية للمرة الأولى في عهد الدولة العباسية في القرن السادس الهجري، ثم عاد بعد ذلك إلى المنطقة داعية إسلامياً، وأنه صاهر أمير السرغولي ورزق من ابنته طفلاً اسمه محمود، وكان قدوم محمد قلي على شنقيط في العقد الأول من النصف الثاني من القرن السابع الهجري سنة ٦٦٠ هـ. فنزل هذا العلامة الصالح السائح على الطرف الغربي من جبل شنقيط الذي تقع القرية القديمة على طرفه الآخر فتمخض عن هذا وذاك ميلاد مدينة شنقيط الثانية.

لما عمرت شنقيط الحالية بأسرة يحيى العلوي أحد أجداد "قبيلة إدوعلي" فقد تزوج محمد قلي من صغرى بناته "رازكه" فأنجبت له ولدين وبنتاً: "محمد، ومالك، وفاطمة" فعاشت الأسرة مع والدها الذي إعتلى منبر شنقيط التعليمي حيث درس

العلوم الإسلامية وعلوم اللغة والقضاء والإفتاء وظل هكذا حتى أواخر القرن السابع الهجري حيث ظهرت كراماته فاختفى بعد قصيدته التوسلية) اهـ.

ومما يُروى: أن إبراهيم "والد محمد قلي" نزل حين مقدمه من المشرق إلى "ولاتة"، فوُلِد له فيها ابنه: محمد، وبعدها هاجر ومعه ولده محمد إلى زارا – النوارة حالياً – وعُيّن إبراهيم قاضياً فيها، وهناك وُلِد له ابنه الآخر: محمود، ومن محمود بن إبراهيم هذا جائت قبيلة: لحنوشة، وفرع "سلا" من السونيكي. أما محمد قلي بن إبراهيم فقد هاجر إلى آبير، وأنشأ مع يحيى العلوي مدينة شنقيط، ووُلِد له: مالك ومحمد وفاطمة. مالك: جد أولاد مالك، ومحمد جد: أولاد موسى وأولاد أحمد، أما فاطمة فقد تزوجت من أحد الأشراف من ذرية سيدي عبد القادر الجيلاني، ومنها جاء: الشرفاء المقدمين والهواشم، وهم يعرفون بـ "شرفاء لقلال".



قبيلة أولاد ديمان بموريتانيا[1]:

قبيلة أولاد ديمان وتوجد في موريتانيا، وهم ينتسبون إلى خليفة المسلمين الأول سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومساكنهم بموريتانيا، قريباً من ضفة نهر السنغال.

وجدهم الأكبر: ديمان بن يعقوب بن أتشفغ موسى بن أتشفغ مهنض امغر بن عامريل بن علي التونكلي بن محمذن بن يحيى بن علي بن يب بن مغميه بن أبي بكر بن يحيى بن سانيب بن إبراهيم بن أبي بكر بن موسى بن عيسى اللمتوني بن

---

(1) نقلا عن بعض الباحثين من أبناء هذه القبيلة بموريتانيا، وخاصة الباحث: حامد ولد الفالي المزروفي الديماني. وهم نقلا عن هذه المصادر:

محمد اليدالي: نصوص من التاريخ الموريتاني، تحقيق محمذن ولد باباه المختار بن حامدن: موسوعة حياة موريتانيا.

عبد الله بن امين: عقود الجمان في بعض أنساب بني ديمان سيد احمد بن أسمه: ذات ألواح ودسر ميلود بن المختار خي: عيون الإصابة في مناقب الشيخ محنض بابه محمد فال بن عبد اللطيف: شرح نظم احمد سالم بن سيدي محمد في انساب بني اعمر ايديقب.

محمد فال بن بابه: كتاب التكملة في تاريخ إمارتي البراكنة والترارزة، تحقيق: د. جمال ولد الحسن.

والد بن خالنا: كتاب الأنساب. عبد الله بن أمين: عقود الجمان في بعض أنساب بني ديمان.

كتاب أنساب بني أعمر يقب لمحمد فال بن عبد اللطيف.

عبد اللّه بن عمر بن يحيى بن سعيد بن إدريس بن عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنهم.

تحدث عنهم العلامة المختار السوسي، فقال في ترجمة أحد علمائهم وهو الشيخ سيديا بن الشيخ أحمدو بن سليمان الصحراوي، أنه[١]: من بني ديمان الذين ينتسبون إلى السلالة البكرية التيمية، وجميع العرب الداخلين إلى الصحراء يحافظون على أنسابهم محافظة تامة حتى لا يخفى دخيل في نسب من الأنساب. وبنو ديمان من القبائل الصحراوية التي انتشر فيها العلم، وتسلسل فيهم أحفاداً عن أجداد، ولذلك كان أجداد المترجم وأباؤه كلهم وكل حواشيهم علماء.

ملحوظة: ذكر ابن خلدون (المتوفى سنة ٨٠٨ هـ) في تاريخه أن من بطون قبيلة نفزاوة – وهي من البتر من البربر - قبيلة باسم مكلاتة، وأن من فروعها بطن اسمه "بنو ديمان"، ولكن جاء في هامش التحقيق: أنه جاء في نسخة ثانية من تاريخ ابن خلدون أن اسم ذلك البطن "بنو ديمار" وليس "بنو ديمان". كما أن القلقشندي (المتوفى سنة ٨٢١ هـ) ذكر في "نهاية الأرب" أن "بنو ديمان" من بطون مكلاتة من البتر من البربر[٢].

وأقول: بنو ديمان هؤلاء قبيلة أخرى غير "أولاد ديمان" البكريين القرشيين، فجد قبيلة أولاد ديمان "ديمان الأكبر" قد وُلِد بعد وفاة كلاً من "ابن خلدون والقلقشندي" بأكثر من قرن من الزمان، فديمان الأكبر من أهل القرن العاشر الهجري.

نبذه عن تاريخ هذه العائلة البكرية الصديقية:

أولاد ديمان قبيلة تكونت منذ نحو سنة ٨٠٠ هـ/١٣٩٨م، وهي إحدى قبائل تشمشة الزاوية، استقرت في الجنوب الغربي الموريتاني منذ القرن ٨ هـ / ١٤ م، وكانت لها مكانة اجتماعية وثقافية متميزة في بلاد الترارزة، ودور بارز في نهضتها الثقافية وعلاقة وطيدة بأصحاب الإمارة، ويطلق لفظ بني ديمان على كل من أولاد "مهنض امغر" و "بني يداي"، ومن كان معهم من بطون "تشمشه"، كما يطلق لفظ "ذوي يعقوب" على بني "ابهنضام" ومن تعلق بهم، حيث كان هؤلاء يمثلون حلفاً خاصاً

---

(١) المعسول ٣/ ٢٦-٢٨

(٢) تاريخ ابن خلدون ٦/ ١٥٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١/ ٢٥٤

داخل الحلف الشمشوي العام، وقد يطلق لفظ بني ديمان فيراد به بنو "مهنض امغر" وسائر التونكليين دون غيرهم، فالإطلاق الأول نظراً إلى إتحاد البيئة والشيم والأخلاق، والثاني نظراً إلى تفريع شجرة النسب، فالجد الجامع للسلالة الديمانية هو: مهنض امغر بن عامريل بن علي المتوكل على الله، المنتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو أحد مؤسسي حلف تشمشه في أوائل القرن ٨ هـ/١٤ م عند كثيب تنضب "اكننت"، وثانيهم قدوماً من آدرار على منطقة القبلة.

ومعنى: "الفغ" الفقيه، ومعنى: "مهنض" محمد، ومعنى: "امغر" الزعيم. وقيل له هذه الألقاب لأنه كان شيخ الرجال الخمسة، ويقول البعض إن "الفغ مهنض امغر" يسمى ديمان الأكبر، وأولاده خمسة، وهم: ألفغ أوبك. وألفغ موسى، وهو أكبرهم. وألفغ ابهنض يحيى. وألفغ ابياي يعقوب. وألفغ يدهنضكض، أي الصغير. أما ألفغ أوبك فقد انقرضوا رحمهم الله، وكان منهم: القاضي عثمان وزير ناصر الدين، وقائد جيشه، وأحد خلفائه من بعده.

وأما ألفغ موسى فهو جد بني ديمان بالمعنى الخاص، وهم قبيلتان: بنو محنض بن ديمان بن يعقوب بن ألفغ موسى، وبنو يعقوب نل بن ديمان بن يعقوب بن ألفغ موسى. أما بنو محنض بن ديمان فهم بطنان: أهل عبد الله بن محنض، الملقب بوبل. وفروعهم: أهل أحموذيل، وأهل بابحمد، وأهل بو تاج، والثاني: أولاد سيد الفال بن محنض بن ديمان. وفروعهم: أهل الكور بن سيد الفال، وأهل متيلي بن سيد الفال، وأهل ألفغ الأمين، وأهل ماه، وأهل المصطف، وأهل سيد بو بكر، وحفيديه أبن غازي، وأحمد البزي. ومن أهل الكور: أهل إبراهيم، وأهل الماقور، وأهل محمد الكريم، وأهل أحمد زروق، وأهل ألمين عم، وأهل ميلود، وقد دخل في أولاد سيد الفال قبيلتان، وهما: أهل ألفغ مينحن بن مود مالك، وأهل محمد الأمين الملقب باهنين.

وأما بنو يعقوب نل، فتتفرع منه ثلاثة بطون:

الأول: أولاد بابحمد. وفروعهم: أهل محمذن، وأهل صبار، وأهل الفال. ومن أهل الفال: أهل الغلاوي، وأهل افكيك، وأهل حبيبنا، وأهل أحمد. والثاني: أهل أحمد شل المكنى أبا ميجة وفروعه: أهل محمذن وأهل الكريم وأهل ألفغ يحيى. والثالث: أولاد باركل. وفروعهم: أهل سيد الأمين، وأهل أحمد، وأهل يعقوب، وأهل الفال. ودخل

في بني يعقوب نل، ثلاثة بطون: بنو ألفغ أوبك امكر "تمكل"، وآل الطالب أجود، وأهل أحمذ نل.

وأما بنو ألفغ أبياي، فمنهم: بنو الحسن دوبك بن أبي موسى بن ألفغ أبياي، وبطونهم ثلاثة: أهل الماحي، وأهل محنض، ابنا الحسن دوبك. وأهل متيلي بن أحمد بن الحسن.

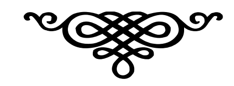
وأما يدهنض كض، فهم بطنان: أهل عم حبل بن ألفغ الأمين بن أحمد شيخ التلاميذ بن يعقوب بن يدهنض، وأهل أحمد بن أحمد بن حامدت بن أحمد بن ألفغ المختار بن أحمد شيخ التلاميذ.

وأما ألفغ ابهنض يحيى، فهم بطنان: الأول: أهل المختار أكد عثمان بن يعقوب بن ألفغ ابهنض يحيى. وفروعهم: أهل الماحي، وأهل عم، وأهل بل. والثاني أهل أعمر إيديقب، وابن عمهم الإمام ناصر الدين بن أكدام بن ابهنض بن أبي بكر بن يعقوب بن ألفغ ابهنض، مؤسس إمامة الزوايا وزعيمهم الأول في حرب شرببه.

نبغ في قبيلة أولاد ديمان عدد كبير من مشاهير الشعراء في ربوع موريتانيا، ومنهم من ذكرهم أحمد بن الأمين الشنقيطي في "الوسيط في تراجم أدباء شنقيط"، مثل: ناصر الدين الديماني. ومحمد بن سعيد اليدالي الديماني وهو المعروف بمحمذ اليدالي. ومحنض باب بن أعبيد الديماني. والمختار بن المّا. وتراجمهم موجودة بالقسم الخاص بالتراجم من الكتاب.

" عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إني لواقف في قوم، فدعوا الله لعمر بن الخطاب، وقد وضع على سريره، إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي، يقول: رحمك الله، إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك، لأني كثيراً ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر" فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما، فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب "

[صحيح البخاري]



الفصل السابع

البكريون ببلاد الهند، ووسط أسيا، وجنوب شرق أسيا:

انتشرت ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه في شتى بلدان العالم، فمنهم من ذهب شرقاً، ومنهم من ذهب غرباً، ومنهم من بقي في جزيرة العرب، ومنهم من حام حولها. وإن كثير من آل أبي بكر الصديق قد ذهب جهة المشرق، إلى بلاد فارس وبلدان وسط آسيا، وبلاد الأفغان والباكستان والهند وما حولهم من البلدان. فكانت لهم بتلك الديار نقابة (نقابة البكريين) تدوّن وتوثق أنسابهم وهذا كان ببلاد فارس خاصة.

ملحوظة مهة: تلك الديار المشرقية يوجد بها كثير من الناس يُلقّبون بـ "الصديقي"، وهذا ليس لكونهم من آل أبي بكر الصديق نسباً، ولكنه نظراً لإتباعهم الطريقة "النقشبندية" وهي من الطرق الصوفية، والتي تسمى أحياناً بالطريقة "الصديقية" في تلك الديار. فليس كل من لقب بالصديقي بتلك الديار المشرقية يكون من نسل أبي بكر الصديق. فلننتبه.



البكريون ببلاد الهند:

أما عن بلاد الهند، فما أكثر من كان بها من آل أبي بكر الصديق، فقد خرج من بكريي الهند جمع غفير وعدد كبير من العلماء والسلاطين والمشاهير، منهم من كان ملكاً وسلطاناً، ومنهم من كان عالماً علّامة، منهم الشاعر والأديب، والمحدث والخطيب، وقد وردت في كتب التراجم والتواريخ كثير من سير هؤلاء العظماء سلالة الصديق ببلاد الهند.

أسس البكريون بالهند مملكة في "حيدر آباد"، تملّكوها لأكثر من قرنين من الزمان، منذ عام ١٧١٩ م حتى إستقلال الهند عام ١٩٤٧ م، وقد تمّلك منهم ٧ رجال مملكة حيدر آباد، وهم من سلالة "آصف شاه". وأجدادهم كانوا في سمرقند التي توجد حالياً بدولة "أوزبكستان" بوسط آسيا. وكانت إحدى جداتهم من بيت الملك بسمرقند.

ويعود نسبهم من الأباء إلي الشيخ: مير إسماعيل صديقي علام الأمة بن أيوب يونس سليم صديقي بن عبد الرحمن شيخ عز الدين صديقي، الذي هو من نسل الشيخ شهاب الدين السهروردي البكري الصديقي.

كما أنه كان لآل العمودي الحضارمة البكريين إنتشار في دولة الهند، فقد ورد في كتاب "قدوم العرب إلى الهند" ذِكر لتواجد عائلات من آل العمودي في ولايات وأماكن كثيرة بالهند، منها[١]: كجرات، وأندهرابرديش، حيدراباد، محبوب نغر، عادل اباد، آصف اباد، اتنور، لكشمى بت، نرمل، بهته، منجريـال ، مدهول، كريم نغر، رائشور كرناتك، هنمكنده، وغيرهم.

وقد نزح رجل من آل الصديق من بلاد العراق إلى الهند، واسمه[٢]: عوض بن أبي جعفر محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه عمويه بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن سيدنا أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، وكان حفيده "محمد بن عمر بن عوض" قد شغل منصب فاحص الحسابات العام في الهند على عهد "معزّ الدين بهرام شاه" الذي حكم الهند في الفترة مابين (٦٣٧-٦٣٩ هـ / ١٢٤٠-١٢٤٢م).

وتوارثت هذه السلالة العلم والدين والصلاح كابراً عن كابر، ودرج فيها علماء ودعاة، ومصلحون ومجاهدون، ومحدثون وفقهاء، ومؤلفون كبار، واصلوا حمل رسالة أجدادهم التي نزحت بها سلالتهم من الأرض العربية إلى ديار العجم، مساهمةً بذلك في إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة اللّه وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعتها.

وجاء من ذرية عوض بن أبي جعفر محمد البكري الصديقي: العلامة المفتي إلهي بخش (١١٦٢-١٢٤٥ هـ / ١٧٤٩-١٨٢٩م)، وجاء من ذرية المفتي إلهي بخش: الكاتب والباحث الإسلامي الكبير الشيخ نور الحسن راشد بن افتخار الحسن بن رؤوف الحسن الكاندهلوي، وله عدد كبير من المؤلفات العلمية، منها: قاسم العلوم فضيلة الشيخ محمد قاسم النانوتوي أخباره وتراثه، وإنتاجاته "باللغة الأردية".

---

(١) قدوم العرب إلى الهند صـ ٢٥ و ٦٨ و ٧١ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٩ و ٨٠

(٢) مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، شعبان ١٤٣٠ هـ = أغسطس ٢٠٠٩ م ، العدد:٨ ، السنة: ٣٣ ، مقال يختص بتعريف كتاب "أستاذ الكل مولانا مملوك العلي النانوتي رحمه اللّه – باللغة الأردية" تأليف الشيخ نور الحسن راشد الكاندهلوي ، ملتزم النشر: أكاديمية الشيخ المفتي إلهي بخش ، بلدة "كاندهله" مديرية "مظفرنجر" ، يوبي ، الهند

وبرز من هذه السلالة في العصر الأخير علماء كرام مثل الشيخ محمد إلياس رحمه الله (١٣٠٣-١٣٦٣هـ / ١٨٨٥-١٩٤٣م)، الذي أسس "جماعة الدعوة والتبليغ" التي نشرت الإسلام دونما دعاية وتطبيل وفي صمت وإخلاص مثاليين في ربوع الدنيا كلها، وأوجدت تواصلاً بين المسلمين على تنائي الديار وتباعد الأقطار بشكل لم تستطعه جماعة إسلامية.

وأمثال الشيخ المحدث الكبير زكريا بن يحيى الكاندهلوي (١٣١٥-١٤٠٢هـ / ١٨٩٧-١٩٨٢م)، المتوفى والمدفون بالمدينة المنورة، ولاتزال خلية السلالة تُعسِّل، وتنجب العلماء والعباقرة، الذين يسعدهم الله بالتوفيق للقيام بكل خير ينفع العباد عاجلاً وآجلاً.

- ومن البكريين بالهند من إرتحل وعاد مرة أخرى من بلاد الهند لبلاد الحجاز وجزيرة العرب، وعندما عادوا جائت معهم ألقابهم (الدهلوي واللكهنوي والمباركشاهوي والشطاري والجنبوري وغيرهم). فلنُلقِي نظرة عن بعض مشاهيرهم بتلك الديار:

مولانا محمد نعيم الجونبوري[١]: الشيخ العالم الكبير محمد نعيم بن المفتي محمد فائض الصديقي الأودي ثم الجونبوري، كان من ذرية محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قدم جده "شيخ بير" مع السيد سالار مسعود الغازي، وقاتل الهنادك وسكن بأرض "أوده"، وكان والده "محمد فائض" مفتياً ببلدة أوده، وسكن في بديع السراء على مسافة ميلين من تلك البلدة وهي قرية مشهورة على أفواه العامة بدوسرائي بتشديد الدال المهملة. (القرن الثاني عشر الهجري).

الشيخ محمد عاشق البهلتي[٢]: الشيخ العالم الكبير المحدث محمد عاشق بن عبيد الله بن محمد الصديقي البهلتي، وسافر إلى الحرمين الشريفين. (القرن الثاني عشر الهجري).

مولانا عبد الله العمادي[٣]: الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد أفضل بن الحسين بن الحسين بن الحيدر بن محمد وارث بن خير الدين بن معين بن طيب بن داود بن

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ٦/ ٨٤١

(٢) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ٦/ ٨٢٧

(٣) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ٨/ ١٢٩٧ ، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ١/ ٦٠٤-٦٠٥

قطب بن عماد العمادي البكري التيمي اليماني ثم الهندي الأمرتوائي، من علماء "جونبور" بالهند، ورد الي "لكهنؤ"، ومات في "حيدر آباد"، وكان مناهضا للشيعة ومتصدي لهم، وكتب بالعربية والأردية. (القرن الثالث عشر الهجري).

سلامة الله البدايوني[١]: سلامة الله بن بركة الله البدايوني ثم الكانفوري، من ذرية عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، كان فقيهاً صوفياً شاعراً واعظاً، ولد ونشأ بـ "بدايون" بالهند. (القرن الثالث عشر الهجري).

المنشي جمال الدين الدهلوي[٢]: الشيخ الصالح جمال الدين بن وحيد الدين بن محيي الدين بن حسام الدين الصديقي الكوتانوي الدهلوي، من "كوتانه" بالهند، وسافر منها إلي "دلهي"، وله نتاج علمي ضخم تم نشره في: "تركستان وأفغانستان والبلاد الرومية". (القرن الثالث عشر الهجري).

المفتي إلهي بخش الكاندهلوي[٣]: الشيخ الفاضل العلامة إلهي بخش بن شيخ الإسلام بن قطب الدين بن عبد القادر الحنفي الصديقي الكاندهلوي، من "كاندهله" بالهند. (القرن الثالث عشر الهجري).

عبد الوهاب الدهلوي[٤]: عبد الوهاب بن محمد خدا يار بن عظيم حسين يار بن أحمد يار المباركشاهوي البكري، الصديقي، الحنفي، الدهلوي، والد العلامة النسابة عبد الستار الدهلوي، وقدم الشيخ عبد الوهاب مكة المكرمة سنة ١٢٥٠ هـ. (القرن الثالث عشر الهجري).



الدولة الآصفية ببلاد الهند:

ملك "الدولة الآصفية" بمملكة "حيدر آباد" ببلاد الهند[٥]: مير محبوب علي خان، ملك مملكة حيدر آباد بالهند، وهو أكبر أمراء الهند في زمانه، وكانت تحيّته وقتها بإطلاق

---

(١) أبجد العلوم ١/ ٧١١ ، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ٧/ ٩٨٣ ، فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي صـ ٦١٢-٦١٣

(٢) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ٧/ ٩٤٦

(٣) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ٧/ ٩٢١

(٤) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ١/ ٧ ، معجم المؤلفين ٥/ ٢٢١

(٥) بيت الصديق لمحمد توفيق البكري صـ ١٦٥

عشرين مدفع، وله ألقاب كثيرة منها: (آصاف الدولة، مظفر الملك، رستم الدوران، أرسطو الزمان، زمام الملك، نظام الدولة، نواب مير محبوب علي خان بهادر فتح جنك)، وإقامته في مدينة حيدر آباد بالهند، وعدد جنده ٣٠ ألف رجل، ومعه ٣٥ مدفعاً. وله أربعمائة جارية. (القرن التاسع عشر الميلادي).

تأسيس مملكة "نظام محبوب" أو ما يعرف بـ "الدولة الآصفية"[١]: اقترح بعض رجالات القبائل العربية بحيدر آباد مثل: سالار جنك الأول رئيس الوزراء في حيدر آباد، وسالارجنك الثاني بتشكيل "كتيبة منظمة العرب"، فقبل "أفضل الدولة آصف جاه" اقتراحهما بتشكيل كتيبة مكونة من ألف جندي عربي، ومركزها "منكهال". وكان أفضل الدولة آصف جاه قد تولى رئاسة وزراء حيدر آباد في عام ١٨٦٩ م، وكان حينها "محبوب علي خان" يبلغ من العمر ٤ سنوات و٤ شهور.

وقد أسس البكريون ملوك "الدولة الآصفية" بمملكة حيدر آباد بالهند[٢]: دائرة المعارف العثمانية، في يوم ١٤ جمادى الثاني سنة ١٣٠٨ هـ / ٢٤ يناير ١٨٩١ م، وتعد دائرة المعارف العثمانية أهم دائرة في عهد الخلافة العثمانية، حيث عُنيت بالتنقيب عن المؤلفات والمخطوطات العربية والإسلامية وتحقيقها وطباعتها ونشرها، حفظاً لها من التلف، وللإرتقاء بالعلم والثقافة. وكذلك تم إنشاء متحف "سلار جنك" في عهد ملوك الدولة الآصفية هؤلاء، وهو متحف يحوي كميات هائلة من التحف والمخطوطات النادرة.

وقد امتد حكم الدولة الآصفية لمملكة حيدر آباد لأكثر من قرنين من الزمان، بداية من عام ١٧٢٤ م إلى عام ١٩٤٨ م حين دخلها الجيش الهندي وضمها إلى أراضيه، وقبلها كانت ستنضم إلى دولة الباكستان الإسلامية. وقد حكم مملكة حيدر آباد ٧ ملوك كبار من أسرة آصف شاه البكري الصديقي القرشي.

---

(١) قدوم العرب إلى الهند صـ ٦٦ و ٦٧

(٢) موقع الويكيبديا: الموسوعة الحرة، بشبكة الإنترنت ، وموقع "حيدرآباد" باللغة الإنجليزية بشبكة الإنترنت.



(عَلم الدولة الآصفية بحيدر آباد، تقريباً زمن: المير عثمان علي خان)

ويذكر موقع "The Royal Ark" الإلكتروني لسلالات أنساب الأسر الحاكمة تفاصيل كثيرة ومهمة عن نسب وتاريخ أسرة "آصف جاه" ملوك حيدر آباد. فمن أهم ما جاء عنهم[1]: أنهم من سلالة الشيخ شهاب الدين السهروردي من ذرية الخليفة أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، من سهرورد بكردستان من بلاد فارس، وتعود أصول أسرة السهروردي إلى بغداد بالعراق. ومن سهرورد هاجر أسلافهم إلى "سمرقند" في بلاد ما وراء النهر، ثم انتشروا في مدن أخرى بالقرب منها مثل بخارى. ومن سمرقند هاجر أسلافهم إلى الهند ليعملوا في خدمة المغول سنة ١٠٥١ هـ/١٦٤١ م، وبعدها تولوا حكم إمارة حيدر آباد وأصبحوا ملوكها.

قائمة ملوك "الدولة الآصفية" بمملكة حيدر آباد[2]:

قلج خان، صدر الصدور، توفي سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦ م تقريباً.

غازي الدين الأول، فيروز جنك، توفي سنة ١١٢٢هـ/ ١٧١٠ م تقريباً.

مير قمر الدين خان بن غازي الأول، نظام الملك، آصف جاه الأول (١١٢٢-١١٦١هـ/ ١٧١٠-١٧٤٨م). وهو مؤسس الدولة الآصفية، ووالد ملوكها، وأول من استقل بحكم حيدر آباد، توفي في شهر جمادى الآولى سنة ١١٦١ هـ / ١٧٤٨ م.

مير أحمد علي خان، نظام الدولة ناصر جنگ (١١٦١-١١٦٤هـ/ ١٧٤٨-١٧٥٠م)، قُتل في ١٧ من المحرم سنة ١١٦٤ هـ/١٧٥٠ م.

---

(١) الموقع الإلكتروني: www.royalark.net/india/hyder.htm

(٢) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي صـ ٤٤٦ ، موقع "المعرفة" بالانترنت.

نواب هدايت محيي الدين سعد اللّه خان بهادُر، مظفر جنگ (المحرم ١١٦٤ – ربيع الأول ١١٦٤ هـ /١٧٥٠-١٧٥١م)، قتل في ١٧ ربيع الأول سنة ١١٦٤ هـ/١٧٥١ م.

نواب سيد محمد خان، أمير الملك، صلابة جنگ (١١٦٤-١١٧٥ هـ/ ١٧٥١-١٧٦٢م)، عُزل في ٤ ذي الحجة سنة ١١٧٥ه/ ١٧٦٢ م، قتله نظام علي في ٢٠ ربيع الأول سنة ١١٧٧ هـ/ ١٧٦٣ م.

نواب مير نظام علي خان بهادُر، نظام الملك، آصف جاه الثاني (١١٧٥- ١٢١٧ هـ/ ١٧٦٢-١٨٠٢م)، توفي في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٢١٧ هـ/١٨٠٢ م.

نواب مير أكبر علي خان سكندر جاه، آصف جاه الثالث (١٢١٧-١٢٤٤ هـ/ ١٨٠٢-١٨٢٩م)، توفي في ١٩ ذي القعدة سنة ١٢٤٤ هـ/ ١٨٢٩ م.

نواب مير فرخُندة علي خان ناصر الدولة، آصف جاه الرابع (١٢٤٤-١٢٧٣ هـ/ ١٨٢٩-١٨٥٧م)، توفي في ١٥ رمضان سنة ١٢٧٣ هـ/١٨٥٧ م.

نواب مير تهنئة علي خان أفضل الدولة، آصف جاه الخامس (١٢٧٣-١٢٨٥ هـ/ ١٨٥٧-١٨٦٩م)، توفي في ١٥ ذي القعدة سنة ١٢٨٥ هـ/ ١٨٦٩ م.

فاتح جنگ نواب مير محبوب علي خان، آصف جاه السادس (١٢٨٥-١٣٢٩ هـ/ ١٨٦٩-١٩١١م).

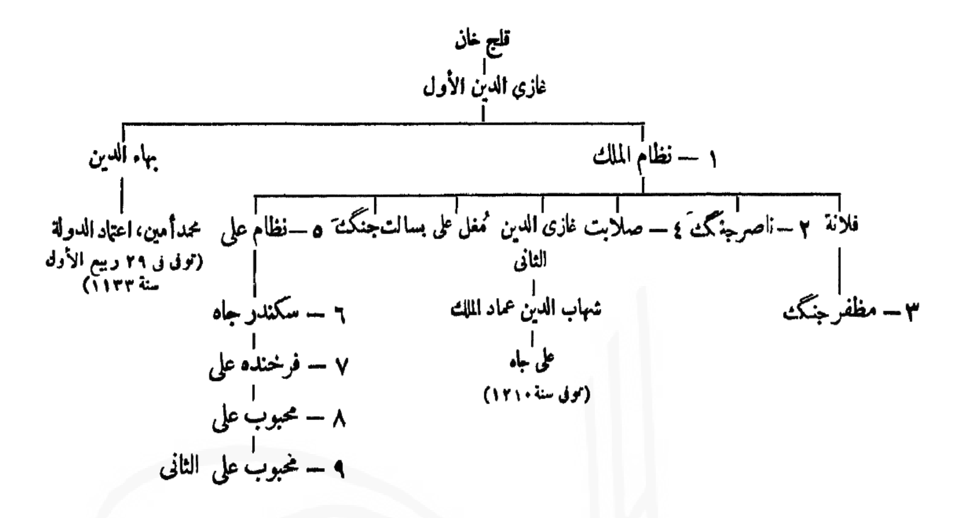
فاتح جنگ نواب مير عثمان علي خان، آصف جاه السابع (١٣٢٩-١٣٦٧ هـ/ ١٩١١-١٩٤٨م).

فاتح جنگ نواب مير محيي الدين علي خان، آصف جاه الثامن (١٩٤٣م - ؟).

نواب ت قدري علي خان، لقب نظام (١٩٨٤م - ؟).

قائمة ملوك الدولة الآصفية كما جاء في كتاب "معجم الأنساب والأسرات الحاكمة"[١]:

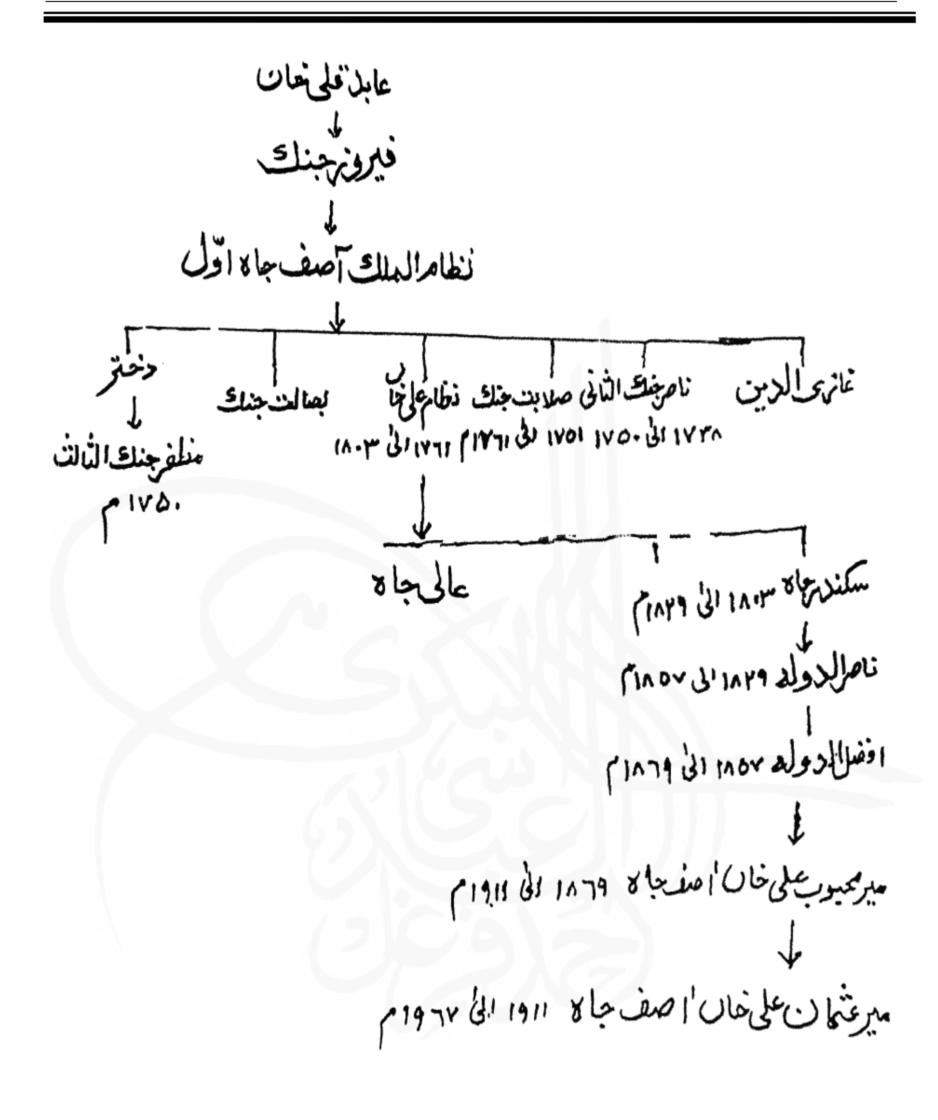
(١) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي صـ ٤٤٦



وأيضاً قائمة ملوك "الدولة الآصفية" بمملكة حيدر آباد كما جاء بكتاب "قدوم العرب إلى الهند"[١]:

---

(١) قدوم العرب إلى الهند صـ ٦٥ و ٦٦


عابد قلی خان
فیروز جنگ
نظام الملك آصف جاه اوّل
غازی الدین
ناصر جنگ الثانی ١٧٣٨ الى ١٧٥٠
صلابت جنگ ١٧٥١ الى ١٧٦١م
نظام علی خان ١٧٦١ الى ١٨٠٣
بصالت جنگ
دختر
مظفر جنگ الثالث
١٧٥٠م
عالی جاه
سكندر جاه ١٨٠٣ الى ١٨٢٩م
ناصر الدوله ١٨٢٩ الى ١٨٥٧م
افضل الدوله ١٨٥٧ الى ١٨٦٩م
میر محبوب علی خان آصف جاه ١٨٦٩ الى ١٩١١م
میر عثمان علی خان آصف جاه ١٩١١ الى ١٩٦٧م

عائلة القاضي إسماعيل الصديقي بالهند[1]:

توجد بالهند عائلة بكرية صديقية، وكما يُقال فإن نسبها يعود لرجل من أهل المدينة المنورة، هاجر منها إلى بلاد الهند بسبب معركة كبيرة وقعت في المدينة المنورة، قُتل على أثرها رجال كُثر من عائلته، وهجرته كانت في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، ووصل إلى ميناء إبراهيم باتان بالهند يوم الثلاثاء ٢٤ رمضان عام ١١٨٥ هـ الموافق ليوم ٣١ ديسمبر عام ١٧٧١ م.

خرجت أسرة كبيرة من نسل هذا الرجل الصالح "حضرة القاضي إسماعيل الصديقي"، إشتهرت بالعلم والصلاح. وخرج منها علماء وقضاة ساعدوا على نشر الإسلام في ربوع بلادهم.

وبحوذة هذه العائلة وثيقة نسبهم، كتبت بتاريخ ١٥ رمضان سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م، وأضيف إليها باقي ذرية القاضي إسماعيل، وانتهت بالشيخ الصوفي محمد غلام، وهي كالأتي: محمد الصاحب غلام بن القاضي إبراهيم بن القاضي عبد الله بن القاضي عيسى بن القاضي إسماعيل بن القاضي يوسف بن القاضي إبراهيم بن القاضي عبد الغني بن القاضي حسين بن القاضي أحمد بن القاضي إبراهيم بن القاضي أحمد الصاحب بن القاضي عين الدين بن القاضي أحمد بن القاضي نور الدين فوقي بن القاضي إبراهيم بن القاضي علي بن القاضي إسماعيل الصاحب (وهو المهاجر من المدينة المنورة للهند) بن عبد الله بن إدريس بن عبد الرحمن بن الحارث بن عثمان بن قاسم بن محمد جعفر بن صهيب بن أحمد بن عباس بن محمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن قحافة بن عبد الله بن محمد عمر بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.



[1] مقالات لأبناء هذه العائلة بشبكة الإنترنت، ولم نتحقق منها بعد، وكذلك ليس لدينا ما يدفعها، فنقلناها إلى أن يأتي ما يؤكدها او ينفيها.

عائلة صديقي بولاية "أوتار براديش" بالهند:

أسرة اشتهرت بالتصوف، ويُقال أنها من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه. خرج منها عدد كبير من الشعراء والكتّاب، وتوجد بالهند والباكستان. حكمت هذه الأسرة مقاطعة "بادايون" بالهند لأكثر من قرنين من الزمان، بداية من عام ١٦٩٠ م حتى أوائل القرن العشرين الميلادي.



عائلة برهانبور بالهند والباكستان:

من نسل الشيخ برهان شاه، ويُقال: أنهم من ذرية محمد أبو عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد نبغ كثير من الشعراء والأدباء في هذه الأسرة.



عائلة أمير تسر بالهند:

ويتواجدون على الحدود الهندية الباكستانية، في مدينة: قوادر بور. وهم بنو عمومة عائلة "جالندار" بدولة الباكستان، ويفصل بين ديارهما نهر "دارياي راوي". ويُقال أنهم من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه.



عائلة صديقي بفاتحبور بالهند:

يُقال أنهم من نسل محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقدم أسلافهم من شبه الجزيرة العربية إلى العراق، ومنها إلى "غزنة" بأفغانستان، وبعدها بفترة هاجروا للهند واستقروا بها.



البكريون ببلاد السند والباكستان:

وأما عن بلاد السند وهي اليوم تقع في دولة الباكستان وتمثل إقليماً من أقاليم الباكستان الأربعة، فقد كان لآل الصديق تواجد بها أيضاً، وقد حدثتنا كتب التراجم والتاريخ عن هذا، ومنها ما جاء في ترجمة لأحد علماء بيت الصديق ببلاد السند، وهو:

مولانا ضياء الدين السندي[١]: الشيخ العالم الكبير العلامة ضياء الدين بن إبراهيم بن هارون بن عجائب بن إلياس الصديقي التتوي السندي، كان من ذرية الشيخ الكبير شهاب الدين عمر السهروردي، وُلِد سنة ١٠٩١ هـ ببلدة "تته"، وقرأ العلم على الشيخ عناية الله السندي ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير، وكان مع سعة نظره وبلوغه إلى مدارج الفضل دائم التواضع عميم الخلق حسن المعاشرة لين الكنف، بلغ ثمانين حولاً، مات سنة ١١٧١ هـ، كما في تحفة الكرام.



عائلة مخدوم هالة بالباكستان:

يُقال أن نسبهم يعود إلى محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وتوجد هذه العائلة بإقليم السند بدولة الباكستان. وقد هاجر أجداد هذه الأسرة من العراق إلى السند في القرن الحادي عشر الهجري.



عائلة صديقي بـ"دارغا" بالباكستان:

أسس منطقة "دارغا" بالسند بدولة الباكستان المجاهد "خواجه محمد زمان" الذي يُقال أنه من نسل عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان يعرف بلقب "سلطان الأولياء المجاهدين".



---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ٦/ ٧٣٥

عائلة جالندار بالباكستان:

ويتواجدون على الحدود الباكستانية الهندية، في المدن الأتية: سيالكوط، ناروول جنكيشن، جستر جنكيشن، شكر قرة، جك أمرو. وهم بنو عمومة عائلة "أمير تسر" بالهند، ويفصل بين ديارهما نهر "دارياي راوي". ويُقال أنهم من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه.



قبيلة القوامي الصديقي بالهند والباكستان[١]:

تنتشر قبيلة القوامي البكري الصديقي في بلاد الهند والباكستان، ولهم بقية في بلاد العرب وهم الذين عادوا منهم من الهند والباكستان. وتنتسب هذه القبيلة إلي الشيخ قوام الدين الرهتكي البكري الصديقي.

حكم أحد أسلاف الشيخ "قوام الدين الرهتكي" اليمن بشكل رئيسي[٢]، ثم هاجر لنشر الدين والإسلام، وعيّن أحد تابعيه حاكماً لليمن حيث كان يحكم، وهاجر هذا الفرع البكري من اليمن إلى شبه الجزيرة العربية وإيران وهندوستان "الهند"، واستقروا في النهاية في إقليم "كشمير"، وتشتهر هذه القبيلة بالعلم والتدين وحب الدعوة إلى الله ونشر الدين الإسلامي. وقد أصبح أحد رجال هذه القبيلة وهو "أحمد بن محمود" وهو من الجيل السابع من أحفاد سيدنا أبي بكر الصديق حاكماً لليمن، وتلاه عدد من الخلفاء في الحكم.

الخليفة الرابع من بعده واسمه "كمال الدين محمد اليمني" كان أحد تلاميذ الشيخ "بهاء الدين زكريا الملتاني"، وقد ترك حكم اليمن وتوجه إلى المدينة المنورة ببلاد الحجاز، وتعلم هناك ودرس علوم الحديث الشريف بجوار المسجد النبوي لمدة ٥٠ عاماً، وفي النهاية تم تعيينه قاض لمنطقة "سيستان" بإيران، وتوارث بنوه وأحفاده

---

(١) قبلة حضرت صاحب ، ال زبدة الاولياء حضرة قوام الدين البكري الصديقي الرهتكي – كتاب باللغة الأردية ومترجم إلى اللغة الانجليزية. وقد جاء بالكتاب "قبلة حضرت صاحب" اسم أحد المصادر التي استقى منها معلوماته بشأن تلك المعلومة التي قمت بنقلها، وهو كتاب: التتويج الإمبراطوري لحاكم دلهي "داربار"، طبعة "مدارس" سنة ١٩١١ هـ ، صـ ٣٨١

(٢) لعله لم يقصد أنهم كانوا ملوك على اليمن كله ، فربما كانت لهم باليمن إمارة صغيرة أو ولاية. أو لعلهم كانوا من ولاة الأقاليم باليمن .

من بعده هذا المنصب حتى أحفاده من الجيل السادس، وكان أحد أحفاده وهو الشيخ "قوام الدين بن حسام الدين" هو أول رجال هذه القبيلة الذين دخلوا إلى هندوستان "الهند"، وبينه وبين أبي بكر الصديق ١٧ جيل، وهو حفيد من الجيل السادس لـ "كمال الدين محمد اليمني" حاكم اليمن.

وصل الشيخ قوام الدين إلي دلهي عام ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م مع ابن أخي السلطان "Tughluq"، وقد سبقه في الوصول إلى دلهي قاضي "ججانيار=Jjanyar" في سيستان بمملكة "ايرا"، وقام ملك ذاك الزمان بتعيينه قاض، وأرسله إلى منطقة "رهتك" بهاريانا، التي تقع على بعد ٧٠ كيلو شمال غرب دلهي، هو وزوجته عين البدر بنت القاضي سلطان "Surkh Dhu al-Qarni" الذين دفنوا في حصن "رهتك" الذي أنشأه شيوخ من اليمن تحت إشراف القاضي "Surkh Dhu al-Qarni".

ويعيش أحفاده في قرية "ميهم"، وهي تبعد ٦٠ كيلو من "رهتك"، والتي تعود نشأتها إلى عائلة البكري الصديقي، وسميت بإسم الشيخ "ميهم". وذُكرت هذه الحصون في كتاب "عين اخباري" لأبي الفضل صفحة ٩٢٢- ١٠٠٣.

نسب العائلة: جاء في كتابيّ "مآثر الأجداد" لمنظور الحق صديقي، وكتاب "شجرة نسب خاندان صديقي: آل زبدة الأولياء حضرت قاضي قوام الدين صديقي رهتكي" لشفاء اللّه صديقي بن اظهار اللّه صديقي بن ثناء اللّه صديقي، وهما باللغة الأوردية، تفاصيل غاية في الدقة عن نسب وفروع قبيلة "القوامي الصديقي"، وهما كتابان ضخمان وبهما مشجرات عديدة لفروع الشيخ قوام الدين الرهتكي من ولديه: مولانا افتخار الدين، ومولانا كبير الدين[1].

أما عامود نسب الشيخ قوام الدين الذي ورد بهما، فقد جاء هكذا: زبدة الأولياء حضرة القاضي قوام الدين الرهتكي بن القاضي حسام الدين "الثاني" بن نظام الدين بن فخر الدين الملقب بمحيي الدين بن علاء الدين بن معين الدين بن كمال الدين اليمني ثم السيستاني بن إمام الدين بن شمس الدين المدني ثم اليمني بن حسام الدين "الأول" بن أحمد بن محمود بن أبي بكر "الثاني" بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد اللّه التابعي بن عبد الرحمن الصحابي بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه.

---

(١) شجرة نسب خاندان صديقي صـ ١٧-١٨ ، مأثر الأجداد صـ ٦ ، ٨٢

اسهامات وإنجازات العائلة:

شغل بعض أبناء هذه الأسرة بعض الوظائف الهامة في سلطان دلهي "باشان" وامبراطور "الميجال"، بالإضافة إلى ذلك فإن الأسرة لعبت دوراً سياسياً هاماً بتلك البلاد.

أثناء الحكم الإسلامي لتلك البلاد استمر هذا الفرع "البكري الصديقي" في شغل المناصب العلمية والروحانية والقيادية العامة في تلك الديار. ومن جملة الوظائف التي شغلها رجال هذه القبيلة: القضاء المحلي، والإفتاء، والإحتساب، ورئاسة المحاكم، وخطابة يوم الجمعة والأعياد، وبالإضافة إلى ذلك فقد شغلوا مناصب عليا في الإدارة المدنية وفي الجيش، وقد ساهموا في مجال الأداب والتعليم بشكل كبير وفعال. وساعدوا في نشر الإسلام في المناطق المحيطة بدلهي ورهتك وجرجان وهيسار وكرنال ... الخ، وقد لعبوا دوراً هاماً في محادثات وقيادة "الهندوجاتس" و"الرجبوتس" وبعض قبائل المسلمين.

وفي أثناء الإحتلال الإنجليزي للهند، وفي فترة إنشاء شركة الهند الشرقية البريطانية تم تحجيم دور الإفتاء والقضاء، وتمت مصادرة الكثير من أراضي "البكريين الصديقيين".

وفي حرب الإستقلال عام ١٨٥٧ م كان الكثير من قيادات الثوار ينتمون إلى هذه العائلة، واستشهد ١٤ شخصاً من هذه الأسرة. وقد تم تدمير وسرقة العديد من تراث الأسرة ومقتنياتهم بيد الإحتلال، بعد أن حفروا منازلهم للتفتيش عن الأسلحة التي استخدمها الثوار، وقد تم تدمير جدار حصنهم، وبرغم كل هذا الحصار استمر عملهم الديني والدعوي ولم تستطع السلطات والإحتلال إيقافهم عن عملهم الدعوي والديني، وقد استمروا في نشر وتعليم الاسلام، وقد شغلت وحازت هذه العائلة قدراً من الإحترام بالرغم من مرور ١٣٨ عاماً من الاحتلال.

وكان الإنجاز التاريخي للعائلة البكرية في "رهتك" هو أنهم حالوا دون تحول الناس إلى المسيحية مرة أخرى، برغم من أن الحكومة البريطانية كانت تقوم بتمويل المسيحيين. وبسبب جهود هذه الأسرة فإن أحد الضباط الأوربيين إعتنق الإسلام في دلهي، والآلاف منهم في "جات" بـ "رجبوت"، وفي العديد من المناطق الاخرى اعتنقوا الدين الإسلامي.

وأثناء الحكم الانجليزي ساهمت هذه الأسرة في مجال الأدب الأردي، وترجموا وألفوا العديد من الأعمال: الصوفية، الطب، النقد، التاريخ، التشريح، والعديد من مجالات العلم الاخرى.

وقد شغلت هذه الاسرة مناصب كبرى أجيال وراء أجيال ومن بعض مناصبهم: (القاضي – المفتي – رئيس المحكمة – الخطيب).

ومن رجال هذه القبيلة بكشمير الشيخ "حضرة خواجه محمد صديق" والشهير بـ "حضرة صاحب" بكشمير، وكان رجلاً شهيراً ومعروف، فتخطت شهرته كشمير إلى الباكستان وبعض بلاد العرب وبعض البلاد الغير عربية أيضاً.

يعود نسب "حضرة صاحب" إلى سيدنا عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، ويبلغ عدد الأجيال بينه وبين أبي بكر الصديق ٣٧ جيل.



عائلة مانيهار بالباكستان والهند ونيبال:

يُقال أنها من الأسر البكرية الصديقية القرشية، ويعود مكان نشأتها إلى شمال الهند، وإقليم السند بالباكستان. ولها فروع في منطقة "تيراي" بدولة نيبال.



بعض أنساب آل الصديق بالهند والباكستان من كتاب "كنز الأنساب" باللغة الفارسية[1]:

ومن أحفاد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما: الشيخ شهاب الدين بن الشيخ عماد الدين بن الشيخ نجم الدين بن الشيخ مجدد الدين بن الشيخ رفيع الدين بن الشيخ صدر الدين بن الشيخ محمد [متين] بن الشيخ محمد [مبين] بن الشيخ [أمين] بن الشيخ عبيد الله بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الجليل بن الشيخ أبو بكر الثاني، المعروف بالشيخ عبد الفتاح بن الشيخ محمد آدم بن الشيخ محمد [اسلم] بن الشيخ محمد نوح بن الشيخ محمد يوسف بن الشيخ إسماعيل بن

---

(١) كنز الأنساب – باللغة الفارسية

الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد عتيق بن سيدنا عبد الرحمن بن سيدنا الصديق الأكبر بن أبي قحافة رضي الله عنهم.

ومن أحفاد محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما: الشيخ مخدوم حسام الدين جاليسي بن الشيخ إمام الدين بن الشيخ قيام الدين بن الشيخ بدر الدين بن الشيخ محمد أعظم بن الشيخ محمد [اسلم] بن الشيخ محمد مكرم بن الشيخ محمد [ماه] بن الشيخ محمد [جاه] بن الشيخ [خير] الدين بن الشيخ عبد الله بن الشيخ صدر عالم بن الشيخ دانيال بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ محمد جمال بن الشيخ أحمد كمال بن الشيخ سليمان بن الشيخ داؤد بن الشيخ مسعود بن سيدنا عاصم بن سيدنا قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.



البكريون بدولة إيران:

وأما عن بلاد **(فارس وخراسان ونيسابور وأصبهان وشيراز وزنجان وسهرورد والري وطبرستان)** وكثير منهم اليوم يتبع دولة إيران: فقد كان لآل الصديق تواجد كثيف للغاية بتلك الديار، فكانت توجد نقابة للبكريين هناك، تسجل وتدون أنسابهم، وكانت النقابة تقع في منطقة "أصبهان"، ويقال لها أيضاً: "أصفهان"، وهي تابعة لإقليم خراسان، وتقع اليوم أصبهان بداخل أراضي دولة إيران، وقد ورد في "التحبير في المعجم الكبير" وكذلك "المنتخب من معجم شيوخ السمعاني" أنه[1]: كان بأصبهان "نقابة للبكريين". وكذلك وردت ترجمة لأحد نقبائها وهو "أبو الفخر هشام بن غنام البكري الصديقي" وهو من أهل القرن السادس الهجري.

وكذا فقد وردت تراجم لعلماء من عترة أبي بكر الصديق ببلاد "فارس"، فتحدثنا كتب التاريخ والتراجم عن تواجد لهم في "شيراز" بإقليم فارس بدولة إيران، وهذا التواجد بتلك البلاد كان مترابطاً ببلاد الهند وبلاد الحرمين، وهذا ما سيتضح جلياً في الترجمة التالية لأحد العلماء، وهو من أسباط بيت الصديق بشيراز بإقليم فارس:

---

(١) التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٣٧٢ ، و المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ١/ ١٨٣١

شمس الدين علي الشيرازي[١]: الشيخ الفاضل العلامة شمس الدين علي الشيرازي الحكيم عين الملك، كان من أسباط العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني رحمه الله، وُلِد ونشأ بشيراز، وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وتقرب إلى مرزا عزيز الدين فجاء به إلى أرض الهند، فقربه أكبر شاه التيموري إلى نفسه وجعله من ندمائه ثم بعثه إلى برهانبور، وكان مليح الشمائل حلو الكلام حسن المحاضرة، له يد بيضاء في الأعمال باليد، ولم يكن له نظير في عصره في علاج أمراض العين وقدحها ومات لثلاث بقين من ذي الحجة الحرام سنة ١٠٠٣ هـ بمدينة برهانبور.

وأيضاً[٢]: العالم محمد بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله بن سعد الله بن أبي حامد عبد الله بن عبيد الله العلّامة عفيف الدين أبو محمد وأبو السعادات بن الشرف القرشي البكري الجِرهي بكسر الجيم والراء، الشِّيرازي الشافعي.

وكذلك فإن آل أبي بكر الصديق تواجدوا في مناطق أخرى بدولة إيران، مثل: منطقة زنجان، بجنوب "بحر قزوين" الذي كان يسمى "بحر الخزر"، وزنجان اليوم تقع داخل دولة إيران، وكانت سابقاً تابعة لدولة "أذربيجان"، وكذلك فحالها كان مثل حال سابقتها "شيراز" في الترابط القوي بينها وبين باقي دول الإسلام شرقاً في الهند وغرباً في بلاد الحرمين وبلاد اليمن، والترجمة التالية توضح هذا:

الزنجاني البكري[٣]: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الزنجاني بلداً، وزنجان بلدة عظيمة من بلاد العجم نظيرها تبريز وأصفهان وقم، الشيرازي مولداً، قدم أبوه من زنجان إلى شيراز وولد له بها "محمد" سنة ٦٦٢ هـ، وهو من ذرية أبي بكر الصّديق رضي الله عنه. وكان من أكابر أصحاب الإمام ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المفسر.

قدم اليمن مرتين، الأولى رسولاً من ملك شيراز في أول الدولة المؤيدية، ثم فِي سنة ٧١٨ هـ، وفي كل مرّة يصل عدن يتصدر ويدرس، حتى انتفع به جماعة كثيرون من عدن وغيرها.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ٥/ ٥٩٩

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٨/ ٥٠

(٣) السلوك في طبقات العلماء والملوك ٢/ ٤٣٥ ، تاريخ ثغر عدن صـ ٢٢٤

ونسبه البيضاوي إلى بلد على مرحلة من شيراز، إذ خرج جده منها، وسكن شيراز مدينة الملك في بلد فارس منذ أحدثها محمد بن القاسم الثقفي إلى وقته، ولم يكن لأحد من علماء شيراز كما كان له من الأصحاب والتصانيف وله كتاب في التفسير، وكانت وفاته بمدينة تبريز، وهي مدينة من أعمال أذربيجان، وكان لنيف وتسعين وستمائة، بعد أن بلغ عمره تسعاً وأربعين سنة.

ولقد تولى بعض من رجال آل أبي بكر الصديق منصب "قاضي القضاة" ببلاد فارس، وممن تولى هذا المنصب:

الدوّاني الكازروني[١]: أبو الفضل جلال الدين محمد بن أسعد، الإمام العلامة المحقق الشيخ جلال الدين القرشي البكري الصديقي الكازروني الشافعي. من "كازرون" تابعة لإقليم فارس فيما تتبع اليوم دولة إيران، وكان يتولى منصب "قاضي القضاة" بإقليم فارس. وهو صاحب المؤلفات المتقنة المشهورة. توفي سنة ٩١٨ هـ وقيل ٩٤٠ وقيل ٩٤٥ هـ.

وكذلك فإن "نيسابور" بإقليم خراسان بدولة إيران حالياً، كانت أيضاً موطناً لذراري الصديق، ومن علماء بيت الصديق بنيسابور:

ابن المحب النيسابوري[٢]: أبو الفتوح محمد بن محمد بن عمروك البكري، المعروف بابن المحب النيسابوري الصوفي، حدّث بمكة وببغداد ودمشق ومصر، وصحب الصوفية حضراً وسفراً، وجاور بمكة سنين، وأقام بمصر مدة ثم سافر إلى دمشق وسكنها إلى حين وفاته. مولده بنيسابور في سنة ٥١٨ هـ، وتوفي بدمشق في ليلة الإثنين الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ٦١٥ هـ ودفن بمقبرة باب الصغير.

وأيضاً[٣]: المحدث الرحال المصنف صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك القرشي التيمي، النيسابوري الأصل الدمشقي المولد والمنشأ،

---

(١) ديوان الإسلام ٢/ ٢٨٥ ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١/ ١٨٩ ، خزانة التراث - فهرس المخطوطات تابع مركز الملك فيصل (٤/ ٢٢٦ و ٦٢/ ٩٢٦) ، هدية العارفين ٢/ ٢٢٤ ، الدليل إلى المتون العلمية ١/ ١٠٥

(٢) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ١/ ١١١ ، ذيل مراة الزمان ١/ ١٢٤ ، العبر في خبر من غبر ٣/ ١٦٧ ، تاريخ الإسلام ت تدمري ٤٤/ ٢٦٢ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٧/ ٤٧٤ ، تاريخ اربل ١/ ١٣٣ ، سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٦/ ١٠٥ ، تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/ ٤٤٩

(٣) طبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ٥٠٦ ، ذيل مراة الزمان ١/ ١٢٤ ، العبر في خبر من غبر ٣/ ٢٧٩ ، الدارس في تاريخ المدارس ٢/ ١٢١ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٧/ ٤٧٤ ، طبقات الحفاظ للذهبي ٤/ ١٥٨ ، سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٦/ ٤٦٦ ، الوافي بالوفيات ١٢/ ١٥٦ ، ذيل التقييد في رواة السنن والاسانيد ١/ ٥١٠

مولده سنة ٥٧٤ هـ ، وُلّي حسبة دمشق، وكان إماماً عالماً، وسمع بمكة من عمر الميانشي، وبدمشق من ابن طبرزد، وبخراسان من أبي روح، وبإصبهان من أبي الفرج بن الجنيد. وهو أحد الرحالين، داخل الأمراء وجدد مظالم، ثم في الآخر صلح حاله وحصل له فالج فتحول إلى مصر ومات بها سنة ٦٥٦ هـ.

أما "سهرورد" والتي تقع اليوم بالقرب من "زنجان" بشمال غربي إيران. فهي البلدة التي أنجبت أسرة "السهروردي البكري القرشي"، التي خرج منها أشهر علماء آل الصديق على مر العصور: "أبو النجيب السهروردي"، و"أبو حفص السهروردي" وغيرهما من علماء هذا البيت الجليل.

أما منطقة "الري" ومنطقة "طبرستان" بإيران: فهما أيضاً كانا من مساكن آل الصديق، ويكفيهما فخراً أنه قد خرج من أحدهما "العلامة فخر الدين الرازي"، وهو[١]: المتصوف فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الرازي الطبرستاني البكري القرشي، الملقب بابن خطيب الري، ولد بالري سنة ٥٤٣ هـ ، وتوفى بهراة سنة ٦٠٦ هـ.



البكريون بدولة أفغانستان، في (بلخ وهراة):

لآل أبي بكر الصديق تواجد بمناطق أخرى من بلاد وسط وجنوب شرق أسيا، نذكر منها بلاد الأفغان "أفغانستان"، فتذكر كتب التراجم أحد علماء آل الصديق بمنطقة هراة، وهي تُعرف اليوم بإسم "هرات" أحد محافظات دولة أفغانستان. وخرج منها أحد العلماء وكان عالماً رحالة، حيث وُلد بخراسان، ونشأ بهراة، ثم إنتقل إلي تركيا، وتوفي بها في مدينة القسطنطينية، فإليكم ترجمة هذا العالم الجليل علاء الدين البسطامي: وهو علي بن محمد "مجلد الدين" بن محمود بن محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر الشاهرودي، البسطامي ثم الرومي، الهروي، الرازي، الفخري، البكري، العمري، الحنفي، من سلالة فخر الدين الرازي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٤٣/ ٢١٢ ، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٥ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٧/ ٤٠ ، وفيات الأعيان ٤/ ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات ٤/ ١٧٥ ، طبقات الشافعيين ١/ ٧٧٨ ، معجم المؤلفين ١١/ ٧٩ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٢١٦ ، نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٩/ ٥١ ، هدية العارفين ٢/ ١٠٧ ، فهرسة اللبلي ١/ ١٢٧

البكري، وُلد بخراسان ونشأ بهراة، ثم إنتقل إلى قونية بتركيا معلما ثم الأستانة، الشهير بمصنفك "علاء الدين"، حيث أنه ألّف كتاباً في التفسير إسمه: "مصنفك"، كتبه بأمر السلطان محمد الفاتح سنة ٨٦٣ هـ، وله تفسير آخر اسمه: "ملتقى البحرين"، وهو عالم مشارك في أنواع من العلوم. ولد سنة ٨٠٣ هـ، وتوفي بالقسطنطينية سنة ٨٧٥ هـ.

وأيضاً[١]: المتصوف فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الرازي الطبرستاني البكري القرشي، الملقب بابن خطيب الري، وُلِد بالري سنة ٥٤٣ هـ، وتوفى بهراة سنة ٦٠٦ هـ.

وكذلك قد تواجد آل الصديق في مناطق أخرى من دولة أفغانستان، مثل إقليم "بلخ"، التي خرج منها العالم البكري الصديقي الشهير:

جلال الدين الرومي[٢]: وهو محمد بن بهاء الدين سلطان العلماء محمد بن الحسين بن أحمد البكري البلخى، نسبة إلى "بلخ" بأفغانستان، ثم القونوى، مولانا جلال الدين الرومي. ولد ببلخ سنة ٦٠٤ هـ، وتوفى بقونية بتركيا سنة ٦٧٢ هـ.

عائلة صديقي ببلوشستان وخيبر وأفغانستان:

يُقال أنها من الأسر البكرية الصديقية القرشية، وتنتشر في بلوشستان وخيبر وأفغانستان، ويتحدثون اللغة البلوشية والأردية والفارسية. يلقبون بالصديقي وأحياناً بالقرشي.

البكريون بدولة أوزبكستان:

ورد ما يفيد بتواجد رجالات من سلالة أبي بكر الصديق ببلاد "سمرقند"، وسمرقند هي ثاني أكبر مدينة في دولة "أوزبكستان" بوسط آسيا، ومن علماء بيت الصديق بتلك الديار[١]:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري ٤٣/ ٢١٢ ، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٥ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٧/ ٤٠ ، وفيات الأعيان ٤/ ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات ٤/ ١٧٥ ، طبقات الشافعيين ١/ ٧٧٨ ، معجم المؤلفين ١١/ ٧٩ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٢١٦ ، نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٩/ ٥١ ، هدية العارفين ٢/ ١٠٧ ، فهرسة اللبلي ١/ ١٢٧

(٢) هدية العارفين ٢/ ١٣٠

الفقيه الإمام حمزة بن علي بن المحسن بن محمد بن جعفر بن موسى بن عيسى بن طلحة بن محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق الخيلامي، المتوفى بسمرقند سنة ٥٢٣ هـ. وخيلام هذه تقع في إقليم "فرغانة" بشرق أوزبكستان.

وأيضاً أحمد أبو العباس السمرقندي[٢]: أحمد بن الحسن بن عبيد الله بن محمد، أبو العباس التيمي البكري السمرقندي. حدّث عن عمه: حمزة، وحدّث عنه: أبو سعد الإدريسي مؤرخ سمرقند وقال: لا يعتمد على روايته، مات بعد سنة ٣٦٥ هـ، وقيل: بعد سنة ٣٦٠ هـ.

عائلة "فناري دده" بفرغانة بأوزبكستان[٣]:

تم ذكرهم حين الحديث عن نسب بعض القبائل البكرية التي يعود نسبهم للفقيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأنهم يوجدون بقرية "ميروجاج" بفرغانة الواقعة شرقي دولة أوزبكستان، وأن لديهم نسخة من مشجرة نسب جامعة لكثير من فروع بني محمد بن أبي بكر الصديق في أكثر من قطر ودولة. وهذه المشجرة حررها صدر الصدور وشيخ الشيوخ سيد العراق وإمام العلماء الفقيه الصوفي الواعظ ضياء الدين أبو النجيب عبد القاهر السهروردي، وكتبها سنة ٥٥٨ ه بخط يده في دمشق، للسلطان نور الدين محمود زنكي، تعريفاً له بنسبه الجليل وذكر له أنه وُلِد في سهرورد سنة ٤٩٠ ه، ثم أجلى رقعتها وأتم نسختها علم العارفين وأستاذ السائرين صدر الشريعة وشيخ العالمين، الراجح الكامل المحدث المصنف الواعظ الإمام "عبد الرحمن ابن الجوزي" الملقب بجمال الدين الحافظ، وكتبها بخطه الجميل سنة ٥٩٧ ه قبيل وفاته، وانتقلت بعده إلى "هرات" حيث ابن عمه حكيم الحكماء وإمام المتكلمين البحر المحيط الزاخر الذي سما على السماء،

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ٢٢٧ ، اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٤٨٠ ، معجم البلدان ٢/ ٤١٣ ، الأنساب للسمعاني ٥/ ٢٦٦ ، تاج العروس ٣٢/ ١٢١

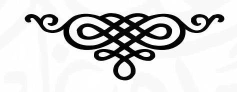
(٢) ميزان الإعتدال ١/ ٩١ ، لسان الميزان ١/ ١٥١

(٣) مقال بموقع "دجلة نت" الالكتروني، لكاتبه: علي عماد محمد أزهر بن ناصر آغا البكري

الفقيه الأصولي المفسر الإمام "أبو عبد الله محمد الفخر الرازي بن الشيخ ضياء الدين خطيب الري"، ثم عادت إلى بغداد حتى آلت إلى الفقير أضعف المتعلمين "آغا أبو يعقوب قاسم بن نجم الدين" المدرّس بمدرسة الحنفية في مشهد الإمام الأعظم، فجدد رقعتها وأضاف لها ما انتهى إلى علمه، وجعلها أصلاً معتمداً لمن يليه، وذلك عشية الإثنين ٢٠ ربيع الاول سنة ٨٠٩ من هجرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم. وصورة هذا النسب لدى عائلة "فنارى دده" البكرية، في بلدة "ميروجاج" - فرغانة في طشقند[١].

" عن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه، قال: قلت لأبي – أي: علي بن أبي طالب رضي الله عنه - أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وىله وسلم؟ قال: "أبو بكر"، قلت: ثم من؟ قال: "ثم عمر"، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: "ما أنا إلا رجل من المسلمين" "

[صحيح البخاري ، سنن أبي داود]



(١) طشقند: عاصمة دولة أوزبكستان، وفرغانة: ولاية بها، وتقع بشرقي أوزبكستان

الفصل الثامن

(البكريون ببلاد الأندلس (إسبانيا والبرتغال):

الأندلس جنة الله على أرضه، ديار الإسلام المغتصبة، التي كانت من أعظم حواضر بلاد المسلمين في الزمان الماضي. والأندلس تنقسم اليوم إلى ما يعرف بدولتي "إسبانيا" و"البرتغال"، وكانت الأندلس مسكنا لذراري سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه لقرون خلت، نحمد الله أن تبقّى في كتب التراجم ما يشير إلى هذا، فتاريخ الأندلس أغلبه فُقد وسُلب وتم تدميره على أيدي النصارى، مثلما سُلبت الديار وقتل الرجال ورُملت النساء وشُرد الأطفال.

لنذكر جملة من علماء آل أبي بكر الصديق الذين كانوا ببلاد الأندلس:

قرطبة (بجنوب إسبانيا)[١]: أبو محمد عبد الله بن عبد الملك القرشي، البكري، القرطبي، المرجاني. صاحب "بهجة النفوس والأسرار في تاريخ هجرة المختار".

بلنسية (بشرق إسبانيا)[٢]: محمد بن يحيى بن خزعل بن سيف، الطلحي الشريف من ولد طلحة بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه، من أهل "بلنسية" يكنى أبا عبد اللَّه، وكان أديباً نحوياً بارعاً فاضلاً، توفي بمراكش سنة ٦٠٤ هـ.

وأيضاً[٣]: الشاعر العالم الشريف أبو المعالي ماجد بن محفوظ بن مرعي، من أهل "بلنسية"، من ولد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وكان أديباً ماهراً شاعراً، توفي بمراكش سنة ٦٠٣ هـ أو ٦٠٤ هـ.

وهناك علماء من آل الصديق ذهبوا للأندلس طلباً للعلم، منهم من بقي بها، ومنهم من رحل عنها، وممن رحل نذكر:

---

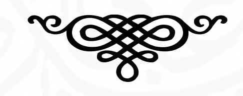
(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١/ ٢٥٩

(٢) التكملة لكتاب الصلة ٢/ ٩٠ ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٤/ ١٥٥

(٣) التكملة لكتاب الصلة ٢/ ٢٠٩ ، تحفة القادم ١/ ١٣٤ ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٣/ ٢٧٦

تاج الدين الشريشي[١]: العالم المتصوف أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف القرشي التيمي البكري الصديقي، أبو العباس تاج الدين الشريشي السلوي، النحوي الصوفي المالكي. ولد في "سلا" بالقرب من "الرباط" بالمغرب سنة ٥٨١ هـ/١١٨٥ م، ونشأ بمراكش، وقرأ بها وبفاس والأندلس. برع في علم الكلام وأصول الفقه، وحج فأخذ عن علماء بغداد ومصر وغيرهما. تصوف على يد شهاب الدين أبي حفص السهروردي، واشتهر بقصيدة له في التصوف إسمها: أنوار السرائر وسرائر الأنوار. استقر في "الفيوم" بمصر ومات بها في ربيع الأول سنة ٦٤١ هـ/١٢٤٣ م، وقيل بل توفي في منتصف صفر سنة ٦٤٣ هـ.

سيدي سليمان بن أبي سماحة[٢]: عُرف سيدي سليمان بن أبي سماحة البكري الصديقي بالإنتقال الكثير في طلب العلم، كان في غرناطة بالأندلس قبل النكبة (سنة ٨٩٨ هـ/ ١٤٩٢ م)، أخذ عن علمائها، ورجع إلى فاس حيث أقام بها، ثم كان سيدي سليمان بن أبي سماحة إماماً بالمسجد العتيق، حيث نزل بقصر الوداغير عند قدومه من مراكش في بداية القرن العاشر الهجري، فتولّى إمامة المسجد العتيق والتعليم به. توفي سنة ٩٤٦ هـ بقرية "بني ونيف" بالمغرب.



(١) الأعلام للزركلي ١/ ٢١٩ ، معجم المؤلفين ٢/ ٧٦ ، إيضاح المكنون ٣/ ١٤٤ ، هدية العارفين ١/ ٩٤ ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٢/ ١٤٣-١٤٦

(٢) أولاد سيدي الشيخ الغرابة والشراقة لمحمد ابن الطيب البوشيخي صـ ١٩-٢٢

المحتويات

تم بحمد الله الجزء الاول